

شہاب الدین یحییٰ سہروردی

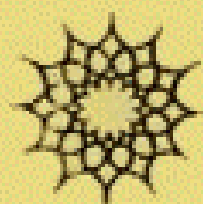
مجموعہ مصنفات

شیخ اشراق

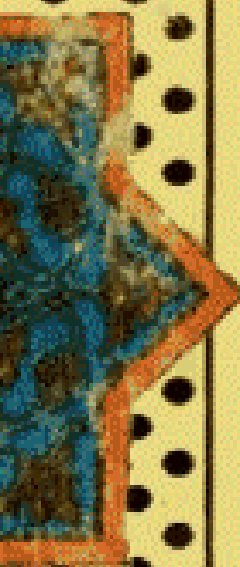
جلد اول

بصیح و مقصد

ہنرمی کریم



موسسہ مطالعات و تحقیقات فرہنگی
(پروہنگا)





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

جمهداری شد
شماره ۳۵۴۲۴

« شهاب الدین محی‌سهروردی »

مجموعه مصنفات شیخ اشراق

سومین ۵۸۷

جلد یکم

شش

الهیات کتاب التلویحات
و کتاب المقامات و کتاب المشاع و المطارحات

بتصحیح وقت‌نامه

هنری کریمین

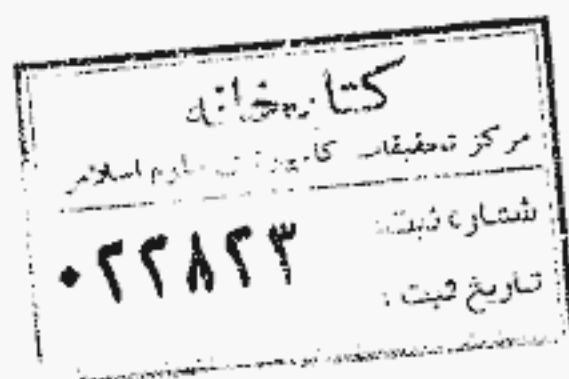


جمهداری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

نوسه مطالعات و تحقیقات فزنی (پژوهشگاه)

تهران: ۱۳۷۲

جمهداری اموال مرکز



شماره ۷۱۲

مجموعه مصنفات شیخ اشراق

(جلد یکم)

اثر: شهاب‌الدین یحیی سهروردی

مصحح: هنری کرین

تاریخ انتشار: ۱۳۷۲، چاپ دوم، (چاپ اول ۱۳۵۵)، تیراژ: ۲۰۰۰ جلد

طرح روی جلد: قباد شیوا، ناظر چاپ: ابوالفضل صحتی

لینوگرافی: پیچاز، چاپ و صحافی: چاپ آری

نهایتاً: ۶۰۰۰ ریال

حق چاپ برای ناشر محفوظ است

نشانی مؤسسه: خیابان سید جمال‌الدین اسدآبادی، خیابان ۶۴، تهران ۱۴۳۷۴

تلفن: ۶۸۶۲۷۶-۸، ۶۸۸۰۳۵-۶، ۶۸۳۲۲۲-۳، ۶۸۶۱۵۲، ۶۸۶۳۸۱

فاکس: ۶۸۶۳۱۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



التلويحات اللوحية والعرشية
(العلم الثالث)

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتانا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
تباركت ربنا خالق النور ومبدأ الوجود ارزقنا شوق لقاءك والصعود الى جناب
كبريائك واجعل ذواتنا من الطاهرات الكاملات فالفارقات العائدات اليك ،
إنك ولي الأيد وصاحب الطول العظيم المجيد

هذا هو الشروع في علم ما بعد الطبيعة من التلويحات اللوحية والمرشية
لم التفت فيها الى المشهور من مذاهب المشائين بل أنقح فيها ما استطعت وأذكر
لب قواعد المعلم الاوّل وعلى الله توكلّى إنه القايّم على كلّ نفس ومنه بدؤ
كلّ بادٍ واليه اوبة كلّ آيب ، وفيه اطوار تقسيم وضوابط وخمس موارد
و المرصاد الأخير ويتقدّم على الكلّ مقدّمة

مقدّمة

(١) انه لا لاه الامور منها ما لا يتعلّق باعمالنا كالسما والارض ومنها ما يتعلّق

بها سُي العلم المتعلّق بالاول الحكمة النظرية وبالثاني الحكمة العملية ، وينقسم

1 ربنا آتانا ... وفي الآخرة حسنة RS : - KCN || 4 المجيد KCN : المجد RS ||

5 والمرشية : يريد بالتلويح اللوحى ما استفاده من الواح الاوائل وهم صفهم ودلائرهم

وبالعرشى ما استفاده من العقل كيف كان اما اصل البرهان او تصرف فيه Nz || 6 من

مذاهب المشائين N : - KCRS || بل انقح KCRSN : واهذب - N || 8 باد : كذا

في الاصول يعنى بادى* || 9 ويتقدّم KC : ونقدم RS || 10 مقدمة KCN : - RS ||

1 كان KRSN : كانت C

الثاني الى حكمة خُلقيّة ومنزليّة ومدنيّة ، باعتبار انّ الانسان يحتاج الى معرفة الفضائل ليقضيها والردايل ليجتنب عنها فاحتاج الى الاول ، وباعتبار معرفة مصالح منزله الى الثاني ليعلم تدبيره وكيفية النظام اللائق به والواجب من المشاركة بين اهله ، وباعتبار ان يعرف ما ينبغي من المشاركة مع الناس واهل المعمورة واستبقاء النوع الى الثالث ، والحكمة النظرية لها اقسام ، فإتعلق بامور 6 غير ماديّة اصلاً كالواجب الحقّ والعقول ونحوها واقسام الوجود المطلق التي وان خالط شيء منها المادّة لكن لا على سبيل الافتقار اليها لطبيعتها يستقى العلم الأعلى وموضوعه اعمّ الاشياء وهو الوجود المطلق ويبحث عن اعراضه الذاتية 9 وأقسامه ، فنه العلم الكلي اى الذى فيه تقاسيم الوجود ومنه الالهى ، وما يتعلّق بامور متعلّقة بالمادّة لكن الوهم يجرّدها ولا يحتاج في فرضها موجوداً الى مادّة خاصّة مستعدّة سمّيت الحكمة الوسطى وموضوعها الكمّ ، فمن حيث 12 اتّصل الهندسة ونحوها ، ومن المنفصل الحساب وما يليه والذى يتعلّق بالمادّة غير متجرّد اصلاً بل مفتقر الى موادّ خاصّة واستعدادات وتغيّرات سقى العلم الطبيعى وموضوعه جسم العالم من حيث انّ فيه مبدأ حركة وسكون وتغيّر 15 ولا يخرج الامور عن القسمين وكلّ من ثلاثته ، واما تقاسيمه فنذكرها فى تلويحات ثلاثة

2 ليتجنب عنها KCR : ليجتنبها S || الاول RS : الاولى KC || 4 مع KCR : بين S ||
7 لكن RS : ولكن KC || 9 اى KCR : — S || 10 لكن KRS : ولكن C ||
12 والذى KCS : وما R || 13 متجرّد KCR : مجرد S || مواد KCR : امور S ||
سمى KCR : يسمى S || 14 ان CRS : — K || 15 من ثلاثته C : من ثلاثته K من ثلثة
RSN || فنذكرها KRS : فنسندكرها C || 16 ثلاثة CS : ثلثة KR

التلويح الاول

في قول جمليّ واشارات الى المقولات

- (٢) اعلم ان الوجود والشيئية من حيث مفهومهما لا جنس ولا فصل لهما 3
فلا حد ولا لازم اظهر منهما فلا رسم ، والتعريف بانه الذي ينقسم الى فاعل
ومنفعّل او قديم وحادث او ما يصح ان يُخبر عنه ویراد لفظه ما والذي
ومن وهو ونحوها في تعريف شرحه لا حاصل له ، فان الاربعة الاولى يدخل 6
في حدها الوجود ولا تُعرف الآ به مع اعتبار افادة واستفادة او سبق عدم
او لا سبقه فيكون من الاغاليط التي بينت لك ، وهذه الالفاظ كلها من اسماء
الوجود اما مرادفة له او اخص وأخذ الشيء في حد نفسه اغلوطه عرفتها فتصوره 9
بديهي فطري لا حاجة له الى شرح ، والشيئية تُحمل على الاشياء غير متأصلة
ولا شيء مطلقاً بل هي تابعة للمتخصّصات من الماهيات في التعقل . ولا واسطة
بين الوجود والعدم ، وأخذ بعض الناس محمولات على الحقايق كاللونية على 12
انواعها على انها غير موجودة ولا معدومة وسماها احوالا فلفظ من الكلّيات التي
هي غير معدومة عن الازدهان ولا موجودة في الاعيان ، فيقال لهم اذا كان

2 اشارات RS : اشارة KCN || 5 او ما يصح ... عنه RtS : - KC || 6 في
تعريف شرحه KCRtS : في التعريف R || الاولى KCR : الاول S || 7 واستفادة
KCR : أو استفادة S || 8 التي بينت RS : الذي بين KC || من اسماء RS : اسماء KC ||
9 اما CRS : لاما K || 10 بديهي فطري RS : فطري KC || 11 في التعقل CRS :
في العقل K

- السواد معدومًا فلونيته معدومة فإنه اذا لم يكن السواد موجودًا فلا تحقق لونيته
فاذا وجد السواد فلونيته إن بقيت على العدم فللموجود صفة معدومة يوصف
3 بها هذا محال ، وإن حصلت فوجدت ، وقالوا ان الوجود من هذا القبيل
والاشياء تمتاز بالاحوال ، والعجب ان في الوجود إما ما به الاشتراك او ما به
الافتراق وكل عند غير موجود ولا معدوم فليس في الوجود موجود ، واذا
6 علمت ان صفة الشيء إما ان تكون حاصلة له فهي موجودة والحصول هو
الوجود او لم تحصل فهي معدومة ولا مشاحة في الاسماء فما سَمَّوه ثابتًا هو ما
سَمَّيناه موجودًا وما سَمَّوه نفيًا هو العدم
- 9 وزعم ايضا ان المعدوم الممكن شيء والمنفي هو المحال والممكن ثابت قبل
الوجود ، يقال له الماهية المعدومة ليست بموجودة فوجودها منفي مسلوب وهو
ممكن فهو مبطل كلامهم ، ثم ان ثبت الوجود المعدوم للماهية كما هو مذهبه
12 في الممكن وما ثبت لشيء من الصفات يوصف به فالوجود يوصف به المعدوم هذا
محال ، ثم الذي اشير اليه بهذا ان كان قبل الوجود ثابتًا وهو هذا فيكون قبل
الوجود موجودًا أو لم يكن هذا فهذا لم يكن قبل الوجود ممكنًا بلى قد ينعدم
15 عن الاعيان الموجود في الازهان وبالعكس
- مقسم ان الموجود إما ان يكون في المنحل او لا يكون ، و بالصفة الاولى
نمى انه يكون في شيء شايعًا فيه لا بجزء منه ويسمى هو حالًا وما فيه محله ، وقد

3 هذا KCS : فهذا R || 4 او ما KCS : ولما ما R || 5 واذا KRS : واذا C ||

12 لشيء KCR : لشيء S || 13 ان KRS : أ C || 14 بلى KC : بلى RS || 15 عن

الاعيان KCR : على الاعيان S || 16 مقسم KCSN : تقسيم R || 17 في شيء KRS :

في الشيء C=ويسمى R : يسمى Ct فسمى KCS || محله KCS : محله R

- وقع الاحتراز من كون الانسان في الخطب والوند في الحايط ولجزئي في الكلّي
والشيء في الزمان والمكان بالقيد الاول ، وعن كون الجزء في الكلّ بالقيد الثاني،
والذي هو في المحلّ : منه ما يستغنى المحلّ عنه في قوامه فيتقوم هو دونه ومنه 3
ما لا يستغنى ، و الاول يستغنى عَرَضًا ومحلّه موضوعًا بالاضافة اليه والثاني صورة
ومحلّه هيولى وان كان الهيولى قد تقال على محلّ بالنسبة الى الصورة الغير
الحاصلة بعدد وبالنسبة الى الحاصلة يستغنى موضوعًا فيكون واقعًا بالاشتراك على 6
هذا وعلى اعتبار الاضافة الى العرض ، والعرض لا يغير جواب ما هو والصورة
مغيرة ، واعتبر بثوب اسود ابيض وماء صار هواءً وعدم تغير الجواب
في الاول وتغيره في الثاني . فالعرض هو الموجود في الموضوع والجوهر 9
هو الموجود لا في موضوع سواء استغنى عن المحلّ اصلا او حلّ ولم يستغن المحلّ
عنه كالصور ، واقسام الجوهر اربعة : جسم وجزءاه الهيولى والصورة والخارج
عن هذه الاقسام الثلاثة المفارقات ولم يخرج عن هذه الاقسام من انه إما جسم 12
او احد جزئيه او غيرها

(٣) فصل و من خاصيّة الجوهر انه ليس له ضدّ على اصطلاح الحكماء

- فانّ الضدّ عبارة عن ذاتين متعاقبتين على موضوع واحد وبينهما غاية 15
الخلاف والبعد والجوهر لا موضوع له وان غيّر لفظ الموضوع بالمحلّ فبعض

3 فيتقوم هو CRS : فيتقوم K || 4 والاول KCS : فالاول R || 5 على محل KCR :

على محله S || 7 وعلى اعتبار KCR : وباعتبار S || 8 بثوب KaCR : ثبوت KS ||

ابيض KCR : صار ابيض S || 10 سواء CRS : سواء ان K || 11 كالصور KC : كالصورة

RS || الجوهر KS : الجوهر CR || وجزءاه RS : اجزأؤه KC || 12 هذه C : KRS- ||

المفارقات KCR : المفارق S || 14 انه ليس RS : ان ليس KCN || 16 والبعد RS : KC-

الجواهر كالصور لها ضد ، ومن خاصية الجوهر أن بعضه يُقصد بالاشارة
بجزئيات الاجسام ولا توجد هذه لغيره ، وأن بعضه يقبل الضدين لتغيره في
3 نفسه ، ويُقيد بهذا ليخرج عنه تغير الظن الكاذب صادقاً فانه لتغير الامر في
نفسه لا لذاته

وكل موجود في الموضوع إما ان يُتصور ثباته او لا يتصور اصلاً وهذا
6 هو الحركة كانت في الكيف او في الكم او الوضع او المكان وقد سبق تعريفه ،
وما يُتصور ثباته فاما ان يُعقل ماهيته دون القياس الى غيرها او لا تعقل الآ
بالقياس الى غيرها وهذه هي الاضافة كلابوة والبنوة لا الاب والابن فان لكل
9 منهما وجوداً جوهرياً ثم ربما تلحقه الاضافة بعد حين كالأب وان كان يسمى
المضاف الغير البسيط والمعلوم والعلم فان المعلوم ماهية ذاته تحقق دون الاضافة
ولكن لا من حيث كونها معلوماً والاوّل هو المضاف الحقيقي البسيط
12 سؤال العلة قيل انها لا بد وأن تكون قبل المعلول وهذا محال اذ العلة لا
يُعقل مفهومها الآ مع المعلول واذ لا معلول لا علة

جواب هوية ما تحمل عليه العلة تتقدم على هوية ما تحمل عليه المعلولة لا من
15 حيث العلة والمعلولة وهذان معاً والمتضايفان متعاكسان واذا اشتبه عليك ما
يتعاكس اليه احد المتضايفين فارجع الى حد الاضافة و انظر الى انها بوضع

1 كالصور KC : كالصورة RS || 2 ولا توجد هذه KC : ولا يوجد هذا RSN ||
3 ليخرج KCR : التخرج S || تغير الظن KCR : تغير الظن S || 4 لا الاب KCR :
لاب S || 9 وجوداً جوهرياً KRS : وجود جوهري C || 13 لا علة KC : لا علة RS ||
14 على هوية ما حمل عليه المعلولة S : على ما حمل عليه المعلول R على هوية المعلولة KC ||
16 يتعاكس CRS : يتعاكس K

- ماذا تصير موضوعة و برفع ماذا ترتفع فتعرف قسيمه المتعاكس عليه
وتلحق هذه جميع المقولات بحسب مساواة او أشدية او مشابهة ونحو هذه ،
والذى يتصور ثباته معقولاً دون اضافة فاما ان يحصل تصوّره دون اعتبار 3
أن يوجب التجزى و عدم التجزى ونسبة وترتيباً في نفسه ومحلّه او يحصل
تصوّره موجباً لذاته هذه الاشياء وهذا هو الكم وهو ما لذاته يقبل التجزى
و اللاتجزى والتناهى واللاتناهى والمساواة واللامساواة و تلحق هذه بالجسم 6
بتوسطه

- سؤال عرفت الكم بهذه ولا تُعرف الآبه؟ جواب ليس هذا حدّاً حقيقياً
ولا رسماً كما ينبغي وليس كل ذاتي يخطر بالبال مفصلاً كما دريت وان أخطر 9
جملةً ، فالعامة عرفوا الجسم وأخذوا فيه جملةً جزءيه الهيولى والصورة وفي
التفصيل احتاج الى الحجة وان كان ذلك يحصل بتنبيه ايضاً ، والجسم اشهر من
جزءيه المفصلين الا اجمالاً بل ربما كان الانسانية اشهر من النفس وان اخذت 12
في تعقلها البتة في الذهن مجزئاً ، فهذه وان كانت تتقوم بالكمية فهي اشهر من
اخطارها مفصلةً مستقلةً ، فجعلت كشرح اسم في تقسيم لا حدّاً ولا رسماً
كيف والعوالى من المقولات لاجنس لها ولا فصل لها فلا حدّاً لها فهي ظاهرة 15

2 ونحو هذه KCSN : ونحو ذلك R || 4 وترتيباً KSN : وترتيب CR ||

6 واللاتجزى KCS : وعدم التجزى R || والامساواة CRtS : والفاوت KR ||

9 اخطر KCS : اخطرت R || 10 جملة KCS : - R || 11 احتاج KCR :

يحتاج S || 12 الا اجمالاً RSNz : لا اجمالاً KC || 13 فى RS : فى KC || 14 كشرح

KRS : كشرح C || ولا رسماً KRS : او رسماً C || 15 ولا فصل R : فلا فصل KCS ||

فى KRS : وهى C

- وُقسم الى كمية متصلة وهي التي يوجد لاجزائها حدة مشتركة تتلاقى عنده ،
 وقُسمت الى غير قارة الذات كمقدار الحركة التي تتصل اجزاؤها بالآن وقارتها ،
 3 وقسم الى مجرد طول مأخوذ في العقل وجدء يسمى خطا ومع العرض يسمى
 سطحاً ومع العمق يسمى جسماً تعليمياً ، وهذه الابعاد أعراض كما ستعرف ، وظن
 ان المكان من انواع الكم المتصل ومن حده السطح والباقي من المضاف فلا
 6 استحقاق للنوعية له ، والى كمية منفصلة وهي التي لا يوجد لاجزائها ذلك كالعدد ،
 وليس القول نوعاً منه بل امرٌ يلحقه ذلك ، والخفة والثقل اللذان هما عبارتان
 عن قوة محرّكة للشيء الى الوسط او عنه ظنّ أنّهما من الكمية وليس كذا
 9 وما ظنّ انه مساواة أخذ من تقاوم شيئين في جذب عمود الميزان واذا اشتدّ
 الجذب لشدة الثقل سُمي تفاوتاً ، وفي الحقيقة المساواة هو انطباق طرفي كلّ من
 شيئين على طرفي الآخر مع انطباقهما وما ليس كذا فلا مساواة فيه ، وقسم الكم
 12 ايضاً الى ذي وضع وغيره وهو ما لاجزائه اتصال مع ثبات يمكن ان يقال ان
 كلّ واحد منهما من الآخر و خرج منه من انواع المتصل الزمان داخلاً فيما
 لا وضع له الذي ليس كذا ، والكميات لا ضدّها اذ ثلثة المتصلات تجتمع
 15 والزمان لا يتعاقبها على موضوعها فإن موضوعه الحركة والمنفصلات كلّ نوع اقلّ
 موجود في الاكثر فلا مضادة ، والزوج والفرد ليسا بضدين بل الفرد هو العدم
 المقابل للزوج فليس بذات وأخذت الذات في حدّ الضدين ثمّ الفرد يتقوم بالزوج

3 مأخوذ CRS : موخوذا K || يسمى خطا RS : ويسمى خطا KC || 4 يسمى جسماً
 RS : جسماً — KC || وظنّ CRN : فظنّ KS || 6 منفصلة KCRN : منفصلة S ||
 11 كذا KCS : كذلك R || 12 ثبات KaCRS : ثبات K || 13 منه KCS : R— ||
 16 موجود KCRS : موجوداً Ka || العدم KCS : العدد R || 17 الذات RS : KC—

- كما قال الشيخ المبرز > ابن سينا < وعنى انّ العدميات في مفهومها تتقوم بالوجوديات ، والمتصلات لا تضاد المتصلات للاجتماع واما من غيرها فلا مضادة ، وما يؤخذ اضداداً في الكم كالانحاء والاستقامة في الخطوط والاقلية 3 والاكثرية في المنفصل والاصغرية والاكبرية في قسيمه فالاولان كصفات في كميات وهذه ليس بينها غاية الخلاف وتختلف بالاضافات اما لا نكر انّ المقدار الاكبر وسمى ج في نفسه و الاصغر وهو ب المتصلين المتعاقبين على مادة 6 واحدة بالتخلخل والتكاثف لا يجتمعان حتى لو حذف غاية الخلاف كانا ضدّين ، والذي يُعقل غير متعلق لنفسه بهذه الاشياء من قبول التجزئ ونحوه هي الكيفية وهي هيئة قارة لا يحوج تصورُها الى امر خارج عنها وموضوعها ولا 9 اعتبار ما ليس بواجب فيها من التجزئة والترتيب ونحوهما ، فنه كمالات واستعدادات والاولى محسوسة وغير محسوسة ، واولاهما منها الثابت كحجرة الورد وملوحة ماء البحر وتسمى كصفات انفعالية ومنها الغير الثابت كحجرة الخجل وتسمى 12 انفعالات ، وثانيهما منه الثابت كعلم العليم وحلم الحليم وتسمى ملكات ولا يشترط في الملكة الوجود بالفعل بل القدرة على الاحضار متى شاء من غير تفكر ، ومنه ما لا يثبت كمرض المصحاح وسمى حالاً ، والاستعدادات منها 15 ما للمحسوسات وما لغيرها ، ومنها ما للامتناع كالصلابة المتأبّية عن قبول الانفصال

2 بالوجوديات KRS : بالوجودات C || 3 اضداداً KRSN : اضداد C ||

4 قسيمه KCR : قسيمه S قسمته N || 8 متعلق KCRSN : متعلق C || ونحوه KCRS : وغيره N || 11 منها CRS : منه K || 12 وتسمى KCR : S - || 13 كعلم العليم RS : كعلم KC || 15-16 منها ما للمحسوسات KaCSNz : منها ما على المحسوسات K منها المحسوسات ومنها ما للمحسوسات R

والمصحاحية لا الصحة ويسمى قوة طبيعية وما للقبول كاللين و المراضية
ويسمى لا قوة طبيعية ، ومن الكيف ما يختص بالكم كاستقامة الخط ، ولما
3 كان المحمول عليه الوجود إما موجوداً لا في موضوع وهو الجوهر وإما موجوداً
فيه إما غير قارّ الذات كالحركة او قارّها الذي لا يُعقل إلا مع الغير وهو المضاف ،
والقارّ الغير الاضافي اما ان يوجب لذاته التجزى والنسبة وهي الكمية اولا يوجب
6 لذاته ذاتك وهو الكيف ، فأنحصرت الاتهامات من المقولات في خمسة

سؤال وما يُدريك لعلّ احد الاقسام ينقسم ايضاً ؟

جواب القسمة حاصرة بالنفي والاثبات وما ينقسم يقع اقسامه تحته ، و اما
9 باقى ما أخذ من المقولات كالأين و عَرِفَ بأنه عبارة عن كون الجوهر في المكان
ومتى الذى هو عبارة عن كون الجوهر في الزمان وخص اسم السؤالين بجوابيهما
و الملك و الجدة الذى هو عبارة عن كون الجوهر في محيط بكملة او بعضه منتقل
12 بنقله كالتقصم والتختم والوضع وهو هيئة تحصل من نسبة اجزاء الجسم
بعضها الى بعض نسبة مختلفة بالجهات و أن يفعل وهو تأثير الجوهر في غيره تأثيراً
غير قارّ و أن ينفعل وهو تأثر الجوهر عن غيره غير قارّ تأثره وفي الحقيقة متى
15 واين و الملك والوضع لا يُعقل إلا وأن يُعقل الاضافة قبلها فانه اذا كان الجسم
في المكان ولم يحصل له هيئة الا الاضافة اليه وهي اضافة خاصة وكونه فيه ليس
وجوداً له بل وجود اضافة فاذا كانت الاضافة ذاتية للكل وكل ذاتي عامٌ اما

3 عليه KaCRSN : علة K || 6 ذاتك : كذا في الاصول || 12 وهو KCS : هو R ||

14 تأثر KCR : تأثير S || تأثره KC : تأثيره RS || 15 واين KC : والاين RS ||

16 ولم KCR : لم S- || 17 كانت R : كان KCS

جنس أو جزء جنس. فالإضافة تعم هذه الأشياء فليست بأجناس عامة ، والفعل
والانفعال حركة تضاف تارة إلى الفاعل وأخرى إلى القابل فنفس الإضافة ما
استحقت المقولية

3

سؤال خالفت المعلم الأول < ارسطاطاليس > و الجمهور ؟

جواب أما المقولات فليست مأخوذة عن المعلم بل عن شخص فيثاغوري يقال

له ارخوطس و ليس له برهان على الحصر في العشرة و البرهان هو الذي تتبع

6

سؤال ما تعرضت لدخول الأشد و الأضعف في كل من المقولات ؟

جواب لكثرة المغالطات فيه فترى شخصاً يقول لا أشد في الكم ثم يعترف

بأن خطأ أطول من خط أو أعظم وتعلم أن الطول والعظم ليسا بمقدارين زائدين

9

على الخط بل اخذ الخط على أنه عبارة عن الطول فحسب ثم يقول أنه ليس

أشد خطية لأن هذا اللفظ لا يطلق بل أشد طولاً ويُطلق أن مقدار هذا

الخط أكبر و سلم أنه نفس المقدار ويعتمد على أن حد الخطية يعتمدها، وكذلك

12

يعم حد البياض الأشد فيه والأضعف

سؤال للاشدية حد تقف عنده ؟

جواب فمن يسلم قد وقد ويسلم أن العدد لا يشتد لأنه لا يقال كذا أشد

15

2 وأخرى KCS : وتارة R || 4 المعلم الأول RS : المعلم KC || 6 في العشرة

CRS : K- || 7 في كل KCSN : في كل واحد R || 8 فترى شخصاً KCR : فيرى

شخص S || 12 أكبر KS : أكثر C أكبر R || 15 فمن يسلم KCRN : فمن يسلم S ||

قد وقد : معناه أن الوثوق عند حد قد يسلم والذي يسلم ذلك يقول أن الاشدية قد

تقف عند حد وذلك بحسب الواقع في الخارج وقد لا تقف بحسب الأمر الذهني Nz

عددية ثم يقول عدد كذا اكثر من عدد كذا والكثرة والمعد واحد ويعتمد كثيراً على اطلاق اللفاظ ، و يأخذ الحيوانية في حدها الحساسة
 3 و المتحركة ثم الذي له حاستان وتحريك ضعيف لا بد وان يساوى ذا الحواس
 التامة والتحريكات القوية و المبدأ الاقوى في ذلك وليس كذا ، و يأخذ الجوهر
 انه لا شدة فيه و يسم كثيراً ان المفارقات المستغنية عن المحل اصلاً اتم قواماً
 6 و تجوهرًا من الصور المنطبعة مع ان الحكماء المتقدمين قاطبة على ان جواهر
 هذا العالم كظلي للعالم الاعلى كيف ساواها في الجوهرية ؟ وفي الاكثر يقتصر
 على مجازي الاطلاقات فلست أحب هذا

9 سؤال الاولوية والاشدية يقال فيما بين ضدين ؟

جواب الوجود الواجب و العلى اتم من الوجود المعلوم و اشد اذ لا أعنى
 بالشدّة القدرة على الممانعة ونحوها بل انه اتم واكمل ، ولا تعاقب لهما على
 12 موضوع واحد ولا ضدية ولا سلوك

اجاب < المصنف > باننا لا نسلم ان الكيفيات تنهى في الشدة الى ما لا يمكن الزيادة
 عليه في نفس الامر وان كان الذي في الوجود منه متناهياً عند حد ليس في الوجود ما هو
 زايد منه وكذا الطول والكثرة من غير فرق وعلى تقدير تسليمنا ان من الزيادات في نفس
 الماهية ما تقف عند حد فلا يلزم من ذلك ان الكم لا يقبل الاشتداد والنقص مع قبول
 الكيف اياها لان المفهوم من الشدة على التقسيم المقدم ذكره يكون منقسماً حينئذ الى قسمين
 الى ما يقف الشدة فيه عند حد كالكيفيات والى ما لا يقف فيه عنده كالكيم وبهذا يظهر
 معنى قول < المصنف > Ka

1 والكثرة CRS : اذ الكثرة K || 2 كثيراً KCR : كثير S || 6 ونجوهرًا
 KCR : ونحو هذا S || 7 للعالم KC : العالم RS || 8 فلست احب KCR : فلست
 اوجب S || 10 والعلى KCR : والعلى S || اتم من KCS : اشد من R || و اشد
 KCS : واتم R || اعنى KCS : نغنى R || 11 لهما KCR : لهما S || 12 واحد
 KCR : S- || ولا KCR : فلا S || ولا سلوك : فاذن قد صدق الاشد والاضف على

- (٤) ضابط وما وراء الجوهر من هذه الاعداد العوالى أعراض وتبدل هي او من نوعها او من جنسها على محل والحقيقة كما هي غير متغيرة فيها جواب ما هو، ورايت الشمعة يتغير لونها وشكلها وابعادها وهي هي ومجموع الاعراض 3 عرض فالجسم التعليمي عرض والمقدار عرفت عرضيته بالتدخل والتكاثف
- (٥) رمز عرشي الجرم العيني لا يتقوم بمقدار ما وامتداد ما كلي فانه لا يكون الا في الذهن فكيف يقوم العيني ؟ ولا يتصور ان يقال في الجرم 6 امتداد حاصل هو جوهر وآخر هو عرض لأن الامتداد طبيعة واحدة ومفهوم واحد لا يختلف فيه جواب ما هو فلا يكون منه جوهر وعرض ، ثم ان الامتداد الجوهرى موجود في كل جسم وجزءه وما في الكل اكثر مما 9 في الجزء ، وكذا اذا تخلخل الجسم ان بقى الامتداد الجوهرى كما كان وهو مقدار لا شك فليس في كل الجرم المتخلخل الزايد مقداره الصورة الجرمية وهو محال وان زاد فحصل منه شيء آخر وهو كم بذاته فاذن المقدار 12 واحد في الجسم وهو عرض ، وللجسم جزء ثابت جوهرى هو الهوى و آخر عرض متجدد به اعداد الاجسام مع بقاء الحقايق النوعية فليس الجسم

ماهيتين ليس احدهما ضد الاخرى ولا سلوك من احدهما الى الاخرى Ka

- 1 من هذه الاعداد العوالى : لم يقل من هذه الاجناس العوالى كما هو المشهور لانها عنده ليست باجناس اذ لم يثبت جنسيتها Ka || 2 من جنسها KRS : جنسها C || 5 الجرم KCR : الجرمى S || لا يتقوم KCR : S - || 7 هو عرض RS : عرض KC || لان RS : فان KC || 8 فلا RS : لا KC || 10 في الجزء KRS : للجزء C || ان بقى KCR : بقى S || 11 الجرم KCR : الجزء S || مقداره KRS : المقدار C || الصورة KCR : S - || 13 وللجسم KCR : والجسم S || جوهرى KC : جوهر RS || هو الهوى KCS : وهو الهوى R

محض الجوهر ، ولما بُرهن على ان لا هيولى دون مقدار فيكون مقدار ما يلزمها على سبيل البذل كالوحدة والكثرة وليس من شرط ما لا يتحقق الشيء 3
دونه ان يقوم وجوده واعتبر بزوايا المثلث ، فليس الامتداد صورة جوهرية كما ظن الجمهور وان سُميت صورة فلا بأس ، والعدد ايضا قد يختلف في ما في فيتحد و يتكرر وحقيقته محفوظة و الحد واحد والعدد له خواص و مراتب 6
وانى يكون للمعدم ذلك ؟ فبطل كلام من زعم انها امور معدومة ، وليست الخمسة جزءا مقوماً لحقيقة العشرة لاننا نعقلها شيئا واحداً دون النظر اليها

سؤال العدد ضد الواحد فكيف يتقوم به لانه اذا تكثر شيء بطلت وحدته؟
جواب بطلت وحدة كانت قبل التكرر وحصلت آحاد مقومة والعشرة 9
حقيقة نوعية واحدة ليست عشرة لنفسها بل هي كثرة و عشرة لغيرها
و الاضافة بين عرضيتها

سؤال قيل انها ليست بشيء؟ كما في علوم ردي 12

جواب لو كانت الابوة نفس مفهوم الشخص الموصوف بها لكان أبا ابداً و ليس كذا ولو كانت سلبية او عدمية كان سلبها او عدمها عن محلها وجودياً فيه 15
والتالى باطل

وهذا طريق في اثبات وجود باقى العوالى ، فالمعيار في عرضيتها تبدلها او شيء منها او زوالها وانحفاظ المجموع ، والشكل او اللون لو كان له قوام بنفسه

1 فيكون KC : يكون RS || 4-5 في ماء فيتحد KCN : في ما يتحد RS || 8 بطلت

KC : بطل RS || 9 بطلت KCR : بطل S || 13 لكان RS : كان KC || 17 او اللون

CRS : واللون KN || قوام KCRN : تقوم S

- ان لم يكن مشاراً اليه فليس هو ، وان اشير اليه من جميع الجهات فله الابعاد
 وشارك بها جميع الاجسام وفارقها في السوادية فهي في الجسم وفُرضت دونه ،
 3 وان اشير اليها لا من جميع الجهات فهي في مستقل بالجهة وهو الجسم وكانت
 مجردة هذا محال ، ومن هذا يُعلم ان الصور لا تنتقل وكذا الاعراض لانها
 لدى المفارقة تستقل بالحركة والجهات فلها ابعاد ثلاثة اذ ستة الجهات مستدعية لثلاثة
 الابعاد فهي مع الجسمية وقد فرضت مفارقة لها فهو ممتنع وايضاً ان مفارقة 6
 محل غير ان حلولها في آخر وبين الآنين زمان قامت فيه بنفسها

- (٦) ضابط وما قام بنفسه محال ان ينطبع في غيره اذ لا بد في الحلول من
 ان يكون شائعاً فيه ملاقياً للكل بالكل وما قام مستقلاً بالابعاد لا يتداخل ، 9
 هذا لك قانون فاحفظه

- (٧) فصل واذا ثبت الشكل الكروي ثبتت الدائرة لان الكرة اذا قطعت بنصفين
 12 حصلت الدائرة ، وايضاً اذا فرض جسم ممتد مستقيم يلزم احد طرفيه نقطة والآخر
 يتحرك مستمراً على سطح الى ان يعود الى نقطة فارقها حصلت من حركته دائرة ،
 وموجب التضريس من القايلين بالجزء يلزمه ان محل الثلثة ان كان ينسد بصحاح
 الجواهر فسدت بها فتساوت الخطوط الخارجة من المركز الى المحيط وان كان 15
 بأقل من جوهر فانقسم الجزء الذي هو مبنى الخيال ، واذا ثبتت الدائرة والخطوط
 ثبت متساوي الاضلاع من المثلث و يحوز دور أحد ضلعي القائمة على الزاوية

1 مشارا KuR : مشار CS || 2 جميع الاجسام RS : الاجسام KC || في السوادية KC :

للسوادية R بالسوادية S || 3 وهو RS : هو KC || 4 الصور KCSN : الصورة R ||

6 الجسمية KRS : الجسم C || وقد فرضت RتS : ووضعت KCR || 7 في آخر KCS :

في الاخر R || 9 بالابعاد : CRS فبالابعاد K || 11 فصل CRSN : — K || 13 الى نقطة

RSNz : نقطة KC || 14 من KC : عند RS || 17 القائمة CRSNz : القاعد K

فيرتسم مخروط ، والوجود والعرضية دريت أنهما غير ذاتين للماهيات والوجود يقع بالتشكيك على الواجب اولى واوّل ثم على الجوهر ثم على القارّ الذات 3 والغير الاضافي منه اتمّ ، ومن الكمّ ما لا يتقدّم على جميع الكيف اذ من الكيفيات علوم ، والحقيقة اعتبار ذهني فيقال على المقول عليه بعد الوجود وان كان مفهومه معقولا قبلهما

6 (٨) فانتم واشارة واذا فهمت انّ الاربعة لها مفهوم وهو من الكمّ المنفصل فصورتها في المدرك منك ، ان كان جسمًا ممتدًا بامتداده فالكمّ المنفصل صورته تكون طابقت المتصل هذا محال ، فمدركها غير جرمي ولكن هذا لك من 9 البراهين العرشية على وجود النفس

التلويح الثاني

في الكلّي والجزئي والنهاية والالانهاية
والاعتبارات المينة والذهنية

12

(٩) والوجود ينقسم الى الكلّي والجزئي وقد عرّفتهما وليست الانسانية الكلّية معني واحدًا عامًا موجودًا بعينه في الجزئيات فانّ هذا الانسان غير ذاك

2 بالتشكيك RSNz : بالتشكك KC || اولى واول KCS : اول واول R ||
القار CSN : فار R || 4 فيقال RS : يقال KaC يقول K || 5 قبلهما C : قبلها KRS
الحقيقة من حيث هي حقيقة لا من حيث خصوص القرسية او الجبرية . مقولة على تلك
الخصوصيات بعد الوجود وقبل الوجود تسمى مفهومًا ومفهومات المقولة عليها الحقيقة
مقول قبل الحقيقة والوجود Nz || 6 واذا فهمت R : واذا علمت KC واذا علمت S ||
7 جسمًا KRS : جسم C فعل تلك الصورة . . لا جاز ان يكون جسمًا او جسمانيًا Ka ||
ممتدا RS : ممتده KC || 13 والوجود S : الموجود R والموجود KC || وليست الانسانية
الكلية KCS : وليس الانسان الكلّي R || 14 ذاك RS : ذلك KCNz

- الانسان ، فلو كان في كل واحد شيء منها وكان اذا بطل بطل جزؤها فما بقيت انسانية وليس كذا بل في كل شخص انسانية تامة ما ضره عدم الآخرين وفي الذهن ما لم يضره عدمه ايضا فلكل انسانية تخصه ، والكلى انما هو 3 في الذهن وهو ما أخذ من الصورة من جزئ طابقتها وغيره كشمعة اذا اخذت رشيما من شيء لم تختلف بمرور اشباهه فعنى اشتراكها فيها مطابقتها لها ، والعموم والخصوص والكلى والجزئية عرفت انها عوارض للماهية من حيث 6 مفهومها وهي صالحة من حيث هي محل كل وقسيمه عليها ، والكلى تكثره في الاعيان لا بد وان يكون فيما يقع بالتواطؤ بشيء زايد فان اربعة من الماء والطير اختلف عددهما بهما وهذه الاربعة غير تلك فلو كان كونها هذه بمطلق 9 الاربعية لكانت هي هذه وليس فأولات المحل من الماهيات تغايرها باختلاف حواملها او بالزمان ان اتحد المحل كسوادين حصلا في محل واحد ولكن احدهما بعد بطلان الآخر ومن هذا تعلم ان لا حصول لمثل صورة وعرض 12 في محل واحد لعدم المميز بالحامل والزمان

سؤال يكون احدهما حاصلًا في زمان ج والآخر في زمان ب فاجتمعا ؟

- 1 شيء KCS : جزء R || منها CRS : منها K || 2 ما ضره KCRS : ما ضرها KaNz || 3 عدمه KCRS : عدم شخص من اشخاص الانسانية اضافة KaNz || 4 اذا RS : - KC || 5 رشيما KuC : رشيما RSNz || اشباهه : وقد مثل ذلك بشعة حصل فيها نقش من طابع فاذا اورد على تلك الشعة اشياء ذلك الطابع لم يكن الحاصل في الشعة الا النفس الحاصل اولا Ka || 6 انها RS : انها KC || 7 شيء زايد CSN : شيء زايد K شيء هو زايد R || 8 اختلف R : اختلفت KCS || 9 بطلت KCN : بطلت RS || 10 او بالزمان KCN : وبالزمان R او الزمان S || ان KCS : وان R || 11 ومن هذا KCS : وبمثل هذا R || 12 واحد RSN : — KC || المميز CRSNz : التميز K

جواب اضافات الازمنة لا تُميز الحاصل بعدها لأنها اذا بطلت بطلت الاضافة

اليها وان بطل الشيء مع زمانه فلا يجتمع مع ما بعده

3 فاذا كان الزمان تما يمتاز به المثلان فلا يتصور اعادة ما انعدم لان الكائن

في الزمان الثاني غير ما كان في الزمان الاول فكل واحد منهما يتشخص بزمانه ،

فان قيل يعاد الاول باعادة زمانه قيل ان الزمان ان اعيد فيكون الزمان قد وجد

6 في زمانين قبل وبعد فيلزم للزمان زمان الى غير النهاية وهو محال

(١٠) فصل والفصل علمت أنه لا يقوم حقيقة الجنس بل وجود مخصصه ،

و النوع البسيط ما ليس فيه جعلان جعل لجنسه وجعل آخر لفصله ، والغير

9 البسيط ما يغير فصله جواب ما هو ولكن لجنسه وفصله جعلان كصورة

الحيوانية فان جعلها ووجودها ليس جعل جسيمتها في الاعيان بل تستبقى الجسمية

في الاعيان والحيوانية غير باقية ، والامور الزائدة على الماهية اذا لم تقتضها

12 الماهية لذاتها فلحوقها بها لعل فكل عرضي يعلل اما بالماهية كالزوايا الثالث للمثلث

فانها لو امكنت نسبتها اليه لانفرض دونها ويستحيل ذلك ولو وجبت بغيره

لامكنك بالنسبة اليه وقد بطل وهي حادثة فمكنة فالمرجح والموجب نفس

15 الماهية ، واما ان يعلل بخارج الماهية اذ لو وجب بذاته ما أنضاف الى غيره

1 بطلت الاضافة RS : بطلت الاضافة KC || 2 وان بطل RS : لا وان

يبطل KC || 4 غير ما كان KCS : غير الكائن R || فكل KRS : وكل C ||

6 فيلزم KCS : فيكون R || 7 علمت KRSN : قد علمت C || 10 نستبقى KCS :

تبقى R || 12 فكل RSN : وكل KC || الثلث RSN : اثلثة KC || 13 ذلك RS : —

KC || 14 وقد بطل KCRSN : وقد بطل امكانها بالنسبة اليه فبطل وجوبها بغيره Ka ||

فمكنة KCN : وممكنة RS

عرضيًا له وإذا لم يترجح بنفس الماهية فتعين بغيرها لأنك ستعلم أن الممكن
بد له من مرتجع

- (١١) ضابط فيما يجب فيه النهاية وما لا يجب وهو طور تقسيم آخر 3
ينفعا في امر سيأتي، كل عدد آحاده موجودة معا وله ترتيب وضعي او طبيعي
يجب فيه النهاية اما الترتيب الوضعي فكما الاجسام وسبق برهانه، واما الطبيعي
فكالعلل والمعلولات والصفات والموصوفات الموجودة المترتبة معا فاما اذا وجدنا 6
سلسلة موجودة غير متنامية من هذين لنا ان نحذف في العقل من بين اى
عدين اتفق عددا متناهيًا ونوصل على الترتيب فنأخذ السلسلة معه تارة
وليكن ج ودونه اخرى وليكن ب فاما ان يكون في مقابلة كل واحد واحد من 9
اعداد ج واحد واحد من اعداد ب وهو محال اذ زاد عليه ج بالعدد المحذوف
فلا بد من التفاوت وليس في وسط الترتيب للتوصل وكل تفاوت لاعداد
غير واقع في وسط فهو في جانب فاستمرت سلسلة ج و ب انتهت دونها وزاد 12
عليها ج بالقدر المتناهي وما زاد على المتناهي بمتناهي فهو متناهي، ويتضمن ايضا
هنا البرهان العرشي من ان بين كل واحد واحد من الاعداد اما ان لا يتناهي
فينحصر بين حاصرين مترتين فيمتنع، او يتناهي فلا يبقى واحد فيه على الترتيب 15

1 واذا K : واذا C فاذا RS || ستعلم KRS : تعلم C || 5 فكما KCS : كما R ||
6 وجدنا KCRtS : اخذنا R || 8 ونوصل KCRS : وبوصل بينهما لثلا بفع ثلثة Nz ||
9 وليكن KCS : فليكن R || اخرى CRS : اخر K || 10 اعداد KCRtS :
احاد R || بالعدد CR : بالقدر KS || 11 وليس Nz : وليست KCRS || للتوسيل
KRS : للتوصل C للوصل Nz || وكل CRS : وكذا K || لاعداد CRS : K- ||
12 غير واقع RS : غير واقعة KC || فهو RS : هي KC || 15 مترتين KCRS :
قريبين K+

الآ وبينه وبين أي واحد كان من الترتيب متتام فالكل متتام والفاقد لأحد الشرطين من الوجود معاً والترتيب ليس لهذا البرهان إليه سبيل ولا يجب فيه
3 النهاية كالنفوس البشرية الموجودة معاً دون الترتيب أو الحركات التي بخلافها

(١٢) فصل ولما انساق الكلام الى ههنا فنعمل ميزاناً في الاعتبارات الذهنية والعينية فإن من الامور ما يزيد على الماهية ذهنياً وعينياً ومنها ما يزيد ذهنياً فقط

6 القسطاس الاول : أخذنا في الوجود العيني امتداداً طويلاً معيناً ثلاثة اذرع مثلاً سميناه وكل ما ساواه ج على انه اسم لكل ما مقداره كذا وامتداداً دونه وسميناه وما ساواه ب فحجم أخذنا صورته الكائنة في الذهن الواقعة بالتواطؤ على
9 جزئياته وبه كذلك وأخذنا في الذهن الامتداد المطلق المقول على الجيم والباء وغيرهما فطابق الامتداد المطلق جزئيات ج وجزئيات ب العينية وطابق ج جزئياته وب جزئياته فاقول جزئيات ج في الاعيان ليس فيها جهتان طابقتها
12 الامتداد بجهة والجيمية بالآخرى بل هو امتداد واحد في الاعيان مثلاً ثلاثة اذرع وطابق الامتدادية لذاته والجيمية ايضاً وليس شيء منه طابق الامتدادية غير ما طابق الجيمية في الاعيان

15 سؤال فيه امتدادية وزايد ؟

جواب ان كان في الاعيان فالزايد ايضاً امتداد فليت شعري كم الأصل وكم الزايد

- 1 الآ وبينه KC : الآ بينه RS || متتام فالكل KCRS ||
2 الشرطين KCS : شرطين R || 3 او KuC : و RS || 5 والعينية RS : — KCN ||
6 اخذنا KCRSN : فرضنا Rc || ثلثه CRSNz : ثلث K || 8 اخذنا KRS :
اخذ ما C || 9 جزئياته : CRS : جزئياتها K || واخذنا KRS : واخذ ما C ||
الامتداد KCS : الامتداد R || 11 جزئياته CRS : جزئياتها K || 12 والجيمية KCS :
والجيم K || بالآخرى KC : بالآخرى RS || ثلثه CRS : ثلث K

- والكلام عايد اليهما ، وأما في الذهن فليس مفهوم الجيمية والامتدادية واحداً
والأ فالامتداد قيل على باء فكان كذا الجيم وليس كذا بل كل جزئي من الجيم
امتداد واحد وجيم واحد وشخص واحد وكذا باء ، فتعين ههنا ضابطان : 3
أحدهما أنه لا يلزم من التغير الذهني التغير المعيني ، والثاني أن الجيم والباء ليس
الامتياز بينهما بما وراء الامتداد بل بكمال ونقص في نفسيهما فكل كلي واقع
بالتشكيك لا يلزم أن يكون الامتياز بين شخصيته في الوجود بما وراء الماهية 6
كبعدين طويل وقصير ذكرناهما من حيث هما كذلك ليس الطول وراء البعدية
امتاز به عن غيره وكذا الاشد بياضاً والانقص بلي يجوز أن يكون ثم مميزات
أخرى ولكن حكمت بعدم اللزوم عند التفاوت 9
(١٣) فإية لا يجوز أن يقال الوجود في الاعيان زائد على الماهية لأننا
عقلناها دونه فإن الوجود أيضاً كوجود العنقاء فهمناه من حيث هو كذا ولم
نعلم أنه موجود في الاعيان فيحتاج الوجود الى وجود آخر فيتسلسل مترتباً 12
موجوداً معاً الى غير النهاية وعرفت استحالة

سؤال الوجود وكونه موجوداً واحداً فما لغيره منه فله في ذاته ؟

- جواب فهمناه مضافاً الى الجن مثلاً كما سبق ولم نعلم أنه حصل فوجود 15

1 واحد RS : واحد KC || 2 فالامتداد KCS : فالامتدادية R || 6 بالتشكيك KRS :
بالتشكيك C || 7 ذكرناهما RS : وذكرناهما KC || الطول KCR : الطول S ||
8 امتاز به R : به امتاز S به KC - || وكذا KRS : وكذلك C || ثم KCS : ثم R ||
10 يقال KCSN : يكون R || زائد KCSN : زائد R || 11 عقلناها KCR : عقلنا S ||
فان CRS : لان K || 12 مترتباً KCR : مترتباً S || 14 واحد KRS : واحداً C ||
15 الجن KRS : الجزء C العنقا Rt || حصل KCRtS : كان R || 1-15 فوجود الوجود
غيره KC : موجوداً لوجود غيره RS

الوجود غيره كما قيل في اصل الماهية ولو كان موجودًا لكونه وجودًا
فكان لماهية كذا فلا يتصور ان ينعدم ثم اذا زاد وجود الوجود عليه
3 متسلسلاً لا يحصل الوجود للشيء الا وان يوجد الفاعل وجود وجوده
وهكذا صاعدًا فلا يحدث حادث في زمان الا ويحدث قبله فيه ما لا يتناهى
والموقوف على ما لا يتناهى مترتبًا غير حاصل بعد لن يحصل ابدأ، ثم اذا كان
6 الوجود في الاعيان صفة للماهية فهي قابلة اما ان تكون موجودة بعده فحصل
مستقلًا دونها فلا قابلية ولا صفة أو قبله فهي قبل الوجود موجودة أو معه
فالماهية موجودة مع الوجود لا بالوجود فلها وجود آخر واقسام التالى كلها
9 باطلة فالمقدم باطل ، واذا اخذ الموجودات شيئًا واحدًا أو ان لا موجود
الا واحد هو جيم فليس ثم اضافة الى امر آخر حتى يقال انه كائن في الاعيان
او في الخارج عن الذهن بل ماهية كما هي ، والوحدة ايضا ليست في الاعيان
12 وراء الماهية المقولة عليها قالها ان كانت فهي موجود واحد من جملة الموجودات
ثانيه الموصوف به فانه كما يقال ذات و ذوات كثيرة يقال واحد وآحاد
كثيرة فعاد الكلام الى وحدة الوحدة مترتبًا متسلسلاً معًا

15 سؤال وجود الوحدة ووحدها هي ؟

جواب فوحدة الوجود هو حتى لا يذهب اصلاً فاذا قلنا وجود كذا غير
ماهية فانما نعني بحسب التفصيل الذهني و انما قلنا شيء كذا وجوده عين ماهية

1 ولو KC : فلو RS || 3 متسلسلاً KCRN : متسلسلة S || الوجود للشيء KCR :
للوجود S || 5 لن KaC : ان KRS || 9 او ان لا KC : وان لا S أ R ||
13 واحد CRS : واحدة K || 16 فاذا RS : واذا KC || 17 ماهية CRS : متناهية K ||
نعني KCR : يعنى به S || وانما K : واذا CRS

اي لا يتصور في مفهومه ان يفصله الذهن الى وجود وشيء آخر ، ولو لم تكن الصعوبة في هذا الا ان الوجود اذا اضيف الى الماهية فاضافته موجودة ولو جودها اضافة مستمرا هكذا الى غير النهاية لكفى

3

(١٤) فريضة والذاتيات في بسائط الانواع كاللونية في السواد التي لا يجوز

بحسبها ان يقال جعل اللون فجعل سوادا كما لا يجوز ان يقال جعل سوادا فجعل

لونا المتخالف لذاتيات الغير البسائط الجائز فيها ان يقال جعل جسما مثلاً فجعل

حيواناً لا يجوز ان يكون لها وجود غير وجود الذاتى الآخر فان اللونية لو كان

لها وجود غير وجود ما به خصوص السواد وليست بمستدعية له لماهيتها والا

لازمها فلنا ان نستبقى لونية السواد مع زواله بخصوصه مقوين بها خصوص

بياض كاستبقائنا الهيولى مع زوال صورة نبدلها واذ لاجعلان فلا وجودان

فهي شيء واحد ، ولو كان للجنس وجود غير ما للفصل عيناً لكانت الجوهرية

المقولة على الهيولى والصورة لها وجود في الهيولى فلها فصل آخر موجود ثم

فصلها جوهر آخر ايضا اذ لا يقوم الجوهر غير الجوهر ثم ما زاد به الفصل

على الجوهرية له وجود آخر في الاعيان فلا بد له من جوهرية هكذا متسلسلاً

مرتّباً مع انه يحصل في الهيولى تركيب قابل وصورى

سؤال يلزمك مثل هذا التسلسل في الازهان ؟

جواب خطرات الازهان لا يجب فيها النهاية

4 في السواد KCN : والسواد RS || 6 لذاتيات KCS : للذاتيات R ||

جسماً KCR : قسماً S || 7-8 الذاتى الآخر . . . غير وجود KaCRSN : K - ||

11 فهي KR : فهو CS || لكنت R : لكان KCS || 12 في الهيولى KRS : في الهيولى

الجوهرية CNz || فلها RS : ولها KC || 13 جوهر آخر R : آخر KCS || غير CRS : لا K

سؤال خالفت المعلم الأول > ارسطاطاليس < ؟

جواب هذا بعينه موافقته اذ بهذا فرق بين الجنس والمادة اى بالجعلين ،
3 والسواد بكليته محسوس وكذا البياض وليس في ذات احدهما ما يطابق شيئاً
من الآخر في الحسن اصلاً بل في العقل بخلاف ما بين جسم وجسم مثلاً حيوانى
و نباتى

6 (١٥) قرينة اخرى والامكان والوجوب ليسا بزايدَين في الاعيان
على الماهية وآلا الامكان ان زاد فله وجود فان كان واجباً من غير نسبة فلا
يُوصَف به غيره وان وجب بنسبته الى الماهية فهو معلول ممكن وله امكان
9 وكلّ ممكن امكانه قبل وجوده اذ يقال امكن فوجد لا وجد فامكن فاذا كان
امكانه قبله فليس هو ويعود الكلام اليه كما سبق وكذا الكلام في الوجوب
ووجوب وجوده مستمراً بل هي امور ذهنية والاعتبارات الذهنية لا حد لها
12 دون الحقايق العينية المترتبة ، جملة المغالطات أخذُ الاعتبارات العقلية
ذوات في الاعيان تُبنى عليها امور

سؤال فكيف طابق المختلفات الغير المتطابقة شيء واحد ؟

15 جواب كما سبق في القسطاس الاول وليس من شرط المثال المطابقة
من جميع الوجوه العقلية

8 بنسبته CRS : بنسبة K || 16 اليه KCRtS : فيه R || 11 وجوده KRS :
وجوبه C || 13 ذوات RS : ذواتاً KC || 14 فكيف KCSN : كيف R ||
15 المثال KCR : S -

سؤال خالفت المعلم الأول < ارسطاطاليس > في الامكان اذ يحكم ان كل حادث يتقدمه امكان وموضوع ؟

- جواب ليس ذاك هذا الامكان بل امكان لا يوجد للازليات وسيأتيك 3
(١٦) فخلص الفطاسي كل ما رايت تكرر انواعه متسلسلاً مترادفاً
فطريق التفقي ما قلت فافهم وفقش كل كلام حتى لا يقع الامر ذهنيًا
مأخوذاً ذاتاً عينية فتفضي الى باطل، واطنبت لعظم حاجة مست فيها بعد 6
وكثرة الخطب فيه

- ضابط: كل نوع لم يمتنع التكرر فيه لم يقف فيه النهاية على حد وكل
ما يفرض موجوداً وان سلب النهاية عنه يبقى من العدد ما لم يقع بعد 9

التلويح الثالث

في بقايا تقاسيم الوجود

- (١٧) الطور الاول من التقسيم انه ينقسم الى واحد وكثير والحقيقي 12
من الواحد اربعة : الاول والاحق بالوحدة ما لا ينقسم في الكم والحد
لا بالقوة ولا بالفعل كذات الباري عز جاره، والثاني ما لا ينقسم في الكم
اصلاً قوةً وفعلاً وان تصور انقسامه الى اجزاء الحد ذهناً كالعقول والنفوس، 15

1 يحكم RS : حكم KC || 3 ذاك هذا الامكان KC : هذا الامكان ذاك RS ||
4 تكرر KRS : يكون تكرر C || انواعه RS : نوعه KCnz || 6 لعظم RS :
لعظم KC || 8 لم يقف R : لا يقف KS لا وقف C || 11 تقاسيم KN : تقسيم CRS ||
13 واللاحق CSnz : واللاحق R ولاحق K || لا CS : لم K || 14 عز جاره KCS :
تعالى R || 15 الحد KCRtS : الماهية R

والثالث الواحد بالاتصال كالواحد من الخط والماء وهو قابل للقسمة بالقوة
 واجزاؤه تشابه وتشاركه في الحد، والرابع الواحد بالاجتماع كالانسان الواحد
 3 من نفس وبدن مركب من جلد وعظام ونحوها، والواحد الغير الحقيقي
 هو بحسب شركة اما في المحمول فالاتحاد في النوع يسمى مشاكلة وفي الجنس
 يسمى مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة والاتفاق في الوضع
 6 مطابقة وفي الاضافة يسمى واحداً بالنسبة كما يقال نسبة النفس الى البدن
 كنسبة السلطان الى المدينة، واما في الموضوع كقولهم الحلو والابيض واحد
 اى هما محمولاً على شيء واحد كالسكر مثلاً، ومن لواحق الواحد الهو هو وهو
 9 ان يكون ذات واحدة لها اعتباران يشار اليها ان صاحب هذا الاعتبار بعينه
 ذو ذلك كقولهم هذا القائم هو الطويل، واللاحق بالوحدة الحقيقية مما
 ذكرناه المتقدم فالمتقدم، ومن الواحد تام لا امكان لزيادة فيه وهو كخط
 12 الدائرة، ومنه ناقص وهو ما يمكن فيه ذلك كالخط المستقيم والتام احق بها،
 ومن لواحق الكثرة التغاير والتقابل

(١٨) طور أمر في التقسيم، والمتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في شيء

15 واحد في زمان واحد من جهة واحدة و ذلك على انحاء : الاول تقابل الايجاب
 والسلب لا في القضية وحدها بل في مثل قولك فرس ولا فرس، والثاني
 تقابل المتضايفين كالأبوة والبنوة والمضاف الحقيقي هو الاضافة لا ما حملت

1 للقسمة CRS : القسمة K || 2 تشابه KRS : متشابهة C || 3 والواحد CRSN :
 فالواحد K || 5 يسمى R : - KCS || وفي (في الموضعين) RS : في - KC || 8 هما CRS :
 هو K || 16 الطويل KRS : هذا الطويل C || 11 ذكرناه KCS : ذكرناه R || وهو
 هو KCNz : وهو RS || 16 ولا فرس KCS : - R || 17 هو CRS : هي K ||
 حملت CS : حمل KRNz

- عليه ، والثالث تقابل الضدين وعرفتهما كالسواد والبياض ، والرابع تقابل الملكة والعدم والملكة على المشهور هي القدرة للشيء على ما من شأنه ان يكون له متى شاء كالقدرة على الابصار والعدم هو انتفاء هذه القدرة مع 3 بطلان الهيؤ في الوقت الذي من شأنه ان يكون فيه كالعلمي لا كما للجرو وقبل فتح البصر ، والعدم الحقيقي المقابل للملكة الحقيقية هو انتفاء امره عما فيه امكان وجوده او في بعض ذاتياته كالعلمي والظلمة وانتشار الشعر بداء الثعلب 6 الذي هو بعد الملكة والمرودية التي هي قبلها وعدم البصر الممكن في حق الشخص الاعمي وانتفاء الحياة للمرأة الممكنة لنوعها كل هذه عدميات ، وليس هذا عدما بحتا لانه يشترط فيه الامكان و يكذب على المعدوم لهذا ، 9 ومن التقابل ما بين الواحد والكثير وليس بضدين لتقوم الكثير بالواحد وليس تقابلهما بالسلب والايحاب والعدم والملكة لانهما وجوديان وليسا بمتضايين اذ الوحدة قد تكون دون اضافة كثرة ومن ذلك تقابل الصور 12 كالمائية والهوائية ، فعدم الخلو والجمع خاصية الاول لا بد من صدق احد طرفيه وكذب الآخر ، والباقيات تكذب على المعدوم ومنها ما يكذب على غير المعدوم ، وخاصية الثاني التلازم وخاصية الثالث الواسطة وجواز الانقلاب 15 اليها من الجانبين ولا يوجد لغيره ، والفرق بين الضدين والعدم والملكة

2 الملكة والعدم CRS : الملكة K || والملكة CRS : K- || على المشهور KCS :
في المشهور R || هي RS : هو KC || للشيء KCR : على الشيء S || 3 هو K : CRS - ||
4 فيه KCS : له فيه R || لا كما للجرو KCS : لا كالجرو R || 6 كالعلمي RS : فالعلمي KC ||
8 الممكنة : الممكن KCRS : كلاكه الذي لا يبصر فانه وان لم يكن له امكان الابصار
بحسب شخصه فيكون له امكان الابصار بحسب نوعه المقوم لشخصه Nz || 10 وايضا RS :
فليسا KC || 12 كثرة RNz : كثرة KS كثير C

انّ لكلّ من الضدين وجوداً وله علّة وجوديّة والعدم لا ذات له ولا يحتاج في تصوّره الى غير لا كوّن الملكة في الموضوع وعلّة العدمي كالسكون 3 عدم علّة الملكة كالحركة

(١٩) طور $\overline{\text{أمر}}$ وينقسم الوجود الى متقدّم ومتأخّر ، فن المتقدّم ما بالزمان كما لموسى على عيسى ، وما بالشرف كما لابى بكر الصديق على عمر ، 6 وما بالطبع كتقدّم الجزء على الكلّ مثل ما للواحد على الاثنين وبالجملة تقدّم ما يتنعم بعدمه الشيء ولا يجب بوجوده وحده ، والتقدّم بالرتبة فنه رتبيّ وضعيّ وهو ما بحسب المكان كتقدّم الامام على المأموم بالنسبة الى المحراب 9 ويتقدّم عليه المأموم بالنسبة الى الآتي من الباب ، وطبيعيّ كترتب العموم كما اذا ابتدأت من الجوهر هابطاً الى الانسان وجدت التقديم للاعم فالاعم واذا ابتدأت من الانسان رجع التقديم الى الاخصّ فما يليه ، وكلّ ترتيب 12 يتقدّم متأخّره بحسب الإبتداء من الجوانب ، والتقدّم بالذات وهو تقدّم العلّة الكاملة على معلولها فنقول تحرك الاصبع فتحرك الخاتم وما تحرك فما تحرك ولا نقول تحرك الخاتم فتحرك الاصبع وما تحرك 15 فما تحرك ، واقسام التأخر توازيها ، وكذلك المعية ولا يجتمع التقديم والتأخر باعتبار واحد في شيء واحد ويجوز بالاعتبارين

(٢٠) طور $\overline{\text{أمر}}$ وينقسم الوجود الى علّة ومعلول ، فالعلّة على احد

5 الصديق R : — KCS || 6 تقدم KCR : كتقدم S || 7 وحده KCRtN :
وجوده RS || 8 وهو ما CRS . وما هو K || 9 طبيعى RS : طبيعى KC ||
10 التقديم للاعم RS : التقديم الاعم KC || 11 الى الاخص KCS : للاخص R ||
16 ويجوز RS : فيجوز KC || بالاعتبارين KuCS : باعتبارين R || 17 فالعلّة KC : والعلّة RS

- مفهومها هي الشيء الذي يحصل من وجوده ووجود شيء آخر وبالجملة ما يجب بوجوده وعدمه وجود شيء آخر وعدمه ، والمعلول ما يكون وجوده من شيء آخر ويصير ضروري الوجود والعدم لوجوده وعدمه ، وقد يقال العلة 3
بازاء ما له مدخل في وجود الشيء فيمتنع بعدمه ولا يجب بوجوده، وهذه اربعة : فاعليته وهي ما به وجود الشيء كالتجارب للكرسي وقد تكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد تكون بالفعل كما هو بعده كانت كآلية كطلقة او جزئية 6
كالشار اليه، منه عامة كما قيل الصانع علة للكرسي او خاصة، وقد تكون هذه اي الفاعلية قريبة كالغفونة للجسم وقد تكون بعيدة كالاختقان مع الامتلاء ، والاشياء مادية وهي التي عنها الشيء كالخشب للكرسي ، والصوريه وهي 9
التي يلزم منها وجود الشيء كصورة الكرسي فانها اذا وجدت يلزم ان يكون الكرسي موجودا لاسبابها وبغيرها ، والغائية وهي التي لاسبابها الشيء كحاجة الاستواء عليه وهي علة فاعلية للعلة الفاعلية لمايتها ومعلولة في الوجود 12
لها لا في عليتها، وهي تخرج الى الفعل بعد الشيء وفي الحقيقة العلة الغائية ما هي متمثلة عند الفاعل لا الواقعة عينيا ، والعلة قد تكون بالذات كالطبيب للعلاج وقد تكون بالعرض على جهتين احدهما ان تكون العلة بالذات غير ما وضع 15
كالكتاب للعلاج وانما بحسب كونه طبيبا ، والاخرى ان يكون المعلول غير ما وضع ككون السقمونيا مبردا فانه ليس بالذات كذا بل لانه يستفرغ الصفراء ، والعلة القريبة للجسم المادّة والصورة ، والفاعل المطلق للشيء ما هو 18

3 لوجوده KC: بوجوده RS || 5 وهي KCS: وهو R || 12 للعلة KPS: العلة C ||

13 وهي KuC: وهي التي RS

علة لجميع اجزائه وان كان يجوز ان يكون علة للمجموع لانه علة بعض الاجزاء، وبالمعنى الاول لا يجوز ان يكون للشيء الجزئي علتان فانه ان لم يكن لاحدهما مدخل في وجوب الشيء ووجوده فليس بعلة له وان كان له مدخل فهو جزء العلة السكاملة والشيء الكلي يجوز ان يكون له علتان كالحرارة الكلية التي عرفت عللها والامكان للماهيات الجوهرية والعرضية

6 (٢١) طور آخر وينقسم الوجود الى ما هو بالفعل وإلى ما هو بالقوة فالاول ما هو حاصل والثاني ما هو غير حاصل ولكن له استعداد الحصول وان كان القوة قد تقال على المعنى الذي به يتيها الفاعل للفعل واذ ذاك ليس لعموم جوهرية او جسمية فمعنى زائد وعلى المعنى الذي به يتيها الشيء للانفعال واذ لم يكن لامر عام فشيء يخصه وان كان القوة قد تقال لمعنى في شيء يأبى عن التغير والانفعال، والقوة الثانية غير الاولى فانها تجتمع مع الفعل ولا كذلك الاولى

12 (٢٢) طور آخر وينقسم الوجود الى واجب وممكن والممكن هو الذي ليس بضروري الوجود والمعدم وهو ليس بعدمى فانه يجتمع مع الوجود والماهيات فلا يكون عدمها وسلبيها وليس عدم الواجب فيكون الممتنع ايضا عدمه فللشيء عدمان وذلك محال بل اعتبار عقل وجودى والممتنع سلبيها،

1 للمجموع RS : لجميع KC || 3 له KCS : - R || 6 الوجود N : الموجود
KCRS || 7 فالاول KCS : والاول R || 8 وان KRS : فان C || 9 فلمنى KaCRS :
فالمعنى K || به يتيها CSN : يتيها به KR || الشيء KRSN : للشيء C || 10 واذ KCR :
اذا S || 13 الوجود KaCRN : الوجود KS || والممكن CRS : فالممكن K ||
16 فللشيء CRS : فيكون للشيء K || محال R : ممنوع KCS || بل KCR : بلا S ||
سلبيها KRSN : سلبيها C

- والممكن بشرط حضور العلة الكاملة يجب وجوده وبشرط عدمها يمتنع وعند
قطع النظر عن الشرطين يمكن في نفسه ، ومن خاصية الممكن صدق قسيمة
عليه بشرائط وليس لغيره من الجهات هذا ، والممكن لا يصير موجوداً من نفسه 3
اذ لو ترجيح وجوده على عدمه لذاته فهو واجبٌ وعدمه على وجوده فمتنعٌ
بل وجوده لوجود علته وعدمه لعدمها ، والواجب بذاته لا يجب بغيره فانه
ان بقي وجوبه عنه فرض عدم الغير فلا تعلق أو لا يبقى فهو ممكن بذاته 6
لا واجب ، ولا بد من اعتبار الوجوب أولاً حتى يوجد الشيء فانه ان وجد
ثم وجب فقد وجد دون الترجيح ولا بد من الترجيح فالترجح بالعلة فان
ما فرض علته اذا كان نسبة الممكن اليها الامكان كما في نفسه لا يوجد به 9
(٢٣) فصل و زوال المانع كسقوط القائمة ايضا له مدخل في علة الهوى

للسقف

12

سؤال كانت مانعة والطبع ؟

جواب لو كان يجب بالطبع وحده دون سقوط المانع لوجوده واذا لم يجب
الآ مع الزوال فهو جزء العلة اذ المعلول اذا لم يقع بما فرض علة فليس
بعلة لان النسبة اليه بعد امكانية

15

سؤال واجبة به لولا المانع ؟

- 1 يمتنع : CRSN : ممكن K || 2 عن KCSN : الى R || يمكن KCS : ممكن R ||
5 علته RS : علة KC || وعدمه CRS : وعدمها K || 6 وجوبه CRS : وجوده K ||
8 الترجيح KCR : الترجيح S || 9 علته RS : علة KCN || 10 فصل CRSN : - K ||
القائمة RNi : القائمة CRS || علة الهوى KCRNz : مانعة الهواء S || 13 سقوط المانع RS :
السقوط للمانع KC || 14 بما KCR : لا S || 15 بعلة RS : علة KC

جواب صحيح اى به مع عدم المانع يجب و ذلك ما نقول

سؤال العدم كيف يقال انه علة؟

- 3 جواب اما العدم وحده لا يجوز ان يكون علة كاملة ولا علة مفيدة للوجود وهذه اعلى العلل بل شئ ما باعتبار العدم يجب به آخر فاذا اخذ المجموع لا يكون عدماً بحثاً ، اما العدم البحث لا يجوز ان يكون معلولاً الا بالعرض 6 فان الامر الوجودى اذا اثر فى العدم فيكون اثر فى لا شئ وكل اثر فى لا شئ ليس بشئ فلا علية فليس العدم مقدوراً ولا معلولاً

المورد الاول

- 9 فى واجب الوجود وما يليق بجلاله وكيفية فعله

وفيه خمس تلويحات
التلويح الاول : فى ذاته

- 12 (٢٤) رطاطه كل واحد من الممكنات محتاجاً الى العلة فجميعها محتاج لانه معلول الآحاد الممكنة فيفتقر الى علة خارجة عنه وهي غير ممكنة والا كانت من الجملة فهي اذن واجبة الوجود ، وايضاً السلسلة المرتبة من علل ومعلولات 15 متناهية فتنتهى الى ما لا يمكن فيجب اذ لا وجه للامتناع ، ونتمهد على طريق

1 به مع KCRt : انه مع S انه بعد R || 3 اما KCS : R- || 4 به KRS : فيه C ||
6 فيكون اثر KCR : فيكون اثر S || 12 محتاجاً CRS : محتاجاً K || 14 فى اذن KCS :
فاذن هي R || المرتبة KRS : المرتبة C || 15 لا يمكن CRS : يمكن K

- آخر فنقول المجموع معلول الآحاد فعلته الكاملة ان كان كل واحد فيكون
علة لنفسه ولعلله او الجملة فهي والمجموع واحد او بعض كيف اتفق والبعض
معلول فاذا لم يكن فيها غير معلول فجميع ابعاضه محتاجة الى ما وراءها الخارج 3
عن السلسلة الامكانية وهو واجب الوجود، وكنا نسلك في غير هذا الكتاب
اقتداءً ببعض الكتّار > ابي على ابن سينا < مسلماً وهو ان الواجب الوجود
لا يجوز ان يكون وجوده غير ماهيته فان الماهية يجوز ان تكون علة لبعض 6
صفات كالثلث لزواياه ولا يجوز ان تكون علة لوجود نفسها فتكون قبل الوجود
موجودة ولا يكون الوجود الذي هو صفة الماهية واجباً اذ كل عرضي بين
انه ممكن فكل ما وجوده غير ماهيته ممكن، نقد: وهذا اقناعي فان لقايل 9
ان يقول على هذا الطريق الوجود المحمول على الماهيات عرضي وكل عرضي
يتأخر وجوده عن وجود الماهية وكذا الصفة فالماهية قبل الوجود يجب
ان تكون موجودة هذا محال والقسطاس أثبت ان الوجود في الاعيان لا يزيد 12
على الموجود فانهدم الاساسان

(٢٥) راقول بطريقه عرضي ان الذي فصل الذهن وجوده عن ماهيته

- فماهيته ان امتنع وجودها العينه لا يصير شيء منها موجوداً واذا صار شيء 15
منها موجوداً فالكلية له جزئيات اخرى معقولة لا تمتنع لماهيته الا لما منع بل
ممكنة الى غير النهاية وقد علمت ان كل ما وقع من جزئيات كلية بقي الامكان

2 والبعض KCS : فالبعض R || 5 ابي على ابن سينا KaNz || الواجب الوجود Ku :
الواجب وجوده CS واجب الوجود R || 8 الماهية RS : ماهية KC || 9 نقد KCSN :
أقول R || 12 لا يزيد KCR : ليس يزيد S || 15-16 واذا صار شيء منها موجوداً
KCS : - R || 17 النهاية KRS : نهاية C

بعدُ فاذا كان هذا الواقع واجب الوجود وله ماهية وراء الوجود فهي اذا
أُخذت كليتة امكن وجود جزئيتها آخر لها لذاتها اذ لو امتنع الوجود للماهية
3 لكان المفروض واجباً ممتنعاً باعتبار ماهيته هذا محال ، غاية ما في الباب ان يمتنع
بسبب غير نفس الماهية فيكون ممكناً في نفسه

سؤال او يكون واجباً؟

6 جواب جزئيات الماهية الكليتة وراء ما وقع ممكنات كما سبق فليست
واجبة فاذا كان شيء من ماهيتها ممكناً فصار الواجب ايضاً باعتبار ماهيته ممكناً
وهذا محال فاذن ان كان في الوجود واجب فليس له ماهية وراء الوجود بحيث
9 يُفصلها الذهن الى امرين فهو الوجود الصريف البحت الذي لا يشوبه شيء اصلاً
من خصوص وعموم ، وما سواه لمعة عنه او لمعة عن لمعة لا يمتاز الا بكماله
ولانه كُله الوجود وكل الوجود

12 سؤال فالوجود كليّ فله جزئيات ممكنة وأتمم على ما سبق؟

جواب صريف الوجود الذي لا اتم منه كل ما فرضته فاذا نظرت فهو هو
اذ لا مئز في صريف شيء والمخالط منه ليس هو الواجب المذكور اذ الذي
15 فصله الذهن الى وجود وماهية ليس مما لا يقبل العرضي ويمنع الشراكة كيف
ويقع بالضرورة تحت مقولة من المقولات ؟ وهذه عرشيّات الهامية فواجب
الوجود لا يتكرر اصلاً وليس في الوجود واجبان

1 فاذا CRS : وان K || 3 ممناً KRS : ممتنع C || 4 غير نفس الماهية KCR : غير
ماهية R || 8 واجب KRS : واجباً C || 12 كلي KCRS : كله كلي N || فله KCSN :
وله R || 13 كل ما KCS : كما R || 15 مما KCS : ما R || 16 وهذه KC :
فهذه RS || عرشيّات الهامية KCR : الهامات عرشيّة RS

(٢٦) طريقه عرشى لو كان في الوجود واجبان لم يمكن الاشتراك بينهما

من جميع الوجوه اذ لا بد من تميز ولا الافتراق من جميع الوجوه اذ لا بد

من الشركة في وجوب الوجود فلا بد من اشتراكٍ وافتراقٍ فيلزم امكان 3

المقسّم والمقسّم وقد فرضنا واجبين هذا محال ، وواجب الوجود لا جزء له من

طريق آخر فانه يصير معلولاً فيمكن

(٢٧) قال المصنوع واجب الوجود ان كان نوعه يقتضى ان يكون هو 6

فلا يكون من نوعه واجب آخر وان لم يكن فتخصص نوعه به لعلّه فلم يجب

فنوعه هو فحسب ، واذ لا جزء فلا جنس ولا فصل فكل جسم منقسم بالكم

واجزاء الحد وكلّيته ينقسم الى انواع واشخاص وليس واجب الوجود كذا 9

فالجسم والقيام به ممكن فيحتاج الى واجب قبله

سؤال واجب الوجود يشارك الاشياء في الوجود فلا بد وان يفارقها

بشيء فيتركب ويصير معلولاً؟ 12

جواب الامتياز قد سبق انه بما وراه الماهية يجب فيما يقع بالتواطؤ

وفي الكلّي الواقع بالتشكيك يصح الامتياز بالكمال في نفس الشيء وقد علمك

القسطاس السابق 15

سؤال الوجود المطلق ان اقتضى ان يكون واجباً فليكن كل موجود كذا

وان لم يقتض فالوجوب ممكن فواجب الوجود وجوبه ممكن؟

3.2 اذ لا بد من الشركة KCS : فلا بد من الشركة R || 8 فكل RS : وكل KC ||

9 ينقسم KCSN : منقسم R || 10 فالجسم RSN : والجسم KC || 11 يشارك KuS :

شارك CN يشارك R || 14 بالتشكيك RS : بالتشكيك KC || يصح CRS : يجب K

جواب اما ان الواجب بذاته من اقسام الوجود ضروري¹ ساعدني عليه
 واما ان مفهومه لا يقتضي الضرورة اذ هو واقع على الحادث والممكن ايضا
 3 بثن² وساعدت فقولك في المقدمة وان لم يقتض الوجود ان يكون واجبا
 فوجوبه ممكن غير صحيح اذ الوجوب لا يمكن الا ان يعنى به الامكان العام
 او المحتمل فلا يضره ان يمكن فلا ينتج نقيض مقصودنا، واذا تأملت القسطاس
 6 السابق لا ترى لهذا اتجاها اذ للماهية الذهنية المطلقة اعتبارات غير ما للماهية
 العينية الواقعة وهو واحد ولا يزيد وحدته عليه وقد علمك القسطاس،
 واندفع بالقسطاس ايضا ما يظن من ان الوجوب يزيد عليه مع ان الوجوب
 9 ليس الا كمال الوجود الغير المحتاج الى علته فحسب، وواجب الوجود لا يشارك
 الاشياء في معنى جنسى فلا يحتاج الى فصل

سؤال هو موجود لا في موضوع فيقع تحت مقولة الجوهر؟

12 جواب ليس هذا حثا للجوهر ولا رسما حقيقيا ومع ذلك لا نعني
 الموجود لا في موضوع بالفعل حتى ان من علم ان الجسيم جوهر علم بالضرورة
 انه موجود ونسبة الجوهرية اليه غير معلولة بخلاف الوجود بالفعل بل معناه
 15 ان له ماهية اذا وجدت تكون لا في موضوع والوجود البحث ليس كذا، ثم
 الوجود اذا لم يكن جنسا كما سبق فإضافة امر سليم ما استحق الجنسية،
 واذا لا جنس له ولا فصل له فلا حث له واذا لا واجب غيره فلا ند له ولما كان

1 عليه KCS : R || 5 مقصودنا KCRtS : مطلوبنا R || 6 لا ترى CRSN :

لم تر K || لهذا اتجاها KCSN : اتجاها لهذا R || 6-7 للماهية العينية RS : للعينية KC ||

9 وواجب RSN : واجب KC || 11 الجوهر KRS : الجواهر C || 13 حتى ان RS : حتى

KC || الجيم KCR : الجسم S || 15 والوجود KCSNz : والموجود KaR || 16 كما RS : KC ||

17 واذا لا جنس له ولا فصل له C : واذا لا جنس له ولا فصل KRN واذا لا جنس لا فصل له S

- برئياً عن الموضوع فلا ضد له على ما سبق وكل معلوله فلا ضد له الذي فُتسر
في اطلاق العامة بالمساوي في القوة الممانع ، ولا بعد له فلا جهة ولا اشارة اليه
آلا باشارة عقلية وهو الوجود البحت فلا ذات في نفسه موجوداً آلا هو واذا 3
كل هوية شرر من نوره فلا هو على الاطلاق آلا هو ، ولما امتنع فيه القسمة
على الاعتبار فهو الواحد المطلق ، وهو الحق لان حقيقة كل شيء
خصوصية وجوده الثابت له فلا أحق بالحقيقة ممن نفس وجوده خصوصية 6
والحق قد يقال بازام ما يكون الاعتقاد بوجوده صادقاً فلا أحق بان يكون
حقاً ممن يدوم الاعتقاد بوجوده صادقاً بل وبأنه لذاته موجود بل ولأنه هو
الوجود البحت ، وهو الخير المحض باعتبار أنه يتشوقه كل شيء ومنه وجوده 9
وباعتبار أنه نافع والشر عديم كما ستعرف والامكان شرراً اذ ليس فيه استحقاق
وجود وأخذ عديمياً لهذا المعنى فالخير المطلق هو الوجود المطلق وهو تام
لم يفصل من نوعه ما يكون ذاتاً أخرى 12

- (٢٨) وطريق آخر من البرهان على واجب الوجود هو ان الهيولى غير
واجبة ولا الصورة وآلا استغنى كل عن صاحبه ولا يجوز ان يكون شيئان كل
يجب به وجود الآخر فيكون عدل لنفسه وعلة وذلك محال فجموعهما وهو 15

1 فلا ضد له على ما سبق KCS : على ما سبق فلا ضد له R || وكل CRS : فكل K ||

2 ولا اشارة RS : فلا اشارة KC || 3 فلا ذات في نفسه موجود آلا هو KuCNz :

فلا ذات في نفسه موجودة آلا هو RS فلا هو في نفسه آلا هو N || 6 نفس وجوده

خصوصية KCtSN : نفس وجوده خصوصيته CR || 8 لذاته KCS : بذاته R || موجود KRS :

موجودا C || بل ولأنه CRS : ولا بأنه K || 9-10 أنه يتشوقه ... وباعتبار KCR : S- ||

10 ستعرف KRS : ستعرفه C || 12 يفصل CRS : يفصله K || 14 وآلا استغنى KuS :

والآلا استغنى R ولا استغنى C || 15 فجموعهما KCS : فجموعهما R

الجسم ممكن ومحتاج الى واجب غير جرمي وآلا عاد الكلام اليه ، والاجسام واجبة التساهي ولا يتركب ذلك الواجب عن امرين وآلا لكان حاله حال الجسم ، وايضالما عرفت ان الحركات ليست بطبيعية للجسم فلها محرك غير متحرك وغير متغير فان امكن انتهى الى واجب ، والطريق الاول اشرف فينظر الى الوجود فيشهد بالواجب فنعرف الواجب وبه غيره

6 (٢٩) طريق آخر واذ يشر الله لنا برهان حصر المقولات فيما ذكرنا فواجب الوجود لا يقع تحت مقولة اذ ما من مقولة آلا وشوهد من جزئياتها حادث او مفترق الى تميز او محلي فيكون ممكنا فيمكن جنسه المتخصص ففي طبيعة جنسه الامكان اذ ما يجب لماهيته لا يمكن بسبب جميع المقولات ممكنة مفترقة الى واجب لا يقع تحتها فيكون وجودا بحثا غير متكرر فيحوج التكرر الى تميز مؤذن بالامكان

مركز تحقيق كامبوتير علوم إسلامي
التلويح الثاني

12

في كلام جلي في صفاته

(٣٠) انه من المفعول قسمين : ذات كالمها بنفسها و ذات فرض ان جميع

15 ما للاولى بنفسها فلها مع الضمات ، وصريح العقل حاكم بان الاولى اتم لعدم

1 اليه KCS : فيه R || 2 لكان R : كان CS كانت K || 4 فان KR : وان CS ||

واجب KRS : واجب الوجود C || 5 فنعرف KRS : ونعرف C || 10 التكرر

KCSN : R — || 14 قسمين KNi : قسمان CRS || 15 الضمات KCNi : الضمات RS ||

وصريح العقل حاكم RSNz : صريح العقل حاكم KC

افتقارها في كمالها الى زائده، فالتجردة عن الصفات اذا كان لها في نفسها من الكمالات ما للمحفوظة بها بل اكثر فهي اكمل

- 3 ضابط : كل ذات فعلت و قبلت فالفعل بجهة والقبول باخرى لوجهين : الاول
- ان الفعل للفاعل قد يكون في غيره والقبول للقابل لا يكون في غيره ، والثاني ان القابلية لا تقتضي الا التهيؤ والاستعداد والفاعلية مقتضية للوجوب فالقضية للامكان غير جهة تقتضي الوجوب ، والوجوب مبطل للقوة التي اقتضاها القابلية ولا يبطل شيء بذاته ما اقتضاه لذاته فهما جهتان ، ولو كانتا جهة واحدة لقبل كل ما فعل بنفسه وفعل كل ما قبل بنفسه وهاتان الجهتان يعود الكلام اليهما حتى ينتهي الى جهتين في حقيقة الذات ان كان ما استفادتهما من غيرها
- 9 (٣١) ملخص واجب الوجود لا يجوز ان يكون له صفة واجبة لما علمت ان لا واجبان في الوجود ولا شيان كل هو الوجود البحت ، وايضا بالضرورة قامت الصفات بالذات فان قامت ايضا بها فليس ولا واحد منهما بواجب ، او قامت الصفات وحدها بها وكل ما قام بغيره لو لم يكن هو لم يكن فوجوده بغيره فيمكن لذاته فالصفات ممكنة ، وليس مرجحها الذات فتقبل الذات الوحدانية وتقبل بجهة هذا محال ولا غير الواجب اذ لا واجب غيره ولا ينفع ايضا عن معلوله
- 12
- 15

3 بجهة KRSN : C- || الاول KCSN : R- || 4 والثاني KCSN : B- ||

7 ما KRCRSN : مع K || ولو KCR : فلو S || 8 لقبل KCS : فقبل R || وفل . . . بنفسه KCR : S- || وهاتان RSN : وهذان KC || 9 استفادتهما KuCR : استفادتهما S || 12 بواجب KRS : بواجب الوجود C || 14 لذاته KC : بذاته RS || وليس KCS : فليس R || الوحدانية KCS : الذاتية R || 15 بجهة KRS : بجهة واحدة C

وهو يتن مع انه يكون فعل وانفعل عن الفعل فاشتمل على جهتين تعالى الواحد الحق عنهما ، فن الالمات العوالى العرضية لا يجوز عليه الا الاضافة 3 كالمبدأية والعلية اذ يتغير ما على يمينك او في محاذاتك دون تغيرك فلا يحتاج الى قبول وتغير في نفس الشيء ، وما سواها من العوالى يلزم منها شيء من المحالات التي ذكرت ، فله تعالى صفات اضافية لا صفات يلزمها الاضافة 6 فتكون في نفسها كيفية او نحوها ويلزم ما قلنا ، وله صفات سلبية كالقدوسية والفردية والاحدية وهي سلوب لعوارض وقسم لا تحل بوحدانيته عز سلطانه

9 (٣٢) ضابط جامع كل شيء حكم العقل انه كمال لذات ما من حيث هي ذات وموجود من غير اعتبار خصوص تجسم و تركيب وعارض ما وتكثر ويمكن بالامكان العائى فيمكن بالامكان العام على واجب الوجود فيجب لانه 12 كمال للوجود من حيث هو وجود ولا يوجب تكثراً فلا يمتنع ، والوجود البحت الواجبى اولى بكل كمال غير متكرر وهو المعطى لكل كمال ويمتنع ان يعطى الكمال القاصر عنه فيصير المستفيد اشرف من المفيد هذا محال ، و اذا كان العلم 15 والحياة وغيرها كذا فتجب له والممكن العام على واجب الوجود يجب له اذ لا يمكن بالامكان الخاص شيء عليه فيوجب فيه جهة امكانية فيتكرر وهذا تعرفه فيما بعد اخرناه لغرض

1 يكون KCR : قد يكون S || 4 سواها KCS : عداها R || 5 ذكرت CS :
 ذكر KR || 6 فنكون CRS : نكون K || 10 تجسم KC : جسم R تجسم S || تركيب
 KCS : تركيب R || 16 الخاص KuRS : الخاص C

التلويح الثالث

في الفعل والابداع

- (٣٣) ظن العامة ان الفعل هو ان يكون وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن ، 3 وكثير منهم قال ان الباري فرض عدمه لا يخل بوجود العالم اذ الموجود بوجوده استغنى عن الفاعل فلا يوجد ما وجد ومثلوا بالبناء الباقي بعد البناء ، قلنا ان ننظر فيما اذا كان وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن فانه سلم 6 مفعوليته ، فنرى ما له مدخل في المفهوم وما زاد وأورد فصار اختص من المفعول او وجب حذف فصار اعم كتنقيده بالارادة او بالطبع فنقول أقا ان هذه لا مدخل لها فلان التنقيده بها لا يناقض مفهوم الفعل ولا يوجب التكرير 9 كقولك فعل بالطبع : لو كان مشروطاً فيه الارادة لناقض أو بالطبع لتكرر ، وأما ان التنقيده بسبق العدم لا وجه له فلان العدم للحادث لا ينسب الى الفاعل بل نسبة الحادث اليه من حيث افادة الوجود حتى لو وجد بذاته بعد 12 العدم لم يكن فعلاً فاذن التعلق بالفاعل من حيث تعلق وجوده الممكن به ، ومفهوم الوجوب بالغير لذاته لا يمنع الدوام واللا دوام وتعلم ان الصفة الدائمة للشيء الغير الدائمة لغيره حملها عليه اولى منه ولم يلحق الثاني الا وقد لحق 13 الاول دون العكس ، فاذا كان شيئان : واجب بغيره دائماً وواجب به

4 فرض عدمه KRtS : لو فرض عدمه KaCR || 7 فزى C : ونرى RS فبرى K ||
 8 لا RS : لا KC || 9 يناقض KuCS : يناق R || التكرير KuC : التكرير RS ||
 10 لو KuC ولو RS || لناقض KuCS : لناقض R || 11 للحادث KCR : الحادث S ||
 لا KCR : ولا S || 14 الوجوب KuCRtS : الوجود RN || 15 اولى منه : يريد ان حملها على ما هي دائمة له اولى من حملها على ما ليس بدائمة له Ka

وقتا ما فلم يلحق الوجوب بالثاني الا وقد كان لاحقا بالاول فيصح ان يقال للدايم انه واجب بغيره وقتا ما ولم يمكن ان يقال للحادث انه واجب 3 به دائما ، فالاول هو احق بالنسبة الى الفاعل والمفعولية وان لم يتم مفعولا اصطلاحا فلا مشاحة فيه فليخترع له اسم اعلى وهو الابداع ، ثم الممكن لا يصير واجبا من ذاته فترجحه ما دام موجودا ووجوبه بغيره 6 اذ لو انتفى الفاعل وبقي لذاته صار واجبا في نفسه مرجحا

سؤال الوجود في الزمان الاول رجح بقاءه في الزمان الثاني ؟

جواب المرجح لا بد وان يبقى لدى الترجيح اذ المعدوم لا يرجح 9 والاضافة الى الزمان باطلة بطلانه فكيف يرجح ؟ واتما مثال البناء والبناء فليعلم ان الشيء قد يكون له علة وجود وعلة ثبات كالصنم مثلا فان علة وجوده الفاعل وعلة ثباته يبوسة العنصر الحافظ لشكله ، وقد يكون علمهما 12 بواحدة كالتقالب المشكل للماء المبق للشكل ببقائه معه فاذا عدت علة الوجود لم تبقى علة الثبات فلا تصور للوجود

التلويح الرابع

في ترتيب المعلول على العلة

15

والاشارة الى كيفية الملل التي وجب فيها النهاية وما لم تجب

(٣٤) اعلم ان وجود المعلول متعلق بالعلة من حيث هي على الجهات التي

1 الا وقد RS : الا و KC || فبصح KRS : فصح C || 2 للدايم انه KCS : للدايم R || 3 الفاعل CRS : الفاعلية K || 4 اسم KuCN : اسما RS || 7 رجح KCRS : مرجح N || 10 فليعلم KCR : فليعلم S || 11 يبوسة KuCSN : - R || 12 واحدة K : واحد C واحدا RS || 13 لم تبقى RS : ان لم تبقى KC || فلا تصور للوجود KuC : فلا يتصور الثبات RS || 17 متعلق RS : متعلق KC || هي KCR : هي S

- صارت بها علّة من وجود ما ينبغي وارتفاع ما لا ينبغي كالحاجة الى معاون كالنّشار الى مثله او وقت او مادة او زوال مانع او وجود آلة او ارادة او داع كحاجتك في ارادة الاكل الى الجوع وكل ما يصير به امر ما 3
علّة لغيره بالفعل فله مدخل ، فاذا وجد الجميع لم يتأخّر عنه المعلول ، واذا انتفى المعلول فاما لانتفاء علته بجميع اجزائها او لانتفاء جهة هي بها علّة فاذا استمرّ عدم العلّة على الطريقتين دائما تسرمد عدم المعلول واذا تسرمد وجودها 6
بالفعل تسرمد المعلول ، والابداع هو ان يكون وجود شيء عن شيء غير متوقّف على غيره اصلا كدّة ووقت وشرط ما وهو غير التكوين المنسوب الى المادة والاحداث المنسوب الى وقت واعلى منهما ، فكل مسبوق بالعدم غير 9
مبدع لحاجته الى حضور امر ما بما ذكر

(٣٥) واعلم ان الممكن المتأخّر عن العلّة الكاملة بالذات انما وجوبه بغيره

- بعد امكانه لذاته عقلا ، اذ لو وجب بذاته او امتنع فلا تعلق له بالغير ، والممكن 12
لا يستحقّ الوجود ، لست اقول يستحقّ العدم ليمتنع ، فلا استحقاق وجوده باعتبار الامكان قبل استحقاق الوجود بغيره فلا كونه يتقدّم عقلا على كونه ، وهو الحدث الذاتى المتحقق فى كلّ وقت فى دايم الوجود بغيره ايضا اذ من ذاته لا 15
يستحقّ الوجود و من غيره يستحقّ فكل شيء هالك الا وجهه (٢٨ / ٨٨) اى جهة الوجوب به ، فاذا حدث شيء فلا محالة ترجع وجوده ولا بد وان يكون

2 كالنّشار RS : كما لنّشار KC || 4 لم KaCRSN : لا K || 6 الطريقتين KCRS :
الطرفين N || 9 فكل RS : وكل KC || 10 ذكر KRS : ذكرنا C || 11 بغيره KCRN : لغيره S || 12 لذاته KCSN : بذاته R || له RS : - KC || 14 عقلا KRS : - C || 15 الحدث KuCN : الحدوث RS || دايم الوجود KCS : الدايم الوجود R ||
16 فكل RS : وكل KC || 17 فلا محالة RSN : لا محالة KC || ولا بد KuC : فلا بد RS

- المرتجع او جهةً ما لها مدخل في الترجيح حدث اذ لو دام الترجيح لدام الترجيح والوجود، ثم يعود الكلام الى الحادث المرتجع غير منقطع، اما ان يتسلسل 3 علل حادثة واقعة معاً وقد بطل بالبرهان والضابط او يتسلسل علل متعاقبة ويتعاقب هذا ولا ينقطع اذ يعود هذا الكلام في اول حادث فكل حادث فاحدوثه اسباب متسلسلة عديدة النهاية متعاقبة لا تجتمع اصلاً، والحادث من غير الحركات الغير 6 الواقعة دفعة ان لم يسبق فأن وجوده غير أن عدمه وبين الآتين زمان فله ثبات فلا بد من علة ثبات ولا تتسلسل اذ هي معاً فينتهي الى الواجب، ثم من الظاهر ان في الوجود اشياء ثابتة من الممكنات ومجموع الممكنات ثبتت او بطلت لها 9 علة ثبات، فبدأ الوجود والثبات للجملة من حيث هي جملة هو الواجب وجوده سؤال الحادث اذا حصل وله علة ثبات فنسبته اليها ليست دائمة والا لدامت ولكنها حادثة فللنسبة علة حدوث وثبات ثم يعود الكلام الى نسبة 12 النسبة في نسبها الى علة الثبات فيتسلسل العلل الثابتة الى غير النهاية ؟
- جواب فلولا وجود شيء ثابت على سبيل الحدوث متجدد الاتصال وهي الحركة الدائمة المقربة والمبعدة للعلل للزم السؤال شديداً، فالحركة من حيث 15 عدم ثبات آحادها توجب حدوث حوادث ومن حيث ثبات نوعها قد لا تنافي

1 في الترجيح KSN : في الترجيح R || 2 المرتجع KaRS : المرتجع KC ||
 6 الآتين KCSN : آتين R || 7 ولا تتسلسل : وعلل الثبات مجتمعة اذ لا يثبت الشيء مع زوال مثبته كما مر ولا يتسلسل تلك العلل الى غير انهاية بسبب اجتماعها كما سبق في ضابط الانتهاء واللاتناهي Ka || 11 لدامت KCSN : دامت R || 12 فيتسلسل RS : يتسلسل C وتلسل K || الثابتة KCR : الثابتة S || 14 الدائمة KCSN : الدائمة R ||
 15 قد لا تنافي KCnz : قد لا ينافي RS

- الحادث بل باستمرار مدّة تثبت نسبة الحادث الى علته الموجدة والمثبتة حتى يأتي عدد من نوعها يوجب قطع النسبة فينعدم الحادث فأثبتت النسبة بثبات مدّة واوجبت الحدوث والبطلان لتجدد اعداد المدّة ، فانظر الى حركة اوجبت 3
النهار لطلوع الشمس مدّة وبقاءها فوق الارض جملة تثبت بصنفها مثلاً متجدداً اعدادها الى أن قربت من الغروب فبطل النهار فضروري وجود حركة دائمة لا تنصرم وقد علمت أنها الدورية ومى نفسانية 6

- (٣٦) واعلم ان المباشر للحركة لا يجوز ان يكون عقلاً محضاً اى مجرداً عن المادّة بالكلية اذ لا بد له من تحيّل حدود جزئية فان الحركة من ج الى ب غير الحركة من ب الى د والرأى الكلى لا تنبعث منه الارادة الجزئية اذ ليس 9
تخصّصه لنفسه يجرى اولى من غيره والعقل رأيه الكلى متساوى النسبة الى النقط فلا يلزم تعيين نقطة منه ، ورعاية الاوضاع لا بد لها من قوة تحيّل في جسم فلا يمكن للمجرد عن المادّة ذلك بل المباشر للحركة نفس 12

- سؤال الحركات معلولة للارادات الجزئية والارادات الحادثة لا بد وان يكون لها علل من نوع فوقها فيثبت طبقات من الانواع علل ومعلولات لا تنهاى معاً ؟
جواب لولا أن النفس المحركة لهذه لها ارادة كلية تستند اليها الارادات 15
الجزئية للزم هذا الا ان لها ارادة دائمة كلية بازاء حركة دائمة توجب

4 تثبت بصنفها KuCNz : ثبت نصفها RS || 5 ضرورى KCRtS : فصار الى R ||

6 وتد علمت ... نفسانية KaCRSN : K - || 9 من ب الى د KCSNz : من

ب الى ج R || 11 12 في جسم ... بل المباشر KCR : S - || 12 فلا يمكن KCN :

فلا يكون R || 14 لها ... طبقات KCR : S - || لا تنهاى معاً KCS : معاً لا

تنهاى R || 15 الحركة KCR : المجردة S || 16 هذا KCS : ذلك R

ارادات جزئية فكل نقطة نفرض وصول المتحرك اليها من ضرورة الارادة الكلية المطلوب كلى ثابت يتخصص ارادة جزئية بالتحريك عنها الى اخرى ،
 3 فالوصول الى كل نقطة مع الارادة الكلية علة لها جزء ثابت وهو الارادة الكلية ومتجدد وهو وصول النقطة للحركة منها الى غيرها وهذه الحركة علة الوصول من نقطة الى نقطة اخرى فلا زالت الحركات علة الوصول الى
 6 النقط والوصول مع الارادة الكلية موجبا للارادة الجزئية ولا تحتاج الارادة الى نفس حركة احتاجت تلك الحركة اليها حتى يلزم الدور بل الى عدد آخر من نوعها فلا دور ممتنعا

9 سؤال الحركة ان كانت علة لحدث شيء لا تكون قبل وجودها ولا مع وجودها اذ لا بد وان تحصل ثم تصير علة وبعد الحصول لا بقاء للحركة زمانا فلا علية ؟

12 جواب بعد وجودها بالذات ومع وجودها بالزمان كما يتوهم من حركة الشعاع مع حركة الشمس او حصوله شيئا فشيئا لحركتها كما يحس حقيقة واذ قد علمت من طريق آخر ان التبعيات لا انصرام لها ولا اول منها فن طريقين
 15 ثبت دوام الحوادث سلسلة متعاقبة

(٣٧) فصل قيل ان كل حادث قبل حدوثه ممكن وليس امكانه نفس العدم

2-1 فكل نقطة ... ارادة جزئية KCR : S || 5 من نقطة RS : KC - ||
 الى نقطة اخرى KCS : الى اخرى R || 6 موجبا KC : موجبة RS || 7 عدد KC :
 اعداد RS || 9 لحدث KCSN : لوجود R || لا تكون : يعنى لا تكون علة بالفعل ||
 13 لحركتها KC : بحركتها RS || 15 سلسلة KaCRS : متسلسلة K || 16 نفس KCR :
 ليس S

فقد يكون العدم مع امتناع الوجود ، وليس قدرة القادر عليه اذ يقال هو غير مقدور لانه غير ممكن قولاً صحيحاً ولو كان المعنى واحداً لكان تعليل الشيء بنفسه ، واذا كان متحققاً امكان الحادث قبله وليس امراً يقوم بنفسه اذ لو كان 3 كذا لما وُصف به غيره وما اضيف اليه فلا بد له من موضوع فكل حادث يتقدمه مادة وامكان

(٣٨) تفصيل قول المعلم الاول ارسطاطاليس ان كل حادث يسبقه قوة 6 وجود وموضوع لا يعنى به الامكان الحقيقي لما سبق في القسطاس اذ الامكان ان كان حادثاً عاد الكلام اليه وهكذا ان كان دايم الوجود اذ لا بد له من ان يمكن على ما سبق ويسبقه امكانه اذ لا يجب بالغير ما لا يمكن اولاً وينجر 9 الكلام الى سلسلة موجودة اجزاؤها معاً متممة بل الامكان اعتبار ذهني

سؤال هو ممكن في الاعيان ؟

جواب اى هو محكوم عليه ذهنياً انه ممكن في الازهان او محكوم عليه ذهنياً 12 انه ممكن في الاعيان ، والحكم الذهني على الشيء قد يكون على انه في الذهن وعلى انه في العين ومطلقاً ومن المحمول ذهني فحسب ومنه ذهني يطابق العنى ، والامكان ونحوه من قبيل الاول ، ثم الامكان ينضاف بالضرورة ولا 15 اضافة الى المدوم

سؤال اى انه اذا عقل ينضاف الامكان اليه ؟

2 قولاً KCR : فعلاً S || 6 المعلم الاول ارسطاطاليس Ka : المعلم KCRS
المعلم الاول N || 8 دايم KRSN : - C || 9 ويسبقه KCSN : - R || وينجر
KCRN : وينجر S || 12 او K : و CRS || 14 فحسب CRS : فقط فحسب K ||
ومن KCS : و R || 15 بالضرورة KuCN : بالضرورة الى المدوم RS

جواب ما عُلِّل من الصورة نفسها لا يقع وما يقع فهو غيرها ، ثم ان كان الامكان لكل واحد واحد من جزئى نوع فكيف امتازت في العدم حتى
3 يمتاز امكان كل واحد ؟ وائى عدد يفرض امكانه موجوداً يبقى على الامكان المعقول وراه

سؤال هو امكان النوع ؟

6 جواب النوع الكلى ممتنع الوقوع وايضا يلزم ان يكون الشخصى نفسه غير ممكن قبل الوقوع

سؤال نُقِل عن المعلم انه يجوز ان يكون للامكان امكان الى غير النهاية ؟
9 جواب يُبَيِّن هذا كلامى اذ من قواعده أخذ ان العدد المترتب الموجود معاً يجب فيه النهاية ، فلا يعنى به ذلك وعلمت ان للذهن تمكن الحكم الى غير النهاية

12 سؤال فما يعنى بالامكان ههنا ؟

جواب الامكان القريب وهو الاستعداد التام الذى يستدعى وجود الشيء
بته اذ الفاعل اذا لم يتغير فالحدث حدوثه انما يكون لاستعداد المادة كما
15 سيأتى بعد

سؤال اتما اراد به الامكان الحقيقى لتعليله بأن يقال الشيء غير مقدور
لانه غير ممكن ولا شك يراد به الحقيقى ؟

1 لا يقع : يريد انه لا يقع في الخارج لاستحالة نقله من الذهن الى الخارج
فيمتنع وجوده عناً فلا يكون ممكناً Ka || ان KCS : اذا R || 6 الشخصى KuCS :
الشخص R || 10 وعلمت KuCN : وقد علمت RS || 15 سيأتى KCR : يأتى S

- جواب البرهان صدنا عن ذلك والتأثير فيما لم يستعد أيضاً غير مقدور
كإيجاد الحياة في مادة الحجر فيجوز التعليل على هذا الطريق أيضاً ، والاستعداد
من الكيف ونحوه اذ لا نغنى به إلا مزاجاً أو حالاً يستدعى وجوده وجود 3
شيء بعده فيقال ذلك استعداد هذا ههنا

سؤال والاستعدادات أيضاً تترتب الى غير النهاية ؟

- جواب الاستعدادات القريبة لا تبقى مجتمعة الى غير النهاية فلا يضطر والحوادث 6

متسلسلة كما سبق

التلويح الخامس

- 9 في كيفية ابداع الواحد من جميع الوجوه

- (٣٩) وانه الواجب لم يصدر عنه شيء بعد ان لم يكن والواحد لا يصدر عنه
الواحد فانه ان صدر عنه شيئين جيم وباء فاقضاء الجيمية ليس نفس اقتضاء
البائية فيكون هي هي ، فلا بد من جهتين في ذاته للاقتضائين المختلفين ، وايضا 12
اقتضاء الجيم يحتمل عليه لا اقتضاء الباء بالايجاب المعدول وان كان المحمول اعم
فيكون بجهة واحدة اقتضى باء وما اقتضاها هذا محال ، فلا بد لفاعل شيئين
من حيثيتين ثم ان كانتا من لوازمه عاد الكلام اليهما حتى ينتهي الى حيثيتين في 15

3 لانغنى به الا مزاجاً او حالاً CRS : لا يغنى به الا مزاج و حال KCtN ||
4 والاستعدادات ... تترتب KCS : والاستعداد يترتب RN || 6 فلا يضر : اي لا
يقدر ترتيب الاستعدادات الى غير انهاية Ka || 10 لم يصدر CRSN : لا يصدر K ||
يصدر عنه CR : يصدر منه KCtS || 11 واحد KRS : واحداً C || 13 اعم :
كل ما هو اقتضاء جيم فهو غير اقتضاء باء وليس كل ما هو غير اقتضاء باء فهو اقتضاء
جيم Ka || 14 اقتضاها R : اقتضاء KCS || لفاعل شيئين KC : في فاعل الشيئين RS ||
7 حيثيتين KCS : جهتين R || ثم RS : - KC || كانتا RS : كانتا KC

ذاته فيتركب فبدأ الاثنين بلا واسطة منقسم فواجب الوجود لا يصدر عنه
الواحد

- 3 (٤٠) دعامة عرشية اذا كان الممكن منه الاختس والاشرف ووجد الاختس
فيدل على ان الاشرف وجد اولاً لانه اذا اقتضى واجب الوجود الاختس فلا
جهة اخرى فيه تقتضى الاشرف ، والممكن لا يلزم من فرض وجوده محال ،
6 فاذا افترض الممكن الاشرف فيستدعى ان يقتضيه جهة تُعقل اشرف من واجب
الوجود وهو محال ، والشيثان احدهما يقتضى الاشرف لذاته دون اعتبار شرط
آخر والثاني الاختس فلا شك ان الاول اتم ، وقد وجد الاجسام والماديات
9 والماهية المجردة عن المادة غير ممتعة وآلا ما امكن النفس فها وجدت والمتجرد
بالكلية اشرف منها فيجب لما قلنا

- فايدة : عليك بها فان لها عمقا عظيماً واستعملها في بقاء النفس فانه غير
12 ممتع وهو الاشرف ، والافلاك تحرك لأمر علوي لا لما تحته ويجب الاشرف
والسعادة والخير ممكن فوق الشقاوة والشر فيجب ، فاذا تبين امكان ما انت
بسبيله وشره فيكون قد وجب ، ثم علمت ان النفوس كثيرة وواجب الوجود
15 واحد والجسم لا يوجد ولا بعضها بعضا اذ لا أولوية في طبيعة نوع ان يوجد
بعض اشخاصه المتساوية بعضاً من العكس فهي اذن من مجرد كما ذكرناه

(٤١) فصل والامكان الاشرف طريقته انما تطرذ في امور تلحظ نفس

1 فواجب RS : وواجب KC || 3 دعامة عرشية : انما عنونه بالدعامة لكثرة
ما يبنى عليه من المسائل Ka || 5 تقتضى KRS : فتقتضى C || 9 والمتجرد KCS :
والمجرد R || 11 عمقا عظيماً KRSN : عمق عظيم C || 12 ويجب KRS : ونحت C ||
13 فاذا KR : واذا CS || 16 المتساوية RSN : المتساوية KC || فهي CS : فهو KR ||
من مجرد KCS : مجرد R || مما KCR : ما S || ذكرناه KC : ذكرناه RS ||

- ماهيّتها ولا يوجب عدمها امرٌ آخر بخلاف ما يقع تحت الحركات والامزجة
والاسباب المختلفة فقد يصير الممكن فيها ممتنعاً باعتبار امرٍ اتفاقيّ، ومثل هذا لا
يوجد في ماهيّات معقولة هي فوق الحركات والاتفاقات فإنّ ماهيّاتها ان امكنت
من حيث هي لا يمنعها خارجيات دونها، واذا لم يجتمع الامكان الاشرف مع
الاختس فيجب الاشرف ويمتنع الاختس بما قلنا وآلا ينهى فرضه الى جهة اشرف
من واجب الوجود

من واجب الوجود

- (٤٢) فصل وواجب الوجود لا يصدر عنه شيء بعد ان لم يكن، فانه ان
كان المرجح هو نفسه او على ما اخذ من صفاته وهو دائماً فيجب دوام الترجيح
ودوام وجود المعلول، وان لم يفعل ثم فعل فلا بدّ من حدوث ما ينبغي في فعله
او عدم ما لا ينبغي ويعود الكلام اليه ولا يقف، فواجب الوجود لا تسنح له
ارادة، وحال كلّ ما يتجدّد حال ما لأجله التجدد في استدعاء مرجح حادث،
وليس قبل جميع الوجود وقت يتوقف عليه الفعل ولا يمتاز في العدم البحث
حال يكون الأولى به ان يصدر عنه شيء او بالشيء ان يحصل عنه، فلو حصل
منه شيء بعد ان لم يكن لتغيّر ذاته ولتسلسل الحوادث فيها الى غير نهاية
وهو محال ففعله دائماً

وهو محال ففعله دائماً

سؤال يلزم ان يكون الحوادث غير متناهية وذلك محال لأن كلّ واحد

5 والا : KC : ولا RS || 7 فصل CRSN : - K || 8 الترجع KaCRN :
الترجيع KS || 11 مرجع CRSN : ترجع Ku || 12 وليس KCSN : فليس R ||
جميع الوجود KaCN : جميع الوجود R جميع الموحودات S الجميع KCtRt ||
13 بالشيء ان يحصل KCSN : بالشيء ان يصدر R || ان يحصل عنه : اى ليست
الاولوية حاصلة في واجب الوجود بالنسبة الى ذاته ولا بالنسبة الى الحادث Nz ||
14 لتسلسل KCtR : لتسلسل CS || نهاية KaCtS : النهاية KCR

مسبق بالعدم فيكون الكل مسبقاً بالعدم ، وايضا كل واحد دخل في الوجود
فيكون الكل قد دخل فأنحصر في الوجود هذا محال

3 جواب هذا هو الحكم على الكل بما على كل واحد وذلك لا يجوز فان كل
ممکن غير الحركة جازئ وقوعه دفعةً ولا كذلك الجميع وكل واحد من الضدين
ممکن في محل والكل معاً غير ممکن مع ان المدوم لا كل له

6 سؤال كل واحد يلزم ان يتوقف على ما لا يتناهى وهذا محال

جواب التوقف انما يقال في اشياء ما حصلت بعد : يكون شيء منها بعد
شيء ، وما فرضته في المستقبل متوقفاً على غيره فيه وجدت بينك وبينها
9 حوادث متناهية وهكذا دائماً ، وان عنت بهذا التوقف ان الواحد لا يوجد
الا بعد ما لا يتناهى فذلك نفس محل النزاع

سؤال كل آن حاضر فهو آخر ما مضى فهو نهايته ؟

12 جواب الكلام في بدايته فالأبد ايضاً يؤخذ الآن مبداءً ولا نهاية له من
الجانب الآخر

سؤال نأخذ جميع الحركات الماضية ونجمعها ونزيد عليها من المستقبل سنة
15 فمما اكثر من المأخوذ دونها فيتناهى الناقص ، وما زاد على المتناهى بمتنام فهو
متنام

جواب فرض الحركات المتعاقبة معاً محال ولم يلزم النهاية لاستحالة الجمع
18 فكيف يفرض الممتنع ليمتنع بوجوده ما امكن لعدمه الواجب ؟

1 بالعدم RS : العدم KC || مسبقاً بالعدم RSNz : مسبق العدم KC ||
5 محل KCS : المحل R || المدوم KCN : العدم RS || 6 وهذا KC :
وهو RS || 9 وهكذا KCS : فهكذا R || 10 محل KRS : - C || 11 فهو
RSN : هو KC || 12 فالأبد KCS : والأبد R || يؤخذ KR : يوجد CS ||
12-13 من الجانب KCS : في الجانب R || 14 من المستقبل KCN : في المستقبل RS

سؤال فيما ذكرتم اثبات المساواة بين الباري والخلق لانه كما يلزم من رفع العلة رفع المعلول يلزم من ارتفاع المعلول ارتفاع العلة ؟

- جواب ليس هذا اللزوم وذاك على وتيرة واحدة فان المثلث يُوجب 3 بارتفاعه في نفسه ارتفاع الزوايا دون العكس بل ويلزم من تسليم ارتفاع زواياه ان يكون المثلث قد ارتفع او لا لزوما استدلاليا ، وهكذا في جميع العلل الكاملة والمعلولات 6

سؤال كل واحد من النفوس الناطقة حادث في وقت اذ يتعلق حدوثها بحدوث البدن فالكُل من المفارقات منها يكون حادثا اذ هو معلول الآحاد ؟

- جواب بلى كل آحاد لها مجموع متنام او غير متنام فبحدوث كل جزء 9 آخر يحدث مجموع آخر ، ذلك المجموع من حيث هو هو لم يكن قبله ، وكل وقت يحصل من مفارقات النفوس شيء يحدث باعتباره مجموع آخر اذ المجموع الذي اخذ فيه الشيء غير المجموع الذي لم يؤخذ فيه ذلك الشيء ، فكل وقت 12 لها مجموع آخر حادث بل وحال مجموع الموجودات قديما ماخوذاً مع حادثها ايضا كذا فلا يدل هذا في النفوس على نهايتها ولا على سبق العدم على نوعها هذا اقوى خيالات المعطلة الذين عطلوا الله تعالى عن جوده 15

1 لانه KCS : فانه R || 4-3 يوجب بارتفاعه KRS : يوجب ارتفاعه C || 4 الزوايا CRS : الزاوية K || بل RS : بل KC || 5 لزوما استدلاليا CRS : لزوما ما استدلاليا K || 9 غير متنام KaCRS : غيره K || 11 اذ KRS : اذا C || 12 غير المجموع الذي R : غير الذي KCS || 13 حال مجموع KCS : حال جميع R || ماخوذاً CRS : ماخوذ K || 15 هذا KSN : هذه CR || المعطلة : والتعطيل هو وجود العلة الواجبة لذاتها دون معلولها في هذه الحالة معطلة عن الصنع والابداع وهو جائز عند المتكلمين غير جائز عند الحكماء ... والعالم عند الحكماء وان لم يكن محدثا زمايا فهو محدث حدث ذاتي وليس بين الصرايع الالهية الحق والحكمة خلاف على الحقيقة ... ولا يصبر الانسان حكما فيلسوفا حتى يتقن هذه المسئلة ... Nz || جوده KuCR : وجوده SN

المورد الثاني

في المبادئ والغايات والترتيب وحال جميع الموجودات

وفيه ثلث تلويحات

3

التلويح الاول

في الغنى

6 (٤٣) الغنى المطلق هو الذى لا يتعلق بغيره ذاته ولا حال لذاته هي كمال له والفقير ما يتوقف ما يتوقف منه على غيره ما ذكرنا، والملك الحق هو الذى ليس ذاته لشيء وله ذات كل شيء، والغنى المطلق لا يستغنى عنه شيء اذ لو 9 استغنى عنه شيء فكان فقره الى الغنى اولى له وعند الاستغناء انتفى ما هو الاولى عن الغنى فهو عديم كمال فافتقر فلو كان في الوجود غنى لا يستغنى عنه غيره وهذا تنبيه على وحدانية الواجب وجوده

12 (٤٤) فصل والجود افاده ما ينبغي لا لعوض، فالمعطى لما لا ينبغي ليس بجواد او لما ينبغي طالباً لعوض كان عيناً او مدحاً او ثناءً او اظهار قدرة وفضيلة او تخلصاً عن قبيح فكل هذا عوض وهو بما افاد اشترى شيئاً فعامل لا جواد، 5 : ومن كان الاولى به فعل تام فاذا لم يفعل لا يحصل الاولى به فهو عادم الكمال

2 جميع KSN : مجموع CR || 6 الغنى KS : والغنى CR || 9 انتفى KaCRS :
 انتفا K || 10 فلو كان في الوجود KCRS : اذا كان موجوداً Nz || 11 الواجب وجوده
 KS : واجب الوجود CR || 12 فصل CRSN : سؤال K || 13 عيناً KRN : غنيا CS ||
 14 تخلصاً KN : تخلص CRS || 15 فعل ما CRS : فعلا ما K || به فهو KCS : له
 فهو R

- المطلق لاقتضائه في كماله الى غيره وكل مرید ومختار لا بد وان يختار احد طرفي
النقيض اذ لو استوى الطرفان بالنسبة اليه فالنسبة امكانية لا تقع والشيء اذا
كان خيراً في نفسه مثلاً ما لم يكن أحب واولى بالاضافة الى المختار لا يختاره ، 3
فالوجود البحت الواجب لا كمال خارج عنه فكل ما يتحقق كلاً فبتحققه
يتحقق وهو الحق الذي وراء كل كمال لا يفتقر الى شيء والعالي لا غرض له
في السافل 6

سؤال يجوز ان يختص الارادة احد الطرفين لا لغرض بل لان من
خاصيتها ترجيح احد المثلين ؟

- جواب لو اختارت الآخر ايضاً حصلت خاصيتها فالنسبة امكانية والمرجح 9
الارادى دأير معه السؤال ، وان كان من خاصية الارادة المطلقة تعين هذا
الطرف مثلاً بعينه فكان كل ارادة يجب فيها ذلك وليس كذا فلا بد لكل
ارادة من داع مرشح لتحقيق كماله 12

التلويح الثاني

في التعريكات السمائية

- (٤٥) وان ذهبي ارادة فلو كان غرضها شيئاً واقعاً ما طلبته بالحركة او 15
مطلوباً جزئياً دفعياً لو قفت ان نالت او قنطت ان كان تماماً لا ينال ، فلها مطلب
لهي فتلزمها ارادة كلية موجبة لعلم كلي دال على نفس ناطقة مبطله للجحود

2 استوى CRS : اشترى K = || = 4 فكل RS : وكل KC = || = تحقق RN :
تحقق KCS || فبتحققه RS : فبتحققه KCN فبتحققه Ct = || = 5 تحقق RN : تحقق
KC ، S || 7 يخص KCRN : يخص S || 12 : داع KRS : داعي C || 15 : ما طلبته :
فطلبه بالحركة هو تحصيل للحاصل وهو محال Ka || 16 ينال KuC : يناله RS ||
17 كلية KRS : C- || لجحود KaRS : بجحود KC

- مَنْ جَحَدَهَا فِيهَا ، وَعَلِمَتْ ، اَيْضًا اَنَّ الارادات الجزئية مضبوطة بارادة كلية
فيما سلف ، ومن طريق آخر : مطلبها بالارادة إما امر حيواني او عقلي والمطلب
3 الحيواني جلبُ نافع حيواني او دفع ضارٍ واذ ليست تحرق ولا تتكون
وتفسد فلا نمو لها ولا مُضاد لها مزاحماً لمكانها فلا جلب ولا انتقام فلا شهوة
ولا غضب فهو اذن امر كلي عقلي موجب لنفسه ناطقة ، وليس غرضها
6 مظهرًا من الثناء والمدح فإِنَّ الحركات عرفت أنها واجبة الدوام فتبتنى على امر
واجب الدوام وليس المظنون كذا ، وايضا هو الامكان الاشرف وهذا العالم
احقر بالنسبة الى اجرامها الشريفة من ان تحرك لاجله ، والحدس الصحيح
9 يحكم بهذا دون حاجة الى برهان ، فحركتها لمعشوقٍ إما لتتال ذاته او لتشبهه
بصفةٍ دفعية فكان على ما سبق من الوقفة او تشبه تجددى وهو متعين فالمتشبه
به ليس يحرم فلكي والآ كانت الحركات متفقة وليست ، وظن ان الاختلاف
12 لعدم مطاوعة الطبيعة ولا يستقيم فإِنَّ الأوضاع للجرم الكروي متساوية من حيث
اقتضاء الطبيعة والميل المستدير ، وليس المتشبه به نفس فلكي والآ تشابهت
التحريكات ولا شيء واحدٌ وآلا انفقت ، فالمتشبه به ذوات عقلية هي بالفعل
15 من جميع الوجوه فتشبهت بها النفوس حتى لا يبقى شيء فيها بالقوة ، والنفس اذا
كانت في امرٍ تتبعها هيئات بدنية كالمناجى مع نفسه بامور عقلية يتحرك شيء
من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه ، وجرم الفلك فيه جميع الاشياء بالفعل آلا

1 الارادات RSN : الارادة KC || 2 فيها KRS : على ما C || 3 نافع حيواني
KRS : نافع C || 5 غرضها KRN : غرضاً C غرضها غرضاً S || 8 لاجله R :
لاجلها S .. || 10 فكان CRS : وكان K || من الوقفة KRS : في الوقفة C ||
فالمتشبه RS : والاشبه KC || 14 الحركات CRS : الحركات K || هي KCS :
وهي R

- الاضاع اذ لو دامت على واحد لدامت الباقيات على القوة العدمية ، ولا يمكنها
الجمع معاً بين الكل والقاصر عن استبقاء ذات يسعى في استبقاء نوعها فاخرجت
الى الفعل بما امكنها من التعاقب الراشح للخير تبعاً على السافل متأصلاً في قصدها 3
التشبه بالعالى الدائم في تدويم نوع ما لم تدم ذاته بل تجدد ، وظن ان التشبه
به واحد ولكن جمعت الافلاك بين مطلبها ونفع السافل عند استواء الجهات
كالشخص المختار لطريق ساواه غيره لنفع شخص محتاج ولم يعلم انه 6
لو صح هذا لصح ان يقال ساوى الحركة السكون فاخترتها لنفع السافل ،
فلما لم يطلب بالاصل لتعالها عليه لم يطلب بتخصيص الجهة مع انه يجوز ان يكون
لكل واحد معشوق خاص وللجميع معشوق واحد وهو الاول فتشابهت 9
الحركات في دوريتها لمطلب متشابه واختلفت في الجهات لاختلاف معشوقات
خاصة ، ونسبة كل عقل معشوق الى نفس فلكية كنسبة العقل الفعّال الى
نفوسنا ، والمعلول لا ينال الروح من محض الوجود الحق الا بتوسط علته ، وما 12
ينال الافلاك من اللذة الوافرة والانوار اللامعة من الافق الاعلى كثيراً مما يقع
للمكاشفين من اهل المواجيد وقد حكاهما الحكيمان العظيمان المعلم <ارسطاطاليس>
والآلهى افلاطون عن نفسيهما وكذا من قبلهما وبعض الاسلاميين ايضا 15
من الصوفية ، فالعقول بعدد الحركات ، وقد اخذ المتأخرون بعدد كليات الافلاك
وكان على رأى المعلم الاول بعدد حركات الكرات كلها كلية وجزئية ، وهو

1 الاوضاع CRS: 1 ع K || 3 تبعاً KCR: نفعاً S || متاصلاً CRS: متأصل KCt ||

6 المختار RS: المختار KC || الطريق KCS: بطريق R || شخص RS: - KC ||

7 ساوى CRS: ساوا K || فاخترتها KCR: فاخترها S || 8 فلما ... عليه: فلما لم

يجز ان تطلب الافلاك نفع ما تحتها باصل حركتها لتعالها على ما تحتها لم يجز ان تطلب ذلك

بتخصيص جهة حركتها Ka || بتخصيص KCS: بتخصيص R || 9 لكل واحد RS:

لكل C || واحد ... وللجميع CRS: - K || معشوق واحد KRS: معشوقا خاصا

واحداً C || 14 العظيمان KCRS: معا S + || 16 الحركات KuCSN: الافلاك R

الامكان الاشرف وكانت اكثر من خمسين اذ كل كرة نوع كما ستعرف فلها حركة تخالف حركة غيرها وهي مبينة الذات عن غيرها فتستحق نفساً 3 وحينئذ لا بد لها من عقل ، وقد لوحنا الى شيء من هذا في كتاب قوانين الحقائق المستى بالمشارع والمطارحات

(٤٦) فصل وكل قوة في جسم هي متناهية اي يجب ان يتناهي فعلها ، 6 واعلم ان اقوى الرامين يتفاوت بشدة او مدة او عدة وان استوى مع الآخر في امرين فيتفاوت بالآخر ، فالقوة في الجسم اللازم انقسامها لانقسام حاملها : اذا فرض ان جزءها يحرك كل الحامل مثلاً وكلها كله معاً أو ان القوتين 9 في شيئين متساويين بحركتهما في مسافة عن مبدأ محدود واستويا في شدة وعدة فلا بد من تفاوت والآقوى الجزء على ما قوى عليه الكل هذا محال ، والتفاوت اذا لم يقع في الوسط فانما يقع في الطرف فينقطع تحريكات الجزء 12 متناهية وتزيد عليها تحريكات الكل على نسبتها ، وما زاد على المتناهي بما يناسبه فهو متناهٍ وهذا يخص بما انطبع من القوى

(٤٧) طريق آخر عرشي وهو يعم جميع النفوس : ان القوة الغير المتناهية لو 15 حركت جسماً بكل قوتها مسافة وحركته اخرى متناهية فلزمانيهما

1 فلها RS : ولها KC || 6 بشدة KCR : لشدة S || 7 فيتفاوت CRS : يتفاوت K || لانقسام KCS : بانقسام R || 8 القوتين KaCRS : الوقتين K || 9 عن KaCRS : غير K || في شدة R : بشدة C شدة KS || 12 نسبتها KuR نسبتها CS || وما CRS : فا K || 13 وهذا RS : هذا KC || يخص CRS : يخص K || 14 طريق اخر عرشي KR : طريق عرشي SN نقطة عرشي C || 15 وحركته KCSN : وحركتها R || فلزمانيهما KaCRNz : فلزمانيهما KS

- بالضرورة نسبة وكذا لسرعة حركتهما وبطءها، فنسبة تأثير الغير المتناهي أثره الى تأثير المتناهي أثره نسبة متناهي التأثير الى متناهي هذا محال، وقد ذكر من طريق آخر وهو ان نفرض قوة تحرك جسمًا عن مبدأ مفروض حركاته 3 لا تنهى ويحرك بمثل تلك القوة اصغر منه واقل ميلاً عن ذلك المبدأ مساوياً مع تحريكات الاول شدة وعدة فتفاوت المدة بالضرورة وآلا استوت القدرة على قليل التمانع وكثيره هذا محال، فكان التفاوت في الاخير على 6 ما سبق

سؤال للمنازع ان يقول القوة غير متناهية والممانعة الجرمية تفاوتها لدن قوة غير متناهية وجودها وعدمها سواء 9

جواب صحيح ما قلت والحجة من كيس المتأخرين

سؤال اما قيل ان النفس التي لنا غير متناهية القوة ؟

- جواب لا تطول فان البرهان هو المعتمد واذا انتهى قوى النفوس الفلكية 12 التي هي اقوى منا فكيف حال قوانا وهي ايضا ناطقة : انما قيل في الاقتاعيات ان انفسنا تقدر على التعقل الغير المتناهي واذا علمت ان لها ذلك من العقل الفعال

1 وكذا لسرعة KRS : وكذلك بسرعة C || 2 محال CRS : خلف K ||

5 بالضرورة KCS : ضرورة R || 9 وجودها وعدمها KCRSN : وجوده وعدمه Ka ||

12 واذا CRS : فاذا K || قوى KRS : - C || 13 وهي ايضا ناطقة : يشير بذلك الى النفوس الفلكية فان الذين كانوا قبل الرئيس ابى على ابن سينا اثبتوا للفلك نفساً ولم يتعرضوا لاثبات انها ناطقة... Ka ان جماعة الحكماء المشائين يزعمون ان النفوس الفلكية غير مجردة ولا ناطقة بل هي منطبعة في اجرامها والشيخ الرئيس كانه هو اول من تنبه لتجردها وعلى ما ذكره في الاشارات مرموزاً وصريحاً والشيخ الالهى يبالغ في ان نفوسها ناطقة ... Nz فلو انها غير ناطقة بل منطبعة يجاز ان يكون نفوسنا الناطقة اقوى منها ... فبه على ان نفس الفلك ناطقة ايضا كنفسنا ليلزم من تنهى قوى نفس الفلك تنهى قوى انفسنا من طريق الاولى Ka || 14 واذا RS : فاذا KC

فهي القابلة والقبول للآثار الغير المتناهية والتأثير على سبيل التوسط يتصور
 في الجسم وقواه وإنما الممتنع هو التأثير الاستقلالي ، ثم لو كان لانفسنا القوة
 3 الغير المتناهية ما منعها مادة القوى الهيولانية عن عالمها وما انحصرت تأثيرها في
 بدن واحد وما انحبست في علاقة الاجرام ، فاذا كانت الحركات غير متناهية
 والمباشرة للحركة متنام فلا بد وان يكون المبدأ العقلي لا يزال يفيض منه الانوار
 6 والتشريقات على النفس الفلكية ممددا لها بالقوة الغير المتناهية والنور والشوق
 والعشق الغير المتناهي فيضه منه عليها

نكتة عرشية : هو ان واجب الوجود لا يتصور من طريق آخر ان يحرك
 9 جسما مباشرة فان الجسم ما من حركة فيه الا ويتصور اسرع منها عن قوة
 اشد فاذا حركه الواجب وجوده بكل قوته فتقع حركة لا يتصور اسرع منها
 وهو محال مع انه ذات لم تتغير فلم يكن علة لامر واجب التغير

مرزقيح التلويح الثالث

12

في ترتيب الوجود

(٤٨) والجسم مركب من الهولي والصورة وجعل كل غير جعل الآخر ،
 15 فلا بد له من فاعل فيه اثنيّة وليس واجب الوجود كذا فلا يصدر عنه
 الجسم فأول صادر منه تعالى جوهر عقلي سباه بعض الحكماء عقل الكل
 والعنصر الاول وهو اعظم ما يمكن واشرفه ، واعلم ان الجسم لا يصدر عنه
 18 الجسم فان الحاوي لو كان علة للمحوى فع وجوبه امكان المحوى اذ وجوبه

2 وانما RS : انما KC || 3 مادة RS : KC || 9 فيه KCSN : R - ||

اسرع KCSN : فيه اسرع R || 10 فاذا KCS : فان R || لا يتصور اسرع منها CRS :

ولا ... منها K لا تصور لاسرع منها Ct || 11 ذات KuCS : علة R || 14 من الهولي

والصورة KuRN : من هولي وصورة CS || 16 عقلي KCSN : R - || عقل

الكل KuCNz : العقل الكل RS

بعد وجوبه ووجوده فيكون مع وجوده امكان كون المحوى المقارن لامكان لا كونه فيقارنه امكان الخلاء وقيل انه ممتنع بذاته هذا محال ، ولا يمكن ان يوجد المحوى الحاوى الذى هو اشرف منه واعظم فالجسم شيء لا يوجد شيئاً³

سؤال اذا وضعت ان الحاوى والغير الجسم الذى هو علة المحوى المتقدم عليه معاً وما مع القبل قبل فيلزم من تقدم الحاوى عليه الخلاء

جواب ما مع القبل بالزمان ونحوه قبل ، اما ما مع القبل بالذات ليس قبلاً⁶ بالذات كما ان ما مع العلة ليس بعلة وليس هذا التقدم الا بالعلية

سؤال الحاوى والمحوى كلاهما ممكنان فيمكن خلوهما فكيف فيلزم الخلاء ؟

جواب اما عدم فليس بخلاء وانما يفرض الخلاء اذا وجد المحيط لا حشو له اذ الخلاء ابعاد ، والنفس ايضا ليست بعلة للجسم فانها ان اوجدت بغير توسط جسمها فليست بنفس بل هي عقل وكيف يوجد الجوهر يحتبس عن التجرد المحض لعلاقة عرضية ؟ وبتوسط الجسم يلزم ما قلنا من امكان الخلاء¹²

(٤٩) طريق آخر الهيولى لا فعل لها فيلزم في ذاتها جهتا قبول وفعل ، والصور

دون الهيولى لا تفعل بل تختص آثارها بما لها معها علاقة وضعية فلا بد من توسط الهيولى والجسم اذا لم يوجد اصلاً فلا علاقة وضعية بين الصورة وبينه¹⁵ ولا واسطة للهيولى ولا نسبة الى ما ليس بل الاجسام تبعاً ، والجسم والنفس يحوز

2.1 اكان كون . . . فيقارنه CRSNz : K اكان وجود المحوى المقارن لامكان عدمه ومع امكان عدمه مع وجود الحاوى امكان الخلاء Ka || 3 شيء RS : - KuC || 4 اذا CSN : واذا KR || والغير الجسم KCRSN : والعقل KaNz || 6 اما ما مع RNz : اما مع KCS || 7.6 ليس قبلاً بالذات KCRNz : S - || 10 اذا KRS : اذا C || 11 وكيف يوجد الجوهر KCS : وموجد الجوهر كيف R || 12 لعلاقة KCR : لعلاقة S || 13 آخر KCSN : R وهذه طريقة اخرى للحكماء المشائين Nz || والصور KCRS : والصورة N || 15 وبينه KRS : والجسم C || 16 واسطة KR : واسطة CS || بل KCN : بل RS

- ان يكونا علةً لعرض ما فإنّ اللازم للماهية امرّما ، فاذا امتنع رفعه في الوهم
فليس بعلة خارجية وآلا امكن فارفع وهما ، فاذا جاز ان تكون علة لعرض ما
3 فيثبت جواز العلية بلى الامور التي هي كالمقدار وما ذكره مما لا يترجح بالجمعية
ولا يستوى فيها لها علة من خارج كالعقول ، وقال المحصلون ان جزئيات نوع
واحد لو يوجد بعضها بعضا لعدم الاولوية بحسب الماهية فلعقول ليست من نوع
6 واحد ، وايضا لو اتفقت انواعها لاتفقت آثارها من الافلاك فإنّ النوع الواحد
لا يلزمه المختلفات المتقابلة والافلاك ما اختلفت امكنشها وحركاتها آلا وهي مختلفة
الطبايع وكلها بالنسبة الى العالم العنصري طبيعة خامسة ، وايضا لو كانت الافلاك
9 من نوع وامكن الانقسام على النوع فيمكن على الشخص فتشخرق وليس كذا ،
ولو اتها من نوع واحد لاتصل بعضها ببعض وليس كذا ، وايضا لو كانت
العقول والافلاك من نوع واحد لكان الامتياز بالعوارض وقبل الاتفاقات
12 والحركات لا اولوية للحقوق بعض ببعض اذ الطبيعة النوعية يستوى استحقاق
اشخاصها بحسبها لما يمكن من العوارض

(50) فصل واذا لا يصدر من الحق الاول آلا واحد فان استمرت السلسلة

- 15 في اقتضاء الواحد فلا ينتهي الى الجسم ابدأ ولا يوجد ولكنه قد وجد فلا بد
من وقوع كثرة في واحد ، وايضا لا تصدر الافلاك كلها عن عقل واحد
اخير اذ علمت ان لكل معشوقا آخر فليس آلا ان المعلول الاول له امكان من

2 ان تكون : يريد انه كما جاز عليه ماهية الجسم امراض فيها لازم لها كوجوب زوايا
المثلث بمجموع اضلاعه $Ka \dots$ فكذلك يجوز ان يحصل من بعض الاجسام اذا وجد
قابلا اثر يجب وجوده بالجسم والقابل جميعا Nz || لعرض ما KCS : لعرض R || 3 بلى
 KRS : بل C || ذكره RS : ذكر KuC || 10 بعضها CRS : بعض K || 11 والافلاك
 CRS : او الافلاك K || واحد KCS : $R -$ || 12 اذ KRS : اذا C || 17 آلا
 $S - : KCR$

- نفسه ووجوب بالاول وتعقل الاعتبارين وذاته ، قالوا فلتعقله لوجوب وجوده ونسبته الى الحق الاول يقتضى امرًا اشرف وهو عقل آخر ، ولتعقله لامكانه من نفسه امرًا آخر هو جرم الفلك الاقصى اذ الامكان احسن الجهات فيناسب 3 المادة وباعتبار تعقله لماهيته نفس هذا الفلك المحرك له بالشوق اليه ، ثم من الثاني بالتثليث ايضا عقل وفلك الثوابت ونفسه ومن الثالث عقل وفلك زحل ونفسه وهكذا الى ان يتم الافلاك التسعة ، والعقل العاشر باعتبار تعقل مكانه يحصل 6 منه الهيولى المشتركة التي للعناصر وباعتبار تعقل ماهيته صورها وباعتبار نسبة الوجوب الى المبدأ نفوسنا الناطقة وانما ذلك بمعاونة الاجرام السماوية المناسبة باشتراك كلها في حركة دورية لاشتراك العناصريات في مادة واحدة الموجبة بذلك 9 الاشتراك في الحركة استعداد عود هذه الى شيء واحد وبافتراق حركاتها افتراق انواع الصور ، وهذا العاشر لكثرة المعاومات والموجبات للاستعدادات المختلفة يكثر قيضه ، والفاعل بجهة واحدة يجوز ان يفعل مختلفات لاختلاف القوابل 12 واعتبر بشمع الشمس الواقع على الزجاجات المختلفة اللون ، والعقل لا يتغير اصلاً اذ يتسلسل تغيره الى ان ينتهي الى تغير واجب الوجود لانه ليس في عالم الحركات بل يحصل منه ما لم يحصل للقوابل المختلفة الاستعداد بالحركات السماوية 15

سؤال فلم لا يصدر عن واجب الوجود كذا ؟

جواب اما ما يفرض عند اقتضاء جميع الوجود لا امكان لفرض حركة

- واستعداد مادة فلا يصدر عنه الا واحد ويكون ازلًا والا يوجب التغير اذ ليس 18

1 قالوا : وانما حكى انهم < المشائين > قالوا ذلك ولم ينسبه الى نفسه لان فيه عدة احكام غير مجزوم بصحتها ... Ka || 2 الحق KCS : الواجب R || ولتعقله RS : وتعقله KC || 7 تعقل ماهيته KCS : تعقله لماهيته R || 15 بل يحصل منه ... السماوية KCRS : فالعقل لا يمكن ان يحصل منه ما لم يكن حاصلًا الا لاجل القوابل المختلفة الاستعداد وليس اختلاف الاستعدادات فيها الا بسبب الحركات السماوية Ka ||

18 اذ ليس KuC : وليس RS

تأ يتغير حينئذ ألا الفاعل ، وبعد هذا الترتيب ان حصل عنه شيء آخر
في المواد فينقسم فعله الى ما من شأنه ان يكون في المادة والى ما من شأنه ان
3 لا يكون وهو المعلول الاول فيتكرر تعالى عن ذلك ، ثم اذا أثر في المادة
ومعلولاته من العقول افادت وجود العقول والنفوس والاجرام الفلكية فصار
معلول معلوله اشرف من معلوله بلا واسطة هذا محال

6 سؤال كيف فعل العقل بتوسط الامكان وقلت الامكان لا يزيد في الاعيان
على ذات الممكن ؟ وايضا لو حصل منه للامكان شيء فكان كل ممكن كذا حتى
الاجسام ؟ ثم الامكان عدمي كيف يفعل بتوسطه ؟

9 جواب اهمت في السؤالين الاولين قولنا ان العقل بتوسط ما يعقل من
امكانه يفعل شيئاً والامكان في التعقل زايد واذا فعل شيء لخصوصيته بتوسط
امر شيئاً لا يلزم ان يشاركه عدمي تلك الخصوصية فيه، والتعقل للامكان ليس
12 بعدمي والعدمي قد يقال لما يدخل في مفهومه العدم كالسكون وعلى ما لا يتصور
بقاؤه كالحركة ولصفة وجودية موضوعها باعتبارها يوجب لا استحقاق وجوده
كالامكان وعلى ما ليس له ألا جهة القبول والقوة ولا يخرج الى الفعل ألا بامور
15 زايدة عليه من الصور وغيرها كالهولي ويقرب هذا الاعتبار مما قبله فليس
هذا العدمي هو المعدوم فهنا اعتبارات لا تحل بما نحن فيه

1 ان حصل عنه KCS : ان صدر منه R || 6 لا يزيد في الاعيان KCSNz :
في الاعيان لا يزيد R || 10 لخصوصيته CR : لخصوصية KCt لخصوصية KaN بخصوية S ||
11-10 بتوسط امر KCSN : وبتوسط شيء R || 13 ولصفة وجودية KCN : وكل صفة غير
وجودية R وكل صفة لا وجودية S ومراده يكون الصفة التي هي كالامكان وجودية
انها وجودية في الدهن دون الخارج Ka فراده بوجودها انما هو في الدهن دون
العين Nz || 14 الى انقل RSN : بانقل KC || 15 مما KCRN : بما S || فليس RS :
وليس KC || 16 فهنا RS : فهنا KC

(٥١) فصل واذا تثنى الوجود فقد انفتح باب التكثر ولو لم يكن الا ذاتاها

اذ يجوز ان يحصل من الافراد غير ما يحصل من مجموعهما وكذا في النزول

(٥٢) فصل ولا تحصل الهيولى بعد ان لم تكن اذ لا بد للحادث من 3

استعداد قابل اذ سبق ان الفاعل لا يتغير وهو الامكان الذى اشار اليه

المعلم الاول بانه يتقدم على الحادث لا غير كما سبق فالهيولى لا قابل لها فلا

تحصل حادثة ، ويحصل عن هذا العقل الاخير المواليدها كلها وصور العناصر 6

والمواليده والنفس الارضية والنفس الناطقة وعند الناطقة وقف ترتيب العقليات ،

وابتداؤ الوجود من الاشرف فالاشرف : فالعقل ثم النفس للفلك والاجرام

الساوية ثم الهيولى المشتركة وهى الاخس ، ثم عاد من الاخس فالاخس الى 9

الاشرف فالاشرف من الاعتدال المزاجى والنفس النباتية ثم النفس الحيوانية ثم

النفس الناطقة ومنها القوة الهيولانية وهلم الى العقل المستفاد والنفس القدسية ،

وكان النفس باعتبار جهتي وجوبها وامكانها حصل لها وجه الى القدس وآخر 12

الى الحس : الاشرف للاشرف والاخس للاخس

1 فقد انفتح باب التكثر : يريد ان وجود الواجب لذاته ومعلوله الاول كانيان في فتح

باب تكثر الموجودات المتكافئة الوجود وغير المتكافئة الوجود من غير حاجة الى كثرة

اعتبارات في العقل الاول بل لو لم يكن الا ذاتاها فقط دون هذه الاعتبارات لجاز مع ذلك

صدور هذه الكثرة عنهما ... Ka الشيوخ لا يرضى الطريق المذكور من الاعتبارات

العقلية الثلاثة في كيفية تكثر الموجودات على ما اشار الى ذلك في المطارحات وحكمة

الاشراق ... Nz || 4 اذ KCR : اذا S || 5 بانه CcRS : فانه KC || كما KR :

CS || 6 عن هذا العقل الاخير : لا شك انه ذكر ذلك اتباعاً للشبهة لا مع

الجزم ... Ka والشيوخ لم يحكم على سبيل القطع ان العالم السفلى جميع ما فيه صادر

من العقل الاخير لجواز ان يصدر عن بعض العقول المتوسطة او عن جملة من العقول التى هى

ارباب الاصنام ... Nz || المواليده KC : المواد RS || 8 فالاشرف CRS : - K ||

10 النفس الحيوانية RS : النفس - KC || 12 وكان KCSN : فكان R

سؤال المعلول الاول ليس فيه آلا جهتا تعقل وجوب وامكان ، والجزم
الفلكي له هوى وصورة جرمية واخرى نوعية وفلك الثوابت فيه من الكواكب
3 ما فيه ولكل خصوصية غير ما للآخر فلا يفي بها الجهات الثلاثة والكرات الكثيرة
في كل فلك لكل طبيعة وحركة غير ما للآخر

جواب صحيح ان هذه الثلاثة لا تفي بهذه آلا ان الحكماء المتأخرين لما يتنوا
6 امكان التكثر اخذوا على اقل ما يمكن وهو عشرة غير جازمين بامتناع اكثر
منها ولم يفضلوا كثيراً بناء على مكنة التفصيل لمن له قريحة ، وقالوا يجوز ان
يكون للعقل ذاتيات حقيقية لنوعيته البسيطة ليس لكل واحد منها جعل غير ما
9 للآخر كما للهوى والصورة فيوجب تكثر في ذات مبدعه تعالى وتقدس وتعقلها
مفصلة وان كانت في الاعيان شيئاً واحداً كما اعطاك القسطاس الاول ضابطه ،
ولهذا قال مبرز المتأخرين : ولانه معلول فلا مانع عن ان يتقوم بمختلفات فيما
12 يعقل من التفصيل لواحد واحد يوجب اشياء اخرى

سؤال فيجوز ان يوجد الكل من غير واسطة ؟

جواب لكل فلك معشوق كما عرفت ولا يعشق ما لا تعلق له معه بالعلية
15 فلا بد من الترتيب والحق ما اشار اليه المعلم الاول من كثرتها ، وكان عند

11 مبرز المتأخرين: اشار بمبرز المتأخرين الى الرئيس ابى على بن سينا والذي حكاه عنه
ذكره في كتاب الاشارات مختصراً وفي كتاب الشفاء مبسوطاً Ka قال الشيخ المبرز ابو
على بن سينا ... فلا مانع ... ان يتقوم بالمختلفات الكثيرة في العقل دون الخارج كما عرفت
في السواد ... وقوله فيما يعقل ... معناه ان العقل وان كان في ذاته واحداً بسيطاً فهو
بواسطة تعقله لواحد واحد من المختلفات المتقومة بها ماهيته في العقل دون الخارج ... يجب
ان يصدر عنه اشياء غير ما يصدر عن الذات بدون النظر الى تلك المقومات المختلفة Nz ||
15 ما اشار اليه المعلم الاول : يريد بذلك ان المعلم الاول اشار الى ان لكل واحد
من الافلاك الجزئية كافلاك التداوير والحواجز المركز نفساً وعقلاً يخصه وعلى هذا فلا
يكون المعلول محصورة في عشرة [على ما يقولونه المتأخرون Ka [Nz

كثير من المتقدمين لكل نوع من الانواع الجرمية مثال وصورة قائمة لا في مادة
هي جوهر عقلي يطابق المعنى المعقول من الحقيقة ، وربما احتجوا بالامكان
الاشرف وقالوا هذه الانواع اصنامها وهي رسم منها وظلالها والحقايق الاصلية
هي تلك ، وهذه مثل افلاطون وبأفاهيم للعقول كثرة وافرة

(٥٣) فصل ولا يلزم من قولنا ان كل اختلاف فهو عن اختلاف ان يكون
عن كل اختلاف اختلاف حتى يذهب الفيض الى غير النهاية ولا عكس للموجب
الكلّي موجبا كلّيا ، وكان الحكماء اخذوا العالم حيوانا واحدا سَمَوْا جسمه
جسم الكل له نفس واحدة ناطقة هي مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول
وسَمَوْا مجموع النفوس نفس الكل ومجموع العقول عقل الكل ، واكثرهم خَصَّ
العالم بالسما غير ملتفت الى السكّان الفاسد ، وربما عنوا بكلّ كل من الثلاثة
الجرم الاعلى ونفسه وعقله

12

مركز تحقيق التراث
المورد من الكتاب

في كلام في التجرد عن المادة والادراك والعناية

والقضاء والقدر والسعادة

15

وفيه فصول

(٥٤) الفصل الاول في الادراك والتجرد ان بعض الناس ظنّ ان ادراك
المدرّك شيئا هو ان يصير هو هو وآخرون ظنّوا ان ادراك النفس هو اتّحادها
بالعقل الفعّال وقد علمت فيما سبق ان شيئين لا يصيران شيئا واحداً الا بامتزاج
18 واتصال او تركيب مجموعي وذلك من خاصية الاجسام ، ثم اذا قلنا صار ج ب

3 اصنامها KCNz : اصنامها CrRS || 4 تلك RS : KC || 7 موجبا كليا R : كليا
KCS || 18 بامتزاج KCRN : بالامتزاج S || 19 واتصال KCtR : او اتصال CS

- أبقى جـ وحصل بـ فتعددا او بطل جـ او لم يحصل بـ فلا اتحاد وغلطهم
 بما يقال ان الماء صار هواءً وانما ذلك يعنى به ان مادة الماء صارت هواءً اى
 3 خلعت صورة المائية ولبست صورة الهوائية وهى مشتركة والنفس ليس فيها
 ذلك، ثم اذا عقل النفس جـ اى كما كانت قبلها فلا اتحاد ولا حصول او بطلت
 وحدث غيرها فلا اتحاد او يغير حال لها وذلك ليس ببعيد وليس باتحاد بل
 6 هو كسائر التغيرات، ثم ان الاتصال بالعقل الفعّال صحيح والاتحاد به يوجب
 اتما تجزئة او الاحاطة بجميع العلوم عند العلم بشيء واحد وبين فساد، وهذا
 الكلام نقله افضل المتأخرين > ابو على ابن سينا < عن فرفوروس وشنع عليه
 9 كثيراً على وجه لا يليق بفضلهما مع انه فى «المبدأ والمعاد» وبعض الكتب غيره
 ادعى اتحاد النفس بالصورة المعقولة صريحاً ثم علم بطلانه فى الاخير فى الاول
 ان قلده فذلك اقبح وان اقتضى نظره ذلك فليشنع على نفسه ايضا
 12 واعلم ان النفس يجوز ان تعلم الجزئيات على وجه كلى مثل معرفتها لزيد
 بانه الطويل الاسود ابن شخص كذا على جهة لا تكون تلك الكليات مجتمعة
 فى غيره ولكن مع ذلك مجموع تلك الكليات نفس مفهومه لا يمنع وقوع الشركة
 15 فيه وان فرض امتناع الشركة فيكون لما منع غير المفهوم، هذا ليكون عندك ضابطاً

4 جـ KCR : S - || 5 فلا اتحاد KCRt : ولا حصول + RS ||
 6 ثم ان RtS : ان - KCR || 8 افضل المتأخرين : زاد الله روحه العزيز
 قدساً بل زاده بمطالعة انواره انسا + R || فرفوروس : هو صاحب ايساغوجى وهو
 بعد العلم الاول والرئيس نقل عنه ذلك فى كتاب الاشارات Ka || وشنع KRSNz :
 ويشنع C || 9 بفضلهما KC : بفضله RS || الكتب KCSN : كتب R || غيره
 KCRN : S - ولم اقف فى غير المبدأ والمعاد من كتب الرئيس على هذه الدعوى
 وتقريرها ويمكن ان المصنف قد وقف من كتبه على ما لم اقف عليه ووجد ذلك فيه Ka ||
 11 فذلك KC : فذلك RS || 12-13 لزيد بانه KCS : بزيد انه R لزيد انه N || 13 على
 جهة KCR : على وجه SN || 15 امتناع الشركة KuCN : فيه + RS || ليكن CRSN :
 ليكون K

- (٥٥) مطاي: ومنام وكنتُ زماناً شديد الاشتغال كثير الفكر والرياضة
وكان يصعب علىّ مسألة العلم وما ذكر في الكتب لم يتنقح لي فوقعت ليلة من
الليالي خلسة في شبه نوم لي فاذا أنا بلذة غاشية وبرقة لامعة ونور
شعشعاني مع تمثّل شبح انساني فرأيتُه فاذا هو غياث النفوس وإمام الحكمة
المعلم الاول على هيئة اعجبني وأنبهت ادهشتني فتلقاني بالترحيب والتسليم حتى
زالت دهشتي وتبدلت بالانس وحشتي فشكوتُ اليه من صعوبة هذه المسئلة فقال لي
ارجع الى نفسك فتتحلّ لك ، قفّلتُ وكيف ؟ فقال أنك مدرك لنفسك فادراكك
لذاتك بذاتك او غيرها فيكون لك اذن قوة اخرى او ذات تدرك ذاتك والكلام
عايد فظاهر استحالته ، واذا ادركت ذاتك بذاتك أ باعتبار أثر لذاتك في ذاتك؟
فقلتُ بلى ، قال فان لم يطابق الاثر ذاتك فليس صورتها فما ادركتها ، فقلتُ فالأثر
صورة ذاتي ، قال صورتك لنفسك مطلقة او متخصصة بصفات أخرى ، فاخترتُ
الثاني ، فقال كل صورة في النفس هي كليّة وان تركبت ايضا من كليات كثيرة
فهي لا تمنع الشركة لنفسها وان فرض منعها تلك فلما منع آخر وأنت مدرك
ذاتك وهي مانعة للشركة بذاتها فليس هذا الادراك بالصورة ، فقلتُ ادرك مفهوم
أنا ، فقال مفهوم أنا من حيث مفهوم أنا لا يمنع وقوع الشركة فيه وقد علمتُ
انّ الجزئي من حيث انه جزئي لا غير كليّ وهذا وأنا ونحن وهو لها معانٍ

1 وكنت KCRN : كنت S || 2 لي KRSN : C- || 3 في شبه نوم CN : في سنة
نوم KRS اي اني كنت فيما بين النوم واليقظة وهو عالم المثال Nz || 5 هيئة KCRN : S- ||
7 وكيف KCR : وكيف ذلك S || فقال KC : RS || 10 قلت CRS : قلت K ||
فان KCR : وان S || 13 وان KC : فان RS || فلما منع KCtRS : مانع C ||
وانت KC : فانت RS || 14 وهي CRS : فهي KCt || قلت KRS : قلت C ||
15 فقال مفهوم أنا من حيث مفهوم أنا CRS : فقال مفهوم من حيث أنا K || 16 معان
RS : معاني KC

معقولة كلية من حيث مفهوماتها المجردة دون اشارة جزئية فقلت فكيف اذن؟ قال فلما لم يكن علمك بذاتك بقوة غير ذاتك فانك تعلم انك أنت المدرك لذاتك لا غير ولا بأثر مطابق ولا بأثر غير مطابق فذاتك هي العقل والماعقل والمعقول

فقلت زدني ا قال ألسنت تدرك بذاتك الذي تتصرف فيه ادراكاً مستمراً لا تغيب عنه؟ فقلت بلى قال ا لحصول صورة شخصية في ذاتك وقد عرفت استحالاته؟ قلت لا بل على اخذ صفات كلية، قال وانت تحرك بذاتك الخاص وتعرفه بدءاً خاصاً جزئياً وما اخذت من الصورة نفسها لا يمنع وقوع الشركة فيها فليس ادراكك لها ادراكاً لذاتك الذي لا يتصور ان يكون مفهومه لغيره ثم ا ما قرأت في كتبنا ان النفس تفكر باستخدام المفكرة وهي تفصل وتتركب الجزئيات وترتب الحدود الوسطى؟ والمتخيلة لا سبيل لها الى الكليات لانها جرمية فان لم يكن للنفس اطلاع على الجزئيات فكيف تركب مقدماتها؟ وكيف تنزع الكليات من الجزئيات؟ وفي أى شيء تستعمل المفكرة؟ وكيف تأخذ من الخيال وماذا يفيدها تفصيل المتخيلة؟ وكيف تستعد بالفكر للعلم بالنتيجة؟ ثم المتخيلة جرمية كيف تدرك نفسها والصورة المأخوذة عنها في النفس كلية؟ وأنت تعلم متخيلتك ووهمك الشخصيتين الموجودتين ودريت ان الوهم ينكرها

قلت فأرشدني جزاك الله عن زمرة العلم خيراً! قال واذا دريت انها تدرك

1 المجردة : KCtRS : المتجردة C || فكيف CtrS : وكيف K كيف C ||
 5 قال KC : فقال RS || 6 لحصول KCtRS : بحصول C || 9 فيها KCS :
 فيه R || 10 في كتبنا KS : من كتبنا CR || 13 تنزع CRS : تنزع K || 15 كيف KCR : فكيف S || 16 الشخصيتين الموجودتين RS : الشخصيتان الموجودتان KC ||
 18 زمرة العلم KCRS : زمرة اهل العلم Rt

- لا بأثر مطابق ولا بصورة فاعلم أنّ التعقل هو حضور الشيء للذات المجردة
عن المادة وان شئت قلت 'عدم غيبته عنها وهذا أتمّ لأنه يتمّ ادراك الشيء
لذاته ولغيره اذ الشيء لا يحضر لنفسه ولكن لا يغيب عنها أما النفس فهي مجردة 3
غير غائبة عن ذاتها فبقدر تجرّدها ادركت ذاتها وما غاب عنها اذا لم يكن لها
استحضار عينه كالسما والارض ونحوهما فاستحضرت صورته أما الجزئيات ففي
قوى حاضرة لها وأما الكلّيات ففي ذاتها اذ من المدركات كلّية لا تنطبع في 6
اجرام ، والمدرك هو نفس الصورة الحاضرة لا ما خرج عن تصوّر وان قيل
للخارج أنّه مدرك فذلك بقصد ثانٍ ، وذاتها غير غائبة عن ذاتها ولا بدنها
جملةً تماماً ولا قوى مدركة لبدها جملةً تماماً وكما أنّ الخيال غير غائب عنها فكذلك 9
الصورة الخيالية فتدركها النفس لحضورها لا لتثّلها في ذات النفس ، ولو كان
تجرّدها أكثر لكان الادراك لذاتها أكثر واشدّ ، ولو كان تسلّطها على البدن
اشدّ كان حضور قواها واجزائها لها اشدّ 12
- ثمّ قال لي اعلم أنّ العلم كمال للوجود من حيث مفهومه ولا يوجب
تكثرًا فيجب للواجب وجوده ، وأشار الى ما ضبطناه في الضابط الجامع
من قبل ، فواجب الوجود ذاته مجردة عن المادة وهو الوجود البحت والاشياء 15
حاضرة له على اضافة مبدئية تسلّطية لأنّ الكلّ لازم ذاته فلا تغيب عنه
ذاته ولا لازم ذاته وعدم غيبته عن ذاته ولوازمه مع التجرد عن المادة

1 مطابق RSN: مطابق KC || حضور الشيء: العلم بتحقيق الحضور R (حاشية) ||

3 ولغيره RS : وغيره KC || اذ KRS : اذ C || 4 اذ KCR : اذ S ||

8 بقصد KC : بقصد RS || 10 لحضورها KC : بحضورها RS || 11 أكثر KCS :

R - || لذاتها KRS : لذاتها بذاتها C || 14 في الضابط الجامع : أي في آخر التلويح

الاول من المورد الاول في واجب الوجود R (حاشية) || 16 حاضرة KC : الحاضرة RS ||

17 ولوازمه KaRS : او لوازمه C ولوازمها K

- هو ادراكه كما قرّرناه في النفس ، ورجع الحاصل في العلم كله الى عدم غيبة الشيء عن المجرد عن المادّة صورةً كانت او غيرها ، والاضافة جائزة
- 3 في حقّه وكذلك السلوب ولا تحلّ بوحدايته ، وتكثر اسمايه لهذه السلوب والاضافات ولا يعزب عن علمه اذن « مثقال ذرّة في السموات ولا في الارض » (٣/٣٤) ولو كان لنا على غير بدننا سلطنة كما على بدننا لأدر كنائه كادراك البدن
- 6 على ما سبق من غير حاجة الى صورة ، فتبين من هذا أنّه بكلّ شيء محيط وادرك اعداد الوجود وذلك هو نفس الحضور له والتسلّط من غير صورة ومثال ، ثمّ قال لي كفاك في العلم هذا وارشدني الى امور فرّقت بعضها في هذا الكتاب
- 9 فقلت له ما معنى الاتصال والاتحاد للنفوس بعضها مع بعض وبالعقل فقال ؟ قال اما ما دمتم في عالمكم هذا فانتم محجوبون واذا فارقتموه كاملين فلكم الاتحاد والاتصال ، فقلت كئنا نُنكر على طوائف من اخوان التجريد والحكماء
- 12 في اطلاق الاتصال فأنّه لا يكون الا في الاجرام ، فقال اعلم أنّك في ذهنك تعقل اتصالاً مطلقاً بين جسمين معقولين مجرّدين وتدرّك اعضاء حيوان واحد معقولة مع اتصال ، فقلت بلى ، فقال هل في ذهنك طرف معيّن وامتداد مشخص ؟ قلت لا ، قال انما هو اتصال عقليّ فالنفوس ايضا تتحدّ بينها في العالم العلويّ اتصالاً
- 15 عقليّاً لا جرميّاً واتحاداً عقليّاً ستعرفه بعد المفارقة ، ثمّ اخذ يثنى على استاذ

2 غيبة KCR : غيبته S || 4 ولا في الارض RS : والارض KC || 6 الى RS :
 — KC || وادرك KC : بادراك RS || 8 الى KCS : في R || 9 وبالعقل KCN :
 ومع العقل RS || 10 فانتم KR : فانكم C ، — S || واذا KCR : فاذا S || 11 اخوان
 التجريد : يريد كبار مشايخ الامم وبسلاكمها وهؤلاء كلهم مع الحكماء بطفون على
 النفوس الناطقة الكاملة أنّها اتصلت بالعقل وبالعلة الاولى مع ان الاتصال في اللغة لا
 يكون الا بين الاجرام Nz || 12 فقال اعلم RS : فقال عليه السلم KC ||
 15 تجد RS : — KC

افلاطون الالهى بناءً تحيرت فيه فقلت وهل وصل من فلاسفة الاسلام اليه احد؟ فقال لا ولا الى جزء من الف جزء من رتبته، ثم كنت اعدة جماعة اعرفهم فالتفت اليهم ورجعت الى ابى يزيد البسطامى وابى محمد سهل ابن عبد الله التستري وامثالهما فكأنه استبشر وقال اولئك هم الفلاسفة والحكماء حقاً، ما وقفوا عند العلم الرسمى بل جاوزوا الى العلم الحضورى الاتصالى الشهودى وما اشتغلوا بعلايق الهوى فلهم «الزلى وحسن مآب» 6 (٣٨/٢٤ و ٣٩) فتجركوا عما تحركنا ونطقوا بما نطقنا، ثم فارقتى وخلفنى ابكى على فراقه فوا لهفى على تلك الحالة

(٥٦) فصل ومن قال ان ما يُعقل وله ذات مجردة عن المادة قائمة بنفسها 9 فيُعقل لان ذاته مجردة كصورته فلا يمتنع ان ترسم صورة ما ادركه فيه ولا يمتنع ان يعقلها، ثم قال واجب الوجود يُعقل فيُعقل لان غير المتنع يجب فى حقه. - بناء على هذا يجوز ان يكون سها لانه بناء على ان المعقول ذاته الخارجية 12 يجوز ان يحصل فيه صورة مجردة فيعقلها واعترف بان مقارنة الصورة محال على واجب الوجود، وفيه ايضا اخذ مثال الشيء مكانه فانه قال جاز على صورته مقارنة ذات عقلية فيجوز عليه لان الاستعداد للماهية المطلقة، ولقایل 15

1 فلاسفة الاسلام : كالفارابى وابى على بن سينا وغيرهما وعدم التفاته اليهم فقللة سلوكهم وكثرة بحوثهم التى لا تتم الا بالرياضات والتجرد ولم يكن لهم ذلك واما ابو يزيد البسطامى وسهل التستري والحسين ابن منصور الحلاج وابو الحسن الجرجاني وذو النون المصري واشباههم وان كانوا قليلي البحث والنظر فى الحكمة النظرية فلهم اليد البيضاء فى الحكمة الكشنية $Nz \parallel 2 \vee KCR : S - \parallel 4$ وامثالهما $RS :$ وامثالهم $KC \parallel 5$ الاتصالى $KC :$ والاتصال $RS \parallel 7$ بما $RS :$ بما $KC \parallel 8$ الحالة $KCS :$ السانحة R الحال $Rt \parallel 12$ سها $KC :$ سهى R بسها S يسهى $N \parallel$ المعقول $KCRS :$ المجرد $+ Rt \parallel$ الخارجية $KRS :$ الخارجة $C \parallel 16$ صورته $KCRS :$ ماهيته Rt

- ان يقول عليه جاز على صورته الانطباع في جوهر فيجوز عليه لان الاستعداد لمطلق الماهية ولا يحكم على الشيء بحكم مثاله ، ولا نطوّل اذ لا يليق بالمختصرات،
- 3 ويجب ان يكون احاطة الحق الاول بالاشياء ليس امراً متغيراً بزمانه ، واعلم ان علومنا بالزمانيات متغيرة فان احدنا اذا علم مثلاً ان فلاناً سيحيى حين هذا حق يكذب الحكم بانه جاء فاذا جاء وحكم بانه سيحيى كما كان فجهل ، فلا بد من
- 6 التغير وواجب الوجود منزّه عن هذه التغيرات وليست الزمانيات المتغيرة المادية باشخاصها لازمة حاضرة لواجب الوجود فانه مجرد عن المادة بالكلية ، وفي الجملة كل علم غير موجب للزيادة والتغير والتمثل فيه الذي يكفيه مجرد الحضور واجب له
- 9 تعالى كيف كان وغيره لا يجوز عليه ، واذا كان مبدءاً للوجود كله ومدركاً للوجود كله فهو حي لان الحى هو الدراك الفعّال فاذا لم يزد علمه على ذاته فكذلك حياته واذا لم يلزمه حاجة الى تحريك آلات فلا اقتدار له الى قوة محرّكة كما لنا
- 12 فلا يحتاج الى قدرة زائدة على ذاته ، وهذا النظام الموجود في العالم لا يصدر عن جزاف ، ففي المادى العلوية العقلية تمثّل صورته اذ يمكن على العقول التصوّر والتمثل ، فعلوم المبادئ بكيفية نظام الكل وما يجب ان يكون عليه هو العناية
- 15 وفي الاول لا تزيد على ذاته وعدم غيبته عن ذاته ولوازمها وفي العقول يجوز ان تكون نفساً زائداً معللاً بالتجرّد عن المادة وعدم الحجاب بينها وبين لوازمها ومبادئها وامكان الانتقاش ، ونقوش العقول ايضا حاضرة له تعالى وكذا نقوش

2 لا يلبق KCS : لا يحسن R || 4 احدنا KCR : اخذنا S || 6 وليست KCS : وليس R || 7 باشخاصها KCS : اشخاصها R || 9-10 ومدركا للوجود كله R : ومدركا له N ومدركا KS ومدرك C || 11 حياته KS : حيوة CR || لم يلزمه حاجة KCR : لم يكن به خاصة S || 12 الوجود CR : للوجود KS || CRS Y : فلا K || عن CRS : على K || 13 صورته KaNz : صورتها KC صورلها S صورها R || 16 نقشا KaCRNz : نفسا KS || 17 العقول CRS : العلل K || تعالى KCS : وتقدس + R ||

- نفوس الافلاك بالنسبة الى ما فوقها فكل سافل نسبة حضور نقشه الى ما فوقه
كما عرفت من حضور الصور الخيالية للنفس فافهم وعمم الاحاطة الالهية
كذا، ولو عدلت الى غير هذ الطريقة في العلم لكثرت الحق تكثيراً، واعلم³
انّ الذي هو الوجود المحض وماهيته وجوده الذي لا اتمّ منه لا يعرفه كما هو ألا
هو « ولا يحيطون به علماً وعَسَى الْوُجُوه لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » (١٠٩/٢٠ — ١١٠)
فسبحانه سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار⁶

- (٥٧) فصل لو نظرت الى آثار رحمة الله في هذا العالم لقضيت العجب من
انّ الرحمة الالهية لما كان غير جاز ان تقف على حدّ يُبقى ورامها الامكان
الغير المتناهي وجدت الهيولى ذات قوة القبول الى غير النهاية كما للمبادئ قوة⁹
الفعل الى غير النهاية، وكان لا بدّ ايضاً لتجدد الفيض من تجدد امر ما فوجدت
الاشخاص الفلكية دائرة لاغراض علوية يتبعها استعداد غير متناه ينضم الى
فاعل غير متناهي وقابل كذلك فينتج باب نزول البركات ورشح الخير الدائم في¹²
الآزال والآباد، ويحصل الفيض على كلّ قابل بحسب استعداد اذ المبدأ الواهب
لا تغيّر فيه، ولو كان للنملة استعداد قبول نفس اشرف كما للانسان لحصل فيها
من فيض العقل الفياض، ثمّ لما كان اشرف ما يتعلّق بالهيولى النفس الناطقة¹⁵
وكان غير جاز خروج جميع الممكن منها دفعة دون الابدان ولا مع الابدان
فبحسب الادوار والاكوام والاستعدادات تحصل نفوس من فيض واهبها قرناً
بعد قرن راجعة الى ربّها اذا كملت، ثمّ نظرت الى كيفية وضع الارض¹⁸

1 نقشه KCR : نفسه S || 3 لكثرت KCR : لكثرة S || 9 الهيولى RS :

هيولى KC || 10 وكان KRS : فكان C || 11 الاشخاص الفلكية RS : اشخاص

فلكية KC || 12 فينتج KCS : فتح R || 13 الآزال KNz : الازل CRS ||

14 للنملة KCR : للنمل S || 16 وكان KRS : فكان C || جميع KRS : — C

في الوسط اذ لو قربت من الاثير لاحتقرت سريعاً، ولو جاور الفلك غير النار
 من العناصر لسخنه الفلك فصار ناراً انضم اليها تسخين النار لتحللت جميع
 3 العناصر، ولما كانت الحيوانات أولات التحريك والادراك محتاجة الى عناية
 العنصر اليابس وغلبته اذ به تحفظ الصور المدركة واشكال الاعضاء وغيره
 فوجدت عنده غير محيط بها الماء لحاجتها الى استنشاق الهواء ووضع تحت النار
 6 ما يناسبها في الحرّ وعند الارض ما يناسبها في البرد وكان الماء ايضا له مع الهواء
 مناسبة ميعانٍ لجواره بحيث لا يبطل العدل، ثم لو كانت الافلاك كلها نورية
 لأحرقت بالشعاع ما دونها، ولو كانت عرّية عن النور لبقى آل هاوية الهوى
 9 في ظلمة لا أوحش منها، ولو كان انوارها ثابتة دون تحرك لأثرت بافراط
 وتفريط واحترقت ما دامت في مقابله ولم يلحق أثرها غيره، ولو كان لها
 حركة واحدة للزمت دائرة غير واصل أثر الشعاع الى نواحيها فحصلت الحركة
 12 السريعة تابعة لحركة المحيط على الكل ولكل فلك هو حامل جرم نورى
 حركة أخرى بطيئة يميل بها الى النواحي جنوباً وشمالاً، وغير ذلك من عجائب
 السماوات والارض فسبحان الواهب النافع ينبوع الوجود ومبدأ الخير الدائم،
 15 انظر كيف نسبة بدنك الى عالم العناصر وكيف نسبة العناصر الى جرم
 الكل وكيف نسبة جرم الكل الى نفس الكل وكيف نسبة نفس الكل الى
 العقول وكيف نسبتها الى العقل المستى بالعنصر الاعلى وهو العرش العظيم
 18 المجيد ولا نسبة له الى جناب الكبرياء فانطوت العناصر في الاجرام السماوية

2 فصار KC : وصار RS || انضم CRS : وانضم K || 4 وغيره KR : و - CS ||

5 ووضع KCR : وضع S || 6 له RS : لها KC || 7 لجواره RS : لجواره K

لجواره به C || لو كانت KCS : لو كان R || 8 لاحتقرت CS : لاحتقرت KR || آل Cc Nz :

الى KC - ، RS || 9 دون KCS : من غير R || تحرك K : تحريك CRS ||

11 لازمت RS : لازمت C لازمه K || اثر الشعاع KRS : اثر الشعاع C || فحصلت

RS : فجعلت K فجعل C || 12 المحيط RS : محيط KC || 14 الوجود KCS : الوجود R ||

18 في الاجرام KCRS : في قهر الاجرام Nz

- وهي في قهر النفوس وهي في قهر العقول وهي في حيز قهر المعلول الاول والله
من ورايهم محيطٌ « وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ » (١٨/٦ و ٦١) « وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » (٢٥٦/٢) تلاشي الكل في جبروته فسبحانك 3
اللهم وبحمدك أشهد أن كل معبود من دون عرشك الى قرار الارضين باطل
ماخلا وجهك الكريم لا أنت الا أنت ، طهرنا بعزتك عن رجس الهيولى وهب
لنا من لدنك رحمةً اليك الرغبت ومنك الرهبت وانت اله العالمين 6
(٥٨) فصل واعلم أن الشر لا ذات له بل هو عدم ذات او عدم كمال تما ،
وما يوجد من الموجودات شراً فانما هو شر لتسببه لعدم كمال شيء اذ لو
فرض موجود لا يخل بذات شيء ولا كمال وهيئة خشن واعتدال له فوجوده لا 9
يضره ولا يكون ايضاً شراً لنفسه فلا يكون شراً ، واعلم أن من الممكنات ما لا
شر فيها اصلاً بل هي خير وهي امور نامة لا يعوزها ما ينفي لها اصلاً ولا يخالطها
ما لا ينفي ، ومنها امور فيها خير كثير ويلزمها شر قليل ، وفي القسمة شر 12
مطلقاً او كثير شر مع قليل خير ، فوجب من الخير المحض الواجب القسم
الاول على ما علمت من حال الامكان الاشرف ، وكذا القسم الثانى لأن
في ترك الخير الكثير لشر قليل شراً كثيراً ، ويمتنع الباقيان ، فالقسم الاول 15
كالمقول ونحوها والثانى مثل خلق النار النافعة نفعاً بالغاً ولكن قد يلزمها
بحسب اتفاقات حرق شيء بملاقاتها له فتعد شراً ، وكذلك حيوانات وجودها
خير الا انها بحسب المصادمات قد تتأذى الى ضرر ما ، وكذا نوع الانسان 18

2 وسع : CR : ويسع KS || 3 تلاشي KR : فتلاش C بلاشي S || فسبحانك
KCS : سبحانك R || 4 الارضين KCS : الارض R || 5 لا انت الا انت
CNI : لا اله الا انت KRS || 8 هو شر RS : هو KC || كمال KCR : - S ||
9 موجود CtR : موجوداً KCS || 10 من CtRS : - KC || 13 مطلقاً KRS :
مطلق C || 15 شراً كثيراً KRS : شر كثير C || الباقيان KCR : الباقيات S ||
18 وكذا KRS : وكذلك C

المستعدة للفضايل قد يعتريه لانفاقات اعتقاد سوء وجهل وارتكاب خطيئة ، ولكن هذه الشرور في اشخاص اقل من اشخاص السالمين واوقات اقل من اوقات السلامة ، والشر داخل في القدر مرضي به بالعرض ومنبعه الامكان والعدم

سؤال لم ما اوجد هذا القسم على وجه لا يلزمه هذا ؟

جواب فيكون غير نفسه فيرجع الى القسم الاول الذي قد اوجد ما امكن منه فكأنك قلت لم ما جعلت النار غير النار والماء غير نفسه ؟

سؤال لم قلت ان الخير خالب واكثر الناس الغالب عليهم مضادة كالاتهم ؟

جواب كما ان حال الابدان على اقسام : بالغ في كالاتها ومتوسط وهو الاكثر

9 على مراتب ونازل شديد النزول وهو اقل من المتوسط فضلاً عن مجموع القسمين فكذلك في احوال الآخرة

سؤال ان كان الكل بالقضاء والقدر فلم يعاقب ؟

12 جواب العقاب للنفس على خطيئتها ليس لمستقيم من خارج بل هي حاملة

عذابها معها فساقها الاتفاقات القدريّة الى اقتراف شهوات وارتكاب جهالات

ففارقت متلطخة رذّ إليها اعمالها فتأذت بما معها كالمثألم بمرضه لهمة سابقة سابقة

15 إليه ، والكل بالقدر الذي هو تفصيل القضاء الاول الواحداني

(٥٩) فصل اعلم ان النفس باقية بعد البدن لبقاء علّتها الفايضة لوجودها

لانها لو بطلت كان بطلانها إقماً لذاتها او لحصول ما لعدمه مدخل في بقاها او

18 لبطلان ما لوجوده مدخل في وجودها ، والاوّل باطل اذ لا يقتضي الشيء عدم

1 لانفاقات KuCS : في الاتفاقات R || اعتقاد KCS : اعتقادات R ||

4 ما اوجد KC : ما اوجد N لم يوجد RS || 11 ان CRS : اذا K || 13 فساقها RS :

فساقها KC || 14 بما KRS : لا C || بمرضه CRS : لمرضه K || 18 والاوّل KRS : فالاول C

- نفسه وآلا ما وُجد ، وليس لها صد ولا مستدعى ضد ولا مانع مزاحم
لتجَردها عن المحل والمكان ، وليس لها شرط فانه ان كان جوهرًا مبانيًا غير
مفيض الوجود لا يلزم من عدمه عدمها وان كان عرضًا في غيره فهو اولى ³
وان كان عرضًا فيها فاعراضها ليست آلا امورًا ادراكية وافعالًا وانفعالات
متعلقة بالبدن وليس شيء منها شرطها ، اذ الاولى بالشرطية لبقائها كالاتها فكانت
عديئة الكمال لا تبقى مع البدن ايضا ، اذ لا يتصور اصلاً استمرار وجود شيء ⁶
دون شرطه ، وليس كذا وليس شيء منها مبطلًا لها وآلا كان الجدير بابطالها
الانفعالات عن البدن والجهل ، فكان كل نفس شريرة لا تثبت مع وجود هذه
كيف كانت اصلاً وليس كذلك ⁹

سؤال شيء من هذه مبطل ولكن عند قطع العلاقة ؟

جواب اما العلاقة فاضافة مما تابعة لوجود النفس ، واضعف الاعراض

- الاضافة فان تغيرها لا يوجب تغيرًا في الشيء فانقطاعها لا يبطل النفس ، ¹²
والباقيات ان كانت مبطله لذاتها فما اختلف تأثيرها بعلاقة وعدمها
حجة اخرى هي ان النفس بالفعل موجودة ولها بالفعل ان تبقى وكل ما يبطل
فلا بد له من قوة للفناء مقارنة لقوة الثبات ، والنفس وحدانية وهي من حيث ¹⁵
هي بالفعل فلا يكون في الشيء الواحد البقاء والفناء بالفعل وقوتا الثبات
والفناء ، والاعراض والصور لها ذلك في محلها والنفس لا حامل لها ، وان أخذ

1 ما وجد KCS : لم يوجد R || 2 جوهرًا مبانيًا KRS : جوهر مباني C ||
3-2 غير مفيض KRS : غير مقتضى C ليس بعلة فاعلية KaNz || 3 عرضا KRS :
عرض C || 4 افعالا RS : افعال KC || 6 شيء RS : الشيء KC || 11 تابعة
KCR : بالغة S || 16 والفناء CRS : K —

في النفس امرًا كالصورة فنعمد الكلام الى المجرد عن المادة الذي هو الاصل
فلا بدّ وأن تبقى

3 سؤال ألسم قلتم استعداد وجود النفس في المادة فكذلك استعداد عدمها؟

جواب استعداد البدن هو لأن يكون له كمال هو جوهر مباين الذات ولا
يكون كمالاً له حتى يكون في نفسه موجوداً، ثم اذا بطل للبدن استعداد ان
6 يكون هذا الجوهر كمالاً له فلا يلزم من لا كونه كمالاً له ان لا يكون في نفسه
بخلاف ما كان عند كونه كمالاً له اذ كان يستدعي كونه كمالاً له كونه في نفسه ،
فحصل الاستعداد حتى لو كان الجوهر المباين يلزم من لا كونه لشيء لا كونه في
9 نفسه لبطل النفس بطلان استعداد البدن لان تكون هي كماله ، والشيء ما لم يجب
عدمه لا ينعدم فافهم هذا

(٦٠) فصل المحبة في امتناع التنازع ان البدن اذا حصل له مزاج استحق

12 به من الواهب نفساً فاذا قارنته النفس المستنسخة فيحصل لحيوان واحد نفسان
ولا يعلم الانسان لبدنه الا نفساً واحدة لا غير

سؤال الخصم ليس يعلم ان بدن الانسان يفيض اليه من الواهب شيء بل

15 قال ان نفوس النبات انتقلت الى الحيوانات ومن الحيوانات الى الانسان بعد
انتقالها في انواع من النبات والحيوانات ثم ما يتخلص فيصعد الى رتبة الانسان
جواب ان استعداد النبات بمزاجه لنفسه فالاولى ان يستعد الانسان بمزاجه

18 الاكل الاتم

1 فنعمد RS : فيعمد KCt فنعمل C || الكلام R : بالكلام KCS || 4 - جوهر
مباين KCS : جوهر هو مباين R || 5 كمالاً له CRS : كماله K ولا يكون ذلك الجوهر
المباين الذات كمالاً للبدن الا اذا كان في نفسه موجوداً Ka || 7 اذ KCR : اذا S ||
8 لشيء لا كونه KCR : - S || 12 به KRS : له C || قارنته R : قارنته KCS ||
17 بمزاجه KCS : لمزاجه R (في الموضمين)

سؤال مثل هذه الاولويات في عالم الاتفاقات غير مسموعة فإن ههنا امورا قدرية غاية ، ولو اجتمع الناس على ان يستخرجوا ان المغناطيس لأي مزاج استعد للقوة الجاذبة للحديد لم يمكنهم العثور ، وليس لقائل ان يقول اذا استعد المغناطيس لجذب الحديد بمزاج فزاج الانسان اكل فينبغي ان يجذبه فان الامور خفية

- ثم اقول بلى ان المزاج الاشرف يستدعي النفس الاشرف وهي التي 6
جاوزت الدرجات النباتية والحيوانية ، والنفوس انما كان احتياجهما الى القوالب لاجل انها بالقوة فالنفوس الانسانية الجاهلة الشقية هي انحسرت كما كانت في اول فطرتها ولها الملكات الرديّة فهي اشدّ انجذابا الى 9
الاجرام كما كانت ، ثم الفاسق الشرير الجاهل اذا قلت شواغله في منام او الخلل كما للممرورين يتطلع على امور غيبية لاتصاله بذلك العالم فكيف جاوزتم مفارقة الاشقياء عن البدن وليس بينها وبين النفوس الفلكية حجاب فتصل 12
بها وتلذذوا في الشقاوة ؟ وان قلتم منعها الهيئات الرديّة فلم ما منعها عن المنامات او الامور الغيبية عند خلل ؟ فلا محالة ينبغي ان تنتقل نفوس الاشقياء على حسب اخلاقها وملكاتها وعلاقتها مع الاجرام الى شيء من الحيوانات المعذبة ، ثم 15
الحيوانات ليس لها عضو الا وينقص ويحلل ولو يسيرا يسيرا ، واذا لم يثبت فيها شيء دون تحلل اذ الحرارة والهواء المحيط وغيرها من الاسباب مخففة محللة فليس لنا ان نقول ان الفرس لا يزال ينقص نفسه الحيوانية فينقص 18

1 مورا KRS : امور C || 6 ثم اقول : لما دفع الحجة على منع التناسخ حكاية عن القائلين به اخذ بعد ذلك في ذكر الحجج التي احتجوا بها على اثباته وهي ثمان حجج Ka ||
10 الشرير KCR : الشديد S || 11 لخلل RS : بخلل KC || يطلع CRS : يطلع K ||
13 وان KCR : فان S || 15 اخلاقها KCR : اختلافها S || وعلاقتها CRS : وعلاقتها K ||
المعذبة CRS : المعذبة K || 16 واذا KCtS : واذا CR || 18 فليس KR : وليس CS ||
فينقص KCS : فينقص R

- فرسيته ، ثم ما نرى من الحيوانات من عجائب الافعال تشهد ان لها نفوساً غير منطبعة ينبغي ان ترتقى الى كمال فان العناية لا توجب اهمال نوع عن كماله فترتقى الى الانسانية ، وكانت الحكماء كلهم من القدماء يرون هذا الرأي 3 واليه اشارة الانبياء وكقول القايل الحق سبحانه وتعالى « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها » (٥٩/٤) وقوله « لقد خلقنا الانسان 6 في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين » (٩٥/٤-٥) وقوله « وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا اثم امثالكم ما قرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون » (٣٨/٦) وقوله « ربنا ائتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل » (١١/٤٠) وقوله « ربنا اخرجنا منها فان عذنا فاتا ظالمون » (١٠٩/٢٣) ، والمسيح وغيره من الانبياء عليهم السلام يقرب من التصريح فيما نحن فيه ، والذي يقال لا يجب ان 12 يطابق عدد الكائنات عدد الفاسدات ولا وقت الفساد بالكون غير صحيح ، فان من الامور الفلكية المستمرة ما ينحفي علينا اثرها ولعله وجب بقانون مضبوط في العناية وما اطلعت عليه ، واتما العدد فليست عن جميع الحيوانات تنتقل الى 15 الانسان ولا عن جميع النبات ، ثم فيما بينها رتب كثيرة ومدة بقاء مختلف ولا ينضبط لنا ، ولولا كثرة نفوس راجعة في ازمة طويلة لكان التطابق ممتنعاً مع انه يجوز ان يكون حيوانات لا استعداد لها لقبول فيض جديد 18 مقصورة الاستعداد على ما ينقطع تصرفه عن الهياكل الانسانية منتقلاً بتصرفه

1 نرى R : نرى C يرى KS || 2 كمال KRS : الكمال C || 10-11 والمسيح وغيره من الانبياء عم يقرب من التصريح RSN : والمسيح وغيره من هذه الاشياء يقرب التصريح KC انا نجد الانبياء عم قد اشاروا في التناسخ في الكتب المنزلة عليهم Ka

- اليها اذا كانت علاقته مع الاجرام باقية دون السعداء الذين قيل فيهم « لا يموتون فيها الا الموتة الاولى » (قابل ٤٤ / ٥٦) ، وبهذا يستمر التعذب بالجهل المركب وغيره فان المفارقة بالكلية ليس معها تخيل ، والجهل المركب لا بد فيه من 3 تصورات وتصديقات على خلاف ما ينبغي حاضرة فلا متخيلة متخصصة بصورة صورة ولا اتفاقات متجددة كما في السرمد فلا تعذب لها بالجهل المركب ، غاية ما في الباب ان يبقى ملكات ، فاذا لم يبق مدد ادراكى ولا شوق الى ما لا تصور 6 له بوجه ولا مخصص ولا قوة نزوعية فلا تألم بالشوق ايضا الى اشياء كثيرة ، وقد ارتفعت المشوشات الحسية فكان لها ما لمن وقفت قواه فباللذات العلى ومن انصف من نفسه وجد تصديقا بهذا ، وكذا من نظر الى عجائب في الحيوانات كتكبر الاسد ورياسته وكقوة بعضهم المعجزة للانسان : أ كان بنفس المزاج والانسان اتم مزاجا ، او بضخامة البدن الممانع ثقله لجهات التحريك الغير المطرد وقد لا يزيد على الانسان بدنه وليس كذا ، او بنفسه المنطبعة التى 12 زادت على المجردة بقوتها وهو محال ، وما ترى من رياسة النحل وسماع الابل المنسى له جميع مهماته يشهد بهذا ، واحتراز الفرس مثلا عن البثر او الذئب : أ كان لبثر او ذئب هو فى الخيال معين كما قيل فاما كان يحترز عما يخالفه 15 فى المقدار واللون والشكل والوضع وليس كذا ، او عن امر كلتى يستدعى نفسا مجردة فلا انطباع فتستدعى من العناية سعادة اما الترقى الى الانسان او

1 كانت CR : كان KS || 2-1 لا يموتون فيها الا الموتة الاولى KuCRS لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (٤٤ / ٥٦) Nz || 2 يستمر CRSN : يتم K || 3 السرمد : الذى هو نسبة الامور الثابتة الى الامور الثابتة Ka || 6 تصور KC : يتصور RS || 9 فى الحيوانات KRS : فى - C || 10 أ كان KCR : لكن S || 11 الغير KCS : للغير R || 12 على الانسان CRS : على هذا الانسان K || 14 الفرس KaRS : المرش K النفس C || 15 لبثر KaCRS : كبيرا K || هو RS : هى KC

بلذة من عقل بعد المفارقة ، والذوق السليم يتفطن لهذه الاشياء ، ولعل هذه
 من احدى عشر مسألة كتبتها المعلم الاول لمصلحة ، وليس هذا ما اصطلح
 3 عليه بالتناسخ فانهم القايلون بان النفوس جرمية دائمة الانتقال في الحيوانات ،
 وايضا لا مانع عن ان يكون من الحيوانات والنبات الغير الثابتة زمانا طويلا ما
 ليس لها مثل هذه النفوس ، ففي الادوار والازمنة الطويلة بعد اللبث احقايا
 6 نجو نفر من الاشقياء عن هذه العمد الممتدة من هذه جهنم التي قيل لها
 « هل امتلأت ؟ وتقول هل من مزيد ؟ » (٢٩ / ٥٠) ، وعلى حسب الاخلاق
 والملكات تخصص بالانواع

9 الجواب اما الاولويات فكما قلت الا ان لكل مزاج كالا واذا استدعى
 المزاج الاختس من الواهب فلا كمل اولى ، واما ثبات شىء في الحيوان فمشهور ان
 بعض الاعضاء تبقى الى حلول الاجل ، واما العدد فكم من عدد من
 12 الحيوانات لا يعيش اسبوعا ومنها ما لا يبقى سنة ؛ وكذا النبات فكيف ينطبق
 العدد لها على عدد ما يبقى سنين وهو اقل منها عددا ؟ وليس نقل البعض
 اولى من بعض ، واما غرائب ادراكات الحيوانات وتحريكاتها فبمعاونة قوى
 15 فلكية وإلهامات ، واما حال الابل فالتلذذ بالمدركات الحسية ليس بعيد عن قوة
 جرمية ، واما المكتوم وغير المكتوم فالاعتماد على البرهان فيهما ، واما ان يكون
 استدعاء النبات بمزاجه نفسا من الواهب وفيضا جديدا لخصوصيته كما ذكر من

1 هذه KC : هذا RS || 2 عشر KCR : عشرة S || 4 طويلا ما CRS :
 طويلا K || 6 عن هذه العمد : من العظام والاعضاء كما جاء في التذييل « انما عليهم مؤصدة »
 اى طبقة « في عمد ممددة » (٩ - ٨ / ١٠٤) وهذه جهنم ... Nz || 7 وتقول : فقلت
 KCRS Nz || 8 بالانواع KRS : الانواع C || 9 الاولويات KaCRS : الاولويات K ||
 كالا KRS : كال C || 10 فمشهور RSN : مشهور KC || 13 نقل KCRN : هل S ||
 14 فبمعاونة KCR : فمعاونه S || 15 فالتلذذ RS : والتلذذ KC || 17 بمزاجه KCN :
 مزاجه RS || لخصوصيته RSN : لخصوصية KC

قوة المغناطيس دون الانسان فتلك الخصوصية ليست الا بالمزاج على حسب احواله واعتدالاته ، فكما ان ما يستدعى المغناطيس من الخاصية لا يصلح لغيره وما زاد عليه بالاعتدال زاد بنوع آخر من الكمال عليه فكذلك النبات ونجْمُ³ الحيوانات والانسان زاد عليها بالاعتدال فيزيد عليها بقبول فيض مستقل من الواهب دون تبعيتها ، واما الرموز النبوية فلها محامل ، وسيأتى تمة هذا الكلام من بعد وليس هذا الكتاب محل التطويل⁶

(٦١) فصل اعلم ان اللذات الحسية الظاهرة تغلبها اللذات الحيوانية الباطنة حتى ان محبة الشطرنج وغيره من اللعب قد يختاره على طيبات المطاعم ، والانسان يلتذ بمحافضة حشمته على وجه يختار ترك كثير من اللذات على⁹ تركها ، ولا يخص نحو هذا بالانسان بل ونجْمُ الحيوانات كذلك حتى ان المرضعة تختار ما ولدتها على نفسها ، فاذا كانت هذه هكذا فكيف اللذات العقلية ! والعوام غافلون عن ان لذات الملائكة ونعيمها بشهود جلال الله اعظم من¹² لذات البهائم التي شاركتنا في وقاع وغذاء ، واللذة هي ادراك ما وصل من كمال المدرك وخيره اليه من حيث هو كذلك وان شئت قيدت بقولك : ولا شاغل ولا مضاد ، والالم ادراك ما وصل من آفة المدرك وشره اليه¹⁵ من حيث هو كذلك وان شئت قيدت بما سبق ، ولكل من قواك المدركة كمال وشر وكذا لذة و ألم باعتبارهما ، واللذة متعلقة بوصول لكمال خيري وادراكه من حيث هو كذلك ، ويظن ان من الكمالات ما لا يلتذ به عند¹⁸ الوصول مثل الصحة وليس كذا فانا شرطنا وصولا وادراكا والمحسوسات

2 يستدعى CR : استدعى KS || 3 زاد بنوع آخر ... زاد عليها

بالاعتدال KCR : S || 5 تمة هذا الكلام RSN : تمة الكلام K همة

الكلام C || 8 الباطنة KCR : الباطنة S || 9 حشمته KCR : جسته S ||

10 كذلك KRS : كذا C || 12 والعوام غافلون : من هذا الموضع الى الفصل ٧٤ - C

(سقطت من النسخة اوراق) || 17 وكذا RS : فكذا K

- عند الاستقرار قد لا تُدرك على أنّ المريض عند الأوبة الى صحته عاجلاً يلتذّ عظيمًا ، واللذيد قد يصل دون اللذة كما للمريض المبغض للطعام ، وإنما ذلك 3
لأنه ليس بكمال في حالته تلك او لعدم الشعور من حيث هو كذا ولأنه يشترط في الشعور السلامة حتى لا يكون كليل المعدة المبغض للطعام والفراغ حتى لا يكون كالممتلئ شديداً اذا لم يلتذّ بما يحضره من الطعام ، والسبب المؤلم قد 6
يصل ولا يحصل الألم لعدم الشعور اما بناءً على عدم السلامة كمن سقطت قواه عند الموت او على مانع كالحذر والسكر ، فاذا استوت القوة عظم الألم ومن لم يؤثّر ذوقاً قد لا يشناق الى الكمال كالعين الغافل عن لذة الجماع وانتفاء 9
شوقه ليس لعدم لذات الوقاع بل لانتهاء ذوقه ، ومن لم يكن له مقاساة قد لا يبلغ في الاحتراز كالمقصر في الحمية لغفلته عن ألم الامراض
- واعلم انّ الذي هو عند الشهوة خير وكال هو مثل تكيف العضو الذي 12
له قوة الذوق بكيفية الحلاوة كانت مأخوذة عن مادة او لم تكن ، وكذلك اللمس والشم وغيرها ، وكال قوة الغضب تكيف النفس بالغلبة او شعور بأذى عدو او انتقام فلكل قوة على حسب كمالها لذّة ، وكال الجوهر 15
المدرك أن يصير عالماً عقلياً ينتقش بجميع الوجود من لدن مسبب الاسباب الحق الاول آتياً على العقول والنفوس والاجرام فأتحتها على النظام الذي له والمعاد ادراكاً مع ملكة حقيقية ، والعقل لا يقاس لذته الى اللذات 18
البيميّة التي سلفت الاشارة اليها لانها اشرف المشاعر وادراكاتها اقوى فانها

1 الاستقرار KRtS : الاستقرار R || 3 ليس KR - : S || 4 للطعام KuR : للطعام الحلو S || 7 قواه KRtS : قوته R || 8 الكمال R : كال KS تحصيل الكمال Nz || 9 لذات K : لذّة RS || 10 عن ألم الامراض : هذا كله انما ذكره في الامور الحسية لتطبق ذلك في الامور العقلية النفسانية Nz || 11 واعلم .. خير وكال KS : واعلم ان الذي عند الشهوة هو خير وكال R || 12 مادة KR : المادة S || 14 بأذى RS : تأذى K || فلكل RS : فلكل K || 18 لانها : يعني لان القوة العقلية (Ka)

- لا تقتصر على السطوح والظواهر كالحواس بل هي مستظهرة البواطن ، وألزم :
فإنها لا تنفسد بخلاف الحواس ، وأكثر اذ مدرّكاتها لا تنهى بخلاف ما للحواس ،
واشرف : فإن مدرّكاتها الحق الأول وما يليه من الذوات القدسية فنسبة 3
لذاتها الى ذات ساير القوى نسبة المدرك والمدرك والادراك الى المدرك
والمدرك والادراك ، والحسيات ادراكها مشوب والعقل هو المدرك الخالص
الصافي ، ولا يكذب اصلاً والاعتقادات السيئة إنما هي لغلبة وهم ونحوه ، 6
وإنما كمال النفس من جهة علاقة المادة فإن يحصل لها الهيئة الاستعمالية على
البدن ولا تفعل عن قواه ويحصل لها العدالة وهي عفة وشجاعة وحكمة ،
وهي ملكة توسط القوة الشهوانية والفضيية واستعمال القوة العملية فيما 9
يدبر به الحياة وما لا يدبر ، وكالها بالجملة التشبه بالمبادئ بحسب الطاقة حتى
تجرد عن المادة من جميع الوجوه منتقشة بهيئة الوجود ، وإذا لم تشتق النفس
الى كمالها أو لم تتلذذ فإن ذلك لعوايق بدنية ، وهذه الهيئات والملكات الرذية 12
إذا تمكنت بعد المفارقة كانت النفس بعدها ككونها قبلها ألا أنها زال عنها
مانع الألم فتألم وليست منطبعة بل لها علاقة شوقية إذا لم يحصل لها ملكة
الاتصال بالعقل الفعال ، وقد حيل بينها وبين ما تشهى فتألم يجهلها المركب ، 15
والجهل المركب هو عدم العلم بالحق مع اعتقاد نقيضه « ومن كان في هذه
أغمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً » (٧٤/١٧) ، فبقى مقهورة
مخدولة ما لها من شفيع ولا حيم في نار روحانية أشد من نار جسمانية ، 18

2 فإنها KR : لأنها S || اذ RS : K || 5 مشوب KaRS : شوب K ||

9 توسط القوة RS : توسط قوة K || 11 تشتق KRN : سبق S || 12 تتلذذ

RSN : تلذذ K || 15 وقد حيل ... تشهى : قابل ٣٤/٥٣ || 18 نار جسمانية KS :

النار الجسمانية RN

والجهل المركب هو الذي لا يُرجى فيه النجاة بل يتأبد، وما كان بسبب عوارض فيزول ولا يدوم

3 سؤال فارتت النفس عالم الاتفاقات والالم لا ينعدم بذاته فكيف تتخلص؟

جواب ان في عالم النفوس تجددات وان لم تكن الا بتلاحق نفوس مفارقة لكفى في التجدد، فكل نفس طاهرة تتصل بنوعها تتلذذ بالمفارقات وتلذذت هي ايضا بها فتعاكست الانوار من كل على الآخر، والانفس الخبيثة المتلطخة تتألم بالاتصال، كلما دخلت امة لعنت اخيها، (٣٦/٧)

والبله والصلحاء والزهاد لكل سعادة بحسبه، واما ما يقال انه يكون 9 في الهواء جرم مركب من بخار ودخان موضوعا لتخييلات بعض نفوس البله لتحصل لهم سعادة وهمية وكذلك لبعض الاشقياء شقاوة وهمية لا أصل له، اذ ما هو في الهواء لا يبقى فيه اعتدال، وان قرب من النار فتحيله بسرعة الى جوهرها، وان كان دونه في الهواء فاما ان يتحلل بحر او يتكاثف فينزل 12 ببرد، وليس فيه جرم محيط يغلب عليه اليبس ليحفظه عن التبدد ويمنع غيره عن ممازجته ويتعين فيه محل التخيل متشكلا به ولا بد من جوهر يابس يحفظ 15 فيه الصور ورطب لتقبل، واما ما قاله بعض العلماء من كون جرم سماوي موضوعا لتخييلات طوائف من السعداء والاشقياء لانهم لم يتصور لهم العالم العقلي ولم ينقطع علاقتهم عن الاجرام وهم بعد على القوة التي باعتبارها

3 لا ينعدم KRN : لا S || 4 بتلاحق RS : تلاحق KN || 9 ودخان RSN : او دخان K || نفوس KN : النفوس RS || 10 شقاوة RS : لشقاوة K || 11 قرب KR : قرب S || 12 جوهرها RS : جوهره K || دونه KRS : دون ذلك Ka دون النار Nz || بحر KR : بحر S || 14 يحفظ R : لينحفظ KN ليحفظ S || 15 بعض العلماء : يريد اما ابا نصر الفارابي او ابا علي بن سينا Nz || 16 لانهم لا يتصور لهم KRS : لعدم تصورهم Nz

احتاجت النفس الى علاقة البدن فكلام حسن ، اما السعداء فيتخيلون
مثلاً وصوراً عجيباً آنيقة ويتلذذون بها ، وكذا جميع ما يلتذ به عندنا ،
وتلك الصور اشرف مما في مدركات هذه الاجرام ، اذ لا يشوبها هذه 3
الكدورات وأبقى وابتعد عن كلال وملال لقوة فهي الله ، ولكن لا ينقطع
علاقتها بعد وجودها اذ لا فساد في الجرم السماوي

سؤال فالنفوس المفارقة لكل طبقة غير متناهية فيلزم سلب النهاية عن 6
مواضع التخيل من الاجسام وهذا محال

جواب انما يلزم اذا كان لكل واحد جرم آخر هو محل تخيله ، واذا فهمت
ما سلف في العلم الحضوري لا تستبعد ان يكون لكثير من النفوس جرم 9
واحد يشاهد كل منها فيه الصور وليس لها تحريك ذلك الجرم لتتبع باختلاف
ارادات ، ويجوز ان يكون هذه الاجرام متفاوتة في الشرف وتحصل العلايق معها
على قدر الدرجات ، ولا يبعد ان يكون اليه الاشارة بقول القايل ان الجنة 12
في السماء الرابعة وقد قيل انها جنة «عرضها كعرض السماء والارض» (٥٧/٢١)
ولهم فيها ما يشتهون وملك كبير ، ولا يبعد ان يكون لهم اطلاق على احوال هذا
العالم ايضا بمثل ما سنذكر للنفوس الفلكية ، واما الاشقياء فلا يكون علاقتهم مع هذه 15
الاجرام الشريفة ذوات النفوس النورانية والقوة تحوجهم الى التخيل الجرمي ،
فليس بممتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرم كرى غير منخرق
هو نوع نفسه ويكون برزخاً بين العالم الاثري والعنصري موضوعاً لتخيلاتهم 18
فيتخيلون به من اعمالهم السيئة مثلاً من نيران وحيات تلسع وعقارب تلذع وزقوم

1 السعداء : هذه النفوس التي صارت الاجرام السماوية مظاهر لها تخيلون بها مثلاً
عجيبه Nz || 2 به RS : بها K || 3 هذه الاجرام : الحسية + Nz || 4 لقوة
KRS : لشدة قوتها Nz || 9 لا KRt S : لن R || 13 كعرض السماء KSN : كعرض السموات
RNz قابل ١٢٧/٣ || والارض RSN : K- || 19 وزقوم : قابل ٥٢/٥٦

يشرب وغير ذلك ، وبهذا يندفع ما بقي من شبه اهل التناسخ ، ولستُ اشك لما
اشتغلت به من الرياضات ان الجهال والفجرة لو تجردوا عن قوة جرمية مذكرة
3 لآحوالهم مستقبلية لملكاتهم وجهالاتهم مخصصة لتصوراتهم نجوا الى الروح الاكبر ،
وان نظرت فيه الى قوانين اعطيتكمها ستعلم شطراً منه

(٦٢) فصل اشدّ مبتهج بذاته هو الحق الاول لانه اشدّ ادراكاً واعظم

- 6 مدرك لاجل مدرك ، له البهاء الاعظم والجلال الارفع ، وهو الخير المحض
والنور والجمال ، وكال كل شيء ما يجب ان يكون له ، فما ظنك بشيء . وجب
له الوجود لذاته ؟ وكل شيء وجوده به وكاله منه وهو نفس ما يجب في الوجود
9 لذاته ، والعشق هو الابتهاج بتصور حضرة ذات تما ، والشوق هو الحركة الى
تتميم كمال تما عقلي او ظني او غيرها ، وكل مشتاق فقد نال شيئاً وفاته شيء ،
فالاول عاشق لذاته فحسب ومعمشوق لذاته ولغيره وهو مقدس عن الشوق ،
12 وبعد لذته وادراكه ادراك الجواهر العقلية المبتهجة به وبذواتهم من حيث
هم مبتهجون به ، ولا ينسب اليهم شوق لانهم بالفعل ، وبعدهم النفوس الفلكية
المحركة شوقاً وعشفاً ، ووراءها النفوس البشرية منها اولات المعارج من المقربين
15 ودونها السعداء من اصحاب اليمين على مراتب ، فكل لذة هي بادراك وحيوة ،
فما ظنك بذوات نفسها حيوة وادراك وعلم ؟ ودونها طائفة انتكست وبقيت
في كرب الهيمولي وغصة وعذاب مغلولة مقيدة بسلاسل علايق الهيمولي يلذعها
18 عقارب الهيئات السيئة « خالدين فيها ما دامت السموات والارض »

2 لو KRN : لم S || مذكرة KRtSN : مدركة R || 4 نظرت RSN :
نظر K || فيه K : في هذا الفصل Nz ، - RS || 6 وهو الخير RS : والخير K ||
7 وكال RS : وجمال KN . || 9 لذاته : اي الوجود نفس حقيقته R (حاشية) ||
16 حيوة RS : حياة K || 17 وغصة وعذاب : قابل ١٣/٧٣ || 18 السيئة Nz : سوء KRS

- (١٠٩/١١) وكانت قد ناداها المنادى الحق فتغافلت وغوت فحل عليها غضب الحق فهوت فهاؤلاء هم الاشقياء سلبت قواهم فصاروا في ظلم الهيولى « صُمُّ بُكُمْ غُمَى » (١٧/٢)، وقد قيل فيها « وَمَنْ اعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ 3 معيشة ضنكاً ونحسره يوم القيمة أَعْمَى قال رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وقد كنت بصيراً؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى » (١٢٣/٢٠-١٢٦) ومن اعظم آلامهم « أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (١٥/٨٣) وقد 6 « رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (١٤/٨٣) وأحاطت بهم خطيئاتهم فهم « في الدرك الأسفل من النار » (١٤٤/٤) متقاعدون
- ثم السعداء قد فازوا بنعيم الابد والسرور الدائم في حضرة جلال رب العالمين 9 « فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ » (٥٥/٥٤) غير مخرجين عن لذاتهم لهم « فيها ما تشبه الانفس وتلذ الاعين » (٧١/٤٣) جرد عن عوارض الهيولى مرذ عن مزاحمة القوى مكحلين بالانوار الشارقة ينظرون الى ربهم بوجوههم المفارقة والنفس 12 حينئذ كلها وجه وعين في جنة بُنيت من خضرة زبرجد الحيوه حصاها وحجرها دُرر ويواقيت حية من ارواح طاهرة عيونها ادراك وتعقل وقصورها مراتب ، ولكل درجات مما عملوا انحدفت شواغل الهيولى فارقت الحجب فهم في حضرة 15

1 ناداها KRN : نادية S || المنادى الحق KRS : منادى الحق من الانبياء والحكماء Nz || 3-2 صم بكم عمى KS : صم بكم عمياً R قابل ٩٩/١٧ || 5 تنسى : فنيان الآيات في تفسير اهل الظاهر هي نبيان آيات القرآن وفي تفسير اهل الباطن نبيان آيات الآفاق والانس وجبابهم عن الواجب لذاته لعدم تجرد نفوسهم بعد المفارقة Nz || 6 آلامهم KR : ألم S || 7 خطيئاتهم : « احاطت به خطيئته » (٧٥/٢) || 11 تشبهه R : تشبه KS || 12 مكحلين RS : مكحلين K || والنفس RSN : والانس K || 13 الحيوه RSN : الحياء K || 14 حية Ku : جنة RS || طاهرة KuR : طاهرة SN || قصورها مراتب : كل هذا تريض بتاويل ما ورد في صفات الجنة Ka || 15 مما عملوا : بحسب اعمالهم Nz

- رَبِّهِمْ اخوان على سُرر درجات الجلال متقابلين ، لهم السياحة الحقيقية في
 البحر النور والطيران الحقيقي في فضاء الملكوت ، لا يتجدد عليهم حال ولا يغير
 3 ولا يمتسهم فيها نَصَبٌ ولا يمتسهم فيها لغوبٌ في ظل « سدرة المنتهى التي عندها
 جنة الماوى اذ السدرة غاشية لما يغشى » (٥٣/١٤-١٦) وقد رنعت هذه النفوس
 في رياض الافق الاعلى مبتهجة برَبِّ دعاها الى ذاته فأوى ، وقد انجذب اليه
 6 ذواتٌ آخرون انجذاب ابرة حديد الى عوالم غير متناهية من مغناطيس ، باقية
 متعلقة بجلال اللاهوت فانية عن النظر الى ذواتها ، غرقت في بحر بهايه « والله
 غائبٌ على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون » (٢١/١٢)
- 9 عجل رحك الله بسير حيث لتلحق سعادة لا يفي بذكرها مقالٌ ولا
 يرتقى اليها بالتصور وهمٌ وخيال ، فبرز الى ربك وترى « السموات مطويات
 بيمينه » (٦٧/٣٩) وبرزوا لله الواحد القهار ، هنالك الولاية لله الحق فسلام
 12 على نفسٍ قربت من مبدأها بقطع علايق الناسوت ، سلام على ذاتٍ هبت عليها رياح
 الملكوت ، وا شوقاً الى السرايق القدسي ! وا أسفاً على العالم العقلي ! إلهنا
 وإلاه مبادينا ! يا قيوم يا حي يا كل يا مبدأ الكل يا نور كل نور يا فايز كل
 15 خير وجود ! خلصنا الى مشاهدة عالم ربوبيتك نَجِّنَا عن قيد الهوى اذقنا برد

1 السياحة KRN : الساحة S || 2 الملكوت : العالم النفساني KaNz ||

3 سدرة المنتهى : وهذه السدرة في عالم المجردات هو العقل الاول وى عالم الاجسام

هو الفلك الاعلى Nz || 4 يغشى RS : يغمى K || 5 انجذب RSN : انجذبت K ||

اليه RSNi : اليها K || 9 بسير RS : ناشد K || 12 على ذات KS : على ذوات R ||

13 السرايق القدسي : هو العقل بلفظ الصوفية المحققين فانهم يعبرون عن العقول بالسرايق

النورية والمشاهدة هي عندهم شروق الانوار على النفس بحيث تنقطع عنها منازعة الوهم وقد

خصه بعضهم بما برسم من الصور الفيبية في الحس المشترك فيرى ظاهراً محسوساً KaNz ||

وأسفاً RS : وأسفاً K

- عفوك وحلاوة مناجاتك ، يا ربنا ورب كل عقل ونفس : أرسل على قلوبنا
رياح رحمتك « وأخرجنا عن < هذه > القرية الظالم أهلها » (٧٧/٤) وأنزل على
أرواحنا لوامع بركاتك وأقض على نفوسنا أنوار خيراتك ، يَسْرُ لنا العروج الى
3 سماء القدس والاتصال بالروحانيتين ومجاورة المعتكفين في حضرة الجبروت
المطمئنين في غرفات المدينة الروحية التي هي وراء الورا ، سبحانه ما عرفناك
حق معرفتك ، سبحانه ما عبدناك حق عبادتك يا مَنْ لا يشغله سمع عن سمع ،
6 سبحانه أنك أنت المتجلى بشورك لعبادك في اطباق السموات والارضين
(٦٣) فصل لكل شيء كال وعشق اليه ولما يتصور له الفقد عشق وشوق :
للارادى بحسبه وللطبيعى بحسبه ، والقدر سابق الى احد طرفي النقيض ،
9 والعناية ملهمة كما قيل «الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» (٥٢/٢٠)
« ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها » (٨-٧/٩١)
(٦٤) فصل لا تحسبن ان السعادة على نوع واحد بل للمقربين من العلماء
12 البالغين في الملكات الشريفة لذات عظيمة ولاصحاب الهيم ايضا لذات دونها سيما على
تقدير وجود المثل التخيلية فلهم وقفة في العالم الفلكى معها دون الوصول الى
ربة السابقين ، والسابقون أوليك هم المقربون (١١-١٠/٥٦) ، وقد يخالط لذات
15 المتوسطين شوب من لذات المقربين كما يشير اليه حيث قال تبارك وتعالى في شراب
الابرار انه « من رحيق مختوم » ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ،
(٢٥/٨٣ ، ٢٧-٢٨) ، وهاؤلا لهم العروج الى مشاهدة الواحد الحق
18

7 لعبادك K : RS || 9 والطبيعى RSN : والطبيعى K || 10 قبل KR :

قال تعالى S || 11 سورها : سواما KRSN || تقوها S : تقواها KRN || 13 دونها :
دون لذات الكاملين ان قلنا ان نفوسهم تجرد عن المادة بالكلية كما هو الظاهر من مذهب
ارسطاطاليس وان لم نقل تجردها وقلنا بوجود العالم المتالى النخيل فتصير الاجرام الفلكية
مظاهر لنفوسهم لظهر لهم فيها انواع اللذات الجسمانية من عالم المثال بحسب استعدادهم Nz ||

15 والسابقون . . . : « والسابقون السابقون أولئك المقربون » ١٠/٥٦ - ١١

مستغرقين فيه ، والابرار على تقدير وجود المثل التخيلية يتلذذون باصباغ تخيلية
فلكية وطيور وحوار عين وذهب وفضة وغيرها وهي احسن مما عندنا واشرف

المورد الرابع

3

في النبوات والآيات والمنامات ونحوها

وفيه تلويحات ثلاثة

التلويح الاول : في النبوات

6

(٦٥) واعلم ان الشرط الاول في النبوة ان يكون مأمورا من السماء باصلاح
النوع ، وستعرف كيفية هذا الامر ، وما يتعلق برتبهم حصول العلوم اكثرها
9 من غير تعلم بشرى ، وقد عرفت مراتب الحدس وامكانه وشدة الاتصال بالعقل
الفعال ، وايضا طاعة هيولى العالم لهم بما ارادوا من الزلازل والخسف
والتحريكات والتسكينات ، وسنشير الى كيفية ذلك ، وايضا لهم الانذار بالمغيبات
12 والامور الجزئية الواقعة اما في الماضي او في المستقبل ، وسيأتيك بيانه ،
والاول هو العمدة وغيره من الحصال الثلاثة قد تجتمع في اخوان التجريد

(٦٦) فصل | ولما كان الانسان لم ينحصر نوعه في شخص فاختلفت اعداد
15 وتفرقت احزاب وانعقدت ضياع وبلاذ والواحد لا يقوم بأمر نفسه غير مفتقر
الى معاونة بنى نوعه فاضطر النوع في معاملاتهم ومناكاتهم وجنایاتهم الى قانون
متبوع مرجوع اليه ، وعقولهم متعارضة متكافئة ولا يُذعن من يدعى كال رأي

1 باصباغ KS : باصناع S || 5 وفيه RSN : وفيها K || 7 واعلم KSN :

اعلم R || النبوة KSN : النبوات R || ان يكون مأمورا : يعنى ان يكون انبي مأمورا (Nz) ||

8 برتبهم : يعنى برتبة الانبياء (Nz) || 9 الحدس : القوة القدسية Nz || 12 في المستقبل

KS : في R —

- لمثله فلا بد لهم من شخص هو الشارع المعين لهم منهجاً يسلكونه يذكّرهم الرحيل
الى ربهم وينذرهم بيوم ينادون فيه « من مكان قريب » (٤٠ / ٥٠) و « تَشَقُّقُ الارضِ
عنهم سراعاً » (٤٣ / ٥٠) ويذكّرهم ربهم ويهّدي الى الحق والى « صراط مستقيم » 3
(٢٠٩ / ٢) ، ولا بد من تخصّصه بآيات دالة على انه من عند ربهم العالم القادر الغافر
المنتقم ليخضع النوع له ، ويفرض عليهم العبادات : منها وجودية تخصّصهم نفعها كالاذكار
والصلوات فتحرّكهم بالشوق الى الله تعالى ، وعدمية تخصّصهم ايضاً وتركيبهم كالصوم ، 6
ووجودية نافعة لهم ولغيرهم كالقرايين والزكوات والصدقات ، وعدمية متعديّة
ايضاً كالكدّ عن ايلام النوع والجنس والصمت ونحوها ، ويرغبهم في اسفار
ينزعجون فيها عن بيوتهم طالبين رضى ربهم تذكرون يوماً « من الاجداث الى
ربهم ينسلون » (٥١ / ٣٦) ، فيزورون الهياكل الالهية ومساكن الانبياء ونحوها ،
ويأمرهم بالتعاطف ويشرع لهم عبادات يجتمعون عليها كالجمّع ، فيكتسبون مع
المثوبة الائتلاف والمصافاة والتودّد ، ويكرّر عليهم العبادات للتحكيم والآلا 12
ينسون فيهملون

التلوين الثاني

- 15 في سبب افعال خارقة للعادة

(٦٧) انه قد يشاهد من الانبياء والمجرّدين الى ربهم اعمال خارقة للعادة

1 فلا بد لهم R : فلا بد فيهم KS || 3 ويهّدي KR : ويهّديهم S ويهّدي الحلق N ||
صراط K : طريق RSN || 4 القادر KSN : القدير R || الغافر KRSN : الغفار K ||
5 نفعها KRN : نعماً S || 6 فتحرّكهم KS : وتحركهم R || 7 الزكوات RSN :
الزكوات K || 9 رضى RSN : رضا K || يوماً KRS : قوماً N || 12 والمصافاة RS :
والمصافات K || والآلا KuN : للتلاوة RS || 13 فيهملون KuRN : فيهلكون S

كحصول طوفانات باستدعائهم وزلازل واستئزال عقوبات واستهلاك أمة فحرت
و « عتت عن أمر ربها ورسله » (٨/٦٥) واستشفاء المرضى واستسقاء

3 العطشى وغيره وخضوع عجم الحيوانات لهم

فاعلم ان النفس غير منطبعة في البدن وقد خضعها البدن ، وعلمت تأثير
الاهوام حتى ان الماشي على عالي حايط شديد الارتفاع قليل العرض لا يزال
6 وهمه يواعده بالسقوط حتى انه ربما يترزل من تخوفه وانفعاله عن تصوّره
فينحدر ساقطاً ، والامزجة تتأثر عن الاهوام اّما باوهام عاقية او باوهام

شديدة التأثير في بدء الفطرة او متدرجة بالتعويد والرياضات الى ذلك ، واذا
9 كان كذا فلا عجب ان يكون لبعض النفوس قوة الهيّة تكون بقوتها كأنها نفس

العالم يطيعها العنصر طاعةً بدنها لها ، سيما وقد علمت ان جميع العنصریات
وجميع الاجرام مطيعة للمجردات ، فاذا زادت النفس في التجرد والتشبه

12 بالمبادئ ازدادت قوة ، واذا كان لها التأثير في المزاج والكيفيات التي هي
مبادئ احوال هذا العالم فيكون لها التأثير بكثير من الغريب ، وعلمت انه

ليس من شرط كل مسخّن ان يكون حارّاً وكذا نحوه ، وايضاً قد يحركون
15 اجساماً يعجز عن تحريكها النوع ، ونعلم اّنا اذا كنا على طرب وهزة نعمل ما

نتقاصر عن عُشره حين زالت عنا ، فما ظنك بنفس طربت باستهزاز علوى
واستضاءات بنور ربها ؟ فحرّكت ما عجز عنه النوع ، وقد اتّصلت على « الافق

18 المبين » (٢٣/٨١) « بذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم آمين »
(٢١-٢٠/٨١)

2 عتت KS : عتب R || واستشفاء RSN : واستثنى K || 3 العطشى RSN :

العطشا K || 4 فاعلم KR : واعلم S || 5 على KRtN : — R || 7 او RS :

واما K || 10 العالم RS : للعالم K || جميع العنصریات RS : جميع — K ||

11 فاذا RS : فان K || 15 يعجز RS : يحز K || نعلم K : تعلم RS || 16 عنا KS : — R

(٦٨) فصل وامساكهم عن الطعام مدة يعجز عن شطرها غيرهم ليس

ببعيد لما تعلم ان المريض اذا اشتغلت طبيعته بهضم المواد الردية تبقى المواد

المحمودة محفوظة فيعيش زماناً دون مدد غذاء من خارج ، ودريت ان الهيات 3

النفسانية والبدنية صاعدة ونازلة عادية من كل الى صاحبه ، والنفس اذا

انجذبت الى جانب انجذبت قواها خلفها حتى ان الخائف تعجز قواه عن افعال

كانت مؤاية عند عدم الخوف ، فاذا كان الانجذاب الى عالمها انجذبت خلفها 6

قوى بدنها فتعطلت الافعال الطبيعية المنسوبة الى النفس النباتية قوقفت الهاضمة

وغيرها وبقيت المواد محفوظة لم يتحلل منها اكثر مما يتحلل للمرضى ، وقد بات

النفس عند ربها فأطعمها وسقاها 9

(٦٩) فصل واذا علمت تأثير النفوس الالهية والالوهام ايضا فن جملتها

العين والمبدأ فيه هيئة نفسانية معجبة تؤثر في فساد المتعجب عنه بخاصية ،

والسحر ايضا من تأثير النفوس والالوهام الا انها شريرة تستعمل في الشر ، 12

ومن موجبات خوارق العادات النيرنجيات وهي الخواص بكذب المغناطيس

للحديد ، والطلسمات وهي من امرجة ارضية مخصوصة بهيات وضعية او قوى

نفوس ارضية مخصوصة باحوال فلكية او انفعالية بينها وبين قوى سماوية 15

مناسبة توجب آثاراً غريبة ، ويقرب من هذه الاشياء التباخير المقوية للنفس

المطربة لها بشدة المجمة المثبتة لمزاجهم وغير هذا

1 عن الطعام RSN : على الطعام K || 5 خلفها KaRS : كلها K || 7 فتعطلت

RS : فطمت K || 8 وبقيت R : وبقي KS || 9 ربه KaRSN : ربه K || وسقاها:

يشير بذلك الى ان هذا المعنى المذكور في هذا الفصل هو تاويل الكلام المروى في كتب

الحديث وهو « ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني » Ka || 10 واذا RSN : فاذا K ||

11 عنه RS : منه K

(٧٠) فصل والمداوم على ما من شأنه ان يكون له قليله ليس يبعد ان

يستكثر به منه ، وللامور اشباهُ يُعينك النظر اليها على ما انت

التلويح الثالث

3

في سبب انذارات

(٧١) وهاتنا متمدنة اعلم أنك علمت ان الالفلاك نفوساً ناطقة ذوات ارادات

6 جزئية ، فلها ايضاً جهة شبيهة بقوتنا النظرية واخرى بالعملية ، ولها رأى

كلى وعلوم كلىة حاصلة فيها عن مبادئها وحركات جزئية ، وللكائنات ضوابط

معلومة محفوظة ليست بصادرة عن جزاف بل هي على حسب مُثل غيبية هي

9 ذكر حكيم في لوح اعلى ، والانذارات تدل على عالمٍ بجزئيات ، وليست للنفوس

البشرية بذاتها والا ما غابت عنها ولا بحسب قواها التي تخصها والا ما تقاعدت

عنها وقتاً ما ، وليس الا من امر علوى ليس مما لا يتخيل الامور الجزئية من

12 المجردات ، فهي من العالم النفساني من الالفلاك فيجب ان يكون لها ضوابط كلية

عن مبادئها انه : كلما كان كذا كان كذا ، قوانين اُحصيت في العالم العقلي ، ثم

1 والمداوم : KRNz : والدوام SN || 2 به KS : RN - على ما انت : على
تحصيل ما انت طالب له Nz || 6 جهة KR : قوة S || 7 عن مبادئها : تشمل
هذه المقدمة على بيان امرين احدهما ان صور الكائنات مرتسة في المبادئ العالية قبل
كونها على وجه كلى وعلى وجه جزئى ، وثانيهما ان النفس الانسانية ان تدقش بنقوشها
بحسب استعدادها وزوال الحائل بينها وبينها Ka وتقرر ذلك ان النفوس الفلكية المحركة
لاجرامها عن مبدأ عقلى لها شعور بحركاتها ولوازم حركاتها الحاصلة عنها في عالم الاحسام
ولها علوم بما فوقها من العالم العقلي وبما تحتها من السفلى Nz || 9 وليست KS : وليس R ||
11 من امر KS : لامر R || 12 فهي من العالم النفساني : فاسبب الاطلاع ليس الا اتصال
النفس بالنفوس الفلكية العالة بجميع الحوادث الماضية والمستقبلية الحاصلة بسبب الحركات
العالة بها وبلوازمها الكلية والجزئية ، ولا يجوز ان يكون هذا الالتقاء من الجواهر المجردة
العقلية التي لا تتخيل الامور الجزئية من الحوادث فهي من العالم النفساني الفلكي Nz

- إذا كانت منتقشة بها النفس الفلكية وتحتل الوصول الى كل نقطة فلها ان تعلم لازم حركتها باستثناء الشرطيات : لكن كان كذا فيكون كذا او ليس فليس ، وكل ضابط كليّ عندها وقوعه في الاعيان واجب التكرار والاستئناف ، والا 3 ان كان لها معلومات مترتبة غير متناهية انها تقع في المستقبل ، فاما ان يكون منها ما لا يقع ابداً فالعلم كاذب او ليس منها ما لا يقع اصلاً فيأتى وقت يقع فيه الكل فليس لا يتناهى ، ثم بعد ذلك يقع ما لا تعلم هي وهو محال مع ان المترتب 6 الغير المتناهى ممّا محال ، والغير المنطبع في المادة لو لا احتجابه بها لتلاً في النقوش التي في النفوس العالية اذ لا مباينة بين المجردات الا المادة فلدى الارتفاع يطالعهما ، ولنفسنا هذا الاستعداد لولا البدن والى تخفيف عوايقه سبيل ، 9 وقد عرفت صحة منامات والنوم انما هو انجاس الروح عن الظاهر في الباطن (٧٢) فصل القوى البدنية متنازعة متجاذبة وكلما انجذبت النفس الى شئ من القوى الشهوانية والفطرية او الحواس الظاهرة او الباطنة اشتغلت 12 عن الباقيات حتى ان المتوغل في فكره تحير حواسه متعظلة عن ادراكها ، والחס المشترك هو الذى كل شئ ينطبع فيه يحس كانه مشاهد كان الارتسام من سبب خارجي او من داخل كما للمرورين ، اذ لا سبب خارجي هناك 15 والصور التي شاهدوها كثيراً ما لا تنسب الى وضع خارجي ، ولو غمضوا اعينهم لم يتغير الادراك ، وما كان كذا لو كان من خارج ، فاذا يكون الحس

1 منتقشة RS : منتقشة K || 6 هي KS : R || 9 يطالعهما : والضمير يعود الى نفوس نفوس الافلاك التي لانفسنا استعداد الانتقاش بها لو لا الحجاب البدني KaNz || لنفسنا KR : لنفسنا S || 11 وكما RS : فكما K || 13 ادراكاتها KS : ادراكها R || 14 مشاهد KRS : مشاهد N || 15 من سبب KS : بسبب R || 16 والصور KR : والصورة S || ولو RS : ولم K

المشترك منتقشاً عن التخيل والتوهم وغيرها كما كانت هي منتقشة عنه على ما
يجرى بين المرايا المتقابلة

3 . سؤال فلم لا يدوم كذا ؟

جواب الصارف عن انتقاش بنطاسيا عن ذلك شيان : عقلي ووهمي يشغل
الفاعل الذي هو المتخيلة بأفكار واحوالٍ عن ان يرتسم فيه ، وحتى ظاهر يشغل
6 القابل الذي هو الحس المشترك ، واذا فتر احد الحافظين : العقلي كما اذا
استولى على الاعضاء الرئيسة مرض فينجذب النفس شديداً الى جهة المرض
والحسّي الظاهر كما في النوم ، ففي الحالتين يتسلط المتخيلة على لوح الحس
9 المشترك فتُنقشهُ بالمثل تنقيشاً فترى الاشياء مشاهدَةً ، وكلما كانت النفس اضعف
كان انفعالها عن الجوانب اشدّة ، وكلما كانت النفس اقوى كان ضبطها للجانبين
اشدّ وكان قوتها لحفظ الجميع اوسع ، كما يعهد في الناس من يقرأ ويكتب
12 ويفعل غيرها معاً لشدة قوته ورأينا من ذلك كثيراً مما يعجز عنه الاغلب

(٧٣) فصل والمقتضى لامر نوعي اذا طاقه عايق نوعي ثم يوجد لشخص منه

8 الحالتين R : الحالتين KS || التخلية RS : التخلية K || 9 فتُنقشهُ : فينقشها (١)
KRS وذكر الرئيس ابو علي ابن سينا في الاشارات ان النوم قد يشغل ذات النفس
في الاصل ايضاً بما تنجذب معه الى جانب الطبيعة المستهضة للغذاء . . . وصاحب الكتاب
مع كونه قد قرر مسألة علم الغيب على وفق ما في الاشارات لم يذكر هذا الوجه
لكون ما ذكره كافياً في بيان تسلط المتخيلة على لوح الحس المشترك ونقشه
[وانتقشه Nz] بالمثل ومشاهدتها في حالي المرض المذكور والنوم KaNz ، والذي
في الاشارات « ولوحته فيه النقوش المتخيلة مشاهدة » (طبع تهران ١٢٧/٣) ||
بالمثل : ذكر صاحب الكتاب في حكمة الاشراق . . . ان الحق في تصور الخيال ان
مظهرها التخيل كما ان المرأة مظهرة لصورها من غير ان تكون منطبعة فيها بل هي مثل
مطابقة لا في محل ولا في مكان ، فالحس المشترك والخيال وما يجري مجراها من القوى ليست
الا مظاهر صفالية للصور ، وبهذا تبين ان مراده في التلويحات بانطباع الصور وارتسامها
وانتقاشها هو هذا المعنى لا ما يدل عليه ظاهر هذه الالفاظ Ka || فترى الاشياء مشاهدة :
فراها النفس على سبيل المشاهدة Nz

- تَمَكَّنُ ، فذلك إمَّا لضعف العايق او لقوة في المقتضى فالنفس التي عاقها عن عالمها
قواها اذا تمكنت من الاتصال فإمَّا لقوتها الاصلية كما للأنبياء او لقوة مكتسبة
كملكة الابرار والاولياء ، او لضعف العايق بحسب ضرورة ما كما في المنام ، او 3
فطري كما لكثير ممن ضعفت آلاؤه فطرة ، او كما للممرورين والمصروعين ،
او كسبي كما يستعين بعض المتكهنه بأمر يحصل منها للحس حيرة وللخيال
وقفة ، فيستعد القوة الناطقة لتلقى الامر الغيبي لضعف العايق كما كان 6
بعض التُرك يستعين بحركة سريعة جدًا لا يزال يلهث فيها حتى يكاد يتصرع
فتراءى له امور غيبية ويسمع الحفظة لينبأ عليه آراءهم وكان لا يخلو ايضا
من ضعف فطري ، وكاشغال بعض المستنطقين ابصار الصبيان والنساء ذوات 9
الآلات الضعيفة بأشياء محيرة للبصر شقافة تُرعى البصر بجرجتها او تُدهشه
بشيفها كاشغالهم ايام بتأمل لطح سواد ذى بصيص وباشياء دوارة بسرعة
وباشياء مترقرة ، وكاستعانة بعض المتكهنه برقص وتصفيق وفيه مع ذلك 12
تطريب ايضا وتدوير الرؤس وغيرها ، وكل هذه موهنة للحواس مخلة بها ،
وربما يستعينون ايضا بالايهام بالعزائم والتخويف والترهيب بالجن اذا استنطقوا
غيرهم ، والكهنة قد يركبون اصباغا للتفريح وتخييرات ، وربما يحتاجون 15
ايضا الى امور خفية ، وقد يجتمع السببان ضعف العايق وقوة النفس بتطريب

1 او قوة Ku : او القوة RS || 3 ضرورة ما K : ضرورة RS || 4 من RS :
من K || فطرة RS : فطرية K في اصل فطرته Nz || او KuNz : RS - ||
6 الغيبي KaRNz : العيني KS || 7 يكاد KS : كاد R || 8 غيبية KaRSNz :
عينية K || ويسمع KS : ويستمع R || 9 وكاشغال RS : وكاشغال K || ابصار KS :
انصار R || الصبيان RS : والصبيان K || 10 شقافة RS : باشغالها K || 11 ذى
بصيص Ku : ذى بصيص RS هو كاطخ الایهام بالدهن والسواد المتشبه بالقدر حتى تصير
اسود برافا Ka || 12 المتكهنه KS : المتكهنين R || 13 وكل RS : فكل K ||
16 السببان RSN : الشيطان K

- كما لكثير من المرتاضين من أولى الكدة ، وهذا حسن وما للكهنه والمرورين
نقص واخلال بالقوى وافسادها وتمطيلها وهو غير محمود عند العلماء ،
3 ولرياضات أولى البصيرة امور مكتومة مخزونة فيتوتسلون هؤلاء الكل بهذه
الاشياء الى الانتقاش بمغيبات ويوكلون الهم على شيء بخصوصه فيتخصص
استعدادهم بقبوله وثبات العزيمة العقلية لها مدخل عظيم في امور
- 6 (٧٤) فصل وقد دريت ان القوة المتخيلة محاكية لهيئات ادراكية ومزاجية
سريعة الانتقال من الشيء الى ضده او شبيهه ، ولتخصص الانتقال اسباب
جزئية غابت عن ضبطنا ، وقد ثبت على صورة حيناً اقل لتلذذها بها او
9 لتكررها او لوضوح انتقاشها او لكون الشيء مهماً شديداً ، فالسائح
القدس في النوم واليقظة للجميع قد يلح كبرقعة اما مع لذّة خاطفة كما
لكثير من اصحاب الرياضات واخوان التجريد ، وفيهم وفي غيرهم قد يسبح دون
12 لذّة بل كما كثر المنامات ، فاذا قلت الشواغل فيقع للنفس خلسة الى جانب
القدس فانتقشت بنقش غيبي فقد ينطوى سريعاً وقد يشرق على الذكر وقد
يتعدى الى الخيال فيتسلط الخيال على لوح الحس المشترك فيرسم فيه صورة
15 في غاية الحسن والزينة على اكل هيئة وابهاها ثناجيه بالغيب او يرسم صورة
الامر الغيبي مشاهدة او ينسطر على سبيل كتابة او على طريق نداء هاتف

4 الهم KR : الهم S || 5 لها مدخل : لا ذكر الوجوه المكتسبة للضعف المعين
على الاتصال بالمبادئ العالية وتلقى بعض المغيبات منها ذكر بعد ذلك السبب الذي من
اجله يخص اطلاع النفس على مغيب مخصوص دون غيره وفي الاغلب لا ينطبع في النفس
مما في تلك المبادئ الا ما يناسب عزمها ويكون مهما لها Ka الا ما يناسب غرضها
من المهمات وثبات العزيمة العقلية لها مدخل عظيم في جميع الامور المطلوبة الممكنة
الحصول للطالب Nz || 6 محاكية CRSN : محاكاة K || 9 او لتكرّر C :
او لتكرّر RS ، K -

- غايبر او على غلبة ظنّه بالامر الغيبي فيطلع ، وما بقي من الكلام محفوظًا في النوم واليقظة فهو رؤيا صادقة او وحى صريح ، وما بطل هو وبقيت محاكياته فهو وحى محتاج الى تأويل او حلم مفتقر الى تعبير ، ويختلف بالمواضع والاشخاص 3 والاوقات والعادات هذه المحاكيات ، وما يرى من الجن والنفوس والشياطين فهو من اسباب باطنة تخيلية ، وليس انتقال المتخيلة يختص بالنوم بل قد يشغلك عن مهمتك ناقلة فتحتاج الى رجوع بالقهقري وتحليل بالعكس ، وكما ان 6 المدرّكات تتعدى الى الحس المشترك فلا يبعد ان تنعكس منه نارة اخرى الى الحواس فينعكس الصورة من الحس المشترك الى العين ، وربما تنعكس الى الهواء الراكد في العين المبتل برطوبتها وكذا الى ساير الحواس من اللمس 9 والذوق ، فقد شاهدنا من هذه الاشياء عجائب ، وبالجملة اذا حصل في الحواس استرخاء لا يبعد مثل هذه النقوش ، وكلما انقشع عنك غيوم الطبيعة يبدو لك سرّ طالما كنتم عنك الحكماء

2-1 بالامر الغيبي ... فهو رؤيا CRS : - K || 4 هذه KCt : وهذه CRS || 5 بل قد Ku Nz : بل وقد CRS || 6 ناقلة : في الاصول ناقلة وله وجه || 11 انقشع KCSN : انقشعت R || 12-11 يبدو [يبدوا C] لك ... الحكماء KCR : يبدوا لك شرطًا لا كتمه عنك الحكماء N يبدو كل سر طال ما كنتم عنك الحكماء S ، وهذه الاسرار هي التي كتمها الحكماء والتألهون عن العامة الغير المستعدين لكشفها Nz

مرصاد عرشى

وفيه فصول

- 3 (٧٥) لا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ أَمْرًا ذَا حِدٍّ بِأَنْ تَتَكَبَّرَ عَلَى سِرِّ الطَّبْعِ رَاضِيًا بِرَغْدِ عَيْشَةٍ فِي هَذِهِ الْحَرْبَةِ الْقَذَرَةِ وَتَمُدَّ رَجْلَيْكَ فَتَقُولَ قَدْ أَحْطْتُ مِنَ الْعُلُومِ الْحَقِيقِيَّةِ بِشَطَرِهَا ، وَلِنَفْسِي عَلَى حَقٍّ ، كَيْفَ وَقَدْ فَزْتُ بِقُصْبِ السَّبْقِ
- 6 عَلَى أَقْرَانِي ، إِنَّ هَذِهِ خَطَرَةٌ مَا أَفْلَحَ مِنْ دَامَ عَلَيْهَا قَطُّ
- (٧٦) فَصَلْ كُلَّ هَذِهِ الْعُلُومِ صَفِيرُ سَفِيرٍ يَسْتَيْقِظُكَ عَنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ ، وَمَا خُلِقْتَ لِتَنْفَسَ فِي مُهْلِكِكَ ، انْتَبِهْ يَا مُسْكِينٍ ، وَانْزَعْجِ بِقُوَّةٍ وَارْفُضْ أَعْدَاءَ
- 9 اللَّهُ فَيْكَ ، وَاصْعُدْ إِلَى آلِ طَاسِينَ ، لَعَلَّكَ تَرَى رَبَّكَ بِالْمُرْصَادِ

1 مرصد عرشى : إنما عنون هذا المرصاد بالعرشى دون اللوحى لأن أكثر ما فيه من الخطابة الراتبة والكلمات الشامية لم يستفدها الشيخ من كتاب ولا يعلمه من أحد بل هي انشاء وتأليفه ، فإنا قد ذكرنا أنه يريد بالعرشى ما حصله بانظاره ورياضته ، وباللوحي ما استفاده من الكتب وغيرها Nz المرصاد الطريق وإنما عرّفه بالعرشى لأن جمهور ما فيه من المباحث العلمية والكلمات الخطابية مما تفرد به المصنف أو لم يستفده من كتاب ولا من معلم بقى فإني استقرت هذا الكتاب إلى آخره فما وجدت فيه من المباحث التي عنونها بذلك ما هو موجود في غير كتبه . . . ولعل مراده من اللفظين المذكورين غير هذا ولا سبيل إلى الاطلاع على ذلك إلا بالنقل . . . Ka ||

3 لا تحدث نفسك KCRSN : لا ضيع عمرك Nz || ذا جد CRSN : اجد K ||

تتكى KCRS : تنكى N || 4 الحربة KCRS : الجزئية Ni || 5 فوت CRSN : قوت K ||

6 خطرة KCRN : خطيرة S || 7 سفير KCSN : سفير قدس R || الغافلين CRSN : الجاهلين K || 8 وانزعج CRS : وانزع K || 9 آل طاسين KCtRN : طاسين C ، ويقال إن آل طاسين هم أهل البيت عليهم السلام وكذا آل ياسين وكأنه أراد بهم هاهنا كل من وصل إلى الكمال الأعلى ، وطاسين هو مبتدأ سورة النمل ، ولا أعلم ما الذي قصد بتخصيص هذه السورة بالذكر Ka وآل طاسين هي الجواهر العقلية والنفوس الثمليكية ، والحروف التي هي في أوایل السور كلها إشارة إلى تلك الجواهر المقردة كالأفراد هذه الحروف ، فإذا تيسر للسالك الصعود إلى الجواهر العقلية والاتصال بالنفوس الكاملة من أهل بيت النبوة إن قلنا أنهم المرادون بآل طاسين سهل عليه مشاهدة الواحد الحق إن دام على ما هو عليه ، فتصدق قوله لعلك ترى ربك بالمرصاد والطريق الذي أنت سالكه ، وهذا الصعود إلى الجواهر العقلية ومشاهدة الواجب لذاته بعين اليقين لا يمكن أن يحصل بالعلم النظري الذي هو علم اليقين بل لا يحصل إلا بالتجرد التام Nz

(٧٧) فصل أَسْمِعْ منادى الله تُناديك وتَصَامِمُ؟ قُمْ من مرقد طبيعتك واستشرق، لعل نفخة من الله تَلْقَاكَ ، واذا عَزِمْتَ فاصبر ، واذا شرعت تَمُتْ ، واذا طرحت فاصعد ، واذا رايت فاسجد ، فعمل بارتك يناجيك 3

(٧٨) فصل جُلْ بيدن غابت نفسه واعتصم: بكلمة تُقدِّسك وقُل لقومك خذوا حذرکم واتقوا ، فقد قرب الموعد ، فان لم تنهوا فان عذاب الله آتٍ

(٧٩) فصل أما والعاديات لفرط شوقٍ دارت على أرجاء الكون ونفوسٍ قصدن بقوة الى ذرى العرش ان انساناً لم يحارب بنى جنٍ اووا الى قلة طُودٍ منعوا حق الله عز وجل لن يعبر عن سكتته الى درب الازل ولن يصل الى ساحل العزة ، ولعل موجاً هيجته ، الماصفات سراعاً تحتطفه ، فيفرق في تيار الغسق ، حيث لا عين باصرة تطرف ، ولا قرين ذو ود يسامر ، فهناك يلاقيه مقت السلاطة في هيئة لا مغبر عنها للعابرين

(٨٠) فصل ان سَكينة من رحمة الله لن تلحق الا نفساً فارقت اطلال ذوى 12

1 وتتصامم : CRSN : فيتصامم K || 3 تم : كذا في الاصول وكان الصواب « قتم » || 4 جل : KCSN : خذ R ، اى دز وسج بيدنك في البلاد التى لا وطن لك بها Nz || غابت : KSN : غاب CR || بكلمة تقدِّسك : الكلمة هى النفس الناطقة ... ويكون معنى الكلام انه أمرك بالاعتصام عن الشواغل البدنية والموانع المادية بكلمة كاملة اما من النفوس الانسانية و الفلكية او العقلية تجملها امامك Nz || لقومك : يحتمل ان يكون اراد بقومك قواك البدنية ويحتمل ان يريد به اصحابك من الناس Ka || 5 فقد : KCSN : لقد R || 6 اما والعاديات : التى اقسم بها هى الافلاك اذ هى التى تتحرك حول عالم الكون والفساد حركة شوقية Ka || 7 قصدن RS : قصدت KCNZ || 8 قلة طود : كانه اراد ببني جن القوى المدركة الباطنة ... والطود هو الجبل العظيم فكانه شبه الانسان بالجبل ورأسه الذى هو اعلاه بقلة الجبل والقوى المذكورة اووا في تلك القلة لان محل هذه القوى الدماغ فكانها اوت اليه Ka || 8 لن CRSN : لم K || ولن يصل CRSN : وان لم يصل K || 9 ساحل العزة : KCRSN : وفى بعض النسخ ساحة العزة Na || سراعا CRSN : سراعا K || 10 فهناك KCRN : فهناك S || 11 هيئة KCRN : هيئة S || 12 الله CRSN : الالهين K || لن KCRtS : R y || اطلال KaCRSN : K -

إفكهم عَمَّوْا، فَأَنْتَ وَرَبَّتْ وَوَقَفْتَ عَلَى رَصَدٍ فَرَأَتْ طَيُورًا صَاقَاتٍ حَاضِرَاتٍ
واقفات عند كُوة الكبرياء، فنادت بخفي نديها: يا مُنْجِي الهَلَكِي ويا غِيَاثَ مَنْ
3 استغاث! إِنَّ ذَاتًا هَبَطَتْ فَأَغْتَرَبَتْ وَتَذَكَّرَتْ فَاضْطَرَبَتْ فَسَارَعَتْ فَنَعَتْ، فَهَلْ
الى وصول من سبيل؟

(٨١) فصل نَادَى مُنَادٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَفَّتْ مِنْ حَوْلِ عَرْشِ النُّورِ أَنْ يَا أَيُّهَا
6 التَّائِبُونَ فِي مَهْمَةِ الْبَوَارِ، إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ تُفْتَحُ فِي صَبِيحَةِ كُلِّ جُمُعَةٍ طَلَعَتْ
شَمْسٌ عَنْ مَقَارِبِهَا، فَهَلِّمُوا إِلَى الْبَابِ الْكَبِيرِ وَحَرِّكُوا الذِّكْرَ الْحَكِيمَ وَقُولُوا:
يَا آخِذِ النَّوَاصِي! بَدَأْتَ قَسَمًا، خَلَقْتَ فَاهِدًا، قَضَيْتَ فَأَعْفُ، مَلَكَتَ فَاعْفُ،
9 يَا وَاهِبِ الْحَيَاةِ حَقًّا! بِبَابِكَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِكَ أَتَى مِنْ رَجَسِ الْهَيُولَى تَائِبًا،
أَفِيرْجِعْ مِنْ رَوْحِكَ خَائِبًا؟ يَا مَنْ غَوَّاشِي نَوْرِهِ أَضَاءَتْ الذُّوَاتُ الذَّاكِرَاتِ،
وَطَوَّالِعُ مَوَاهِبِهِ زَيْنُ الْأَرْوَاحِ السَّابِحَاتِ، إِنَّ نَفْسًا طَلَبَتْكَ فَلَا تَرُدَّهَا فِي انْقِلَابِ
12 النَّاكِسِينَ فَارْحَمْ وَالْعَصْرُ وَاعْصِمْ وَأَنْتَ خَيْرَ الْعَاصِمِينَ

(٨٢) فصل إِنَّ النَّاشِطَاتِ عَقْدُ النَّاكِسِينَ، وَالنَّاهِضَاتِ إِلَى أَفْقِ عَلَيَّيْنِ،

1 فَأَنْتَ وَرَنْتَ KCR : معناه فجأت وأدامت النظر... ولم أجد المنسوخ متفقة عليه بل
وجدت في بعضها فانت ورننت من الاثنين والرين وفي بعضها فأنت ورننت من الاوب والرو
وكان النصيف وقع هاهنا لعدم الاطلاع على غرض الكلام Km فانت ورننت NS معناه ان
هذه النفوس المتفارقة لاطلال ذوى افك اذا انت من الاثنين بسبب الاجتهاد والرياضة...
كما ان المريض الضعيف القوى من شأنه ذلك، ورننت يحتمل ان يكون من الرنين الذى هو
الصوت المترنم به، ويحتمل ان يكون ورننت من رنا الى الشئ اذا ادام النظر اليه، وعلى كل
واحد من التقديرين يكون هذه النفس ناظرة وانما الى ذلك العالم ترنم بذكره ترنم العاشق
على معشوقه Nr || طورا CRS : طيور K || 2 عند كوة Nz : عندها كوة
KCRS || 5 مناد CRN : منادى KS || انور KCRN : النيران S || ان
KCS : R || 9 الحبة KRS : الحياة C || 10 اضأت KC : اضأت RS ||
الذوات RSN : ذوات KC || 11 زين KCRNz : زين S || 13 ان الناشطات... والناهضات:
يقال نشطت اذا عقدت وانشطت اذا حلت، والناشطات والناهضات كلاهما يشير به النفوس
الانسانية سماها ناشطات باعتبار وناهضات باعتبار آخر Ka والناشطات هي النفوس الكاملة
التي نشطت الى العالم العلوى لحلت عقد قوى البدن واتصلت بعالمها، والناهضات هي النفوس
المستكملة الناهضة عن العلائق البدنية الى العوالم العلوية التي هي افق عليين Nz

وكل مجتاز على يم قطران ، ان لم يخوضوا على طرب مطير وأهبة تامة
عادلة فيلتقمهم الحوت المظلم ، ولن يشربوا بعده آلا سموم الاساود ، ولا
يصيبهم نسيم مهتب العاطرين ولذا يذ نفقات الفارقين

3

(٨٣) فصل قام هرمس يُصلي ليلة عند شمس في هيكل النور ، فلما انشق
عمود الصبح فرأى ارضا تخسف بقرى غضب الله عليها فهوى هويًا ، فقال :
يا أبى نحتنى عن ساحة جيران سوم ، فنودى ان اعتصم بحبل الشعاع واطلع
الى شرفات الكرسى ، فطلع فاذا تحت قدمه ارض وسموات

6

(٨٤) فصل برق برق العزة في سر عبد قعد بمزل عن بنى جنسه ،

1 مجتاز KCR : مختار SNz || ان لم CRN : اذا لم K لم S || 2 ولن CRS :
ولم K || 4 عند KCRNi : عيد S || 6 فنودى KCRN : فيودى S || 7 قدمه
KCSN : قدمه R || ارض وسموات : مراده بهرمس النفس الكاملة الشريفة ،
وبالصلوة التوجه الى ذلك العالم ، وليلة عند شمس ليلة حضور مقصود النفس من الرياضة
والسلوك ، وبانشقاق عمود الصبح ظهور النفس عن البدن لورود الانوار الالهية والبوارق
القدسية عليها وكما كان عمود الصبح انما يظهر عن افق الارض عندنا فكذا عمود هذا
الصبح اعنى النفس الناطقة بسبب ما وصل اليها من تلك الانوار العقلية عن ارض البدن ،
فيصدق قوله فرأى ارضا . . . اى رأى هذا السالك اعنى النفس الناطقة الظاهرة عن البدن
عند التجلى الالهى ارض البدن وقراء التى هى القوى تخسف بها لكون النفس عند هذا
الكشف والمظهر فى حيز الانوار العقلية والذوات العلوية والبدن حينئذ وقواه فى حيز العالم
السفلى المغضوب عليه لغاية بعده بالمرتبة عن ذلك الجنب الالهى ، فسادى هذا السالك
المرتفع عن حضيض البدن الى اوج العقل : يا أبى ، اشارة اما الى الواجب لذاته او الى
العقل الذى هو الملة ، يحنى عن . . . القوى البدنية والملايق المادية فنودى ان اعتصم
بحبل الشعاع الذى هو الحكمة النظرية والعملية الموصلتان الى العوالم العلوية ، واطلع الى
شرفات الكرسى التى هى المجردات العقلية ، فاذا تحت قدمه ارض وسموات لارتفاعه حينئذ
عن العوالم الجسدية الفلكية والعنصرية وقد جرت عادة بعض القدماء بتسمية المجردات
افلاكا لإحاطة الاشد نورا منها بالاضعف كاحاطة السموات بعضها ببعض ولهذا قال افلاطون :
انى رايت عند التجرد افلاكا نورية . . . Nz ، هذا من الرموز المشككة ويحتمل انه اراد
بانشقاق عمود الصبح ظهور انوار المعارف وبالارض البدن او المادة مطلقا وبالقوى النفوس
المتعلقة بالابدان او القوى الحائلة فيها فكانه شبه هذه باهل القرى وعبر بالقرى عن
اهلها . . . واراد بهويها انحطاطها عن المرتبة التى تستحقها باصل فطرتها . . .

غلق على نفسه باب حوائش مدركاته وخواطره واراداته وهمومه مهلكاته ،
 يقهر بذكر الله ما دبَّ في ضميره من ديبب الخيال التي هي مثل الخيال ، وعسى
 3 ينقطع لفقد المدد بالملال وما خطر بباله من الاقدام على كثير عدد من الافعال ،
 ولا يشتغل بغير ربه ويحسب نفسه كأنها فارقت الاقطار والجهات والازمان
 والاوقات معلقة مجردة مفارقة مخلصاً زماناً طويلاً ، فان دامت كذا فسيأتها
 6 برق ثم حرق ثم طمس^١ وهي معلقة عند ذات الذوات بالمرصد الا على

(٨٥) فصل ان طائفة الله تألّمت فتعظمت وتقاطعت فتواصلت وجاوزت

1 غلق KCR : وغلق S || وارادات RtS : وارادات KCR || 6 ذات
 الذوات : يحتمل ان يريد به الواجب لذاته ويحتمل ان يريد به الملول الاول ويحتمل
 ان يريد به العقل الذي هو مبدأ النفوس الانسانية فان لكل واحد من هذه المحامل الثلاثة
 وجها غير بيد Ka

ويريد بالساحة البدن وبجيران السوء القوى البدنية وبجبل الشماع الوصلة الى العالم العلوى
 وبشرفات الكرسي عالم المجردات ويكون تحت قدميه ارض وسموات ارتفاعه عن عالم
 الاجسام والجسمانيات ارضيا وسماويا ، وقد حكى المصنف في حكمة الاشراق عن
 افلاطون انه رأى عند التجرد افلاكا نورية وذكر انها هي السموات العلى التي يراها بعض
 الناس في قيامتهم « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » (٤٩/١٤) غير السموات ...
 ولعل الارض والسموات التي ذكرها هي من عالم المثل ولهذا ذكرها بلفظة التذكير ،
 ويؤكد هذا الاحتمال ما ذكره في كتاب المطارحات هو انك اذا سمعت في اقوال
 القدماء وجود عالم مقدارى هو غير العقل والنفس فيه مدن لا يكاد تحصى من جملتها ...
 جابلقا وجابرصا فلا تبادر بالتكذيب فان السالكين يرونه ولهم فيه ماآرب ...
 وما يدل على ان المدن التي اشار اليها هي من عالم المثل المعلقة التي سبقت الاشارة
 اليها هو انه في مسألة العلم من كتاب المطارحات ايضا [والمشرع السابع من العلم الثالث]
 ذكر ان « اجود ما يعتمد الباعث قبل البعث عن حكمة الاشراق الطريقة التي ذكرناها
 في التلويحات مما جرى بيني وبين الحكيم ... ارسطاطائيس في مقام جابرصا حين تكلم
 مني شبهه » ، وقد صرح في التلويحات بان الذي جرى « بينه وبينى » في المسئلة المذكورة
 انما كان في المقام الذي كل ما يرى فيه فهو مثل معلقة كما ذكر في حكمة الاشراق ،
 وبالجملة لحقيقة غرضه من هذا الفصل هو اشد اشكالا عندي مما تقدم من فصول هذا
 المرصاد Ka

غير أن جبلى بنى الاخياص الى جبلى شرق اصغر وشرق اكبر ، وثم باب
الابواب ، اى نَسَمَة سَمَت اليه اخذتها عين الله واتقدت فيها شعلة جذابة
فشبتها ، وهناك المصحح المستغرقون ، لله كلمة هذا شأنها فى المتزعزعين !

1 الاخياص KCRS : الاختلاف N || الى CRSNz : على K || وشرق اكبر :
جاز ان يشير به تخليتها للقوى المدركة والحركة واتصالها بعالم النفوس والعقول ،
والغيران جمع فار فهو كالكهف فى الجبل وكأن مراده بها فى هذا الموضع بطون الدماغ
وغيرها من محال القوى البدنية ، والجبلان المذكوران اولا يحتمل ان يريد باحدهما محل
القوى المدركة وبالاخر محل القوى المحركة ، والاخياص المختلفون ومنه يقال الا نام
اخياص ، وأما الجبلان المذكوران ثانيا فقد يجوز ان يريد بجبل الشرق الاصغر عالم
النفوس السامية وبجبل الشرق الاكبر عالم العقول المجردة بالكلية ولا يبعد ان يريد
بالاصغر منهما القوة العملية وبالاكبر القوة النظرية Ka ، والجبلان اللذان تجاوزت النفوس
اليهما عند تجاوزها جبلى بنى الاختلاف احدهما شرق اصغر وهو عالم النفوس والثانى
شرق اكبر وهو عالم العقول لجعل البدن وقواه كالمغرب الذى يغرب فيه النفوس لخفاء آثارها
بسبب العلاقة البدنية وعالم النفوس والعقول مشرقان لان المشرق محل طلوع الانوار
الكوكبية والعقول تطلع من الافق الالهى كما تطلع النفوس من الافق العقلى ويجوز
ان يكون ظهور النفس عن البدن بعد الرياضة واشراقها وتجليها بحيث يظهر لها عالم
النفوس الذى هو كالمشرق لها لظهورها عن افق البدن الذى هو كالمغرب ثم يظهر عالم
العقل لها بعد ذلك الذى هو لها كالمشرق لظهورها عن افق عالم النفس الذى هو لها
كالمغرب الى عالم العقل المشرق Nz || 2-1 باب الابواب : يحتمل ان يريد به العقل الاخير
الذى هو علة نفوسنا ومكملها [على ما صرح بذلك فى المقالة الخامسة من القسم الثانى من حكمة
الاشراق Nz +] وربما اراد به العقل الاول ، ان جميع العقول ابواب يلجها السالكون
الى الله تعالى وهذا العقل هو الذى يسلك من كلها اليه ومنه الى انقيوم نور الانوار Ka ||
2 اى نسمة : فالنسمة هى النفس وسموها ارتقاءها وتوجهها الى الجنة العالية Ka || عين الله :
هى المجردات Ka الجواهر العقلية Nz || لله كلمة : اى لله دركلة ونفس يكون
ما ذكره حالها وشأنها فى النفوس المتزججة من الجانب السفلى الى الجانب العلوى ، ولا
يبعد ان يكون هذه الخطابة الحسنة مفيدة للبين للوى الحدوس الباقية اما بالفطرة
او بالاكسباب Nz وكل هذه من الرموز التى يشكل على مقصوده منها واكثر
ما ذكرته فى شرح النصول المذكورة من اول المرصاد الى هاهنا انما هو من طريق
الحدس والتخمين والاخذ بالتأسيية والاحتمال من غير جزم وقطع ان ذلك هو مراد
المصنف وما بقى من انماض منها لم اشرحها فذلك لعدم اطلاعى على وجه مناسب يمكن حملها
عليه ولولا ان تركى شرح باقيا غير موافق لفرض السادة الملتمسين لما كنت شرحت على
ان ما ذكرته وان لم يتحقق مراد صاحب الكتاب من بعضه هو غير منك من فوايد

(٨٦) فصل اعلم رحمك الله انه لما انتهى كلامنا الى ههنا وحان وقت

الاقتصار فجدير بنا حسن توصية : لا تضيع عمرك فأنك لن تجد بعد فوائده ،
 3 اصبر صبر الرجال ولا تعود نفسك باخلاق ربات الحجال ، واعلم ان الحكماء
 الكبار منذ كانت الحكمة خطابية في الزمان السابق مثل والد الحكماء اب
 الآباء هرمس وقبله اغاثا ذيمون وايضا مثل فيثاغورس وانبازاقلس وعظيم الحكمة
 6 افلاطون كانوا اعظم قدرا واجل شأنا من كل مبرز في البرهانيات نعرفه
 من الاسلاميين ، ولا يغرتك استرسال هؤلاء مع فيثاغورس ، فان هؤلاء القوم

2 تجده KCRN : نجد S || 3 ربات الحجال KCRS : رباب الخلاخل والحجال Nz ||
 4 منذ KCSN : منذ R || 5 وقبله KCS : ومن قبله R || 6 نعرفه KCR :
 نعرف S || 7 من الاسلاميين : كابي نصر الفارابي وابى على ابن سينا وتلاميذه
 فن لا سلوك له ولا اجتهاد في العلوم الكشفية بل ليس لهم الا النظر في البراهين
 والبحث عن الادلة التي لا طائل تحتها بل ولا تتم ايضا بدون سلوك وتجرد ، وقد جرت
 عادة ابى على ابن سينا وانباع المشائين ان ينقلوا كلام هاؤلاء الاساطين لا سيما فيثاغورس
 ويناقضونه ويسفهون آراءهم ويعظمون امامهم ارسطاطاليس وينصرون كلامه حتى قال
 الشيخ في آخر منطق الشفاء عن المعلم الاول انه « لم ينتقل اليها من الاوائل والمنطق
 الا امور مجملة وضوابط قليلة ونحن فقد كدنا انفسنا زمانا طويلا في طلبها حتى
 استخرجناها من اقوة الى الفعل مفصلة ترتيبا وتهريبا » ثم ان ابا على عظمه بعد ذلك
 وفخمه على وجه يزرى بالاولايل ، ونقل في الشفاء عن فيثاغورس ان العدد مبادئ الموجودات
 كلها وان الواحد مبدأ جميع الاعداد وناقضه هناك وسفه رأيه من غير ان يعرف
 مقصوده فان مراده بالواحد الواجب لذاته وبالاعداد الجواهر العقلية ... فهذا وامثاله
 هو استرسالهم مع فيثاغورس وغيره Nz

وربما كان مطرقا لبعض المتفكرين فيه الى الوقوف على حقيقة الغرض المقصود منها او من
 بعضها ان لم يكن ما اوردته في شرحها هو حقيقة ذلك الغرض وكذلك الحال في شرح
 خطبة الكتاب وما يجرى مجراها من الالفاظ الموردة في خطابياته الرضوية ، وجميع هذه
 الفصول جارية على قانون الخطابة ليس فيها بحث برهاني وغرضه منها الترغيب في العلم
 والتحذير من غوائل الدنيا والحض على الزهد فيها والتشويق الى العالم الاعلى ... ومن
 تحقق اصول السافة من ذوى الحدس القوى الماييلين الى الجنب الاعلى فطرة او اكتسابا
 صارت هذه الخطابيات او بعضها في حقه جارية مجرى البرهانيات الموقعة لليقين ، وهذا
 هو فائدة ذكرها للخوامس ومجرد الظن والافتاع فهو فائدة ذكرها للعوام Ka

- وان فصلوا ودققوا ما اطلعوا على كثير من خفيات سراير الاولين سيما الانبياء
مهم ، والاختلافات انما وقعت في التفاصيل ، واكثر كلام القوم على الرموز
والتجوزات فليس من الواجب الرد عليهم ، وقد اتفق الكل على ما ينبغي في ³
الآخرة من علم الواحد الحق وما يليه من العقول والنفوس والمعاد للسعداء ،
فعليك بالرياضة والانقطاع ! لعلك تسال عما نالوا ، وقد حكى الآلهي افلاطون
عن نفسه فقال ما معناه « راني ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني جانباً وصرت ⁶
كأني مجرد بلا بدن عرئى عن الملابس الطبيعية برئى عن الهوى ، فأكون
داخلياً في ذاتي خارجاً عن سائر الاشياء فأرى في نفسي من الحسن والبهاء
والسناء والضياء والمحاسن العجيبة الأنيقة ما ابقى متعجباً فأعلم اني جزء ⁹
من اجزاء العالم الاعلى الشريف » في كلام طويل ، وحكى المعلم الاول

1 ودققوا CRS : وحققوا K || 2-3 الرموز والتجوزات: ومثال رموز الاقدمين
وتجوزاتهم ما حكاه المصنف في كتاب المطارحات [في اواخر المصراع السادس من العلم
الثاني] وهو انه « قد يجري في كلامهم ان انفس اخطأت وهبطت فراراً من غضب الله
مع علمهم ان في عالم القدس لا تصور لسنوح خطيئة او اقرار معصية ولا يطرق اليه
المستعدن آثار الحركات » وتناول : خطيئتها بحصولها عن مبدأها... ناقصة في جوهرها...
وهبوطها باعراضها عن المفارق بالملاقة البدنية... وفرارها من سحق الله لشوقها الى تدبير
البدن... ايزول عنها النقص » ومن رموزهم ما يحكى [في هذا الموضع بينه] « عن
بعض المشرقين ان الظلمة حاصرت النور وحبسته ثم أمدته الملائكة فاستظهر على اهرمن
الذى هو الظلمة فقهر الظلمة الا انه اهملها الى اجل مضروب وان الظلمة حصلت عن
النور لفكرة ردية » وتناوله ان « اصل هذا الحديث كان عن النفس لانها جوهر نوراني
كما برهن عليه الفهلويون والظلمة هي القوى البدنية والحصار والحبس تسلط القوى عليها
وجذبها النفس الى العالم السفلى ، ومدد الملائكة مصادفة توفيق القدر باعداد النفس لاشراق
علوى وخروج الى الفعل ، والامهال الى اجل مضروب بقاء القوى الى الموت ، والفكرة
الردية ميل النفس الى الامور المادية » Ka || 5 بالرياضة CRS : بالرياضات KCt ||
6 بنفسي KCRS : بنفسى كثيرا Nz || 7 مجرد KCRS : جوهر مجرد Nz ||
عرى عن الملابس الطبيعية KRS : عرى عن ملابس الطبيعة C ، - Nz || برى عن
الهوى KCRS : - Nz || 10 في كلام طويل : قابل F. Dieterici,

عن نفسه هذه الانوار العظيمة ، وقد اتفق كلهم على ان من قدر على خلع جسده ورفض حواشيه سعد الى العالم الاعلى ، واتفقوا على ان هرمس سعد 3 بنفسه الى العالم الاعلى وغيره من اصحاب المعارج ، ولا يكون الانسان من الحكماء ما لم يحصل له ملكة خلع البدن والترقى ، فلا يلتفت الى هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة المخبطين الماذيين ، فان الامر اعظم مما قالوا ، وطريق هؤلاء 6 منها خفية لشرفها وعظمتها ومنها ظاهرة

(٨٧) فصل الصوفية والمجردون من الاسلاميين سلكوا طريق اهل الحكمة ووصلوا الى ينبوع النور وكان لهم ما كان « ومن لم يعمل الله له نورا » 9 فانه من نور ، (٤٠/٢٤)

(٨٨) فصل وكانوا قد يشغلون المريدين بالذكر الدائم وترك الاحساس والحركات والقعود في الزاوية وقطع كل خاطر يجر الى هذا العالم ، وهكذا 12 الى ان تحصل لهم الامور ، ومن الطريق العبادة الدائمة مع قراءة الوحي الالهي والمواظبة على الصلوات في جنح الليل والناس نيام ، والصوم واحسنه ما يؤخر فيه الافطار الى السحر لتقع العبادة في الليل على الجوع ، وقراءة 15 آيات في الليل مهيجة لركة وشوق ، وينفعهم الافكار اللطيفة والتخيالات المناسبة للامر القدسي ليتلطف سرهم وهذا له مدخل عظيم ، وكذا الغلبة اللطيفة والنعمة الرخيمة والوعظ عن قايل زكي ، فاؤل ما يبتدئ عليهم انوار

1 وقد اتفق KCSNz : فقد اتفقوا R || 4 ما لم CRS : ما لا K || هؤلاء KCRtS : هذه R فلا ينبغي للعاقل الحكيم ان يلتفت الى هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة Nz || 5 وطريق هؤلاء : وطريق هؤلاء الحكماء في الحكمة والسلوك Nz || 10 وكانوا قد KRSN : وقد كانوا C || يشغلون CRNz : يشغلون KS || 16-17 الغلبة اللطيفة KuCRS : هي المتدلة وقد ذكر في حكمة الاشراق ان من قدر على تحريك قوى عزة ومحبة تتحكم نفسه على الاشياء بحسب كل قوة فيها يناسبها لا غير ، وذكر في المطارحات انه « ان كان الغالب على جوهر النفس الامر النهري فيقع الشروق على وجه يفلب فيه حصة الامور

- خاطفة لذينة سَمَوْها الطوالع واللوايح ، وهي كلمة بارق سريعة الانطواء ، ثمَّ
يُمكنون في الرياضة الى ان يكثر عليهم ورودها لملكة متمكنة ، وقد يخرج
عن اختيارهم هجومها ، ثمَّ بعد ذلك يثبت الخاطف وعند ثباته يسمَّى السكينة ، 3
وعند التوغل في الرياضة تصير ملكة ، ثمَّ بعد ذلك يحصل لهم قوة عروج
الى الجنب الاعلى ، وما دام النفس مبهجة بالذات من حيث هي اللذات فهي
بعد غير واصلة ، واذا غابت عن شعورها بذاتها وشعورها بلذاتها فذلك الذي 6
سَمَوْه الفناء ، واذا فنيت عن الشعور فهي باقية بقاء الحق تعالى ، وقد سبقت
اشارة الى الاتحاد ، وثمَّ مقام آخر في الفناء وهو الفناء في الخلصة وهو اقرب
الحالات الى الموت ، وربما سماه بعض الصوفية مقام الخلّة وشار اليه افلاطون ، 9
وهذا غير الفناء الذي قد يجتمع مع التحريك البدني المشهور

- 1 سَمَوْها KCt : وسَمَوْها CRS || الطوالع CRSN : الطوالح K ||
2 لملكة متمكنة CRNz : لملكة متمكنة K الملكة متمكنة S || 4 التوغل CRSN :
التوغل K || عروج KRSN : المروج C || 6 واذا KCSN : فاذا R ||
7 واذا KCSN : فاذا R || فنيت عن الشعور : كمال الفناء فناؤه عن الفناء Nz ||
8 اشارة KCR : الاشارة S || وهو الفناء CtRS : هو الفناء KC وفي الفناء N ||
9 سماه KCRN : سَمَوْه S || بعض الصوفية : يعني ابا طالب المكي في « قوت القلوب » ،
راجع طبعة القاهرة ١٣٥١ ، الجزء الثالث ص ١١٢ || 10 وهذا KRSN : وهذا
الفناء C || يجتمع مع التحريك البدني : فان مفهوم كلامه ان الفناء فناء ان ، احدها
يجتمع مع التحريك البدني وليس هو آخر المقامات السلوكية وثانيها الذي لا يجتمع
معه كما ذكرناه ووصفناه وهو آخر المقامات Nz

القهرية من السمايات وارباب طلسماتها فيكون المعنى الذي تسميه التهلوية «خره» مما يأتي في
الشهب النورانية اثره في القهر فيصير صاحبه شجاعاً... وان اعتدل وكثر فيه حصة
حيثات النور بواسطة السيد النير الاعظم فيكون ملكاً معظماً.. وهذا وحده يسمى
كيان خره ، ولعله اشارة بالقلبة هاهنا الى ما ذكره في الكتابين المذكورين ، ولا
يبعد ان يكون لفظة القلبة غلطاً وقع من النساخ فاني اجد مناسبتها للرياضات المذكورة في
هذا الموضع بعيدة Ka وكذا يتفهم العبارة اللطيفة وهي البليغة المعتدلة في الكم
والكيف Nz

- (٨٩) فصل قال صاحب التوحيد فى مقام التجريد : ما انطق برهانكم يا اهل الحكمة واوضح بيانكم ! لقد كشفتم الغطاء عما صار القلوب فيه
- 3 صرعى ، وآيتم على جميع ما يحتاج الى معرفته فى حال البدؤ والرجعى ، فسقياً لنفوس هذه آثارها وعقول من الحق شعارها ودثارها والى الله مسيرها ومطارها ، لقد اظهرتم بأبين الحجّة اعظم المحجّة وساعدتكم نفوس جميع اهل
- 6 الحقيقة ، ألا ان هاهنا حرفاً واحداً وهو انى تجردت بذاتى ونظرت فيها فوجدتها أتيّة ووجوداً ، وضّم اليها انها لا فى موضوع - الذى هو كرم للجوهرية - واضافات الى الجرم - التى هى رسم للنفسية - أما الاضافات فصادقتها
- 9 خارجة عنها وأما انها لا فى موضوع أمر سلبى ، والجوهرية إن كان لها معنى آخر لست أحصلها وأحصل ذاتى وأنا غير غائب عنها ، وليس لها فصل فأتى اعرفها بنفس عدم غيبتي عنها ، ولو كان لها فصل او خصوصية وراء
- 12 الوجود لأدركتها حين أدركتها اذ لا اقرب منى الى ، ولست أرى فى ذاتى عند التفصيل ألا وجوداً وادراكاً فحسب امتياز عن غيره بعوارض والادراك على ما سبق فلم يبق ألا الوجود ، ثم الادراك إن أخذ له مفهوم
- 15 محصل غير ما قيل فهو ادراك لشيء وهو لا تقوم بادراك نفسها - اذ هو بعد

(١) صاحب التوحيد : يريد باتوحيد فى هذا الموضع ما هو على مصطلح الصوفية وهو افراد النفس عن علايق الاجرام بحسب الامكان على وجه تنطوى ملاحظة المبادئ والترتيب فى المنظمة القيومية وهو مقام عظيم وفيه مراتب وكلامه فى هذا الفصل . . . يدرج على ستة مباحث هى من اشرف ما فى هذا الكتاب . . . Ka || انطق KCRNz : انطبق S || البدؤ والرجعى : المبدأ والمعاد Nz || 4 مسيرها KCR : مصيرها SNz || 5 لقد KCSNz : فقد R || 6 حرفاً واحداً KRN : حرف واحد CS || 7 الذى هو كرم . . . واما انها لا فى موضوع CRS : K - || 8 الجرم CR : الجرمى S || التى CS : الذى R || 9 لنفسية RS : النفسية C || 9 ان كان KRS : لو كان C || 11 عدم KR : عدمى S بعدم Ct || 12 ولست KCR : وليست S || 12-13 فى ذاتى CRS : ذاتى K || 13 ألا وجوداً وادراكاً RS : ألا وجود وادراك KC || 15 لشيء KCR : بشئ Ct كسبى S || وهى (اى وذاتى) KCS : وهو R ، ادراك الاشياء سواء كان بالاستعداد او بالفعل خارجى ، والشئىة ونحوها من الاوصاف الاعتبارية ، وكذا ادراكها لذاتها اذ اخذ زائدا مضافا الى الذات . . . لا نجدها ضرورية فى ادراك انائية النفس فالحيوة هى ماهيتها Ka

نفسها - ، ولا بادراك غيرها - اذ لا يلزمها والاستعداد للادراك عرضي - ، وكل من ادرك ذاته على مفهوم أنا وما وجد عند التفصيل والنظر ألا وجود مدرك نفسه فهو هو ، ومفهوم أنا من حيث مفهوم أنا على ما يعم الواجب وغيره أنه 3 شيء ادرك ذاته ، فلو كان لي حقيقة غير هذا فكان مفهوم أنا عرضيًا لها فأكون أنا أدرك العرضي لعدم غيبي عنه وغبت عن ذاتي وهو محال ، فحكمت بأن ماهيتي نفس الوجود وليس لماهيتي في العقل تفصيل الى امرين 6 ألا امور سلبية - جعل لها اسماء وجودية - واضافات

سؤال لك فصل مجهول ؟

جواب اذا ادركت مفهوم أنا ، فإزاد عليه من المجهول فهو بالنسبة الى 9 هو ، فيكون خارجًا عني

قيل لي : فأذن ينبغي ان يجب وجودك وليس كذا

قلت : الوجود الواجب هو الوجود المحض الذي لا آتم منه ، ووجودي 12 ناقص وهو منه كالنور الشماعي من النور الشمسي ، ولما وجد التفاوت والكمال والنقص كما اشرتم اليه في البعدين السابقين لا يحتاج الى عمية فصلية ، وامكان هذه نقص وجودها ووجوبه كمال وجوده الذي لا اكمل منه 15

قيل : لا اشد ولا اضعف فيما يقوم بنفسه

قلت : هذا تحكم قد انخسب بابه فيما اسلفتم من القواعد

1 والاستعداد للادراك R : واستعداد الادراك KCS || 2 ادرك KCR : ادراك S || وما KCR : واما S || 5 وغبت CRS : وغيبي K || 6 امرين CRS : الامرين K || 9 من المجهول KCRSNz : من المجهول Ka || 13-14 التفاوت والكمال والنقص KCR : تفاوت الكمال والنقص CrS التفاوت بين الشئين اذا كان بالكمال والنقص Nz || 15 هذه CRS : هذا K || اكل KCS : اتم R

سؤال إن كان الوجود من حيث هو كذا واجباً فكان الكلّ كذا؟

جواب اندفع بالتامّ والناقص. هذا الكلام وأتما يقع هذا موقعه في المتواطئة

3 ثمّ إنّ هذا يلزمكم ايضاً في الوجود الواجبى والممكن اذ من حيث مفهومه لم يختلف

واذا كان ذاتى على هذه البساطة فالعقول أولى

6 وأتما عدم الأولوية في إيجاد بعض نوع لبعضه فأتما يستقرّ عند استواء رتبة الوجود والمساواة في الكمال والنقص ، وآلا عند التفاوت كما في النور التامّ والناقص لا يصحّ

9 وأتما ما قيل أنّ اختلاف آثار العقول لاختلاف أنواعها فدفع لآله لما جاز ان يصدر عن ذات واحدة باعتبار اشياء جاز عن نوع واحد باعتبار مراتب الوجود وعوارض اخرى ، فإنّ العقل الثانى له رتبة من الوجود وكأل غير ما للتالى كيف والثالثة والرابعة نفسها مراتب للوجود ولوازم مختلفة يجوز ان تختلف الآثار والحركات باعتبارها للافلاك ، والى هذا

1 ان KCR : اذا S || واجباً R : واجب KCS || 3 يلزمكم ايضاً KCS :
ايضاً يلزمكم R || من حيث KCRS : من حيث ان N || 5 فالعقول اولى : وتحقيق
ذلك ان العقول علل النفوس على ما علمت وهى اقرب فى مرتبة الملووية الى الواجب لذاته
فان العقل هو اول صادر عنه لما مر واذا كانت النفوس انواراً مجردة فملها لا بد وان
تكون انواراً مجردة اذ الملة لا بد وان تكون اشرف من العلول واغوى . . . وقد عرفت
ان كل نور مجرد فهو مدرك لذاته وان مدركيته تلك هى ماهيته ولا معنى للوجود المجرد الا
الوجود الذى لا يكون وجوداً لغيره بل لذاته . . . Ka || 6 بعض نوع KRS : بعض
النوع C || لبعضه : المسئلة الرابعة < من هذا الفصل > فى ان العقول المجردة كلها
نوع واحد لا تختلف بالحقايق خلافاً للعلم الاول وسائر اتباعه من المشائين فان كل واحد
منها عند هؤلاء نوع واحد منحصّر فى شخصه كالافلاك ويحتجهم على ذلك انها لو كانت
من نوع واحد لم يكن عليه بعضها لبعض اولى من العكس Nz || 7 والمساواة KRS :
والمساواة C || والا KCR : لا S || 10 باعتبارات : باعتبارات مختلفة اشياء كثيرة Nz ||
11 وكال KCRS : وكال ما Rt || 13 والحركات RS : وحركات KC

- أشار المتقدمون الى أن الأعداد هي مبادئ الوجود، ثم أن العدد على اختلاف مراتبه حصل من الآحاد ولا واحد متشابه، والمراتب خواص عجيبة، وكل العجب في نسب أعداد ومرتبات فكذا رتبة أعداد العقول ونسبها، وباعتبار ذلك أثرها ومرتباته أظلال ومثل في الأجرام، وتعلم أن الأفلاك تؤثر لمقابلات ومناسبات فهي متشبهة في هذه أيضاً بما بين العقول من النسبة العقلية وكما أن الصور الفلكية كالعقرب والجبار مثلاً إنما هي كواكب كل منها جسم نوري مستقل في ذاته ألا أنها لما بينها من النسبة الوضعية صارت صور الأنواع، فالعقول أيضاً يجوز أن تكون بينها مناسبات عقلية صارت المناسبة الوضعية للكواكب وغيرها من الأنواع ظلالها

وهذا من التوحيد وأشار إليه المتقدمون، وفي كلام المعلم ما معناه هذا، وما يخالفه فأنما هو من تصرفات المتأخرين والمعوّل على البرهان

- (٩٠) فصل والمقام عندهم هو الملكة الثابتة على أمر من هذه الأمور والحال عندهم هو أن يكون شيء ما بالفعل من جزئيات هذه الأشياء سريع الزوال وهو بعينه من الحال المذكور في باب الكيف ولهذا قيل: ألف حال لا يحصل منها مقام واحد، والاعتماد على المقامات والملكات لا على الأحوال، فظن

1 مبادئ الوجود : هو مما يتقل عن فيثاغورس المثال Ka || 3 ومراتب CRNz :
مراتبه KCt مراتب S || فكذا KCS: فكذى R فهكذى Nz || 4 بمراتبه KCt :
لمراتبه CRS || أظلال R : ظلال KCS || لمقابلات KCSNz : بمقابلات R ||
5 متشبهة CRS : متشابهة K || 7 فالعقول CR : والعقول KS || 8 المناسبة KCRS :
المناسبات Ct || 10 المعلم KCRS : ويوجد في كلام المعلم الأول ما معناه هذا Nz ||
11 هو KCRN : هي S || 12 الثابتة KCRS : الثابتة N || على أمر من هذه
الأمور CRSN : على أمر من الأمور K || 13 عندهم هو KR : هو عندهم CSN ||
14 ولهذا CtRS : فلهذا KC || 15 فظن KCR : وظن S

ـ وقفتك الله - بالعلماء خيراً وكن كثير الدعاء فى امر آخرتك فان الدعاء نسبته الى استجلاب المطالب كنسبة الفكر الى استدعاء المطلوب العلمى ، فكل 3 مُعِدُّ لما يناسبه ، والدعاء كما قال افلاطون يُحرِّك الذكر الحكيم ، واصبر وتوكل واشكر وأرض بالقضاء وحاسب نفسك فى كل عشة وصبيحة وليكن يومك خيراً من امسك ولو بقليل وآلا فانت من الخاسرين ، روح سرك 6 بترك ما ثقلت عليك تبعاته ، اذكر موتك وقدمك على الله فى كل يوم مراراً ، احفظ الناموس ليحفظك ولا تؤخر الى غدر سُغل يومك فان كل يوم آتٍ بمشاغله ولعلك لن تلحقه ، واقطع بحسب طاقتك محبة ما سوى ربك وكل 9 خاطر ردّتي يحرك الى الجنبه السافله فاقطعه او لا لكلا يقوى فيقطعك ، وحصل لنفسك الملكات الفاضله التامة ، وعليك بالصدق فلا تلطخن نفسك بملكة الكذب فيفسد مناماتك والهواماتك وتعتمد بالانتقاش بغير الحق ، ولا تظلمن احداً فينتقم عنك قَيمُ العالم ، ولا تؤذين نملَةً فان عناية القيم كما نالتك برحمته نالها ، فكر مراراً ثم قل فان كنت بنطقك صائراً من الصالحين فيوشك ان تصير

1 فى امر آخرتك : قد ينتقل عن افلاطون الالى الله عن الدعاء فى امر الدنيا وامر بسؤال الامور الاخرية العاليه Nz || الدعاء نسبته CR : الدعاء نسبتها KS الدعاء نسبتها Ct للدعاء نسبة Ct (حاشية) || 3 يحرك الذكر الحكيم : يحرك للذكر الحكيم المحكم من العالم الفلكي Nz || 5 خيراً CRSN : خير K || 6 تبعاته : ما ثقلت عليك ببقايه من الامور الدنيوية Nz || قدومك KRS : قد موك C || 7 ليحفظك : وقد حذر افلاطون فى نواميسه عن مخالفة النواميس واربابها حتى < قال > سطرط لاصحابه لما امره بالفرار من ناموس اهل زمانه الذى اوجب قتله « كيف اهرب من حكم الناموس ؟ » Nz || تؤخر CR : تأخر K يؤخر N || 8 ان تلحقه KCR : ان يلحقه S || واقطع CRSN : فاقطع K || 9 الجنبه KCR : - S || لكلا KCRS : كلاً Rt || 10 فلا KRS : ولا C || تلطخن CRS : تطلبن K || 11 وتعتمد CRN : تعاد K تعمد S || بغير الحق : وقد قال الحكيم فيثاغورس « اياك والكذب فانه مفسد للنفس فلا تلتفت به ولا تضمره فى نفسك » Nz || 12 عنك KCtS : منك CR || برحمته CRSN : رحمته K || 13 بنطقك : الصايب فى العلوم ووعظك المرشد الى العالم العلوى Nz || فيوشك CRSNz : فتوسل K

- بالصمت ملكاً من المقرّين ، احفظ جانب الله في كلّ امر وليكنّ لك مع الله معاملته
لا يطلع عليها بنو نوعك ، واعلم أنّ عيوناً من الملكوت ناظرة اليك . فعظم
حُرّمات الله استحياءً فإنّ اعين ربك لا تنام ، احترز عن اليمين وان كنت 3
صادقاً ، كن براً بوالدك اذا حقّت كلمة العذاب على قوم ففسقوا والقيم عليهم
غضبان ولم يبق الى حدة استنزال عذاب الله الا قليلاً ، فلا تكونن بصغيرتك متقيماً
الكبار فينثروا بمسك من الخذلان ما مسّ القرون الخالية ، كن ذا عزيمة 6
فان عزائم الرجال تُحرك الاسباب ، اتق دعوة العجايز واليتامى فان القيم
قد لا يسامح بكسرهم على كثير ، صلّ لربك والليل داجٍ واذكر الله كثيراً ،
وكلّ ما حرّكك الى امر من الامور العالية ان تتبعته وفقشت كتابي هذا 9
وجدت فيه ما يُعينك على الوصول الى كماله ، ولقد اودعت في هذا الكتاب
ما لا حاجة معه الى غيره في هذا الفن ، وفرقت ما ينبغي ان يُفرّق في مواضعه
وما ليس ههنا برهانه او جزم الحكم به لا يضرك جهله ، واشتمل على رموز 12
ان فهمتها وغرايب ونوادير ومن العلم على قواعد منقحة ليس فيها هرج
وسرج ، ولو حذت الدعاوى لادعيت فيه اموراً جليّة ، وان نبتك على

1 ملكا CcRtNz : — KCRS || وليكن KCR : فليكن S || لك KCR : كل S ||

3 لا تنام : واذا علم العبد ان عيون الملائكة التي لا يحجبها شيء ناظرة اليه فيجب عليه تعظيم حرّمات الله . . . فان اعين الله من الملائكة لا تنام Nz || عن اليمين : وقد نهى الحكيم فيثاغورس على سبيل التشديد عن اليمين الصادقة بالله تعالى فاطنك بالكاذبة ! Nz || كنت CRS : كان K || 4 بوالدك KCRN : بوالدك S وذلك ان الانسان له ابوان روحانيان هما العقل والنفس وبرهما هو تحصيل الكمال الحقيق وابوان

جسمانيان هما سبب وجوده ونشوء واصلاح حاله Nz || ففسقوا : قابل ١٧/١٧ ||

5 حد RS : احد KC || قليلاً KCRS : قليل Ct || بصغيرتك KCR : بصغيرتك SN ||

6 بمسك RNz : بمسك CS تسلّم K || الخالية KRSN : — C || 8 واذكر KCcRS :

واذكروا C || كثيراً CR : — KS || 9 العالية CRSN : العلية K ||

10 ولقد KCS : وقد R || اودعت CRSN : ادعيت K || 12 ههنا RS : هاهنا KC ||

قدرة تُحِلُّ بأمره اعرفه ولا تقلدني وغيري فالمعيار هو البرهان ، وكفاك
 من العلم التعليمي طرقاً فعليك بالعلم التجريدي الاتصالي الشهودي لتصير من الحكماء ،
 3 ولا تبذلن العلم واسراره إلا لأهله واتق شر من احسنت اليه من اللثام فلقد
 اصابني منهم شدايد ، وأذكرني في صالح دعايك وفقنا الله وآياك ورحمنا وآوانا
 انه سيدنا ومولانا ولواهب العقل حمد غير متناه
 6 تم كتاب التلويحات اللوحية والعرشية

1 تحل باسم : ولو حدثت الدعاوى لادعيت فيه دعاوى جلية واظهرت محاسنه وفضايله
 لكن الاولى ترك ذلك فان في التنبيه على شرف الشيء وفضيلته سكون وجوده عن
 الطلب والفحص وفي اعمال ذلك شدة النشاط [النشاط ؟] والطلب والفحص من
 الاسرار واللطائف المودوعة في ذلك فان الانسان حريص على ما منع ومن شأنه ان يبعد
 عن يقرب ويقرب ممن يبعد عنه ثم انه أمر بترك التقليد له واخيره واتباع سبيل البرهان
 الصادق Nz || فالمعيار CRS : والمعار K || 2 التعليمي KCRSN : التعليمي Ct ||
 الشهودي Rt : KCRS || لتصير KCRS : لتصير Ct || 3 الا لأهله : وقال المسيح
 عم « لا تعلقوا الدر في اعناق الخنازير » اي لا تعلقوا كلمات الحكمة التي هي درر وجواهر
 الي العوام ولراع الذين غلبت عليهم القوى المهبوانية والفضبية الموجودتان في الخنازير Nz ||
 4 اصابني R : اصابني KCS || في صالح دعايك : اللهم اني أسألك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
 والاكرام ان ترفع درجات هذا الشيخ [محي السروردي] في عالمك العقلي وان ترسل
 على نفسه من الانوار الالهية والاشعة القدسية ما يقرب بها اليك ويدنو من الملائكة المقربين
 بين يديك انك سميع الدعاء قريب من النداء وان تشركنا في صالح دعايه وتجعلنا مستجيبين
 لندايه ومنخرطين في سلكه وان تنور بصابرنا بانوار معرفتك وتنفذ في اسرارنا سرا من
 لطايف حكمتك انك بالجلود الاعم على الخلايق منان وبالرحمة الشاملة على السكل حنان Nz ||
 6 تم . . . والعرشية : تاليف الشيخ الامام شهاب الدين السروردي + C تم . . .
 والعرشية بمحمد الله تعالى وحسن توفيقه R تم التلويحات اللوحية والعرشية بعون الله وحسن
 توفيقه والصلوة على خير خلقه محمد واله اجمعين S وهذا آخر شرح التلويحات . . . وقع الفراغ
 من تصنيف هذا الكتاب في اوائل سنة سبع وستين ستاية هجرية Ka وهذا آخر ما تيسرنا
 من شرح كتاب التلويحات . . . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما
 كثيرا الى يوم الدين Nz



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

کتاب المقامات
(المقام الثالث)

مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين . هذا مختصر يجري من كتابي الموسوم
 بالتلويحات مجرى اللواحق ، وفيه اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه تما كان الأولون
 يرسلونه إرسالاً ولم يتيسر إرادته في التلويحات لشدة إيجازها فلم يكن يلايمها 3
 ما يحتاج الى أقل بسط ، والايجاز في مواقع تدارك السهو في العظيما
 لا يفيد ، فأوردناه هنا مضموماً اليه نكتاً مشهورة ، وسميته المقاومات مستعيناً
 بالله ومتوكلاً عليه 6

مركز تحقيق كتاب مير علوم اسلامی

1 وبه استعين R : بعونك يا لطيف S || 3 لشدة R : بشدة S || 4 في
 العظيما S : في العظيمين R في العلمين Rt || 5 فأوردناه R : فأوردنا S ||
 6 عليه R : — S

في العلم الثالث

(١) اعلم ان الزاعم ان الشيئية اعم من الوجود - معللاً بان المعقول الذي لا وجود له خارج ذهن شيء وليس بوجود - كانه عقل عن المعقول المذكور : كما انه شيء في التعقل هو موجود فيه وكما انه في الاعيان غير موجود فليس بشيء فيها

6 سؤال الشيئية اعتبارية ؟

جواب الاعتباريات تضاف تارة الى الازهان وتارة الى الاعيان ، كقولك : ان كل جيم ممتنع في الاعيان ، ثم سنبتن حال الوجود وان لا فارق بينهما فيما يرجع الى كونهما اعتباريين

(٢) واعلم ان من اعترف بصحة قولنا ' شيء كذا ممكن الوجود ' او ' وجوده من الفاعل ' بخلاف ما يقال ' انه ممكن الشيئية ' - فقد التزم اختلاف الاعتبار - ليس له دعوى الترادف

واعلم ان الحاكم بشيئية غير موجود في الاعيان وانه ثابت لامكانه اخطأ ويُعيّن شخص ، فيقال له : هذا لما كان غير موجود هل كان ثابتاً ' هذا ' او لم يكن ؟ فان لم يكن ثابتاً هذا فالممكن غيره ، وان كان ثابتاً هذا فهو في العدم مشاراً اليه . - فان قال ' المصحح للاشارة وجوده او وجود صفاته ' فيقال : الصفات كانت ثابتة له لامكانها له ، والوجودات للصفات والماهية ايضاً ثابتة لما قلنا ، وليس

1 في العلم الثالث : والحمد لواهب العقل + R || 3 له R : لها S || 4 وكما S : كما R || 7 الاعتباريات R : الاعتبار S || 8 كل جيم S : جيم R || 11 - 12 اختلاف الاعتبار S : بخلاف الاعتبار R || 13 غير موجود S : غير الموجود R || وانه R : فانه S || ثابت S : ثابت فيها R || 14 هذا لما كان ... ثابتاً R : - S || 16 للاشارة R : الاشارة S

- للوجود وجود آخر يفيد الفاعل وآلا لتسلسل، والثبات حاصل بنفس الامكان
فلا حاجة الى الفاعل في وجود الماهية والصفات لثباته لها ولعدم حاجته الى
وجود آخر، فلم يبق له مصحح للاشارة حالة العدم آلا وقد تحقق فيشار 3
اليه، وليس كذا، ثم فيه التعطيل اذ لم يبق الحاجة الى الفاعل
ثم يُبنى على هذا امتناع ما ليس بوجود ولا معدوم في الاعيان، فانه إن
قال بشيئة المعدوم : قالشء - اذا كان معدوماً والوجود عنده ايضاً تماماً لا 6
يُوصف بوجود ولا عدم والثبات له لنفس امكانه - فلا يفيد الفاعل شيئاً،
والصفات كلها وجوداتها ايضاً ثابتة، فهذا السواد المشار اليه يجب ان يُوجد
قبل وجوده وهو محال - وان لم يكن من القايلين بهذه الطريقة : فالسواد اذا 9
كان معدوماً فهو منفي، ولا يُثبت للمنفى في الاعيان وصف، فيجب ان يكون
صفاته كلها حالة عدمه منفيّة حتى الامكان فانه من جملة الصفات ولا يُثبت
للمنفى صفة اصلاً، فاذا اتنى الامكان فهي غير ممكنة ولا واجبة فهي ممتعة 12
أعني الماهية والصفات : أمّا لا امكان فلاستفاء الامكان وأما لا وجوب فلعدمها،
وايضاً : كل متنفٍ معدوم فهي معدومة ايضاً
واذا وجد السواد : فان بقيت اللوئية - التي هي عنده حال غير موجود 15
ولا معدوم - منفيّة ومعدومة فليست غير موجودة ولا معدومة، بل بقي
الحال معدوماً، وكذلك الامكان والوجود، فان كل هذه عنده من احوال لا
توصف بالوجود ولا بالعدم، فيكون الموجود عديم الامكان وعديم الوجود 18

1 للوجود R : الموجود S || 3 يبق R : يبق S || 6 والوجود R : فالوجود S

6-7 لا يوصف R : لا يوجد S || 11 عدمه R : عدمية S || من جملة R : في جملة S

12 فهي غير ممكنة R : غير - S || 13 لا امكان R : لا مكان S || واما لا وجوب R :

والاوجوب S || 15 واذا R : فاذا S || التي هي R : التي S || 16 بقى R : بقى S ||

17 من احوال R : من الاحوال S

وهو محال . - وإن 'وجدت' فكانت معدومة ثم صارت موجودة فليست
 « لا موجودة ولا معدومة » . - وإن ثبت بعد عدمها : فإما أن تبقى معدومة
 3 كما كانت أو ينافي الثبوتُ العدمَ ، فإن بقيت معدومة كما كانت فليست « لا معدومة »
 وهي عنده لا معدومة ! وإن نافي الثباتُ العدمَ فالعدم ليس بشيء فتعني أن
 يكون سلباً ، فتقابلهُ للوجود ليس بتضادٍ ولا تضادٍ ولا العدم والمملكة
 6 - فانه لم يُعْثَر في هذا العدم الامكان - وفي الجملة هو سلبٌ فيكون هو
 اللاوجود ، فلا يُشَوَّر الواسطة بينهما ، وايضاً يلزم أن لا يكون الثباتُ
 اعمُّ من الوجود والآ يلزم من صدقِ الاعمُّ صدقُ الاخص لمنافاة العدم
 9 والثباتُ على أن هذا الغلط لفظيُّ : إذا حذِفَ لفظُ العدم وأوردَ اللاوجودُ
 سقط النزاعُ

وإن منع كون المنفى معدوماً جرياً على سفسطته : فإذا وجد السواد إن
 12 بقيت اللونية منفية كما كانت وهي لا محالة متمتعاً الوجود وكلُّ صفةٍ منفيةٍ
 متمتعاً الوجود لا يصح حملها عليه - بل وإن لم تكن متمتعاً لأن الحمل أثباتٌ وأثبتُ
 المنفى كاذبٌ - فيكون سواداً وليس يكون وهو محال ، ونسبة اللونية اليه والى
 15 الجوهر والرايحة والبارثي سواء إذا لم تُثَبَّتْ لهذه وهي متمتعاً الوجود لها
 وهذا باطل . - وأما أن تُثَبَّتْ الآن وكانت غير ممكنة الثبات لأن الامكان لا
 يُثَبَّتْ للمنفى فيثبت ما لا يمكن ثباته وهو محال . - وإن كان للامكان ثباتٌ

2 وإن ثبتت S : وإن ثبت R || تبق R : تبق S || 5 سلبا S : سلبا R ||
 فتقابلهُ R : مقابلة S || 8 لمنافاة R : لمنافاة S || 11 المنفى R : - S || على سفسطته R :
 على سفسطة S || 12-13 منفية متمتعاً الوجود R : منفية الوجود S || 17 فيثبت R :
 ويثبت S || وإن كان S : وإن R

وللثبات امكانُ فيذهب السلسلة المترتبة الثابتة الى غير النهاية وهو محال كما سبق ،
تقرر ما في التلويحات هذا

- (٣) واعلم ان الحق قد يُعنى به نفس الموجود في الاعيان ، وقد يُعنى به ³
الموجود الدائم ، وقد يُعنى به ما يجب وجوده بذاته ، وقد يُعنى به ما يستأهل له
الشيء من حيث هو كذا ، وقد يُعنى به حال القول او الاعتقاد من حيث
مطابقتها للامر في نفسه ، وللحق محامل اخرى ذكرناها في المطارحات ⁶
(٤) واعلم ان المعدوم ممتنع الاعادة لان الواقع تشخصه اذا فرض عودُه
فاما ان يكون هو هو باعتبار الماهية المطلقة ، مثلاً لكونه سواداً فيكون كل
سوادٍ هو وهو محال ، او باعتبار المحل فيكون كل سواد وقع في ذلك المحل ⁹
هو ، فلا يمكن في محلٍ كان فيه حرارة وجود حرارة غيرها ابداً ، فيمكن
على مُشارك جنسه الاقرب ما امكن عليه وامتنع على مُشارك نوعه - وهو
الكون في ذلك المحل بعده - وليس كذا ، او باعتبار بقاء الاشارة الى هويته ¹²
حالة العدم فيكون المعدوم موجوداً وهو محال

- سؤال امكن كونه في الزمان الاول فيمكن في الزمان الثاني ، ولو امتنع
عوده - لذاته او للآزم - فكان ممتنعاً اولاً ، او لعارض - فيجوز زواله ¹⁵
جواب هو يمكن البقاء لذاته في كثير من الازمنة
سؤال ليس الكلام في البقاء بل في العود !

1 كما S : لا R || 2 تقرر ما S : تقرر R || 3 قد يعني R : قد يعني S ||
4 ما يجب وجوده S : ما يجب R || 6 مطابقتها للامر R : مطابقتها الامر S || وللحق
محامل اخرى R : والحق محامل اخر S || ذكرناها في المطارحات R : - S ||
7 الاعادة R : اعادته S || تشخصه R : تشخصه S || 8 سوادا R : سواد S ||
8 - 9 كل سواد هو R : كل سودا هو S || 9 وقع S : واقعا R ||
11 مشارك S : مشاركة R (في الموضعين) || 12 بعده R : هذه S || 15 او للآزم R :
او للآزم S || اولاً R : - S

جواب الامتناع لعدم معنى العود ههنا لا لوجود السواد ، فالغائب
شخصه ، والحاصل الثاني مشاركته لا شخصه ، ومحال صيرورة غير شخصه
3 شخصه ، وأما جواز زوال العارض كيف ما كان ففاسد ، اعتبر بحدوث
زيد أول ما حدث في زمان جـ فإنه لا يزول عنه هذا ولا يمكن بثة صدق
سلبه على وجه

6 (5) في الجوهر والعرض اصطلاح المشاؤون بالجواهر على « الموجود لا
في الموضوع » ، ومن قبلهم على « الموجود لا في محل » ، فالأولون : ما ليس له
محل مستغن عنه يستونه الجوهر سواء لم يكن له محل او كان محله غير
9 مستغن عنه ، والأولون يعتبرون بالقوام الغير المفتقر الى المحل ، والجوهر
لفظ اصطلاحى ولا منازعة في الاصطلاحات ، غير ان الاقدمين يقولون لهم :
اختلف اعتبار « الكون لا في الموضوع » في الصورة والجوهر « القايم لا في
12 محل » ، فان الصورة كونها « لا في الموضوع » لافتقار المحل اليها ، وكون
القايم « لا في محل » ليس لافتقار المحل اليه ، بل لا محل له وهو جوهر !
وان لم يفتقر اليه جوهر فيكون الضابط « الكون لا في موضوع » إما
15 سلب المحل او سلب المحل المستغنى لا لسلب المحل بل لسلب الاستغناء ،
فاختلف الاعتبار . - وهذا امره قريب ولفظة « في » مشتركة على مثل كون
الشيء في الزمان والمكان والخصب ، ففي اذا أضيف به الشيء الى محل

1 معنى R : - S || 2 مشاركة R : S : مشار اليه R || صيرورة R :
ضرورة S || 3 شخصه R : - S || بحدوث R : لحدوث S || 4 جـ R : - S ||
8 مستغن : مستغنى RS || الجوهر R : جوهر S || 8-9 غير مستغن : غير مستغنى RS ||
9 الى المحل R : S : الى R || 10 لهم R : - S || 12-13 فان الصورة كونها . . .
وكون القايم لا في محل S : - R || 13 ليس لافتقار . . . بل لا محل R : - S

- يُعْنَى بِهِ 'بِحَامَعَةٍ بِالْكَلِيَّةِ مَعَ غَيْرِهِ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهُ سَمَكٌ لَا يُجَامَعُ' ، فَالْحَالُ
 هُوَ الْجَامِعُ بِالْكَلِيَّةِ مَعَ غَيْرِهِ بِحَيْثُ لَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهِ سَمَكٌ وَلَا قُصِدَ بِإِشَارَةٍ ،
 وَالْمَحَلُّ مَا جَامَعَهُ شَيْءٌ هَذَا حَالُهُ ، وَابْيَضَ الْحَالُ يُفِيدُ هَيْئَةً وَوَصْفًا لِمَحَلِّهِ 3
 دُونَ الْعَكْسِ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُوضَعَ قَوْلُنَا 'هُوَ الْمَوْجُودُ فِي شَيْءٍ' جَنْسًا
 وَيُجْعَلُ الْبَاقِي فَصْلَهُ ، فَإِنَّ اللَّفْظَ مُشْتَرَكٌ لَا عَامٌّ لَهُ فَضْلًا عَنِ الْجَنْسِيَّةِ ، وَمَا
 يُذَكَّرُ بَعْدَهُ يَكُونُ مَعْنَى 'فِي' هَهُنَا ، فَيَكُونُ تَكَرُّرًا لِلشَّيْءِ فِي التَّعْرِيفِ 6
 وَقَوْمٌ مِنْ شِيعَةِ الْمُسَائِينَ جَوَّزُوا كَوْنَ شَيْءٍ وَاحِدٍ جَوْهَرًا وَعَرْضًا فَقَالُوا :
 السَّوَادُ عَرَضٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْجِسْمِ وَجَوْهَرٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَجْمُوعِ مِنْهُ وَمِنْ مَحَلِّهِ ،
 فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى مَحَلِّهِ فَهُوَ 'مَوْجُودٌ فِي مَوْضِعٍ' لَاسْتِغْنَاءَ الْمَحَلِّ عَنْهُ فَهُوَ 9
 مَوْجُودٌ > فِيهِ < 'لَا يَجْزَمُ مِنْهُ' فَهُوَ عَرَضٌ ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَجْمُوعِ فَهُوَ
 مَوْجُودٌ فِيهِ 'لَيْسَ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ' فَهُوَ جَوْهَرٌ
 وَنَلْخِصْ فَنَقُولُ : إِنَّ عَرَفْتُمُ الْجَوْهَرَ 'بِالْمَوْجُودِ فِي شَيْءٍ لَيْسَ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ' 12
 فَالْعَقْلُ أَوْ جَمَلَةُ الْعَالَمِ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ 'لَا يَجْزَمُ وَلَا عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ
 جَزْمٍ' بَلْ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ أَصْلًا ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ لَهُمَا جَوْهَرٌ . -
 وَإِنْ عَنِيتُمْ بِهِ 'غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ' - لِيُعْتَمَدَ مَا لَيْسَ 15
 بِمَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ أَصْلًا كَالْعَقْلِ - : فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الشَّيْءِ 'لَا يَكُونُ فِيهِ
 عَلَى أَنَّهُ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ' . وَمَا يَكُونُ فِي الشَّيْءِ 'وَلَيْسَ لَا يَجْزَمُ' بَلْ 'يَجْزَمُ لَهُ' :
 فَإِنَّ الْجُزْءَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ جُزْؤُهُ 'لَا عَلَى أَنَّهُ جُزْؤُهُ' بَلْ 18

1 يُعْنَى بِهِ : S : يعنى R || مَعَ غَيْرِهِ S : - R || 2 الْجَامِعُ S : الْجَامِعُ R ||

بِإِشَارَةٍ R : بِالْإِشَارَةِ S || 3 مَا جَامَعَهُ R : أَمَّا جَامَعَةُ S || يُفِيدُ R : يُفِيدُهُ S ||

5 فَصْلُهُ R : فَصْلًا S || لَهُ : لَهَا RS || 6 يَكُونُ R : فَيَكُونُ S || 7 شَيْءٍ R : الشَّيْءِ S ||

8 إِلَى الْجِسْمِ R : إِلَى الْجَوْهَرِ S || 9-10 فَهُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ... إِلَى الْمَجْمُوعِ S : - R ||

12 لَيْسَ S : - R || 13-14 لَا يَجْزَمُ... مَوْجُودًا فِي شَيْءٍ S : - R ||

15 R : - S || فِيهِ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ R : لَا يَجْزَمُ فِيهِ S

« هو جزؤه » ، فالعددية للاربعة والوحدة للأثنين والعقة للعدالة كذا ، فإنها غير موجودة فيها « لا تجزم منها » بل « تجزم منها » ، فاجزاء الاعراض ايضاً 3 جواهر على هذا الاصطلاح ، فإن لم يلتزموا بكون اجزاء الاعراض جواهر فقد التزموا بفساد اصطلاحهم ، وإن التزموا فلا يلزمهم هذا الطريق ويكون العرض عندهم « الموجود في شيء لا تجزم منه » ويخرج عنه القائم لا في محل أصلاً والذاتي ، فإن أراد مُريدُ الفسخ عليهم فيلزمهم السواد بالنسبة الى السماء ، فإنه « غير » موجود فيه بحيث يكون لا تجزم منه ولا بحيث يكون تجزم منه ، فبالنسبة اليه يكون جوهراً وهو فاسد ، ثم لفظة « في » مشتركة 9 على اضافة الجزئية والمحلية ، والصابر على البحث التأم اصطلاح القدماء . - وقسم المشاؤون الجواهر الى اوائل كالاشخاص والى ثوان كالانواع والى ثوالث كالاجناس

12 (٦) قالوا : والاشخاص أولى بالجوهرية ثم الانواع ، فإن الاجناس ابعد عن الوجود من الانواع والاشخاص موجودة ، قالوا : لأن الجوهرية باعتبار الموجودية لا في موضوع ، والموجودية في الاعيان للاشخاص وسبق القسمة اليها ، وقد قاومناهم في المطارحات ، وما يُذكرُ ههنا ان الوجود عندهم عرض والجوهر جنس

1 والعقة للعدالة كذا R : كذا او العقة للعدالة S || 2 بل تجزم منها R : S - || 3 فإن R : وان S || يكون R : كون S || 4 وان التزموا R : فقد التزموا S || 6 اصلاً S : - R || فإن R : وان S || 7 الى السماء R : السماء S || غير موجود R : غير الموجود S || 8 فبالنسبة R : فالنسبة S || في S : - R || 9 اضافة R : اضافة S || 10 ثوان : ثوان RS || 12 قالوا : اى المشاؤون || 14 الموجودية R : الموجود S || 14-15 القسمة اليها S : التسمية اليها R ، والاشبه بالصواب « وسبق التسمية لها » || 15 وما يذكر ... عرض S : لا تذكره ههنا وما يذكره (٢) ان الوجود عندهم عرض R

(٧) وقالوا : الجنس لا يمكن فيه التقدم والتأخر ، فكانوا قالوا : يتقدم < الشخص > بالوجود لا في الجوهرية اذ هو أولى بالوجود ! ثم لا الوجود

- العي : فان المعاني الكلية كالجنس والنوع لا وجود لها في الاعيان ، وان
أريدت الطبيعة بحيث يصح وقوعها لا مع النوعية فلا يصح ان يقال ان
الشخص أولى منها ، فان الشخص ان أخذ باعتبار اعراضه فلا مدخل لها في
الجوهرية ، وان أخذ بحسب الواقع من الماهية فهي الطبيعة نفسها ، فتقدم
على نفسها بالجوهرية وهو محال

- وعلل بعضهم كون الجزئي أولى بالجوهرية بان الكلي لا يُعقل الا بالقياس
الى الجزئي ، وأما الجزئي بالمعنى الغير المضاف - وهو باعتبار منع الشركة - فان
الكلام فيه يُعقل دون الاضافة ، وهذا فاسد : فان الكلام ليس في الكلي
والجزئي من حيث الكلية والجزئية فانهما اعتباريان ، بل الطبايع التي يعرض لها
ذلك هي التي تُوصف بالجوهرية ويقع عليها البحث ، والطبيعة التي يعرض لها
الكلي تُعقل دون الجزئية

- ومن المشهور ان كلي الجوهر جوهر ، وان غني به ما لا يمنع الشركة - وهو
في الذهن - فليس بجوهر ، فانه وان كان صورة للجوهر الا ان هذه الصورة
في محل هو العاقل لها وهو مستغن عنها لزوالها عنه ووجوده قبلها وبعدها
خلياً عن بدلاها

4 ارادت S : اريد R || 5 فان الشخص S : R - || 7-8 وهو
محال وعلل . . . بالجوهرية S : R - || 8 الا S : R - || 12 ويقع R : وقع S ||
13 دون الجزئية R : دون الجزئي S || 15 للجوهر R : الجوهر S || 16 مستغن :
مستغنى RS || ووجوده : ووجودها RS || 17 خليا عن بدلاها R : S -

(٨) قالوا: انّ المعقول من الجوهر جوهرٌ لانه موجود لا في موضوع اى انّ ماهيته اذا وجدت تكون لا في موضوع ، والمغناطيس في الجيب وان لم يجذب الحديد الا انه بحيث اذا أُخرج يجذبه ، فكذلك المعقول هو بحيث اذا كان واقعا عينًا كان لا في موضوع ، وهو غلط بحسب تضييع الاعتبارات وأخذ الكلّي مكان الجزئي ، فالمغناطيس لا مانع لشخصه نفسه عن الخروج عن الجيب 6 والجذب بالفعل والصورة الذهنية محال انتقالها من محلها وحصولها بالفعل عينًا

سؤال يقع ما هي مثال له

جواب فيكون هو الموجود لا في موضوع ، فكما لا يلزم من كون الخارجيّ 9 لا في محل أصلاً كون ما هو مثال له لا في محل أصلاً - فانه مثال لما ليس في محل أصلاً ومثال لما انه ليس في محل أصلاً لا انه ليس في محل أصلاً وليس من شرط المثال المطابقة من جميع الوجوه - فلا يلزم من جوهرية الشيء 12 جوهرية مثاله ، وصور الخيال ونحوها فيها مثال الطول والعرض والعمق وليست في ذاتها اجسامًا ذوات ابعاد وجواهر ، وبهذا يُعلم وهن قولهم « الخارجيّ اذا كان جوهرًا لذاته فيلزم ما يشاركه في الحقيقة - اى الجوهرية - 15 فيلزم جوهرية الذهني » فانه ينفسخ : أولاً بالاستغناء عن المحل ، وثانيًا انّ صورة الانسانية ذهنيًا ليست هي الانسان بل مثال الانسان ولا يمكن عليها دوران الشكل والاحياز بل مثال ذلك ، وكذا التغذى والنمو ، هذا اذا وقع

3 اخرج R : خرج S || 5-6 فالمغناطيس ... الذهنية محال R : - S || 8 هو R : - S || لا في موضوع S : لا في الموضوع R || 9-10 مثال لما ليس في محل أصلاً R : - S || 10 ومثال لما انه ليس R : ومثال لما ليس S || لا انه S : الا انه R || في محل أصلاً S : في محل R || 12 ونحوها R : - S || مثال الطول والعرض والعمق R : امثال طول وعرض وعمق S || 13 اجساما R : اجسام S

- الاعتراف بانطباع الصور كما التزموا به - ووراء ذلك إبحاث في الاشراق - وكلامنا في المعترفين بالانطباع - وقد رُدَّ على من قال « أن الهيولى والصورة ليستا بجوهرين لانهما مبدأ الجوهر الذى هو الجسم » بأن الجوهرية باعتبار الموجود لا في موضوع 3 وقد تشارك فيه الجسم وجزءاه فبطل قوله المبني على وهم ضعيف
- (٩) واعلم أن الموجود ينقسم الى موجود لذاته وبذاته - كالاول فانه موجود لذاته اذ ليس وجوده لغيره كالسواد وموجود بذاته لا بسبب - ، والى 6 موجود لذاته غير موجود بذاته - كالجوهر فانه موجود لذاته فانه ليس موجودا لغيره ولكن ليس موجودا بذاته لحاجته الى السبب - ، والى موجود لا لذاته ولا بذاته - كالعرض الاول لحاجته الى السبب الثانى لان وجوده للجوهر - . ومن 9 خاصية الجوهر انه يقبل الضدين لتغيره في نفسه لا كتبدل الظن الصادق الى الكاذب اى انه يتغير باعتبار صفاته المتغيرة فيه لا بمجرد الاعتبارات الخارجية
- (١٠) واعلم أن الاجناس العالية لا جنس فوقها فلا فصل لها فلا حد، 12 وتعريفهم الكم «بانه هيئة قبل لذاته التجزى والتفاوت والمساواة والتناهى» ليس بحد - فان المساواة هي اتفاق في الكمية وكذا نحوها - بل تعريف ما ، ويجوز تعريف مفهوم اسم جزئ واحد بالكل اذا كان اسم الكل اشهر ، 15 وان كان من عقل الكل عقل الجزء الا انه ليس من شرط من عقل شيئا ان يكون عرّف جميع اساميه او عرّف اسما له بل قد يعقل ما لا اسم له او ما

1 به R : - S || 2 في المعترفين R : على المعترفين S || 3 الموجود R : الوجود S || 4 تشارك R : تشارك S || 5 وبذاته ... موجود لذاته R : - S || 6 كالسواد : كسواد R ، - S || 6-8 وموجود بذاته ... فانه ليس موجودا لغيره R : - S || 9-10 ومن خاصية : من خاصية R وخاصية S || 11 الاعتبارات S : اعتبارات R || الخارجية R : الخارجية S || 13 بانه هيئة R : - S || 14 بحد R : بجزء S || 17-1 ما عرف له اسما R : ما عرف له اسم S

عَرَفَ له اسماً اصلاً ، ولا كُلُّ مَنْ عَرَفَ جملةً في ماهية من الاجزاء فَصَلَ
بالفعل

3 وقد اوردوا على انفسهم إشكالاً وهو انكم قلتم : المادة هي التي باعتبارها
التجزى والوصل والفصل ، وقد أثبتتم ههنا ان الكم بذاته يقبل التجزى
واللاتجزى . - اجابوا عنه بان التجزى بمعنى القطع والانفصال بالفعل لا يقبله
6 ألا المادة ، وأما التجزى بمعنى ثاب : ان يتوهم في امر شيء غير شيء ،
فهو من خاصية الكم

وايضا قالوا : يجوز ان يكون المبدأ للمادة لقبول الفصل والتجزى الكم ،
9 ثم يقبل الكم الفصل والتفكك بتوسط المادة وان كان هو المصحح ، ويجوز ان
يقبل المصحح بالذات امراً افاده لغيره بالعرض ، وعلى هذا بحثُ تبديل
لفظة القبول في الرسم بما هو في معنى الاقتضاء

12 (١١) واعلم ان التجزى اذا أُريد به فرض شيء غير شيء فاللاتجزى
بهذا الاعتبار - الذي هو سلب التجزى بهذا الاعتبار - ينافي الكم بثة ، وان
أخذ اللاتجزى بالفعل فليس من خواص الكم لان كثيراً مما ليس بكم
15 لا تجزى ، وليس بلازم فان كثيراً من الكميات لا تجزى بالفعل ، ثم يختلف
بالايجاب والسلب معنى التجزى المستعمل في التعريف في الكتب ، وينبغي ان لا
يورد اللاتناهي ايضاً فانه سلب النهاية ، وما لا كمية له يُوصف ايضاً باللانهاية ،
18 وهو كل ما لا نهاية له ، اذ لا يخرج شيء عن النفي والاثبات

سؤال هو عدمي ؟

1 جملة R : حكمه S || من الاجزاء S : الاجزاء R || 6 ثاب : ما في R الثاني S ||
9 بتوسط R : بسبب S || 11 لفظة S : لفظ R || 13 ينافي الكم بثة R :
في الكم S || 15 من الكميات R : من الكتاب S || 16 بالايجاب R : في الايجاب S ||
18 شيء R : الشيء S

- جواب العدم المقابل يجب ان يكون فيه ما يدل على سلب وامكان ،
واللانهاية دلت على السلب وليس فيها ما يدل على الامكان وكذلك اللامساواة
وظن ان القول نوع من الكم المنفصل من نظر الى عدم حد مشترك 3
يتلاقى عنده الاجزاء ، وبمجرد هذا لا يصير الشيء كمًا منفصلاً ، فان النفوس
الناطقة كذا وكثير من الاشياء ، بل ينبغي ان يكون كمًا بذاته ثم لا يتلاقى
اجزائه ، فهذه الاشياء يعرض لها الكم وليس كل ما يعرض له الكم نفس 6
الكم ، والمتصل والمنفصل اللذان هما فصلا الكم ليسا الاتصال الذي فرضوه
مصححًا لابعاد ثلثة - فانه جوهر على ما وضعوه - ولا الاتصال الذي هو اتحاد
نهائى الجسمين الذى يبطله الانفصال - فانهما من عوارض الكم - ، وهذان فصلان 9
للكم وجوديان تحتها انواع محصلة وان عرّف احدهما بسلب
وما يفرض ان السبعة التسعة فيها الثلثان على واحد هو الحد المشترك:
فاسد ، فانه ان فرض واسطة بين آحاد مصطفة يلزم لها طرفان ، فتكون اشياء 12
هى سطوح متقدرة وفى الجملة مقادير متصلة عرض لها الكم وليست هى نفس
الكم ، فالعدد من حيث هو عدد لا ترتيب وضعى ولا واسطة فيه
والظان ان الواحد عدد لانه مبدأ للعدد اخطأ فلا يلزم ان يكون مبدأ 15
لشيء مشاركاً له فى الماهية ، اعتبر بالحيوان فانه ما شارك الانسان فى الانسانية ،
وبالجسم فانه ما شارك الماء فى الماهية ، ثم معنى الكمية مفقود فى الواحد ولا

1 المقابل : اى المقابل للملكة || 2 واللانهاية S : اللانهاية R || وليس R : ليس S
3 وظن R : فظن S || 6 لها الكم وليس كل ما يعرض R : S- || 7 فصلا R : S-
ليس R : S || 8 على ما وضعوه R : S- || ولا الاتصال R : والاتصال S
9 الجسمين R : جسمين S || الذى R : اللذين S || 10 للكم R : الكم S || 13 الكم R : S-
وليست R : وليس S || 14 من حيث هو عدد S : من حيث عدد R || واسطة R :
وسط S || 15 للعدد R : العدد S || 16 لشيء R : لشيء S || 17 ما شارك R : ان شارك S

'يَعْدُ الواحدُ ومجازاتُ العُرْف لا اعتبار لها ، واذا بُيِّنَ معنى العدد فلا يجمع الواحدَ وما سواه من الكميات جامعٌ معنويٌّ. وقالوا : النقطة مقدار لكونها مبدأه ،
3 وهو خطأ لأنها عديمة

وُظِنَ أنَّ الزوج والفرد أيضا نوعان من العدد ، وهو خطأ فإنها كميَّات في كميَّات ، وأنواعُ العدد والكم لها مبلغ ، والزوجيَّة لا تدلُّ على مبلغ ، ومن علم زوجيَّة شيءٍ بعرضٍ ثانيه دون ضبط العدد لا يعلم من الزوجيَّة كميَّة .. وقد يُظَنُّ ما ليس بكميَّةٍ محضةٍ كميَّةٍ محضةٍ كالطول والقصر والكبر والصغر الاضافيَّات ولم يعلم انه اعتبر فيه الاضافة وربما سلب ، فيقال أَصَغَرُ 9 وأَكْبَرُ فيستدعى صغيراً وكبيراً

(١٢) واعلم أنَّ العدد تقدير المنفصل كما أنَّ المساحة تقدير المتصل ، والعاذية والماسحية من خواص المدرك ، ومن حَكَمَ بكون الجسم مقداراً 12 لا غير - ممن ينكر أنَّ الهيولى البسط من الجسم - فهو يرى أنَّ الجسم شيء واحد وتكتمه باعتبار تقدير ذهنيٍّ ، وهكذا قال في الحركة أنَّها ليست بأمرٍ يلحقها المقدارُ لاستحالة انسلاخ مقدارٍ عن الحركة مع بقاء الحركة - بل اذا بطل بطلت 15 واذا رُفِعَ وهما ارتفعت اى المتخصصةُ به من حيث هي - بل مقدارها في الاعيان ليس بشيءٍ زائدٍ على الحركة ، والتقديرُ الذهنيُّ اعتبارٌ يلحقها فكذلك في الاجسام ، وكما حَكَمَ في الاعداد فعنده التكتم كله اعتبارٌ لا غيرُ ،

1 ومجازات R : والمجازات S || 2 مبدأه R : مبدأ S || 5 والكم R : في الكم S ||

6 ثانيه : ساه R مباينة S || 7 كمية محضة R : كمية S || والكبر والصغر : S والصغر

والكبر R || 11 والماسحية R : والماسحية S || من خواص R : من الخواص S ||

12 ممن R : فمن S || ممن ينكر..: يريد الاشراقين || 13 وتكتمه R : وبكمية S ||

وهكذا R : وكذا R || 14 عن الحركة S : عن حركة R || 16 اعتبار R : باعتبار S ||

17 اعتبار R : اعتباري S

والمتصلات كلها تجتمع معاً وان لم تكن متكافئة - ولا شيء من الاضداد يصلح بعضها موضع بعض اذ ينتهي الى محل واحد - وكذلك العدد لا ينافيها

3

(١٣) والجمهور حكوا بان الكميات لا يتصور فيها الاشد والاضعف - فليست اربعة اشد من اربعة - ولكن فيها الزايد والناقص . قالوا : وُفِرَقَ بينهما فان الزايد والناقص يمكن فيهما الاشارة الى مثل قدر فاصل بخلاف الاشد والاضعف وهذا ينحصران بين طرفين بخلاف الزايد والناقص ، والحد يختلف في الشديد والضعيف ولا كذلك الحظ الطويل والقصير

(١٤) قالوا : والخمسة ليست جزءاً للعشرة لتعقلها دون الالتفات اليها ، وليس كونها من خمسين أولى من كونها من سبعة وثلاثة وغير ذلك ، والشيء لا يتركب من انواع مختلفة متضادة ولا يكون لماهية واحدة صور كثيرة

(١٥) قالوا : وكل نوع من انواع العدد ماهية بسيطة وليس لانواعها وحقايقها البسيطة اسم ، ولكل واحدة لوازم وخواص بحسبه ، ونعبر عنها بلوازمها وهي العشرية والاربعية - وهذا فاسد : فان المعقول لنا العشرية وما عقلنا شيئاً هو عدد يلزمه العشرية ، واذا كان مجهول الاسم والحقيقة

15

فكيف يحكم بوجوده أو لا ؟

سؤال استدلالاً من اللازم الذي هو العشرية

3 ينافيها R : ينافيه S || 6 مثل قدر R : مثل وقدر S || 7 طرفين S : الطرفين R || 9 ليست R : ليس S || 10 وليس كونها R : وليس كونها S || 11 متضادة R : متضادة S || واحدة R : - S || 12 وليس S : ليس R || 13 البسيطة R : - S || لوازم R : ولوازم S || 15 وما عقلنا ... العشرية R : - S || مجهول S : محمول R || 17 من اللازم الذي هو العشرية R : من اللوازم التي هي العشرية S

جواب إنما يُستدل بها على شيء معدود لها ، وأما أنها ليست هي النوع بل غيرها والعشرة معقولنا من العشرة ليست بعشرة بل العشرة ما لا نعقلها - فاسد 3

(١٦) قالوا : والوحدة ليست بجوهر ، وآلا ما صبح ان يُوصف بها العرض ، ويلزم من جوهريتها امتناع اتصاف العرض بها ويصح اتصاف الجوهر بالعرض دون العكس . - قالوا : ولو كانت الوحدة داخلة في حقيقة الجوهر ما عُقل الجوهر الآ بها وليست كذا . وتما سبقت الإشارة إليه ان الاستقامة والاستدارة في الخط والسطح فصلان لامتناع الانسلاخ واتحاد الجعل . والأولى ان لا يُجعل الضابط للمساواة انطباق الطرفين مع انطباق ما بينهما من المقدارين - اذ المساواة تُوجد في الكم المنفصل ولا طرف ولا وسط فيه - بل يُقتصر على أنها اتفاق في الكمية . وقد عرّف بعض المتقدمين الكم بأنه ما يصلح جواباً 12 «لكم الشيء؟» والكيف ما يصلح جواباً «كيف الشيء؟» وناقضه المتأخرون - بأنه قد يحجب عن الكيف بأنه قائم او مستلزم وعن الكم بأنه كذا - بظلاً وكان هذا غير مُبين ، فإن هذه تجوزات ، وعلى الشارح ان لا يستعمل 15 المجازيات ، لا ما يؤخذ عنه المجازيات

والاقسام المعتبرة تما عُد في الكيفيات اربعة: احدها الحال والمملكة ، والثاني الانفعالات والانفعاليات ، والثالث القوة واللاقوة ، والرابع كيفيات الكميات ، 18 ألا ان المملكة ان اغُتبر فيها القوة والقدرة على الاحضار يُخرج علم المفازقات

2 معقولنا R : ومقولنا S || 5 اتصاف العرض R : اتصاف الجوهر S || بها R : - S ||
6 لو كانت R : - S || 7 وليست R : وليس S || 11 على أنها S : على أنه R ||
12 جواب R : بجواب S || 13 عن الكيف S : بالكيف R || وعن الكم S : ونحو
الكم R || 15 لا ما يؤخذ عنه المجازيات R : ما لا يوجد غير المجازيات S || 16 في
الكيفيات R : من الكيفيات S

- بالكلية عن هذا أثبات صورها العلمية ، فاذا أريد تعميم القسمة يُخَذَفُ
 من التقسيم ما وُضِعَ على ذى النفس وغير ذى النفس بل يُقْتَصَرُ على كمال محسوس
 وغير محسوس ليدخل فيه حالُ المُفَارِقِ بالكلية وغيره ، والمملكة لا تؤخذ 3
 بمعنى الاستعداد بل بمعنى هيئة لا يُحَسُّ جنسها ثابتة او ما يقرب من هذا
 لِنَعْمَ ، وان أخذ فيها الاستعداد بُحْمَلُ واقعة تحت قسم الكمال الغير المحسوس
 (١٧) والشكل ليس نفس الحد بل هيئة تلزم الجسم المحدود من حيث انه 6
 محدود ، والشكل حاصل في جميع ذلك المحدود وان كان مشروطاً بالحد . ومن
 المشهور ان ليست الدائرة في الخط وان كانت لا تتم الا بانعطاف ، ولو كانت
 في مجرد الخط لكانت استدارة او تقويساً ، ولا الكرة في مجرد سطح وان 9
 كانت لا تتم الا بتقيب سطح ، ولو كانت في مجردة لكانت إمّا تقعيراً اى بحسب
 التجويف او تقيباً اى بحسب السطح الخارج . قالوا : فالحق ان الكرة
 جسم لا سطح والدائرة سطح لا خط . وتعلم ان الحجّة قاصرة عن المطلوب : 12
 وما ذكر دَلَّ على ان الدائرة ليست في الخط ولا يلزم منه ان تكون سطحاً ،
 بل ومن الاقسام ان تكون في السطح ، ولا يلزم من ان لا تكون في خط
 ان لا تكون خطاً خاصاً ، وكذا امر الكرة ، فالأولى الرجوع الى الاصطلاح 15
 فان العبارة علمية

ومن الناس من ظن كثيراً من الكيفيات مضافاً لما يعرض له المضاف
 كالعلم والخلق ولم يعلموا ان المضاف لا يُعْقَلُ جزئياته الا بالقياس الى شيء ، 18

1 اثبات صورها العلمية R : اثبات صورها علمية S || 3 المفارق R : مفارق S ||

4 جنسها R : بجنسها S || 5 لنم R : النم S || 6 تجمل واقعة R : تجمل واقعا S ||

8 الدائرة R : دائرة S || 9 في مجرد الخط S : في مجرد خط R || 13-14 ولا يلزم

منه ... في السطح R : -S || 15 الرجوع R : رجوع S || 18 المضاف R : مضاف S ||

الى شيء S : بشيء R

وجزئيات العلم كالهندسة والنحو لا يقال انها هندسة ونحو شيء ولا
جزئيات الخلق ، ولو كانتا بالذات تحت المضاف ما انقطعت الاضافة
3 عن جزئياتهما . وجوز هؤلاء كون الشيء الواحد من مقولتين

(١٨) وقالوا : الجسم الابيض ليس من مقولة الجوهر ولا من مقولة الكيف
ولا زائداً على المحصور فيتمين به كون شيء واحد تحت مقولتين . وليس اذا
6 لم يكن المجموع المذكور من مقولة الكيف ولا من مقولة الجوهر يلزم ان يفرد
بمقولة ، فان الحقايق المختلفة اذا تركبت لا تصير حقيقة احدية بسيطة ،
وكلاهما في منع كون شيء من مقولتين انما هو في البسائط ، واما المركبات فما
9 مثل البياض من الكيف والجسم من الجوهر
وجماعة ظنوا ان الشكل لون ، وكذبهم اختلاف الوان متفقات الشكل
وبالعكس - اي القلب لا المنطوق - ولكانت البسائط الشفافة ترى لكونها ذات
12 شكل وليس كذا

والثقل والحفة من الكيفيات المحسوسة ، وقد يدفن الجسم تحت الارض
او تحت الزبل فيزداد ثقلاً ، والمترج من البسائط - وفيه الخفيفان - يزداد
15 ثقله على مساويه نجماً من اقل بسائطه ، فليس كما توهم ان الثقل في المركبات
ما لنفس الارضية . وللقسري من الميول سورته سايرها في كونها كيفية
(١٩) واعلم انه قد يقال « شكل » ويعني به مقدار مشكل وان كان المقدار
18 المشكل كمية من حيث مقدارته ، وكذلك يقال « زاوية » ويعني بها المقدار

1 وجزئيات S : - R || 5 زائداً R : زايد S || 10 جماعة R : والجماعة S ||
11 ولكانت R : ولو كانت S || 13 والنقل والحفة S : والحفة والنقل R || 14 الخفيفان S :
الخفيفان R || 17 - 18 ويعني به مقدار ... يقال زاوية R : - S || 18 بها : به RS

- ذو الزاوية ، وبهذا الاعتبار يقال للزاوية « ثلث ورُبْع » والمقدار ذو الزاوية من حيث مقداريته كمية ، ويكون رسمُ الزاوية بهذا الاعتبار « المقدار الذي هو ذو حدودٍ تنهى عند حدٍّ مشتركٍ من حيث هو كذا » وكما أنَّ الهيئة الشكلية 3 كيفية فكَذلك هيئة الزاوية كيفية ، وإذا عُنى بالزاوية الهيئة فترسمُ بأنها «هيئةٌ تحصلُ للمقدار من حيث هو ذو حدودٍ تجتمع عند حدٍّ مشتركٍ» . - ومن المشهور أنَّ الشكل الملون يسمى خِلقةً وصورةً ، ويُضبطه معناها بالشكل من حيث 6 أنه محسوسٌ في جسمٍ طبيعيٍّ أو صناعيٍّ مخصوصًا بما يتأتَّى أن يُنصَرَ

- (٢٠) واعلم أنَّ من المتضايفين ما يتشابهان من الطرفين كالأخوة، ومنها ما يختلف كالأبوة والبنوة، والمضاي الحقيقي لا بدَّ له من انعكاس بالتكافؤ، والمركب 9 أيضًا لا بدَّ له من انعكاس إذا أخذ الطرفين متعادلين ، فإنَّ الاب أب لابنُ والابنُ ابنُ لأبٍ وإذا اختلف التعادل اختلف التعاكس ، فإذا قيل : السَّكانُ سَكانُ لسفينةٍ واليدُ يدُ لحيوانٍ ، لا ينعكس ليقال : الحيوان حيوانٌ ليدٍ والسفينة سفينةٌ 12 لسكانٍ ، وإنما يتعادل إذا قيل : الرأسُ لذى الرأسِ والسَّكانُ لذى السَّكانِ

سؤال من الزمان متقدِّم ولا متأخِّر معه فأنضاف الى المعدوم ؟

- جواب مقدار الزمان ذهنيٌّ فالإضافة بين الأجزاء أيضًا ذهنيَّة ، وفِرْقَ بين 15 أن يقال « الكيف الموافق لكيفٍ » وبين قولنا « موافقة كيفٍ لكيفٍ » فإنَّ الأوَّل أُشير به الى الكيف المركب مع إضافةٍ والثَّاني أُشير به الى إضافةٍ هي الموافقة متخصصةٌ بالكيفية 18

3 ذو حدود S : ذو عدد R || 6-7 من حيث أنه R : من حيث هو S || 10 اب لابن R : اب الابن S || 11 ابن لأب R : ابن الاب S || وإذا اختلف R : وإذا حصل S || 11-12 فإذا قيل السَّكان ... لا ينعكس ليقال R : - S || 12 الحيوان : حيوان R || 14 ولا متأخر R : ومتأخر S || 16 أن يقال R : - S || الموافق لكيف R : الموافق S || 17 والثاني ... إضافة R : - S

- وفرقوا بين النسبة والاضافة بأن النسبة من طرف واحد والاضافة من الطرفين ، وكل شيء له نسبة الى لازم له ليست باضافة ، فان أخذت النسبة مكررة صارت اضافة . قالوا : فالسقف له اضافة الى الحائط من حيث هو مستقر عليه والحائط من حيث حايطيته غير مضاف ، واذا أخذ الاب انه اب للصبي والجنح انه لطاير فنسبة ، واذا أخذ الى الابن وذى الجناح صارت اضافة . -
- 6 مقاومة : وهذا فيه وهن ، فان النسبة من حيث هي نسبة لا تُعقل الا بين شيئين فن حيث هي نسبة مضافة ، وقد وجد فيها حدة المضاف وضابطه ، والاب كما انه ليس بنفس الاضافة ليس نفس النسبة ، فاذا جردت الابوة فهي 9 لا تُعقل الا بين شيئين فهي نسبة واطافة ، وكذلك الحائط ليس حايطا من حيث ماهيته لسقف ولا السقف سقفا لحائط ، فاذا نسبت واخذت الاستقرار الذي لا يفهم الا بين شيئين تحققت الاضافة تامة ، وليست اضافة ب الى ج نفس اضافة ج الى ب بل هما اضافتان ، فكأنه قال : النسبة اضافة من جانب واحد : وعلى قوله « اذا تكررت النسبة صارت اضافة » يلزم ان يكون الجنس العالي هو النسبة : فانها اذا وجدت من جانب فحسب ليست بمضافة ، 15 واذا تكررت صارت مضافة - وتكرر الشيء لا يوجد اختلاف حقيقته ! - فقد صارت الاضافة نسبة مكررة فالجنس هو النسبة ، ثم الاضافة ليست نوعا تحته ولا تستحق النوعية لان تكرر الشيء لا ينوعه وقد علمت حال

1 والاضافة R : واطافة S || 2 باضافة R : بالاضافة S || 4 اخذ R : اخذت S || 5 فنسبة R : فنسبته S || اخذ R : اخذت S || 6 مقاومة S : مقاومة R || وهذا فيه وهن R : وهذا وهن S || 8 فهي R : فهو S || 9 بين S : - R || 11 ب الى ج S : ج الى ب R || 12 ج الى ب S : ب الى ج R || 13 جانب واحد S : جانب واحدة R || صارت S : - R || 14 فانها اذا وجدت . . . فالجنس هو النسبة R : - S || 14 ليست : ليس R || 15 مضافة : مضافا R || 17 النوعية R : للنوع S

المختص في البسائط والانواع الحقيقية ، ثم النسبة على قوله اذا لم تكن اضافة ولم تدخل تحتها وليست هي بكيفية ولا بكمية ولا شيء . فما عُدَّ فيجب ان يوجد مقولة وراء العشرة ، وكل هذا مما يختل به قواعدهم وقواعد المقولات³ مختلة

(٢١) قالوا : والاين هو كون الشيء في المكان ، وهذا الكون ليس نفس

الاضافة بل امر لزمه الاضافة كما للسواد الى محله ، وليس هذا الكون الوجود الذي⁶ للشيء . والا كان يتبدل وجوده عند كل أين وكان كونه في الزمان ايضا وجودا له : فكان للشيء وجودات ، وهكذا عبروا عن الكون في الزمان ، فنهما عام كالكون في المكان والزمان مطلقا ، ومنهما خاص على مراتب كالكون⁹ في البلد والسنة والشهر والمحلة والاسبوع والبيت ، ومنهما جزئي ، واعتبروا في الأين التضاد : فان الكون فوق عند المحيط في غاية البعد من الكون اسفل عند المركز ، ويصح تعاقبهما على موضوع واحد ولا يصح اجتماعهما فيه ، وفيه¹² اشتداد فان الصاعد لا يزال اشد فوقية الى انتهاء الحركة لا ان أينا بعينه يشتد بل يُبطل واحد بعد واحد

(٢٢) ومن المقولات ما عُدَّ الوضع ، وهو كون الجسم بحيث يكون لبعض¹⁵ اجزائه الى بعض نسبة مختلفة بالجهات . قالوا : وان كانت النسبة من باب المضاف الا ان كونه بحيث يلزمه هذه النسبة هو الوضع . قالوا : وليس هذا الوضع

1 المختص R : المختص والمختص S || 2 تحتها : تحت RS || بكمية S : كمية R ||

3 المقولات R : المقولات S || 4 مختلة S : مختلفة R || 6 بل امر لزمه الاضافة

R : S || 8 وجودات S : وجودان R || 9 كالكون في المكان ... على مراتب S : R ||

11 في غاية S : وغاية R || 13 لا ان R : لان S || 15 ومن المقولات ما عُدَّ R :

والمقولات على ما عُدَّ S || 16 كانت R : كان S || 17 كونه : يعني كون الجسم ||

يلزمه R : يلزمها S (يعني يلزم الجسم على رواية R او اجزائه على رواية S)

المعتبر بالجهات من الحاوى والمحوى الوضع المذكور في باب الكتم المعتبر فيه اتصال
 اجزاء وشارة أن بعض اجزائه أين هو من الآخر ، ومن حقق عليهم ابطال
 3 هذا الفرق ، وليس الوضع هو الآن فإن المختود ليس بذى أين مع امتناع الآن
 له . - قالوا : والوضع قد يكون بالفعل : فنه ما بالطبع كوضع الارض من الفلك ،
 فإن خيترئهما متمايزان بالطبع ، ومنه ما ليس بالطبع كحال ساكن البيت من البيت
 6 ولم يختلف الخيزان طبعا ، وقد يكون بالقوة كما يتوهم قرب دائرة قطب الرحي
 ونسبتها الى الطوقية ولا دائرة الا بالقوة فيها . والوضع يختلف بالشدة كالاشد
 انتصابا ، وهيئة كون الانسان رأسه الى السماء ورجليه الى الارض وكونه
 9 بالعكس هما في غاية البعد متعاقبان لا يجتمعان ، فهما ضدان وكذا الاستلقاء
 والانبطاح . - وأما الملك وقد يستونه « مقولة له » كما يقال « السواد لهذا
 المحل » و « الدار لزيد » ، وقد خصته المتأخرون بكون الجسم في محيط بكرة او بعضه
 12 منتقل بانتقاله اى بانتقال المحاط ، فنه طبيعى كحال الهرة مع اهابها ، ومنه
 غير طبيعى . - وسلموا في مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » الاشتداد بحسب
 شدة الابيضاض ، وكانوا منعوا فيه الحركة فاختلط الامر عليهم ، وذلك بأنهم
 15 يتركون مشاهدة العلوية وطرائق التجريد ومعاينة الانوار القدسية ويشغلون
 بما لا يضر جهله . - هذا على ما يذكرون

2 ابطال S : ابطال R || 3 بذى R : لذى S || 4 الفلك R : السماء S || 6 يكون R :
 يكوننا S || بالقوة R : - S || قطب الرحي R : القطب للرحي S || 8 الارض S :
 المركز R || 9 فهما R : فهما S || 10 والانبطاح : والانبطاح (؟) S والانبطاح (؟) R ||
 12 منتقل R : منتقلا S || فنه R : فيه S || الهرة مع اهابها S : الهوة مع اهابها R ||
 15 مشاهدة S : المشاهدة R || وطرائق R : الطرائق S || 16 يضر R : يصير S ||
 هذا على ما R : هذا ما S

(٢٣) وصاحب البصار > عمر بن سهلان الساوى < قد حصرها في اربعة

في بعض المواضع : في الجوهر والكم والكيف والنسبة ، وخرج عنها الحركة

فانها ليست بكمية - وإن عرض لها تكتم - ولا نسبة - وإن عرض لها نسبة - 3

ولا شيء مما عدوا . أما نحن فقد حصرناها في خمسة على ما يتنا في التلويحات

وفصلناه في المطارحات . أما الاثن ومتى والوضع والمثلك فانها لا تُعقل إلا

6 بالنسبة

سؤال النسبة تابعة ؟

جواب اذا كان الجسم وحده والسطح المأخوذ مكانا وحده لا يحصل

الاثن ، فاذا وقعت النسبة ذهنا وعينا حصل اثن ، ويجب ان يحصل النسبة 9

أولا وتُعقل لتُعقل بها الاثن ، وكذا في متى والوضع ايضا : فان الجسم شيء

واحد وما لم يوقع النسبة الى الجهات أولا لا يحصل الوضع ، واعتبر بالمحدد

انه لم يوضع لسطحه - الذي ليس الينا - وضع ، وايضا الجسم لا يدخل في 12

مفهومه المكان ولا الزمان ، والاثن ومتى ليسا نفس المكان والزمان اذ الزمان

وحده ليس بمتى ، ولا جامع بين المتباينات إلا النسبة ، فان الحركة الارضية

متباينة عن السماوية ، وما لم يوضع النسبة لم تُعقل هذه الاشياء ، والمثلك ايضا 15

كذا ، فالنسبة ذاتية لهذه الاشياء عامة وما له ذاتي عام يكون ذلك الذاتي

إما جنسه او فصل جنسه ، وعلى التقديرين لا يكون هو الجنس العالى .

1 حصرها R : بصرها S || 3 لها تكتم R : له التكم S || 4 مما عدوا R : من

قاعدوا S || نحن فقد R : قد نحن S || 9 وقت R : وقع S || اثن R : الاثن S ||

10 أولا S : - R || 12 لسطحه R : بسطحه S || 13 مفهومه R : مفهوم S || ليسا :

ليس RS || والزمان S : والزمان وحده R || 14 الحركة الارضية S : حركة ارضية R ||

16 ذاتية S : انها ذاتية R || ذلك الذاتي S : - R

ومن احتال في أثبات أن «أن يفعل» لم يدخل في مفهومه الحركة - بناءً على
 أن الذي في «أن يفعل» اعتبار فعله غير اعتبار الحركة - خطأً ، فإنه اذا كان
 3 وجوديًا ولم يكن كونه في «أن يفعل» ذاته ولا باعتبار هيئة قارّة فيتعين لهيئة غير
 قارّة لو لم تُوضَع لا يقال للشيء أنه في مقولة «أن يفعل» ، فالحركة داخلة في مقولة
 «أن يفعل» لا حركة أخرى تلحق ذات الفاعل ، بل نفس الحركة الحاصلة
 6 في المنفعل لها مدخل في معنى «أن ينفعل» وبعينها لها مدخل في معنى «أن
 يفعل» ، ثم الذي في «أن يفعل» اذا كان له حركة أخرى كالسكين يتحرك
 اجرائًا تُقطع الى التفريق ويحرك فهو في «أن يفعل» بالنسبة الى المقطوع وفي
 9 «أن ينفعل» بالنسبة الى المحرك ، ولا بد من دخول امر غير قارّ الذات في
 مفهومهما بثة وهو الحركة . والكيف تعريفه التام من اطراف التقسيم الذي
 حررناه : فن تقسيم الجوهر له الهيئة ، ومن تقسيم الحركة انه قارّ الذات ، ومن
 12 تقسيم الاضافة انه لا يحتاج في تصوره الى شيء خارج منه ، ومن تقسيم الكم
 انه لا يلزمه لذاته المساواة والتجزى وغيره ، ثم هذا الحصر ايضا ليس تما
 يخلو عن مساواة ، وليس في المقولات فائدة كثيرة

15 (٢٤) واعلم انه لو اراد الله ببناء الحكمة خير اّردهم الى طرائق اسلافهم
 في مشاهدة الانوار والصعود الى السماوات والاتصال بالعلويات وركوب الافلاك
 ومعاينة السيد ، ونقص عنهم المقالات في المقولات ، وزاد لهم التمهيد

3 ولا باعتبار S : وباعتبار R || 4 لو لم R : او لم S || 7 له R : - S ||

9 مفهومهما R : مفهومهما S || 13 يلزمه S : يلزم R || المساواة والتجزى R :

مساواة وتجزى S || 15 طرائق R : طريق S || 16 والاتصال R : والاتصاق S ||

17 ونقص : ونقص S نص R || المقالات R : المقولات S || التمهيد R : التمهيد S

للفحاحات وشيم البارقات وحلح الحوات وترك مثل هذه هواجس الوسواس

- (٢٥) واعلم ان قولهم « ان هذه الاشياء التي هي مثل أين ومتى اكون »
 مجهولة يلزمها النسبة وان المضاف كون يعرض له ان يُعقل بالقياس الى غيره
 وذلك الكون مجهول وهذا لازم له لا مقوم « خطأ ، فانه جعل المضاف غير
 نفسه ، ثم ان كانت هذه اكونا يلزمها النسبة وهي هيئات قارة وليست بكمية
 فهي كيفيات اذ من الكيفيات ما يتبعها نسبة

سؤال هذه لا تُعقل الا بنسبة !

- جواب قلت ان النسبة خارجة عنه ، وليس اذا عُرِف الشيء بالازم يُجعل
 اللازم له حقيقة اخرى غير ما يستحق بنفسه ، وايضا ذلك المجهول اذا لم
 يُطْلَع عليه وليس له اسم فكيف يُحكم بوجوده ما لم يُتصور ؟ ومن يسم
 ذلك وجوده ؟

12

سؤال باللازم !

- جواب غير مسلم دلالة هذه الاشياء الا على انها عوارض الجوهر ، ثم اذا
 لم تُعقله كيف نُحكمُ بجنسيته ؟ ثم اذا عقلتُ الشيء دونه فكيف يكون جنسا ؟
 والناس فهموا الآن كما ذكرنا وكذا المضاف دون ذلك

1 للفحاحات : R : التفحات S || 2-1 مثل هذه هواجس الوسواس (كذا) R : هذه الهواجس
 والوسواس S || 3 هذه الاشياء R : مثل هذه الاشياء S || التي هي R : التي S ||
 5 وذلك R : وهذا S || مقوم R : يقوم S || 7 نسبة R : النسبة S || 8-12 سؤال هذه
 لا تعقل ... ذلك وجوده R : - S || 9 عنه : اي عن ذلك الكون المجهول || 13 باللازم R :
 يستند باللازم S || 14 الا على انها R : الا بها S || 16 كما S : بما R

وجماعة من هؤلاء المتأخرين يجتهدون في جميع المواضع ليجمعوا الحقائق بعد ان عُلِمَتْ مجهولة . قولهم « انّ المرضية ليست بجنس لانها عبارة عن 3 اضافة الموضوع » ينعه الخصم ، وكذا « كون الجوهر عبارة عن سلب الموضوع » بل سلب الموضوع تابع لكمالية قوامه المستغنى عن الموضوع او الحامل على رأى الاقدمين ، والاضافة الى الموضوع انما لزمّت من ضعف هويته 6 التي ما استبدت بقوامها

سؤال الأبوّة يتقدّم عليها وجود الشخص الذي هو الابن ، والبنوة يتقدّم عليها وجود الشخص الذي هو الأب فهو دور 9 جواب الاعتبار مختلف والصفات معاً ويتقدّم عليهما الموصوفان ، فجوهر الأب تقدّم على ثلاثة : على الابوة والبنوة والابن ، وجوهر الابن يتقدّم على اثنين : على الابوة والبنوة ، وهاتان معاً ، وكذلك العلة والمعلول والمركبان 12 من حيث هما مركبان منهما معاً ، وجوهر الأب والعلّة متقدّم

(٢٦) فصل في مواقف : أما الأقدمون فقد ذكرنا قاعدتهم في الجوهر وضابطهم فيه ، ومن جملة ما يتأتى لهم الالتزام به :

15 < الموقف الاول > انكم لماذا حكمتم بجوهرية بعض المنطبع مع اقتقاره الى المحل ؟ ان حكمتم باستحالة الخلق في الاعراض كذا كالوحدة والكثرة

2 ليست R : ليس S || 4 تابع R : تابعة S || او الحامل R : والحامل S ||
 7 - 8 الابن والبنوة ... الذي هو R : S || 8 دور R : الدور S || 9 الاعتبار R :
 الاعتبارات S || ويتقدم عليهما R : وتقدم عليها S || 10 والابن R : S- || 11 العلة R :
 علة S || والمركبان S : والمركبات R || 13 مواقف R : مقاومات RS || 14 به S : R- ||
 15 انكم S : بانكم R (خاطب ههنا المشائين الناب عن الاقدمين)

وشكل ما ومقدار ما ، او لحاجة التخصيص ؟ فلمَ قلتم ان العرض لا يجوز ان
مخصص ؟ وهل اشخاص النوع تمايزت الا بعوارض ؟

3 سؤال لاتفاق الجمعين

جواب كلامنا في الصور وجعل الهيولى غير ما للصورة ، اعتبر بالتبدل

سؤال لان الاعراض لم تدخل في حقيقة الانسان

6 جواب ولا شيء من المخصص يداخل في الماهية المشتركة ، وان علمت بتقوم
حقيقة المجموع فكل شيء يقوم حقيقة ما يركب منه وغيره

سؤال لو كان الانسان نوعه في شخصه ما احتاج الى تميز

9 جواب وكذا الهيولى والجسم

سؤال الجسم لا بد له من مقدار خاص وشكل خاص

جواب وكذا النوع لا بد له منها ومن كونه على لون ووضع وغيره

12 سؤال الهيولى محتاجة - وكذا الجسم - الى الصور

جواب ما زدتم على ما سبق ؟ وبأى شيء عرفتم حاجتها ؟ وحججكم ما

دلت على غير امتناع الخلق ؟ ثم لها بدل وكذلك الاشكال والمقادير ، وان

استدلتم باستحالة حصولها مطلقة فكذلك النوع مع انكم عرفتم بانه اتم 15

تخصلا من الجسم والهيولى ، فخصصه يكون اقوى من مخصص الهيولى والجسم

لان ما اليه حاجة الاقوى اتم

4 في الصور R : في الصورة S || اعتبر R : واعتبر S || 6 بتقوم R : بتقوم S ||

10 الجسم لا بد له S : لا بد له R || 13 وبأى R : وبأى S || 14 لها بدل R : لا بد بدل S ||

15 مطلقة R : مطلقة S || مع انكم R : مع الكم S

سؤال مخصّصات الانواع تابعة

جواب فكذا مخصّصات الجسم

سؤال هي مقومة الوجود 3

جواب النزاع فيه !

الموقف الثاني لهم : انّ الصور مبادئ آثار ولا كذلك الاعراض

جواب ينسخ بالتّيل فانه مبدأ الحركة وهو عرض باعترافكم ، والحركة 6

موجبة للحرارة وكذا الشعاع وليست بصور

الموقف الثالث : الصّور جزء الجوهر وجزء الجوهر جوهر

جواب ممنوع كونه جزء الجوهر ، وانما نسلم ذلك اذا كان جزء الجوهر 9

من جميع الوجوه - واذا عُرف كونه من جميع الوجوه - جوهرًا ، ومن جملة ذلك صوره وفي الجملة آحاد اجزائه ، فلا حاجة الى الاستدلال عليه - بانّ

12 شيء كذا جزء الجوهر فيكون جوهرًا - لانّ المجموع اتما يكون جوهرًا ،

او يُعرّف انه جوهر اذا كان عُرف انّ آحاد اجزائه جوهر ؟ فهو دوز ،

ويتبين بذلك انّ الحديد ما زاد فيها غير اعراض بها صارت سيفًا ،

15 وليس لقايل ان يقول : هذه الهيئات جزء الجوهر الذي هو السيف وجزء

الجوهر جوهر ، فانّ السيف ممنوع كونه جوهرًا من جميع الوجوه بل يُحمّل

5 لهم : يعني للمشائين || آثار R : الآثار S || 9 ممنوع كونه جزء الجوهر : بمنع

المصنف التعليل بان يكون كون جزء الجوهر جزء الجوهر كونه جوهرًا مطلقا ||

ذلك S : - R || 10 عرف R : عرفت S || 11 ذلك S : - R || بان R :

بأي S || 14 بذلك R : ذلك S ||

عليه الجوهرية باعتبار مادته التي هي الحديد مثلاً وكذلك الأبيض والكرسى
والمرکبات مما لا يتناهى

- الموقف الرابع لهم: يتبدل جواب « ما هو » بالصُور ولا كذلك الاعراض 3
جواب وينسخ بالحديد اذا جعل سيفاً فانه اذا سُئل انه « ما هو » لا يتأتى
الجواب بانه حديد ، والقطن ما زيدَ عليه هيئات جوهرية اذا غزلناه ونسجناه
بل اعراض ، واذا سُئل بانه « ما هو » لا يحجب بانه قطن بل ثوب ، فلمَ قلتم 6
بانه ليس من الاعراض ما يتبدل به جواب « ما هو » ؟ فانا لم نكن اصطلحنا على
ان الجوهر ما يتبدل به جواب « ما هو » والعرض ما لا يتبدل < به >

- الموقف الخامس: ان الكيفيات تشتت وتضعف ولا كذلك الصُور 9
جواب ينسخ بكيفيات الكميات كالزوجية ، فلمَ منعت ان يكون وراءها
كيفيات لا تشتت ولا تضعف بها الماهية ؟ وفيه اشكالات أخرى اى آثرنا
الاختصار ، ولا ننكر ان من الاعراض داخله يصح تسميتها صوراً 12
(٢٧) مقاومة في فصل الاستدلال : اعلم انهم اذا قالوا « شيء كذا اشتد »
لا يعنون به ان ذاتاً واحدة تبقى بعينها وتشتد بل السواد الاول يُبطل عند
الاشتداد ويحصل سواد آخر ، وفي الحقيقة لا يكون في الاعيان سوادٌ مشتدٌ 15
بل اشتداد السواد تبدل اشخاص متفاوتة منه ، فان ذات كل شيء واحدة ،
فان كانت واحدة من الزايد والناقص والمتوسط فليس الآخر من هذه الثلاثة

1 مثلاً R : S || وكذلك R : S || 4 جواب R : S || انه R : S ||
5 عليه S : فيها R || غزلناه ونسجناه R : غزل ونسج S || 6 واذا سُئل ... لا يحجب R :
اذا سُئل ... فلا يحجب S || 7 بانه S : ان R || فانا R : فان S || 9 ان الكيفيات R : S ||
10-11 وراءها كيفيات S : كيفيات وراءها R || 11 اى S : R || 12 الاختصار R :
الاختصار S || 13 انهم : يعنى المشائين || 15 سواد مشتد S : مشتد R || 16 متفاوتة منه R :
فتفاوته فيه S || 17 فان كانت واحدا R : فان كان واحد S || من الزايد والناقص :
من الناقص والزايد R

هو نفسه فدلّ على اختلافٍ ، وهذا بعينه قد جعله بعض المتأخرين حجةً على اختلاف نوعيّة المتفاوتات في الشدة ، ولا يتوجّه فإنّ المنازع يقول : الحقيقة 3 النوعيّة ليست بنفس الزايد ولا قسيميّه بل الجامع لكلّ كما أنّ ماهيّة الانسان ليس نفس زيدٍ وعميرو ولا الرجل والمرأة بل الجامع

ومن طريق آخر - في بيان أنّ الاشتداد بالتبدّل - نقول : اشتداد شيء 6 كالسواد ليس بغير السوادية - فأنّه حينئذٍ لا يكون أتمّ في السوادية - ولا بضمّ - . لامتناع اجتماع المثليّن - فتعيّن تجدّد الذوات المتفاوتة ، ثمّ انّ امكن الضمّ فما كان الزايد نفس الناقص ، فما كان الناقص نفسه اشتدّ . ومن المتأخرين من 9 احتجّ في اختلاف نوعي الشديد والضعيف بأنّ الاختلاف ليس في امرٍ خارج عن السواد ، فأنّه لا يكون أتمّ سواداً اذا كان المميّز عرضياً ، والمميّز بين الشئين إمّا عرضيٌّ او فصلٌ ، وههنا اذا لم يكن عرضياً فيتعيّن ان يكون الامتياز 12 بالفصل . - وليست هذه بمستقيمة ، فإنّ الفصل ابدأ عرضيٌّ للمقوّم المشترك الذي هو الجنس وان كان مقوّمًا لحقيقة النوع ، فاذا اعترف بأنه لا يصحّ ان يكون التميّز بعرضيٍّ للسواد لئلا يلزم ان لا يكون الاشدّيّة في نفس السواد - والفصل 15 المقسّم للسواد عرضيٌّ له فيكون خارجاً عنه - فلا يكون الشدة به ، اذ لا يمكن ان يقال : التميّز بين المشتركات في السواد بالفصل المقوّم لحقيقة السواد ، بل بمقسّمه الخارجيّ ، ثمّ حضر المميّز بالفصل والخارجيّ . يُمنع بقسمه ثالث هو 18 الكمالية والنقص

1 اختلاف R : الاختلاف S || 3 بنفس R : - S || قسيميّه R : قسميّة S ||
5 بيان ان S : بيان R || 10 سوادا R : السواد S || 12 هذه : يعني هذه
الحجة || 15 المقسم R : مقوم S || 17 بمقسّمه S : بالفصل والخارجيّ R :
في الخارج والفصل S

سؤال الكمالية خارجة ؟

- جواب هي في الذهن اعتباراً زائداً وما به الكمالية ليس بخارج . - ثم
- هذا القائل اعترف بأن طبيعة الامتدادية من نوع واحد ، فهلاً قال : وَحَدَّ 3
- المميز بين المقدارين الصغير والكبير ، ولا يكون بعرضي وآلاً لا يكون اعظم امتداداً ، فيكون بفصل ؟ وبأى شيء اعتذر ؟ ههنا يلزم مثله فيما سبق .
- وليس لقائل ان يقول : زاد الكبير على الصغير بأمر وراء المقدار ، فإن الفاصل 6
- ايضاً مقدار

- (٢٨) واعلم ان الفصل لا ينبغي ان يكون من جوهر جنسه بل يجب ان يكون خارجياً ، فليس فصلاً الفرسية والثورية كالية حيوانية ونقصها ، والكمال 9 او النفسان المطلق وان أخذ في الاذهان اعتباراً خارجياً الآ انه اذا أضيق الى السواد والمقدار يكون بنفس السوادية والمقدارية لا بخارج ، وفي الاعيان ليست كالية وسواد بل طبيعة واحدة متحدة 12

- (٢٩) واعلم انه لا مانع ان يتأدى السلوك في نحو هذه الاشياء - في انتقاصها لا في اشتدادها - الى واسطة خارجة عن حد الطرفين كالحجرة ، فانها نفسها ليست بسواد ولا بياض ولا شديد احدهما ولا ناقصه ، وأما في مثل الحرارة والبرودة 15 فالاعتدال المطلق ليس من حد الطرفين ايضاً اذ لا يكون شيء واحد واقفاً تحت نوعي الحرارة والبرودة معاً

سؤال فدل على اختلاف الانواع

18

3 فهلا : S : فهل لا R || 4 المقدارين R : S - || 5 امتدادا : S : امتداد R ||
 يلزم R : يلزمه S || 6 الفاصل R : الفاضل S || 9 فصلا R : فصل S || 10 في
 الاذهان R : في الاعيان S || 12 متحدة : S : متحدة R || 13 السلوك R : الشكوك S

جواب مخالفة نوع المتوسط للطرفين مسلمٌ ، وفي السلوك ممنوعٌ مثله ، وإذا قيل : أتم حرارة أو سوادًا يجب أن يكون السواد أو الحرارة جنسًا - إن لم يكن نوعًا بالاتفاق - لأنهما مقولان على الشديد والضعيف ، فما منع أن يكون شيء واحد في نفسه تحت نوعين - حرارة وبرودة - منع عن أن يكون تحت جنسين بالذات وهما الحرارة والبرودة ، ثم كيف يكون حقيقة بسيطة تحت جنسين 6 - كيف ما كان - فضلًا عن المتضادين ؟

سؤال يُستسخن بالقياس إلى البارد ويُستبرَد بالقياس إلى الحار ؟

جواب الشيء في نفسه لا يكون حرارة وبرودة ، والاستسخان والاستبراد 9 إنما هو بحسب ما يترامى لأمرجة وما كانت الحرارة حرارةً بالقياس إلى المدرك بل في ذاتها ، وكيف يصير شيء واحد بالنسبة إلى شيئين واقعًا في ذاته تحت جنسين ؟ أو كيف يكون الأتم سوادًا ليس بسواد ولا واقعًا تحته ؟ وكذا 12 الانقص - فلا يكون في الوجود سوادية - بل الحق أن لكلٍ من هذه الأنواع حدًا يقع أولُ الشروع فيه عند الاشتداد وآخرُ التخلية عند النقص ، وفي الحرارة والبرودة أن وقع مزاج معتدلٌ لأدرك التفرقة بين الحدين والمثلين وفرق 15 بين آخر نقصانٍ للحرارة لا يبقى بعدها ما يقع تحتها وأول زيادةٍ للبرودة

(٣٠) واعلم أن الشدة لا يُعنى بها القوة على الممانعة ونحوها بل كاليَّة

في جوهر الشيء الذي يدل عليه حرفُ المبالغة في اللغات كالاطول والآخر ،

1 السلوك R : السلوك S || 2 قبل S : - R || سوادا S : سواد R || أو الحرارة : RS || 3 لأنهما R : لأنها S || 4 وهما S : وهي R || 6 المتضادين R : المتضادين S || 9 لامرجة R : بالامرجة S || كانت S : كان R || 10 شيء واحد S : شيئًا واحدًا R || بالنسبة R : بالقياس R || إلى شيئين R : إلى شيئين S || 12 لكل R : الكل S || 13 حدًا : حد RS || 14 والمثلين R : والمثلين S || 17 والآخر S : وهو الآخر R

وشارك فيه الكيف والمقدار ، فإن لم يُسمّر مُسمّر في المقادير شدة - لأنه ليس بين طرفين أو شيءٍ تما سبق - فلا مُشاحّة معه ، فليجمعهما اسمٌ ككالية في تلك الماهية أو نحوها ، وإذا كان الوجود اعتباريًا فالتقدم إنما هو لجوهر العلة 3 على جوهر المعلول

سؤال اشترك الجوهر العلى والمعلولى في « الوجود لا في موضوع » ولم يتفاوت فيهما هذا 6

جواب هذا غلطٌ بسبب أخذ خارجته عن الشيء لازم أو نحوه مكانه ، فهذا لم يكن حدًا حقيقيًا ولا رسمًا ، وليس إذا لم يختلف العرضية في الاتم سوادًا والانقص لا يختلف السوادية ، وقد قلنا أن الجوهرية اشارة الى كالية 9 في القوام والاستقلال والعلّة في هذا اتم من المعلول ، ثم قد بُتّن أن الوجود اعتباري فتقدم العلة بنفس جوهرها ، وهذا معنى قولنا في التلويحات « كيف ساواها ؟ » وكيف لا يكون قوة استقلال العقل اتم من الهولى او من الصورة المنطبعة ؟ 12 فردّ هؤلاء على اناذقليس وافلاطون فاسدٌ ، ثم منعوا التشكك في الاجناس واخذوا السواد جنسًا - لتقسيمه بالفصول - واقعا تحته بالتفاوت ، والحيوانية جنسٌ ومن حدّها الحسّاسية والمتحرّكية وقد اختلفت في الحيوان 15

سؤال لم تُعتبر بالفعل

جواب فليبدأ في الانسان اقوى تما في الدودة حتى ان الحيوانية تتفاوت ،

1 والمقدار R : فيه S - 4 جوهر المعلول S : الجوهر العلولى R || 5 في الوجود

S : في الوجود R || في موضوع R : في الموضوع S || 6 فيهما هذا R : فيهما S ||

8 حدا R : جزئيًا S || 11 كيف ساواها : راجع كتاب التلويحات ههنا 13,7 ||

13 التشكك R : الشكل S || 14 تحته R : - S || 15 اختلفت : اختلف RS ||

17 في الانسان R : للانسان S || الحيوانية S : الحيوة R

كيف وُجِعَ ضابط الحى « الدراك والفعال » ! والدراكية والفعالية
تختلف بالكمالية ، ثم النفس نفسها باعتبار التصرف حتى إن تجردت لا تكون
3 نفساً والتصرف متفاوت ، وقد علمت أن شيئاً واحداً لا يشتد سواء كان
جوهرًا أو عرضاً وأن الأشدية في نفس العرضية لا تمكن بل في خصوص
وراءها ، وأنه لا ينبغي أن تلتفت إلى اطلاقات العرف فإنهم في الجواهر يقولون
6 أيضًا كقولهم « اشتد السيل » و « قوى العسكر »

(٣١) على التفرم والتأخر التقدّم بالحقيقة إنما هو بحسب العلية وهو
يجمع ما بالطبع وما بالذات ، وأما التقدّم بالزمان فأنما هو بحسب اجزاء الزمان ،
9 وقد سبق أنها يتقدم بعضها على بعض بالطبع فأنهى إلى التقدّم العلى ، وما بحسب
الوضع فينتنى على أول ما يصل إليه المتحرك أو المفروض متخركًا بالتوهم إن كان
التقدّم بالتوهم ، وأول الالتقاء زمانى لتقدّم زمانه على زمان ما بعده . وأما
12 التقدّم الشرفى فانه أيضًا مبتنى على تقدّم الافضل في الشروع في الامور ذوات
الخطير وفي حركات شريفة وهو أيضًا زمانى . وأما الترتيبات فعلى أول ما يشرع
البادئ أو العاّد وهو يتعلق أيضًا بالزمان ، والزمانيات كلها على العلى
15 فالتقدّم الحقيقى بالعلية ، والتقدّم بين العلة والمعلول وان كان بالذات إلا أن
المأخوذ سلسلة يختلف بالابتداء من حيث الترتيب النزولى أو الصعودى ،
فهو رجبى . وقد قسموا الموجود إلى واحد وكثير ، فالواحد قد يُعنى به

1 وانفال R : S || 2 تختلف R : S || 4 خصوص RtS : خصوصية R ||
5 وانه R : S || 6 كقولهم R : S || المسكر R : العكس S || 8 فأنما هو R :
فانه S || 12 تقدم S : تقديم R || 13 وفي حركات R : او في حركة S || 14 ايضا R :
— S || 15 الا ان R : لان S || 17 قسموا R : قسم S || واحد وكثير R : الواحد
والكثير S

امره وجودي هو مبدأ العدد وهو اعتباري، والوحدة التي بإزاء التفرد والتي بمعنى عدم الانقسام سلبية، ومن الوحدة ما بحسب النسبة إنا الى غاية واحدة كقولهم «صحي» للقصد والدواء - او الى مبدأ واحد - كقولنا «طبي» الكتاب 3 والدوام - او باعتبار مبدأ وغاية - كقولهم لاشياء «إنها الاهية» - ومن الوحدة تأم وهو ما لا يمكن الزيادة فيه كخط الدائرة، ومنها ما يمكن كالمستقيم

سؤال أليس المستقيم اذا زيد فيه لا يبقى ذلك ذلك وكذا الدائرة ؟ 6

جواب أما الخط فقد علم انه لا ماء له على ما زعموا ، وأما الاجسام اذا تواصلت لا شك ان الانينية بطلت عنها الا ان هوية احدها من حيث الجوهرية ما بطلت بخلاف جسم كرى زيد فيه ، فانه يحتاج الى تبديل جميع 9 الشكل ليصير كرة أخرى فبطل الاول

(٣٢) فصل من لواحق الكثرة الغيرية : فمنها المماثلة وهو ما بحسب

الشركة في الحقيقة النوعية اذ المماثلة من جميع الوجوه بحسب اللواحق كلها 12 ممتع ، وهو يبطل معنى المماثلة لانها استدعت الانينية ، واذا قيل «الانسان مثل الفرس في الحيوانية» يعنى به أخذ الحيوانيتين نوعين محدوفين اعتبار الزوايد كما سبق في اعتبار نوعيتها ، وعلى هذا المماثلة في السوادين لموضوعين 15 مختلفين . - ومنها المخالفة في الحقيقة الغير التقابلية كما بين السواد والطم وهي لا

1 امر وجودي : اسرا وجوديا RS || 3 للقصد R : للفصل S || كقولنا : قولنا S ،

R - || 4 كقولهم R : كقولنا S || 5 وهو R : S - || ومنها : ومنه RS ||

6 ذلك ذلك R : ذلك S || 7 الخط R : خط S || علم انه S : عرف R ||

8 تواصلت R : توصلت S || 9 الجوهرية R : الجوهر S || كرى R : كذا S ||

10 فبطل R : فبطل S || 11 الكثرة R : الكثير S || 12 المماثلة S : مماثلة R ||

14 محدوف R : محدوفين S || 15 في السوادين S : في السواد R

تتألف الاجتماع . - ومنها التقابلية : منها ما بين الايجاب والسلب ، وما بين العدم
والملكة والمتضايقين والمتضادين . ومن المشهور لزوم وقوعها تحت جنس قريب ،
3 فالعلم لا يضاد اللون وان دخلا تحت جنس بعيد كالكيف . فاما ما بين الوحدة
والكثرة فظن انه تقابل تضائفي وهو فاسد اذ الوحدة تعقل دون كثرة ،
وايضا ليس كل ما يعرض له مضاف من خارج هو نفسه بل ضرب آخر ، وكذا
6 ما بين ما سقوه صوراً ، وكذا ما بين السواد والحمر فانهما متقابلان لتعريفهم
إياهما « بانهما لا يصدقان على شيء واحد كيت وكيت » ، وليس بتضادين
عندهم لانهم شرطوا غاية البعد ، فليستأنفوا اصطلاحاً آخر أو ليزيدوا
9 في التقسيم ، والأولون تخلصوا بحذف غاية البعد عن الاصطلاح فجمعوا هذه
في التضاد . وقيل : الشيء الواحد ليس له الاضد واحد اعتباراً ببساطة الحقيقة ،
بلى قد يكون المركب كالحلقات الاسود مضاداً بالعرض لجسمين ابيض وبارد
12 باعتباريه ، ألا ان التضاد بالذات ما بين الصفات البسيطة وما بين الموضوعين بالعرض

(٣٣) واعلم ان العدم ليس على وتيرة واحدة ، فمن الاسماء ما يدل على
سلب دون امكان كالقدوسية والفردية للبارئ ، ومنها ما يدل على سلب
15 وامكان ، فنه ما لا يتعدى الى الجنس كالمرودة بل ولا يتعدى الى بعض النوع ،
ومنه ما يتعدى كالسكون ، ومنه ما يحسب سبق الوجود كاللوت ، ومنه

2 والمتضايقين R : - S || 4 والكثرة R : والكثير S || 6 لتعريفهم R :
لتعريفهم S || 7 بانهما S : انهما R || لا يصدقان S : ما لا يصدقان R || وليس R :
وليس S || 8 اصطلاحاً آخر R : اصطلاحاً اخرى S || 9 فجمعوا R : يجمعوا S || 10 وقيل
S : - R || له S : - R || اعتباراً R : اعتبار S || 11 بلى R : بلى S || 12 التضاد R :
يضاد S || الموضوعين S : الموضوعات R || 13 الجنس R : جنس S

ما يشترط فيه امكانُ فاعلٍ وقابلٍ كالعجز لا يضاف الى الجماد ولا يضاف القادر الى ممتنع بل كالْبَصَر فلا يقال للحجر « اعمى » و لا يَلْن لا يرى الصوت

- (٣٤) فصل في الكلى والجزئى : قد علم ان الماهية كالانسانية في نفسها 3
لا واحدة ولا كثيرة ولا عامة ولا خاصة لصحة حمل كل اعتبارات عليها ،
والحجة التى تُنسب الى بعض القدماء - ان الانسانية لو لم تقتض الوحدة اقتضت
اللاوحدة وهى الكثرة فما صح وجود انسان واحد ، ولما لم يصح اقتضاء 6
اللاوحدة صح اقتضاء الوحدة - فاسد اذ ليس نقيض اقتضاء الشيء اقتضاء
اللاشيء بل لا اقتضاء الشيء ، فلو اقتضت الحيوانية الناطقية ما صح غير ناطق
حيوانا ، ولما لم يكن اقتضاؤها الناطقية لم يتعين اقتضاء اللاناطقية بل لا اقتضاء 9
الناطقية . واعلم انهم اذا قالوا « ان الكلى اذا وقع فى الاعيان كيت » يعنون
به الطبيعة التى يعرض لها الكلية ، فالكلى لا يقع فى الاعيان لان له حيثنم هوية
لا امكان للشركة فيها 12

- سؤال الذى فى الذهن له هوية امتازت عن ساير الخارجيات ، ثم ليس
مجردا عن خصوص بل معه خصوص الانطباع وهو مختص بالذهن ايضا
وكونه غير مشار اليه وامتناع القسمة ونحوه ، فان لم يمنع هذا المطابقة فلا 15
يمنع الزوايد الخارجية ، والكلية انما هى باعتبار المطابقة فيجب ان يكون
الخارجيات ايضا كذا ، وليس ان الماهية الخارجية لحقها ما لا يجب على الماهية

1 فى R : - S || امكان R : امكانا S || القادر : لقادر RS || 2 الصوت R :
الصوت S || 7 نقيض R : يقتضى S || 8 بل لا اقتضاء الشيء R : - S || اقتضت R :
اقتضى S || الناطقية R : الناطقة S || 9 اقتضاؤها R : اقتضاء S || 14 ايضا R : - S ||
15 وكونه : وكونها RS || اليه S : اليها R || القسمة R : الانقسام S || 15 - 16 فلا
يمنع R : فلا يمتنع S || 17 لحقها R : يلحقها S

والذهنية ما لحقها ، بل نفس الكون الذهني والتجرد ما اقتضاها نفس الماهية
والأما صححت ماهية غير مجردة او غير ذهنية

3 جواب ليس ألا ان الذهنية مثال ليست متأصلة في الوجود ولا يصحبها ألا
ما يضطر اليه العقل ، وهي مجبولة على ان تكون مثالاً سواء كان الخارجي
واقعاً متقدماً عليها - كعلوم ما بعد الكثرة ، او لم يكن - كعلوم ما قبل الكثرة
6 من المفارقات بل كثير من علومنا ألا انها بصدد المثالية وهي لك اى المثالية
دون الخارجي

(٣٥) قاعدة : واعلم ان المميز ليس بصالح لتصيير الشيء جزئياً وشخصياً
9 اى لمنع الشركة ، فالفصل كالنطق بمميز الحيوان وما شخصه ، وكذا السواد
والبياض وغيرها ، والعرضيات وكل ما فرض موجباً لمنع الشركة مفهومه لا
يمنع الشركة ، ومجموع ما لا يمنع الشركة لا يمنع الشركة كتركيب ذهني من
12 امور كلية . والذين قالوا «ان المانع عن الشركة الهبولى» لم ينتهوا لان الهبولى
سوية غيرها في عدم منع الشركة في الذهن ، فان لم يلزم من عدم منع الشركة
في الذهن عدم منعها في العين فلسايرها سوية الهبولى . ومنهم من حكم بان منع
15 الشركة والتشخص باعتبار الوضع ، ولم يعلم ان جسمًا قد يكون على وضع

1 الكون : R كون S || 4 اليه : R عليه S || 6 المثالية : R مثالية S ||
اي المثالية : R اى المثال S || 8 لتصيير : R ليصير S || وشخصياً : S وشخصاً R ||
9 لمنع : R يمنع S || كالنطق ... وما شخصه : R كالتنطق بميز الحيوانية وما شخصية S ||
10 فرض : R يفرض S || 11 ومجموع ما لا يمنع اشركة لا يمنع الشركة : R - S ||
12 لان : S ان R || للهپولى : R للهپولى S || 13 في عدم منع : S : في منع R ||
14-13 فان لم يلزم من عدم منع الشركة في الذهن : R - S || 14 ~~شخصاً~~ RS || بلان
ان RS || 15 والتشخص : R : واشخص S

واحد في أين واحد في زمانين ، وجسمان ايضا قد يكونان على وضع
 واحد في زمان واحد في أينين ، فالوضع لمفهومه لا يمنع الشركة وفي الجملة له
 سوية الكل ، فليس الا الحكم بان التشخص باعتبار الهوية الواقعة عيناً ، وكل
 3 هوية وقعت عيناً تشخصت ومنعت < الشركة > بلى الامتياز عند المميزين يكون
 بلواحق ، ثم قد يمتاز كل من شيئين مقترنين عن مشاركته بصاحبه الآخر

6 سؤال يلزم الدور

جواب يتقدم ذات كل واحد منهما على تمايز الآخر لا تميزه ، والتمييزان بهما
 معاً ، والتشخيص غير التميز على ما سبق فان التميز بالنسبة الى مدرك وهو
 9 اعتباري ، ولو انفرد الشيء استغنى عن المميز وما استغنى عن التشخيص
 (٣٦) في لوامس الفسطاس : الظائون ان للوجود والامكان والوحدة
 ونحوها صوراً في الاعيان احتجوا بانا حكمنا بان الشيء ممكن في الاعيان او
 واحد او موجود فيجب ان يكون لها ذوات وصور في الاعيان والا ما صح
 12 الحكم المذكور ، وينسخ عليهم بقولنا : ج ممتنع في الاعيان ، فلا يلزم ان يكون
 الامتناع له هوية عيناً فيستدعى ثبوت ما ثبت له : والمسلم ان هذه - اي الوجود
 والامكان ونحوها - امور زائدة على الماهية ولم نسلم ان لها هويات عينية
 15

1 في زمانين R : في الزمانين S || وجسمان ايضا قد يكونان R : وجسمان ايضا
 قد يكون S || 3 انتشخص R : الشخص S || 4 عند المميزين R : عند المميز S ||
 5 مشاركته : اي في معنى عام || بصاحبه R : بصاحبه S || 7 على R : عن S || لا تميزه
 والتمييزان R : لا تميزه والتمييزان S || 8 غير التميز R : غير المميز S || الى مدرك R : الى
 المدرك S || 9 انفرد R : انفرد به S || 10 للوجود R : الموجود S || والوحدة R :
 للوجود S || 12 ما صح R : لا صح S || 13 ج R : - S || 14 ان هذه اي الوجود R :
 ان هذا اي ...؟... واعلم اي الوجود S || 15 نسلم S : - R

سؤال أليس ان ما في الذهن يجب ان يكون مثال العيني؟

جواب انما نعتبر المطابقة فيما يكون له في الاعيان ذات كالسواد والبياض ،

3 وأما الاعتباريات فلا هويات عينية لها بل وجودها العيني نفس وجودها

الذهني وقد يضاف الى العيني كما يقال : شيء كذا ممتنع عينا ، وقد يضاف

الى الازهان او ما يعتمدهما كما نقول : حصول صورة وعدمها في الذهن معا ومطلقا

6 محال ، وعلى التقديرات اعتبار شيء أضيف الى جهات وكذلك كون الشيء

جزئيا والشيئية وغيرها تما سلموا ايضا

حجة اخرى لهم : ان الشيء المصدق عليه الامكان ان لم يكن ممكنا في الاعيان

9 فيكون ممتعا في الاعيان او واجبا لعدم الخلق - وهو فاسد فان الثلاثة اعتبارية

مشتركة في امتناع وقوع هوياتها عينا

حجة اخرى لهم : ان كانت اعتبارية فكان إلحاقها الينا فكان يصدق

12 إلحاقنا إياها كيف اتفق

جواب لا يلزم هذا ، ألم تر ان كون الشيء جزئيا اعتباري؟ وكذا الامتناع

والجنسية والنوعية ، وما يأتي الإلحاق كيف اتفق بل لاماهيات خصوص يأتى

15 عن صدق اعتبارات كيف اتفق

حجة اخرى لهم : ان الماهية ان لم يفدّها الفاعل شيئا هو الوجود فهي بعد

2 في الاعيان ذات R : ذات في الاعيان S || 9 الاعتباريات R : الاعتباريات S ||

4 يقال R : نقول S || 6 شيء R : اين S || 10 عينا R : عنها S || 11 فكان إلحاقها

الينا : اى كان للذهن ان يلحقها بأى ماهية اتفقت (راجع الموضع المناسب في المشرع الثالث

من العلم الثالث في المطارحات) || 14 يأتى : يأتى S ماى R || 16 يفدها R : يفدها S

على العدم ، - مفسوخة عليهم بنفس الوجود : ان لم يُفِده الفاعل شيئاً فهو كما كان ، وان افاد فللوجود وجود الى ما لا يتناهى

سؤال يفيد الفاعل للوجود الوجوب

- 3 جواب عاد الكلام الى نفس الوجوب ، ثم قولهم « افادها الفاعل شيئاً » يتضمن بومهم انها شيء يفيد الفاعل شيئاً والا يبقى شيئاً دون ذلك الشيء .
- 6 وتما نلزمهم به : ان الوجود عقلناه مع اختلافنا في انه هل له في الاعيان وجود كما عقلنا أصل الماهية وتشككنا في وجودها ، فان أوجب التعقل مع التشكك كون الوجود زائداً هنالك فليوجب ههنا ويتسلسل الوجودات سلسلة مترتبة مجتمعة الاجزاء وهو محال لما برهن ، ثم يتوقف وجود الشيء .
- 9 على ما لا يتناهى وبهذا انسخ قولهم « ان الوجود وكونه موجوداً واحداً » .
- وبان الشيء اذا كان غير موجود فوجوده ايضاً غير موجود فصح سلب الموجودى عن الوجود ، فاذا وجد صح اثبات الموجودية عليه ففعل مع
- 12 الموجودية واللاموجودية فليس كونه موجوداً هو

وتما يبطل هذا الاعتذار نقل الكلام الى مختلطات السلاسل : فلسفة

- تولد من الوجود وامكانه فان للامكان وجوداً ولوجود الامكان امكان - اذ لو
- 15 وجب ما كان عارضاً - ويتسلسل الامكانات والوجودات كل على الآخر ،

16 - 1 بعد على العدم : R : معدومة بعد S || 1 عليهم : R : عليها S || يفده R :

يفدها S || انفاعل R : - S || 2 فللوجود R : كان الموجود S || 4 الوجوب R : الوجود S ||

قولهم : قوله R قولنا S || 6 اختلافنا R : اختلافها S || 7 فان اوجب S : فوجب R ||

8 التشكك : الشك R التشكل S || 11 ايضاً غير موجود R : ايضاً ليس بموجود S ||

12 الموجودى R : الموجود S || 14 الاعتذار R : الاعتبار S

- وسلسلة بين الامكان والنسبة فله نسبة ولها امكان وله نسبة متسلسلاً ، وأخرى بين الامكان والوحدة فله وحدة ولها امكان وله أخرى ولها آخر ، وسلسلة 3 أخرى بين الوجود والوحدة فله هي ولها هو هكذا منجراً ، وأخرى بين الوجود والنسبة الى المحل فله هي ولها هو وهلم جراً ، وأخرى بين الوحدة والنسبة ، وأخرى من وجوب الممكنات بغيرها فله امكان وكذلك للامكان 6 وجوب بالغير اذ لو وجب بذاته لما أضيف الى ماهية عارضاتها ، وأخرى بين وحدة الوجوب ووجوب الوحدة ، وأخرى بين الوجود والوجوب ، وقد يُبين ان مجتمعة الآحاد من السلاسل المترتبة ممتنع وقوعها ، وايضاً يلزم من 9 كثير من هذه توقف الشيء على ما لا يتناهى ، فان الشيء ما لم يمكن لا يوجد وامكانه ما لم يمكن لا يوجد فلا يحصل الشيء الا بعد تحصيل ما لا يتناهى وهنا وفي سلسلة الوجودات والوجوبات وكثير من المختلطات . والفائدة في السلاسل 12 المختلطة لينقطع عنهم المذكور في الوجود انه نفس موجوديته ، فان معنى الامكان والوحدة او الوجود او النسبة لا يصير شيئاً واحداً اذ لا يصير شيئان شيئاً واحداً ، فان كان امكاناً فلا وحدة وان كان وحدة فلا امكان 13 وتما تحيروا فيه امكان المعلول الاول انه ان افاده الواجب وجوده فلا يكون ممكناً في نفسه فيمتنع او يجب ، ثم يلزم فيه جهتان ليفيد ذاته وامكانه ، وان كان واجباً - اى امكانه بذاته - فيكون في الوجود واجبان وهو بمتنع ،

2-1 والنسبة ... وأخرى بين الامكان R : S - || 2 ولها آخر R : S - || 3 أخرى S : R - ||
 4 الوحدة R : الوجود S || 5 الامكان : الامكان RS || 6 لما S : ما R || لها R : S - ||
 8 ممتنع R : ممتنع S || 11 وفي سلسلة R : وسلسلة S || في السلاسل R : في سلاسل S ||
 12 وهمهم : وهمهم RS || في الوجود R : في الوجود S || موجوديته R : الموجودانية S ||
 13 يصير S : يصير R || 15 الاول R : S - || 16 جهتان R : جهات

- ثم كيف يكون الصفة واجبة بذاتها وقيامها بغيرها؟ وإذا لم يجب بالاول ولا بذاته فيكون معلول العقل الاول فلا يتقدم عليه اذ المعلول يتأخر، وإذا تأخر فيكون العقل الاول وُجِدَ ووجِبَ ثم امكن وهو محال . - واعتذر بعض عنه 3 بامور واهية : منها ان وجود الاول لا يمكن الامكان من التقدم ، وهو قول يشبه الخرافات ، أفيده قبل ان يمكن ؟ وأين الحدوث الذاتي الذي قالوا؟ وقولهم « الامكان من نفسه وهو متقدم على الوجوب بالغير » - كيف والامكان 6 من نفسه شرط الوجوب بغيره ! ولين يشار اليه من المتأخرين فيه كلمات فيه لا طائل فيها . - وبعض لما سمع ان قوة الوجود والعدم مقصورة على ذوات المحل واستشعر من الفسخ بامكان وجود المفارق وعدمه أوجب ان معنى 9 المفارق توقفه على علته حتى لو ارتفعت لارتفع ، وفي الفاسدات معنى آخر فقد تبطل مع بقاء العلة . - وهذا خطأ لان قسم وجوب الوجود والعدم في الكل سواء ، وتوقف المفارق على العلة ليس نفس الامكان بل تابعه ، 12 وقوله « الفاسد يبطل مع بقاء العلة » فاسد فانه ممتنع بل عسى مع بقاء الفاعل وهو جزءه علة واستعداد المادة من اجزاء العلة وقد بطل . وهذا يعتبر

3 واعتذر بعض عنه S : واعترض بعض عنه R ، يشار الى الشيخ ابي علي ابن سينا في كتاب الانصاف والانتصاف بحسب ما يذكره المصنف في الموضع المناسب من المطارحات (راجع المشرع الثالث من العلم الثالث) || 4 التقديم : R : التقديم S || 5 أفيده R : اي يفيد S || الحدوث S : الحدث R || 6-7 وهو متقدم ... والامكان من نفسه R : - S || 7 فيه كلمات فيه : فيه S || 8 كلمات R : كلمات S || 9 من الفسخ R : من امكان الفسخ S || 10 المفارق R : المفارقات S || 11 فاسد فانه ... مع بقاء الفاعل R : - S || 12 فانه ممتنع : اي فان ابطال المعلول مع بقاء علته التامة ممتنع || 14 واستعداد المادة R : وهو استعداد المادة كان S

للاصطلاح عند الضرورة، والاشتراك إنما هو في القوة لا في الامكان،
والحقيقته منه لا يختلف بقرب وبعد بحلاف القوة.

3 (٣٧) وقول صاحب البصائر <عمر بن سهلان الساوي> - في شكوكه

في اثبات ان الوجود اعتباري - انه «هل هو متحصل الذات او ليس؟» فان
كان متحصل الذات فله وجود، وكان قد شنع على بعض من قال «ان الوجود

6 هل هو موجود أم لا؟» بانه لا يصح ان يقال «البياض ابيض» وقد ارتكب

ما استقبح فان المتحصل بعينه الموجود فقد صادر

ومن السلاسل ما هو في نوع واحد كالامكان فانه ليس بواجب بذاته

9 لدلالة عدم استغنايه عن المحل فيمكن، والشئ يتقدم عليه امكان نفسه ولا

يتقدم هو على نفسه فامكانه غيره فيتسلسل، وكذا الوحدة فانا نقول «هل

الوحدة وموضوعها اثنان او واحد؟» - لا وجه للاخير، فان شيئين لا

12 يكونان واحدا، واذا ثبت لك تعدد شيئين في موضوع - تما لا يقبلان الامتزاج

والتركيب - فلا يتحدان ابدا، فانهما ان بقيا او انتفى احدهما او انتفيا جميعا فـ

اتحدا، واذا كانا اثنين فلكل منهما وحدة، فالامحل يوجب ان يكون له

15 وراء كل وحدة اخرى فانه معها اثنان ويتسلسل من تراكم جهات وحدات.

1 للاصطلاح R: الاصطلاح S || 5 فله وجود R: فله الوجود S || 6 بانه R: فانه S || 7 فان
المتحصل بعينه R: وان متحصل نفسه S || فقد صادر: في العلم الاول من المطارحات (في اواخر
المشرع الخامس) يعرف المصنف «المصادرة على المطلوب الاول» كذا: المصادرة على المطلوب
الاول هو ان يجعل المطلوب نفسه مقدمة في القياس الناتج له ويستعان بتبديل اللفظ بمرادفه ||
8 في نوع R: من نوع S || 9 فيمكن R: - S || 10 فيتسلسل S: ويتسلسل R ||
هل R: هذه S || 11 فانهما ان بقيا R: فاما ان بقيا S || او انتفى R: او بقي S ||
14 واذا R: - S || 15 كل R: - S || معها R: معا S || وحدات R: وحدات S

وايضا اذا قيل « ذات وذوات » و « رجل ورجال » قبلت الطبيعة الوحدة والكثرة ، فكذلك قولنا « وحدة وآحاد » فيه اشارة الى وحدة في طبيعة الوحدة وكثرة فيها ، وكل ما قبل الوحدة والكثرة فتزيدان عليه ، وقبول الكثرة يدل على ان وحدته غير لازمة ماهيته . اوردناه لِتَفْهَمَ منه ما في التلويحات

(٣٨) قاعدة واذا ثبت ان الوحدة اعتبارية سقط ما يتشكك به ان الوحدة اذا كانت في جسم عينيا لا تبطل بتوهم القسمة ، فان العيني لا يبطله مثل هذه التوهمات ، فتعين جزءا من الجسم فنقول « هل فيه شيء من وحدته ؟ » وحينئذ انقسمت الوحدة ، أو ليست ولا في شيء من اجزائه ؟ فليست فيه ، أو في جزء منه لا تجزى ؟ وهو محال ، وما تكلفوا فيه . ليكون هذه الاشياء في الاعيان فاسد كلة ، يتفطن له العاقل بسهولة

(٣٩) واعلم ان الوجود لما صح حمله على مختلفات ليس نفس احدها ، وهو وصف ما زاد عليه اعتباريا فليس جزءا له . وما يُبرهن به على النفس ما ذكرنا في الوحدة ، ومن الاعتبارات كلها يقوم برهان على النفس فانها ان صحّت في جسم او جسماني لصحّت فيما اضيفت اليه من الاجسام ، ولم تصح فلم تصح

سؤال انما امتنع التسلسل

3 فتزيدان R : فيه بذات S || 4 لازمة S : لازم R || 10 لا تجزى R : — S ||
 12 الوجود R : الوجود S || احدها R : احدها S || 14 ذكرنا R : ذكر S ||
 15 جسماني R : جسماني S || فيما اضيفت R : فيها ما اضيف S || من الاجسام R :
 من اجسام S

- جواب السلسلة لازمة في الذهن الى غير النهاية فلو كان جسماً لصح مثلها في مثله ، وان امتنع لامتناع تقدُّره فكذا ، وانت تعلم ان الوحدة لا تنقسم الى وحدتين اذ الشيء لا يصير شيئين وكذا ساير الاعتبارات ، واذا علمت ان الوحدة اعتبارية فكذلك العدد ، واذا كانت للنسب اختصاصات بمحالتها وبها تمتاز المتشابهات منها ، فيلزم للنسب نسب ، فيلزم اعتباريتها ويندفع بهذا إشكال على
- 6 تسلسل علل في نسب ثبات وثبات نسب ، ولا يندفع بأبواب الحركة فان المفارقات بالكلية كالمقول يتوجه فيها الكلام بعينه : من ان لها الى عللها نسباً وللنسبة ثبات بعلمها وللثبات نسبة . والذي ذكر في الكتب دخل لإيراد
- 9 قاعدة فكثيراً ما تُورد سؤالاً لتوجيه قاعدة لا لتوجيه شك . - واعلم ان الاعتباري اذا صدق بعد ان لم يصدق لا بد له من حدوث مصحح وليس هو امراً يفيد الفاعل ، فيلزم تعلُّله بوجوده او عدمه عيناً
- 12 (٤٠) فاعمة وقد علمت ان اللوتية ان كان لها هوية عينية - ولم تشترط لماهيتها بخصوص السواد وكل ما لا يلزم الماهية يمكن توهم تبدل له - فكان لنا ان نتوهم انسلاخ فصل السواد عن حصّة جنسه زائلاً الى بدل كالهولي
- 15 سؤال لا يمكن كما لا يمكن انسلاخ السواد عن محله الخاص مع ان ذلك المحل الخاص ليس بلازم ماهية السواد

1 لصح : R : يصح S || 2 وان : R : وانما S || 4 كانت : S : كان R || 5 المتشابهات : R : المتشابهات S || منها : منها R ، - S || 6 الحركة : R : الحركات S || 7 فيها : R : فيه S || نسب : نسب S ، - R || 8 بعلمها : S : بعلمها R || 11 امرا : S : امرا R || تعلله بوجود : R : تعليله لوجود S || 12 لها : R : له S || 13 لا يلزم : R : يلزم S || تبدله : R : تبدل S || 15 لا يمكن كما : S : - R || السواد : R : بالسواد S

جواب اللونية وفصلها ليس احدهما محل الآخر ، فانه يكون هيئة ومحلها لا جنساً ولا فصلاً ، فاذا كانا موجودين فهما هيتان في محل السواد وليساً 3
بمتلازمين لخلق اللونية في موضع آخر ، والهيتان اللتان وجودهما لثالث الغير المتلازمين باعتبار الماهية يجوز فيهما المفارقة ، فالحق ان اللونية اعتبارية واذا كانت اعتبارية فليست في الحقيقة جزءاً لخلق العيني عن التقويم بها

6 سؤال فصل الذهن السواد الى شيئين

جواب ليست هذه قسمة كمية ولا يصير الشيء الواحد شيئين بل هي اعتبار يضيفه الذهن الى الماهية ، والبسائط من المشاهدات كالسواد لاحد لها ولا جزء لها اصلاً ولا تُعرف ، أما من له حاسة فقد شاهده وكل ما عرّفته به اخفى 9 منه ، وعديم تلك الحاسة لا ينفعه التعريف وليس في المحسوسات ما يُوقع تصوّر محسوس غيره ، فكذا الصوت ونحوه

١٢ (٤١) واعلم ان معرف بسائط المحسوسات ابله والحقيقة البسيطة ما ليس فيه جعلان اصلاً ، وحاصل معرفة الانواع في البسائط ان ما أخذ نوعاً له كال ماهية لا يُقسمها الا اضافات كالسواد والجسم والنفس الانسانية ، وما وراء ذلك مركبات اما طبيعية كالفرس والانسان والماء ، وضابط نوعية هذه كالية 15

1 وفصلها S : فصلها R || 2 ولا فصل R : فصل S || موجودين R : موجودان S ||
وليساً R : ليساً S || 3 لثالث R : لثالث S || 5 بها R : بهما S || 7 ليست هذه R : ليس
هذا S || اعتبار S : باعتبار R || 8 كالسواد R : كسواد S || 9 اصلاً R : ايضاً S ||
شاهده S : شاهد R || 10 في المحسوسات S : في محسوسات R || ما R : حاسة ما S ||
11 الصوت S : الصفة R || 13 فيه S : فيها R || كال R : كالية S || 14 اضافات R :
لاضافات S || الانسانية S : الانسية R || 15 كالفرس والانسان R : كما للانسان
والفرس S

لو تَوَهَّمَتْ تَبْدُلٌ ما وراءها يبقى الهويات الطبيعية كيباض زيد وسواد فرس ،
واما غير طبيعية كالكرسى

3 ومن المتأخرين مَنْ اوجب ان الحيوان اذا فارقت نفسه بطلت جسيته -
حتى ان الفرس الذي رجله في يدك بطلت جسيته وحصل جسم آخر - قياساً
له على الحيوانية : فان خصوص النطق اذا زال لا يبقى تلك الحيوانية
6 في الاعيان ، والقياس فاسد

سؤال يعنون به ان لا يبقى تلك الجسمية مختصة به

جواب فلا يختص هذا بالحيوان بل الجسم المتحرك اذا زالت حركته
9 بطل ذلك الاختصاص . ثم العجب انهم يقولون بان المقدار عرض وأثبتوا
صورة جرمية هي الامتداد المصحح لابعاد ثلثة ، وقالوا « اذا بطل ذلك بطلت
الصورة الجرمية وحصلت صورة أخرى مع المقدار الآخر . » ثم قالوا « من
12 خاصية الفصل امتناع التبديل الى خلف وفصل الجوهر جوهر ، وقد وُجد
ضابط الفصل في المقدار الخاص فيكون جوهرًا » - وكل هذه تكلفات تنزل
بأقل نفية بالغ فيها المتأخرون

15 ثم ان كان ولا بد فليجعل جنس الحيوان الجوهر ، فيقال « جوهر مركب
من جسم ونفس هي مبدأ الحس والحركة » حتى اذا توهم متوهم زوال
هذا الفصل - وهو كونه مركباً كيت - لا يبقى تلك الجوهرية بل جوهرية

5 خصوص R : الخصوص S || 8 اذا S : اذا R || زالت R : زال S ||
9 بان المقدار S : المقدار R || 10 جرمية R : - S || هي R : وهي S || 13 جوهر R :
جوهر S || تنزل R : تنزل S || 14 فيها R : فيه S || 16 الحس R : - S

- بعض الاجزاء كما يقولون في الجسم انه «جوهر مركب من مادة وصوره» ،
والجوهرية شائعة في الحيوان والجسمية غير شائعة ، فان النفس سيما الانسانية
لا ينطبق عليها الجسمية بل هي كالحايطة بالنسبة الى البيت ، فيكون الجنس ³
هو الاعتبار الشائع الذي يصح حمله على الاشياء على انه ماهية مشتركة لها ،
والنوع ماهية متحصلة لا يخصصها ما وراء الاضافات الا امور اذا توهم تبدلها
يبقى الهويات الطبيعية دونها ، والفصل اعتبار خاص بجوهر الشيء ممتر في التعقل ⁶
له لا يلحقه لصفة خارجة كالضاحكية والكابيتية اللاحقين باعتبار جركات
خارجية ، ولا هو نفسه صفة خارجة عينية ، بل اعتبار يعتبره الذهن كانه
من جوهر الشيء . وفي الجملة الجنس اقرب الاعتبار العامة الى جوهر ⁹
الشيء ، والفصل اقرب الاعتبار المميزة الى جوهر الشيء ، والطبيعة التي
يعرض لها النوعية ليست اعتبارية اي ما للاشخاص الخارجية ، والاعتبارات
- مع قطع النظر عن اضافات خارجية - انواع بحسبها ولكن عقلية ¹²
لا شخص لها في الاعيان ، افهم ! فان كثيرا من الغلط ينشأ من عدم معرفة
الاعتبارات وأخذها عينية ، واحترزنا بقولنا «ما وراء الاضافات» في النوع
ان اضافات بسائط الاعراض لا يمكن توهمها متبدلة مع بقاء الهوية بعينها ¹⁵
واعلم انه لا محمول غير اعتباري في الحقيقة حتى المشتقات من جهة معناها
من حيث هي هي وان كانت الصفات البسيطة تنقسم الى قسمين

4 الاشياء S : اشياء R || 5 متحصلة R : محصلة S || الاضافات S : اضافات R ||
امور R : امر S || تبدلها R : تبدل S || 6 التعقل R : - S || 7 لصفة R :
بصفة S || خارجية R : خارجية S || 8 يعتبره الذهن R : يتبر الذهن S || 10 الميزة R :
المميز S || جوهر الشيء R : جوهر S || 12 بحسبها R : تحبها S || 14 الاعتبارات R :
الاعتباريات S || واحترزنا R : واحترز S || 16 انه R : ان S

(٤٢) قاعدة الذي يقال في الامور العامة - انه ان وجب تخصُّصها ببعض الجزئيات ما كانت لغيرها وان امكن يحتاج الى علة تخصُّص - انما يصح³ في طبائع لها وجود في الاعيان ، أما الاعتباريات فلا ، فانَّ العددية من حيث هي هي لا صورة لها في الاعيان حتى يحتاج الى مختص ، ولو ساغ هذا لأمكن ان يقال : تخصُّص الوجود بالواجب ان كان اقتضاءً لمفهوم الوجود فلا يُوجد⁶ غيره ، وان امكن فيحتاج الى مختص ، وكذلك الوحدة نفسها ، ولا يكفيهم ان يقولوا « انها سلبية » كما يقولون ، فانه يُعتبر الاصطلاح عند توجه الإشكال ، فانَّ الواحد الذي هو مبدأ العدد الذي أُعترف بانه وجودي يقال على الباري⁹ اذا عُدَّ في الموجودات ، فانه واحد من الأعداد الموجودة ، وكذا ينسخ قولهم « ان اقتضى وجوب الوجود التخصُّص بواحد فلا واجب غيره ، وان امكن احتاج الى مختص » - فانه اعتباري ، وتجه نحوه في نفس الوجود ، بلى وفي¹² مثل الهيولى والجسم يصح هذه الطريقة : لانَّ الطبيعة التي عرض لها العموم عينية كل ما لا يلزمها يحتاج الى مختص ، وكذلك نحو الانسان وغيره من الانواع المحصلة عيناً

(٤٣) واعلم انه لو لا الاعتباريات وما حرتنا من امر الكمال والنقص¹⁵ ما صحَّ اثبات واجب الوجود اذ كان لابد من مشاركة غيره معه في مفهوم وجود او هويَّة او شيئية او ثبوت وعاد الكلام الى استدعاء المختص حصَّة به كما كان

1 ان S : R - || 6 وان امكن S : وامكن R || وكذلك S : وكذا R ||
 11 بلى R : بلى S || 13 عنية R : علية S || يحتاج الى مختص S : يجوز الى
 انتخصيص R || نحو R : نوع S || 17 به R : له S || كان R : S -

في تخصيص الاجسام بالهيئات وغيرها . والذي يُدعى : انّ الوجوب ان كان
نفس الوجود فكل موجود واجب ، ثم كيف يكون الشئان واحداً ؟ وان كان
زايداً يُركب من انّ الوجوب سلبى معناه انه لا علة له - فاسد ، وما اندفع به 3
الإشكال فانه كيف يكون الوجوب - الذى تأكد الوجود - سلبياً والامكان والامتناع
وجودياً ؟ او كيف يجتمع الاقسام المتقابلة على العدمية ؟ وهل كان سلب حاجة
العلة واجباها فرغ الوجوب والامكان ؟ وأما انه ما اندفع به الإشكال معاودة 6
الخصم : انّ سلب العلة عنه ان كان لنفس الوجود ولازم الماهية لذاتها
لا ينفك عن جزئياتها فكل موجود يجب ان يكون مسلوب العلة ، وان كان
لزايد يعود الكلام اليه 9

نكتة : من أقرب الحدسيات في امتناع علوية جسم الجسم تحته ما قد
وجد اشرف الكواكب واعظمها اصغر فلما من كثير تمن فوقه ، واعتبر بالشمس
والمريخ والمشتري وزحل ، وستبصر ايضاً من لزوم تقدم تعيين وضع الجسم 12
على ما يتعين وضعه به وهو ما تحته

(٤٤) قاعدة ما قيل في انّ العرض ممتنع النقل انه كما انّ وجوب وجود
العام في مادة عامة فلا يستغنى عنها فوجوب وجود الخاص بمادة خاصة فلا 15
ينتقل . وقد اورد عليه بعضهم انه انفسخ بالهيولى لما كان وجوب وجودها

1-2 والذي ... نفس الوجود R : والذي اوجب به ان الوجود ان كان نفس الوجوب S ||
2 الشئان R : شئان S || 3 يركب R : قد نزل S || الوجوب S : الوجود R ||
9 يعود R : تعدد S || 10 جسم R : - S || 11 اشرف الكواكب واعظمها R : اعظم
الكواكب واشرفها S || 12 وزحل R : وزحله S || وستبصر R : واستبصر S ||
ايضا R : - S || 14 في ان R : ان S || كما ان R : كما كان S || وجود R :
وجوده S || 16 ينزل R : ينصل S || عليه R : عليهم S

<العام> بالصورة العامة وما وجب وجودها الخاص بصورة خاصة ، وربما يفرق المحتج بأن الهيولى غير حادثة منعينة تخصّص الوجوب بواحد بل هي واجبة ابدأ بالعام المنتشر الاشخاص على سبيل البدل بخلاف السواد فانه تعين يخصّص أوّل حدوثه بالمحل . وانما يفسخ هذا بالنفس ، فإن وجوبها العام بالبدن العام والخاص بالخاص ، ثم استغنت ، وبالعلل الزائلة الى خلف هي علل ثبات الاشياء حادثة . واعلم ان سوادا لو فارق محله ففرض تجرّده مرّة قبل تقسّم الجسم ومرّة بعده ، يلزم منه صيرورة شيئين واحدا كما ذكرنا في الهيولى ، ولا بدّ للاستقال من المفارقة

9 (٤٥) واعلم ان الماهية والحقيقة من حيث مفهوميهما المطلقين اعتباريتان ، والماهية قد يُعنى بها « ما به يكون الشيء هو ما هو » وبهذا المعنى يقولون للبارئ « ماهيته هي نفس الوجود » ، وقد تخصّص بما يزيد على الوجود مما به الشيء هو ما هو ، فتقتصر على اشياء الوجود من لواحقها ، وبهذا الاعتبار يقولون « الاول لا ماهية له اى امر يعرض له الوجود » ، والذات ايضا من الاعتباريات ، وقد يُعنى به الماهية من حيث هي متشخصة عينا ، فلا يقال

1 بالصورة R : بالصور S || وما وجب R : وما كان S || وجودها الخاص S : وجود خاصها R || 1-2 وربما يفرق R : لا يفرق S || 4 يخصّص اول حدوثه R : يخصّصه اول حدوث S || وجوبها R : وجودها S || 5-6 هي على ثبات الاشياء حادثة R : هي علل الثبات لاشياء حادثة S || 7 تقسم R : تقسم S || شيئين R : — S || ذكرنا S : ذكر R || 9 اعتباريتان R : اعتباريات S || 10 والماهية R : — S || بها ما به يكون الشيء هو ما هو R : الشيء به هو ما هو S || يقولون S : يقول R || 11 ماهيته R : ماهية S || هي نفس RtS : هو نفس R || تخصّص S : يخصّصون R || على الوجود S : على R || 13 يقولون S : يقول R || 14 الاعتباريات R : الاعتباريات S ||
وند S : قد R

للذهني « الذات » أصلاً بهذا الاعتبار وإن كان يقال له « ماهية » وقد يُذكر مرادفاً للحقيقة أي إذا صار موجوداً ، وإن كان في الذهن أيضاً يقال له « حقيقة » و « ذات » ، وكذا كون الشيء صورةً وطبيعةً ، والصورة قد تقال على ما عرفت وعلى الماهية النوعية كيف اتفقت سواء كان عقلاً أو جسماً أو هيئة ، وقد تقال على الهيئة كيف كانت ، وفي هذه المباحث يُرجع إلى المطارحات

- 6 (٤٦) فصل فالعلة قد تقال بأزاء ما يجب به الشيء ، وهذه يدخل فيها أيضاً زوال المانع - أي إن لم يرتفع المانع أولاً لا يجب الشيء - ولو كان واجباً بنفس وجود الفاعل الممنوع ما صح المنع كزوايا المثلث ، فلما امتنع بالمانع فنسبته إلى الفاعل بعدد ممكنة ، فيرتفع بالزوال ، والعدم لا يصح أن يكون سبباً فاعلياً - فإن عدم المانع لا يفعل شيئاً بل لا بد من فاعل - ألا أنه جزء العلة والعلة اعتبارية ، ولا نجد الوجوب حاصلاً إلا بعد زوال 12 المانع . - وقد يُعنى بها ما يمتنع بعدمه الشيء ، وقسم هذا إلى فاعلية وصورية ومادية وغائية ، والحشب بالنسبة إلى الباب علة عنصرية وبالنسبة إلى الصورة وحدها قابلية ، وحينئذ يصير الأقسام خمسة ألا أنهما قد يجتمعان في اسم 15 واحد كالمادية

1 للذهني R : للذهن S || 2 مرادفاً S : مراد R || وإن R : فإن S || أيضاً S : R ||
 2-3 حقيقة وذات R : ذات وحقيقة S || 4 اتفقت R : اتفق S || 7 فالعلة R :
 والعلة S || وهذه R : وهذا S || 8 فيها R : - S || أي إن لم يرتفع المانع R : - S ||
 9 كزوايا R : زوايا S || المثلث S : المثلث R || 10 بعد ممكنة : بعد ممكن S ، - R ||
 11 سبباً R : شيئاً S || فإن R : وإن S || 12 والعلة R : والعلة S || نجد R :
 يوجد R : نجد S || 13 بها ما يمتنع بعدمه الشيء R : به ما يمكن بعدمه S || وقسم هذا R :
 وقد قسم S || 14 علة عنصرية R : علة العنصرية S || 15 يجتمعان R : يجتمعان S ||
 16 كالمادية R : - S

- وقالوا : الغاية قد تكون في نفس الفاعل كالفرح ، وقد تكون في خارج منه كالصورة في الكرسي ، وقد تكون في ثالث كالفاعل لرضاء زيد . - وهذا 3 فيه تساهل : فإن الصورة في الكرسي او رضاء زيد يجوز ان يكون نهاية الفعل ولكن لا يجوز ان يكون الغاية - التي هي بالذات - ألا ما في نفس الفاعل ، فلا يطلب طالب الصورة او رضاء زيد ألا لفرح في نفسه او طلبا لكمال 6 ومصلحة لنفسه ، فالتقسيم فاسد
- ورسموا الاتفاق بأن غاية عرضية لا امر ارادى او طبعى او قسرى ، والقسرى ينتهى الى الطبيعى والارادى ، فالارادة والطبيعة تتقدمان على الاتفاق 9 وما بالعرض يستدعى ما بالذات ، والخارج الى السوق لشرى مهم اذا وجد الغريم - مع انه كان غافلا عنه في قصده - فشرى مراده غاية ذاتية والظفر بالغريم غاية اتفاقية ، والسبب قد يتأذى الى غايته الذاتية - كالحجر شج ثم 12 هبط الى الغاية - ويسمى بالنسبة الى الغاية الطبيعية سببا ذاتيا والنسبة الى الغاية العرضية سببا اتفاقيا ، وان اقتصر على الاتفاقى يسمى باطلا ، ولعله لا يسمى باطلا اذا كانت الاتفاقية - كلقاء الغريم - اهم بالنسبة الى المطلوب 15 الغائب ، ولا مشاحة في الاصطلاحات

ومبدأ الحركة ان كان شوقا تخيليا وحده فهو الجزاف كالعبت باللحية ، ولا يخلو ايضا عن تخيل راحة او زوال حالة مملولة وان لم يبق في الذكر ،

3 يجوز R : وقد يجوز S || 5 لفرح في نفسه R : لفرح نفسه S || 6 لنفسه R : في نفسه S || 8 فالارادة والطبيعة تتقدمان R : فالارادة والطبيعة متقدمتان S || 9 الى السوق لشرى R : الى شوق لشوق S || 10 عنه S : - R || فشرى R : فشى S || 11 والسبب R : والسلب S || 12 ويسمى بالنسبة الى الغاية R : - S || 13 ولعله R : والعللة S || 14 بالنسبة R : الا بالنسبة S || 16 وحده R : - S || 17 او زوال S : زوال R

وان كان الشوق التخيلي مع طبيعة او مزاج - مثل التنفس او حركة المريض - يستونه قصداً ضرورياً ، وقسموا الضرورى الذى هو احد الغايات الى ثلاثة اقسام : إما امر ضرورى فى نفس تحصيل الغاية كالصلابة للحديد ليتم القطع ،³ او امر لازم تحصيل الغاية وان لم يكن له مدخل فى الاثر كالدكنة له ، او امر لازم الغاية كحب الولد

والاتفاق اذا غنى به ما يقع دون مرجح فهو محال ، وأما افلاطون ومن قبله فكثيراً ما يعنون به ما يلحق الماهية لا من ذاتها بل لاسباب سبوية غائية ، وهو كثيراً ما يستعمل فى العلوم ، والاكثرى كان يجب لو لا المانع وليس باتفاقى . ومن الموجودات ما فاعله هو علته ومنها ما الفاعل جزء العلة < له > ،⁹ ويجوز اختلاف آثار عن واحد اذا اختلفت القوابل كالشمس فى الثوب المقصور ووجه القصار ، ويجوز اختلاف آثار فى قابل واحد اذا اختلفت الاسباب الفاعلية كشيء يتسخن من النار ويتبرد من الماء ، والحادث يحتاج الى¹² مادة فإن الفاعل اذا لم يتغير يكون لتغير القوابل ، وفى النفس الحاجة لهذه الجهة وفى الاعراض لجهة أخرى مع هذه وهى حاجتها فى قوامها الى المادة

ومن انكر كون شيء مطلق متعدد العلل يكذبه الزوجية بمعناها فاتها¹⁵ لازمة مختلفات لا بناء على جامع ، ومن انكر كون العلة مركبة - فإن الحكم الواحدانى ان لم يكن فيه لاحدهما اثر فالعلة احدهما ، وان كان له اثر فانقسم الحكم - اخطأ ، فانه ليس لجزء العلة اثر لا كل الحكم ولا جزءه بل للمجموع¹⁸

1 التنفس : R تنفس S || 2 احد : R احدى S || 4 كالدكنة : R كالكبة S ||

6 اذا : R ان S || 7 فكثيراً ما : R كثير ما S || 8 كثيراً ما : R كثير ما S ||

9 ومن : R وفى S || 10 اختلفت القوابل : R اختلف القابل S || 15 شيء : R - : S ||

بمعناها فاتها : R بمعناها فانه S || 17 الواحدانى : R الواحد S || 18 ليس : R - : S

اثر واحد هو نفس الحكم ، والجزء له مدخل في مجموع العلية وليس له مدخل في الاثر

3 (٤٧) واعلم ان العلة تتقدم بالذات كالشمس على الشماع ، وأما حركة

الاصبع والخاتم : فان ميل الاصبع متقدم على ميل الخاتم ، ولكن حركة الخاتم متقدمة على حركة الاصبع - فان الخاتم ما لم يخرج على حيزها لا يمكن

6 نقل الاصبع الى حيزها ولا بد من العبور على حيز الخاتم من جميع الجهات فلها محيطه - او تكون معها - . والذين اوجبوا سبق العدم في الفعل : ان كان

بناءً على اصطلاح فلا مضايقة ، وان كان لحاجة الوجوب بالغير الى سبق

9 العدم : فاما ان يكون الواجب تخلله بين الممكن وحصول مرجته - وهو باطل بعلم سلم هو ايضا عدم التخلل فيها وبالكسر والانكسار - وإن اوجب

تقدم العدم على المرجح فليسم المسئلة « حدث الباري »

12 سؤال المرجح اذا لم يحدث ما اعطى شيئاً

جواب زمائياً : فمسلم ، ما رجع : ممنوع

سؤال لنا أن نقول « وجد فدام » دون العكس ، فاللدوام يستدعي سبق

15 الوجود وهو حدوث

جواب ينسخ هذه بوجود الباري ودوامه ، والدوام اعتباري معلل

بالوجود - اى يتقوم به في مفهومه - والتقدم بالطبع لا بالزمان

4 متقدم R : يتقدم S || 5 يخرج على : يخرج على S مخرج عن R || 6 من

العبور R : - S || 7 والذين R : والذي S || 10 بعلم R : - S || 11 العدم R :

العله S || فليسم S : فليسم R || 16 هذه R : - S || ودوامه R : بدوامه S ||

17 يتقوم R : يتقدم S

(٤٨) قاعدة والعلة يجب تقدمها ، ومن الشروط شرط مركب يجب تقدم

وجوده وعدمه ايضا ، وهو مثل الحركة ونحوها من الشرايط السلوكية ،

فانها تنافي الوصول وهي شروط وموانع ، فالموصل والمحصل بها علة - كالحركة علة - 3

مع عدمها بعد استكمال وجودها ، فمثل هذا الشرط المركب لا يجتمع مع الشيء

لان وجوده وعدمه كلاهما مطلوب مع الشيء . - الحركة يجوز ان تكون علة

لحركة في غير محلها كحركة الماء والرحى ، وقد تكون علة لحركتها في موضوع 6

نفسها كخطوتك الاولى للثانية ، ولكنها جزء العلة المركبة انضم الى الفاعل

وارادته الثابتة ونحوها ، والحركة السماوية فيها الاعتباران جميعا

سؤال قيل : ان جهة الفعل غير جهة القبول ، وينسخ هذا بكون الاربعة 9

زوجا وبزاويا المثلث وامكان الممكنات لانها اقتضت وقبلت

جواب اما الزوجية فهي عبارة عن صحة انقسام العدد بمتساويين ، والعدد

انواعه بسيطة عقلية لا تنقسم اصلا بل تبطل بطلان وحداتها ، فيرجع صحة 12

القسمة الى الموصوفات بها ، فيتعدد الاقتضاء والقبول ، واما الزوايا وان كانت

تتعلق بالاضلاع فقابلها السطح ، واما الامكان وغيره من الاعتبارات فلا تنسب

الى قابل وحال الزوجية ايضا كذا 15

(٤٩) واعلم ان قولهم «لو كان الارادة والطبع» داخلا في مفهوم الفعل

3 علة كالحركة علة S : كالحركة علة R || 6 لحركتها: اى استحصيل حركة اخرى من

نوعها || موضوع : موضع RS || 7 كخطوتك الاولى R : لخطوتك الاولى S || للثانية R :

الثانية S || المركبة R : المركب S || 8 الاعتباران S : اعتباران R || 9 الفعل R :

الفاعل S || 11 صحة S : - R || 12 بطلان وحداتها R : بطلان وحدتها S ||

16 كان R : كانت S

إذا صرح تقييد الفعل بأحدهما لنأقضى أو تكرر ، ما أورد برهاناً على الغرض ،
فإن إطلاقات العرف لا يعتمد عليها في الحقائق ، فكثيراً ما يقال « لونٌ هو
3 سواد » ولا يستقبحون ، وكذا قولهم « صهيل الفرس » - والصهيل نفسه صوت
الفرس - يستحسنونه مع تكرار ، فما ذكره إجماعاً للخصم إلى أن يعترف
بالتجوز ، فيفوته باعترافه الاعتراض به ويرجع إلى التحقيق

6 (٥٠) واعلم أن إثبات الإرادة لا ينافي الدوام والتقدم بالذات إذا حالها
كحال غيرها من الشرايط ، والخصم يُعجز المنازع عن تعيين محل النزاع : فإن
الحدوث مُسلمٌ بمعنى سبق العدم ، وسبق العدم بالزمان لا يمكنه أن يدعيه إذ
9 لا زمان قبل العالم ، والذات مُسلمٌ من السبق ، والدوام والقدم في العرف
يُعنى به تطاول الزمان وذلك ليس محل النزاع ، ومعنى سلب سبق العدم
الذات ممتنع على العالم لأنه مسبق به ، فلا يصح على غير الباري ، وكذا
12 الازليات فلها اصطلاحية

سؤال المثبت للنهاية على المعدوم مُحققٌ لأنه في معنى النفي وهو صحيح عن
المعدوم ، والذي يسلب النهاية مُبطلٌ لأنه إيجابٌ في المعنى

15 جواب لا ! بل إيجاب النهاية - وإن كانت هي عدمية - لا يخرج عن
الإيجابية ، فلا يصح على المعدوم ، وسلب النهاية وإن كان عمّا يصح في جنسه
ذلك وجودياً إلا أنه عن المعدوم نفي صورة ومعنى - كما عُرف في السالب

1 لناقض R : ناقض R : ناقض S || 3 وكذا R : فكذا S || والصهيل R : وصهيل S ||
4 فما ذكره R : مما ذكره S || الجاء R : - S || للخصم R : الخصم S || الاعتراض
به R : الاعتراضية S || 6 الدوام والتقدم R : التقدم S || 8 يدعيه S : يدعي R || 9 في
العرف S : - R || 10 يعني به R : معنى S || ليس R : - S || ومعنى R : ومعنى S ||
12 الازليات R : الازلية S || 13 المثبت R : المثبت S || 15 لا بل S : بل R || كانت
هي R : كانت S || 17 وجودياً R : وجودى S

المعدول - فصّح ، والعالم والحوادث كلّها متناهية باتّفاق العقلاء لتناهيها الى أوّل هو الأوّل

- سؤال مع كلّ حركة يُفرض حصاةٌ بقاؤها ، فيجتمع آحادٌ لا تنهى 3
جواب وجود الآحاد ممكن والاجتماع ممتنع على هذا الوجه ، فامتنع البقاء على الوجه المذكور لتأديته الى المحال ، ولا يلزم من امكان آحاد امكان مجموع ، وهذا محالٌ لزم من نفس الفرض وهو بناء على الممتنع وتصحيح للممتنع ليمتنع 6
ما يصحّ

سؤال يلزم توقّف الشيء على عديم النهاية وهو ممتنع

- جواب اذا كان عديم النهاية لم يحصل بعدد ممتنع ما يتوقّف عليه اذ لا 9
آخر له ، ولو وقع بعده شيء تنهى الى طرفين : احدها ما وقع بعده والثاني مبدأه الذي هو آن فرضك ، وأما انه لا يقع الا بعد امور لا محدودة سبقت
فنفس محلّ النزاع < هذا > 12

سؤال النفوس الناطقة زوجٌ او فردٌ ؟

جواب العدد اعتباري ، ما عددت منها لا يخرج منها ، وهي في نفسها ليست

- زوج ولا فرد 15

(٥١) قاعمة اذا علمت ان البر لا يحصل منه الشعير مثلاً - وكذا حال

انواع أخرى - فالدايم للانواع ليس باتّفاقٍ مثلاً بالحركات اذ المعلّل بالحركات

1 فصّح R : فصّح S || الى اول R : الى الاول S || 3 آحاد : ايجاد الآحاد S ||
4 والاجتماع R : في الاجتماع S || على هذا الوجه فامتنع R : - S || 5 امكان آحاد R : - S ||
6 على الممتنع R : على ممتنع S || 7-6 للممتنع ليمتنع ما يصح R : الممتنع ليمتنع لا يصح S ||
9 كان R : كلّي S || يمتنع R : يمتنع S || 13 النفوس S : النفس R || 15 ولا فرد R :
او فرد S || 17 اخرى R : اخر S || معللا R : معدلا S || اذ المعلّل بالحركات R : - S

حادثٌ < حدوثًا > زمنيًا - أي من الأمور الدفعية - والحركة لا تتقدم على غير الحركة بالذات لأن الدفعية - لما أشرط بمقدار منها - يحصل بعدها أو بعد جزء منها ،
 3 فيسبقه الحركة فهو حادثٌ < حدوثًا > زمنيًا ، وآلا فليس مشروطًا بالحركة
سؤال يشترط بأول جزء منها

جواب فكلاهما حادثان زمنيًا على أن الحركة لا جزء أول لها لعدم نهاية
 6 القسمة فيها ، أفهم هذا ! وكل ما يجب بالحركات سيبطل لعود الأمور إلى شبيه ما كانت لما برهن عليه في التلويحات ، فالأمور الدائمة ولوازم الكليات الطبيعية متقدمة على الاتفاقات معللة بماهيات ثابتة ، واذ لا اشرف من الواجب فلا
 9 اشرف من اقتضايه سواء كان بغير واسطة أو بواسطة كل في مرتبته ، ويجب منه لا عليه رعاية ما هو اصلح لمبدعائه اذ لا يتوهم اشرف مما يقتضيه وتما ينتهي إليه سلسلة اقتضايه ، والكليات لا مانع لها عن حصول الاشرف
 12 لها بخلاف الجزئيات ، فانها تحت مصاتك الحركات ، والذي « علته الكاملة » هو الفاعل إن تقاعد عن كاله الممكن فلينقص في علة ، ومن انكر اللزوم في اشياء بناء على اثبات الارادة يعجزه حال أولى عاهات أمكن السلامة
 15 على ماهياتها

سؤال الابتلاء للمثوبة

جواب < فلم > كان يجمع بين المثوبة والسلامة < لغيرها > ؟

سؤال لزوم من الارادة

18

1 زمانيا : R : زماننا S || 2 جزء منها : R : جرمها S || 3 فيسبقه R : - S ||
 زمانيا : R : زماننا S || 5 فكلاهما : R : وكلاهما S || 6 بالحركات : R : الحركة S ||
 الامور : R : الامر S || 8 متقدمة : R : متقدم S || 9 بماهيات : R : - S ||
 واذ : S : اذ R || 9 كان : S : - R || 10 اذ لا : S : لا دلا (؟) R || 13 هو
 الفاعل : S : - R || 14 السلامة : S : بالسلامة R || 15 ماهياتها : R : ماهيتها S =
 18.17 جواب ... كان يجمع ... من الارادة : S : - R

جواب لزم للزوم او عاد الكلام

سؤال هل امكن الوجود اتمّ تما هو عليه ؟ وهل يقدر على اتمّ منه ؟

جواب اتمّ منه محال ، والمحال غير مقدور ، وما لا قدرة عليه لا عجز عنه ،
ولما تبين ان امتناع نظم التراض في المستديرات وامكانه في المسدسات لذواتها
لا لخارجي فلا تعجب من نظام اشياء

(٥٢) قاعمة الحجج المذكورة على وجود العقل في الكتب ستة : اختلاف
حركات سماوية ، وطريقة ذكرت تبني على نهاية قواها ، وسلسلة مبتنية
على ان الواحد لا يجب به غير واحد ، والامكان الاشرف ، وحاجة كثرة
النفوس الى واسطة ، وحال افتقار خروجها من القوة الى الفعل الى جوهر
عقلي يخرجها منها اليه

وأعلم ان الادراك الزماني يختلف لامتناع صدق « سيكون » و « كان »

< معاً > ، فوجب تعاقب الادراكين صدقاً ولزم التغير

سؤال لم يختلف الا الاضافات

جواب اذا أدرك ان ج « سيكون » فهو منقّى فلا اضافة اليه - فلزمت

الصورة - ووجب التغير الا على ما يتنا نحن في الكتب

(٥٣) فصل من البراهين على وجود الواجب وجوده : حاجة الهيوليات

الى ما يمايز به ، ولو وجب بها لتشابه وليس فليس . والثاني ما برهنا عليه سبياً

1 للزوم او عاد R : للزوم او اعادة S || 3 قدرة R : قدر S || 4 تبين : تبين R ثبت S ||
نظم R : نعم R - S || 5 وامكانه R : وامكان S || 6 نظام اشياء R : نظام
يلزمه اشياء S || 11 مختلف R : يختلف S || 13 الاضافات S : الاضافة R ||
14 ج R : جيم S || اضافة R : اضافات S || 15 ووجب R : وجب S || 16 من R : S - ||
وجود الواجب وجوده R : وجود واجب الوجود S || 17 به R : S -

في هذا الكتاب خاصة : ان حركة السماء ليست طبيعية ، فلها محرك غير الجسم وغير صورة تنطبع فيه ، فان كان الواجب فهو المراد والا ينتهي اليه

3 (٥٤) طريقة اخرى من خواص هذا الكتاب : وهي ان حركة تما

عندنا - كالسهم او دوامة - لا شك في نقصان ميلها شيئاً فشيئاً ويُحسّ في الدوامة وغيرها، وليس ان الميل متراكم يبطل منه شيء ويبقى منه شيء ،

6 فقد علمت في فصل الشدة والضعف بطلان هذا ، واذا انتقص بطل التام

وحدث الناقص ، فله مرتجح ، وليس المرتجح طبيعة السهم مثلاً فانها منافية ، ولا الميل الاول فانه لا يبقى عند وجود الثاني ولا يوجهه مع نفسه فانه يلزم

9 في الثاني والثالث وغيرها كذا فيجتمع ميول دفعه وتبطل معاً وهو محال ،

ثم يجب ان يشتد لا ان يضعف المتضاعف ، وليس مرتجح الميول المتعاقبة الفاعل فانه انقطع تصرفه عنها ولو اراد بعد الانفصال ان لا يحصل متفاوت

12 في السهم لا يطاوعه ، فهو في هذا كله من متفاوتات محتاج الى مرتجح خارج

وهو المحرك لما يظن الانسان انه محركه ، وليس محركه الهواء فانه قاسر له بالخرق والتفريق ولا غيره من الاجسام والا ما انقطع حيث انقطع بضعف الميل ،

15 فتعين المجرّد : ان كان الواجب فهو المراد ، وان كان ممكناً فينتهي الى الواجب

بذاته . انظر الى هذه « العرشية » : ما اقرّ بها وتنظم من الحركات الباطنة

الحيوانية ونحوها - على ما سيأتى - نحو هذا

1 فلها محرك S : فلا محرك R || 3 وهي ان S : - R || 4 كالسهم R :
 كالسهم S || دوامة R : دامه S || 5 ويبقى منه S : ويبقى R || 6 فقد R : وقد S ||
 واذا انتقص R : فاذا نقص S || 8 ولا الميل R : ولا ميل S || يوجه R : يوجب S ||
 10 ان يشتد ... وليس R : ان يشد لان تضاعف التضاعف فليس S || 11 بعد R : هذا S ||
 ان لا يحصل S : لا يحصل R || التفاوت R : التفاوتات S || 13 وهو S : هو R ||
 15 فينتهي S : - R || 16 انظر S : نظر R

(٥٥) والنفس ذلت لقيام البرهان على حدوثها ، وامتناع التناسخ لامتناع

انطباق اعداد الانسان والحيوانات على مراتبها والنبات ، ولنا نرجع الى

استعداد الفيض فان الواجب مطلوب ههنا فيكون مصادرة ، والمرجح لا يكون 3

جسماً اذ لا يوجد الشيء بذاته اشرف منه ، فيتعين المجرد عن المواد والجهات :

ان وجب فهو ، والا فينتهي اليه

(٥٦) ثم اذا عرف ان النفس لا تتركب بل ماهيتها بسيطة ذراكة فيجب 6

ان يكون فاعلها مدركاً وهو ابط وافضل حتى ينتهي الى اقصى اسبابها ،

فيكون ذلك لا ثانياً له : فانهما - على تقدير الانوية - يلزمهما الاشتراك

في الماهية المدركة ، وليست هي اعتبارية لانها ماهية النفس وهي غير 9

اعتبارية ، ولا يدرك المدرك لذاته بامر خارج فانه باطل ، فيتعين ان

تكون هي نفس الحياة كما ذكرنا في النفس . ولا يميزان بلواحق : فانها

ان كانت معلولة ما به الاشتراك فتشقق فيهما فلا يحصل التمييز ، وان كان كل 12

منهما يؤثر في الآخر فلا يفيد شيء شيئاً شيئاً ما لا يمتاز الفاعل عن المنفعل ،

فيجب ان يمتاز قبل ان يمتاز وهو محال ، او يميزها ويؤثر فيهما خارج هو

الواجب . وبرهان الاشتراك والافتراق انما يذكر بعد امر النفس والادراك 15

لثلا يقول الخصم « انهما لا يشتركان في شيء عيني بل اشتراكهما في امر

اعتباري كما اشترك فيه الواجب والممكن » وهذا الاشتراك ضروري حتى ان

1 ذات R : ايضا ذلك S || 4 اذ لا RtS : لا R || فيتعين R : فتعين S

5 وجب S : اوجب R || فينتهي S : ينتهي R || 7 ابط R : ببط S || اقصى R : افضل S

8 فانها R : فانه S || يلزمهما R : يلزمها S || 9 وابست R : وليس S || لانها R :

فانها S || 10 ولا يدرك R : ولا يكون S || 11 كما R : وكما S || 13 منها R : منها S ||

فلا R : ولا S || شيئاً شيئاً S : شيئاً R || 14 قبل ان يمتاز R : - S || 16 انهما R : انها S ||

17 وهذا R : هذا S

امتنع عن اطلاق الوجود على الاول يلزم اعتبار ذى مفهوم فيه كالشيئية
والثبات او الهوية - وآلا لا يفهم منه شيء ويكون مفهوم لا شيء وهو
3 محال - وكل ما اعتبر مما يفهم يلزم فيه اشتراك ضرورى، ولا برهان على
وحدة الواجب غير هذا وما بُنى من الحجّة على وحدة العالم والشمس -
وأما أنّه نفس الوجود فلا يتأتّى تصحيحه لانه اعتبارى، ومفهوم الحياة غير
6 مفهوم الوجود. وسلب المادّة لا صورة له في الاعيان، ثم المادّة مسلوب
عنها المادّة وليست حية ولا دراكّة، فلا بدّ وان يكون جوهر المدرك الحية
فانّ ما وراءه يمكن ان يغفل عنه مع ادراك الأناثية.

9 سؤال أما قلتم أنّه نفس الوجود البحت؟

جواب انما أردنا «الموجود عند نفسه» وهو «الحى» اذ ذلك من خاصيّة
الحى: فانّ غير الحى لا يوجد عنده شيء سواء كان نفسه او غيره، ولولا
12 الحى ما تحقق مفهوم «الوجود نفسه»، أما ان يكون الوجود ماهية عينية:
فلا! ولما فهمت ما عين ماهية الوجود وشككت في أنّه: هل له تحقق عيناً
ووجود؟ فيكون له وجود زائد ويتسلسل، وليس اذا علم ان شيئاً واجب
15 الوجود علم بنفس هذا أنّه نفس الوجود

سؤال أليس اذا كان مفهومه غير الوجود يقع تحت مقولة الجوهر؟

1 يلزم R : لزّم S || 2 والثبات S : او الهيات R || مفهوم R : مفهومه S ||
3 فيه S : R || ضرورى S : ضرورة R || 4 بنى R : تبين S || 5 غير R : وغير S ||
8 ما وراءه S : وراءه R ، (أى ما وراء الحى) || الأناثية : الأناثية S الالة R ||
10 اردنا R : اردنا S || وهو R : وهو S || ذلك R : ذاك S || 11 شيء S : - R ||
ولولا R : ولا S || 12 ماهية R : ماهية S || 13 فهمت R : فهم S || ماهية R :
ماهية S || 15 انه نفس R : - S

- جواب الجوهرية هي كالتة قوام الماهية وهي اعتبارية ولا يُخِلُّ الشركة في نحوها بالوحدة اذ هي ضرورية على كل حال ، وكما ان سلب الجمادية عن الحيوان لازم حيوانيته لا نفس مفهومه فكذلك سلب المادة لازم الحي المدرك لذاته وهو ظاهر لنفسه وهو النورية المجردة القدسية ويلزمها سلب القيام بغيرها ، فان نورية الاجسام وجودها لغيرها فليس ظهورها لنفسها بل هي نفس ظهور غيرها ، والنور الجرمي مثال للنور القيام اي ظل له كما ان الحياة الهيكلية اثر الحياة القائمة وظلها ، والحي القيام هو النور القيام والحياة هي نفس النورية المجردة ، فرجع ماهية المفارق الى النور المجرد ، وما صح تعلق نفس الا بجسم فيه نورية وهو الروح ، واذا تكدر وظلم يولد منه الماخيوليا وغيره ، واذا بطل بالكية انقطع سلطان النفس ، واطهر الاجرام يلزم ان يكون اشرفها وهو هورخش الشديد الملك قاهر الفسق وبعده السيد هو مرزبان اسفهر وكذا السادات ، افهم هذه العرشيات ، والا لا تفهم رموز كتابنا التلويحات

- (٥٧) وطريقة التلويحات في الوحدة الواجبية من ان الثاني او ما يزيد على الواقع ان امكن لماهية فالواقع ممكن ، او امتنع لماهية فيمتنع وهو ممتنع! او امتنع لوقوع هذا او لشيء كذا فيكون ممكنا في نفسه فيمكن هذا ، فيجب ان يكون ماهية الواجب ما لا يتصور لها ثاني وهو الحياة الابسط المحض اذ لا يفيد

1 ولا R : لا S || 2-3 عن الحيوان R : عن الحيوانية S || 3 حيوانية R : حيوانية S || 6 الجرمي R : الجزئي S || القيام R : العام S || كما ان R : كال S || 7 الهيكلية R : الهيكلية S || 9 الروح R : الزوج S || تكدر وظلم R : تكرر وظلم S || 10 بالكية R : - S || 11 هورخش R : الرخش S || الشديد الملك S : شديد الملك R || الفسق R : الفسق S || وبعده S : وبعده R || 12 هو مرزبان اسفهر S : مرزبان اسفهر R || 14 وطريقة التلويحات R : - S ، راجع ههنا كتاب التلويحات ص 34-35 الفصل ٢٥

الكمال القاصر عنه ، فواهب الحياة حتى وكل ما يفرض له ثانيًا فهو هو لأنه
ان امتاز بضعف او تركيب فهو معلول ، وان تجرد فيمتنع التعدد

- 3 الطريقة الأخرى المبنية على المقولات جدلية من أنه لو صحّ الحصر المذكور
فكان للجنسية معنى يُعتبر في نحو هذا : وما من مقولة إلا وشوهد من
جزئياتها حادث أو ممكن ، فتعين إمكان الجنس ، اذ لو وجب الجنس ما صار
6 ممكنًا بسبب الفصل اذ الواجب بذاته لا يمكن بخارج ، فاذا امكن فما كان
واجبًا ، وكل ما يقع تحت الجنس الممكن يمكن لأن الواجب على طبيعة
جنسية لماهيتها يجب لانواعها ، وانما كانت تصحّ هذه اذا لم يكن الاجناس
9 اعتبارية . - واعلم أنه يكفي في بيان امتناع انعدام الباري أنه واجب الوجود
وكل واجب بذاته متمتع بعدم

- (٥٨) واعلم ان الجهة الفاعلية غير القابلية لاثما تعددا في موضوع
12 ولا يصيران شيئا واحدا ولا يصح ان يصير واحد لذاته في ذاته شيئين . -
والاول لا يلحقه اضافات مختلفة توجب حيثيات فيه بل له اضافة واحدة
هي المبدئية تصحح جميع الاضافات كالرازية والمصورية ونحوها ، وله سلب
15 يتبعه جميع السلوب كسلب الامكان يدخل تحته سلب العرضية والجسمية
ونحوها كسلب الجمادية عن الانسان يدخل تحته سلب الحجرية والمدرية وان

2 بضعف R : بضعف S || التعدد S : العدد R || 3 الطريقة الأخرى : راجع
ههنا كتاب التلويحات ص 39 الفصل ٢٩ || 4 فكان R : وكان S || للجنسية R :
جنسه S || 6 اذ الواجب R : اذ لو وجب S || 7 يمكن R : ممكن S ||
8 جذية R : جنسه S || يمكن S : يمكن R || 10 بذاته R : لذاته S || 11 موضوع :
موضع RS || 12 يصيران R : يصير S || ولا يصح ان R : - S || واحد R :
واحدا S || 14 كالرازية R : كالرازية S || 15 يدخل S : ويدخل R

كانت السلوب لا تُكثّر . واطهر البراهين على وجود الاول ووحدة النفس والشمس وحركاتها وحركات العلويات - وبالجملة طريقة الحركات حسنة صحيحة - وحاجة الهيوليات الى التخصيص ومفيد الصور ، وما سوى هذه جدلية . 3 والوجود الصّرف 'يُورَد' في كتبنا بمعنى 'الموجود عند نفسه' اي المدرك لذاته ، وأما ما يورده شيعة المشائين جدليّ واقناعيّ بل فيه خلل

- (٥٩) ولما تبين لك ان حركة السماء ليست طبيعية ولا قسرية - وآلا ما كان لكل فلك حركة بالعرض وأخرى له بالذات اذ القسري لا تمكن من حركة أخرى ولا شهوة ولا غضب لها فلا شاغل لها - وأنت قد جربت البارقة الالهية ان كنت من الحكمة في شيء - فإن من لم يشاهد المشاهد العلوية 9 والانوار الحقيقية لا يبعد من الفضلاء ولا يتيقن له السعادة العلوية وان حفظ صور الدواوين (؟) كلها وسيلب به الشكوك - فاذا جربت بها : فاعلم انها لا مانع لها عن تلك الانوار ، واذ لا شاغل < لها > فهي دائمة لها ، فلا تلتفت 12 هي الى غيرها ، ووجهة الله العليسا هورخش الملك قاهر الفسق الآية التكبرى والمثال الاعلى اعز ما ظهر : ثم ظهر وبطن واستخفى بنفس الظهور ، فطوبى لمن صعد اليه ولم ينزل الا لضرورة الحاجة ! هو القاعد 15

1 واطهر R : واكثر S || على وجود R : على وجوب S || 2-3 حسنة صحيحة R : صحيحة حسنة S || 3 وما سوى R : وأما ما سوى S || هذه R : هذا S || 4 بمعنى الموجود R : معنى الوجود S || 5 يورده R : يورد S || 6 تبين R : بين R || لك R : كل S || 7 له S : R || بالذات R : - S || 8 لها : اي لنفس الافلاك || فلا R : ولا S || 9 فان من R : فان S || 10 يتيقن R : يتيقن S || 11 الدواوين RS : لعله الدواوين او الدواوين || وسيلب به R : وسلفت بها S || 12 لها R : - S || 13 الله R : اليه S || 13-14 الآية الكبرى R : آية الله الكبرى S || 14 والمثال : والمثل RS || 15 لضرورة الحاجة R : بالضرورة حاجة S

على الارض الصاعد الى السماء - . واعلم ان النفس باقية اذ لو امكن بطلانها
لبطلت عند التحلل الاول

- 3 (٦٠) واعلم ان في الحيوان والنبات مثل النمو والتغذى لا يكون مبداء
امراً منطبعاً ، فان الاجزاء في التحلل والتبدل بالتغذى ، فاذا فرضت القوة
في جزء بطل ما فيه منها ويبدد الباقي تحلل الوارد ولا يسلم شيء عن التبدل ،
6 فهي ابداء في السيلان ، والحافظ للمزاج المستبقى للبطل لا يجوز ان يكون الذي
فات - فلا يؤثر شيء بعد عديمه - ولا ما سيحدث - اذ لا يحدث البطل فرع
البطل - ، وليست هذه الافاعيل فينا لنفوسنا : فان ماهياتها وحدانيته لم تتركب
9 من مدرك وطبيعة غير ادراكية ، ونحن في الحقيقة هي ، وليس عندنا خبر
عنها وكيفية حالها الا بضرب من الاستدلال ، وهذه الافاعيل - اي نحو
التغذى والنمو - منظومة ومختلفة في جهات على نظام واحد ، والطبيعي
12 الغير الادراكي لا يختلف اقتضاؤه ولا يمكن على هذا النظام ، فاذا الفاعل
غيرنا وغير قوانا بل ما في ابداننا مبول ويسمى هذا الميل قوة تحدث لدفع
او جذب او لصق ، والمبدأ امر مدرك خارج هو رب الطلسم السماوي . والمتخيلة
15 اذا فرضت جرمية فلا يكون تلفيق المقدمات الكلية اليها لجرميتها ، فيحتاج
النفس الى قوة حاكمة غير جرمية هي في الحقيقة المفكرة والشجرة القدسية

1 الى السماء R : في السماء S || 2 لبطلت R : بطلت S || 3 في الحيوان R : في
هذه الحيوان S || 4 منطبعاً R : منطبعاً S || 5 ما فيه R : ما فيها S || ويبدد R :
ويتبدل S || 7 ما R : - S || 9 10 خبر عنها R : جزء عنها S || 11 ومختلفة R :
مختلفة S || في R : - S || 12 الادراكي R : الادراك S || هذا R : هذه S || فاذا S :
فاذا R || 13 بل ما في R : بل في S || مبول : راجع من 185 الفصل ٤ || 14 لصق R :
لصق S

وَتَفَارِقُ مَعَهَا ، وَلَيْسَ فِي الْبَدَنِ إِلَّا قُوَى تَفْعَلُ هِيَ مَظَاهِرُ صَقَالِيَّةٍ لِلصُّورِ .

افهم هذا ! فإن هذه « عرشيّات »

- (٦١) وَالسِّرَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَعَصِمُ مَذْكُورُهُ فِي كِتَابِنَا الْمَشْتَمَلِ عَلَى 3
الْحِكْمَةِ الْعَجَبِيَّةِ الْمُسَمَّى بِحِكْمَةِ الْأَشْرَاقِ ، وَتَفْصِيلُ الْأَبْحَاثِ يُطْلَبُ مِنَ
الْمُطَارَحَاتِ . هَذَا مَا أَرَدْنَا ، خُذْهَا بِيَضَاءٍ مُشْرِقَةٍ تَتَلَأَلُ بِالْحَقَائِقِ ، نَسَائِجُ
فَكْرٍ مَنْ بَالِغٍ فِي الْمَعَاوِدَةِ وَأَمْنٍ فِي النَّظَرِ وَلَمْ يَقْنَعْ بِوَهْمِ التَّقْلِيدِ وَبَعْضُ 6
الْأَثْوَةِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ بِمَقْدَارٍ مَا سَاعَدَهُ الزَّمَانُ ، إِذَا ضُمَّتْ إِلَى التَّلَوِيحَاتِ
عَظِيمٍ نَفْعُهَا فَاعْنِ وَاقْنِ ، فَأَمْلِكْهَا عَنِ الْغَاوِينَ الْعَادِينَ وَسَيَلِمْسُونَهَا وَلَا
يَمْسُونَهَا فَيُبْصِرُونَهَا وَلَا يَبْصُرُونَهَا ، وَمَا لَمْ يَتَأَلَّقْ لَكَ نُورٌ يَطْوِي عَنْكَ 9
غَوَاشِيَ الظُّلُمَاتِ وَيُرِيكَ آيَاكَ الْمَصْطَلَمَ شُعَاعَ السُّبُحَاتِ فِي مَحَلِّ الشَّرْقِ
الْأَعْظَمِ فَلَسْتَ بِذِي حَظٍّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَجْتَمِعْ ضَوْءُ الْحِكْمَةِ وَحَبَّةُ هَذِهِ
كُوخِ الْفَسْقِ (!) فِي نَفْسٍ مَتَذَاهِلَتِ الْمُظْلِمَةِ وَأَقَلَّتِ الْمِفْلَةُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا 12
بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَمَنْتُ

تم كتاب المقاومات

- 1 وتَفَارِقُ مَعَهَا : أَيِ عِنْدَ الْمَوْتِ تَفَارِقُ انْفُسَ الْبَدَنِ مَعَهَا || تَفْعَلُ R : انْفَعَالِيَّةٌ S ||
لِلصُّورِ : R : أَصُورٌ S || 3 يَعَصِمُ R : يَعْصِمُهُمْ S || فِي كِتَابِنَا R : وَكِتَابِنَا S || خُذْهَا : أَيِ
خُذْ هَذِهِ الْعَرَشَاتِ || 6 وَأَمْنٍ R : وَبَالِغٍ : || بِوَهْمِ التَّقْلِيدِ R : بِوَصْفَةِ اتِّقَائِهِ S ||
6-7 وَبَعْضُ الْأَثْوَةِ R : وَتَقْصُ الْأَثْوَةُ S || 8 فَأَمْلِكْهَا R : مَا مَلِكْهَا S || الْغَاوِينَ الْعَادِينَ R : وَيَنْ S
(وَقَبْلَهُ بِيَضَاءٍ) || 9-8 وَلَا يَمْسُونَهَا R : - S || 9 فَيَبْصُرُونَهَا وَلَا يَبْصُرُونَهَا (كَذَا) R : فَيَبْصُرُونَهَا
وَلَا يَبْصُرُونَهَا S || لَكَ R : - S || نُورٌ R : الْأَنْوَارُ S || 10 وَيُرِيكَ R : وَسَيَرُوكَ (?) S ||
السُّبُحَاتِ R : السُّبُحَاتِ S || 11 فَلَسْتَ بِذِي R : فَلَيْسَتْ لَدَيَّ S || ضَوْءُ الْحِكْمَةِ
R : ضَوْءُ الْحِكْمَةِ S || 11-12 هَذِهِ كُوخُ الْفَسْقِ S : هَذِهِ لَرَحَ (كَرْجِ ؟) الْفَسْقِ R
(كَذَا) || 12 مَتَذَاهِلَتِ R : هَذِهِ S || أَظَلَّتْ R : الْحَلَّتْ S || الْمُظْلِمَةُ R : الْمُظْلِمَةُ S || وَأَقَلَّتِ
الْمِفْلَةُ R : وَأَقَلَّتِ الْمِفْلَةُ S || 13 بِاللَّهِ عَلَيْهِ R : بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ S || وَإِلَيْهِ أَمَنْتُ R :
إِلَيْهِ أَمَنْتُ حَامِدًا لِلَّهِ وَمُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ S || 14 تَمَّ كِتَابُ الْمَقَاوِمَاتِ R : - S

کتاب
المسارع والمطارحات
(العلم الثالث)
مركز تحقیقات پویر علوم اسلامی

- بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب يشتمل على العلوم الثلاثة ، حررته
بحكم اقتراحكم علىّ يا اخواني ، واوردت فيه مباحث وضوابط لا توجد في
غيره من الكتب نافعة جدًا مخرجةً مشحذةً من تصرفاتي ، ولم اخرج مع هذا 3
عن مأخذ المشائين كثيرًا وان كنت قد اودعته نكثًا واطايف تومي الى
قواعد شريفة زائدة على ما يوردونها . ومن انصف وجده بعد تأمل كتب
القوم وافيًا بما لم يف غيره به ، ومن لم يتمهر في العلوم البحثية به فلا سبيل له 6
الى كتابي الموسوم بحكمة الاشراق ، وهذا الكتاب يذني ان يُقرأ قبله
وبعد تحقيق المختصر الموسوم بالتلويحات . وانا لا نراعي الترتيب ههنا ولا نلتزم
في بعض المواضع بموضوع علم بل غرضنا فيه البحث وان تأدّى الى قواعد 9
من علوم متفرقة . فاذا استحکم الباحث هذا النمط فليشرع في الرياضات المبرقة
بحكم القيم على الاشراق حتى يعين بعض مبادئ الاشراق ثم يتم له مباني الامور.
واما الصور الثلاثة المذكورة في حكمة الاشراق - وهي :  - 12

1 يشتمل RUYA : مشتمل L || 2 على RYA : UL - || 3 مشحذة RtULYt :
مسجدة RYA || 6 غيره RLYA : به غيره U || 8 الموسوم RtULYt :
السمى RYA || وانا RA : فانا ULY || 10 فاذا RLYA : فان U || المبرقة RULtYA :
الترقية L || 11 بعض مبادئ الاشراق ثم يتم له مباني الامور RYA (حتى يتم له
الامر Yt) : بعض مباني الاشراق ثم يتم له الامر UL || 12 الثلاثة RULY : الثلاثة A ||
وهي (وهي هذه YA) RUL : يختلف رسم الرموز قليلا في L و Y (وهي في Y مرسومة
في الحاشية) وهي مفقودة في R و A و في R مكانها كلمة منطسة

علومها لا تُعطى الا بعد الاشراق ، واول الشروع في الحكمة هو الانسلاخ
عن الدنيا واوسطه مشاهدة الانوار الالهية ، وآخره لانهاية له . - وسميت

3 هذا « كتاب المشارع والمطارحات »

.

1 هو U : RIYA || 2-3 وسميت هذا كتاب المشارع والمطارحات RtUL : وسميت
هذا الكتاب بالمشارع والمطارحات RYA . نذكر ههنا كلاما للمصنف في الشئ من المطارحات
(في المشرع الثاني : في المطارحات على الاقوال الشارحة) فيه ايضاح لمعنى الاشراق والحكمة
المشرقية مفيد ونصه : « واعلم ان من اعترف بان المطح ليس مقدارا وامرا آخر متحصلين
عن الاعيان بل مقداريته نفس سطحته في الاعيان ، وليس الاون في الاعيان متحصلا وله
فصل مستقل بالوجود مجموعهما سواد بل هو شئ واحد ، واذا كان لا جزء له في الاعيان
فلا جزء له في الذهن لان الصورة الذهنية يجب ان تطابق المعنى ، واذا (واذا RYA :
فاذا UL) لم يتقوم الشئ في حقيقته بامر فالذهني لا يتقوم به بطريق الاولوية ومقوم
الشئ لا يفارقه ذهنا وعينا ، فهذا الشئ - على ما يلزمه الاعتراف به - لا حد له بل له
رسم ان كان يعرف (يعرف RLY : معرف U تعريف A) ، واللونية للسواد اذا عني بها
كونه محسوسا بحاسة البصر يكون تابعا لماهيته ، فان الشئ يتحقق ثم يحس ، والذي اخذ
فصل السواد - وهو كونه جامعا للبصر - هو عرضي ، فان الشئ جمعه للبصر او استعداد
الجمع يتبع حقيقته الشخصية اولا . ولهذا صرح الشيخ ابو علي بن سينا > في
كراريس نسبها الى المشرقين - توجد متفرقة غير ملثمة (غير ملثمة RYA : غير تامة
UL) - بان الاساطير ترسم ولا تحد (راجع منطق المشرقين ، طبع القاهرة ١٣٢٨ ،
ص ٤٠ / ٤١ و ٤٢) . وهذه الكراريس وان نسبها الى المشرق فهي بعينها من (من U : RLYA)
قواعد المشائين والحكمة العامة (العامة ULY : RYA) الا انه ربما غير البشارة
او تصرف في بعض الفروع تصرفا قريبا لا يبين مكتبه الاخرى بونا يعتد به ، ولا يقرر
(يقرر RLA : يقرر UY) به الاصل المشرق المقرر في عهد العلماء الخشروانية ، فانه هو
الخطب العظيم (هو الخطب العظيم RYA : خطب عظيم RtUL) وهو الحكمة الخاصة
(الخاصة RULY : الخاصة A) . ونحن في هذا الكتاب لا نقصد الاتيم طرايق (طرايق
RtUL : طرق RYA) المشائين وتفرعها ونهذيتها وهي الحكمة العامة لجميع الباحثين
وان كان قد يتفق فيه نكت متفرقة بحثية شريفة ، والخطب العظيم مرمر في كتابنا المشتمل
على الاصول الشريفة المسمى بحكمة الاشراق .»

العلم الثالث

- (١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الإِشْرَاقُ سَبِيلُكَ اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَبِيدُكَ ، نَعْتَرُ بِكَ وَلَا نَسْتَدَلُّ لِفَعْلِكَ لَا نَكُ أَنْتَ الْمَبْدَأُ الْأَوَّلُ وَالْغَايَةُ الْآخِرَةُ ، مِنْكَ الْقُوَّةُ وَعَلَيْكَ 3
التَّكْلَانِ ، أَعِنَّا عَلَى مَا أَمَرْتَ وَتَمِيمٍ عَلَيْنَا مَا أَنْعَمْتَ وَوَقِّفْنَا لِمَا تَحَبُّ وَتَرْضَى ،
صَلِّ عَلَى عِبَادِكَ الْفَاضِلِينَ الْكَامِلِينَ وَخَصِّصْ أَفْضَلَ الرِّسَالَةِ بِالتَّحِيَّةِ وَالتَّسْلِيمِ . -
هذا هو تحرير العلم الثالث من كتابنا الموسوم بالمشارع والمطارحات ، ونورد 6
فيه القواعد والتعقبات على النمط الذي سبقت الإشارةُ إليه ، وما توفيقُ الله
(٢) فصل لما قُسمت الأمورُ إلى ما يتعلقُ بأعمالنا - وسَمَّوْا العلمَ المتعلقُ به
الحكمةَ العملية - وإلى ما لا يتعلقُ بأعمالنا - وسَمَّوْا العلمَ المتعلقُ به الحكمةَ
النظرية - قسموا الحكمةَ النظريةَ إلى ثلاثةِ أقسامٍ : منها ما يتعلقُ بأمورٍ غيرِ ماديةٍ
مستغنيةٍ في تحققها عن اشتراطِ المادَّةِ كالواجبِ الحقِّ والعقولِ الفعَّالةِ والأقسامِ
الأوَّلِ للوجود - وإن كان شيءٌ منها يخالطُ المادَّةَ إلا أنَّ المخالطةَ ليست على 12
سبيلِ الافتقارِ إلى تعيُّنِ العرُوضِ للمادَّةِ - كالامكانِ والمعلوليةِ مثلاً ، وسَمَّوْا هذا
القسمَ العلمَ الأعلى ، وموضوعه أعمُّ الأشياءِ وهو الوجودُ بما هو موجودٌ : فنه
العلمُ الكُلِّيُّ المُشتمَلُ على تقاسيمِ الوجودِ ، ومنه الإلهيُّ . - ومنها ما يتعلقُ بأمورٍ 15
ماديةٍ وإن كان الوهمُ يجرِّدها تجريدًا مآ ، ولا يحتاجُ في فرضها موجودَةٌ إلى
خصوصِ مادَّةٍ واستعدادٍ ، ويُسمَّى الحكمةَ الوسطى والعلمَ الرياضيَّ ، وموضوعه

6 ونورد GRU : نورد L || 9 بأعمالنا GRU : بأفاننا L || 10 قسموا RUL :
ثم قسموا G || 12 شيء منها يخالط R : يخالط شيء منها GUL || 17 وموضوعه R :
وموضوعها GUL

الكَمُ : فن حيز المتصل الهندسة وما يتعلق بها ، ومن المنفصل الحساب وما يتعلق به . - ومنها ما يتعلق بامور مادية لا تتوهم مجردة ومع عدم تجرّدها لا تستغنى ³ في فرض وجودها منزّهة عن التغير وخصوص الاستعداد ، ويُسمّى العلم الطبيعي ، وموضوعه جسم العالم من حيث ان له مبدأً تغتير ولا تغتير . - هذا هو التقسيم المشهور

⁶ وموضوع الحساب لما كان العدد وهو من اقسام الموجود - فانّ الموجود إما ان يكون واحداً او ذا عددٍ وليس يحتاج في وجوده الى مادة من حيث هو عددٌ فانّ المفارقات ذوات عددٍ - فارق الحساب الهندسة بأن موضوعه يصح وقوعه في الاعيان لا في مادة ، وموضوع الهندسة - اعنى المقدار - لا يقع في الاعيان الا في جسم ، ونبين انه لا يتوهم ايضاً الا في جسم في ما بعد . فعلى هذا : الحساب فارق الهندسة بما ذكرنا ودخل في ما ذكر ضابط العلم ¹² الاعلى في التقسيم ، وان شرط في التقسيم ضابط العلم الاعلى - بانه لا يخالط المادة اصلاً - خرج منه كثيرٌ من تقاسيم الوجود ، وان لم يشترط - بل ترك على صحة التجرد باعتبار - دخل موضوع الحساب فيه ، فاتفق التقسيم ، بل الوجود ¹⁵ ان يُقسّم العلوم الى ما موضوعها نفس الموجود ، والى ما ليس موضوعها نفس الموجود : فالاول العلم الاعلى ، والذي ليس موضوعه نفس الموجود : إما ان يشترط في فرض وقوعه صلوح مادة متخصصة الاستعداد أم لا

¹⁸ وجماعة من اهل العلم ذهبوا الى ان الطبيعي اشرف من الرياضي ، وجماعة ذهبوا الى ان الرياضي اشرف ، وكان الحكم المطلق من الجانبين فيه خلل :

3 منزّهة : GRtUL : منزّهة R || عن GRU : من L || 4 وموضوعه GRU : وموضوعه L || 6 وموضوع GRU : وموضع L || 12 ضابط العلم الاعلى RUL : ضابط الاعلى G || 15 ما موضوعها RU : موضوعها GL || 15-16 نفس الموجود GUL (في المواضع الثلاث) : نفس الوجود R

فإن الرياضي من حيث أنه اقرب الى التجرد عن المادّة فهو اشرف ، وأما الطبيعي فهو من حيث أنه بحث من جهة المبدأ للحركة والسكون - وهو أمر جوهري - اشرف ، فإن الرياضي بحث عن الكثرة والكمية عرض . ولا شك أن الجوهر اشرف من العرض ، ثم أن القوى لها التأثير وهي علل ما والاعراض تابعة

- 6 ووجه آخر : هو أن الطبيعي في أكثر الاحوال يعطى « اللّمْ » والرياضي في أكثر الاحوال يعطى « الآن » ومنعطي اللّمة اشرف
- والوجه الثالث : هو أن الطبيعي بحثه يطابق الشيء في نفسه ، فوضوعه واحوال موضوعه أمور حقيقيّة واقعة في الاعيان ، والحساب والهندسة أكثرهما مبنى على التوهمات ، والامر المتحقق الذي له وجود في نفسه اشرف من الاوهام
- والوجه الرابع : هو أن العلم الطبيعي لما اشتمل على علم النفس - وهي من أهم ما يجب به العلم - وهي الشاعرة في الانسان والنفس هي المادّة الماسحة 12 المقدرة وهي أم الصناعات كلها ولا يتقدّم على أهمية البحث عنها الا البحث عن واجب الوجود وما يليق بحلاله - فإن الطبيعي اشرف شرفاً بالغاً عظيماً بهذا الاعتبار . والرياضي وان كان شريفاً وله رئاسة تما إلا أنه كان في الزمان 15 القديم من شأن الصبيان الاشتغال به ، ولا يعدّ الرجل حكيمًا فيلسوفًا إلا بمعرفة المفارقات واحكامها ، ولهذا قال سقراط لما اراد ان ينظر في الموسيقى والحساب والشعر في آخر عمره - ولم يتيسر له لهجوم الواقعة المشهورة - 18 معللاً لتأخير النظر فيها ما معناه « انى كنت مشتغلاً بأفضل العلوم

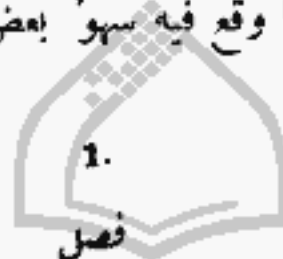
1 الى GRUL : من R || 3 الرياضى : R الرياضيات GUL || 8 بحث GRU : بحث L || 9 أكثرهما RL : أكثرها GU || 13 وهي GRL : هي U || 14 فإن الطبيعي R : فالطبيعي G والطبيعي UL || شرفا GRL : - U || 18 عمره GUL : الامر R || 19 فيها GU : فيه R فيها L

والصناعات واشرفها وهو الفلسفة ، وما تفرغت الى الامور الرياضية . فاذا
أطلقت « الفلسفة » يعنى بها معرفة المفارقات والمبادئ والابحاث الكلية
3 المتعلقة بالاعيان ، واسم الحكيم لا يُطلق الا على من له مشاهدة للامور
العلوية وذوق مع هذه الاشياء وتأله

المشرع الاول

6 في بعض امور يجب معرفتها والبحث عنها قبل العلم الكلي

تما وقع فيه سهو بعض الناس



9

فيه اشارة خفيفة الى الوجود والشيئية والوجوب والامكان
والامتناع والحق والباطل ونحوها

12 (3) ان قوماً يحدّون جميع الاشياء وحدّوا الوجود ايضاً لما التزموا به ،
وانت قد تبين لك - مما سلف في المنطق - وجوب انتهاء المبادئ الى
الفطريات ، وانه لا يُبين الشيء بما هو اخفى منه او يساويه في المعرفة
15 والجهالة . فما حدّوا به الوجود انه « هو الذي يوجب كونه ما وُصف به
موجوداً » وقد علمت فساد هذه الطريقة ، وانه تعريف للشيء بما هو اخفى

1 الامور الرياضية RUL: الامر الرياضي G || 2 والابحاث GRU : وابحاث L ||

3 الامور GUL: الامور R || 10 والوجوب RUL: والواجب G || 16 لشيء RL: الشيء GU

منه وبما لا يعرفُ إلا به ، فإنَّ الموجودُ من حيث هو موجود لا يعرفُ إلا
بالموجود ، فكيف يُعرفُ به الموجودُ ؟

- ومنهم مَنْ عرَّفَ الموجود بأنه « الذي ينقسم الى القديم والحادث » ، والقديم
والحادثُ لا يُعرفان الا بالموجود مأخوذاً مع اعتبار سبق عدمه او لا سبقه .
وقد عرَّفَ ايضاً بأنه « الذي ينقسم الى فاعل ومفعول » ، ويحتاج الفاعلُ
والمفعولُ ايضاً الى التعريف بالموجود إتماً مع افادة او استفادة . وقد يُؤخذ في
حدِّ الشيئية والوجود الفاظ قد تُرادفهما مثل « الذي » و « ما » و « الامر
الذي كذا وكذا » فيكون تعريف الشيء بنفسه : فمن عرَّفَ الشيء بأنه « هو الذي
يصحُّ عنه الخبر » - مع انه عرَّفَ الشيئية الظاهرة بصحة الخبر التي هي اخفى
منه - أخذ في تعريف الشيء لفظاً « الذي » ومفهوماً واحداً ، فالوجود
والشيئية مما لا يصحُّ تعريفهما اذ لا شيء اظهر منهما

- واعلم انَّ بعض الناس احتجَّ في أنَّ الشيئية أعمُّ من الوجود - بناءً على
انَّ المعقول الذي يتمتع وجوده او يمكن ولكنه معدومٌ في الاعدان هو شيءٌ
في العقل لان له صورةً عقليةً وليس له وجودٌ - سها في هذا التعليل : فانه كما
انه شيءٌ باعتبار معقوليته موجودٌ في الذهن على هذا الاعتبار ، وكما انه ليس
بموجود في الاعدان ليس بشيءٍ في الاعدان ، فالوجود المطلق من دون شرط
يوازيه شيءٌ مطلقهٌ دون شرط ، والذهنيُّ يوازيه الذهنيُّ والعينيُّ العينيُّ ،
فالتعليل المذكور ليس له حاصل

2 فكيف يعرف به الوجود GRU : - L || 3 الموجود GRU : الوجود L ||
3-4 القديم والحادث R (في الموضعين) : الحادث والقديم GUL || 9 التي هي GRU :
اق L || 17 والمعنى العيني GUL : والمعنى للعيني R || 18 ليس له حاصل RU : ما له حاصل GL

- ومنه من علل - في كون الشيئية أعم - بأن الشيئية تعم نفس الوجود
والماهية التي يعرض لها الوجود ، فهي أعم منهما . - وعورض بأن الوجود
3 يقال على الماهية المختصة وعلى اعتبار الشيئية اللاحقة بها - لأن لها وجوداً
ايضا ولو في الذهن - فهو اعم منهما
- وقومٌ حكموا بأنهما متساويان لما وجدوا كل واحد منهما يقال على الآخر .
6 وآخرون ادعوا أنهما لفظان مترادفان ، وقالوا : ادعينا ان مفهوم اللفظين
واحد ، وذلك المفهوم الواحد فطري ، فن زعم أنهما اثنان وحكم بالاختلاف
بينهما فليست معنى احدهما ؛ فانه قد التبس علينا وحينئذ لا يكون احدهما فطرياً .
9 فقالوا : الشيء بازام الوجود ، والشيئية بازام الوجود ، والذهني من كل
واحد منهما بازام الذهني ، والمعنى بازام المعنى ، وكما ان الشيئية قد يقال لها
ايضا انها « شيء » ، فانه لا يصح ان يقال انها ليست بشيء - فكذا يقال
12 انها « موجودة » ، وكذلك اذا قيل للوجود انه « شيء » ، فهو كما يقال له انه
« موجود » ، فان مثل هذه الاشياء جرت عادات العبارات بأن يقال شيء
منها ويحمل مثله عليه ، فيقال للوجود انه « موجود » وللشيئية انها « شيء » ،
15 ولا يدل هذه التكرارات على اختلاف المعاني والحقايق . - وهذا المدعى لاتحاد
مفهومي الوجود والشيئية في الحقيقة منازع لغوي لا مباحث حقيقي ، وهكذا
كل من ادعى اتحاد مفهوم اسمين كيف كانا ، فان معنى اللفظين اذا لم يختلف

1 في GUL : - R || 2 في R : فهو GUL || 3 وعلى GRU : وهي L ||
وجودا GRL : وجود U || 10 منهما R : - GUL || 12 انه شيء GRU : انها
شيء L || له GUL : - R || 15 هذه التكرارات GUL : هذا التكرار R ||
16-17 وهكذا كل RU : وكذا كل G وهكذا ليس كل L

- من وجهٍ على زعم المدعى فليس دعواه الا ان هذا اللفظ وُضع بازاء هذا المعنى ، او خصّصته انا باصطلاحٍ مَرْتَبِي : اما ما اصطلح هو عليه فلا مشاحة معه فيه ، واما دعوى ان الاصطلاح العُرفي او وُضع صاحب اللغة كذا فهو 3 امرٌ يتعلّق بأهل اللسان لا بالمباحث العلمية ، والمُنازعُ معه ايضا في هذا الموقف بحثه يكون ايضا لغويًا : ان وقعت المنازعة متواردةً على شيء واحد فيقول احدهما « المَهوم واحد » ويقول الثاني « ليس بواحد بل لفظة الشيئية يقال على 6 ما يُعمّ الوجودَ والمَاهيةَ التي هي وراءَ الوجود » إِمَّا عُرفًا أو اصطلاحًا منه او من غيره ، فلم يبق بينهما منازعة حقيقية . بل إن سَلَّمَ المدعى لاتحاد مفهوم الاسمين ان الشيئية لها حكمٌ ليس للوجود - كما يقال « هذا الشيء 9 ممكن الوجود » ولا يقال « هو ممكن الشيئية » ويقال « الشيء وجوده من الفاعل » ولا يقال « الموجود شيئية من الفاعل » - فقد ناقض نفسه بهذا التسليم والتزم باختلاف الاعتبارين بوجهٍ تام ، فيختلف بهما المفهوم . والذي 12 علّل الاختلاف بينهما بأنه يصحّ ان يقال « حقيقة كذا موجودة » ولا يصحّ ان يقال « حقيقة كذا شيء » كأنه ما علّل بأمرٍ صالح : فإن المنازع ربما يمنع أنه لا يصحّ ان يقال « ان حقيقة كذا شيء تام » بل ربما يعكس الدعوى ، فإنّ 15 الجمهور اعترفوا بان الحقيقة لا يقال لها « حقيقة » ألا عند اقتران الوجود ، فيكون قوله « حقيقة كذا موجودة » كأنه قال « الماهية المقترنة بالوجود لها وجود » . وتعليله أنه إنما لا يصحّ ان يقال « ان حقيقة كذا شيء » لأنه غير 18

4 مه ايضا GUL : ايضا مه R || 5 يكون ايضا GR : ايضا يكون UL ||

6 لفظة RL : لفظ GU || 8 بل R : بل GUL || 14 حقيقة GRL : ان حقيقة U ||

ما علل RUL : لا علل G || 15 ان حقيقة GUL : حقيقة R

مجهول - ايضا خطأ : فانه ليس من شرط ما يصح ان يقال - ان يكون مجهولا ،
فالفطريات التي هي المبادئ الأولى صحيحة وان كانت غير مجهولة

3 (٤) واعلم ان جماعة من الناس - يمتنع جمل الشيئية اعم من الوجود -

خرجوا الى خيالات عجيبة ، فقالوا : المعدوم الممكن شيء وهو ثابت ، وسلموا
ان المحال منفي وانه لا واسطة بين النفي والاثبات ، وربما اثبتوا واسطة بين

6 الموجود والمعدوم حتى يقال الثابت على الموجود وعلى امر ليس بموجود
و < لا > معدوم - مما ستموه 'حالا' - وعلى بعض المعدوم وهو الممكن .

وغيرهم قالوا : انا اذا قسمنا المعدوم الى ممكن وممتنع لا بد من تفرقة بين

9 القسمين بالامكان والامتناع ، وثبت حكم الامكان لهذا القسم من المعدوم

يوجب شيئية

(٥) بحث وتحقيق : وهؤلاء غفلوا عن الامور الذهنية وانها في الازهان

12 شيء ، ولم يعلموا ان التفرقة بين المعدومين عن الاعيان باعتبار ما اضيف الى

المتصور في الذهن من مفهوميهما ، واذا أخذ كذا فلمتنع ايضا - بحسب ما
يفهم معنى اسمه ويحمل عليه امر او يسلب عنه - هو شيء ايضا اذ لو لم

15 يكن شيئية صورته في العقل ما صح الاخبار عنه ولا الايجاب والسلب عليه ،

وما ليس له ثبات في الذهن والعين فالتصديق بثباته هذيان والاخبار عنه

1 ان يقال : ان يقال انه شيء U (حاشية) || ان يكون مجهولا : يراد ان ليس من شرط
صحّة المقولة على شيء كون هذا الشيء مجهولا || 2 التي هي GUL : التي من R || صحيحة : اي
يصح ان يقال عليها || 5-6 بين الموجود والمعدوم RL : بين المعدوم والموجود GU ||
7 مما GUL : كما R || 8 قلوا R : لا بد GUL : ولا بد R || 9 حكم
الامكان GUL : هذا الامكان R || 15 يكن : اي يؤخذ U (حاشية) || شيئية GUL :
شبيته R || 1-15 ما صح الاخبار .. والاخبار عنه ممتنع GRL : ما صح الاخبار عنه
بانه ممتنع U

ممتنع . وتما يقتضون به ان يقال لهم : اذا كان الممكن معدوماً فوجوده هل هو ثابتٌ او منقُى ؟ - فانه باعترافهم لا يخرج الشيء من النفي والاثبات - فان قالوا : وجود المعدوم الممكن منقُى - وكل منقُى عندهم ممتنع - فالوجود 3 الممكن يصير ممتنعاً وهو محال . وإن قالوا : ان الوجود ثابتٌ له - وكلُّ صفةٍ ثابتةٍ للشيء يجوز ان يوصف بها الشيء - فالمعدوم يصح ان يوصف في حالة العدم بالوجود ، فيكون موجوداً ومعدوماً معاً وهو محال . وان منعوا انصاف الشيء 6 بالصفة الثابتة له فالماهية المعدومة يجب ان لا يصح ان يقال لها « إنها شيء » - فان الشيئية ثابتة لها وقد التزم على هذا التقدير بانه لا يصح ان يوصف الشيء بامرٍ ثابت له - فليس بشيء وقد قال انه شيء ؛ وكذا الامكان ، وكذا نفس 9 الثبات ايضاً للمعدوم . ويتأتى ان يقال لهم اجمالاً : المعدوم الممكن هل هو موجودٌ او ليس بموجود ؟ ولا شك ان احدهما نفي والآخر اثبات ولا يخرج عنهما . فان قال « موجود » فقد احال ، وان قال « ليس بموجود » فقد نفي ، 12 فبعض الممكن صار منقياً وكان كل منقُى ممتنعاً عنده ؛ فبعض الممكن ممتنع واستحالته ظاهرة

وتما يلزمون به ان يُعَيَّن شخصاً كما « هو » فيقال : هذا هل كان قبل الوجود 15 ثابتاً « هذا » او لم يكن ؟ فان اختار انه كان ثابتاً - وهذا من حيث هو « هذا » مشار اليه - فالمعدوم مشار اليه . وان لم يكن ثابتاً « هذا » فهو - من حيث هو - منقُى ، وكل منقُى ممتنع لذاته عنده ؛ فـ « هذا » يكون ممتنعاً . فان قال : انما 18 يصح ان يقال له « هذا » بوجوده او بوجود صفاته ، فيقال له : بوجود

1 الممكن معدوماً GRtUL : المعدوم ممكننا R || 4 ان الوجود U : الوجود GRL ||
 6 وان GUL : فان R || 9 له GRL : - U || قال GRU : يقال L || 10 المعدوم GRL :
 فالمعدوم U || 12 احوال : احوال بالحوال U (حاشية) || 14 ظاهرة RUL : ظاهر G ||
 16 هذا GRU : - L || اختار GRU : اختيار L

وجوده ووجود صفاته او ثبوت وجوده وثبوت وجود صفاته ؟ فان التزم
بالاول فقد حصل للشيء وجود وجود الى غير النهاية : فان الكلام يعود الى كل
3 وجود وجود ، فلا يوجد شيء الا ويوجد قبله ما لا يتناهى من الوجودات وهو
محال . - وان قال « بثبوت وجوده وثبوت وجود صفاته » - وكانت هذه الوجودات
ثابتة لانها ممكنة وكانت الاشارة موقوفة على ثبوت الوجود او ثبوت وجودات
6 الصفات التي لا زالت ثابتة فلا زال الشيء مشارا اليه - فصار المعدوم الممكن
مشارا اليه وهو محال . - وان قالوا « الصفات ما كانت ثابتة » فكانت منفية ، فكانت
ممتعة على ما يرون وهو محال . وان انسلخوا عن مذهبهم - في ان الوجود زايد
9 على الماهية فانهم معترفون به - فانكروا وقالوا « هو نفس الماهية » فلا ينفعهم ،
فانه اذا كانت الماهية ثابتة - ماهية - والماهية تؤخذ على انها نفس الوجود
فالماهية - ثابتة - موجودة ايضا على ما سلف . ثم كيف يمكنهم هذا ؟ والماهية
12 - ثابتة - لا بد من ان يفيدها الفاعل امرأ ما وهو الوجود ، فالوجود المستفاد
من الفاعل كيف يكون نفس الماهية ؟ ثم من العجب ان الوجود عندهم يفيد
الفاعل وهو ليس بوجود ولا معدوم ، فلا يفيد الفاعل وجود الوجود مع
15 انه كان يعود الكلام اليه ، ولا يفيد ثبانه فانه كان ثابتا بإمكانه في نفسه ، فما
افاد الفاعل للماهيات شيئا ، فمطلوا العالم عن الصانع

وهؤلاء قوم نبغوا في ملة الاسلام ومالوا الى الامور العقلية وما كانت لهم

18 افكار سليمة ولا حصل لهم ما حصل للصوفية من الامور الذوقية ، ووقع

1 وثبوت GRL : وثبوت U || 2 فقد حصل GU : لفصل RL || 5 ثابتة : اي في العدم U

(حاشية) || 7-8 فكانت ممتعة GRL : وكانت ممتعة U || 10 ماهية : اي حال

كونها ماهية U (حاشية) || 17 نبغوا : اي خرجوا U (حاشية)

بأيديهم مما نَقَلَ جماعةٌ في عهدِ نَحْرِ أُمِّيَّةٍ من كُثْبَرِ قَوْمٍ كانتِ اساميهم تُشَبِّهُ
اساميَ الفلاسفةِ ، فظنَّ القومُ أنَّ كلَّ اسمٍ يونانيٍّ هو اسمٌ فيلسوفٍ ؛ فوجدوا
فيها كلماتٍ استحسنوها وذهبوا عليها وفرَّعوها رغبةً في الفلسفةِ وانتشرتْ 3
في الارضِ ، وهم قَرَحُونَ بها ، وَسَمِعَهُم جماعةٌ من المتأخرين وخالفوهم في بعضِ
الاشياءِ الا أنَّ كلَّهم انما غلطوا بسببِ ما سمعوا اساميَ يونانيةً لجماعةٍ صَنَفُوا
كُتُبًا يُتَوَكَّمُ أنَّ فيها فلسفةً وما كان فيها شيءٌ منها ، فَقَبِلَهَا متقدموهم وتبعهم فيها 6
المتأخرون ، وما خرجتِ الفلسفةُ اِلَّا بعد انتشارِ اقاويلِ طائفةٍ يونانٍ وَخُطْبَائِهِمْ
وقبولِ الناسِ لها

- (٦) واعلم أنَّ الذين حكينا كلامهم في شيئية المعدوم اوجبوا اشياءَ لا 9
موجودةً ولا معدومةً ، فكلُّ امرٍ عامٍّ عندهم وكلُّ مُمَيَّزٍ حالٌّ لا موجودٌ
ولا معدومٌ ، فَنَهَمُ مَنْ يَقُولُ انها كما ليست بموجودة ولا معدومة ليست بمعلومة
ولا مجهولة ولا معقولة ، ومن هؤلاء مَنْ يَقُولُ أنَّ منها امورا محسوسةً 12
واعجبُ الاشياءِ ما ليس بموجود ولا معلوم وهو يُحَسَّنُ ! ثُمَّ اِذَا لَمْ تَكُنْ
معلومةً فالكلامُ فَيَاذَا ؟ وهل يعلم انها ليست بموجودة ام لا يعلم ؟ فان لم يعلم فكيف
حَكَّمَ بِهِ ؟ وان عَلِمَ انها ليست بموجودة ولم يعلمها بوجه من الوجوه فَيَاذَا 15
عَلِمَ انها ليست بموجودة ؟ وكيف صحَّ التصديق دون تصوُّر ؟ واذا لم يعلم فلمْ

3 استحسنوها R : استحسنوا GUL || 4 بها RUL : فيها G || 5 بسبب

GRU : لسبب L || 6 يتوهم GRL : يتوهمو (كذا) U || وتبعهم فيها RL : وتبعهم GU ||

7 اقاويل GUL : اقاويل R || وخطبائهم RU : وخطباء قرائهم GL || 9 شيئية GRL :

شبهه U || 9-10 لا موجودة ولا معدومة GUL : لا معدومة ولا موجودة R ||

10 فكل امرٍ GRL : وكل امرٍ U || 16 دون تصور GRL : دون التصور U ||

واذا RUL : واذا G

- لم يسكت ؟ وهل هو آلا الاعتراف بالهذيان ؟ ثمّ العدم إتما ان يكون عبارة
عن اللاوجود او عبارة عن اللاشيئية - التي هي اعمُّ من الوجود لما انها تقال
3 على الماهية التي هي وراء الوجود - ، وليس بين الايجاب والسلب واسطة ، فان
كان العدمُ عبارةً عن اللاوجود والشئ لا يخرج عن الوجود واللاوجود
فلا يخرج عن الوجود والعدم ، وان كان عبارة عن اللاشيئية فبطل مذهبه
6 في المسئلة الاولى « انّ المعدوم شئ » : فانه يكون على هذا الوجه مضاه
« انّ الاشئ شئ » وهو محال . ثم اذا كان العدمُ عبارةً عن اللاشيئية
فلماهياتُ المعدومة معدومٌ صفاتها ، فكلمها لا شئ على هذا القسم ، فاذا
9 وُجدت فقد افادها الفاعل ما لم يبق معه اللاشيئية ، فالشيئية والثباتُ ممكنان ،
فيمكن اللاشيئية والشيئية والثباتُ والنفي ، فصار المنفى ممكناً وكان عنده ممتنعاً !
وان لم يكن العدمُ هو اللاشيئية واللاوجود ولا سلبُ ماهيةٍ خصة كالانسانية - فانّ
12 اللاانسانية تُحمَل على اشياء كثيرة هي موجودة ولا يصح وصفها بالعدم - فيكون
العدمُ معنى محصّل الطبيعة : إتما جوهرٌ - ان كان لا في موضوع - او عرضٌ
- ان كان في موضوع - او صفةٌ تما ، وكلُّ صفةٍ لها محلٌّ ثابت ، فالمعدوم الممتنع
15 يكون ثابتاً لتثبّت المعنى الثبوتى الذى هو العدم ، وهو محال

(٧) طريق آخر : هو انه اذا كان السوادُ معدوماً ولونيتُهُ والامورُ العامةُ

ثابتة ومميزاتُ السوادِ من ساير الالوان < ثابتة > والوجودُ ثابتٌ ، فن حيث

1 وهل هو الا الاعتراف R : وهل هو الا اعتراف GU وهل هذا الاعتراف L ||
8 القسم RL : التقسيم GU || 9 يبقى GRL : يبقى U || ممكنان GUL : ممكنتان R ||
10 والنفي GUL : والنفي R || 11 كالانسانية RUL : كالانسانية G || 17 من
ساير GRU : - L || والوجود ثابت : اى لنفس امكانه ، راجع كتاب المقامات
هنا 126,6-8

- ثبات الوجود يوصف به ، ومن حيث ثبات اللوينة والامور المميزة الخاصة بالامور العامة تحقق ماهيته ، وهذه الاشياء كلها وجوداتها ثابتة لا يفيدھا الفاعل ، فان الفاعل يعطى الوجود ، وليس للوجودات وجود آخر حق يعطيه 3 الفاعل ، فالسواد حال عدمه بعينه حال وجوده - اذ لا يفيد الفاعل الصفات الثابتة الماهيات ولا الوجودات الثابتة - وان كان الفاعل افاد الوجود وليس للوجود وجود يعطيه : كيف وحال وجود الوجود كحال نفس الوجود ! وان 6 قال انه يفيد ثبات الوجود : فالثبات كان قبل افادته منفيا ، فيكون ممتنع التحقق ، والوجود كان قبل الثبات ايضا منفيا ، فحاله كذا . ثم الثبات والوجود اذا كانا قبل افادة الفاعل غير ثابتين فامكانهما غير ثابت اذ لا يتصور ثبوت صفة 9 لأمر غير ثابت ، فهما قبل افادة الفاعل غير ممكنين ، وليسا بواجبين ايضا ، وما ليس بواجب ولا ممكن فهو ممتنع ، فالامور كلها ممتعة على رأيه وهو محال . ثم لا يفهم من الثبات الا الوجود : ان كان ذهنيا فذهني ، وان كان عينيا 12 فعيني ، ونحن لا نعى بالعدم الا اللاوجود ، وما ليس بوجود فهو معدوم ، فان اصطلاح هو على معنى آخر فليبين مفهومه ، وبالضرورة يعجز في هذا الموقف ، ولا يتأتى الا بما يكون عليه . وغلطهم في ان المعدوم شيء وفي 15 الاحوال وانها لا موجودة ولا معدومة بحسب عدم وقوفهم على المعاني الذهنية (٨) وربما سمعوا اهل العلم يقولون ان الكليات غير موجودة من جميع الوجوه - اذ ليس لها وجود في الاعيان - ولا معدومة من جميع الوجوه - 18

1 الخاصة RUL : والخاصة G || 6 يعطيه GRU : يعطيه L || 7 ثبات :

اي استمرار U (حاشية) || التحقق RL : التحقيق GU || 8 منبها GUL :

منق R || كانا RUL : كانتا G || 15 يتأتى R : يتأتى GUL

- اذ لها وجود في الذهن - فهي لا موجودة ولا معدومة بالاعتبارين المذكورين »
 فغلطوا . وجماعة من الناس ايضا تحاشوا عن ان يقولوا « إن الباري موجود
 3 او معدوم » ووقعوا في زيغ ، والذي اوقعهم في ذلك ما توقعوا بسبب اللفظ
 انه على صيغة المفعول ، فقدسوه عن ذلك ، وتوقعوا ايضا انه من « الوجدان »
 وما جوزوا ان يوجد لا « وجدانا » عقليا - لاستحالة الاكتنام - ولا حسيًا - .
 6 وما بسبب اللفظ امره سهل حتى انه ان سلب الموجودية بالمعنى المذكور يصح .
 ولا يتأتى النزاع فيه . فاما الذين احتجوا بانه ان كان موجودا شاركه
 الموجودات في الوجود فقد ذهبوا الى مجرد التعطيل : فانه لا يصح ان يقال
 9 ان له حقيقة اذ يلزم منه ان يشارك الحقائق في مفهوم الحقيقة ، ولا ان له
 ماهية لمثل ذلك ، ولا انه شيء - فانه يلزم مشاركته للاشياء في الشيئية
 فهو لا شيء اذ يستحيل ان يخرج عن السلب والايحاب امره - ، ولا ان له هوية
 12 وثباتا ، والذي لا هوية له ولا ثبات له هو منفي مسلوب الشيئية نفى صرف .
 ثم لا يتأتى ان يعرف بجهة من الجهات ولا يلزم منه شركة تما ، فعمادا يُخبر هذا
 الابله وعلى أي شيء يتكلم ؟ وهؤلاء الفرق الذين ذكرنا كلامهم في الوجود
 15 والعدم لا يستحقون المخاطبة الا انا لما رأينا من البله من يظن انهم يعدون
 من اهل النظر او لهم كلام اردنا ان نذكر بعض هوساتهم

(٩) وأما الوجوب والامكان والامتناع فقد تصدى بعض الناس لتعريفها

18 وعرف بما يتضمن دورا : أما الممتنع فقد عرفه بانه ما ليس بممكن ، ثم عرف

6 بسبب GL : سبب U تسبب R || امره GRU : فامره L || انه GUL : - R ||

الموجودية RL : الوجودية GU || 11 فهو GUL : فهي R || يخرج GRUL :

يستخرج L || 12 لا هوية له RL : لا هوية GU || 14 يتكلم RUL : يتكلمه G ||

الذين GL : الذي RU || 15 لا RU : GRUL -

- الممكن بما ليس بمتنع، وظاهرُ فسادِهِ . وعرفوا ايضا الواجبَ بأنه الذي يلزم من فرضِ عدمِهِ محالٌ، والممكنُ بأنه الذي لا يلزم من فرضِ وجودِهِ وعدمِهِ محالٌ. وبعض الناس ظنّ انّ هذا دورٌ بسبب ما عرفوا من « ان المتنع ما ليس 3. بمتنع »، وهو خطأ: فانّ ذلك هو الممكن العائى، وهذا الذى عرّفَ بأنه « الذى لا يلزم من <فرض> وجودِهِ وعدمِهِ محالٌ » هو الممكن الخاصّى فلا دورَ . بلى من عرف المتنع بما يجب ان لا يكون وعرف الواجب بما ذكرنا فدار تعريفُهُ، 6 وأما ما ذكر في تعريف الممكن الخاصّى فلا دورَ فيه اصلا . ولكن هذه التعريفات خطأ من وجوه أخرى : من جعلها انه ذكر ان الواجب « ما يلزم من فرض عدمِهِ محالٌ » والواجب نفسُ عدمِهِ محالٌ وليس لأجل محالٍ آخر يلزم، بل قد لا يلزمه محالٌ آخر او لا يكون ما يلزمه اظهرَ ولا أبينَ من نفسِ عدمِهِ او نفسِ فرضِ عدمِهِ . وكذا ما يقال « ان المتنع ما يلزم من فرضِ وجودِهِ محالٌ »، فالمحال نفس المتنع وهو تعريفُ الشيء بنفسه، ثم ليس امتناعه لما 12 يلزمه . والممكن الخاصّى ليس بمتنع الوجود والعدم، وذلك له بذاته لا بما انه لا يلزم من فرضِ وجودِهِ وعدمِهِ <محالٌ> . ثم كثيرٌ من الاشياء يلزم من فرضِ وجودِها وعدمِها محالٌ لامورٍ أخرى، فقد يمتنع ويجب الشيءُ 15 بامورٍ زائدة. وهذه الاشياء ينبغى ان تؤخذ من الامور البينة، فلا يُعرفُ شيءٌ منها . والذى عرف الواجب بالمحال فكأنه وجد في عرف الناس لفظة « المحال » اكثر استعمالا، فكأنها اشهرُ عندهم . وان كان ولا بدّ 18 من التعريف : فليؤخذ الوجوبُ يتّما، كيف وهو تأكّد الوجود، والوجودُ

5 بلى UL : بل GR || 10 لا يلزمه GUL : لا يلزم R || 13 لا بما : اى لا يعرف بما U (حاشية) || 17 مكانه GRL : وكان U || 18 فكانها RL : وكانها GU || 19 كيف GUL : — R

أظهر من العدم : ثم يُعرّف الامكانُ بسلب الضرورة عن الطرفين ، والامتناع
بإثبات الضرورة على السلب . واما ان الوجود والوجوب والامكان وما
3 أشبهها هي امورٌ ذهنيةٌ ووصافٌ اعتباريةٌ ام ليست كذا بل هي امور لها
صُورٌ في الاعيان مستقلةٌ ؟ فانه سيأتى عليها بحثٌ شديدُ الاستقصاء لانها من
أهمّ مواقع البحث

6 (١٠) واعلم ان الحق قد يُعنى به الوجود في الاعيان مطلقاً ، وقد يعنى به
الوجود الدائم ، وقد يُعنى به وجود الواجب لذاته ، وقد يُعنى به ما يستأهل له
الشيء من حيث هو كذا ، وقد يُعنى به كون الامر مُؤدّياً الى الغاية المقصودة
9 منه ، وقد يُعنى به كون الامر ذا غاية عقلية صحيحة ، وقد يُعنى به حال
القول والاعتقاد من حيث مطابقتهما للشيء الواقع في الاعيان وحال القول
من حيث مطابقته لما في النفس ايضاً ، وهذا الاعتبار من مفهوم الحق هو
12 الصادق . وقد قيل ان الحقيقة تقال لنسبة الامر في نفسه الى القول او العقْد
والصدق لنسبة القول او العقْد الى الامر في نفسه ، وكأنّ هذا الفرق فيه
تعسفٌ ما : فانه اذا قيل « قولٌ حقٌّ » و « قولٌ صادقٌ » في كليهما لا يراد
15 الا مطابقة ذلك القول للامر الخارج ، ثم لا بدّ من المطابقة من ذلك الجانب
الآخر . قالوا : وأحقّ الاقاويل بالحقيقة ما يدوم صدقه ، وأحقّ من ذلك
ما يكون صدقه اولياً وهو كالبقول بأن « لا واسطة بين الايجاب والسلب » .
18 والباطل بازاء اقسام الحق

1 الامكان RUL : - G || 3 ام UL : او GR || 4-5 من اهم GRU :

اهم L || 6 واعلم GRU : فصل L || 7 وجود R : الوجوب GUL || لذاته RUL :

بذاته G || 12 الحقيقة GRL : الحقيقة U || او المقد R : والعقد GUL ||

14 صادق GUL : صدق R

- وجماعة من الناس انكروا حَقِّيَّةَ قولِ مَا وَعَدَ مَا ، وسبيلُ مُفَاتِحَتِهِمْ ان
يقال لهم : هل تعلمون انَّ انكاركم حقَّ او باطلٌ او تشكون ؟ فان حكموا
بانهم يعلمون انَّ انكارهم حقٌّ فقد اعترفوا بحَقِّيَّةِ علمِ مَا ، وان اعترفوا بانهم
يعلمون بطلانَ دعواهم فقد اعترفوا ايضا بحَقِّيَّةِ علمِ مَا وهو علمُهم ببطلان
دعواهم ، ثم اذا علموا بطلانَ دعواهم في قولهم « ان لا حقَّ اصلاً » فقد
اعترفوا بحَقِّيَّةِ اشياء وسَقَطَ انكارهم للحق . وان قالوا : شككنا ، فيقال لهم :
هل تعلمون انكم شككتم او انكم انكرتم ؟ وهل تفهمون من الاقاويل شيئاً
معيناً ؟ فان قالوا : نعم شككنا وانكارنا واتا نفهم من الاقاويل شيئاً معيناً ، فقد
اعترفوا بعلمِ مَا وحقِّ مَا ، وان قالوا : لا نفهم ابداً شيئاً ولا نعلم اتا نشك
او نسكر او نحن موجودون او معدومون ، سَقَطَ الاحتجاجُ معهم ولا يُرْجى
منهم الاشرشاد ، فليس الا ان يكلفوا بدخول النار : فان النار واللائح
واحدٌ ، ويضربوا : فان الألم واللائح واحد !

12

2.

فصل

- 15 في كلام اجمالي ايضا في الوجود والعدم

- (١١) قد علمت انَّ العدم لا يتصور ولا يُعقل الا بالوجود ، وكما انَّ
الموجود اعتباره غير اعتبار الوجود فكذلك اعتبار المعدوم غير اعتبار العدم .
والموجود ينقسم الى موجود لذاته وبذاته ، والى موجود لذاته لا بذاته ، والى
موجود لا لذاته ولا بذاته . فاما الموجود الذي هو لذاته وبذاته فهو الاول : فانه

18

1 مفاتيحهم GR: مفاتيحهم UL || 4 بحقية GRUL: بحقية R || 6 بحقية GRUL: بحقية R || للحق GUL: الحق R || 8 فان قالوا ... شيئاً معيناً RUL: - G || نعم شككنا وانكارنا UL: نعم شككنا وانكارنا R || 16 قد GRU: وقد L || 19 فهو: هو GRUL

موجود بذاته لا بسبب آخر وموجود لذاته اذ ليس وجوده لشيء غيره
كالهيات . واما الموجود لذاته لا بذاته فهو الجوهر المستغنى عن المحل ، فهو من
3 حيث انه موجود بغيره ليس بموجود بذاته لان وجوده سبباً على ما تعلم ،
ومن حيث انه ليس كالهيات التي وجودها لغيرها فهو موجود لذاته . والذي
ليس بموجود لذاته ولا بذاته كالعرض ، فانه من حيث ان وجوده سبباً ليس
6 موجوداً بذاته بل بسببه ، ومن حيث ان وجوده للجوهر الذي هو فيه ليس
وجوده لذاته بل لغيره

والموجود قد ينقسم الى ما هو موجود بالذات والى ما هو موجود بالعرض .
9 أما الموجود بالذات : فكل ما له حصول في الاعيان مستقلاً كان واجباً او ممكناً
جوهرًا او عرضاً ، فان لكلٍ منها وجوداً في ذاته وليس وجود السواد
بمعينه هو وجود محله ، فانه قد يوجد محله ولا سواد ويتحدد للسواد وجود
12 آخر منفرد به ، فالسواد وان لم يكن موجوداً بذاته ولا لذاته فهو موجود
بالذات وموجود في ذاته على هذا الاعتبار . واما الموجود بالعرض : فكالعدميات
كالكون والعجز وكالاعتبارات التي لا تحقق في الاعيان ، ويقال عليها انها
15 موجودة في الاعيان بالعرض - وسيأتي - ، وكذا كون الشيء اسوداً وابيضاً :
فان الاسودية نفسها والابيضية ليست اموراً زائدة على ذات ما قام به السواد
والبياض ونفس السواد والبياض . وأما تحقيق هذه الاشياء فسيأتي من بعد .
18 وقد يراد بالموجود لذاته نفس ما يفهم من الموجود بذاته ، ولا مشاحة
في العبارات

1 اذ RUL : - G || 3 بغيره GRtUL : بغير R || تعلم GRtUL : ستعلم R ||

8 قد ينقسم GRU : ينقسم L || 18 وقد RUL : فقد G

- (١٢) وظن قوم ان الشيء يعدم ثم يعاد هويته وهو بعينه ما كان ،
 وهم يعترفون بان بين المعاد والمستأنف وجوده فرقاً ، فالسواد الحاصل
 في محل - بعد سواد بطل عنه قبل ذلك - على سبيل الاستئناف والسواد المعاد 3
 على ما يرى اشتراكاً في اشتراك ما قبل العدم في السوادية وما بعد العدم
 في السوادية ايضاً وفي تحلل عدم ، ولا بد من فارق بين الاعادة
 والاستئناف ، وليس الافتراق في المحل ولا في السوادية قبل العدم وبعده - 6
 فانهما اشتراكاً فيهما - ، فليس الا لان المعاد في حالة العدم كان مشاراً اليه
 بانه كان له وجود ، والمستأنف لا يشار اليه بهذا ، ثم الاشارة الى هذا المعدوم
 بانه « هو الذي كان موجوداً » ليس بان سواداً ما كان موجوداً - فان المستأنف 9
 كان قبله سواداً ما موجوداً - او ان سواداً يشابهه او يطابقه السواد الذهني كان
 موجوداً - فان المستأنف بعد سواد سابق هذا حاله - فليس الا لان المفروض
 معاداً كانت له هوية متشخصة مع العدم ، فورد عليها الوجود ، والا لا فرق 12
 بين الصورتين اصلاً - والحاصل انه لو كان المعدوم يعاد لكان كل مستأنف
 معاداً ، او كان الشيء هويته في حال عدمه موجودة ، وقسم التالى باطلان ،
 فالمقدم باطل 15
- (١٣) وجه آخر اجمالي : هو ان من الفارق بين المشاركون في النوع
 من الهيات المحل او الزمان ان اتحد المحل
 سؤال يجوز ان يمتاز بالفاعل او غيره 18

2 فرقا RtL : فرق GRU || فالسواد GRU : بالسواد L || 6 وليس RUL :
 7 فلهما R : فيها GUL || 10 سواد ما Rt : سوادا ما GRUL ||
 12 متشخصة R : متشخصة GUL || 13 يعاد GRU : - L || 14 باطلان GUL : باطل R ||
 17 او الزمان GUL : والزمان R || 18 يمتاز G : يمتاز RUL || او غيره RL : وغيره GU

جواب لسنا نناقش في هذا الموضوع ففرضنا انهما اتفقا في الفاعل ، كيف والفاعل الحقيقي واحد عندكم - وعند غيركم - لجميع الاشياء ! وان كان فيه 3 تفصيل لا يضرنا ههنا النزول . فقلنا : من الفارق بين مثلي هيئته الزمان او المحل ، فاذا كان المميز والمعين بين المتشاركين في المحل من المثليين الزمان - والزمان لا يعاد - فالسواد المتشخص بذلك الزمان لا يعاد ، فالمفروض مستعاداً 6 يكون غيره

سؤال يعاد باعادة زمانه

جواب الزمان اذا أُعيدَ يكون له في حالة العود وجود وقيل العود 9 وجود ، فانه كان موجوداً . فان قلنا : ان معنى « كان موجوداً » هو ماهيته وذاته - وماهيته وذاته الآن موجودة - فكونه قبل الآن « كان موجوداً » هو كونه الآن موجوداً ، فما انعدم وأُعيد ، وقد فرض انه انعدم وأُعيد ! وايضا 12 يلزم ان لا يكون قبله موجوداً - اي اذا كان كون الزمان المذكور « كان موجوداً » هو ذاته وذاته حاصله الآن وليس لـ « كان موجوداً » معنى غيره - فالذي « كان موجوداً » وانعدم كان غيره ، فما أُعيد المعدوم بل غيره . وان كان 15 لقولنا « كان الزمان موجوداً وانعدم فأُعيد » معنى غير « ذاته فائتاً » وهو كونه حاصلًا فيما قبل - فالقبليّة نفسها ما عادت - فالمعاد ما كان زماناً وقد فرض زماناً . والحاصل انه لو أُعيد الزمان الذي كان من قبل لم يكن الزمان زماناً ، 18 والتالى باطل فالمقدم باطل

1 لسنا نناقش GRtUL : ليس يناقش R || 4 فاذا GUL : فان R || المتشاركين R :
 المشاركون GUL || 5 فالمفروض R : والمفروض GUL || 8-9 وجود RL (في
 الموضعين) : وجودا GU || 13 وذاته RL : - GU || 15 فائتاً GRL : ذاتياً U ||
 وهو L : ومي GRU

وحتىهم ان الذي كان له وجود وانعدم فاستحالة وجوده لذاته ثانياً إما
ان يكون لذاته او لللازم ذاته او لعارض ذاته . فان كان لذاته فما صح وجوده
اولاً وقد فرض انه كان موجوداً أولاً ، هذا محال . وان كان لللازم ذاته فما صح³
وجوده أولاً كما سبق لان لازم الذات لا ينفك . وان كان لعارض ذاته والعارض
جائز الزوال فيجوز ان يزول ، فيجوز ان يعود

(١٤) بحث وتعقب وهذه غير صحيحة . أما أولاً : فان استحالة وجود⁶
الشيء مرة ثانية لا يعنى به حصول جزئى من نوعه كان قبله جزئى آخر
منه حتى يقال « اذا استحال الثانى لماهيته يستحيل الاول » وهو محال ، بل
وجوده مرة ثانية مستحيل لماهيته لا لمفهومي الوجود ، فانه ليس كلامنا فى⁹
مطلق الوجود بل الوجود مرة ثانية ، فان مفهوم هذا اللفظ مستحيل التحقق
سؤال استمرار وجود الشيء فى زمانين بعينهما ممكن ، فاذا بطل فيجوز
بعد البطلان وجوده فى الزمان الثانى¹²

جواب قولك « يجوز بعد عدمه وجوده » ان كان اشارة الى ما فى
الذهن فما فى الذهن يستحيل وقوعه . او الى ما يماثل بوجه تاماً فى الذهن ،
فلا يلزم ان يكون هو المعدوم الذى فيه الكلام ، بل يماثله اشياء كثيرة . او الى¹⁵
نفس ذلك ، وهو حالة العدم مستحيل الاشارة اليه . فنفس القول ممتنع الصحة
والاشارة باطلا ، فالمسئلة نفسها فاسدة التصور على ما يطابق غرض المدعى ،
والقبليّة ممتنعة المود ، فاذا فرض ثانياً لا تكون هى هو ، فالمضمّرات¹⁸

3 لازم GRL : الازم U || 4 الذات GUL : الذات R || 5 فيجوز ان يعود RUL :

ويجوز ان يعود G || 6 وتعقب GRL : وتعقب U || 7 قبله GUL : قبل R || جزئى

آخر RL : جزئياً آخر GU || 10 بل الوجود RUL : - G || 14 او الى GUL :

والى R || 18 فاذا GU : واذا RL || فالمضمّرات RL : فالمضمّرات G فالمضمّرات U

- والاشاراتُ باطلَةٌ . - وهذا كما يقول قائلٌ : السواد الذي في زيد ان امتنع في عمرو
فَلَمَّا ان يكون لماهية عمرو وزيدٍ وهى الانسانية فما تُصَوِّر في زيد ، او لماهية
3 السواد فما صحَّ وجودُ سوادٍ آخر في عمرو ، او للآزمِ ماهيةُ السواد او
ماهيةُ زيدٍ فكان على ما سبق ، او لعارضٍ فيجوز زواله فينتقل الى عمرو
وهذا كله غلطٌ بسببِ أَخَذِ الكلِّ مكانَ الجزئِ ، فليس اذا كان
6 حصولُ « سوادٍ تما » في عمرو ممكنًا كان ممكنًا حصولُ « هذا » السواد ،
فإنَّ هذا السواد ما صحَّ الاشارة اليه بـ « هذا » الا لنفس ما أنَّه لزيدٍ حتى إن كان
لعمرى ما كان « هذا » . وقوله « ان كان ليس للآزمِ فيجوز زواله » ايضًا فاسدٌ ،
9 فكأنَّه لما وُجد بعضُ العارضِ ممكنَ الزوال ظنَّ أنَّ كَلَّ كذا ، وليس كلَّ
ممكنِ العدم في نفسه ممكنَ الزوال ، فإنَّ كونَ السوادِ عارضًا للمحلِّ - الذى
وُجد فيه أوَّلًا - عارضٌ لماهية السواد ، ولكن لا يفارقه أبدًا مع بقاء ماهية
12 السواد المتخصصة بهذا المحلِّ مع أنَّ كونَ السوادِ من حيث طبيعته النوعية ليس
بممتنع عليه حصوله في هذا المحلِّ او غيره ، بل ممكنٌ عليه بالامكان الخاصِّ ،
ويُحْمَل على زيد انه قد وَلَدَه عمرو ، فلا يزول عنه صحة هذا الوصف
15 و < لا يمكن > حصولُ وصف آخر - وهو انه قد ولده خالد - وان كان كونه
« قد ولده عمرو » عارضًا لماهية الانسانية . وان فرض الخصمُ انه يُخْلَق
مرَّةً أُخرى فيولده خالد فكونه « قد ولده خالد أوَّلَ مرَّةٍ » حصوله ممتنع ان
18 يكون أبدًا وان كان عارضًا للماهية الانسانية . وأمس محالٌ ان يكون مستقبلًا

4 فينتقل GRU : فينتقل L || 6 في عمرو ممكننا GRU : في عمرو L || 14 فلا
يزول GRU : ولا يزول L || 15 انه قد ولده خالد GUL : انه ولده خالد R ||
16 قد ولده عمرو GRL : قد ولده خالد U || عارضًا L : عارض GRU || 17 فيولده RU :
فيولد G قبوله L || 18 وامس RUL : وليس G

وان كانت الامسية عارضة لطبيعة اليوم ، واليوم من حيث طبيعته يمكن ان يكون في المستقبل

3.

3

فصل

في الجوهر والعرض

- (١٥) اعلم ان الموجود اما ان يصح ان يقال ان أثبتته ماهيته او لا يصح . 6
فالذي يصح ان يقال « أثبتته ماهيته » عليه مباحث ستأتي ، وكلامنا الآن في ما
وجوده زايد على الماهية . فلا يخلو : اما ان يكون في محل او لا يكون ، ويعنون
بكون الشيء في المحل ان يكون في شيء لا بجزء منه مجامعا معه بالكلية لا يصح 9
مفارقه عنه . ولما نسب امور الى اشياء بانها « فيها » فكان لفظة « في » فيها بالاشتراك ،
وفي بعض المواضع قد تكون على سبيل التجوز ، فان كون الشيء في الزمان وكون
الجزء في الكل وكون الشيء في المكان وكون الخاص في العام وكون الكل في 12
الاجزاء وكون الشيء في الخصب والراحة وكونه في الحركة ليس لفظة « في »
في جميعها بمعنى واحد ، فكون الماء في الكوز ليس بمعنى كون الشيء في الشهر
والسنة وكون السواد في الثوب ، بل لفظة « في » يختلف معناها في هذه المواضع 15
اذ لا اشتراك بينها في معنى يعم الكل ، ولا يجمع الكل الا اضافة ما ، وليست نفس
الاضافة مقتضية لنسبة « في » ، فان « مع » و « على » وغيرها تدل على اضافة تما ،
والاضافة المكائنية تُغايِر الاضافة الزمانية في ذاتها ، واذ لم يكن نفس الاضافة 18
مرادفاً بلفظة « في » وخصوصاً الاضافة مختلف فيهما ولكل واحد مدخل
في معنى « في » فاللفظ فيهما بالاشتراك . واما كون الكل في الاجزاء فهو بالتجوز

1 عارضة . . . من حيث طبيعته RUL : — G || 10 فكان : وكان GRU وان

كان L || 13 لفظة في GUL : — R || 18 واذ UL : واذ R وان G || 19 مراد GRU : تراد L

أشبهه اذ الكل مجموع الاجزاء ولا يكون في كل واحد ايضا ، ويقال ان الجزء في الكل ، فلا يكون بمعنى واحد كون الجزء في الكل والكل في الجزء

3 فيشتمل الشيء على المشتمل عليه !

سؤال يجمع الكل الاشتمال والاحاطة

جواب يرجع الكلام الى الاشتمال والاحاطة فانه ليس اشتمال الزمان على

6 الشيء كاشتمال المكان عليه

سؤال يجمع الظرفية

جواب يعود الكلام الى الظرفية ، فانه ليس ظرفية الزمان بمعنى ظرفية

9 الماء للكوز ، وكون الشيء في الحركة ايضا بالضرورة يختلف معنى كون الحركة

فيه ، ولا يخلو الكون في الخصب والحركة عن تجوز تما ، وليس علينا ان ننظر

في ان اى المعانى تجوزى وأيها حقيقى ، وما ذكرناه ايضا كان فضلاً على

12 المهم . فلو كان لفظة « فى » فى الكل او فى البعض بمعنى واحد فقولنا « الموجود

فى شيء لا يجزم منه شايعة فيه بالكلية مع امتناع المفارقة عنه » - اى < مفارقة >

المنسوب بـ « فى » عن المنسوب اليه - ان كان تميراً لذى المحل من حيث

15 هو ذو محل عن المشاركات فى امر معنوي ، فكان يمتاز بالشيوع والمجامعة بالكلية

عن كون الخاص فى العام وكون الشيء فى الزمان والمكان ، وبعدم جواز

الانتقال عن < كون الشيء فى > المكان ايضا والخصب وغيره . وربما كان لا

18 يحتاج الى ذكر امتناع المفارقة والانتقال ايضا ، فان ما سوى ذى المحل ليس

بشايعة فى الشيء بالكلية من المحامل الغير التجوزية ، واذا كان اللفظ مشتركاً

فلا يكون ما ذكر من القيود فاصلاً معنوياً اذ اللفظ المشترك لا يحتاج الى امر

1 اذ GRL : اذا U || 5 الى R : فى GUL || 15 فكان GRL : وكان U ||

16 وبعدم جواز RL : وبجواز GU || 20 اذ GRL : اذا U

- مميز كما كان المعنى المشترك يحوج ، بل اللفظ المشترك ينصرف الى معنى بقرينة لفظية او معنوية ويُعرف باسم آخر للشيء ، فاشتراك اللفظ لا يحوج الى المميز الفاصل المعنوي لانه ليس يحنس او معنى عام ، فالذكور في شرح الموجود في 3 المحل بالنسبة الى محال الاشتراك كقرينة للفظه « في » ويجرى مجرى الرسم ، والقيود فيه كالفصول والخواص المميزة مع مساهلة ، و« لا تجزئ » احترازوا به عن كون الجزء في الكل كاللون في السواد والحيوانية في الانسان ، فانهما 6 شايان وليس ما نسب اليه بـ « في » محلهما ، وهذا ايضا فيه مساهلة ما

(١٦) وكان الاولون في اصطلاحهم الجوهر هو الموجود لا في محل والعرض

- هو الموجود في محل ، ومن عهد ارسطو خصصوا اسم الجوهر بالموجود - الذي 9 وجوده غير ماهيته - الذي لا يكون في موضوع ، والعرض بالموجود في موضوع ، ويعنى بالموضوع المحل المستغنى في قوامه عن حاله من حيث هو كذا . فالجوهر موجود لا في موضوع اى ليس في محل يستغنى عنه سواء لم يكن له محل 12 اصلا او يكون له محل لا يستغنى عنه محله ، فان كليهما اشتركا في انهما ليسا في المحل المستغنى عنهما . والعرض هو الموجود في موضوع اى في محل يستغنى عنه المحل ، ولا منازعة معتبرة بين الفريقين على التحقيق وامر الاصطلاح سهل 15 والموجود في المحل ينقسم الى قسمين : الى ما يستغنى عنه محله في قوامه ولا يحصل منه نوع متأصل وهو العرض ومحله هو الذى يسمى بالنسبة اليه موضوعا ، والى ما لا يستغنى عنه محله ويحصل منه نوع متأصل ويسمى صورة 18

7 بقى GR: نقي L بلى U || 10 ماهيته: آيته (!) GRUL || 12 موجود GRU :

هو موجود L || 13 في انهما GRUL : في ان R || 16 ينقسم الى قسمين RUL : الى

قسمين ينقسم G || 18 ما لا يستغنى GUL : ما يستغنى R || متأصل RUL : - G ||

صورة RUL : صورته G

ومحلّه بالنسبة اليه هيولى .- والجوهر : إما نوعٌ جسمانيٌّ بحتٌ ، او جزءٌ
نوعٍ جسمانيٍّ بحتٍ ، او ما ليس بنوعٍ جسمانيٍّ بحتٍ ولا جزءٍ نوعٍ
3 جسمانيٍّ بحتٍ وهو المفارق ، وينقسم الى ما يُدبّر الاجسام - وهو النفس -
والى ما لا يدبّرها ولا يكون له معها علاقةٌ تما - وهو العقل - ، والجوهر الذى
هو نوعٌ جسمانيٌّ هو كالسما والماء والنار ، وجزء هذه هي الصورة النوعية
6 والصورة الجسمية والهيولى ، فان الجسم جزءٌ لانواعه ، فجزءاه من اجزائها .
هذا على قاعدة من يرى للجسم صورةً جسميةً وأخرى طبيعيةً ، ونشير الى
مقاومات الطوائف فى بعضها

المشرع الثاني

فى المقولات واثبات عرضة بعضها وجوهية بعض
وابحاث تتعلق بها

1.

12

< فصل >

< فى مباحث تتعلق بالجوهر >

15 (١٧) وقد آن أن نذكر المقولات العشر ، ونذكر ما قيل فيها ونساج
فى الحكاية عن القوم فى الحصر فى اكثر المواضع ، ثم نذكر بعد ذلك تلخيصات
ومقاومات فى الحصر وغيره

5 هـ GUL : هو R || 6 لجزءه RtUL : لجزؤه GR || 7 من يرى GUL : ما
يرى ان R || 15 العشر : العشرة GRUL || 16 تلخيصات RUL : تلخيصات G ||
17 وغيره GRU : فى غيره L

- فمن الاجناس العالية التي لا جنس وراءها الجوهر⁹ ، وقد عرّفناه على ما نذكر . وليس الوجود جنساً يعمّ الجوهر⁹ والعرض³ ، فإن الوجود قد يتّين أنّه خارج³ عن الماهيات الجوهرية والعرضية ، والطبيعة التي يلحقها الجنسية لا يجوز ان تكون خارجة عن ماهية الانواع ، فالوجود عرضي وهو عرض عام لا جنس . وربما علّلوا في كونه « ليس بجنس » وقوعه بالتشكك ، وهؤلاء هم الذين يقولون انّ السواد الاشدّ يمتاز عن الانقص بفصل⁶ ، واذا كان السواد له فصل⁶ مُقسّم فيكون السواد جنساً وهو واقع بالتشكك ، فبعض الجنس واقع بالتشكك ، وقالوا : لا شيء من الاجناس بواقع بالتشكك !
- قالوا : ومن خواص الجوهر انه لا ضد له ، فإن الضدين على اصطلاحهم هما 9 الذاتان الغير المجتمعين اللذان من شأنهما التعاقب على موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف ، والجوهر لئلا يمكن له موضوع لا يكون له ضد ، بلى ان أخذ في تعريف الضدين - مكان الموضوع - المحل فبعض الجواهر كان لها ضد 12 كالصور ، واذا اعتبر غاية البعد فلا يكون بين جميع الصور تضاد ايضاً ، بل صورة الماء ليست بضدّ لصورة الارض اذ ليس بينهما غاية البعد الذي بين صورة النارية والمائية وبين صورة الارضية والهوائية ، ومع أنّه يُورد مكان 15 « الموضوع » في حدّ الضدين « المحل » لا يكون للجوهر على اصطلاح افلاطون ومن قبله ضد اذ لا محل للجوهر على اصطلاحهم
- ومن احوال الجوهر الغير العامة لجميع الاعراض أنّه لا يشتد . قالوا : 18

3 والطبيعة GRL : والطبيعة U || 9 الجوهر GUL : الجواهر R || له GUL : لها R || 10 اللذان : اللذين GRU للذين L || 11 كالصور RUL : كالصورة G || تضاد ايضاً GUL : ايضاً تضاد R || 12 النارية والمائية RL : المائية والنارية GU 18 الجوهر GRU : الجواهر L

ولا يضعف ، وهذا لاستحالة التضاد فيه ، فإن الاشتداد والضعف إنما يكون بين
الضدين ، وهذا ليس خاصة للجوهر فإن الكم أيضا لا يقلهما على ما سيأتي فيه
3 الكلام . وقال بعض الناس : إن الجوهرية إنما لا تقع بالتشكك لاستحالة الاشتداد
والضعف فيه ، وهذا على رأي المشائين خطأ أيضا ، فإنه ليس جميع التشكك يكون
بالاشتداد والضعف إذ الموجود على الباري أولى منه على الممكنات ولا اشتداد
6 ولا ينقص فيه - على ما اشتهر عنهم - ولا تضاد - . ويقسمون الجواهر الى
جواهر أولى كالأشخاص ، والى الثانى كالأنواع ، والى الثالث كالاجناس .
فقالوا : الأشخاص أولى بالجوهرية من الأنواع لأنها أحق بالمعنى الذى باعتباره
9 وقع تسمية الجوهرية وبه عُرِفَ الجوهر وهو « الموجود لا فى موضوع » ، فإنه عهد
الوجود لا فى موضوع وعُرِفَ ذلك من الأشخاص وسبق التسمية للأشخاص ،
والمفارقات أيضا أولى من غيرها لأنها اسبق السوابق فى الوجود ، والأنواع
12 أولى بالجوهرية من الاجناس ، فإن الطبيعة النوعية أقرب الى التحصيل وأتم
- فى نفسها وفى جواب من يسأل عن الشيء « بما هو » - من الجنسية

(١٨) بحث: وربما قال لهم قايل : أَلَسَمَ قَلَمٌ أَنَّ الْجَوْهَرَ جَنْسٌ وَالْجَنْسُ
15 لَا يَقَعُ بِالتَّشَكُّكِ ؟ فَإِنْ قَلَمَ : وَجَدْتَ الْأَوَّلِيَّةَ دُونَ التَّشَكُّكِ اسْتِرَاحًا إِلَى أَنَّ
التَّشَكُّكَ يَخْتَصُّ بِمَا يَجْرَى فِيهِ الْأَشْتِدَادُ وَالضَّعْفُ ، فَهُوَ خَطَأٌ لِمَا ذُكِرَ فِي الْوُجُودِ
عَلَى الْوَاجِبِ وَغَيْرِهِ مَعَ أَنَّهُ يَقَعُ بِالتَّشَكُّكِ . وَإِنْ قَلَمَ : لَا أَوَّلِيَّةَ فِي الْجَوْهَرِيَّةِ ، فَبَطُلَ
18 قَوْلُكُمْ أَنَّ الْجَوَاهِرَ الشَّخْصِيَّةَ أَوْلَى بِالْجَوْهَرِيَّةِ مِنَ الْأَنْوَاعِ وَالْأَنْوَاعِ مِنَ الْأَجْنَاسِ ،

2 خاصة : GRU : خاصة L || 4 خطأ أيضا RUL : أيضا خطأ G || 5 إذ RL :
إذا GU || 6 اشتهر RUL : اشتهر G || عنهم GRU : عنهم L || 7 الثانى GUL :
ثوانى R || الثوالت GUL : ثوالت R || 9 وهو RL : وهو GU || الموجود RU :
الوجود GL || 10 وسبق GRtUL : لما سبق R || 13 يسأل GR : يسأل UL

- بل كان يجب ان تقولوا : بعضها أولى « بالوجود » من بعض لا « بالجوهرية » .
 ولا يصح ايضا ان يقال انها أولى بالوجود المعنى اذ النوع والجنس كليتان لا وجود
 لهما من حيث الجنسية والنوعية ليكون الوجود المعنى عيهما بالتفاوت ، اللهم 3
 ألا ان يُعنى بالكليّة الطبيعة فحسب سواء كانت في الاعيان او في الذهن كما
 حكينا الاصطلاح عن بعضهم في المنطق ، وحينئذ لا يكون الشخص أولى
 بالجوهريّة من النوع ايضا ، فإن الشخص زاد على الطبيعة النوعيّة باعراض 6
 زائدة وجوهريّة زيد باعتبار طبيعة الانسانية لا باعتبار سواده وبياضه ، فلا
 معنى على التقديرات لهذه الأولوية في الجوهريّة ولا لهذا الاعتذار حتى إنّ
 بعضهم صرح بأن الجوهريّة واقعة بالتشكك ولكنها لا تقبل الاشد والضعف 9
 وصرح بأن الوجود ليس بجنس لوقوعه بالتشكك على اشياء ، فيناقض كلامه .
 ويقولون ايضا ان كلى الجوهر ايضا جوهر

- (١٩) بحث وتمقّب : فان غنى بالكلى لا ما لا يمنع الشركة بل الحقيقة 12
 فحسب كيف كانت - ذهنية أو عينية - فيكون لهذا وجه ، وان غنى به الكلى
 الذى فى الذهن وله محل - وهو الذهن - ومحلّه الذى هو الذهن مستغن
 عنه - فانه يزول عنه صورة الجواهر وتعود ولا يتبدل بها فى نفسه - < فلا ! > 15
 وقولهم ان المعقول من الجوهر جوهر لانه موجود لا فى موضوع بمعنى
 انه ماهية اذا وجدت تكون لا فى موضوع ، والمقنطيس الذى هو فى
 الكف لا يجذب الحديد بالفعل ولكنه بحيث اذا كان لا فى الكف يجذب 18

3 الوجود GUL : الموجود R || 4 بالكلى GUL : بالكلى R || 11 الجوهر GRU :
 الجواهر L || 12 وتمقّب GRL : وتمقّب U || 14 وهو الذهن GRL : وهو
 فى الذهن U || 15 بها GUL : R- || 16 المعقول من GUL : المعقول من ان R ||
 17 الذى هو GUL : الذى R

الحديد ففي قوته الجذب وان كان في الكف ، فكذلك المعقول من الجوهر هو بحيث اذا وُجد يكون لا في موضوع ، وهو غلط من حيث تضییع 3 الاعتبار وأخذ الكلّي مكان الجزئي ، والمفناطيس الذي في الكف يجوز عليه الخروج منه والجذب للحديد ، واما الكلّي ذاته التي في العقل مستحيل وقوعها في الاعيان واستغناؤها عن موضوع ، بلى يجوز ان يوجد 6 شيء هي مثال له من وجه ويكون مستغنياً عن الموضوع ، وكما لا يلزم من استغناء ما يشبه الشيء من وجه استغناء ذلك الشيء - كما هو ظاهر من حال الجوهر الذهني انه لا يصح استغناؤه عن المحل والموضوع الذي هو 9 الذهن وان كان الجوهر الخارجي الذي يطابقه من وجه مستغنياً عن المحل والموضوع - فكذلك لا يلزم من كون الخارجي موجوداً لا في موضوع كون الذهني موجوداً لا في موضوع ، فلا يلزم من جوهرية الخارجي جوهرية 12 مثاله ، بل الذهني مثال الجوهر لا انه جوهر ومثال ، فهؤلاء أخذوا مثال الشيء مكانه

ومن الشكوك التي اوردوها على انفسهم انكم قلتم : الجوهر جنس ولا 15 يقع بالتشكك ، ومن المعلوم ان الهيولى والصورة سببان للجسم ، فلا بد من تقدمهما على الجسم بالجوهرية ، وقد قيل ان الجوهرية لا تقدم ولا تأخر فيها - واجابوا عن هذا بان التقدم والتأخر اذا اضيف الى شيئين فقد يكون بذاتيهما 18 كتقدم وجود على وجود كما لوجود العلة على وجود المعلول ، فان التقدم

4 منه GRU: عنه L || ذاته التي GRL : الذي ذاته U || 5 بلى GUL : بل R ||
7 كما R : بما GUL || 8 استغناؤه RL : واستغناؤه GU || 10 الخارجي GRU :
الخارج L || 12 ومثال RUL : - G || فهؤلاء GRtUL : وهؤلاء R || 14 الشكوك
التي GRU : الشك (!) الذي L || انكم قلتم GRU : انهم قالوا L

- ههنا في ذات العلة وفي نفس وجودها على وجود المعلول ، وقد يكون التقدم والتأخر الذي نسب الى الشيئين باعتبار امر ثالث كـ تقدم زيد على عمرو بزمان وكـ تقدم شخص الأب على الابن ، لا في الانسانية - فانها فيهما بالسواء - بل بالوجود والزمان وذلك معنى زايد على الماهية . فقالوا : تقدم الهيولى والصورة على الجسم انما هو بالوجود ، وهو معنى زايد على حقيقة الهيولى والصورة والجسم ، فالوجود متقدم على الوجود بالطبع لا بأمر زايد ، انما الجوهرية - 6 وهي الوجود لا في موضوع - فيهما بالسواء ، فانه ليس بعض منها أولى بالوجود لا في موضوع من البعض . وبهذا أجيب ايضا عن قول من قال : ان الهيولى والصورة ليستا بـ جوهرين لانهما مبدأ الجسم ، فتقدمان عليه بالطبع . 9 والتقدم والتأخر تنافي الجوهرية . وهؤلاء غفلوا عن ان التقدم والتأخر بالوجود ، والجوهرية اذا كانت هي كون الشيء موجودا لا في موضوع ، فكما ان الجسم موجود لا في موضوع فجزءاه كذا 12

(٢٠) بحث وتحقيق : وجواب هذا الاخير يتن . واما الذي قال ان الجوهرية

- تقع بالتشكك له معاودة بان يقول : الجسم مركب من الهيولى والصورة ، والمجموع هوئيه تحصل من الاجزاء ، فلولا جوهرية اجزائه ما كان المجموع 15 جوهرًا . فكما انكم قلتم : لحقت الجسمية بالانسان بتوسط الحيوان ، فكذلك لحقت الجوهرية بالمجموع - الذي هو الجسم - بتوسط جوهرية جزأيه ، وكما انه لولا جسمية الحيوان ما كان الانسان جسمًا ، فكذا لولا جوهرية 18

8 عن RL: على GU || 9 ليستا RL : ليسا GU || 10 عن ان التقدم والتأخر R:

عن ان التقدم GUL || 12 لجزءاه GUL : لجزؤه R || 15 هوئيه GRU : هوئيه L ||

16 فكما GRU : فلما L || 18 فكذا GU : فكذلك RL

الجزءين ما كان مجموعهما جوهرًا. ثم إذا كانت الجسمية لاحقة بالإنسان بتوسط الحيوان، فالجوهرية بالحيوان أيضا لحقت بواسطة جسميته أو نفسه،
3 فيكون الجوهر بالجسم أو بالنفس أولى منه بالمجموع. ومن يثبت أن الوجود لا صورة له في الأعيان فالعلل والمعلولات الجوهرية لا تتقدم بالوجود لانه وصف اعتباري عنده لا وقوع له في الأعيان، فلا يبقى التقدم إلا بالذات
6 والجوهر.

وربما ينازعهم منازع من طريق آخر وهو أنه لما بين أن الهولى جعلها غير جعل الصورة فهما موجودان ومجموعهما جسم، فالجسم لا جوهرية له في نفسه،
9 فانه ليس ههنا الا هولى وصورة، ومعنى الاجتماع بينهما ومعنى الجمعية بينهما اعتباري أو عرض من الاعراض، فلا يحصل به جوهرية ثالثة غير ما للهولى والصورة، والمجموع ما زاد على الجزئين الا بالاجتماع وهو عرض، فالجوهرية ليست على سبيل
12 الاستقلال للمجموع. والشئ الواحد لا يصح أن يكون جوهرًا وعرضًا كما ظن بعض الناس، فقال: العرض جزء المركب منه ومن الجوهر، والمركب جوهر، فالعرض المأخوذ جزءًا للمركب جزء للجوهر وكل جزء للجوهر
15 فهو جوهر، فالعرض المأخوذ جزءًا للمركب جوهر. وهو خطأ لما اشرنا اليه في باب المغالطات. واحتجوا من طريق آخر، فقالوا: العرض الذي في المركب ليس لا بجزء منه، وكل ما هو في شئ ليس لا بجزء منه فليس
18 بعرض فيه. وهذه الحجة يلزم منها أن العرض الذي في المركب ليس بعرض فيه.

3 الوجود GRL : الموجود U || 4 الجوهرية GRL : U - || 5 عنده GRU : عندنا L || لا وقوع GUL : ولا وقوع R || 9 ومعنى الجمعية بينهما UL : وبين الجمعية بينهما G، R || 10 عرض GRL : عرضي U || 17 وكل ما ... لا بجزء منه GRU : L -

وهو صحيح فإن المركب ليس موضوعاً له - بل الجزء الآخر للمركب ، ولا يلزم
 من لا كونه عرضاً فيه لا كونه عرضاً في نفسه او عرضاً في الجزء الآخر ،
 فوجد في المركب شيء له موضوع في نفسه ، فوجد فيه شيء هو عرض³
 في نفسه وليس عرضيته بالنسبة الى المركب بل الى شيء آخر ، فالسواد
 لا يلزم من لا كونه عرضاً في السماء ان لا يكون عرضاً في نفسه . ولو كانوا
 قالوا « المنسوب الى شيء يفي ان كان على انه موضوعه فهو عرض فيه ، وان⁶
 لم يكن على انه موضوعه فهو جوهري فيه » لكان لهذا الكلام اتجاه³ ، بل كان
 التقسيم على غير هذا الوجه

ومما احتج به الجمهور في ان كليّات الجواهر جواهر انه ان لم يكن الماهية⁹
 - التي هي جوهر في الاعيان - جوهرية لذاتها كانت الجوهرية عارضة بسبب
 خصوصها وجزئيتها ، فلا تكون ذاتية ولا لازمة . وان كانت الجوهرية لنفس
 الماهية فيكون كليّات الجواهر ايضاً جواهر . وايضاً ان كان الانسان جوهراً¹²
 لكونه زيداً ما كان عمرو جوهراً ، فليس الجوهرية للانسانية ، وبمثل
 هذا اثبتوا ان اجناس الجواهر وفصولها جواهر

(٢١) بحث وتعقب : اما الحجة الأولى فيقدح الخصم فيها بان حقيقة¹⁵
 الانسانية التي في الذهن مثال مطابق للانسان الخارج ولا يشاركه في الحقيقة ،
 فان مثال النوع لا يلزم ان يكون هو النوع ، ولو كان مثال الانسان انساناً
 - والمثال بالضرورة حال في محل وهو النفس - او ما شئت خذ - ولا يتصور¹⁸
 لذاته المتشخصة بالذهن مفارقته وقيامه بذاته - فكان نوع واحد منه قائم بذاته

1 بل الجزء الآخر GRU : بالجزء والآخر L || 18 والمثال GRU : والمثال L ||
 او RUL : اما G || خذ RL : خذ GU || 19 المتشخصة R : المتشخصة GUL ||
 بذاته GUL : بالذات R || قائم GRtU : قائم RL

- ومنه ما لا يقوم بذاته ، ومن عيون قواعدهم ان الطبيعة الواحدة لا يصح
ان يكون منها قائم بذاته ومنها حال في غيره ، اذ لو كانت الطبيعة مستغنية
3 عن المحل لتحقق الاستغناء معها حيث تحققت ، فلو كانت صورة الجسم
في النفس مشاركة للجسم الخارجى في الحقيقة الجسمية لأستغنى < الصورة >
عن المحل كالاستغناء ، وان كانت صورة الجسم في الذهن تشارك
6 الاجسام في الحقيقة - والجسم يتصور عليه حركة ما وخروج عما هو فيه
الا ان يمنعه امر خارج عن الجسمية - فكان يصح ان ينتقل صورة الجسم عن
نفس الى غيرها ، والجسم يشار اليه باشارة حسيّة فكان مثال الجسم يشار
9 اليه . - وان ألحّ ملح وارتركب مرتكب ان مثال الجسم الذى في النفس يشارك
الجسم في الحقيقة وهو جوهر ايضا وهو حال في النفس ومحله مستغن عنه
- فان تلك الصورة وامثالها تنفى عن النفس ولا يختل حال النفس - فيجب ان
12 يعلم ان مثال الجسم له ذات واحدة ، فتكون هي جوهرًا او عرضًا ، موجودة
في موضوع او موجودة لا في موضوع ، او هي عرض بالفعل - من حيث
هويتها المتقررة في المحل المستغنى - وجوهر بالقوة ، ثم كيف يكون لها
15 جوهرية بالقوة ويستحيل عليها الاستغناء ؟ بل جوهرية لكونه مثالًا للجوهر ،
ولا يلزم لمثال الشيء مشاركته له في جميع الاشياء . هذا في انواع الجوهر . واما
مجرد مفهوم الجوهر من حيث هو كذا فسيأتى عليه الكلام . ثم يقول هذا
18 الخصم : انّ الانسانية الواقعة في الاعيان هي جوهر وجوهرية لذاتها ، والتي
في الذهن لا تشاركها في حقيقة الانسانية ، بل هي مثال الانسانية ، ولهذا مثال

1 الطبيعة : RUL : الطبيعية G || 2 ان يكون منها قائم GU : ان يكون شيء
(شيء : L -) منها قائم RL || 3 كانت RL : كان GU || 8 والجسم يشار RL :
والجسم مشار GU || 10 مستغن GU : مستغنى RL || 12 جوهرًا او عرضًا : جوهر
وعرض GRUL || 13 او موجودة L : وموجودة GRUL || 14 المنقررة GRU : المنقردة L

- الانسانية لا يمشى ولا يتغذى ولا يتكلم ، بل يعرض فيه مثالُ التغذى والمشي وغيرها ، واذا لم يكن < التى فى الذهن > مشاركةً للحقيقة الخارجة فلا يلزم ما قلتم « انه ان لم تكن جوهرًا يكون الجوهرية عارضةً لتلك الحقيقة » بل يكون 3 الحقيقة جوهرًا فى ذاتها ، والمثال مثالٌ للحقيقة لا نفس الحقيقة ، وكما ان مثال الحيوان فى الذهن فيه مثالُ التغذى والنمو لا التغذى والنمو ففيه مثالُ الجوهرية لا الجوهرية . واما مثال زيد وعمرو فان جوهريتهما لانسانيتهما وهى التى يحصل 6 منها المثال المطابق للكل حتى اذا اريد بالكلية طبيعة الشئ فحسب - كانت فى الذهن او فى العين ، منعت الاشتراك او ما منعت - فيكون من الكلية جوهرًا وهو الواقع فى الاعيان . ثم قد بينا فى باب المغالطات ان مثل هذه التعليقات فاسدٌ 9 اعنى ما ذكرنا فى زيد وعمرو

- وعلى بعضهم كون الجزئى اولى بالجوهرية من الكلية بان الكلية لا يعقل كليته الا بالقياس الى الجزئى . واورد على نفسه سؤالاً وهو ان الجزئى ايضا 12 لا يعقل الا بالقياس الى الكلية . واجاب عنه بان هذا هو الجزئى الاضافى ، اما الجزئى الغير المضاف فلا حاجة فى تصوّره الى الاضافة

- (٢٢) تعقب : وهذا الجواب صحيح . واما قوله « ان الكلية لا يعقل الا 15 بالقياس الى جزئى » فمن حيث هو كلى - بمعنى انه لا يمنع الشركة - لا شك فيه ، ولكن الانسان الكلية وان كان فى كليته يحتاج الى الاضافة فالاضافة لحقه

1 يرض : RU : يفرض GL || 2 واذا RL : واذا GU || 3 الجوهرية GUL : الجوهر R || 4 جوهرًا RL : جوهر GU || لا نفس GUL : لا نفس R || 5 فيه GUL : - R || 6 لانسانيتهما GRU : - L || 8 فى العين GUL : العين R || جوهر GRUL : جوهر R || 11 بان : ان GRUL || 13 هو GRU : - L || الاضافى R : المضاف GUL || اما RL : واما GU || 17 الى الاضافة GRU : الى الاضافة لا فى نفسه L

من حيث صحة اشتراك الكثرة لا من حيث نفس المتصوّر ، فهذا وجه حاجته في كليته الى الجزئيات لا في معناه ، وكان من حقّه ان يبيّن الأولويّة في المعنى 3 لا في الاضافة الخارجة عن المعنى . وقولهم « انّ الفصول اجزاء الجوهر وجزء الجوهر جوهر » قد عرفت حاله في باب المغالطات وانّ هذا البيان الغلط كيف تطرّق اليه

- 6 ومن خاصيّة الجوهر كونه مقصوداً بالإشارة الحسيّة ، وهذا لا يعمّ جميع الجواهر ، فإنّ المفارقات لا يصحّ اليها الاشارة ولا الجواهر الكلية كما يقولون . قالوا : ومن خواصّه كونه مقصوداً بالاشارة العقلية ، وظنّ بعضهم 9 انّ هذا يعمّ جميع الجواهر ، وهو خطأ ، فإنّ الجوهر الجسماني الجزئي غير معقول على ما اشتهر عندهم ، فلا يُشار اليه باشارة عقلية الا بالعرض ، فإنّ الاشارة العقلية ادراكية وهي دلالة عقلية . والعرض الجزئي لا يُشار اليه 12 باشارة عقلية ولا حسية : اما الحسية فلانّ ذاته لغيره فيقصد بالاشارة موضوعه ، واما العقلية فلانّ الجزئي من حيث شخصيته لا يُعقل . ومنهم من يجوز كون العرض مقصوداً بالاشارة العقلية بناءً على أنّه يُعقل دون الاضافة الى 15 المحلّ وحينئذ يرتفع الفرق ، فإنّ الجوهر الجزئي والعرض الجزئي اشتركا في انهما لا يقصدان بالاشارة العقلية من حيث جزئيتهما ، والجوهر والعرض الكلّيان اشتركا في صلاحية ان يكونا مقصودين بالاشارة العقلية على رأى هذا القايل . 18 ومنهم من منع المقصودية بالاشارة العقلية في غير المفارقات ، واذا استُكشف عن معنى القصد بالاشارة العقلية لا يبقى نزاعٌ وهذه الاشياء امرها قريبٌ

1 حاجته GRU : خاصة L || 2 من حقّه GRUL : من حصه Rt || يبين RUL :
 يبين G || الاولوية GRU : الاولى L || 4 هذا GRU : هذه L || 8 يقولون GRU :
 يقول L || 12 باشارة : اشارة GRUL || 13 شخصته GRU : شخصية L || يجوز R :
 جوز GUL || 14 انه RUL : - G

- ومن خاصية الجوهر أن الواحد منه قد يكون موضوعاً لاضدادٍ كثيرة لتغيره في نفسه لا كالظن الصادق إذا كذب لتغير الشيء الخارجى ،
- فإن صيرورته كاذباً بعد الصدق ما كان لتغيره في نفسه . وقالوا « لا ككون 3
- السطح الاسود اذا صار ابيض » فإنه ليس لتغيره في نفسه بل لتغير في الجسم .
- وقولهم « يقبل الاضداد بتغيره في نفسه » لا يعنون به أن ماهية الجوهر تتغير في ذاتها ، بل أن يكون التغير واقعاً لذاته بالنسبة الى هيئته ، ويكون محل 6
- هذا التغير باعتبار الهيئات ذاته . وهذا لا يعم جميع الجواهر ، فإن العقليات لا تتغير اصلاً ، واما النفوس البشرية فيجوز فيها هذا التغير باعتبار الاخلاق والملكات والاعتقادات . والكليات من الجواهر - على ما يرى القوم انها 9
- جواهر - لا تتغير ، والجسم الكلى كونه مقولاً على الاسود والابيض ليس لتغيره في ذاته بل لمطابقته للمختلفات في الالوان وغيرها . ولا ينبغي ان تتوهم أن الاعراض الكلية تقبل الاضداد وتتغير لما تحتمل أن اللون المطلق يصح كونه 12
- سواداً وبياضاً فهو تغير له في ذاته ، فإن اللون المطلق نسبته الى الجميع سواء .
- واما السواد اذا زال وحصل البياض فليس بانسلاخ فصل السواد عن اللونية وبقاء اللونية بعينها وطرق البياض عليها . بل السواد اذا بطل فصله بطلت لونيته 15
- كانت له وحصلت لونيته اخرى ، هذا دفع للوهم وفيه بحث آخر سيأتى .
- ومن خواص الجوهر أن وجوده لذاته وليس هو لغيره ، وهذا يختص بالجواهر التي لا محل لها . اما الصور والكليات على رأى المسائين فهي جواهر ووجودها 18
- لغيرها اذ ليس قيامها بذاتها . وتما هو ظاهر من قواعد المسائين أن الهيئات

1 منه GRU : منهم L || 5 بتغيره GRU : لتغيره L || 9 الجواهر GRU :
الجواهر L || 15 بطلت لونية GRU : بطلت لونيته L

وجودها في نفسها وجودها محلها ، وليس ان يحصل لها وجود ثم يلحقها وجودها في محلها ، بخلاف كون الشمس في فللكها : فان كونها في الفلك ليس نفس وجودها ولا مانع عن توهم الشمس كائنة في غيره ، وله تحقيق فيما بعد

2.

فصل

في الكم وما يذكر فيه وفي عرضيته

6

- (٢٣) ان من الاجناس العالية الكم ، واذا كانت هذه الاشياء هي الاجناس العالية فظاهراً ان لا يكون لها حد اذ لاجنس لها ولا فصل ، ولا يعم المقولات الوجود وقد بين انه ليس بجنس ، ويم التسعة العرضية وهي من لوازم الاعراض كالسواد والبياض . وعملوا باننا نعقل السواد اولاً ، ثم نعقل اضافته الى محل ، فنسبته الى المحل المستغنى تابعة لماهيته عرضية لها . وهذا الوجه اصلح من قولهم « انا نعقل السواد او نوعاً غيره من الاعراض ونشك في عرضيته ، فالعرضية ليست بذاتية له » فان هذا التبيين يتوجه في الجوهر بعينه ، فانهم يبينون ان الصور جواهر والفصول جواهر وكليات الجواهر جواهر بحجج .
- فيقول القايل : عقلناها وشككنا في جوهريتها ، فالجوهرية ايضاً عرضية ، وقد قيل انها جنس ، واذا سلموا هذا فمضى ان يصعب عليهم اثبات كثير من الاجناس . واما نحن فنذكر في تفصيل القسطاس الذي اوردناه في التلويحات
- ههنا ضابطاً نافعاً في الاجناس والفصول والصفات كالشيئية والوجود وغيرها .

1 وليس GUL : وليس لها R || 6 فيه وفي عرضيته GUL : في عرضيته R ||

11 محل فنسبته الى RUL : - G || 16 هذا GRU : - L || اثبات GUL : - R || 17 في

تفصيل القسطاس : راجع ههنا المشرع الثالث ، الفصل 6 || 18 وغيرها RL : وغيرها GU

وان اعتذر معتذرٌ منهم بأنّ الذى يشكّ فى جوهرية فصلٍ او صورةٍ أنّما هو لعدم تنبيهه لمعنى الجوهر او معنى ذلك الفصل او الصورة ، فليقولوا فى السواد وغيره من الاعراض مثل هذا : من أنّه أنّما يشكّ فى عرضية السواد من لم يفهم 3 معناه او معنى الجوهر او الجسم ومعنى العرضية

والكميّة قابلة لذاتها المساواة واللامساواة - اى التفاوت - والتجزّى واللاتجزّى ، وهذا قد يوردونه رسماً ، وان كانت المساواة لا تُعرّف الاّ بانه 6 اتفاق فى الكميّة فعرّفوا الشئ بما يُعرّف بالشئ ، والمتميزون يوردونه فى مَعْرَضٍ بجمليّ وذكر خواص لا على سبيل تحديد

والجمهور اوردوا على انفسهم سؤالاً ، وهو انكم قلتم انّ التجزّى والقطع 9 والفصل أنّما يقبله المادّة ، فإنّ الاتصال لا يقبل الانفصال ، وههنا اوجبتم انّ التجزّى واللاتجزّى يقبله الكمّ لذاته ، وفيه ضرب مناقضةٍ تامّة . واجابوا عنه بأنّ التجزّى بمعنى القطع والانقسام بالفعل لا يقبله الاّ المادّة ، أمّا 12 التجزّى الذى هو بمعنى تأتّى ان يُفرض فيه شئٌ غير شئٍ او يتوهم ، فهو أنّما يلحق الجسم بتوسط الكمّ فلا منافاة ، وايضاً لا يستبعد ان يكون المعدّد للمادّة لقبول الفصل والتجزّى الكمّ ، ثم يقبل الكمّ الفصل بالفعل بتوسط 15 المادّة وان كان مُصَحِّحُ القبول المقدار ، ويجوز ان يصحّح امرٌ وجود شئٍ غيرهِ ثم يقبل هو بالعرض ذلك الشئ ، وتعلم انّ اللاتجزّى - الذى يقابل التجزّى المأخوذ أنّه يقبله الكمّ لذاته - ينافى الكميّة ، وان أخذ اللاتجزّى بالفعل فليس 18 من خواصّه ، ويخالف معنى التجزّى الذى مع السلب الذى دونه

6 وان كانت R : وان كان GUL || 7 فى الكميّة GUL : بالكميّة R ||

والمتميزون : اى من الحكماء المشائين || 8 تحديد GUL : التحديد R || 13 ان GRL :

بان U || 18 بالفعل RUL : الفعل G

- (٢٤) وقسموا الكمّ الى متصل ومنفصل ، وقد سبق تفصيل ما لمعاني لفظ المتصل ، وغرضنا ههنا ما أخذ فصلاً للكمّ ، فالكمّ المتصل هو الذى يمكن ان يفرض له اجزاء يجمع بينها حدّ مشترك هو نهاية الجزئين . وقسموا المتصل الى ما يصحّ ثباته والى ما لا يتصور ثباته الا على سبيل تجدد ، والذى يصحّ ثباته قسموه الى ثلاثة : منها الخط وهو الذى رسموه بانه الطول وحده دون عرض وعمق ، ومنه السطح وهو ما رسمونه بانه طول وعرض فحسب ، ومنه جسم تعليمي وهو الذى له طول وعرض وعمق . والجسم اتمّ المقادير اذ ليس فى الاعظام ما يشتمل على الابعاد الثلاثة غير الجسم ، فلهذا قيل انه اتمّ الاعظام . ولما كان الطول والعرض والعمق اعراضاً على ما ذكر ومجموع الاعراض عرض فالجسم التعليمي عرض ، وقد شرح من قبل حال الشمعة التى يتبدّل عليها الابعاد وماهيّتها وجسميّتها باقية ، فالجسم التعليمي غير الجسم الجوهرى . وقد ذكرنا ان الجسم التعليمي يحركه العقل او الوهم عن المادة ، وقد ذكرنا من قبل كيفية هذا التجرد ، وسنشير اليه فيما بعد . - واما القسم الذى لا يصحّ ثباته الا على سبيل التجدد هو الزمان . وظنّ ان المكان نوع آخر من الكمّ خارج عن الاقسام التى عدت ، وهو خطأ ، كيف واذا اعتبرت حدّه لم تجد فيه الا انه السطح الباطن للجسم الحاوى للمائش للسطح الظاهر من الجسم المحوى ، والظاهر والباطن وكون الشئ حاوياً ومحوّياً من قبيل المضاف ، والسطح نفسه من الاقسام المذكورة فى الكمّ ، فليس نوعاً آخر منه . - والكمّ المنفصل هو الذى ليس لاجزائه امكان حدّ مشترك تتلاقى عنده ، وهو العدد . وما يتوهم

2 وغرضنا ههنا R : وههنا غرضنا GUL || 3 الجزئين GRU : الحدين L ||

4 تجدد RUL : التجدد G || 10 شرح GUL : صرح R || 19 امكان RUL : - G

- ان السبعة يفرض فيها واحدٌ هو حدٌّ مشتركٌ بين ثلاثة وثلاثة خطأ ، فانه ان
فرض في نوع من العدد كالسبعة آحاد مرتبة فيها واحدٌ متوسطٌ وعلى الجوانب
آحادٌ بطلت نوعيته وصورته الواحدة ، ثم اذا فرض فيها واحدٌ بين اثنين 3
يكون له طرفٌ الى كل واحدٍ فينقسم ، فهذه الآحاد امورٌ منقسمة : اما اجسام
او سطوح صفار ، وبالجمله هي كميات متصلة في انفسها ويعرض لها الوحدة
والعددية ، وكلامنا في الكم المتفصل لا ما يعرض له الكم المتفصل ، فان 6
الذي يعرض له ذلك قد يكون جوهرًا وقد يكون مقدارًا ، فالعدد - من
حيث هو عددٌ - لا حدٌ مشترك ولا امكان لانفراض ترتيبٍ ووسطٍ وطرفٍ
فيه ، ثم لا أولوية لبعض آحاد العدد بالوسطية من بعض 9
- (٢٥) وظن ان القول نوعٌ آخر من الكم المتفصل ، وليس بصحيح ،
فان القول ليس في نفسه كميةً وان كان يعرض له كمية من حيث العدد ،
وليس كل ما يعرض له العدد يكون كمية - فان العدد يعرض للجواهر - والقول 12
يفهم مع قطع النظر عن العدد ، فليست الكمية داخله في حقيقة القول
وتما ظن انه من الكم وليس منه الحقة والثقل ، فانه لما سمع بعض
الناس في العرف « فيهما مساواة وتفاوت » فظن انهما من الكم ، وقد عرفت 15
انهما ميلان يحركان الشيء عن الوسط او الى الوسط ، وليسا بكميتين
في نفسيهما ، والمساواة والتفاوت انما يقال عليهما باعتبار سرعة حركة احدي

2 مرتبة RUL : مترتبة G || 3 وبالجمله R : وفي الجمله GUL || 7 مقدارا RUL :
قدارا G || 12 للجواهر RUL : الجوهر G || 15 فيهما : فيه GRUL || مساواة GRU :
مساوات L || انهما : انه GRUL || عرفت R : علمت GUL || 16 يحركان GUL :
يحرك R || وليسا GU : وليستا RL || 17 نفسيهما U : نفسيهما GRL || والمساواة
GRU : والمساوات L || عليهما RL : عليا GU

- كثقي الميزان وبطوئها ، فالمساواة الحاصلة في الوزن ترجع الى مقاومة شيئين في جذب عمود الميزان ، واذا اشتدّ الجذب لاحدى الكثقيين لزيادة ثقل الشيء يُسَمَّى تفاوتًا . والحَقَّة والثقل يُوجِبَان بحركتهما لزوم مقادير باعتبار زمانٍ او مسافة حركة ، ويُفَرَض ثقلُ نصف ثقلٍ اذا قطع في زمانه نصف مسافته ، فاما ان يكونا مقدارين بذاتهما او كميةً او يكون في نفسيهما جزءٌ يصحّ ان يكون عادًا للكلّ فلا
- وَقَسَمَ الكَمَّ في تقسيم آخر : الى ذى وضع وهو الذى يُفَرَض له اجزاء < ذات > اتّصالٍ مع ثبات بحيث يصحّ ان يُشار الى كل واحد من اجزائه
- انه اين هو من الآخر ، والى غير ذى وضع وهو الذى ليس له اجزاء ذات اتّصالٍ وثباتٍ على ما ذكرنا ، فذو الوضع انحصر في المقادير الثلاثة ، اما الزمان من الكمية المتصلة شارِك العدديّ في انهما من الكَم الذى لا وضع له
- (٢٦) وظنّ بعض الناس ان الواحد لما كان مبدأ للعدد فيلزم ان يكون عددًا ، فأخذوا الوحدة من الكميات ايضا وهو خطأ ، فانه ليس كل ما يكون مبدأ للشيء يلزم ان يكون حقيقته حقيقة الكل ، وليست الحيوانية اذا كانت جزءًا للانسانية يلزمها ان تكون انسانية ، ثم كيف يتأتى ان يُظنّ ان الوحدة كميةٌ وحْد الكمية مفقودٌ فيها ؟ فلا يقال للوحدة « عددٌ » الا بتجاوز ، وظاهرٌ للفطرة السليمة ان الوحدة لا تُعدّ ولا تكَم . - والذى ردّ على الزاعم

1 وبطوئها : وبطوئ GRUL || الحاصلة L : حاصلة GRU || ترجع RL :
 ويرجع G مرجع U || 2 لاحدى R : لاحد GUL || 3 بحركتهما GUL : لحركتهما R ||
 5 يكون R : يكون GUL || 7 الذى يفرض له Rt : الذى لما يفرض له GUL
 الذى لم يفرض R || 11 العدد R : مع العدد GUL || 13-16 الوحدة GRU : الوحدة L
 (في الموضعين) || 16 للوحدة GRUL : للوحدة L

- ان الوحدة عددٌ بأنها لو كانت عددًا لآتصفت بخواص العدد من الزوجية والفردية صادر على المطلوب الاول ، والذي لا يتحاشى من ان يأخذ الواحد عددًا لا يتحاشى ان يأخذه فردًا ، فإن كونه غير منقسم بمساويين ظاهر ، وانما امتنع الفردية لامتناع العددية وهو مثبت للعددية على الواحد ، وأجود ما يقع به الالتزام تعيين معنى العدد ، فانه لا يجمع الواحد والعدد معنى صالح لأن يكون اسم العدد عليهما دون اشتراك او تجوز.
- والذين ظنوا ان الوحدة كمية قالوا : ان النقطة ايضا كمية ، وعلموا بانها مبدء ان للكميات كالخط والعدد ، ومن جملة ما غلطوا فيه ههنا ظنهم ان نسبة الوحدة الى العدد كنسبة النقطة الى الخط ، ولم يعلموا ان الوحدة جزء من العدد والنقطة ليست بجزء للخط بل نهاية ، ثم النهاية عدمية والعدميات ليست بدوات بل عدم ذات ، والعدم لا يدخل تحت مقولة ، بل انما يدخل تحت المقولة ما له ذات ، فالعدميات اعدام ما دخلت تحت المقولات والمقولات وجودية لا يدخل تحتها العدميات . والمتأخرون يرون ان الوحدة والوجود لا يدخلان تحت المقولات ، فليس فوقهما اجناس ولا تحتها انواع ، فلا يحل بحصر الاجناس <العالية في عشر > ولا يدخلان تحت مقولة اخرى حتى يزيد عدد المقولات ، وربما نشير فيما بعد الى ان الوحدة هل هي امر واقع في الاعيان او وصف اعتباري ؟ وكذا الوجود وبأى المقولات أشبه ؟
- (٢٧) وقد يُظن ما ليس بكمية محضة كمية محضة كالطول والقصر

1 الوحدة GUL : الواحد R || لآتصفت بخواص GRU : لاتفتت لخواص L ||
 2 صادر GRU : صادق L || 4 لعددية RUL : العددية G || 8 جملة ما RUL :
 جملتها G || 10 ثم النهاية RUL : - G || 14 الوحدة GRL : الواحد U || يدخلان :
 يدخل GRUL || فوقهما: فوقها GRUL || تحتها: تحتها GRUL || 15 يدخلان: يدخل GRUL

النسبيين ، فيقال «خط كذا طويل وسطح كذا عريض وعدد كذا كثير» وان
كان كل خط طويلاً في نفسه وكل سطح عريضاً وكل عدد كثيراً، الا ان هذه
3 وعروضها امور تعرض للكم باعتبار مقايضة بعض منه الى بعض، وقد
يزداد امثال هذه الاضافات على اثنين كقولهم «هذا اصغر واكبر» فان
لكل واحد منهما اضافة الى شيء له اضافة الى ثالث اذ الاكبر انما هو اكبر
6 بالقياس الى شيء هو عند شيء ما كبير وان كان لاعظام الحيوانات - بل وغيرها
من النبات - مقادير هي اكبر مقادير فيها ومقادير هي اصغر مقادير فيها
على الاطلاق لا بالقياس الى مقدار بل الى طبيعة النوع

9 (٢٨) قالوا : والمتصل والمنفصل اللذان هما فصلاً الكم ليسا في الاعيان
امرین زایدین على طبيعة الجنس حتى يلزم ان يكونا من مقولة من المقولات ،
فيكون العدد من مقولتين : من الكم الذي هو جنسه ويقع المنفصلة التي هي
12 فصله تحت مقولة اخرى . قالوا : فالكم المتصل لا يخالف الكم المنفصل الا
بذاته . احفظ هذا عن القوم حتى اذا وصلت الى شرح القسطاس الذي سيأتي
تلتزمهم بمثله في اشياء اخرى ، حتى اذا قالوا «ان الامكان مثلاً شيء في الاعيان
15 لانه يوصف به الشيء في الاعيان» نقول «في فصلي الكم مثل ذلك جديلاً :»
على انا نذكر من التحقيق ما لا يحوج الى هذا

وأعلم ان العدة تقدير للمنفصل كما ان المساحة تقدير للمتصل ، والعادة

1 النسبيين R : التسي GUL || 3 وعروضها GRU : عروضها L || 4 امثال GRU :
مثال L || 5 انما هو اكبر RU : انما هو الاكبر G ، - L || 6 لاعظام RUL :
الاعظام G || 11 المنفصلة : المنفصلة GRUL || 13 الى شرح القسطاس : راجع
ههنا المشرع الثالث ، الفصل 7 || 14 في اشياء GUL : اشياء R || 17 العدد RU :
العدد GL

والماسح لا يصح ان يكون الا ذا نفس اذ الجمادات نازلة عن رتبة التقدير - اذ لا شعور لها - والمفارقات بالكلية أرزفَعُ < من هذا > ، فهذان من افعال النفس ، والممسوح قد يعرض له ان يصير معدوداً ، فيكون المعدودية غيراً 3 مقومة له ، بل خارجة لاحقة . والزمان متصل بذاته منفصل بالعرض من حيث قد يقسم الى ساعات وشهور واعوام تُعدُّ

- (٢٩) والكميات لا تضاد فيها : أما المتصلات - وهي الخط والسطح 6 والجسم التعليمي - فلا منافاة بينها . ثم يقولون : الخط في السطح والسطح في الجسم ، وأحد الضدين لا يقوم بالضد الآخر ولا يقال انه فيه ، والجسم الواحد الجوهرى قد يكون فيه سطح وجسم تعليمي وخط ، والاضداد 9 لا تجتمع ، وان منع مانع كون الخط في الجسم - بل يقول " هو عرض في السطح " - فهو ابدع عن التضاد ، فان المتضادين من شرطهما التعاقب على موضوع واحد لا ان يكون أحدهما موضوع الآخر . وليس ان نفس 12 المتصلة والمنفصلة ضدان لانهما فصلا الكم ، وليست الكمية بحيث ينسلخ عنها الاتصال وتبقى هي بعينها ليلحقها الانفصال ليصح تعاقبهما على موضوع واحد ، ثم قد سبق ان المتصلة ليست في الاعيان امراً 15 زائداً على الكمية لتكون الكمية موضوعاً لها ، ثم الفصول المقسمة لجنس ليست بانواع تحتها ولا يجمعها جنس آخر ، ومن شرط الضدين - على ما هو مشهور - ان يقعا تحت جنس واحد . ولا تضاد بين الكم المتصل والمنفصل 18

1 ذا نفس : ذو نفس GRUL || 3 النفس RUL : النفس G ||
 9 والاصداد GRU : والاعداد L || 10 كون GRU : كان L || 13 المتصلة والمنفصلة R :
 المتصلة والمنفصلة GUL || 15 المتصلة GRL : التصلة U || 17 يجمعها GU : يجمعها RL

أيضا ، فلا منافاة بينهما ، فإن العدد قد يعرض لخطوط و سطوح واجسام تعليمية واجسام جوهريّة فيها جميع المقادير . والزمان لا يضادّ ثلثة المتصلات 3 القارة ، فإن الموضوع مختلف على ما ذكرنا اذ الزمان مقدار الحركة والمقادير الثلاثة القارة مقادير للجسم ، ومن شرط المتضادّين التعاقب على موضوع واحد . وأنواع العدد لا يضادّ بعضها بعضا لأن غاية البعد غير متصوّر بين عددين 6 والعدد الاقل موجود في الاكثر . وهذا فيه توسع تام من حيث تحقق ان الخمسة ليست جزءا للعشرة من حيث هي عشرة ، والعدد لا يضادّ الواحد ، كيف والعدد يتقوم بالواحد ولا شيء من أحد الضدين يتقوم في حقيقته بنوع 9 الضد الآخر

سؤال قلم : لا تضاد في العدد ، والزوجيّة والفرديّة فيهما تضاد :
جواب لا يصح فرض التضاد بين الزوجيّة والفرديّة من وجوه : منها ان 12 التضادّ انما يكون بين الذاتين والفرديّة عبارة عن عدم انقسام العدد بمتساويين ، فهي عدم الزوجيّة لا ضد لها . - وثانيًا : ان موضوعهما غير واحد ولا يتصور تعاقبهما على موضوع واحد ، فإن العدد الذي هو زوج لا يصح ان 15 يصير فردا ولا العدد الفرد زوجا . - وثالثًا : على تقدير النزول اذا سلم فيهما التضادّ فهما كميّات في كميّات لا نفس الكميّات ، على ان الحق ما قبل هذا الوجه

18 سؤال الصغير والكبير من الكم ، والصغير والكبير متضادان ، فبعض ما هو كم يقبل التضادّ ، وكذا القليل والكثير

جواب المقدمتان ممنوعتان ، فإن التضادّ يعتبر فيما يعقل ذاته لا باضافة ، 21 ثم يلحقه اضافة التضادّ ، والصغير والكبير مقدار مع اضافة ، وان كان الصغير

- والكبير لا يكونان إلا كمًا متصلًا والقليل والكثير لا يكونان إلا كمًا منفصلًا
ولكن ليسا نفس الكمية المتصلة والمنفصلة بل كمية مع اضافة ، فمن حيث
الكمية ما قبل التضاد ، ومن حيث الاضافة لا تصور لغاية البعد ، وان سلم ان ³
الصغير كمية على سبيل النزول لامتناع غاية البعد لا يصح فيه التضاد - فيه يُمنع
الكبرى - ، ثم الشيء الواحد قد يكون صغيرا وكبيرا بالقياس الى شيئين ، فلو كان
نفس الصغير والكبير ضدّين - كيف ما كانا - لزم اجتماع الضدّين في شيء ⁶
واحد وهو محال ، والاستقامة والانحاء ايضا كميات في كميات
وُظِنَ ان المكان السافل يضاد المكان العالى ، وليس ما يفرض تضادا
للمكان بسبب السطح - فقد سبق ان الكميات لا تضاد فيها - فهو اما ⁹
بسبب الحركة او الممكن ، والممكن لا تضاد فيه الا بالعرض . ثم ليس نفس
المكان العالى والسافل امرين يتعاقبان على موضوع واحد ليجرى فيهما التضاد
(٣٠) قالوا : ومن احوال تفرق بين الكم وبين كثير من الاعراض ¹²
انه لا يقبل الاشتداد والضعف ، ولا يكون اربعة اشد من اربعة ولا خط
اضعف من خط ، والكمية الواحدة ايضا لا تقبل الازدياد والنقص ، وان كان
الكم فيه زيادة ونقصان باعتبار زائد وناقص ولكن كمية واحدة في ذاتها ¹⁵
لا تزدد ، فان الاربعة لا تزدد لانه ان زاد فيها شيء بطلت اربعيتها ، وكذلك
ان نقص ، والمقدار الواحد اذا فرض فيه زيادة شيء آخر لا يبقى الكمية

1 لا يكونان L : لا يكون GRU || لا يكونان : لا يكون R ، - GUL ||
3 قبل GUL : قبل R || 4 الصغير GR : الصغير UL || 6 الصغير والكبير GRt :
الصغير والكبير RUL || ضدّين L : ضدّان GRU || 11 امرين : امران GRUL ||
يتعاقبان RUL : متعاقبان G || 12 قولا : اى المشاؤون || 14 والنقص U : والتقص GRL ||
16 ان زاد RL : اذا زاد GU || فيها : فيه GRUL || اربعيتها : اربعيته GRUL

الاولى بل يحصل مقدار آخر ، فالشخصى الواحد من الكميات لا يزداد ولا ينقص ، وكذا بالتدخل والتكاثف على رأى الجمهور يبطل مقدار ويحصل 3 مقدار آخر ، ولكن الكمية يكون فيها أزيد او انقص

قالوا : وليس فيها اشد واعمق ، وفرقوا بين الاشد والاضعف والازيد والانقص بوجود : منها ان الزايد والناقص يمكن ان يشار الى مثل حاصل 6 وقدر زائد ، والاشد والاضعف لا يتصور فيه ذلك . وثانيا : ان تفاوت الاشد والاضعف ينحصر بين طرفين بخلاف الزايد والناقص ، فانه لا ينحصر التفاوت فيهما بين طرفين . وثالثا : ان كل شدة وضعف يوجب اختلاف النوع 9 وتغير الحد على ما يرى الجمهور ، وليس كل زائد كذا ، فان الخط الطويل حده لا يخالف حده الخط القصير لعدم اختلاف النوع ، ولو قبلت الكمية الاشدية والاضعية لكان في الكميات تضاد وقد بين ان لا تضاد فيها

12 ومن خواص الكم انه بذاته يقبل المساواة . قالوا : وليس مقابل المساوى الزايد او الناقص بل الغير المساوى ، ثم غير المساوى ينقسم الى زائد وناقص . اذ ليس لشيء واحد مقابلان . وانت تعلم ان اللامساواة ليس مما يختص بالكم ، فانه سلب يصح على غير المتكتم ، اللهم الا وان يؤخذ مع امكان ويستى 15 التفاوت او نحوه ، والمساواة هي تما الاثني بها ان لا تعرف بشيء ويقتصر بها على الفطرة ، وقد يشرحون معناها بقولهم : المساواة هي حالة تكون عند

1 فالشخصى GUL : فالشخص R || 2 يبطل GRL : ويبطل U || 7 ينحصر GRL :

منحصر U || 8 طرفين GRU : الطرفين L || 11 الاشدية والاضعية R :

الشدة والضعف GUL || بين GUL : ثين R || 12 المساواة RUL : المساواة G ||

15 الا وان R : الا ان L وان GU

توَقَّم تطبيقَ أبعادِ المتَّصلِ أو آحادِ المنفصلِ بعضها على بعضٍ فلا يُوجَدُ أَحَدُ المنطَبِقِينَ يُحصلُ عندَ حَدٍّ لا يُحصلُ الآخرُ عندهُ ، والمساواةُ هو أن يَحَاوِزَ أحدهما أو يقصرَ ، وقد عرفتُ أنَّ الانفصالَ في التعريفاتِ والترديدِ ليس بصوابٍ . والاحمالُ المشهورُ أَجْمَعُ وأَحْرَزُ وهو قولهم « المساواةُ اتِّفَاقٌ في الكميَّة » . ثمَّ العدَدانِ المتساويانِ ليسَ فيهما حَدٌّ ووسطٌ ، وتطبيقُ الآحادِ تفصيلٌ للعددِ مُبْطِلٌ لِنوعِيَّتِهِ ، فَمَا ذَكَرَ من تطبيقِ الآحادِ - إن كان تعريفًا أو ضابطًا - فيه تَجَوُّزٌ كثيرٌ . وأَعْلَمُ أنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُقَدَّرُ بِأَقْلٍ ما يَتَأَنَّى أن يُفَرَّضَ فيه

- (٣١) وأَعْلَمُ أنَّ الزوجَ والفردَ ظَنُّ بعضِ الناسِ اتِّهما نوعًا العددَ ، وهو خطأٌ ، فإنَّ أنواعَ العددِ ذواتُ مَبالٍ - كالعشرية والسبعية - والزوجية والفردية لا يتعَيَّنُ فيهما مَبْلَغٌ ، والنوعانِ المَحْصَلانِ يَجِبُ أن يكونَ لكلِّ واحدٍ منهما فصلٌ وجوديٌّ ، والفردَ عَدِمِيٌّ على ما سبقَ ، ثمَّ أنَّ أنواعَ العددِ يصحُّ أن يقالَ في جوابِ « كم ؟ » كما يقالُ « كم الشيءُ الفلاني ؟ » فيجوابُ بأنَّه أربعة أو خمسة ، ولا يجابُ بأنَّه زوج أو فرد ، وليستَا بذاتِيَّينِ لأنواعِ العددِ لما قد علمتُ أنَّ الأربعة تُعَقَّلُ أوَّلًا ، ثمَّ يُعَقَّلُ اتِّها زوجٌ
- وكلُّ نوعٍ من أنواعِ العددِ عندَ القومِ حَقِيقَةٌ بِسِيطَةٍ ولها وَحدةٌ . قالوا : وليس لأنواعِ العددِ من حيثِ وحدانيَّتها ونوعياتِها اسمٌ ، وإنما يُعْتَبَرُ عنها ببعضُ لوازمِها كالعشرية والسبعية . وليست الخمسةُ جزءًا للعشرة من حيثِ هي عشرة ، فإنَّ العشرة تُعَقَّلُ مع قطعِ النظرِ عن الخمسة ، وما يقالُ أنَّ العشرة سبعةٌ وثلاثةٌ

1 أبعاد : RUL : الأبعاد G || 3 ينصر : RL : يقتصر GU || 5 المتساويان GUL :

متساويان R || 6 للعدد : RUL : العدد G || مبطل : البطل GRU والمبطل L ||

10 مبالغ : RUL : بالغ G || كالعشرية والسبعية GUL : كاسبعة والعشرة R || 11 فيهما

RL : فيها GU || 12 ثم أن RL : ثم GU || 13 الفلاني GRU : فلاني L

- ليس بأولى من ان يقال هي ستة واربعة او خمسة وخمسة ، والشئ الواحد لا يكون له حدود كثيرة ، فان الشئ الواحد له صورة واحدة ، ولا يتصور 3 ان يكون لماهيته صورتان ، فاذا عُرِفَتِ العشرة او نوعٌ من الاعداد بمثل هذه الاشياء فانما هو تعريفٌ تجاوزيٌّ . والعشرة لا تنقسم الى عشرين فليست في ذاتها قابلةً لقسمةٍ كميةٍ . وانواع العددِ كلٌّ واحدٍ ليس بكثرةٍ لا يتصور فيه وحدةٌ ، 6 بل العشرة لها وحدةٌ ، وباعتبار الوحدة لها لوازمٌ وخواصٌ وفيها اعتبارٌ كثرةٌ ، وليست كثرةٌ لذاتها ولا عشرةٌ لذاتها ، بل هي كثرةٌ لغيرها . هذا على ما اوردوا ، وستعلم انهم غيرُ محتاجين الى قولهم « انه ليس لانواع العدد من جهة وحدائرها ونوعياتها اسمٌ وانما يُعبَّرُ عنها بلوازمها كالعشرية . » واذا تأملت وجدتَ العشرةَ معقولةً لك وهي نفس العشرة لا نوعٌ مجهولٌ يعرض 9 له العشريةُ ، وهي من حيث عشريتها والخمسةُ من حيث خمسيتهَا يقال انها عددٌ ونوعٌ من انواع العدد ، وانواع العدد هي هذه لا امورٌ أخرى 12 مجهولةٌ يتبعها هذه ، ولا تلتفت اليهم بحسب طاقتك اذا اتوا يثبتون في امورٍ فطريةٍ اموراً مجهولةً لتصيرَ الحقائق بعد ان علمتَ مجهولةً ، فان هؤلاء جعلوا 15 الفطريات كلها بما شوشوا وبما لزمهم من كثرة الاقاويل مجهولةً

- (٣٢) وليس العدد كما قد يتوهمه بعض العامة انه لا حقيقة له وليس بشيء ، وكيف يكون لما لا حقيقة له لوازمٌ وخواصٌ من الهامة والزائدة والناقصة 18 والزوجية والفردية ومناسبات عجيبة ؟ واذا كان العدد امراً وجودياً محصلٌ

1 ليس : GUL : ليست R || 3 نوع : GUL : نوعا R || 4 تجوزي : GUL : تجوزي R ||

14 امورا : RL : امور GU || 16 قد يتوهمه GL : يتوهمه U يتوهم R || 17 التامة UL :

- الذات فالوحدة التي هي جزءه لا بد وان تكون ايضا شيئاً من الاشياء اذ الشيء لا يتركب من لا شيء، والاشياء الكثيرة النوعية لا تألف مما لا حقيقة له. وقد يعرفون الوحدة والعدد بحيث يقع كل واحد منهما في تعريف الآخر، كقول القائل «الواحد هو مبدأ العدد والعدد امرٌ يحصل من اجتماع الآحاد» ومثل هذا ليس بتعريف صحيح مع ان هذا التعريف للعدد يحتاج الى امرٍ آخر، فانه ليس كل ما يحصل من اجتماع الآحاد عدداً اذ الزوجية نفسها تحصل من اجتماع الآحاد وليست في ذاتها عدداً، الا ان نذكر فيه انه يحصل من اجتماع الآحاد حصولاً اولياً وحينئذ لا يخلو ايضاً من توسع. وقول القائل «العدد مجموع الآحاد» قد قدحوا فيه بانه ليس العدد تما ليس له نوعٌ يحصل الذات ذو وحدةٍ تخصه حتى يقال انه نفس مجموع الآحاد او جملتها، والاجود ان يقتصر على ان معرفة الوحدة والعدد من الفطريات
- والناس يقدرّون الاشياء ويعدّونها بالواحد ويأخذون الواحد في كل بابٍ اقل ما يمكن او يتأتى ان يؤخذ واحداً، ويأخذون في المسوحات امراً من جنسها وفي المعدودات امراً من جنسها، وقد يكون ما هو واحدٌ حاصلًا بالطبع بجوزة، وقد يكون بالفرض كدرهم
- والوحدة ليست بجوهرٍ والا ما صح ان يوصف بها العرض، ويلزم من كونها جوهرًا ان لا يوصف بها العرض - فان الجوهر ليس وصفًا للعرض - ولا يلزم من كونها عرضاً ان لا يوصف بها الجوهر - فان من شأن الاعراض ان تكون صفات الجواهر ويوصف بها الجواهر - فالوحدة عرضٌ

3 كل واحد GUL : كل R || 4 هو GUL : R || 5 للعدد RUL : العدد G ||

13 اقل ما يمكن او يتأتى Rt : اقل ما يتأتى GRU اول ما يتأتى L || 15 بجوزة RUL : بجوز G ||

16 الوحدة RUL : والوحدة G || ويلزم GRU : فيلزم L || 18 ان لا يوصف بها

الجوهر GRtUL : ان لا يكون موصوفاً بها الجوهر R

ووجه آخر : هو ان الشمعة والماء وغيرها تكون واحدةً وتشكراً ،
وتكون كثيرةً فتأخذ ، وحقيقة جسميتها ونوعيتها لا تحتل ، فتبدل الاعداد
3 كتبدل الابعاد على الشمعة ، فهما عرضان لا يتبدل بهما نوعٌ ولا يتغير جواب
« ما هو » ، ولو كانت الوحدة ذاتيةً لجوهر ما غفل الآ بها وليس كذا ، وقد
اشرنا فيما قبل الى حال المقدار وانه كيف يصح ان يقال « تبدل على الشمعة
6 ابعاد » . وأما العدد انه اذا كان شيئاً وجودياً هل هو من الاوصاف التي توجد
في الاعيان أم لا ؟ ففيه بحثٌ نأتى عليه ، وقد تبين ان السطح والخط اعتباراً
كونهما نهايةً غير اعتبار كونهما مقداراً

9 (٣٣) ومما يذكر ههنا ان خطاً واحداً بالعدد لا يصح ان يكون موضوعاً
للاستقامة والانحناء والاستدارة ، وان سطحاً واحداً لا يصح ان يكون
موضوعاً للتسطيح والتقريب ، فان السطح والخط لا قوام لهما بذاتهما فهويتهم
12 لغيرهما ، وما لم يتغير الجسم عن حاله لا يصير الخط المستقيم منحنياً والسطح
المسطح مقبباً ، والجسم اليابس لا يقبل التحنية ، وما فيه رطوبة لا بد فيه من
تفريق اجزاء ليحصل منها انحناء بعد الاستقامة ، وعند ذلك يكون الحاصل
15 بعد الانحناء خطاً آخر وسطحاً آخر بحصول اتصال آخر غير الاول ، فلا
يكون الاول المستقيم صار منحنياً ، بل بطل هو بتبدل الاتصال وحصل آخر ،
وقد اشرنا الى انه لا يزيد مقدار واحد وينقص فيما مضى

18 ومن عاداتهم ايضا ان يذكروا ههنا ان الخط المستقيم والمستدير مختلفان
بالنوع وكذا السطح . وعللوا بان الاختلاف بالاستقامة والاستدارة ليس لأجل

2 وحقيقته RUL : وحقيقته G || 13 التحنية : التحنية (!) GRUL || 15 بحصول GRU :

لحصول L || 16 بتبدل GRL : بتبدل U || 17 الى انه R : انه GUL

- الموضوع ، فإنه قد يتفق نوعٌ واحدٌ فيه كِلَاهِما وقد يتبدلان ايضاً على واحدٍ بالعدد كشمعةٍ او غيرها . فإِذَا ان يكون باعتبار لازم ماهية الخطية والسطحية ، ولإِذْ الماهية يتفق في آحادها ، فإِذَا كان الاستقامة والاستدارة يختلف بهما 3 الخطوط . وإِذَا بامرٍ عارضٍ غير لازم ، ولو كان كذا لكان يصح استبقاء خطٍ واحدٍ بالعدد يزول عنه الاستقامة ويحصل فيه الاستدارة ، وقد ذكر أنه لا يصح ، فلا بد وان يكون الاختلاف بين الخط المستقيم والمستدير . وكذا 6 السطح - بالفصول ويختلف بها الانواع ، وضابطهم في الفصول قد عرفت أنه أن يكون المخصص مقوم وجود الطبيعة المتخصصة به حتى لا تبقى هي بعينها مع زوال المخصص ، وهما مقوما حقيقة النوع الحاصل منهما ، وقد اشرنا 9 في المنطق في ضوابط جواب « ما هو » ما يقع

(٣٤) بحث وتعقب : وإِذَا الاعراض فقد يتتألك ايضاً كيفية سهر جماعة

- فيها ، وان الذي قاعدته هذه في الخط المستقيم والمستدير لا يصح ان يرى ان 12 العرض يقوم بعرضٍ معللاً بالملاسة في السطح والسرعة في الحركة ، فان الخصم قد يقول : ان السطح الاملس يخالف الحشن بالفصل ايضاً ، فانه لا يمكن ان يصير الاملس خشناً ويبقى ذلك السطح بعينه ، اللهم الا ان يقول قائل ان الحشن فيه 15 سطوحٌ صفارٌ ملسٌ ، فليس هو بسطحٍ واحدٍ حتى لا يلزم كون الحشونة صفةً واحدةً ، فالسطح الواحد عنده املسٌ ، والحشونة ليست الا بتكثير سطوحٍ جسمٍ واحدٍ ، والملاسة يرجع حاصلها الى كون السطح واحداً ، 18

2 كشمعة : GUL : كالشمعة R || 3 آحادها GRU : احدها L || بها GUL : بها R || 4 لكان GUL : كان R || 5 المتخصصة RL : المتخصصة GU || 6 بينهما R : بعينه GUL || 9 منها RL : عنهما GU || 10 فليس R : ليس GUL || بسطح : سطح GRUL

- وهذا مخالف لقواعدهم . ثم ان تكثر سطوح الحشن اذا كان بنتور او انخفاض لبعض الاجزاء ، فاذا تمايزت تلك السطوح فتتمايز تلك الاجزاء ،
- 3 فتكون اجساما كثيرة ، فلا تكون جسما واحدا ، فان الجسم الواحد لا يكون الى صوب واحد له سطوح كثيرة ، واذا أخذ جسما واحدا يكون له الى صوب واحد سطح واحد و < اذا > يكون خشنا فيكون سطحًا واحدًا غير
- 6 أملس ، فيكون الخشونة واقعة في سطح واحد . ثم لا حاجة الى هذا ، فان الملاسة اذا كانت صفة وعرضا في السطح - كما يرون - وهو تمييز بين السطح الاملس وغير الاملس - كما يعترفون به - واذا ارتفعت الملاسة لا يبقى
- 9 السطح الذي عرضت له الملاسة ، فهو متميز فصلئ كما قالوا في الخط المستقيم والمستدير ، وقد فرضت عرضا في السطح
- وكذا السرعة ولا يفهم ان يقولوا ان الحركة الواحدة يلحقها البطوء والسرعة ، فان خصمهم يقول : الذي وُصف بالسرعة غير الذي وُصف بالبطوء
- 12 ولا يقيان معًا ، وامتازا بمعنى وهو السرعة والبطوء ، والجزء الذي هو البطوء لا يصح فرض زوال البطوء عنه وحصول السرعة فيه وهو هو ، فهما امران
- 15 ممتازان محال ان يقترن بذات احدهما ما اقترن بذات الآخر ، والامتياز ليس بعارض كما ذكر في الخط المستدير وغيره ، فيكون بفصل . وهب انه جعل الحركة الواحدة مركبة من سريعة وبطيئة : أليس بين السريعة والبطيئة فارق ؟

2-1 او انخفاض R : وانخفاض GUL || 2 تمايزت GRU : تميزت L ||

3 جسما GRU : جسمها L || 4-5 له سطوح كثيرة ... الى صوب واحد GRL : U - ||

7 تميز R : تميز GUL || 8 ارتفعت R : رفعت G ارتفعت UL || 9 فهو R : فهي GUL ||

10 فرضت GR : فرض L ، U - || 11 الواحدة GRU : L - ||

- وان الجزء البطيء لا يصح ان يفرض الحركة المخصصة به بعينها ملحقاً به
السرعة بعد تقدير ارتفاع البطوء ، فالسرعة والبطوء على ضابطهم يلزم ان
تكون فصولاً . ولا يتمشى لهم دعوى ان السرعة عرض قائم بالحركة او الملاسة 3
عرض قائم بسطح ، فان الطبيعة الفصلية لا يصح ان يقال انها عرض في الطبيعة
الجنسية ، فيكون اللونية عرضاً وفصل السواد عرضاً آخر حالاً في اللونية ،
فهما عرضان متحصلان ، فلا يكون السواد عرضاً واحداً ، ولا اللونية 6
جنساً بل طبيعة تامة محصلة نوعية يقوم بها عرض آخر ، ثم العرضان تارة
أخرى لهما مشاركات في جنسهما ويكون فصولهما تارة أخرى اعراضاً
مستقلة ، ولا يتصرم الكلام ، ونحن قد اشرنا من وجوب أخرى على فسخ 9
هذا الضابط في الاعراض من قبل

3.

مركز تحقيق كامبوتير فضل راسدي

12

في الكيف وما يذكر فيه وفي عرضيته

- (٣٥) وقد يقال الكم والكيف على نفس الكمية والكيفية على بساطتهما ،
وقد يقالان على المركب منهما وموضوعيهما ، فيكون اللفظ فيه اشتراكاً او تجوزاً . 15
وقد عرّف بعض المتقدمين الكيفية بأنها هيئة سالحة لأن يقال في جواب « كيف
الشيء ؟ » والكمية بأنها هيئة سالحة لأن يقال في جواب « كم الشيء ؟ » - ورد
عليهم بعض المتأخرين بان الذي يقال في جواب « كيف الشيء ؟ » قد يكون 18

4 بسطح RUL : بالسطح G || 5 في اللونية RUL : في لونه G || 8 مشاركات GRL :
مشاركان U || فصولهما R : فصولها GUL || 14 الكمية والكيفية GR : الكيفية
والكمية UL || 15 وموضوعيهما GRL : وموضوعهما U || 18 عليهم GRU : - L ||
بان GRL : ان U

وضعا او « أن يفعل » او « أن يفعل » فيقال : قائم او مستلق او متحرك ،

والذي يقال في جواب « كم الشيء ؟ » قد يكون خفة وثقلا ، فيقال : عشرة

3 ارطال ونحوها . وكان هذا الشارح يتأني له ان يدفع هذا الكلام بعدم المبالاة

بالامور المجازية ، فان التجوزات لا يُطرح لأجلها الاشياء التي منها يُؤخذ

المجازيات ، وقد ذم في التعريفات الالفاظ المجازية لا الاشياء التي يُؤخذ منها

6 تجوزا . والتعريف المشهور للكيفية انها هيئة قارة لا يحوج تصوورها الى تصور

امر خارج عنها وعن حاملها ولا اعتبار قسمه ونسبه في اجزاء محلها ،

ففارقت مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » في كونها قارة ، وفارقت المضاف

9 والأين ومتى والحيدة في انها لا تُحوج في تصوورها الى تصور امر خارج عنها

وعن حاملها ، وفارقت الكم في عدم الحاجة في تصوورها الى اعتبار قسمه ،

والوضع في عدم استيجابها لوقوع نسبة في اجزاء محلها

12 (٣٦) ويقسمونها الى ما يختص بالكميات والى ما ليس بمختص بالكميات

ولا عارض لها ويقسمون هذا الى استعدادات وكالات ، والكمالات الى ما يختص

بذى النفس والى ما لا يختص به ، والمختصة بذى النفس تما يُؤخذ كالات ما فتقسم

15 الى سريع الزوال والى بطيئه ، فاما سريع الزوال من هذا القسم فهو الذي يُسمى

حالا كغضب الحليم ، وما كان بطيئا الزوال يُسمى ملكة ، ولا يعنون بملكة العلم

حصول صورة بالفعل بل القدرة على الإحضار متى أُريد من غير الحاجة الى فكر ،

1 مستلق : RL : مستلق GU || 2 قد RUL : وقد G || 3 هذا الكلام GRL :

هذا U || بعدم RUL : بعد G || 8 ان يفعل وان يفعل GUL : ان يفعل وان

يفعل R || 10 وعن حاملها R : وحاملها GUL || 11 محلها R : حاملها GUL ||

12 والى ما ليس بمختص (مختصا R : يختص L) بالكميات GRL : U- || 13 استعدادات RUL :

الاستعدادات G || يختص RUL : يخص G || 14 يختص RUL : يخص G ||

17 الحاجة GUL : حاجة R

- وكذا في الاخلاق والعادات المتمكّنة ، ويُؤخَذُ معها الامراضُ المزمنة ونحوها
ولكن يجب ان لا يؤخَذُ المرضُ معنًى عديميّاً ، فإنّ العدميّات لا تكون في مقولةٍ تامّةٍ ،
والمملكة للعلم ونحوه وان كانت في نفسها استعداداً ما الاّ انها غاية من الغايات 3
التي يُتوجّه نحوها ، فإنّ مُراد العالم من التحصيل في هذا العالم ملكة العلم لانفس
< حصول > صورةٍ صورةٍ ، وان كانت المملكة ايضاً غايئها حصول صورة
الشيء بالفعل الاّ انه لا يُتصوّر اجتماع جميع الصور العلمية وبقاؤها معاً ، 6
بل لا يحصل لنا العلم الاّ حالاً ، والمملكة من حيث هي ملكة في الامور المطلوبة
اشرف من الحال بما هو حالٌ ، فملكة العلم من حيث ثباتها افضل من
< حصول > صورةٍ صورةٍ بالفعل في هذا العالم ، وملكة الاخلاق اتمّ 9
في بابها من حصول امرٍ تما يضاف اليه الملكات بالفعل ، فإنّ حلمًا او غضبًا
لا يثبت بالفعل ، فلهذا أُخذت الملكات - وان كانت في نفسها استعدادات
لكمالاتٍ - كمالاتٍ ، ولا يعنون بالكمال ههنا ما يكون فضيلةً او ملائمًا 12
للشيء بل ما يكون نهايةً استعدادٍ تامّ ، وعلومنا في هذا العالم الواقعة بالفعل
احوالٌ ، ولبعض النفوس بعد المفارقة يُؤدّى المملكة الى حصول الصور بالفعل
وأما الكمالات الغير المتعلقة بذى النفس فمنها ثابتة ايضاً ومنها غير ثابتة ، 15
وأصلُ التقسيم في الكمالات وضع على المحسوس وغير المحسوس ، فالغير
المحسوس ما سبق ، والمحسوس من الكيفيات - كالطعوم والروائح والالوان - منها ثابتة

1 في GUL: - R || 2 المرض GRU : المرضى L || معنى GUL : امرا R ||

3 والمملكة للعلم ونحوه GUL : والمملكة كالعلم ونحوها R || نفسها : نفسه GRUL ||
انها : انه GRUL || 4 مراد GRU : المراد L || في هذا العالم GRU : في هذا
العلم L || 5 صورة صورة GU : صورة RL || 5-6 حصول صورة الشيء L : حصول
الشيء GRU || 13 الواقعة GRUL : الواقعات Rt || 16 المحسوس وغير المحسوس GUL :
محسوس وغير محسوس R || 17 والمحسوس من الكيفيات GRU: والمحسوسات L

- ومنها غير ثابتة . فاما الثابتة الراسخة فتُسمى انفعالياتٍ مثل حلاوة العسل وحمرة الورد ، فقد تكون من اول الحلقة كما ذكرنا ، وقد لا تكون كملوحة ماء البحر ،
- 3 وربما خُصت باسم اشتق من « الانفعال » لانفعال الحواس عنها ، وليس على الفيلسوف الاشتغال بمثل هذه الاشياء واسباب الاشتقاقات بعد ان عرف الضابط الكلي والمعنى المقصود . واما الغير الثابتة الزائلة بسرعة - كحمة الخجل وصفرة الوجع - فتُسمى انفعالاتٍ ، وشاركت الانفعالاتُ الحال في انها غير راسخة وفارقت في المحسوسية وغير المحسوسية ، وشاركت الانفعالية الملكية في الثبات والرسوخ وفارقتها ايضا بالمحسوسية . واما الاستعدادات فمنها
- 9 تهيو لقبول أثرٍ ما بسهولة او سرعة ويُسمى وهنا طبيعياً كالمراضية ، وما كان تهيوً للمقاومة وبطوء الانفعال يُسمى قوةً طبيعيةً كالمصحاحية
- واما القسم الذي يختص بالكميات من الكيفيات < فهو > كالانحناء والاستقامة
- 12 للخط والزوجية والفردية للعديد . - والاقسام المقبلة - التي بحسب ما يشبه التنويع - اربعة : احدها الحال والملكة ، والثاني الانفعاليات والانفعالات ، والثالث القوة واللاقوة ، والرابع ما يختص بالكميات . واما تحقيق ان هذه انواعُ
- 15 محصلة تحت الكيف والمقدمات فيها هي الفصول فرما يصعب ، وكيف يصح ان يقال ان الحمرة باعتبار ثباتها وسرعة زوالها تنقسم الى نوعين وحلم الحليم وغير الحليم من نوعين حتى يكون الانفعاليات والانفعالات وامورٌ نسبت الى الحال
- 18 والملكة مختلفة بالحقيقة والنوع ؟

3 خصمت GRL : خصمت U || 6 فتسمى : وتسمى GRUL || انفعالات RUL :
 الانفعالات G || 7 المحسوسية وغير المحسوسية GU : المحسوسة وغير المحسوسة RL ||
 8 وفارقتها GR : وفارقتها UL || بالمحسوسية GRU : المحسوسية L || 10 تهيو R :
 تهيو GUL || 11 يختص GRUL : خصوه R || 12 التي GRU : L - ||
 17 من RUL : G - || نسبت GRU : نسبة L

- (٣٧) واعلم أنه إذا كان مفهوم الملكة يدخل فيها قوةً ما أو قدرةً فحصول
 الصُّورِ العلميّةِ نفسِها الثابتةِ وهيئات علميّة لنفوسنا بعد المفارقةِ ولفُوسِ
 الافلاكِ وعلومِ العقولِ - على ما يرى المتأخرون وقومٌ تمنّ قبلهم أنها صورٌ 3
 فيها تخرج عن الحال والملكة باعتبار أنها ليست سريعة الزوال وليست نفس
 القدرة أو قوةً قريبةً بل فعل مجرد بصورٍ حاصلةٍ لا قدرة التحصيل وليست
 بانفعاليات ولا انفعالاتٍ ولا ما يتعلق بكميّاتٍ ولا استعداداتٍ - فقد خرجت 6
 عن هذه التقسيمات. فإذا أُريدَ تعميمُ التقسيم فيُحدَفُ من التقسيم ما وُضع على
 ذى النفس وغير ذى النفس، بل يُقتَصَرُ على كمالٍ محسوسٍ وغير محسوسٍ
 ليدخل فيه حالٌ عقلي ونفسٍ وغيره، والملكة لا تُؤخَذُ بمعنى الاستعداد بل 9
 بمعنى هيئةٍ لا يُحَسَّ جنسها ثابتةٍ كيف كانت، أو ما يقرب من هذا أو يُؤخَذُ
 حالاً وملكةً وامراً آخر ليدخل فيه الإرادة الكلية - كما لِنفوسِ الافلاكِ -
 وصورٌ ثابتةٌ للعلوم، فيكون كلاً غير استعداديّ بوجه ثابتٍ لا يزول 12
 يكون قسيم الحال والملكة

- ولما ثبت للأجسام حدودٌ فيلزمها الشكل، والشكل ليس نفس الحد بل
 هيئة تلزم الجسم المحدود من حيث هو محدود، والشكل حاصل في جميع ذلك 15
 المحدود وإن كان بشركة من الحد ومشروطاً به
 وليست الدائرة في الخط ولا الكرة في السطح وإن كانت الدائرة لا تتم
 إلا بانعطاف خطٍّ والكرة لا تتم إلا بتقيب سطحٍ، ولو كانت الدائرة في 18

2 الصور GUL : الصورة R || 5 فعل مجرد بصور GU : فعل مجرد لصور L

مجرد صور R || 6 ولا انفعالات R : وانفعالات L والانفعالات GU || 7 التقسيمات GRU :

النفسيات L || 10 ما RUL : - G || أو يؤخذ GRU : لا يؤخذ L ||

12 فيكون RL : - GU || 13 قسيم GRL : قسيم U قبسه (?) Rt

مجرد الخط لكان < الخط > استدارة أو تقويساً ، ولو كانت الكرة في السطح
لكان إما تقعيراً - بحسب ما يلي جانب التجويف - أو تقبيباً - بحسب ما يلي
3 الامر الخارج - فالحق ان الكرة جسم لا سطح ، واذا كان كذا فالدايرة سطح
لا خط

والكيفيات التي تختص بالكميات قالوا : لا تقبل الاشد والاضعف ،
6 واعتبر بالزوجية فان عدداً لا يكون اشد زوجية من عدد . قالوا : والاشكال
لا تقبل الاشد والاضعف ، وربما لا يثبت هذا من جميع الوجوه على البحث ،
وربما يقع الكلام في الاتم انحاء واستقامة والاشد كرية لا ما يقوله المهندسون
9 بل ما يقع في الاعيان ويصح وجوده على ما قد بينا

(38) ومن الناس من ظن في كثير من الكيفيات انها من المضاف لما
يعرض لها من المضاف - كالعلم والخلق - ، وليس كل ما يعرض له الاضافة
12 يكون نفس الاضافة ، ولو كان كذا لكان الجوهر نفسه ايضاً مضافاً لانه
يعرض له المضاف . وجماعة من الناس أخذوا المضاف بالمعنى المركب ، وسنبين
الرأى الصحيح عند شرونا في مقولة المضاف . وربما جوز بعض الناس ايضاً
15 ان يكون شيء واحد بالذات تحت مقولتين ، وهو خطأ : فانه كما ان له ذاتاً
واحدة فلا يقع الا تحت مقولة واحدة بالذات وإن كان بالعرض يقع تحت
مقولة أخرى ، ثم كيف يكون الذات الواحدة جوهرًا وغير جوهر؟

18 سؤال الجسم الابيض ليس من مقولة الجوهر ولا من مقولة الكيف ، فاما
ان يكون من مقولة اخرى او يكون شيء واحد من مقولتين

1 لكان GUL : لكانت R || او تقويساً L : اي تقويساً GU وتقويساً R ||
2 يلي GRU : هي L (في الموضعين) || 3 فالحق GUL : والحق R || 6 عددا GRL :
عدد U || 8 الكلام GRU : كلاماً L || 14 ايضاً GRL : U - || 15 ذاتا R :
ذات GUL

- جواب ليس اذا كان الجسم من مقولة والبياض من مقولة يلزم ان يكون مجموع الابيض من مقولة اخرى حتى يكون الانسان الكاتب مع الكتابة يخرج من مقولة الجوهر ويدخل تحت جنس آخر ، وليس كل مركب يصير ذاتا 3
- أحدية تستحق بنفسها ان تقع تحت مقولة واحدة ، وكلامنا في الذوات الاحدية والحقايق البسيطة انها لا تقع تحت مقولتين ، اما المركب فيجوز ان يكون له اجزاء وكل جزء يقع تحت مقولة ، ولا يكون المجموع واقعا تحت مقولة 6
- اخرى ، فتبين فساد ظن من توهم ان العلم من مقولتين او انه من المضاف لما رأى ان العلم علم بشيء والخلق خلق على شيء ، والمضاف لا يعقل جزئياته الا بالقياس الى غيرها ، وجزئيات العلم والخلق ينقطع عنها الاضافة 9
- المذكورة ، فلا يقال : الهندسة هندسة شيء والنحو نحو شيء ، ولو كان العلم من مقولة المضاف ما انقطعت الاضافة - التي تخصه - عن جزئياته
- (٣٩) ومن الناس من ظن ان المعقول من الجوهر جوهر فقال : العلم 12
- بالجوهر جوهر لا عرض اذ لو كان عرضا لزم ان يكون حقيقة واحدة تحت المقولتين ، ولكان يلزم ايضا انما اذا عقلنا الجوهر ما عقلنا الجوهر بل العرض اذ المعقول هو نفس الصورة . - وهذا الشك انما وقع من جهة ما ظن ان حكم 15
- مثال الشيء بعينه هو حكم الشيء من جميع الوجوه حتى اذا كان الفرس الخارجى ليس فى النفس فالفرس المعقول يجب ان لا يكون فى النفس ، ويلزم

3 ويدخل R : ويحصل GUL || 4 واحدة RUL : آخر G || 5 والحقايق البسيطة GRtUL : البسيط R || 6 واقعا GUL : R - || 7 مقولتين GRU : المقولتين L || 8 شيء RUL : بالشيء G || 11 مقولة RUL : G - || عن GRU : من L || 12-13 العلم بالجوهر L : العلم GRU || 16 هو GRL : U-

- من هذا ان يكون الفرس المعقول غير معقول ، فإنه ما لم يحصل لنفوسنا هيئة ما منه لا نعقله ، واذا كان لا بد من حصول صورة والصورة في محل لا يتقوم ذلك المحل بها ولا يضره بطلانها عنه فلا بد وان لا تكون جوهرًا بل هي مثال شيء هو في نفسه جوهر ، وكما نحن اذا عقلنا الفرس الذي هو على الارض فالمعقول من الفرس ليس نفسه على الارض الخارجية - بل ينسب في العقل الى صورة الارض - فكذا الصورة العقلية اذا حكم عليها بانها جوهر : اي الذي يطابقها - هذه مقولة عليه - انه في الاعيان جوهر وصورة الجوهر في الذهن ايضا ، وأما الجوهرية نفسها فكل الكلام في انه هل في الاعيان لها صورة ؟ ، وسيأتى الكلام فيما بعد
- (٤٠) وجماعة من الناس انكروا الكيفيات الفعلية والانفعالية ، وانت تعلم ان الشيء الاسود اذا ابيض وماهيته وشكله ووضعه وجميع احواله بعد 12 كما كانت - الا السواد والبياض - ان المتبدل ليس الا نفس البياض وهو زايد على الجميع وليس لا شيئًا محضًا فإنه لا ينفع عن حاشة ولا يبصر وظن بعضهم ان اللون هو نفس الشكل - يكذبه وجوه : منها ان اجساما قد تتفق في الشكل وتختلف في اللون ، ومن البين ان المتفق فيه غير المختلف فيه . 15

1 ما لم GRU : لم L || 3 بل هي RUL : بل هو G || 4 شيء هو RUL : شيء G || 5 فالمعقول : والمعقول GRUL || بل GRU : - L || 6 فكذا الصورة : فالصورة GRUL || 7 هذه مقولة عليه : هذه مقول عليه GRUL . يريد المصنف : اذا حكمنا على الصورة العقلية بانها جوهر يكون معناه ان الذي يطابق الصورة العقلية في الخارج - الذي تكون هذه الصورة مقولة عليه - جوهر في الاعيان ، واما نفس الصورة العقلية فهي لا تكون جوهرًا ، بل صورة في الذهن || 8 فكل الكلام GRUL : فكلًا وكذا الكلام Rt || 13 لا شيئًا محضًا : لا شيء محض GRUL || 15 في اللون R : باللون GUL

- وثانيًا: أنه لو كان اللون نفس الشكل لَكُنَّا إذا لمسنا الشكل بالحدقة ابصرنا لونه ،
فإن الشيء الواحد من جهة واحدة لا يصح أن يُدرك بأدراكين مختلفين ، وإذا
أدرك بأدراكين مختلفين يقصر عن أحدهما ما يصح عليه الآخر ، فلا بد من 3
التعدد .- وثالثًا : أن الاجسام الفلكية اعظم الاجسام مقداراً ولها اشكال ، فلو
كان اللون نفس الشكل لكان شكلها أولى بالرؤية من جميع الاشكال ، وليس
هذا بصحيح .- ورابعًا : أن الالوان لو كانت نفس الاشكال تضادت الاشكال 6
تضاد الالوان ، وليس هذا بصحيح ، فانه ليس بين شكلين من الاشكال غاية
البعد كما بين السواد والبياض .- وخامسًا : أنه لو كان الشكل نفس اللون والهواء
له شكل فكان له لون ، فما صح لمُنكره ان ينكره من بين اجسام كثيرة وما 9
أثبتت الحلاّ حيث فيه الهواء . ثم لا يُدرك الاشكال الا بالالوان والكيفيات
الملموسة ونحوها ، وجمال ما وزاه اللون من الكيفيات المحسوسة على ما ذكرنا
في اللون ، فان متفق الشكل قد يكون أحدهما باردًا والآخر حارًا وكذا الخلو 12
والمرّ ، ثم لو كانت المحسوسات كلها نفس الشكل كان المدرك باللمس نفس
المدرك بالبصر ، فكان اذا رُؤي شيء من بعيد عُرف أنه حار أو بارد
او حلو أو مرّ ، وليس كذا ، وهكذا اذا كانت المحسوسات كلها نفس الاشكال 15
والشكل الذي كان عين الحرارة غير الشكل الذي نفس البرودة ، فاذا اشترك
الجسم الحار والبارد في شكل واحد فيلزم ان يكون جسم واحد حارًا وباردًا
معًا ، وهو محال ، وعلى هذا القياس في باقي الانفعاليات

18

3 عليه الآخر GUL : على الآخر R || 5 لكان R : فكان GUL ||
6 تضادت R : تضادت GUL || 7 تضاد الالوان RUL : تضاد الالوان G ||
9 من بين R : بين GUL || 11 المحسوسة GU : الملموسة L ، - R || على
ما GtRUL : كما G || 13 باللمس GL : باللمس RU || 14 رؤى GUL : رأى R ||
16 كان GRU : - L || 17 الجسم GRU : حال الجسم L || وباردا GUL : باردا R

واعلم ان الحقة والثقل ايضا من جملة الكيفيات المحسوسة ، وقد سبق وجه
خطأ مَنْ ظنَّ انهما من الكمية ، واذا رأيتَ الجسمَ الواحدَ يثقل بسبب
برودةٍ ويخفّ بسبب حرارةٍ مع وحدته وبقائه ماهيته - والجسمُ في حيزٍ نفسه
غيرُ خفيفٍ ولا ثَقيلٍ - فتعلم ان الثقل والحقة ليسا الا عرضين وهما من
الكيفيات المحسوسة ، وقد يُدْفَنُ الجسمُ تحت الارض فيزداد ثَقَلًا ، وقد يجتمع
اجسامٌ متباينة ذواتُ اوزانٍ ويحصل لمجموعها وزنٌ اكثرُ مما يستحقُّ نسبةً
الاجزاء او اقلُّ بفعلٍ وانفعالي . والميل القسري ايضا كيفية ، والميول كلها
من الكيفيات المحسوسة

- 9 (٤١) ومن قال ان الكمية اعم وجودًا من الكيفية - فان المفارقات
ذواتُ عددٍ ولا كيفية لها - نسيَ مذهبه ان العقول لها علومٌ هي صورٌ في
ذواتها وهي كفيّاتٌ ، فأحادها ذواتُ كفيّاتٍ ، وليس كلُّ واحدٍ ذا عددٍ ،
١٢ فالكيفية اعم وجودًا من الكمية على ما اعترف به ، فقد ناقض
ويثبتون عرضيّة الكيفيات بالضابط المشهور وهو حاجتها الى محالّها واستغنائه
محالّها عنها : اما السواد والبياض والشكل لو استغنت عن المحلّ لكان إقنا ان يصحّ
١٥ الاشارة اليها او لا يصحّ . فان صحّت الاشارة اليها : فهي إقنا مقصودة بالاشارة او في
امرٍ مقصودٍ بالاشارة . فان كانت في ذاتٍ مقصودة بالاشارة فهي في جسمٍ ، وقد
فُرضت مجردة عن الجسم ، وهو محال . وان كانت نفسها مقصودة بالاشارة وتأتينا
١٨ الاشارات من جميع الجهات فهي نفسها جسمٌ ، فصارت مستقنية عن المحلّ

1 المحسوسة GUL : المحسوسات R || سبق RUL : يتبين G || 2 واذا GUL :
فاذا R || 5 يجتمع RU : يجمع GL || 6 مما RUL : - G || 9 اعم GRU :
اعلم L || المفارقات RUL : الفارقات G || 10 نسي مذهبه GUL : نسي ان مذهبه R ||
11 ذا عدد : ذو عدد GRUL || 12 اعم GRU : اعلم L || 16 فان كانت GUL :
فان كان R || وقد RUL : قد G

- وقد كانت حالة او < فرض ان يكون > من نوعها حال ، وهو محال . ثم أليست
 شاركت الاجسام في الجسمية وفي انها مقصودة بالاشارة وفارقها بالسواد او البياض ؟
 فهي جسم مع هيئة السواد لا السواد وحده ، وكان قد فرض سواداً وحده . 3
 وان لم يصح الاشارة اليها : فهي إما جواهر يصح ان يتألف منها الاجسام
 بالانثام او جواهر لا يتألف منها الاجسام ، فان كانت بحيث يصح تألف
 الاجسام عنها بانضمام بعضها الى بعض وهي غير منقسمة فيتركب الجسم 6
 من اجزاء لا تتجزى تنضم ، فيحصل منها الجسم ، وقد برهن على امتناع
 الجزء الغير المتجزى . وان كانت جواهر لا يحصل من انثامها الجسم ومن
 شأن نوعها الحلول في الجسم فيلزم ان يكون ماهية واحدة تستغنى عن المحل 9
 بذاتها ثم يزول عنها الاستغناء فتحل فيه وهو محال ، فان الماهية المستغنية
 لطبيعتها يبقى الاستغناء يبقاها . والشكل ايضا تبين بهذا استحالة استغنائه .
 ثم انه لا يصح شكل الا مع مقدار ولا مقدار الا في جسم ، واذا تبين 12
 ان الطبيعة الواحدة لا تحتاج الى محل تارة وتستغنى عنه أخرى فلا يحتاج الى
 هذه التطويلات في الحجة ، فانه لا بد في الاخير من الرجوع الى هذا القسم
 وهو بذاته كاف ، والباقي ليس يخلو عن اقسام زائدة فيها تصف 15

ومما يذكر حجة قولهم ان السواد اذا فارق المحل لا يخلو : إما ان يُحسن
 او لا يُحسن ، والتالي بقسميه باطل ، فانه ان كان يُحسن فاليه اشارة ، فهو مع

2 الاجسام RUL : للاجسام G || 3 هيئة GRU : هوية L || 4 الاجسام GUL :
 اجسام R || 5 بالانثام . . . منها الاجسام GRU : L - || تألف RUL :
 تألف G || 6 فيتركب RUL : فتركب G || 10 عنها RL : عنه GU || 12 تبين R :
 بين GUL || 17 اشارة GUL : الاشارة R

مقدار، وليس المقدار هو نفس السواد ، فقد يُعَقَّل المقدارُ دون السواد ومفهومُ السواد ايضا لا يدخل فيه المقدار والجسمية ، فيلزم ان يكون في شيء متقدِّر وجسماني ، وقد فرض مجردًا . وان كان لا يُحَسَّن ولا يتأتَّى ان يُحَسَّن فليس في نفسه سوادًا ، وقد فرض سوادًا وهو محال

وضابطهم في اثبات عرضية كل مقولة صحيحة تبدلها او تبدل جنس منها على حقيقة او على جنسها وعدم تغير جواب « ما هو » فيها ، ولما رأيت الشمعة تختلف عليها اشكال كثيرة وماهيتها محفوظة فتعلم ان الشكل عرض في الشمعة ، واذا تبين انه عرض فيها ولا يصح ان يكون نوع واحد منه جوهر ومنه عرض فيكون كل نوع من انواع الاشكال عرضًا ، وإن لم يفارق المجل فان من الاعراض ما هي دائمة لحركة الفلك وشكله ، ومنها ما يتصور فيها المفارقة

(٤٢) واعلم انه كما قد يقال « شكل » ويُعنى به المقدار الذي هو مشكل -

12 والمقدار المشكل كميّة - فكذلك قد يقال « زاوية » ويُعنى بها المقدار ذو الزاوية - والمقدار ذو الزاوية من حيث هو مقدار كميّة - وكما ان هيئة الشكل كميّة فكذلك هيئة الزاوية كميّة . واذا قيل للمقدار الذي يعرض له انه ذو زاوية « زاوية » يقال للزاوية بهذا الاعتبار « ثلث » و « رُبع » ويكون رسم الزاوية بهذا الاعتبار « المقدار » الذي هو ذو حدود اكثر من واحد تنهى عند حد مشترك من حيث هو كذا ، واذا عُنى بها الهيئة فيرسم انها « هيئة

4 فليس GUL : R - || 7 فتعلم GRU : ليعلم L || الشمعة RUL : الشمعة G || 8 انه عرض فيها : انها عرض فيه GRUL || 9 عرضا R : عرض GUL || 12 ويعنى بها GUL : ويراد به R || 13 والمقدار ذو الزاوية GRU : - L || 14 يعرض GRU : يفرض L || 15 ثلث وربع ويكون رسم GRL : المقدار الذي رسم U

- تُحصل للمقدار من حيث هو ذو حدودٍ أكثر من واحدٍ تنتهي عند حدٍّ مشتركٍ ، ويكون هذه الهيئة كيفية . ومن المشهور أنّه قد يحصل من الشكل وغير الشكل ما يُسمّى صورةً وخلقةً وهو الشكل من حيث أنّه محسوسٌ في 3 جسم طبيعيٍّ او صناعيٍّ مخصوصًا بما يصحّ ابصاره ، فالشكل الملوّن يُسمّى خلقةً وصورةً
- ويثبتون وجود الدائرة بأنّ الكرة اذا قُطعت بنصفين يحصل من ذلك دائرةٌ ، 6 وقد يتبنوا وجود الكرة بالحجّة المذكورة على أنّ البسيط لا يقتضي من الاشكال غير الكروي . واذا علمت أنّ الكرة التي يقولونها على ما تلاقى كرةً أخرى بنقطة يستحيل وقوعها وتوئمتها - ممّا سلف في فصل الجزء الغير المتجزى - 9 فالدائرة التي يذكرونها التي تلاقى دائرةً أخرى بنقطةٍ حالها كحالها . وامر النقطة ايضا كما سبق ، وما يتوئم عند الحركة ويؤخذ منطقةً ونحوها ان صحّ فرضه فيكون جسمًا مستديرًا او سطحًا صغير العرض ، وانّ كلّ خطٍّ يتوئم 12 لا بدّ وان يكون له طرفٌ الى صوبه وآخر الى صوبه آخر فينقسم
- سؤال الخطّ واقعٌ في الاعيان لانّ الجسم متنامٍ في الاعيان وسطحه متنامٍ في الاعيان ونهاية السطح خطٌّ ، فاذا كانت نهاية السطح واقعةً في الاعيان فالخطّ 15 موجودٌ في الاعيان ، فهو شيءٌ

جواب الاشتباه أنّما حصل باعتبار إعطاء المسمى حكم الوجودي والنهائي

1 ذو حدود : ذو حد GRUL || 2 هذه GRL : هذا U || 9 ممّا GRL :
 ما U || 11 ايضا GUL : - R || ان صح RL : وان صح GU || 12 وان كل
 خط R : فان خطا GUL || يتوئم RUL : توئم G || 13 فينقسم GRL :
 فنقسم U || 15 فاذا R : واذا GUL || نهاية السطح GRU : نهاية L || 16 موجود R :
 واقع GUL

عدمية ، والعدمى لا يقال انه واقع في الاعيان الا بالتجاوز ، فان الوقوع في الاعيان انما يعنى به وجود الشيء في نفسه ، والعدمى لا وجود له - اعنى 3 ما يدخل في مفهومه العدم - وتتأمل احوال هذا مما قد تقدم .

وقد تكلفوا في اثبات الدائرة وجوها ، وظهر الجميع ما يعتمد عليه في العرف من امر الفرجار ، ولا يثبت به الا الدائرة العرفية كما اشرنا اليها . 6 واما المنكرون للدائرة بناء على وجوب التضريس باعتبار الاجزاء التي لا تجزى يثبت عليهم الدائرة بانه ان صح ان تسد الشك - التي بها حصل التضريس - بجوهر او جواهر فسد ، فيثبت الدائرة ، وان كانت اصغر من ان تسد بجوهر واحد فوجد اصغر من الجوهر ، فيتجزى الذي لا تجزى ، وهو محال 9

4.

فصل

مركبة كذا في المضاف وما يذكر فيه

12

(٤٣) اعلم ان المضاف منه حقيقى بسيط ومنه مركب ليس بمضاف حقيقى ، فالاول كالأبوة والثانى كالأب ، وقد عرّف الحقيقى بعض الناس بانه هيئة 15 لا تعقل الا بالقياس الى غيرها

بحث : واذا اعتبرت هذا الرسم وجدته فاسدا ، فان قولهم « لا يعقل الا بالقياس الى غيره » يرجع حاصل القياس فيه الى الاضافة ، فيكون تعريف الشيء بنفسه ، 18 ويكون مع ذلك متضما لان « الاضافة هي التي لا تعقل الا بالاضافة الى غيرها »

3 مما GRU : بما L || قد تقدم R : تقدم GUL || 6 وجوب GRiUL : وجود R || 7 بانه ان صح ان تسد RL : فانه ان صح فسد GU || التلم GRU : اليكم L || التي RUL : الذي G || 9 وهو محال GUL : R -

- هذا مفهوم قولهم « بالقياس الى غيره ». وقد يؤولون هذا بان معنى كونه معقولا « بالقياس الى غيره » انه يحوج تصوّره الى تصوّر شيء خارج عنه ، فاذا قيل لهم : ان عنيتم بانه يحوج تصوّره الى تصوّر امر خارج انه يُعلم به ، 3 فيلزم الدور في المتضايقين ، وان عنيتم به انه يكون معه ، فكثير من غير المتضايقين كذا - كالسقف يُعقل معه الحائط - قالوا : ينبغي ان يُعقل معه من جهة ما هو بازائه ، فاذا بُوِّحَتْ عن هذه الموازنة لزمهم الرجوع الى الاضافة . ويقرب 6 من هذا قولهم : ان المضاف هو الذى وجوده هو انه مضاف ، ويمتدرون عنه بان المضاف الذى أخذ في التعريف غير المضاف المحدود ، بل هذا - الذى فى الحد - هو المضاف المركب وهو اشهر من المضاف البسيط . وقد اورد بعضهم ما حاصله 9 انه يجوز ان يكون للشيء جنس - او ما يشابه الجنس من الامور العامة - اشهر منه ، ويرى الخاصة اسم الامر العام - بما هو نوع له او شبه نوع - اَلِيقَ ، فينقلون الاسم اليه كما وقع فى نقل اسم الامكان من المعنى العام الى 12 الخاصّة ، فكذلك المضاف يقع على البسيط - كالأبوة - وعلى مجموع البسيط وغيره - كالأب - فهو يعمّهما ، والخاصّة نقلت اسم المضاف الى الخاص الذى هو البسيط 15

(٤٤) بحث وتعقب : وهذا خطأ ، فان اسم المضاف لا يصح ان يقع عليهما الا باشتراك الاسم او بتجوّز ، وليس المضاف معنى يجمعهما ، وليس نسبة

1 يؤولون : يؤولون GRU يؤولون L || 2 فاذا GUL : واذا G || 3 لهم RL : GU - || يعلم به RUL : يعلم منه RUL (مطبوس فى G) || 5 كالسقف RU : كسقف L (مطبوس فى G) || معه من RUL : منه من G || 10 يشابه R : يشابه GUL || 11 منه GRU : L - || الخاصة : اى الخواص من الفلاسفة || 13 وعلى مجموع RL : على مجموع GU || 14 هو GRU : L - || يعمّهما RL : يعمّهما GU || الخاص : اى الذى تحت || 16 اسم RUL : الاسم G || 17 الاسم R : اسم GUL || تجوز R : تجوز GUL || يجمعهما GRtUL : يجمعهما R

- الامكان العام الى المعنى الخاص كنسبة المضاف المركب الى البسيط ، فإن
الامكان العام هو مثلاً سلب ضرورة العدم ، وليس فيه شرط زائد على الامكان
3 الخاص ، بل في الامكان الخاص اعتبار زائد على العاقبة وهو سلب ضرورة
الوجود والعدم جميعاً ، ولا يصح في موضع من المواضع ان يكون العام له
جزء في معناه لا يوجد للخاص ، ويجوز ان يكون للخاص جزء او اعتبار لا يوجد
6 للعام . وأما امر المضاف فإن المركب لا يصح ان يكون اعم من البسيط ،
فإن المركب في مفهومه البسيط وامر زائد ومفهومه مركب منهما ،
والطبيعة العامة يصح حملها على الخاص الذي تحتها بالاسم والحد ،
9 واما المضاف المركب فلا يصح حمله بالحد على المضاف البسيط وآلا يلزم ان يكون
البسيط فيه تركيباً ، وهو محال . فليس عاماً يكون البسيط خاصاً له . ولا يصح ان
يؤخذ المضاف امراً عاماً يعم البسيط والمركب من البسيط وغيره بمعنى واحد
12 اذ لا اشتراك بينهما الا في البسيط فحسب ، فالجزء الآخر لا مدخل له ، فاذا
أخذ للجزء الآخر مدخل يكون اللفظ مشتركاً يدل في احد مفهوميه على معنى
البسيط وفي الثاني على شيء جزؤه ذلك البسيط ، فاللفظ واقع بالاشتراك . فاذا
15 قيل في تعريف المضاف انه « هو الذي وجوده انه مضاف » وأريد بالمضاف
المأخوذ في التحديد البسيط وهو المحدود فيكون تعريف الشيء بنفسه ، وان أريد
به المركب فيكون معناه ان البسيط « هو الذي وجوده انه مركب ! » وهو
18 خطأ : وفي الجملة التعريف مختل ، والقوم مُصِرّون في هذه الاشياء على ما لا

2 مثلا GUL : مثل R || 3 العام R : العام GUL || ضرورة RL : ضرورة GU ||
8 الذي GRU : التي L || تحتها : تحت GRUL || 9 واما المضاف ... فلا :
فالمضاف ... لا GRUL || 12 اذ لا اشتراك بينهما الا في البسيط GRtUL : اذ الاشتراك
بينهما في البسيط R || 15 بالمضاف GUL : من المضاف R || 17 به GUL : - R ||
وجوده انه GUL : وجدانه R

يَعْنِيهِمْ ، فالمضاف البسيط معرفته فطرية ، وكذا المركب . والفرق بين المركب والبسيط ايضا فطري ، وقد يحتاج الى تذكير وتنبية . فالمركب فيه جزء من مقولة أخرى كالأب : فإنه جوهر في نفسه لحقته الأبوة ، وكالمساواة : فإنه 3 اتفاق في الكمية ، والمثابة : اتفاق في الكيفية ، وليس الكم الموافق او الكيف الموافق مضافا بسيطًا بل مركبًا من حيث هو كذا

- (٤٥) والنوع الحقيقي للمضاف البسيط ليس بأن 'يؤخذ' الاضافة مع 6 الموضوع الذي عرضت له فيجعل المجموع نوعًا واحدًا ، بل يجب ان يكون الاضافة وفصل النوع - الذي يكون بالحقيقة نوعًا لها - لا يكون جعل احدهما غير جعل الآخر ، بل يكون طبيعة الجنسية والفصلية فيه - اى في ذلك النوع - 9 امرًا واحدًا يعرض كما هو للملحوق به . و الفرق بين ما يقال « الكيف الموافق لكيف » وبين ما يقال « موافقة كيف لكيف » فإن الاول أشير فيه الى الكيف المركب مع اضافة هي الموافقة ، والثاني أشير فيه الى اضافة هي الموافقة المتخصصة 12 بالكيفية وهي المثابة الممتازة بذلك التخصص عن المساواة التي هي الموافقة في الكمية . وربما اذا قال لهم قائل : انكم قلتم ان المساواة والمثابة اتفقتا في موافقة ما واختلفتا في التخصص بالكيف والكم ، فيكون اما المثابة 15 والمساواة من نوع واحد ، وقد قلتم انهما نوعان وضابطكم ايضا اقتضى ذلك ، فان الموافقة في الكيفية لا يصح ان يرفع عنها التخصص بالكيفية بحيث يبقى

1 بين RUL : من G || 3 لحقه RL : لحته GU || 7 فيجعل GRU :

فجعل L || 10 امرا واحدا RL : امر واحد GU || للملحوق GRU : للملحوق L ||

الموافق GRU : للموافق L || 12 المتخصصة:متخصصة GRL مخصصة U || 13 بذلك GRL :

لذلك U || المساواة RUL : المساوات G || الموافقة R : موافقة GUL || 15 واختلفتا R :

واختلفتا GRUL || في التخصص GRUL : بالتخصص R || اما : لعلها زائدة ||

16 والمساواة RUL : والمساوات G

ذات الموافقة ويُقرَن بها التخصص بالكمية وهي هي بعينها - وهذا هو ضابط كون التخصص فصلاً - فإذا كان كذا فيجب ان يكون الموافقة - التي هي اضافة - فصلها الكيفية او الكمية او اضافة أخرى اليها ، فان كانت الكيفية او الكمية نفس الفصل فالمفروض اضافة بسيطة ليست اضافة بسيطة بل اضافة مع مقولة أخرى ، وكانت المشابهة والمساواة اضافة بسيطة على ما اعترفتم . ثم يلزم ان يكون امرٌ واحدٌ تحت مقولتين ، وقد منعم هذا . وأما ان يكون فصلُ الاضافة - التي هي الموافقة - اضافة الى الكيفية او الى الكمية لا نفس الكيفية والكمية ، فيكون فصلُ الاضافة اضافة وهو ممتنع . ثم يرجع الكلام الى ان الاضافة الثانية بماذا تمتاز عن الاضافة الأولى ؟ وربما يحتاجون فيه الى العود على ما سذكر في هذا الكتاب ان شاء الله في شرح القسطاس الذي اوردناه في التلويحات

12 (٤٦) ومن الموضوعات ما يضيف الاضافات كبنوة عليّ ، وتشخص الاضافة لا يكفيه تعين رجلٍ كما يقال « ابن هذا الرجل » ، فإن « ابن الشخص الواحد » يصح ان يُحمَل على جماعة لا يجب انحصارهم في عددٍ معيّن بحيث لا يصحّ الزيادة عليه ، بل أبوة زيد لعمره وتعين بتعيينهما جميعاً ، وجانب الأبوة - وان كان قد يتوهم انه بخلاف ما قلنا - هو مثله ايضاً ، وان كان لا يصحّ ان يقال ان زيداً له أبوان ذَكَرَانِ او أُمَانِ آلا انه بسببٍ خارجيٍّ لا لانّ الاضافة من

1 وقرن RUL: ويقولون G || التخصص GRU: التخصص L || 2 فاذا GR(UL: فان R || فيجب R: يجب GUL || 9 الثانية GRU: النامة L || 12 يضيف RL: يضيف GU || الاضافات GRL: الاضافة U || الاضافة RUL: الاضافات G || 13 تعين R(UL: تعين GRU || ابن الشخص RL: أب الشخص GU || 16 قد يتوهم GUL: يتوهم R || بخلاف GUL: مخالف R || 17 ذكران GUL: - R

طرف واحد، تشخص ، وفي بعض المواضع يحتاج في التعيين الشخصي الى اعتبار اكثر من تعيين الحدين اللذين بينهما الاضافة ، ولا يكفي فيهما ما كفى في تعيين الأبوة التي هي لعمره بالنسبة الى زيد بتعيينهما بكوار زيد لعمره ،³ فإنه لا يتشخص بتعيينهما اذ يجوز ان يكون بينهما مجاورات بحسب اوقات - وكذا المحاذات - بل يحتاج الى تعيين وقت ، وفي مجاورة الدار مثلاً يحتاج الى تعيين داريهما مع تعيينهما⁶

ولما اعترف المشاؤون في ان البنوة سببا بنوة رجل واحد هو زيد مثلاً وان صح حملها على كثيرين اعدادها غير مختلفة الحقائق ، فع ذلك بنوة خالد له امتازت عن بنوة جعفر له بتخصصهما بهما ، ولو رفع ذلك التخصص⁹ بجعفر او بخالد بطلت تلك البنوة - والطبيعة التي لها مخصصات يرتفع تخصص منها عند ارتفاع مخصص له كما سبق هي جنسية على ما قالوا - فالبنوة لزيد تصير جنساً وكانت نوعاً ! هذا اذا توجه عليهم لا بد لهم من حيرة او¹² رجوع الى امر آخر وترك كثير من التطويلات ، وذلك ما عسى نذكره على قريب من هذا الموضع

(٤٧) ومن المتضايقين ما ينعكسان رأساً برأس كالأخوة ، فان كل واحد¹⁵ منهما أخ للآخر ، وليست أخوة واحدة هي قائمة بهما جميعاً بل لكل واحد

1 التعيين GRU: التعيين L || 2 تعيين GRU: تعيين L || الحدين GRU: — L || اللذين RL: — GU || بينهما RUL: منها G || الاضافة GRU: اضافة L || 4 بتعيينهما اذ GRL: بتعيينهما اذ U || يجوز GUL: لا يجوز R || 5 المحاذات GUL: المحاذيات R || تعين R: تعين GUL || مثلاً RUL: مثلاً G || 6 تعين R: تعين GUL || تعينهما R: تعينهما GUL || 9 تخصصهما GU: تخصصهما R: تخصصهما L || التخصص RL: التخصيص GU || 11 تخصص U: تخصص GRL || 15 ينعكسان GRU: يتماكسان L || كالأخوة RUL: كاخوة G || 16 اخوة واحدة GRU: الاخوة L

- أخوة أخرى على ما اشتهر من القوم ، وليست الأبوة والبنوة كذا ، فإن احدهما أب للآخر ، والثاني ليس أباً له بل ابناً . والمضاف الحقيقي لا بد له من
- 3 انعكاس الطرفين بالتكافؤ ، والمركب أيضاً لا بد له من انعكاس اذا أخذ الطرفان على التعادل ، فإن الأب أب لابن والابن ابن لأب ، واذا اختل التعادل لا يجب الانعكاس ، فاذا قيل « السَّكَّان سَكَّان للسفينة » و « الرأس رأس للحيوان »
- 6 لا يصح ان يعكس فيقال « السفينة سفينة لسكَّان » و « الحيوان حيوان لرأس » ، وانما يتحقق التعادل اذا قيل « الرأس لذى الرأس » و « السكَّان لذى السكان » . و تما يُنْخَلّ بالتعادل ان يُؤْخَذَ احدهما بالفعل والآخر بالقوة : كالعلم
- 9 اذا أُضيف الى خارجر بأنه علمٌ بشيء ، فهذا العلم يلزمه معلومٌ ومعلومه قد يُؤْخَذَ دون العلم - ولكن لا من حيث هو معلوم - ، وان كان تصوراً لامرٍ لا وجود له في الاعيان فليس علماً بمعلوم خارجي ، وكلامنا في هذا المثال فيما اذا كان له معلومٌ خارجي وان كان الخارجي معلوماً بالقصد الثاني على اجمال
- 12 قاعدة القوم . فان قيل : المتقدم في الزمان يضاف الى متأخر مع استحالة اجتماعهما ، فقد أُضيف احدهما الى ما ليس ، فأجيب بأن الاضافة ههنا بين الجزئين ذهنية ، فيأخذ الذهن الجزئين حاضرين ، فيحصل الاضافة بينهما في الذهن ، وهذا ظاهر . وقال بعضهم : وقد يكون احدهما في الذهن والآخر حاضراً ، فيُحْكَم بينهما بتقدم وتأخر . وينبغي ان يُؤوَّل بما اذا حصل صورة الحاضر

5 فاذا RU : واذا GL || للسفينة RL : السفينة GU || للحيوان R :
 لحيوان GUL || 8 وبما GRU : وربما L || 10 دون العلم GUL : من غير
 العلم R || تصورا لامر GU : تصور الامر L تصورا R || 11 علما RL : علم GU ||
 13 المتقدم GRU : المقدم L || يضاف R : مضاف GUL || 14 فاجيب : واجيب
 GRUL || 15 حاضرين GUL : الحاضرين R || 17 الحاضر GUL : الحاصل R

ايضاً في الذهن حتى يصحّ الحكم بينهما ، فهما في الذهن كيف كانا ، ودون ذلك لا يصحّ الحكم بينهما اصلاً

- (٤٨) واعلم انه اذا أخذتْ أبوةٌ مطلقةٌ فضروريٌّ ان يكون بازائها بنوةٌ 3 مطلقةٌ ، واذا أخذتْ أبوةٌ محصلةٌ فلا بدّ من ان يؤازيها بنوةٌ محصلةٌ . وقرّوا بين النسبة والاضافة ، وقالوا : ليس كلّ نسبةٍ اضافةٌ ، فان كلّ شيءٍ له نسبةٌ الى لازمٍ من اللوازم في الذهن وليست باضافةٍ ، وان أخذتِ النسبةُ مكرّرةً 6 صارت اضافةً . قالوا : فالسقف له اضافة الى الحائط من حيث هو مستقرٌّ عليه ، والحائط من حيث حايطيته غيرُ مضافٍ الا ان يُؤخذ السقف والحائط من حيث انّ ذلك مستقرٌّ لمستقرٍّ عليه وهذا مستقرٌّ عليه لمستقرٍّ فهو اضافةٌ . 9 ومن مشهوراتهم في الاقوال ان النسبة تكون لطرفٍ واحدٍ والاضافة للطرفين ، فذواتُ الامور قد تكون منسوبةً ، وان أخذتِ النسبةُ من حيث هي نسبةٌ صارت مضافةً . وعلى هذا النمط اذا أخذ الأبُ ابْنَهُ لصبيٍّ يكون منسوباً ، 12 وأما الاضافة فلا تكون الا الى الابن . واذا أخذ الجناحُ للطير كان نسبةً ، واذا أخذَ لذي الجناح صارت اضافةً . هذا على ما يقولون

- (٤٩) بحث وتعقب : ولَمَنْ ينسازعهم أنّ يلزمهم بانّ النسبة من حيث 15 هي نسبةٌ مطلقاً مُحالٌ ان لا تكون بين الشيئين وأن تُعقل دون الطرفين ، فاذا كانت النسبة من حيث هي نسبةٌ لا يصحّ ان تُعقل دون الطرفين فالنسبة نفسها مضافةٌ ، وحيث وُجدت لا بدّ وان تكون مضافةً . فاذا كان الجنس 18

3 مطلقة RUL : مطلقاً G || فضروري ان GRU : اضروري بان L. || 4 مطلقة ...
يؤازيها بنوة GRU : — L || 9 ذلك GL : ذلك RU || 12 مضافة GRUL :
اضافة R || 13 فلا RUL : لا G || 18 لا RUL : فلا G || فاذا GU : واذا RL

مضافاً في نفسه محال ان يكون له نوعٌ غيرُ مضافٍ ، بلى قد يُؤخذ المضافُ على وجهٍ فيه تجوُّزٌ ، وفي الحقيقة الاضافة لا تُعقل الا بين شيئين ، والنسبة 3 هذا حالها ، فانها لا تُتصور من حيث هي نسبة الا وان تكون بين الشيئين . فالذي ذُكر في معنى المضاف وجعل ضابطاً له هو بعينه موجودٌ في النسبة . فاذا قيل « أبُ الصبي » فقد أُضيف مع تجوُّزٍ ما ، فإن الأب في نفسه أب 6 للابن من حيث هو ابنٌ لا للصبي ، ونسبة السقف الى الحائط ان أُخذ على أنه سقف لحائط فيؤخذ الحائط حينئذٍ أنه حائط لسقفٍ ويكون مقتضى الـ « لام » معنى نسبةٍ او اضافةٍ لم يُصرَّح بها . وأما نفس السقف فليس 9 نسبته الى الحائط الا من حيث هو مستقرٌّ عليه لا من حيث أنه سقف فحسب . فاذا كانت النسبة من حيث هو مستقرٌّ عليه والاستقرار عليه في نفسه اضافة ذات طرفين فلا فارق . ولما اعترف بأن النسبة - من حيث هي نسبة - مضافة 12 فاذا أخذت غير مضافةٍ فما أخذت النسبة على جهتها ، فاختلال انعكاس الطرفين إنما كان لأن النسبة ما أخذت على جهتها كما قد لا يؤخذ المضاف على جهته ، وهذا الحرف ضروريٌّ بحسب اعترافه

15 وليس للعاقل ان يذهب الى ان النسبة المطلقة - من حيث هي نسبة مطلقة - لا بد وان تكون بين طرفين - منسوب ومنسوب اليه - ، والنسبة الخاصة - كالأستقرار على الشيء - لا بد وان تكون من طرفٍ واحدٍ ، فإن النسبة 18 الخاصة في نفسها ايضاً تضايقت من الطرفين . فلما لم يكن النسبة من حيث هي

1 بلى GUL: بل R || المضاف R : الإضافات GUL || 8 اللام RUL : اللام G ||

11 ذات GRU : L - || 12 فـ RUL : G - || 13 جهتها GRU : جهتها L ||

18 ملما GRU : فاما L

- معقولة إلا إطرفين ، فان فرضت في غير الطرفين فذلك لأجل الامور المركبة مع العدول عن التعادل كما قيل في المضاف ، والحق ان النسبة بعينها هي المضاف وأما الذي يوجب ان يكون للمضاف كون يعرض له ان يعقل بالقياس الى 3 غيره وذلك الكون مجهول وهذا لازم له لا مقوم فكأنه قد هوس بما لا يعنيه ، ولم يعلم انه جعل المضاف في نفسه غير مضاف . وقالوا : المضاف في الحقيقة هو الاضافة وليس له اضافة أخرى ، فانه يتسلسل الى غير النهاية ، 6 وأما التحقيق فسنذكره . وأما ان المضاف امر زائد على مفهوم الاشياء فلما تعلم ان الأبوة لو كانت نفس الانسانية او نفس الشخص الذي يقال له أب لكان ذلك الشخص ما صح وجوده أصلاً ألا وهو أب ، ولما صار أباً بعد ما لم يكن 9 فالأبوة ليست ذاته ولا انسانيته ، كيف والأبوة لا تعقل إلا مع بنوة والانسانية والشخص الانساني يعقل دون القياس الى بنوة او ابن ! والجسمان قد يوجدان دون محاذاة ، ثم تحاذيان ويحمل عليهما المحاذاة ولولا حدوث 12 امر ما صح حمل المحاذاة بعد اللامحاذاة ، وليس اللامحاذاة بين هذين الجسمين شيئاً متحصلاً حتى يكون المحاذاة فيهما عدم ذلك الشيء ، فالضافة هي امر ما غير عدمي في طبيعته ، وهي تثبت وتنتفي ولا يضر ذلك بموضوعيهما ، فهي عرض 15 واضعف الاعراض . وفيها بحث آخر : وفي انها هل لها في الاعيان وجود وهل يلزم من اختصاصها بمحل أن يكون اختصاصها غير مفهومها ويحتاج الى نسبة أخرى او لا يحتاج ؟ فربما يمكنك ان تعلم مما سيأتي من بعد . 18

1 لطرفين R : للطرفين GU الطرفين L || 3 للمضاف : المضاف GRUL || بالقياس GRL : القياس U || 4 وهذا RUL : وهذه G || 5 بعينه RU : بعينه GL || 9 ذلك الشخص RUL : الذي يقال له أب + G || 12 محاذاة R : محاذات GUL || 15 تثبت R : تبدل GUL || بموضوعيهما GU : لموضوعيهما R لموضوعيهما L || 18 فربما : وربما GRUL || مما RUL : بما G

5.

فصل

في بقية المقولات وما يذكر فيها

3

(٥٠) من جملة ما عُدَّ في المقولات الأين وعُرف بأنه « هو كون الشيء في المكان » وقالوا: هذا الكون ليس نفسَ الاضافة بل هو معنى يعرض له الاضافة 6 كما انَّ السواد ماهيةٌ وضافةُ المحلِّ عرضيٌّ لها ، وليس كون الشيء في المكان مثل كون السواد في المحلِّ ، فانَّ السواد وجوده لنفسه وجوده للمحلِّه ، وليس وجودُ الشيء في نفسه وجوده في مكانه ، ولو كان كذا لبطل وجودُ شيء عند مفارقه لمكانه وحصل له وجودٌ آخر ، وأصار المعدوم بعينه مُعادًا . وليس كونُ الشيء في المكان كونه في الاعيان ، فانَّ كونه في الاعيان نفس وجوده ، ولو كان كونُ الشيء في المكان وجودًا له لكان كونه في الزمان وجودًا له ايضًا ، فكان لشيء واحد وجودات كثيرة . قالوا : وهذا الكون ليس نفس الوجود ، 12 فانَّ هذا جنسٌ للأُيُون والوجود نفسه ليس بجنس . قالوا : واذا قلنا وجود الشيء في المكان معناه « وجود كون الشيء في المكان » . هذا كله على 15 ما ذكروا

ومن الأين : ما هو أوَّلُ حقيقٍ ككون الشيء في مكانه الخاص الذي لا يصح ان يجتمع معه فيه غيره ، ومنه ما هو غير أوَّل ولا حقيقٍ مثل كون الشيء في السوق ، ومنه عامٌ كالكون في المكان مطلقًا ، ومنه خاصٌ بالنسبة كالكون في الهواء ، ومنه شخصيٌّ كالكون في هذا المكان المشار اليه . قالوا :

9 وحصل RUL: ويحصل G || 12 وهذا RUL: فهذا G || 13 لا يُون GRU :
الايون L || 15 ذكروا : ذكر GRUL || 16 ومن RUL : من G

والأين فيه تضادٌ ، فإنَّ الكونَ « فوق » عند المحيط في غاية البعد من الكون
 « أسفل » عند المركز ، ويصحَّ تعاقبهما على موضوعٍ واحدٍ ولا يصحَّ
 اجتماعهما فيه . قالوا : وفيه أشدُّ وأضعفُ ، فإنه قد يكون شيءٌ أتمَّ فوقيةً 3
 من شيءٍ ، وقد يكون الشيء المتحرك يصير أشدَّ فوقيةً بعد ما لم يكن في أشدَّ
 فوقيةً ، وليس أنَّ أيَّ واحدٍ بعينه يشتدَّ بل الأضعفُ فوقيةً يبطل ويحصل
 الأشدُّ كما ذكر في السواد وغيره 6

(٥١) ومتى هو كون الشيء في الزمان ، وحال هذا الكون بعينه حالٌ
 ما قبله ، ويقال للامور الواقعة دفعةً « متى » ولكن انما يقال لوقوعها في امرٍ له
 تعلقٌ بما زمانٍ ، وحينئذ لا بدَّ من الالتزام بتجويزٍ او اشتراكٍ اسمٍ ، وامرٍ 9
 متى العامِّ والخاصِّ باعتبار كونٍ في زمانٍ مطلقٍ او زمانٍ خاصٍّ او شخصيٍّ ،
 وكون الحركة في زمانٍ المتخصصِّ وفي يومٍ وشهرٍ او حولها كما سبق
 في الأين . وقالوا في متى ايضاً مثل ما قالوا في الأين من كون الاضافة عارضةً 12
 للكون ، لا هي نفس الكون إنما في مكانٍ او زمانٍ . والامور التي لها متى بالذات
 هي الحركات ، والمتحرّكات لا متى لها من حيث جوهرها بل من حيث حركتها ،
 وجواهرها في الزمان بالعرض . واعلم ان من اقتصر في تعريف الزمان على أنه 15
 مقدار الحركة من جهة المتقدّم والمتأخّر فيلزمه - من جهة الاقتصار على هذا
 التعريف - ان يكون مقدار كلِّ حركةٍ في العالم العنصري ايضاً زماناً بنفسه
 ما لم يقيد بأمرٍ آخر وهو ان يأخذ في الحدِّ مقدارَ حركة الفلك او حركة 18
 دائمة او اظهر الحركات واشدها

- (٥٢) ومنها الوضع وهو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الجهات المختلفة كالقيام والعود . قالوا : وليس هو النسبة ، معتلين بأن
- 3 النسبة من باب المضاف ، وان كان الاجزاء النسبة بينها من باب الاضافة الا ان كون الجسم بحيث يكون لاجزائه هذه النسبة هو الوضع على ما قالوا . وهذا الوضع قالوا : ليس هو الوضع المذكور في باب الكم ، فان هذا الوضع يُعتبر
- 6 فيه نسبة الاجزاء الى الحاوي والمحوي والجهات الخارجة ، والوضع المذكور في تقسيم الكم لا يعتبر فيه . فكأنهم - اذا كان في نسبتهم هذا الفرق - يجب عليهم في التعريف قيد يدل على التمييز ، فان هذا الوضع ايضا لا يعرض الا للمقادير
- 9 الثابتة . وقولهم : هنالك ينبغي ان يكون لاجزائه اتصال مع ثبات بحيث يصح ان يقال « أين » كل واحد منها من الآخر > لكن < هذا الآن ليس أيتا حقيقيا ، فان الاجزاء ليس لها أين بالفعل وليس أيونها تما ينضاف بعضها الى بعض
- 12 على وجه يقال لبعض انها « أين هي من الآخر » ، بل حاصله يرجع الى اختلاف جهات ويمين ويسار وفوق وتحت ، فان قيل : ان ذلك الوضع اتما هو للكمية وهذا هو للجسم ، فربما يقول القايل : ان الجسم على قاعدتك اذا زاد عليه
- 15 المقدار اتما يلحق الجسم الوضع بتوسط المقدار ، ولولا المقدار ما صح فرض التجزى واللاتجزى - كما ذكرتم في حدة الكمية - فيلحق الجسم الوضع - كيف ما كان - بتوسط المقدار . وأما ذكر الحاوي والمحوي فما كان في التعريفين ،
- 18 وربما ان اراد مريد ان يذكر الحاوي والمحوي في حدة هذا الوضع منعه مانع

2 هو النسبة RtUL : هو نسبة R هذا النسبة G || بان RUL : في ان G ||
 3 الاجزاء النسبة RU : اجزاء النسبة L للاجزاء بالنسبة G || 4 كون RUL :
 يكون G || 5 ايس هو R : ايس GUL || 6 فيه RUL : به G || 9 هنالك :
 اى في الوضع الكمي || لاجزائه RUL : لاجزائه G || بحيث RUL : حيث G ||
 14 وهذا هو للجسم U : وهذا هو الجسم G وهذا للجسم RL || 17 - 18 ثا كان ...
 الحاوي والمحوي RUL : - G

- عن ذلك ، فإنَّ القيام والقعود واختلاف النسب المقابلية وغيرها واختلاف نسب
الاجزاء في الجوانب معلوم للكل ، يفهمها مَنْ لا يعلم برهان المحدد ، وإنَّ الفوقية
والتحتية إنما هو بسبب المحيط والمركز . وليس الوضع هو الآن ، فإنَّ المحدد له 3
وضع وليس له أين ، والجسم المتحرك على مركز نفسه يتبدل وضعه ولم يتبدل أيُّه
قالوا : والوضع قد يكون بالفعل وقد يكون بالقوة ، والذي يكون بالفعل قد
يكون بالطبع وقد يكون لا بالطبع . فالذى بالفعل والطبع كوضع الارض 6
من الفلك ، فإنَّ حيزيهما متمايزان بالطبع . وأما الذى بالفعل وليس بالطبع
> فهو < كحال ساكن البيت من البيت ، فإنَّ الوضع حاصل بالفعل واختلاف
حيزيهما ليس اختلافًا طبيعيًا . وأما الذى بالقوة > فهو < كما قد يتوهم قرب 9
دايرة قطب الرخى من القطب ونسبها الى دايرة الطوق ، ولا دايرة بالفعل فلاوضع
الا بالتوهم او بالقوة . - والوضع فيه تضاد وفيه شدة وضعف كالاشد انتصابا
وانحناء ، ومثلوا بانسان قائم ورأسه الى السماء ورجلاه على الارض ، وظاهر 12
انه اذا صار بحيث يكون رأسه على الارض ورجلاه الى السماء كان الهيئتان
الوضعيتان مختلفتين لا اختلافًا عدديًا فحسب ، ومن البين انهما في غاية الخلاف
وتعاقبا على موضوع واحد ، فهما ضدان ، وهكذا الحال في الاستلقاء والانبطاح 15
(٥٣) وتما عُدَّ في المقولات الملك والجدة . قالوا : وهو كون الجسم في محيط
بكله او ببعضه بحيث ينتقل المحيط بانفعال المحاط ، مثل التسليح والتقمص .
وقسموه الى طبيعي - كحال الحيوان بالنسبة الى اهابه - والى غير طبيعي 18

1 نسب GRL : نسبة U || 5 والذي يكون R : والذي GUL || 6 فالذى GRU :
والذى L || 9 قد يتوهم GRL : يتوهم U || 12-13 ورجلاه : ورجله GRUL
(في الموضعين) || 14 الوضعيتان GRL : الوضعيتان U || مختلفتين L : مختلفان G
مختلفتان RU || عدديا RUL : عدديا G || 18 الى طبيعى GRU : الى ما سبق L

كالتقمص والتختم. وقد يعتبر عن الملك بمقولة « له » ، فنه ملكٌ طبيعيٌ - ككون القوى للنفس - ومنه اعتبار خارجي - ككون الفرس لزيد - وفي الحقيقة الملك بالمعنى المذكور يخالف هذا الاصطلاح 3

(٥٤) وتما عُدَّ فيها « أن يفعل » وهو كون الجوهر بحيث يحصل منه أثر في غيره غير قارِّ الذات ما دام الحصول في السلوك والتجدد كالتسخين والتسويد وبالجمله التحريك 6

ومنها « أن يفعل » وهو تأثر الجوهر عن غيره تأثراً غير قارِّ الذات مثل التسود والتسخين ، فاذا فرغ الفاعل والمنفعل عن النسبة التي بينهما من تجدُّد التأثير والتأثر لا يقال أنه تحريكٌ او تحركٌ ، فانهى التسود الى سوادٍ قارِّ والتسخين الى سخونةٍ قارِّة . وقد أثبت فيه التضاد كما بين اسوداد الابيض وايضا من الاسود ، فان بين الحالتين المتعاقبتين غاية الخلاف . قالوا : ويقع فيه اشتدادٌ وضعفٌ بحسب شدة الابيضاض ، اما بحيث يكون ابيضاضاً اسرعاً من ابيضاضٍ او اشدَّ تأديةً الى النهاية . وربما يقول قائلٌ : ألسم قلتم ان مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » لا يتصور فيهما الحركة ؟ وههنا أثبتم الشدة والضعف فيهما ، وكلُّ اشتدادٍ وضعفٍ انما يكون بحركة . فأثبتوا صحة الحركة بهذا الطريق ، وكانوا نفوها . وربما يُجاب بأن الشدة والضعف في الشيء غير اشتداد ذلك الشيء ، فـ « أن يفعل » و « أن يفعل » فيهما شدة وضعف . وهذا الجواب لا يتمشى ، فان الابيضاض يجوز ان يزداد شدةً وسرعةً شيئاً فشيئاً ، فيكون سلوكاً من حركةٍ ضعيفةٍ الى حركةٍ شديدةٍ شيئاً فشيئاً على هذا الوضع

1 ملك طبيعي GUL : طبيعي R || 2 خارجي RUL : بخارجي G || 3 والتسويد GRL : والتسويد U || 9 والتأثر GRL : - U || 12 ابيضاضاً GUL : ابيضاض R || 15 بحركة GU : بالحركة R لحركة L

الذي اعترف به هذا القائل . واعلم أنهم اذا قالوا « مقولة كذا تشتد وتضعف »
يعنون ان فيها شديداً وضعيفاً وان احدهما يحصل بعد انتفاء الآخر . واذا قالوا
« العرض لا يشتد ولا يضعف » يعنون به ان ذاتاً واحدة بعينها لا تكون ضعيفة³
وتشتد وهي هي بعينها ، بل يبطل بالاشتداد الضعيفة ويحصل أخرى

(٥٥) بحث وتحصيل : ولما حصرنا المقولات المشهورة في كتاب التلويحات

- في خمسة وجدنا بعد ذلك في موضع لصاحب البصائر < عمر بن سهلان السامري >⁶
حصرها في اربعة : في الجوهر والكم والكيف والنسبة ، واذا اعتبرت
هذا الحصر الذي ذكره لا تجده صحيحاً ، فان الحركة لم تدخل تحت الجوهر :
لانها عرض ، ولا تحت الكم : فان الحركة ليست نفس الكم وان كان لها⁹
تقدر ولا يلزم من كون الشيء متقدراً كونه كمّاً بذاته . وليست كيفة : فان
الكيفية هيئة قارئة ، ولا النسبة وان كان يعرض لها نسبة الى المحل كما يساير
الاعراض ، وليس اذا كان الشيء يعرض له نسبة يكون نفس النسبة . فالاقرب¹²
لمن يريد ان يثبت المقولات حصرها في خمسة : الجوهر والكيف والكم
والاضافة والحركة . فان الماهية التي هي وراء الوجود اما ان تكون جوهرًا
او تكون غير جوهر ، وما ليس بجوهر يُسميه ههنا هيئة ، وكل هيئة اما ان¹⁵
يُتصور ثباتها او لا يُتصور ثباتها . فان لم يُتصور ثباتها فهي الحركة ، وان يُتصور
ثباتها : فاما ان لا تُعقل دون القياس الى غيرها او تُعقل دون القياس الى
غيرها ، والتي لا تعقل دون القياس الى غيرها هي الاضافة ، وما يُعقل دون¹⁸

2 شديداً وضعيفاً : R : شديد وضعيف GUL || 5 في كتاب التلويحات : راجع
ههنا ص . 11-12 || 7 والكيف GRU : والكيفية L || 10 كيفة R :
بكيف GUL || 13 والكيف والكم GRL : والكم والكيف U || 17-18 او تعقل ...
دون القياس الى غيرها GRL : U

- القياس الى غيره إما أن يُوجب لذاته المساواة - او التفاوت والتجزى - او لا يوجب . فان أوجب ذلك فهو الكم ، وان لم يوجب فهو الكيف . فالكيف ³ قد وقع في آخر التقسيم وله مميزات عن كل واحد من اطراف التقسيم . فهو من حيث هو هيئة امتاز عن الجوهر ، ومن حيث أنها قارة امتاز عن الحركة ، ومن حيث أنه لا يحتاج في تصوّره الى تصوّر امر خارج عنه وعن موضوعه ⁶ امتاز عن الاضافة ، ومن حيث أنه لا يحوج الى اعتبار تجزؤ امتاز عن الكم . واشتمل تعريفه على جميع امور تفصله عن المشاركات الاربعة . فهذا هو الحصر في الخمسة
- ⁹ أما متى ، فليست البتة إلا نسبة الشيء الى زمانه ، ومحال ان يُعقل متى إلا بالنسبة حتى لو أخذ الشيء وحده والزمان وحده لا يصح البتة تصوّر متى دون وضع النسبة ، فوضع نسبة الشيء الى زمانه تصوير متى ¹² موضوعاً ، ورفع نسبة الشيء الى زمانه تصوير مرتفعة . وليس يحتاج النفس في تصوّر متى الى امر زائد على تصوّر الشيء والزمان ونسبة بينهما البتة . والكون في الزمان ان كانوا لا يعنون به حصول نسبة بين الشيء وزمانه فلا معنى لهذا الكون بوجه ، وهو مجهول مع كون متى معلوماً بتصوّر الشيء والزمان والنسبة ، وكل ما عُلِمَ الشيء مع الجهل به فليس يحزم ، فالكون الذي يتهوسون به ان كان مجهولاً وعُلِمَ متى دونه بما ذكرنا فهو خارج ، وان كان معلوماً - وقد علمنا دونه متى - فلا بد ايضاً من كونه خارجاً ¹⁸

1 غيره : غيرها GRUL || او التفاوت R : والتفاوت GUL || 3-4 فهو من حيث R : فمن حيث GUL || 9 فليست GRU : فليس L || البتة GUL : - R || نسبة الشيء GRL : نسبة U || 13 ونسبة RUL : نسبة G || 16 مجزء GRU : - L || فالكون GRU : الكون L

- ونقول من طريق آخر : ان متى لا تُعقل دون زمان : فاما ان يكون الزمان له مدخل في مفهوم متى ، او ليس له مدخل . فان لم يكن له مدخل - وكان متى عبارة عن ذات الشيء - فالمنسوب الى الزمان عيئه وجوهه 3 متى دون اعتبار زمني ، وهو محال . وان كان متى ليست عبارة عن ذاته - بل عن ذاته مع هيئة اضافية - فتلك الاضافة ان كانت الى غير الزمان لا تُوجب متى ، فلا بد من كون الاضافة - على تقدير وجودها - الى الزمان . 6 وان كانت هيئة أخرى غير الاضافة الى الزمان : فاما ان تكون قارة او غير قارة . فان كانت قارة : فلا نسبة لها - من حيث انها قارة - الى الزمان ، فليس كونها متى أولى من كون ذات الشيء - التي يعرض لها تلك الهيئة - متى ، 9 فان القارة بذاته لا متى له الا بالعرض ، ومتى قاتت ولا كذا العرض الثابت ، فليست بمتى . وان كانت غير قارة : فهي حركة ، فتى في نفسها حركة . فاما ان يكون كونها متى لأجل انها حركة حتى يكون مفهوم الحركة مفهوم « متى » ، 12 فكل حركة متى ، فلا يصح ان يُعلم وقوع حركة ويُطلب متاها ، وليس كذا . او متى حركة خاصة ، فلا يكون غير تلك الحركة « متى » . فاذا كانت لجميع الحركات - التي هي وراء الزمان - متى ، فيجب ان يعرض لجميع الحركات 15 حركة أخرى هي متى ، فلكل حركة حركة أخرى ، واذا ليست حركة - وراء ما منها الزمان - ليس لها متى : فلا يكون حركة - وراء الزمان - ليس لها حركة أخرى ، وامتناع هذا بين . - وان كان للزمان مدخل في مفهوم « متى » ، 18

5 ان RUL : اذا G || 7 كانت RL : كان GU || 9 التي UL : - GR ||
 لها U : له GRL || 10 قاتت RUL : قاتت G || 11 فليست GRL : فليس U ||
 13 ويطلب RUL : وبطلت G

- فليس الزمان نفسه مفهوم "متى" بل متى شيء مع زمان ، ولا هما وحدهما دون جامع بينهما هو النسبة ، فللنسبة مدخل بالضرورة ، فالنسبة داخلية في مفهوم متى ، فهي ذاتية له ، والنسبة اعم من متى ، وكل ذاتي اعم اما جنس او فصل جنس ، وعلى التقديرين يجب ان يكون وراء متى ذاتي آخر اعم وجنس ، فلا تكون جنسًا عاليًا اذ لا يصح ان يكون لجنس الاجناس جنس 3
- وكذا الأين ، فان الشيء اذا لم يوضع له نسبة الى المكان لم يفهم الأينية فيه ، وحال الكون في المكان كحال الكون في الزمان على ما ذكرنا . ومن لا يغالط نفسه يعلم ان المكان نفسه ليس بأين ولا جوهر المتمكن ، وما لم يعقل نسبة بينهما لا يعقل الأين ، واذا وضعت النسبة بينهما حصل الأين ، واذا رُفعت ارتفعت . فالأين يتقوم بالنسبة وهي ذاتية عامة له ، وكل ما له ذاتي عام فليس بجنس الاجناس ، فتحقق ان الأين ليس بجنس عال 6
- وكذلك الوضع اذ يستحيل ان يعقل الا بنسبة الاجزاء ، وكل ما لا يعقل الا بنسبة الاجزاء فالنسبة ذاتية له ، وهي اعم منه لانها موجودة في متى وفي أين ايضا وكذا نسب أخرى ، وكل ما له ذاتي اعم فليس بجنس الاجناس . وبعض من ليس له في المعقولات قدم راسخ اقتصر - في دفع ان الأين ومتى والوضع نسب - بقوله : ان هذه الاشياء فيها نسب الى مكان وزمان ، ويشترط فيها المكان والزمان ، والنسبة لا يشترط فيها المكان والزمان . ولم يعلم ان العام اذا كان تحت خاص بالضرورة يشترط الخاص بما لا يشترط به العام - والا ما صح العموم والخصوص - وليس من يدعى ان النسبة داخلية في حقيقة الأين يدعى 9
- 12 وكذلك الوضع اذ يستحيل ان يعقل الا بنسبة الاجزاء ، وكل ما لا يعقل الا بنسبة الاجزاء فالنسبة ذاتية له ، وهي اعم منه لانها موجودة في متى وفي أين ايضا وكذا نسب أخرى ، وكل ما له ذاتي اعم فليس بجنس الاجناس . وبعض من ليس له في المعقولات قدم راسخ اقتصر - في دفع ان الأين ومتى والوضع نسب - بقوله : ان هذه الاشياء فيها نسب الى مكان وزمان ، ويشترط فيها المكان والزمان ، والنسبة لا يشترط فيها المكان والزمان . ولم يعلم ان العام اذا كان تحت خاص بالضرورة يشترط الخاص بما لا يشترط به العام - والا ما صح العموم والخصوص - وليس من يدعى ان النسبة داخلية في حقيقة الأين يدعى 15
- 18 كان تحت خاص بالضرورة يشترط الخاص بما لا يشترط به العام - والا ما صح العموم والخصوص - وليس من يدعى ان النسبة داخلية في حقيقة الأين يدعى

- أن مفهوم الأين مفهوم النسبة ، بل دعوى دخول النسبة في حدّ الأين يوجب
 أن يكون للأين اعتبار زائد على النسبة. - وربما التجؤوا الى الفرق بين النسبة
 والاضافة ولا يُغنيهم من وجوم : منها ما ذكرنا من ضعف ما قالوا في الفرق 3
 بينهما في باب المضاف . - ومنها أنه قد اعترف في مواضع كثيرة أن النسبة من
 باب المضاف اذ لا يُعقل النسبة إلا بين شيئين ، وهذا من خاصية المضاف
 والاختصاص من الاخصر اخص. فالكل على هذا التقدير ايضاً يدخل تحت المضاف ، 6
 فجزئيات النسبة تدخل تحت النسبة والنسبة تحت المضاف على موجب التزامه ،
 فالمضاف هو المقولة الجامعة لكل هذه الاشياء . - ومنها أن الفارق بين النسبة
 والمضاف كون النسبة من طرف واحد والمضاف من طرفين ، والأيتية - 9
 من حيث أنها أيتية - لا بدّ لها من اضافة الطرفين : المكان والتمكن . وكذا
 الوضع وغيره ، فهي داخلة تحت المضاف على أن الفرق عند الاعتبار مختل
 وأما الجدة فظاهر أن المحيط والمحاط لا بدّ من اعتبار نسبة بينهما كما سبق 12
 في غيرها ، فتقوم بالنسبة وهي ذاتية عامة لها ، فيكون حالها حال ما سبق
 وأما مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » فحاصلها يرجع الى التحريك
 والتحريك ، والأصل فيهما الحركة أضيفت تارة الى الفاعل وسميت « أن
 يفعل » وأضيفت تارة الى المنفعل وسميت « أن يفعل » . أما الاضافة فهي مقولة
 مستقلة ، والجامع هو الحركة وهي لا تدخل في المقولات الاربع ، فهي مقولة
 أخرى . والذي يَحْتال ليجعل « أن يفعل » امرأ لا يدخل في مفهومه الحركة 18

4-5 ومنها أنه قد اعترف ... من باب المضاف GRL : - U || 13 غيرها GRU :

غيرها L || حال ما سبق GRU : حال على ما سبق L || 16 فهي مقولة GRL :

مقولة U || 17 الاربع RUL : الاربعة G

- بناءً على أن الذي هو في « أن يفعل » اعتبار فعله غير اعتبار الحركة - خطأ
 في هذا الدعوى والاحتجاج ، فإن الذي هو في « أن يفعل » ليس كونه
 3 في « أن يفعل » هو ذاته ، ولا يقال له أنه في « أن يفعل » باعتبار هيئته قارئة ،
 فلا بدّ وإن يؤخذ في معنى « أن يفعل » نسبة له إلى امرئ يحصل عنه في غيره
 غير قارئة الذات وهو الحركة ، فالحركة داخلة في معنى « أن يفعل » ، لا حركة
 6 تلحق ذات الفاعل أخرى ، بل نفس الحركة الحاصلة في المنفعل لها مدخل
 في معنى « أن ينفع » وبمعناها لها مدخل في معنى « أن يفعل » . ثم الذي يوصف
 بـ « أن يفعل » إذا كان له حركة أخرى كالسكين تحرك ويحرك أجزاء المنقطع
 9 إلى التمييز والانفصال فيكون السكين في « أن يفعل » بالنسبة إلى حركة أجزاء
 المنقطع والمنقطع في « أن ينفع » . ثم السكين في « أن ينفع » بالنسبة إلى
 ما يعرض له من الحركة ، واليد المحركة له بالنسبة إلى حركة السكين في « أن
 12 يفعل » ، وهكذا اليد باعتبار الحركة لها في « أن ينفع » وليست باعتبار حركة
 نفسها في « أن يفعل » بل باعتبار ما يحصل منها الحركة في شيء آخر ، فلا بدّ
 من دخول الحركة في مفهوم « أن يفعل » و « أن ينفع » ، وتلك هي حركة
 15 ما ينفع لا حركة أخرى لمن يفعل . - هذا حال المقولات

(٥٦) ولولا أن العادة جرت بإيرادها والقول فيها ما أوردناها ولا طولنا
 فيها ولا تعرضنا للتصريح بها في عدد قليل ولا كثير ، والفضلاء من شيعة

8 أجزاء المنقطع RL : الأجزاء المنقطع G الأجزاء المنقطع U || 9 في أن
 يفعل GUL : في أن ينفع R || 10 في أن ينفع ثم GRL : في أن يفعل ثم U ||
 11 من الحركة GUL : الحركة R || 12 وهكذا GUL : وكذا R || وليست GUL :
 وليس R || 14 وتلك GRL : تلك U || 16 - 17 ولا طولنا فيها GRU : ولا طولنا
 فيها L

المُشَائِنِ معترفون بأنّه لا برهانَ لهم على الحصر ، وما ذكر فيه ليس إلا تكلفَ ضعيفٍ . وأمّا حصر المقولات فيما ذكرنا إن تأمل المتأمل يجد هذا الحصرَ الذى لنا أتمّ من كلّ حصرٍ لغيرنا ، ولسنا نكلفُ الناظرَ باعتبار هذا الحصر 3 ولا باعتبار المقولات نفسها ، فإنّها قليلةُ الفائدة في العلوم جدّاً ، ولا يضرُ التقصير فيها ، وبكفى تقسيمُ الماهيات الى جوهرٍ وهيئةٍ . وأمّا الامور الاعتبارية الصرفة فمهما ما لا يدخل تحت المقولات ولا يضرُ الحصرَ عدمُ دخول 6 الاعتباريات فيها كالوحدة والشئيّة وبعض ما سنشير اليه عن قريب

(٥٧) بحث ومقاومة : ولنرجع الى مباحثه فيما ذكر في الجوهر والهيئة والصورة والهيولى . أمّا كون الاضافات والكيفيات والكميّة - بما هي كميّة - 9 والحركة وجميع ما عُدت هيات واعراضاً : ما انكره المعتبرون من اهل النظر . أمّا الصُّور : فالقدماء يرون أنّ كلّ ما ينطبع في شئٍ هو عرضٌ ويتأبّون عن تسمية المنطبع في المحلّ « جوهرًا » ، وقد عرفت طريقة المُشَائِنِ من اثباتهم 12 صوراً غيرَ محسوسةٍ هي مبدأ الكيفيات . والذي يتوجّه للذّابّ عن القدماء على المُشَائِنِ :

< الموقف الاول > انكم بماذا عرفتم جوهرية بعض الامور المنطبعة 15 وعرضية بعضها؟ مع ان تلك الامور التي سميتموها صوراً في أصلها كلامٌ طويلٌ: انها هل لها أئنةٌ وماهيةٌ ام لا؟ حتى يَنازِعَ في انها جواهر او اعراض . ألا

1 معترفون RUL : يترفون G || بانه RL : بان GU || 4 جدا GUL : - R ||
5 انتقص GRL : القصر U || 10 واعراضا : واعراض GRUL || 12 عرفت RU :
عرف GL || 17 او اعراض RL : واعراض GU

- أنا - على المساحة والنزول - نسلم لكم أن غير هذه الكيفيات المحسوسة أمور
توجد في الأجسام ، ونقول أن كل ما فرضتموه منطبعاً هو عرض . فإن احتججتم
3 باللزوم : فمن الأعراض ما يلزم باعترافكم . وإن احتججتم باستحالة الخلو :
فيرجع حاصله إلى اللزوم أيضاً . ثم أنكم اقتصرتم في بيان حاجة الجسم إلى أمور
سميتموها صوراً أخرى على كونه لا يتصور خلوه عنها وإن المحل مفقود إليها
6 في قوامه . فاستحالة الخلو عنها لا تدل على كونها جواهر وإن المحل مفقود إليها :
أليس الجسم لا يخلو عن مقدار وشكل ، وأنتم اعترفتم بعرضيتهما ؟ ولا يخلو
عن وحدة وكثرة والتزم بعرضيتهما . وليس لقايل أن يقول : أنها يصح
9 تبدلها مع بقاء محلها ، فتكون عرضاً بهذا المعنى . فإن الهيولى يصح تبدل
الصور عليها وهي باقية بعينها ، وما ذكرتم في البراهين على حاجة الجسم إلى
الصور ألا مجرد أنه لا يتصور خلوه عن الصور ؟ ولا يمكنكم دعوى امتناع
12 التجرد عن صورة بعينها بل عنها وعن بدلها ، فكذلك لا يخلو الجسم عن
شكل وبدله ومقدار وبدله وكذا غيرها . - وإن احتججتم بأن الجسم المطلق
لا يتصور وجوده فالمخصصات مقررات لوجوده ، فهي مقومة لوجوده ، وكذا
15 الهيولى المطلقة : فيقع عليكم الفسخ بمخصصات النوع . فإن الطبيعة النوعية
أتم في التحصيل من الطبيعة الجنسية ، ومع ذلك الطبيعة النوعية - كالإنسان -
لا يصح وجودها دون المخصصات والمميزات . فإن كان المخصص يحتاج إليه
18 المخصص فما يحتاج إليه في التخصص النوع - الذي هو أتم تحصيلاً - أقوى
مما يحتاج إليه الجنس ، فإن كانت الحاجة بحسب التخصيص فهلاً سميتم مخصصات
الأنواع صوراً إذ لا يصح تقررها وتخصصها دونها ؟

سؤال مُخصّصات الانواع تابعة للمتخصّص الذي هو النوع مع أنّ التخصّص بها

جواب فيلزمكم في صور الاجسام مثله . فنقول : هي تابعة للماهية الجسميّة

وتخصّصها كما ذكرتم في مخصّصات الانواع

سؤال الماهية النوعية في نفسها تامة

جواب فكذا يقال في الجسميّة . فان استدللتم بعدم تامة الجسم احتياجه

الى المخصّصات ، فالانسان ايضا غير تام لحاجته الى الامور المخصّصات

سؤال لو فرض الانسان نوعه في شخصه ما احتاج الى مميّز

جواب يقول القسايل : لو كان الجسم حقيقته محصورة في شخص واحد

ما احتاج الى مميّز

سؤال كان لا بد للجسم من ان يكون في مكان او وضع او حيّز

جواب اذا فرض الانسان وحده او الشجرة او نوع آخر جسمي لا بد له

ايضا ضرورة من كونه على وضع وجهة ومقدار تما . ثم اذا فرض الجسم

وحده لا يكون له مكان او وضع ان كان هنالك امتناع في انحصار الاجسام

في جسم واحد ، فكذا في نوع كالانسان والشجرة

سؤال لا مانع للانسان - بما هو انسان - من ان يكون هو وحده في الوجود

محصورا في شخص واحد ، وان كان يمنعه مانع فهو خارجي

جواب هكذا يقال في الجسم بعينه بما هو جسم

1 للتخصّص RL : للتخصّص GU || التخصّص R : التخصّص GUL ||

2 فيلزمكم GRU : يلزمكم L || 4 تامة RUL : ثابتة G || 8 لو GUL : ولو R ||

حقيقته GRU : حقيقة L || 9 ما RUL : G || 12 ضرورة GRU : ضرورة L ||

13 هنالك GR : هنالك RUL

سؤال الامور المخصصة للنوع تعرض عن اسباب خارجة وامور تتفق ولا يتقوم بها حقيقة النوع

3 جواب ما فرضتموه صوراً ايضاً يلحق الاجسام او الهوليات باسباب خارجة ، فان الهولى لا تقتضى ان تكون مع ما فرضتموه صورة - مائية او هوائية - بل يلحقها بعض هذه الصور لامور خارجة وهى ليست بمقومة 6 لحقيقة حاملها

سؤال هى مقومة الوجود لحاملها بخلاف مخصصات النوع

جواب كل الكلام فى انكم بماذا تبين لكم ان المخصصات - التى سميتوها 9 صوراً - مقومة لوجود الجسم ؟ ان كان بالتخصيص ، فكذا يقال فى مخصصات الانواع . ثم اذا كان المخصص لا مدخل له فى التكوين ، فليس لكم ان تقولوا - فى كثير من المواضع كما فى تعدد واجب الوجود - انه يحتاج الى مميز - فيصير 12 الذى فيه الاشتراك معلوماً للتمييز - ما لم يبينوا ان المميز فصلئ او خارجئ

(58) > الموقف الثانى < : سؤال الصور مبادئ آثار والاعراض ليست

بمبادئ آثار

15 جواب هذا موقف آخر غير الموقف الاول ، ونقول فيه ايضاً : ليس كل موجب اثر ما صورة جوهرية ، فان الميل القسرى وغير القسرى مبدأ ما للحركة وليس بصورة جوهرية ، والحرارة فى الحديد الحامية مبدأ لحرق 18 جسم وفى بعض المواضع سبب للحركة ، وهى ليست بصورة جوهرية ، وهكذا اشياء كثيرة

4 صورة GUL : صوراً R || 6 حقيقة GRU : - L || 9 بالتخصيص GRL :

بالخصى U || 12 معلوماً RU : معلولاً GL || تبينوا GRU : تبينوا L ||

14 بمبادئ آثار R : بمبادئ الآثار GU بمبادئ الآثار L

سؤال غير مسلم أن هذه الأشياء آثار ما ذكرتموه ، بل هي مُعَدَّات
والواهبُ غيرها

3 جواب هكذا يقال في صوركم

سؤال شاهد حصول الآثار من شيء في الجسم وسَمِيناه صورة

جواب هكذا نقول في الحرارة والميل المذكور أنه شاهد الأثر مع أن
مشاهدة أثر الحرارة وغيرها ظاهرٌ وصوركم وجودها خفيٌ ، فكيف نسبة
6 الآثار إليها ! - هذا هو الموقف الثاني

(٥٩) وأما الموقف الثالث قال الناب عن القدماء على الحجة المشهورة التي

- هي العمدة - من أن الصور إذا تبدلت يتبدل بها جواب « ما هو ؟ » بخلاف
9 الاعراض - : أن من الاعراض ما يُغيّر جواب « ما هو ؟ » تبدله ، أليس
الحديد إذا كان على وجهته وسئل أنه « ما هو ؟ » حسن الجواب بأنه حديد
او بحدّ الحديد ؟ ثم إذا حصل فيه هيئة السيف فسئل أنه « ما هو ؟ » لا يقال
12 ألا أنه سيفٌ ، وما حصل فيه إلا اعراض كالشكل والحدة وغيرها . وهكذا
الطين : إذا جعل منه لبناتٌ وبنى بها بيتٌ وقيل أنه « ما هو ؟ » لا يُجاب
بأنه طينٌ بل بأنه بيتٌ ، ولم يحدث إلا اجتماعٌ وهيئاتٌ هي اعراضٌ ، ولا يصح
15 أن يقال أن هذه الهيئات جواهر مع الاعتراف بأنها كانت اعراضاً على ما يُبين
في المقولات ، ولا أن العرض انقلب جوهرًا ، ولا أن مجموع الاعراض يصير

3 هكذا GRL : هذا U || 6 مشاهدة أثر GRU : مثل هذه أثر L || 11 الحديد إذا
كان على جهته GUL : إذا كان الحديد على هيئة R || 12 فسئل RL : قيل GU || 13 إلا
اعراض R : لا الاعراض U الاعراض GL || 15 بل بأنه GRL : بل أنه U ||
15 - 16 يصح أن RL : - GU

جوهراً ، وهل كان الثوب الذي اتخذ من القطن ألا قطناً أحدث فيه هياتُ بالقتل والنسيج ؟ فإذا سُئِلَ بعد صيرورته ثوباً أنه « ما هو ؟ » لا يتأتى ان يقال ³ أنه قطنٌ بل أنه ثوبٌ ، و < هكذا > اشياء كثيرة لا تحصى . فإِذَا ان يمنع : قِيَعَارَضَ بِمَثَلِهِ فِي صَوْرِهِ ، او ينقاد للحق ويعترف بأن من الاعراض ما يتغير جوابُ « ما هو ؟ » بتبدلها : فلا يدلُّ تبدلُ جوابِ « ما هو ؟ » بتبدلِ شَيْءٍ ⁶ أَنْ يَكُونَ لَيْسَ بِعَرَضٍ ، فسقط الاحتجاج

ثم لا يحتاج الى الفسخ بالمواضع التي ذكرناها من الامثلة ، بل يقال لهم : اذا تبدل بالاشياء التي سميتوها صوراً جوابُ « ما هو ؟ » فلمَ قلتم انها ليست باعراض ؟ ولمَ لا يجوز ان يكون بعض الاعراض يتبدل بتبدلها جوابُ « ما هو ؟ » فانه لم يكن رسمُ الجوهر « ما يتبدل بتبدله جوابُ « ما هو ؟ » ورسمُ العرض « ما لا يتبدل » ، بل كان الاصطلاح في الجوهر والعرض عندهم على « الموجود ¹² لا في موضوع » وعلى « الموجود في موضوع » ، وضابطُ الموجود في الموضوع « ما يستغنى عنه محله ويتقوم دونه » والجوهر ليس له محل مستغن ، فالضابط احتياج المحل الى التقوم بالجوهر الصوري وعدم احتياجه الى التقوم بالعرض . ¹⁵ وظاهرُ أنَّ هذا التقوم تقومُ الوجود لا تقومُ الماهية ، فانَّ الحال لا يجوز ان يكون مقوماً لحقيقة محله ، وكيف يكون الشيء جزءاً ما يحمله ويُعقل حقيقة

2 صيرورته GRU : صيرورة L || 4 في صورته GRU : - L || 7 التي RUL :
الذي G || 8 جواب ما هو RL : - GU || 11 الاصطلاح في الجوهر R :
اصطلاح الجوهر GUL || 13 مستغن R : مستغنى GUL || 14 التقوم GRU :
التقوم L || الى التقوم GRU : - L || 15 هذا التقوم تقوم GRU : هذا التقوم
يقوم L || لا تقوم GRU : لا يقوم L || 16 جزء ما GRU : الجوهر ما L ||
ويعقل GRU : ويقول L

الحامل غير محتاجة الى ما يحل فيه ؟ فليس كون المحل مفتقراً الى ما يحل فيه من الصور إلا باعتبار تقوّم الوجود لا الحقيقة ، فيرجع الكلام الى الموقف الأول والبحث في أنّ حاجة المحل الى بعض ما يحلّه واستغناءه عن الاعراض هل هو بالتخصيص او عدم الحلّ واللزوم و < ما هو > الفرق بينه وبين الاعراض ؟ فيكون ذلك الموقف ، فلا يكفي تبدّل جواب « ما هو ؟ » بتبدّله ، فلا يصحّ الاحتجاج به

6

(٦٠) <الموقف الرابع> فان قيل : اذا تبدّلت الماهيّة بتبدّله يكون جزء

الجوهر ، وجزء الجوهر جوهر ، فهذا موقف آخر وهو الموقف الرابع .

وقد ذكرنا في باب المغالطات أنّ هذا النمط غير صحيح ، وذكرنا المثال

عليه واوردنا ما فيه كفاية ، والقدر الذي نذكره ههنا هو ان يقول الخصم : جزء

الجوهر - الذي هو من جميع الوجوه جوهر - او جزء الشيء - الذي هو باعتبار

جهة واحدة جوهر - جوهر ، والأول هو المسلّم والثاني غير مسلّم . فإنّ الأبيض

او الجسم الحار - من حيث هو جسم حار - اذا سُمّي مثلاً « جيماً » يصحّ

عليه حمل الجوهر ، فيقال « الأبيض جوهر » او « جيم هو جوهر » لأنهما

من جهة واحدة جوهر لا من جميع الوجوه جوهر . فنقول حينئذ : الماء يحمل

عليه أنّه جوهر باعتبار أنّه جسم او باعتبار حامل صورة ، والماء ليس من جميع

وجوه جوهر بل هو مجموع جوهر وعرض ، وحمل عليه الجوهرية لأجل

1-2 يحمل فيه R : يحلّه GUL || 4 بالتخصيص RL : بالتخصيص GU || 5 بتبدله :

أي بتبدل ما يحل || 6-7 فلا يصح ... بتبدله RUL : - G || 9 وقد ذكرنا ... غير

صحيح GRU : - L || وذكرنا GR : وقد ذكرنا L وذكر U || 10 والقدر GRU :

والندر L || نذكره GUL : يذكر R || 13 جيم : جيم GRUL || 14 او GUL :

و R || 15 حينئذ RUL : - G || 17 جوهر R : جوهر GUL

- احدِ الجزئين لا لِاجل انه من جميع الوجوه جوهر كما يُحمل الجوهرية على الجيم المذكور وعلى الابيض . ثم قد اشرنا الى أنك اذا عرفت الماء 3 لا تعرفه الا باجزائه ، ولا يمكنك ان تحكم بان الماء جوهر الا بعد ان تعلم ان اجزاءه جوهر ، فيتقدم العلم بجوهرية اجزائه على الحكم بان الماء من جميع الوجوه جوهر لا انه مركب من جوهر وعرض . واذا عُرف هذا 6 فيكون الاحتجاج - بان جزء الجوهر من جميع الوجوه جوهر - مصادرة على المطلوب الاول ، كيف والجوهرية اذا كانت < لأجل > اجزاء اجزائه ؛ وكما لا يُعقل الكل الا باجزائه فكذلك لا يُعقل الاجزاء الا باجزائها ، والمتقدم 9 بالطبع على المتقدم بالطبع يتقدم بالطبع ، وقد علم ان جزء الجزء جزء . فلا يصح ان يُعقل الماء الا ان يُعقل اجزائه ، ولا يُعقل الاجزاء الا بانها جواهر ، فان الجوهرية جزء لما هو جوهر من الجواهر الخاصة ، فيلزم ان يكون اذا عُقل الماء عُقل جوهرية جميع اجزائها . فكيف يصح ان تُثبت 12 بعد هذا بالحجة ان شيئا من اجزائها جوهر ؟ وفي الجملة لا يصح لك ان تُثبت ان جزء الماء جوهر الا بعد ان ثبت ان الماء من جميع وجوهه جوهر - لا بان الماء مجموع جوهر وعرض - حتى يلزم ان جزء الجوهر من جميع الوجوه جوهر ، وانما يمكنك ان تثبت ان الماء من جميع وجوهه جوهر اذا أثبت جوهرية آحاد الاجزاء ، فقد أثبت في هذه الحجة الشيء بما لا يثبت الا 18 به . وانما طوّلنا هذا الكلام ليقع البحث التام في امر الصور

3 بان GUL : ان R || 5 لا انه RL : لانه GU || 9 يتقدم GUL : مقدم R || 10 الا ان GRU : الا وان L || الاجزاء GRU : اجزائه L || 11 جواهر RUL : جوهر G || 14 الا بعد ان R : الا بان UL (مطموس في G) || ان الماء GRU : بان الماء L || وجوهه جوهر GRL : الوجوه جوهرها U || 14-15 لا بان الماء R : لا بانه GUL

- وَأَمَّا انتصَبْنَا لِنِيَاةِ الْأَقْدَمِينَ ههنا لوجود : منها ان تَبَيَّنَ للباحث في أثناء البحث الحق في أحد الجانبين . - ومنها ان كلام المشائين مشهور ، وقد بسطنا - وبسط غيرنا - القول فيه في مواضع كثيرة ، وليس من الانصاف طرح حجج أحد المتخاصمين بالكلية . - ومنها ان جماعة ازروا على الأقدمين ، وزعموا أنهم استروحوا الى مطالبهم جزافاً ، وان غفلتهم عن مثل هذه الاصطلاحات لجهلهم ، وان دعاوهم وحججهم لا تقبل التمشية حتى امتنعوا عن اطلاق اسم الحكمة عليهم . ومن ادرك العلوم الشريفة المعظمة المخزونة عرّف ان مثل هذه الاشياء لا يضرّ الجهل بها ، كيف وان اقاويلهم لا تقصر في المتانة عن اقاويل غيرهم ! وان قالت طائفة من المشائين « انما نسعى بعض الاعراض صوراً » فلا يمنع الحكماء هذا ، كيف ومنهم من يسعى جميع الاعراض صوراً !
- (٦١) <الموقف الخامس> وأما الذي اقتصر في اثبات جوهرية الصورة على ان صورة الماء لا تشتد وتضعف - فانه لا يكون ماء أشدّ 12 مائة من ماء - والكيفيات تشتد وتضعف : ان جعل الكبرى قوله « الكيفيات تشتد وتضعف » فينبغي ان يجعلها كلية - لان الاقتران يكون من الثاني ويشترط فيه كلية الكبرى - واذا جعلها كلية كذبت ، فانه ليس 15 جميع الكيفيات تشتد وتضعف ، كيف وقد اعترف بان من الكيفيات ما لا يشتد ويضعف مثل ما يتعلق بالكميات كالزوجية للعدد وغيره ؟ فلا مانع ان يكون كفيته أخرى لا تشتد ولا تضعف . - وان جعل الكبرى كلية 18

1 للباحث GRU : المباحث L || 4 حجج GUL : حجة R || 5 الى مطالبهم GUL : على مطالبهم R || 10 كيف GRU : وكيف L || 12 الصورة GUL : الصور R || فانه GUL : وانه R || 13 الكبرى GUL : - R || 14 يجعلها : يجعل GRUL || 15 واذا RL : فاذا GU || 17 كالزوجية GRL : فالزوجية U

وقتيدها تقييداً كما يقول « أن صورة الماء لا تقبل الشدة والضعف والكيفيات
 الأربع قبلهما » فلا يلزم منه غير أن صورة الماء ليست من الكيفيات الأربع .
 3 فلم لا يجوز أن يكون كيفةً أخرى وهي لا تقبل الشدة والضعف ؟ على أن
 قولهم « أن الماء لا يقبل الشدة والضعف فلا يتقوم بالكيفيات الأربع » فيه
 مباحث أخرى يطول فيها الكلام . والجوهر على الرأي المذكور هو الموجود لا في
 6 محلّ وكلّ ما له محلّ فهو عرض

6.

فصل

في الشدة والضعف وتتمّة كلام فيه

9

(٦٢) اعلم أن المشائين يرون أن شيئاً ما - كالسواد - إذا اشتدّ فليس
 إلا أن سواداً ضعيفاً بطل وحصل سوادٌ آخر أشدّ منه ويختلفان بالحقيقة ،
 12 ونريد أن نباحثهم فيه

ببحث ومقاومة : أما أن سواداً واحداً لا يشتدّ - وهو بعينه في حال الشدة
 ما كان قبلها - فذلك ظاهرٌ ، كيف وذات الأول في نفسها كانت الناقصة
 15 والزايدة ليست بعينها هي الناقصة ، ولا يتأتّى فرض أن يبقى ذلك السواد
 وينضمّ إليه شيء آخر ، فإنّ الذي ينضمّ إليه إن لم يكن سواداً بل يكون
 شيئاً آخر فلا يصير به السوادُ أشدّ تماماً كان في سواديته . وإن كان الذي
 18 ينضمّ إليه سواداً آخر فيحصل سوادان في محلّ واحدٍ وهما متفقاً بالحقيقة

1 تقييد GU : بقيد RL || 3 على أن GRU : على أن في L || 5 فيها
 الكلام GUL : الكلام فيها R || 6 وكلّ ما له محلّ GRtUL : وكلّ ما في محلّ R ||
 15 ليست RL : - GU

والمحل والزمان ، فلا امتياز بينهما ، وهو محال. وهب انهما يجتمعان : فلا يكون احدهما قد اشتد ، فصيح ان سوادا واحدا لا يشتد

- سؤال ينضم اليه سواد آخر فيتحدان ، فالشدة بالتحاد الاثنان 3
 جواب فعلى هذا التقدير ايضا لا يكون الواحد بعينه قد اشتد . ثم السواد ونحوه ليس بذاته ذا مقدار وذا قيام بنفسه ليجمع منه اثنان ، فيتصلان على طرف او يمزجان ، فاتحاد الاثنان من السواد لا يتصور لانهما ان بقيا 6
 اثنان او انتفيا او انتفى احدهما لا يكون على التقديرات اتحادا . وان بقى اثنان يكون تعدد بينهما دون امتياز وهو ممتنع ، فليست شدة السواد ببقاء سواد وانضمام آخر اليه ، بل ببطلان ذات الاول وحصول سواد آخر 9
 أشد منه

(٦٣) وأما انهما هل هما مختلفان بالذات والمعدر او بالنوع ، فذلك

- بحث غير هذا . فالمشاؤون احتجوا في اثبات الاختلاف النوعي بان السواد 12
 الضعيف يخالف السواد الشديد ، ولا يخلو : إما ان يكون المميز بينهما - بعد اشتراكهما في السوادية - عرضيا خارجا او فصلا . قالوا : ولا يتصور ان يكون عرضيا خارجا ، فان التفاوت اتما هو في السواد لا في امر خارج 15
 عن السواد ، فتعين ان يكون بفصل

وهذا الاحتجاج ردى . فأن المميز بين السوادين اذا كان فصلا

- واشترك الاثنان في السوادية - فالفصل الذي يميز احدهما عن الآخر 18

2 احدهما قد اشتد GRU : احد اشد L || 3 فالشدة GRU : بالشدة L ||

5 ذا مقدار وذا قيام : ذو مقدار وذا قيام GRUL || 7 اثنان GRU : اثنان L ||

او ... او GRU : و ... و L || 9 ببطلان RUL : بطان G || 14 عرضيا خارجا

او فصلا : عرضي خارج او فصل GRUL || 15 في السواد RUL : السواد G ||

18 الاثنان GRUL : السوادان R

ليس بمقومٍ لحقيقة السواد - والآ كان متفقاً في السوادين - بل هو فصلٌ
مُقسّمٌ للسواد ويكون السواد بالضرورة جنساً ، والفصل عرضيٌ لطبيعة
3 الجنس وهو في مفهومه غير مفهوم الجنس ، فصار حال الفصل كحال العرضي
الآخر ، والفصل لطبيعة الجنس ليس بقسيم للعرضي ، فإنه من جملة العرضيات
اذ قد عرفت أن الفصل خاصّة للجنس ، واذا كان الفصل المقتسم للسواد
6 عرضياً للسواد ويكون الاشتداد به وهو غير السواد ، فيكون الاشتداد فيما وراء
السواد ، وقد فُرض في السواد ، هذا محال

سؤال الفصل في الاعيان ليس بممتاز الجوهر عن طبيعة الجنس ، بل هما
9 في الاعيان شيء واحد
جواب اذا فصلتهما الذهن هل هما واحد او اثنين ؟ فان كانا
في الذهن ايضاً واحداً فليس في السواد التام شيء غير السوادية
12 ولا في الناقص ، فلا فاصل بينهما وقد فُرض بينهما فصل ! وان كانا اثنين
- اي طبيعة السواد والفصل المنوع له الموجب للشدة - والشدة انما هي
باعتبار مفهوم الفصل - وقد كانت شدة في مفهوم السوادية - فصار في
15 مفهوم امر وراء السوادية ، فلا يكون في مفهوم السوادية ، وهو محال .
والحاصل ان الفصل عرضي للجنس ، وحاله كما ذكرنا من حال العرضي
حجة أخرى لهم في ان الاشد والاضعف مختلفا الحقيقة - وهي ما ذكرنا
18 في أوایل المنطق من هذا الكتاب - وهي قولهم : إن كانت ذات الشيء هي

5 اذ RUL : اذا G || 11 في السواد RUL : للسواد G || غير السوادية UL :

غير السواد R (مطوس في G) || 12 وان GRU : فان L || 14 فصار GRtU :

فصارت RL || 18 كانت GUL : كان R

- الزائدة فالناقص والمتوسط ليسا نفس الزايد ، فليسا بذات الشيء ، وكذا إن كانت ذات الشيء الناقص والمتوسط . وهذا في الذات الواحدة < الشخصية > صحيح ، وأما في النوع فليس بحجة ، فإن الخصم يقول : النوع هو جامع للزايد 3 والناقص والمتوسط ، ولا يشترط النوع في حقيقته بالثلاثة كما لا يشترط في الأنواع طبيعة النوع المطلقة بما يختص به كل واحد واحد ، والخطأ هنا إنما كان باعتبار أخذ الكلي مكان الجزئي . وأما قد اشرنا الى هذا فيما سبق ، 6 فلا نطول فيه

- (٦٤) ثم إذا حقق عليهم الحال في المقدار ربما يصعب عليهم ، فإن المشائين وإن منعوا الشدة والضعف في المقدار ما منعوا فيه الزيادة والنقصان ، 9 فيقال لهم : المقدار الزايد والناقص اشتركا في المقدارية ، وزاد أحدهما على الآخر بشيء . أما أن ذات أحدهما - أي الزايد والناقص - ليس بذات الآخر ظاهر كما ذكر في الزايد والناقص . وأما حقيقة المقدارية المطلقة 12 فقد اعترفتم بأنها واحدة متساوية النسبة الى الزايد والناقص - أي طبيعة المقدار النوعية المعقولة - فصح أنه لا يلزم من امتناع شدة وضعف وزيادة ونقصان على ذات واحد أن يتمتع في نوع واحد . وبهذا 15 يقع الصدمة مع الوجه الأول ، فإنهم احتجوا في السواد الشديد والضعيف أن امتيازها ليس باعتبار عرضي ، فيكون باعتبار فصل . فيقول الخصم : في المقدار أيضاً يتوجه هذا ! فإن المقدار الزايد ما زاد على الناقص بامر عرضي ، 18

6 وأما R : وكان U وكما GL || 12 ظاهر GRL : U - || كما RL : U GU ||

13 واحدة RL : واحد GU || 14 لا GRL : U - || 16 الصدمة GRU : الصدمة L ||

17 في GRL : U -

فأنهما كما تساويا في المقدار زاد احدهما على الآخر بشيءٍ مقداريٍّ هو كتم في نفسه . فينبغي على رأيكم ان يكون الفارق بينهما الفصل ، فيكون كلُّ مقدارٍ صغيرٍ صغيراً تماماً وكلُّ مقدارٍ كبيرٍ كبيراً تماماً نوعاً بنفسه ، وهو مخالفٌ قواعدكم ويخالف الحق ، كيف وما زاد احدُ المقدارين على الآخر ألا يمثل ما ساوى معه في الحقيقة المقدارية ! ويتفق ان يكون مساوياً له ايضاً في خصوص المقدار ، فما زاد ألا يمثل ما ساوى ، فكيف يكون قدره منه مقداراً وقدره آخر ليس بمقدارٍ ؟ وكل ما يُفرض فصلاً مقتسماً للمقدار فهو عرضيٌ لطبيعته ، فيكون التفاوت في غير المقدار ، والذي يشاهد من التفاوت انما هو

9 في طبيعة المقدار

واذا عُرف هذا علم ان احتجاجهم على ان اختلاف جزئيات كلتي واحد بالشدّة والضعف يجب ان يكون بالنوع فاسدٌ لوجوه : ومن جملتها ان حجبتهم تنسخ بالمقدار الزايد والناقص ، فانها متساوية النسبة الى الزايد والناقص والشديد والضعيف ، وقد ذكرنا ما فيه كفاية

وأعلم انه لا مانع من ان يكون السلوك الذي هو بحسب الاشتداد والضعف يتأدى الى واسطة تخالفهما في الحقيقة كالحمرة بين السواد والبياض ، فان الفطرة السليمة تحكم بان الحمرة في ذاتها ليست بسواد ضعيف ولا بياض ،

3 صغيراً ما GRU : صفراً ما L || 5 ساوى RU : سوى L (مطموس في G) || مساويا L : مساو R مساوى GU || 5-6 له ايضاً في خصوص RUL : ايضاً حصول R (مطموس في G) || 6 ساوى GRU : سوى L || قدر L : قدرا GRU || 7 وقدر L : وقدر GRU || فهو R : هو GUL || 12 بالمقدار الزايد RL : بالزايد GU || فانها R : فانها GUL || 14 من ان GR : عن ان UL || الذي هو GUL : الذي R || 15 تخالفهما : اي تخالف الطرفين || 16 بسواد ضعيف GUL : بسواد R

بل لكل واحد من السواد والبياض ضعف يقع فيه أول شروع عند السلوك اليه وآخر تحلية عند السلوك عنه ، وللواسطة ايضاً قد يكون مراتب، وكلامنا فيما مثل البياض الناقص او السواد الناقص لا فيما مثل الحمرة ، وظاهره 3 للحسن النسبة : ما بين البياض والحمرة وما بين البياض التام والناقص

(٦٥) ولترجع ونقول : الشدة والضعف قد يقال ويُعنى بهما - باعتبار

- ما يوجه اللغات وعرف الجماهير وبحسب ما يدل عليه أداة المبالغة في كل لغة - الكمالية والنقص وان كانوا يقولون لفظ الشدة والضعف عند التصريح على قوة الشيء على الممانعة والتأني عن الانفعال او على قلة تأني الممانعة والتأني ، وذلك امر آخر . وأما الذي رتب له أداة المبالغة في اللغات فهو كما نجد ونقول وتصدق به ان مقداراً اطول من مقدار او اكبر ، وظاهره ان الألف مثلاً ههنا للمبالغة ، وكما انها ههنا للمبالغة ففي مثل قولهم : ان شيء كذا اسرع وأخلى واحض - وما يشبه ذلك - كذا . ولسنا نتمسك بالعرف او اتفاق الجماهير بل غرضنا التنبيه على ان الامر الجمهوري لا يخالف إلا بامر تبين فساده ، أما اذا كان يوافق البرهان فهو مقبول ويزيد شهادة الجمهور بالبرهان طمأنينة . وغرضنا ههنا ان الذين يتحكمون في الأشد والاضعف 15 كثيراً اما يقع لهم الالتجاء - عند توجه الأشكال - الى الأشد الذي بحسب العرف . فاذا اشرنا الى كيفية ذلك فيصعب عليهم الالتجاء ، وتبين لك ان الأشد بحسب المبالغة العرفية - كما وجد في الاحض والاسرع - وجد في المقادير 18

3 وظاهر R : فظاهر GUL || 5 ويعنى بهما : ويعنى بها R ويعنى به UL يعنى به G ||

8 او على GRU : وعلى L || تأتي GRU : L || 9 واما R : اما GUL || 11 وكما

انها (ان GRU) ههنا للمبالغة GRU : L || في GUL : في R || 11 - 12 شيء

كذا RL : الشيء كذا GU || 12 واحلى واحض RUL : واعلى واعض G

- كالاطول والاكبر . ثم انّ المشأين قرقوا بين الزايد والناقص والأشد والأضعف
 بوجود ذكرناها فيما سلف ، ومن جعلتها : انّ الزايد والناقص انما يقال اذا صحّت
 3 الاشارة الى قدر به المساواة وزايد او الى ما يتأتى < به > تعيين قدر مساو
 وزايد ، والأشد والأضعف ليس بكذا . - فعلى تقدير المسامحة نقول : انّ التفاوت
 الذى بين الثلاثة والاربعة < هو > من حيث هما ثلاثة واربعة معقولتان ، فبماذا
 6 المساواة وفيماذا التفاوت ؟ والاربعة والثلاثة وغيرهما من انواع العدد كل واحد
 - على ما ذكر - نوع بسيط ، لا يتقوم الثلاثة بالاثنتين ولا الاربعة
 بالثلاثة ، وان فصل فى الذهن يطل صورة الثلاثة والاربعة ويحصل صورة
 9 أخرى . فكيف يتأتى تعيين قدر به المساواة وآخر به التفاوت فى
 الانواع البسيطة للكميات المنفصلة ؟ والغرض انا نسمح فى مثل هذه الاشياء ،
 ويجوز لهم الاصطلاح على انّ التفاوت فى الكم يصطلح عليه بالزايد والناقص
 12 وفيما سواه بالشدّة والضعف ، الا انّ بينهما جامعاً وهو الهامية فى نفس الماهية
 والنقص فيها ، فانا قد يتنا انّ المقدار التام والناقص ما زاد احدهما على الآخر
 بعرضى ولا فصل مقيس للمقدار فانه عرضى ايضاً لما يقسمه ، فالتفاوت فى
 15 المقادير بنفس المقدار ، وليس الزايد خارجاً عن المقدار بل ما زاد به هو كما
 ساوى به فى الحقيقة ، فليس الافتراق بين المقدارين المتفاوتين الا بكماية المقدار
 ونقصه ، وكذا بين السواد التام والناقص ، فانهما اشتركا فى السوادية

1 كالاطول UL : الاطول R (مطبوس فى G) || 3 قدر به GRU : قدرية L ||
 وزايد او الى RU : وزايد الى GL || 9 يتأتى R : تأتى GUL || قدر به RUL :
 فلا به (؟) G || التفاوت RUL : الالتفات G || 12 جامعاً ما R : جامع ما GUL ||
 13 فيها GUL : - R || 14 فالتفاوت GRL : بالتفاوت U || 15 خارجاً R : خارج GUL ||
 عن GRL : على U || بل ما RUL : بل بما G

وما افترقا في امر خارج عن السوادية - فصلا كان او غيره - فان التفاوت في نفس السوادية ، فالجامع بين هذه الاشياء كلها التامة والنقص في الماهية

سؤال أليسا اشتركا في الماهية وافترقا بالكمال والنقص ؟ فهما خارجان 3
عن أصل الماهية ، فوقع التفاوت بالخارج

جواب أما ان المقدار الصغير والكبير اشتركا في المقدار المطلق وان المقدار

المطلق المعقول غير مشروط فيه الكمال والنقص : صحيح ، ولكن هذا بحسب 6
الامر الذهني وليس بسواء ما في الذهن وما في العين ، فليس في الاعيان أصل
مقدار وكمال وأصل مقدار ونقصان بل كالية المقدار الكبير بنفس ما هو به
مقدار في الاعيان ، وكذا نقص الصغير ، وكل واحد منهما في الاعيان شيء واحد 9

سؤال نحن نعتي بقولنا « ان الامتياز بينهما بفصل » هذه الكمالية والنقص

جواب العنايات والاصطلاحات لا مانع عنها ، وقد علمت ان طبيعة الفصل

في الحقايق الأخرى لا تحمل طبيعة الجنس اتم في نفسه - كما في السواد 12
والمقدار - ولا يرجع حاصل الفصول الأخرى الى كالية في حقيقة الجنس
فحسب ، والطيران المختلفان في الحقيقة - كالصقر والبازي وغيرها من الانواع مثلا -
ليس فصل احدهما كمال حيوانية وليس احدهما اتم حيوانية من الآخر ، وهكذا 15
حيوانات أخرى ، - والمقدار الزائد والناقص لا يختلفان بالفصول اذ ليس حقيقتهما
مختلفة باعترافه ايضا ، فاذا اصطلح على تسمية التامة المذكورة « فصلا » فيلتزم في

1 غيره L : غيرها GRU || 2 نفس RL : - GU || 3 اشتركا ... وافترقا RUL :
اشتركا ... وافترقا G || 5-6 وان المقدار المطلق GRU : - L || 6 فيه الكمال GRU :
بالكمال L || 7 في العين GRL : في الاعيان U || 10 بفصل RUL : بالفصل G ||
11 العنايات GUL : هذه النيات R || 12 الجنس R : جنس GUL || 13 حقيقة RU :
تحقيقه L (مطبوس في G) || 14 وغيرها R : او غيرها GUL

المقادير المتفاوتة الاختلاف بالأنواع حتى يكون الخطط الأصغر نوعاً والاطول نوعاً آخر، و<الـ> يلتزم باختلاف الفصول دون اختلاف النوع، وكل ذلك يخالف اصطلاحه في العلوم، ويكون ذلك إما اصطلاحاً ثانياً أو مناقضة لقوله نفسه، وهذه الكمالية هي التي قد يُدَلَّ عليها في اللغات بادواتِ المبالغة. - وأما الذي يمتسك به بعض الناس بأن المقدار لا أشدّية فيه فإنه لا يقال «إن خطّاً هو أشدّ من خطّ» ثمّ يعترف «بأن خطّاً أطول من خطّ» - والخطط طولٌ وما والاطول هو الأشدّ طولاً اعني الاتمّ طولاً! - إنما غرّه النظر إلى اللغات. وقد يدخل أداة المبالغة في لغة على معنى باعتبار لفظٍ ولا تدخل باعتبار اسمٍ آخر كما لا يقال 9 «أشدّ خطيّة» ويقال أنه «أطول»، والأمور الحقيقية لا ينبغي أن يُقتصر في تصحيحها على مجازي العُرفِ وإن كانت الأمور المشهورة لا يُحكّم بخلافها إلا ببرهان أيضاً

- 12 (٦٦) وأما اقتصارهم في أن الجوهر لا يقبل الأشدّ والاضعف على أنه الموجود لا في موضوع ولا يختلف هذا ولا يتفاوت : ليس بمتيّن، لأنّ هذا ليس بحدّ للجوهر، فعنى الجوهرية غير هذا. ثمّ إذا بُيّن أن الوجود 15 من الأمور الاعتبارية فلا يتقدّم العلة على المعلول إلا بماهيّتها، فجوهر المعلول ظلّ لجوهر العلة، والعلة جوهرية لها أقدم من جوهرية المعلول، وكلّ أمر يشترك فيه العلة والمعلول وما في المعلول مستفاد من العلة وهو كظّل لها 18 فهو في العلة أقدم، وهذا معنى قولنا في بعض المواضع أن الجواهر الجرمانية

1 المتفاوتة GUL : المختلفة R || 6 يترف بأن RUL : يترف أن G || 7 الأشدّ RUL :
 8 باعتبار لفظ GRU : اعتبار لفظ L || 12 على أنه : لا GRUL ||
 13 ولا يختلف هذا R : وهذا لا يختلف GUL || 14 فعنى RUL : ومعنى G ||
 15 فلا GUL : ولا R || 17 لها : له GRUL

« كَيْفَ لِلأُمُورِ الْعَقْلِيَّةِ ، فَكَيْفَ سَاوَاهَا فِي الْجَوْهَرِيَّةِ ؟ » إِيْ : اِنْ الوجود ذهنيٌّ ،
فليس التقدّم إلا بالماهية ، فيتقدّم جوهرية العلة على جوهرية المعلول ،
وهو مذهب افلاطون والاقدمين ، وهم يجوزون ان يكون نفس أقوى من نفس³
في جوهرها ، وقد ذكرنا طرفاً في امور تتعلق بهذا الفصل في مواضع متفرقة
بحسب الحاجة ، فليطلب

المشرع الثالث

في كلام في تقاسيم الوجود

1.

فصل

في المتقدم والمتأخر

- (٦٧) وتما نذكر ههنا ان الوجود ينقسم الى متقدم ومتأخر . فمن المتقدم
ما بحسب الزمان ، ومنه ما بالشرف والفضيلة ، ومنه ما بالمرتبة . ومن خاصية¹²
كل ترتيب ان ينقلب متقدمه متأخراً لا في نفسه بل بحسب أخذ الأخذ ،
وقسموه الى رتبة طبيعية ورتبة وضعيّة . أما الوضعيّة فهو بحسب الاحياز
كتقدم الامام على المأموم بالنسبة الى الأخذ من قبل المحراب ، أما بالنسبة الى¹³
الأخذ من الباب يكون الاقرب الى الباب اقدم هذا . وأما الطبيعي فهو كل ترتيب
في سلاسل بحسب طباعها لا بحسب الاوضاع كالعلل والمعلولات والصفات
والموصوفات . وكالاجناس المترتبة ، فآلك اذا أخذت من المعلول الأذنى انتهت¹⁴
18

1 فكيف ساواها في الجوهرية : راجع ههنا كتاب التلويحات 13,7 وكتاب
المقاومات 156,11 || 7 في كلام GRL : كلام ل || 12 بالمرتبة GRU :
بالرئة Rtl || ومن خاصية RUL : والخاصية G || 14 اما الوضع RL : اما الوضع GU

- في الأخير الى العلة الاعلى ، فوجدتها الآخر ، واذا ابتدأت في النزول وجدت
الاعلى أول ، وهكذا في جنس الاجناس ونوع الانواع وغيرها ، وعلى هذه
3 السلاسل يتبنى برهان النهاية عند اجتماع آحادها . - ومن التقدم ما هو بالطبع
كتقدم ما يتوقف عليه الشيء - الذي يتمتع بعدمه الشيء ولا يجب بمجرد
وجوده - عليه : كتقدم الواحد على الاثنين كتقدم صورة الكرسي عليه . -
6 ومن التقدم ما هو بالذات كتقدم ما يجب بوجوده الشيء عليه . ثم اذا
جمعت هذه المتقدّمات مع متأخراتها وجعلت سلسلة مرتبة رجع التقدم فيها
الى التقدم الرتبي الطبيعي . والتقدم الرتبي الطبيعي غير التقدم بالطبع ،
9 فان التقدم بالطبع ليس بحسب أخذ الأخذ ليرجع متقدمه متأخراً ، واما
متقدّمات ومتأخرات بالطبع اذا جمعت او غير ما بالطبع - بحسب الابتداء من
السلسلة - تكون ترتيباً طبيعياً
- 12 (٦٨) ابحاث وتحقيق وأما ان لفظة التقدم على الجميع - هل هي
بالتواطؤ او بغير التواطؤ - وقع للناس فيه اختلاف آراء : واكثر المتأخرين
أخذوا انها واقعة على الكل بمعنى واحد لا انه بالتشكيك . وقال بعضهم ان
15 ذلك المعنى هو ان المتقدم - بما هو متقدم - له شيء ليس للمتأخر ، ولا شيء
للمتأخر الا وهو موجود للمتقدم . وهذا غير مستقيم ، فان المتقدم زماناً
- الذي بطل قبل وجود المتأخر - لا شك ان تقدمه بالزمان ، والذي للمتأخر

3 يتبنى RUL : يبنى G || ومن التقدم GRL : ومن التقدم U || 4 بدمه
الشيء R : بدمه GUL || 5 عليه GRU : - L || 7 جمعت RUL : اجتمعت G || رجع
L : رجعت GRU || 10 جمعت RUL : اجتمعت G || بحسب GRL : لا بحسب
U || 12 وتحقيق RL : - GU || لفظة GR : لفظ UL || 14 لا انه RL : الا انه
GU || 15-16 ولا شيء للمتأخر RUL : - G

- من الزمان لم يُوجد للمتقدم كما ان ما للمتقدم من الزمان ما وجد للمتأخر ،
وان اعتبر باشمال مدة المتقدم على ما للمتأخر يبطله المتقدم والمتأخر في المستقبل .
ثم على الاطلاق قوله « ولا يُوجد شيء للمتأخر الا وقد وجد للمتقدم » 3
ليس بصحيح ، فقد يُوجد كثير من الاشياء للمتأخر ولا تُوجد للمتقدم :
كالامكان للمبدعات المتأخرة عن المبدع الاول ، فكان ينبغي ان يقيده بما فيه
التقدم ، وهو مع هذا الاحتياط يبطله ما قلنا من الزمان وغيره 6
وقال بعض من ينسب الى العلم : ان جميع اصناف التقدم اشتركت في انه
يُوجد للمتقدم الامر الذي به التقدم اولى من التأخر . وهذا ليس
بصحيح ، فان المتقدم بالزمان ليس شيء فيه اولى منه بالتأخر مما يقع باعتباره 9
التقدم : اما بالنسبة الى زمان ما فليس باحدهما اولى منه الى الآخر ، واما
الزمان الخاص فقد اختلفا فيه ، فليس موجودا لكليهما حتى يقع الاولوية
فيه . ولا يمكن ان يقال ان هذه الاولوية بحسب التقدم ، فان المطلوب معنى 12
التقدم . ثم اذا كان انسان : متقدم ومتأخر ، لا يصح ان يقال « المتقدمية
باحدهما اولى » ، فانه بالنسبة الى الثاني متقدم من جميع الوجوه مما يتعلق
بالزمان ، والثاني بالنسبة اليه متأخر من جميع الوجوه ، وليس معهما ثالث 15

3 ثم GRU : — L || وقد وجد GUL : وقد يوجد R || 5 عن UL :
على R (مطموس في G) || 6 وهو مع R : ومع UL (مطموس في G) || 7 ينسب GRU :
ينسب L || 8 من التأخر GR : من التأخر UL || 9 شيء فيه RU : شيء L
(مطموس في G) || 10 بالنسبة R : النسبة GUL || زمان ما RL : زمان U
(مطموس في G) || باحدهما UL : احدهما R (مطموس في G) || اولى منه
الى الآخر : اى فلا يكون الزمان الغير المعين اولى بالتقدم منه بالتأخر || 12 ولا يمكن ان
يقال ان GRUL : ولا يمكن ان Rt || هذه GRU : هذا L || 14 فانه بالنسبة GRU :
فانه ليس بالنسبة L

- إذا قيل « احدهما متقدم والآخر متأخر » - ليقال « كلاهما متقدمان بالنسبة الى ثالث ولكن احدهما بالمتقدمية أولى » على ان ما ذكرنا من الضابطین أخذ 3 التقدم المطلوب - الذى خفى معناه المشترك بين جزئياته - فى تعريف معناه وظن بعض الناس انه يقع على الكل بالاشتراك ، والحق انه على البعض بمعنى واحد وبالنسبة الى بعض آخر بالاشتراك او بالتجاوز . - أما الحقيقى فهو 6 ما بالذات وما بالطبع وكلاهما اشتراكا فى تقدم ذاته شىء على ذات آخر ، فان العلة سواء كانت تامة او غير تامة يجب ان يتقدم ذاتها ووجودها على المعلول ، فلفظة « التقدم » عليهما بمعنى واحد
- 9 وأما التقدم الزمانى فهو وان كان من حيث العرف الأشهر إلا ان التقدم والتأخر بالقصد الاول بين زمانيهما ، وكنىباذا اذا تقدم على لهراسپ بالزمان فليس تقدمه بذاته بل لان زمان كنىباذا متقدم على زمان لهراسپ ، فالتقدم 12 والتأخر يلحقان بالشخصين بالقصد الثانى ، والاصل ما بين الزمانين . ونحن فى هذا الكتاب خاصة قد بينا ان تقدم الزمان على الزمان انما هو بالطبع لا غير ، فان الزمان المتقدم علة للزمان المتأخر على ما سبق ، وظاهر ان الزمان 15 لا يتقدم على الزمان بالزمان اذ لا زمان للزمان . فاما ما بين الزمانين فيرجع الى التقدم بالطبع ، وأما ما بين الشخصين فيجازى اذ التقدم والتأخر بين زمانيهما لا بين ذاتيهما ، إلا ان يكون المتقدم الزمانى له مدخل فى وجود 18 المتأخر كالأب ، وحينئذ يرجع الى التقدم الطبيعى ايضا

6 شىء GUL : الصىء R || 8 عليهما GRU : عليها L || 9 الزمانى UL : بالزمان GR || الأشهر R : اشهر GUL || 10 بين زمانيهما : اى بين زمانى الذاتين اللتين بينهما التقدم || 11 بذاته GRtUL : بالذات R || متقدم GUL : يتقدم R || 16 اذ GRL : اذا U

- وَأَمَّا الرَّبِّيُّ الْوَضْعِيُّ وَإِنْ كَانَ يَنْسَبُ إِلَى الْمَكَانِيِّ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالزَّمَانِ أَيْضًا وَلِلزَّمَانِ مَدْخَلٌ فِيهِ ، فَإِنَّ هَذَا قَبْلَ بَغْدَادَ لَا بِذَاتِهَا وَلَا بِاعْتِبَارِ الْحِيزِ وَالْمَكَانِ بَلْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقَاصِدِ مِنْ خِرَاسَانَ إِلَى الْحِجَازِ ، فَإِنَّهُ يَصِلُ أَوَّلًا إِلَى 3 هَذَا ، وَمَعْنَى قَوْلِنَا « يَصِلُ أَوَّلًا إِلَى هَذَا » أَيْ زَمَانٌ وَصُولُهُ إِلَيْهَا قَبْلَ زَمَانِ وَصُولِهِ إِلَى بَغْدَادَ ، - وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ مَا يُقَالُ : إِنَّ تَقَدُّمَ الْحَرَكَةِ عَلَى الْحَرَكَةِ إِنَّمَا يَكُونُ بِسَبَبِ تَقَدُّمِ مَسَافَةِ أَحَدَاهَا عَلَى الْأُخْرَى ، فَإِنَّ الْحَرَكَتَيْنِ الْحَاصِلَتَيْنِ 6 بِالتَّكْرَارِ فِي مَسَافَةٍ وَاحِدَةٍ يَتَقَدَّمُ أَحَدَاهَا عَلَى الْأُخْرَى مَعَ اتِّحَادِ الْمَسَافَتَيْنِ . ثُمَّ الرَّبِّيُّ الطَّبِيعِيُّ لَا مَسَافَةَ فِيهِ وَيُؤْخَذُ أَحَدُ طَرَفَيْ السَّلْسَلَةِ مُتَقَدِّمًا لَا فِي ذَاتِهِ بَلْ بِاعْتِبَارِ أَخْذِ الْآخِذِ ، فَإِذَا ابْتَدَأَ مِنَ الْأَدْنَى يَصِيرُ الْأَعْلَى مُتَأَخِّرًا ، وَظَاهِرٌ 9 أَنَّ هَذَا الْإِبْتِدَاءَ لَيْسَ مَكَانِيًّا بَلْ إِنَّمَا هُوَ إِبْتِدَاءٌ بِحَسَبِ شُرُوعِ زَمَانِيٍّ ، فَلِلزَّمَانِ مَدْخَلٌ بِحَسَبِ أَخْذِ الْآخِذِ أَوَّلًا مِنْ مَبْدَأِ زَمَانِيٍّ فِي التَّقَدُّمِ الرَّبِّيِّ كَيْفَ كَانَ . فَحَاصِلُ هَذِهِ يَرْجِعُ أَيْضًا إِلَى الزَّمَانِ ، فَالتَّقَدُّمُ بِالذَّاتِ لَزَمَانِيٍّ 12 يُوْخَذُ مُتَقَدِّمًا وَمُتَأَخِّرًا ، وَحَاصِلُ الزَّمَانِ يَرْجِعُ أَيْضًا إِلَى الطَّبِيعِ وَأَمَّا مَا بِالشَّرَفِ فَهُوَ إِنَّمَا فِيهِ تَجَوُّزٌ أَوْ اشْتِرَاكٌ . أَمَّا التَّجَوُّزُ : فَبِاعْتِبَارِ أَنَّ صَاحِبَ الْفَضِيلَةِ رَبَّمَا يَقْدَمُ فِي الْمَجَالِسِ أَوْ فِي الشُّرُوعِ فِي الْأُمُورِ ، وَالْفَضِيلَةُ 15 إِذَا كَانَتْ سَبَبًا لِتَقْدِيمِهِ فِي الشُّرُوعِ أَوْ فِي الْمَنَاصِبِ تُسَمَّى بِاسْمِ التَّقَدُّمِ - كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِإِقَامَةِ اسْمِ السَّبَبِ مَكَانَ الْمُسَبَّبِ - فَيَرْجِعُ حَاصِلُهُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ إِنَّمَا

1 المَكَانِيُّ : GUL : المَكَانِ R || 3 الْحِجَازِ : RU : حِجَازِ L (مَطْبُوسٌ فِي G) || 4 وَمَعْنَى قَوْلِنَا ... إِلَى هَذَا GRL : - U || 6 يَكُونُ بِسَبَبِ تَقَدُّمِ مَسَافَةِ GRU : هُوَ بِسَبَبِ مَسَافَةِ L || 6-7 أَحَدَاهُمَا : أَحَدُهُمَا GRUL (فِي الْمَوْضِعَيْنِ) || 12 يَرْجِعُ R : رَجَعَ G رَاجِعٌ UL || أَيْضًا GR : - UL || 13 مُتَقَدِّمًا وَمُتَأَخِّرًا R : مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ GUL || رَجَعَ R : رَجَعَ GUL || 15 يَدْرُسُ RUL : يَتَقَدَّمُ G || 17 الْعَادَةُ R : عَادَتُهُمْ GUL

الى المكان او الى الزمان ، والمكان ايضا يرجع الى الزمان ، ويرجع في الأخير الى ما سبق . وان لم يكن كذا فيكون الوقوع على ما بالشرف وعلى غيره 3 باشتراك الاسم ، واخطأ مَنْ قال ان لفظ التقدم على الاقسام المذكورة بالاشتراك لما سبق

واذا تبين لك ما ذكرناه تعلم ان لا تقدم بالحقيقة غير التقدم بالعلية كان 6 بالطبع او بالذات . والمتأخر بازاء المتقدم وكذا « مع » . وليس كل شيئين ليس بينهما تقدم وتأخر زمني هما معاً زماناً ، فان المفارق بالكلية لا يتقدم على زيد زماناً ولا يتأخر وليس معه بالزمان ايضا ، وكذا غيره . فاللذان هما 9 معاً في الزمان بالحقيقة يجب ان يكونا زمانيين ، كما ان اللذين هما معاً في الوضع والمكان هما مكانيان ، واللذان هما معاً بالطبع قد يكونان متكافئين كالتضايين من حيث هما متضايان اما ان صدرا عن علة واحدة او هما نوعان تحت 12 جنس واحد ونحوهما . ويصح ان يكون شيان هما معاً في الزمان من جميع الوجوه ، ولا يصح ان يكون شيان هما معاً في المكان من جميع الوجوه ، بل من الاجسام ما يكون معاً من وجه واحد كزيد وعمر اذا كانا معاً بالنسبة 15 الى مَنْ يأتي من خلف او قدام ، واذا كانا كذا بالضرورة يتقدم احدهما بالنسبة الى مَنْ يأتي من اليمين او اليسار ، والبسائط الكلّية من الاجسام فلا يتصور المعية فيها

1 او الى الزمان R : او الزمان GUL || 4 لا GRU : بما L || 5 تعلم R :
 فيعلم GU فلم L || 10 مكانيان GRU : مكانيين L || 11 متضايان RL : متضايين GU ||
 12-13 في الزمان . . . هما معاً GRL : U -

2.

نصل.

3 في الوحدة والكثرة ولواحقهما

- (٦٩) الواحد كآتا قد اشرنا اليه انه من الامور التي لا تعريف لها حقيقياً ، والواحد لا ينقسم من الجهة التي هو بها واحد . فمن الواحد ما هو واحد مطلقاً ، وهو الذي لا ينقسم من جميع الوجوه : لا الى اجزاء كمية ،⁶ ولا الى جزئيات كما ينقسم الكلّي الى جزئياته فيتكثر طبيعته ، ولا الى اجزاء حَدِّيَّة لا قوة ولا فعلاً ولا وهماً ولا عيناً . وضابط هذا الواحد : هو الذي لا يصحّ تحصيل امرٍ عدديّ من قبل طبيعته بوجه من الوجوه . - ومن⁹ الواحد ما لا ينقسم بحسب انقسام كميّة الى جزئيات ولا بحسب انقسام مقداريّ ، ولكن قد يصحّ فيه باعتبار ما قسمه حَدِّيَّة كالعقول ، فانها - على ما يرى المشاؤون - مختلفة الحقايق وهي جواهر ، بالضرورة لها فصول ، فيكون¹² بوجه ما لها قسمه الى المعنى الجنسيّ والفصليّ ، وان لم تتصورها كما هي ففي قوّتها ذلك ، وأما من حيث انها ليست بجرمانية لا تقبل القسمة الكميّة ، ومن حيث ان اثنين منها لا يقعان تحت نوع واحد والكلّي منها لا ينقسم الى¹⁵ جزئيات - وهي من حيث انها كثيرة - تنقسم قسمه عدديّة . - ومن

5 حليفا GRL : حليفا U || 11 فسة RUL : قسمة G || فانها RUL :
 فانه G || 13 تنصورها GRU : ينصور L || 14 ليست GRL : ليس U || 15 اثنين
 GRL : اثنان U || يقعان : يقع GRUL || والكلّي R : فالكلّي GUL ||
 ينقسم GRU : ينسخ L || 16 تنقسم RL : فينقسم GU

الواحد ما لا يقبل القسمة الكمية ولكن يقبل قسمة الكلى الى جزئياته والقسمة الحدية كالنفوس الناطقة البشرية ، فان كلى نوعها ينقسم الى 3 جزئيات ولها حدّ تما - على ما يرى المشاؤون - ولها جنس وفصل . ولا نعى بقولنا « إنّ لهذه الاشياء حدّا » أن « فى قوة الانسان ان يأتى على حدّها » بل أنّها من حيث طبيعتها صالحة لان يكون لها حدّ . وأمّا من حيث أنّها ليست 6 بجسميّة لا تقبل القسمة المقدارية ، ويلحقها من حيث الكثرة قسمة عددية ، فهذه هى التى لا تنقسم فى الكم بوجه من الامور الجوهرية

(٧٠) ومن الواحد ما ينقسم قسمة كمية بوجه تما ، وينقسم الى اجزاء 9 معنوية حدية ولا ينقسم نوعه الكلى الى جزئيات كالافلاك والكواكب ، فان كل واحد منها نوعه فى شخصه ولكن من حيث أنّها جسم لها مادة وصوره وتنقسم القسمة الوهمية . والذي يقبل القسمة الكمية فنه ما هو احق 12 بالوحدة كالافلاك والعنصريّات ، فان الفلكيات تقبل < القسمة > فى الوهم ولكن فى الاعيان لا تنخرق باعتبار صورها النوعية ، فهى من جهة القسمة العينية غير منقسمة بالقوة ولا بالاعمال بخلاف ما هو واحد من العنصريّات ، فانه 15 بالقوة منقسم فى الاعيان . والامور العنصرية منها ما هو واحد بالاتصال لا قسمة فيه بالفعل ولكنّه ينقسم بالقوة كخط واحد او سطح واحد او جسم واحد متصل بسيط ، ومنها الواحد بالاجتماع كالكبرى المركبة من اجزاء كثيرة . ومن 18 المشهور ان كل جسم لا يقبل القسمة الكمية نوعه لا يجوز ان يكون من نوعه اثنان لانه لا يصحّ بين المتباينين من نوع واحد من الاتحاد ما يفرض بين

4 حد ا R : حد GUL || 13 لا تنخرق باعتبار GRL : لا ينخرق اعتبار U ||

17 ومنها: ومنه GRUL || 19 لانه لا يصح R : لانه يصح GUL

جزءه الموهومين المتشابهين ، ويصحّ بين الجزئين الموهومين المتشابهين من الانفصال ما بين المتباينين ، فيكون في قوّته قبول الانفصال . - وهذه الحجّة مقاربة ، فإنّ مثلها يتوجّه في الموضع الذي فيه الكوكب³ ، فإنّه متمايز⁴ السطحين ، فتباينهما أنّه يمكن على غير الجزئين اللذين على جنبتي الكوكب من التباين ما صحّ عليهما ، ويصحّ عليهما من الاتصال ما يصحّ على غيرهما . فإن وقع اعتذار بأصل الفطرة الابداعية يعارض بمثله في شخصيّ نوع واحد⁶ ويطول الكلام ، وربّما يحتاج فيه الى امور لا يهون علينا أن نذكرها في امر الكواكب والسما لشرفها

- (٧١) ومن الوحدة ما هي غير حقيقية ، فمنها ما هو بحسب الشركة في محمول : 9
فنه ما في النوع ويسمى مشاكلة ، ومنه ما في الجنس ويسمى مجانسة ، والشركة في الفصل هي الشركة في النوع ، ومنه ما بحسب الاتفاق والشركة في الكمّ ويسمى مساواة ، ومنه ما بحسب الشركة في الكيف ويسمى مشابهة ، ومنه اتفاق في الوضع 12
ويسمى مطابقة ، ومنه اتفاق في النسبة المطلقة كما يقال « نسبة الأمير الى المدينة كنسبة الشمس الى اجرام العالم » ، ومنه اتفاق في نسبة خاصّة : فنه ما بحسب النسبة الى مبدأ واحد كقولهم « طيّ » او الى غاية واحد كقولهم « صحّي » 15
او الى مبدأ وغاية جميعاً كقولهم « إلهي » . - ومن الوحدة ما هو بحسب الشركة في الموضوع كما يقال « الضاحك والكاتب واحد » . ولا يخلو هذه

1 الموهومين GUL : المفهومين R || 2 الانفصال RUL : الاتصال G ||
3 الكوكب GRU : الكواكب L || تمايز GRL : تمايز U || 4 فتباينهما R :
متباينهما GUL || جنبتي GRU : حيثيتي L || 5 ما يصح GU : ما صح RL ||
6 وقع GRU : دفع L || 8 الكواكب RUL : الكوكب G || 11 هي :
هو GRUL || 13 في النسبة RUL : بالنسبة G || 17 يخلو GR : يخلوا UL

الوحدات - التي هي بحسب الشركة في محمول او موضوع - عن اتحاد بحسب نسبة ، فانه اذا قيل « زيد وعمرو واحد في الانسانية » لا يعنى به ان الانسانية 3 فيها واحدة ، فان الانسانية التي لزيد ليست في عمرو ، والانسانية التي فيها الشركة ذهنية على ما سنشير اليه ، بل ان الانسانية الذهنية مطابقة لهما جميعا ولم يختلف نسبتهما اليها . وكذلك الاتحاد في الجنس وغيره ، وكذلك 6 ما في الكيف والكم ، فان اشتراك الشيئين ليس في كيفية واحدة او كمية واحدة بل اشتراكهما في مطابقة ما اختص بهما لامر واحد ، وان نسبتهما اليه نسبة واحدة ، وكذا غيرهما وان كان هذا الاعتبار غير اعتبار الشركة 9 في النسبة المحضة . وقولنا « ان نسبة الشيئين الى الامر الكلى واحدة » لا نعنى به ان الاثنين نسبتهما الى امر ماشى واحد ، بل اتفاق في النسبة يجمعه امر ذهني كما في غيره . - ومن الواحد ما هو تام وهو الذي لا امكان للزيادة 12 فيه كخط الدائرة ، ومنه ناقص وهو الذي يمكن فيه ذلك كالخط المستقيم . وقد يقال « الواحد التام » لما لا يفصل منه من نوعه ما يصح ان يكون شخصا آخر بل يكون نوعه في شخصه ، والناقص ما لا يكون كذا ، فالدائرة من الواحد 15 الناقص على هذا الاعتبار . وأحق الاشياء باسم الوحدة المذكور أولا ثم الثاني ، ثم الثالث ، وهكذا على الترتيب . ومن لواحق الوحدة « الهو هو » ، ومن لواحق الكثرة الغيرية

2 فانه اذا RL : فاذا GU || 6 الشيئين GUL : شيئين R || 9 GRU : لا L ||

10-11 يجمعه امر GRU : امر يجمعه L || 13 GRU : مما L || 14 فالدائرة GRU : في الدائرة L

3.

فصل

3 في أقسام الغيرية

(٧٢) الغيرية تنقسم الى مماثلة والى مخالفة غير تضادية والى تضاد. والمثلان

ههنا - بحسب هذا الاصطلاح - هما المتشاركان في حقيقة واحدة من حيث هما

كذلك ، فالانسان والفرس ليسا بمثلين وان كانت الجسمية التي في كليهما مثلين ،

فالجسميتان مشتركتان في حقيقة واحدة نوعية وان كان الانسان والفرس

مختلفي الحقيقة ، واذا قيل « انهما مثلان في الحيوانية والجسمية » معناه

ان الحيوانية التي في كل واحد منهما مثل للحيوانية التي في الأخرى ، وكذا

الجسمية ، وأما هما فمختلفا الحقيقة ، وقد علمت ان الطبيعة الجنسية - اذا

أخذت اعدادها مع قطع النظر عما اختلفت به من الفصول - هي نوعية ، وكذا

الفصول ، فالمثلان هما المشتركان في نوع واحد

ولا يصح ان يكون شيان هما مثلان على الاصطلاح المذكور ثم كل ما

يوجد من الصفات والاحوال والنسب المحلية وغير المحلية في كل واحد

متماثلة بحيث لا يوجد اعتبار في احدهما الا ومشاركه في النوع في الآخر ،

فانه لا يصح الامتياز بينهما ، وكما سنشير اليه فليس معنى المثلين المتشاركين

4 والمثلان GRU : والمماثلان L || 5 المتشاركان R : المتشاركان GUL ||

7 فالجسميتان GRU : فالجسمان L || مشتركتان R : مشتركان GUL || 8 مختلفي :

مختلفا GRUL || 9 للحيوانية R : الحيوانية GUL || 10 الطبيعة GRU : طبيعة L ||

11 اختلفت GUL : اختلف R || 13 مثلان GRUL : لهما مثلين (؟) || 15 الا ومشاركه

RU : الا ومشاركة G الا ويوجد مشاركة L || 16 المتشاركان RL : المتشاركان GU

المتشاركان L

في جميع الصفات ، فأنهما حينئذ يكونان شيئاً واحداً ، والمثلان من حيث هما
 مثلان لا بد وان يكونا اثنين ، فالاشتراك من جميع الوجوه يُبطل المماثلة
 3 بل نفس الاشتراك. واصناف الواحد الغير الحقيقي - كالمشاكلة والمجانسة وغيرها -
 في الحقيقة هي من عوارض الكثرة ، ولولا الاثنيّة ما صحت المشاكلة والمساواة .
 وقد كان على طريقة القدماء قبل ارسطاطاليس « كلُّ اثنين من شأنهما
 6 التعاقبُ على محلّ واحدٍ ولا يجتمعان هما ضدّان » اصطلاحاً منهم . والضدّان
 مختلفان ، وليس كلُّ مختلفين ضدّين ، فإن السواد والطعم مختلفان وقد يجتمعان
 في محلّ واحدٍ ، فالغيريّة اعمُّ من الخلافيّة التي هي قسيمةٌ للمثليّة ، والاختلاف
 9 اعمُّ من التضادّ

(٧٣) واعلم انّ المتقابلين قد عُرفّا في الكتب بأنهما « اللذان لا يجتمعان
 في شيء واحدٍ في حالةٍ واحدةٍ من جهةٍ واحدةٍ . » وكأنّ صيغة « اللذان »
 12 تُشعر بما لهما ذاتٌ ، والعدم والملكة والايجاب والسلب لا ذات لهما ،
 فيؤخذ معنى مثل هذه الالفاظ بحسب تصوّر الذهنيّ ، فإنّ هذه الاشياء كلّها
 في تصوّر امرئٍ ، فيكون معنى ما ذكرنا « انّ المتقابلين هما الامران المتصوران
 15 اللذان لا يصدقان على شيء واحدٍ في حالةٍ واحدةٍ من جهةٍ واحدةٍ . » ومن
 جملة المتقابلات التقابل بالايجاب والسلب سواء كان في القضية - كما في
 قولك « زيد ابيض وزيد ليس بابيض » - او في غير القضية - كالابيضيّة
 18 واللابيضيّة . - وتعلم ههنا انّ الذي قال « انّ التناقض هو نفس التقابل الايجابي

5 ارسطاطاليس R : ارسطو GUL || 6 محل GRL : كل U || 7 ضدّين R :
 ضدّان GUL || فان السواد GUL : فالسواد R || 8 قسيمة GR : قسيمة UL ||
 11 اللذان R : اللذين GUL || 15 ومن RUL : من G

والسلب^١ سها ، فإن التناقض يدخل في مفهومه القضية بحسب اصطلاح المنطقيين ، ويعرف بأنه اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب كذا وكذا ، فلا بد من أخذ القضية في تعريفه . وأما التقابل في الحقيقة > فهو < بين نفس 3 النفي والاثبات . والقضيتان تتقابلان لا من حيث انهما قضيتان ولا باعتبار موضوع القضية بل باعتبار الايجاب والسلب المضافين الى شيء واحد . وذلك القابل إنما وقع له هذا من حيث ان التقابل لا يكون فيه صدق وكذب إلا 6 وان يكون في القضية ، ولا يلزم من توقف صدق شيء - ولا حال من احواله - على غيره ان يكون هو هو

ومن جملة ما عُدَّ في المتقابلات تقابل المتضايقين كالأبوة والبنوة ، فانهما 9 لا يصدقان من جهة واحدة على شيء واحد ، ولا يخلو مقولة عن ان يعرض لها انساقها أما بحسب تقابل او تضاد او بحسب مخالفة او نسبة الى المحل او مماثلة او غيرية 12

(٧٤) ومما عُدَّ في المتقابلات تقابل الضدين . والضدان على اصطلاح المشائين هما الذاتان المتعاقبتان على موضوع واحد لا يتصور اجتماعهما فيه وبينهما غاية الخلاف . والمتقدمون يجوزون ان يكون لشيء واحد اضداد كثيرة لانهم 15 لا يشترطون غاية الخلاف ، فعندهم السواد كما يضاد البياض يضاد الحمرة والحفرة ، واصطلاحهم يحتمل ذلك . والمشاؤون على قواعدهم ضد الشيء الواحد واحد ، وهو ما يقع في غاية البعد عنه . واذا كان الشيء يُفرض 18

1 بحسب RUL : بحيث G || 5 موضوع القضية GUL : الموضوع R ||

المضافين : GRUL || 7 حال RUL : حاصل G

كالوسط وله طرفان كل واحد منهما في غاية البعد - كالشجاعة بين التهور
والجبن - فالتضاد الحقيقي بين الطرفين ، ولا يضاد احدهما الوسط تضاداً
3 حقيقياً . قالوا : واذا كان الشيء وحدائياً وله ضدان : فإما ان يكونا على
غاية البعد منه من جهة واحدة ، فهما من نوع واحد وضد واحد ، وقد
فرض ضدان : وإما ان يكونا من جهتين ، فليس الشيء ذا حقيقة بسيطة ،
6 بل هو كالجسم الذي يضاد الاسود من حيث هو ابيض والحار من حيث هو
بارد ، والتضاد الحقيقي انما هو في الحرارة والبرودة والبياض والسواد ، وكل
واحد منهما ضد واحد . وأما الحار والبارد فان التضاد بينهما بالعرض ،
9 والشيئان اذا كان بينهما تضاد يتضاد محلاهما بالعرض . وأما المقولات العالية
لا تضاد بعضها مع بعض . أما الجوهر : فلا يضاد العرض لان من شأن
المتضادين التعاقب على موضوع واحد . وأما الكميات والكيفيات والحركة
12 وغيرها : فقد تجتمع في جوهر واحد جسماني . والاشترك في جنس بعيد
لا يوجب امتناع الاجتماع ، فان الطم يجتمع مع السواد مع انهما من مقولة
« كيف » ، فلا بد وان يكونا تحت جنس قريب ويختلفان بالفصل

15 سؤال اذا كان الجنس بينهما متفقاً فلا تضاد من قبل الجنس ، فان كان
تضاد من قبل الفصل ، فالتضادان بالذات هما الفصلان ، والفصلان لا يشتركان
في الجنس القريب ، فالتضادان بالذات لا يشتركان في جنس قريب . وايضاً
18 الفصلان لا ينسبان في انفسهما الى الموضوع الذي يتعاقبان عليه ، ولا يتعاقبان

3 واذا GR : اذا UL || يكونا RL : يكونان GU || 5 يكونا RL : يكونان GU ||
ذا حقيقة L : ذو حقيقة GRU || 8 التضاد GRU : التضاد L || 9 علامها RUL :
بخلافها G || 11 التعاقب RUL : - G || 12 في جنس بعيد R : في الجنس البعيد GUL ||
13 مع انهما RUL : - G || 15 بينهما : اي بين النوعين || 16 والفصلان لا
يشتركان GRU : والفصلان يشتركان L

على جنس واحد لما سبق . فان قيل : انّ الفصلين يتعاقبان على موضوع واحد ، فهما عرضان مستقلان لا فصلاً عرضين

- جواب يحلّون هذا الشك بما سبق اليه الاشارة : من انّ النوع في الاعيان شيء 3
واحد ليس لجنسه جعلٌ ولفصله جعلٌ آخر ، بل انما يفصلهما الذهن وسيأتي تحقيقه
ومن الضدين ما بينهما وسائط ، ومنها ما لا وسائط بينهما . وقسموا
الوسائط الى حقيقيّة كما بين الحارّ والبارد من الفاتر ، والى ما هي غير حقيقيّة 6
كاللأخفيف والآثقل . وقد علمت انّ الفاتر ايضاً لا حارّ ولا بارد اعني
غاية الحارّ والبارد في نفسه ، وان يُستخرّ بالقياس الى البارد ويُستبرد بالقياس
الى الحارّ الا انّ الفاتر لا يخرج من جنس الحرارة والبرودة ، والذي ليس 9
بخفيف ولا ثقيل يخرج من جنس الخفيف والثقيل . - والتقابل بين الايجاب
والسلب أقدم وأحقّ باسم التقابل كما بين المتضادين ، فانّ السواد انما يكذب
مع البياض لانه يلزمه اللابياض ، واستحالة الاجتماع والصدق معاً أولاً للبياض 12
واللابياض

(٧٥) ومن المتقابلات تقابل العدم والملكة . وكان المشهور قبل المتأخرين

- انّ الملكة هي القدرة للشيء على ما من شأنه ان يكون له متى شاء - كالقدرة على 15
الابصار - والعدم استفاء هذه القدرة مع بطلان التهيؤ في الوقت الذي من شأنه
ان يكون فيه - كالعدمي - . وأما الجبرو الذي لم يفتح بصره والمرودة لا ينسب
اليهما العدم المقابل للملكة . وأما المتأخرون فانّ العدم عندهم هو لا كون شيء 18

1 انّ الفصلين RL : الفصلان GU || 5 ومنها GRU : ومنها L || 6 الوسائط R :
الواسطة GUL || 8 يستخر RL : يستخرن GU || 11 انما GRL : U - || 12 يلزمه RU :
لا يلزمه L (مطوس في G) || 15 هي : هو GRUL || 18 اليهما RUL : اليها G

- فيما من شأنه ان يكون له او من شأن نوعه او من شأن جنسه ، فالعلمى والمرودة -
 التى قبل وجود ما هى شئ - وانتشار الشعر بدام الثعلب - الذى هو بعده -
 3 وكذا الموت - فانه انتفاء الحياة عما من شأنه ان تكون فيه ولكن بعد وجوده -
 كلها عديمات ، وسواء كان الامكان للشخص كالمرودة او للنوع كالعلمى للاكمة
 او للجنس كالسكون للجبل
- 6 (٧٦) واذا عرفت التقابل بما سبق فمما لا يجتمع فى شئ واحد فى حالة
 واحدة - على طريقة المشائين - الصور التى من شأنها التعاقب على هوى واحدة ،
 وليس التقابل بين صورتين كما للمائية والهوائية بالتضاد على قاعدتهم - فان
 9 الصور جواهر وقد أخذ الموضوع فى حد المتضادين ، وان بدل لفظ الموضوع
 بالمحل فيكون بينهما تقابل التضاد ولكن ليس هذا اصطلاحهم - ولا
 بالتضاييف ، فان الصورة المائية والهوائية ما هما مضافان بل ماهيتان يعقل
 12 احدهما دون الأخرى ، ولا تقابل الايجاب والسلب والعدم والملكة ، فان
 صورتين وجوديتان ، فينبغى ان يؤخذ تقابلهما قسما خامسا او نجعل فى حد
 المتقابلين قيدا آخر

- 15 (٧٧) وأما تقابل الوحدة والكثرة فليس بتقابل العدم والملكة والايجاب
 والسلب لانهما وجوديان ، ولا تقابل المتضادين فان غاية الخلاف قد أخذ فى حد
 التضاد ولا يتصور غاية الخلاف فى كثرة ما ولا فى عدم ما ، فانه يتصور ان

1 والمرودة RL : والمرودية GU || 4 كالمرودة L : كالمرودية GRU || للاكمة RL :
 والاكمة GU || 6 عرفت R : عرف GUL || فما GRL : فما U || 10 ليس هذا GUL :
 هذا ليس R || 11 فان الصورة R : فان صورة GUL || والهوائية R : والنارية GUL ||
 12 احدهما دون الأخرى R : احدهما دون الآخر GRL || 14 قيدا GRU : قيد L ||
 15 بتقابل RUL : تقابل G || 16-17 فان غاية الخلاف . . . ولا يتصور RUL : - G ||
 17 غاية الخلاف GRL : غاية خلاف U

- يكون أكثر منه . ثم الكثرة تتقوم بالواحد ، ولا شيء من نوع أحده المتضادين يدخل في ماهية الآخر . وظن بعضهم ان بينهما تقابل التضايف ، وهو خطأ . واحتج بان الوحدة من حيث هي علة والكثرة معلولها يكون 3 بينهما تضايف ، وهو خطأ . فان الوحدة التي تبطلها الكثرة الحادثة ليست بعلة للكثرة المبطله لها ، وان كانت الكثرة تتقوم بوحدة أخرى هي من نوعها . والوحدة والكثرة ليستا نفس المتضايفين بل ماهيتان يلحقهما الاضافة ، ولو كان ما يلحقه الاضافة يكون التقابل الواقع في جوهره مع شيء آخر تقابلاً تضايفياً لكان تقابل المتضادين ايضاً اضافياً . وليس يبطل الوحدة الكثرة وبالعكس لان احدهما علة للآخر بل من حيث ماهيتهما ، والتقابل من جهة تمنعهما لا من جهة عليتهما ، فلا حاصل لما ذكرنا . فيجب عليهم ان يجعلوا له قسماً آخر ، الا ان المشهور في الكتب تقابل الايجاب والسلب والمتضايفين والتضاد والعدم والملكة : ومن خاصية الاول استحالة 12 الواسطة بين متقابليه وامتناع اجتماعهما على الصدق والكذب ، فلا يخلو شيء ما عن فرسيته ولا فرسيته ، وقد يخلو عن المتضايفين - كالأبوة والبنوة - وعن المتضادين - كالفلك فانه ليس بحار ولا بارد - وعن العدم والملكة 15 - كالحايط فانه ليس ببصير ولا اعمى - وما وراء الايجاب والسلب من المتقابلين يكذب على المعدوم

1 ثم GRU : L || 3 معلولها GUL : معلولة R || يكون GRU :
 فيكون L || 7 ولو RU : وان L (مطبوس في G) || 9 وليس GRU :
 فليس L || بل UL : R (مطبوس في G) || 11 قسما GRL : قسم U ||
 15 وعن العدم GRL : عن العدم U || 16 ببصير GUL : بصيرا R

- (٧٨) نكته ومن خاصية تقابل التضاييف التلازم 'والانعكاس' ، وأنه
- لا يخلو عن جنس تقابله شيء وان كان يخلو عن آحاد جزئياته ، فإنه ما من
- 3 موجود إلا وله إضافة الى غيره إما بعلة او معلولية حتى واجب الوجود ، فإنه
- مبدأ للأشياء ، فتقابل التضاييف المطلق يعم جميع الموجودات دون التقابل
- في انواع المضاف ، فإن الأبوة والبنوة والمحاذاة لا تعم جميع الموجودات . وأما
- 6 الايجاب والسلب فإنه كما لا يخرج من الايجاب والسلب مطلقاً شيء لا يخرج
- من جزئياته - كالفرس واللافرس - شيء أصلاً . والعدم والملكة والتضاد
- كما يخلو عن خاصتهما - كالسواد والبياض والعمى والبصر - بعض الأشياء ، فكذلك
- 9 يخلو عن عموم تقابلهما أشياء ، فإن العقول لا تقبل الضدين ولا العدم المقابل
- <للملكة> ، فلا يصح فيها هذان المتقابلان لا على وجه عام ولا على وجه
- خاص . - ومن خواص الضدين الواسطة وجواز انقلاب الطرفين اليها ولا يوجد
- 12 هذا لغير الضدين من المتقابلات . وأما الواسطة المجازية - مثل الأحرار والالابارد -
- توجد في العدم والملكة - مثل الغير الاعمى والغير البصير - ومن الفرق بين
- الضدين والعدم والملكة ان الضدين ذاتان والعدم لا ذات له ، والعدم المقابل
- 15 لا يحتاج في تعقله إلا الى سلب امر عما فيه إمكانه ، والضدان كل واحد
- منهما يحتاج الى علة وجودية بخلاف العدم والملكة ، فإن عدم علة الملكة
- علة العدم

1 وأنه RUL : فإنه G || 4 للأشياء GLU : الأشياء R || 5 وأما RUL :
 اما G || 6 مطلقاً شيء GRtUL : شيء مطلقاً R || 10 فلا GRU : ولا L ||
 فيها : فيها GRUL || هذان المتقابلان L : هذين المتقابلين GRU || 11 اليها GU :
 اليهما RL

4.

فصل

3 في القوة والفعل وتقسيم الموجود الى حادث وغير حادث

- (٧٩) اعلم ان القوة قد يُعنى بها استعداد وجود الشيء الحاصل مع عدم حصوله ، والفعل كون الشيء حاصلًا ، ويطلق هذه القوة عند الفعل . وقد يقال القوة ويُعنى بها شيء آخر ، وقد عُرِفَ بأنه هو ما به يصير الشيء بحيث ان يصح ان يصدر عنه فعل او يصدر عنه انفعال . وهذه القوة تجتمع مع الفعل والانفعال ، وهذه القوة - على هذا المفهوم الذي ذكر - تعم الصور الجوهرية التي يثبتها المشاؤون والاعراض ايضًا . فان صدور الحرق من الحديد الحامية انما كان باعتبار الحرارة ، وقبول الماء بسهولة التشكل والترك للميعان لا للصورة المائية - فانها حاصلة عند الجمود بل على قاعدة القوم مقتضى صورة المائية الجمود - والماء يبرد الاشياء بمعاونة برودته ، فان الماء الحار يسخن ولا يبرد . - 12 ويقال قوة ويُعنى به الامر الجوهرى الذى هو مبدأ تحصيل ما . - وقد يقال القوة لمبدأ تغير في شيء آخر كيف كان ، وهذا لا يعم مبدأ الامور الغير الزمانية . - وقد يقال قوة لما به يصير الشيء مقاومًا للآخر ولما به يتأثر عن التأثير . وقوة الانفعال قد تكون مقصورة لتهيؤ نحو شيء واحد كقوة الفلك على قبول الحركة فقط ، وقد تكون للقبول دون الحفظ كقوة الماء

3 الموجود RUL : الموجودات G || 6 بها RL : به GU || ما به GRU : - L ||
7 ان يصح GR : - UL || 9 يثبتها GUL : بينها R || 10 بسهولة RUL : بسهولة G ||
للصورة GRU : الصورة L || 12 برودته L : برودتها GRU || 15-17 ولما به يتأثر
عن التأثير وقوة الانفعال قد تكون مقصورة (مقصورة GRU) . . . للقبول دون الحفظ
GRU : ولما به يتأثر كقوة الفلك على قبول الحركة فقط وقد يكون للقبول دون الحفظ
عن التأثير وقوة الانفعال قد تكون مقصورة لتهيؤ نحو شيء كقوة الماء L

على قبول التشكّل فقط . والمؤم فيه قوة قبول وحفظ ، وفيه قوة قبول المتضادين كالحرارة والبرودة . والهيولى فيها قوة قبول ساير الاشياء وان كان 3 يختص قبولها لبعض الاشياء دون بعض بتوسط امور فيها ، كما تستعدّ بواسطة الرطوبة لسهولة الانفصال

(٨٠) والامكان الذى هو قسم الواجب والممتنع غير الاستعداد القريب، 6 فان الاستعداد القريب فيه ترجيحٌ تما لوجود الشيء بخلاف طبيعة الامكان . ومن الاستعداد قريب غاية القرب ، ومنه متوسط ، ومنه بعيد ، والامكان الذى هو قسم ضرورة الوجود والعدم ليس فيه - من حيث هو هو - قربٌ 9 وبعُدٌ بالنسبة الى وقوع الشيء وعدمه . وامكان الوجود والعدم معاً ويكون بجهة واحدة، ويجوز ان يكون شيء واحد بجهة واحدة يمكن عليه بالامكان الخاص اشياء كثيرة كالهوى ، فانها يمكن عليها من حيث ذاتها اشياء كثيرة ، 12 وليس ان كل ممكن انما يمكن عليها بالامكان الخاص باعتبار شرط ، فان ما يمكن بشرطه لولا ذلك الشرط اما ان يكون في ذاته ممتنعاً او واجباً ، ومحال ان يكون الممتنع بذاته او الواجب بذاته يصير ممكناً بغيره ، وان كان دون ذلك الشرط 15 غير ضرورى الوجود والعدم لذات القابل فهو ممكن لها في ذاتها ، فالشرط لتحقيق الوجود لا لتحقيق الامكان . واما الاستعداد الرجحاني لاشياء كثيرة متباينة لا يحصل الا بشروط مختلفة

(٨١) والقوة على الفعل قد تكون على شيء واحد دون مقابله - كقوة 18 النار على التسخين لا على التبريد - ، وقد تكون على اشياء كثيرة وهي

الاختيارية . والاختيارية تخصّ باسم القدرة ، وإذا جُزمت الإرادة واقتُرِن بها ما ينبغي أن يقتُرِن بها في تحصيل الفعل وانتفى ما لا ينبغي وجب حصول الشيء عنها ، ومن حيث المجموع يكون قوة على شيء واحد . ومن الأفعال الاختيارية 3 ما هي على سياقٍ واحد ثابتة لثبات الإرادة ، ومنها ما يختلف باختلاف الإرادة ، ولو كانت ارادتنا مما يثبت على جهة واحدة لثبتت آثارها ، ولكنه في حق النوع البشري ممتنع 6

ويصحّ أن يقال باعتبار ما أن للافلاك قوة على الترك بمعنى أنها - من حيث ذاتها دون اعتبار شرائط أخر - بما يوجب الحركة - قادرة على الترك بحيث لو شامت ما فعلت ، وليست حركاتها كالحركات الطبيعية ، فإن الإنسان الذي وقع من السطح ليس أنه لو شاء ما تحرك بل تحرك . واختلاف الإرادات على النفس وعلى ذى النفس ليس بممتنع من قبل النفس والماهية بل بأمور أخرى ، فلو شاء الدائم فعله أن لا يفعل لما فعل ، وقد فعل ، فما شاء 12 الدائم فعله أن لا يفعل ، وليس من شرط القادر على كل شيء أن يشاء كل شيء ويفعل كل شيء ، فإن هذا باتفاق الجاهل ممتنع ، والعجز في متغير الإرادة ، فإن التغير مما يتم بضعف المتغير عن معاوقة ما يغشاء . والقادر التام 15 ما لا يقصره اضطراب الإرادات ، وهو دأيم الإرادة الشديدة القوة التي لا يؤثر فيها شيء ، وكل متغير الأثر ففيه ضعف تام . والقوة الشديدة إذا اشتد تأثيرها

4 ما هي GRU : ما هو L || ثابتة GRU : ثابت L || لاختلاف RUL : اختلاف G || على الترك : أي على ترك الحركة الدائمة || 9 كالحركات الطبيعية GUL : كحركات الطبيعة R || 16 اضطراب RUL : اضطراب G || الإرادات وهو دأيم GRU : - L || 17 فيها : فيه GRUL || وكل GU : فكل RL

يشتد امتناعها عن التأثير ، فالشمس لا يتأثر بانوار الكواكب كما يتأثر الكواكب بنورها ، وكل متأثر يقصر - من حيث تأثره - عن قوة ما يؤثر فيه .
3 والافلاك وان كانت متأثرة فان تأثرها عن امر اشرف منها واقوى ، ولا يتسلط عليها الدواعى الكثيرة المغيرة بخلاف الحيوانات الأخرى التى تتأثر بأقل الدواعى

- 6 (٨٢) وقد ظن قوم ان القوة لا تتقدم على الفعل ، وكأن العاقل عند الاستكشاف لا يتمكن من المنازعة . أما عوام الزمان - وما يقرب من هذا الزمان - فمن شأنه ان يتحدث - فأنهم ربما يعللون بان العرض لا يبقى زمانين ، ولهم
9 فى هذه المواقف كلمات حرام على العاقل أن يلتفت اليها التفاتاً ما ! وهى لا تستحق الرد عليهم . وعندهم القدرة والفعل معا بحيث لا يتأخر الأثر عن المؤثر بوجه . وربما يقولون : ان القدرة حاصلة مع الفعل ،
12 ألا ان من القدر ما لا يصح ان يكون لها أثر بوجه من الوجوه ، وهوشائهم كثيرة . والانسان الذى له الفطرة السليمة لا ينكر ان يكون فى حالة القيام قادراً على القعود ، ألا ان يحمل جاعل المشيئة الجازمة ايضا داخله فى مفهوم
15 القدرة . وأما قوة لا يتصور ان يكون لها أثر فليس بقوة ، او يكون لها أثر ولا تتقدم عليه < لا بالزمان > ولا بالذات - كما يزعمون - بل هما معا من جميع الوجوه ، فليس القوة مبدأ له ، ولا قوة أصلاً إلا بحسب ما يصح ان يكون لها

2 تأثره GRU : تأثر L || 4 تتأثر GRU : يتأثرها L || 7 عوام الزمان GUL : عوام الناس R || 8 ممن من شأنه ان يتحدث GRU : فمن شأنهم ان يتحدثوا L || 10 الرد عليهم R : الرد GUL || 13 ان يكون R : انه GUL || قادرا R : قادر GUL

أثر . ثم إذا كان لا أثر لها في الفعل فوجودها بعد الفعل كوجودها قبله ومعه .
والاشتغال بمثل هذه الأشياء تضييع للوقت

- 3 والقوة على الشخص المنتشر قد تكون بحيث أي شخص اتفق مصادفتها
له يبقى القوة بعده ، وقد تكون بحيث يستوى نسبتها الى أي واحد كان من
الأشخاص ، ألا أنها اذا صادفت واحداً من الجملة تخور ولا تبقى بعده . والقوة
6 اذا أخذت مختصة بشيء واحد لسبب ينحصرها به في الفرض او في الاعيان
فاذا وقع ذلك الشخص بطلت القوة عليه ، لا ان القوة بطلت عن حاملها بل
عن كونها قوة على ذلك الشخص من حيث هو ذلك الشخص
والقدماء اذا قالوا « لا يصح وجود قوة بالفعل خالية عن الأثر » فاما
9 يعنون بذلك القوة الميلية التي توجب الحركة في المتحرك ، فانها عند التسكين
قد تعاوق ، والمعاوقة ايضاً أثر القوة حتى اذا بطلت الحركة والمعاوقة بالكلية
لا يمكن ان يكون الميل قد بقي ، وليست القوة الميلية هي المعاوقة بل علتها
12 (٨٣) وتما ينقسم اليه الموجود ان كل موجود إما حادث وإما غير
حادث . وقد تحذلق بعض المتأخرين ، فقال « الحادث اذا قيل ان له اول
يعنون به انه لزمان وجوده اول ، والقديم هو الذي ليس لزمان وجوده اول »
15 وهو غير متين . فان من القديم ما ليس لوجوده زمان ، بل بالحقيقة القديم
ليس وجوده زمانياً . واما القديم العرفي - وهو ما يستطال مدته - فانه

1 ومعه : وبمه GRUL || 2 للوقت L : الوقت GRU || 3 اتفق RL :
يتفق GU || 4 له GRU : L- || 5 الأشخاص RL : اشخاص GU ||
ولا تبقى R : او لا تبقى GUL || 6 مختصة R : مختصة GUL || لسبب GUL :
بسبب R || 7 لا ان GRL : لان U || 8 هو GUL : R- || 9 ينقسم R :
ينقسم GUL || واما RUL : او G || 16 وهو RL : GU- || 17 ليس RU :
هو الذي ليس GL || زمانيا RL : زمانى GU

في الحقيقة حادثٌ ولزمان وجوده أولٌ . وقد اشرنا الى ان القديم اذا غنى به واجب الوجود فلا قديم ألا واحد ، وما سواء حادثٌ وهو كلٌ ممكنٌ ، وان غنى به 3 ما يسبقه العدم الزماني ، فمقابلته الدائم الوجود ، ومن الاشياء التي هي غير واجب الوجود ما ليس بحادث هذا الحدوث . وعلى الاصطلاحات كلها لا يخرج الشيء من القدم والحادث

- 6 (٨٤) ومن مشهورات القوم ان كل حادث يسبقه امكان وجوده وموضوع ذلك الامكان ، والحجة في ذلك ان الحادث قبل حصوله ممكن الوجود ، وليس امكانه العدم البحت - فان الممتنع ايضا ممكن - وامكانه يجتمع مع وجوده لما تبين 9 ان الامكان لا ينافي الوجود ، والعدم ينافي الوجود . وليس امكانه هو لوجوده : منها ان الامكان يقع بمعنى واحد على ما يخالف هويته وحقيقته . - وثانياً انه قد يُعقل الشيء ، ثم يُعقل بعده انه ممكن . - وثالثاً ان امكان الشيء الحادث 12 حاصل قبل حدوثه ، وهويته ليست حادثه قبل الوجود . وليس الامكان هو نفس قدرة القادر عليه ، فانه لا بد وان يمكن حتى يقدر عليه ، ويصح ان يقال « شيء كذا غير مقدور لانه غير ممكن » ولو كان معنى الامكان والمقدورية 15 واحداً كان القول غير صحيح ، فكأنه قيل « غير مقدور لانه غير مقدور » . واذا كان الحادث ممكناً قبل الحدوث فامكانه حاصل . وليس الامكان طبيعة تقوم

1 الى ان GUL : ان R || 3 يسبقه GRU : سبقه L || العدم GRU : القديم L || فقابله RU : فقابله GL || ومن GRU : من L || 4 واجب GRU : واجبة L || 5 الشيء GUL : شيء R || 7 حصوله RUL : مقوله G || 8 فان الممتنع ايضا ممكن GRU : والا كان الممتنع ايضا ممكناً L || تبين GRU : بين L || 10 - 11 قد يعقل R : يعقل GUL || 14 والمقدورية RL : - U (مطبوس في G) || 15 قبل GRL : - U

- بذاتها ، ولو كان كذا ما اتصف بها شيء ، وما كان اتصاف بعض الاشياء
بامكان واحد قائم بنفسه أولى من غيره . ولا يصح ان يقوم بنفسه ثم يحدث محله
فيحل فيه ، لما برهن من قبل ان المستغنى لا يتصور ان يحل ابدًا . فلا بد 3
لامكان الحادث الذي سبقه ان يكون في شيء ، ولا يكون ما فيه امكان
الحادث امرًا لا يتعلق بالحادث بوجه ، فانه ليس كونه امكانًا للحادث حينئذ
أولى من ان يكون لغيره ، فكل حادث يسبقه امكان وجوده وهيولى 6
- (٨٥) والهيولى لا يصح حدوثها ، وآلا كان يسبقها هيولى وامكان ، فيصير
الهيولى هيئة فيه ، فلا يكون هيولى وهو محال ، فلا يحدث آلا ما له قوة وجود
في هيولى . وذلك إما ان يكون مع المادة او عن المادة او في المادة ، والحادث 9
يحتاج الى المادة من وجهين : احدهما لان استعداد المادة شرط في وجوده ،
فانه اذا كان الفاعل مما لا يتغير فحدث الحادث لتغير القابل - او ما في حكم
القابل - واستعداده لحصوله بعد ان كان غير مستعد ، وآلا لم يترجح 12
وجوده على عدمه في وقت مخصوص . والثاني لحاجته الى المادة في قوامه . أما
النفس الناطقة - التي هي مع المادة لا في المادة - فلا تحتاج آلا من وجه واحد
- وهو ترجيح الحدوث لاستعدادها - وان كان يحتاج النفس الى المادة من 15
وجه آخر - وهو اكتساب كالاتها بتوسط علاقة المادة - وأما
في القوام فلا حاجة لها الى المادة . والحادث عن المادة وفي المادة يحتاجان
الى المادة من كلى الوجهين : لترجح الحدوث بحسب الاستعداد 18

4-5 لدى سبقه ... امكان الحادث RUL : - G || 5 امر L :

امر GRU || 9 في هيولى GRU : في الهيولى L || او عن RUL : او غير G ||

10 احدهما RUL : - G || 11 او ما RUL : اما G

وَلِلتَقْوَم . أَمَا مَا فِي الْمَادَّة : فِي تَقْوَم الوجود يحتاج الى المادَّة لافي تقوم
 الماهية . وأما ما عن المادَّة : فِي تَقْوَم الحقيقة ، فَإِنَّ المادَّة جزءٌ من الانواع
 3 الحاصلة منها كالماء والهواء ، اذ ليس الماء مجرد صورة المائية بل الصورة مع
 المادَّة ، والماء لا يُعَقَّل آلا بالجسم . والهيولى جزءٌ للجسم على رأى المشائين ،
 وعند الأقدمين هو نفس الجسم ، فعلى جميع الوجوه الحادثُ عن المادَّة يتقوَم
 6 حقيقته بالمادَّة . وهيولى الكائنات الفاسدة واحدةٌ ، وآلا ان كان الفاسد فسد
 مع مادَّته والكائن حدث مع مادَّته لَحْدَث الحادثُ دون استعدادٍ سابقٍ
 ولتأذى الى تغيّر الفاعل

9 (٨٦) والموجود ينقسم الى ما هو بالفعل من جميع الوجوه بحيث لا يقارنه
 قوةً وان فُرض انتفاء جميع ما سواه ، وهذا شأن الاول . - الى ما لا يقارنه
 القوة اصلاً في الاعيان ولكن الذهن يلاحظ فيه صحة انتفاء عند رفع غيره ،
 12 وهذا ليس في تنزه الاول ، وذلك شأن العقول المفارقة من جميع الوجوه . -
 الى ما يقارنه القوة لا في ذاته ولا في ما يقوم ذاته بل في هيئة من الهيات ،
 وهذا شأن الافلاك ونفوسها ، فانها من حيث الحركات المتجددة والارادات
 15 المتجددة بالقوة ، وأما جواهرها فهي بالفعل ابداءً ، وكذا هيئاتها الدائمة . -

1 وللتقوم RL: والقوم GU || 6 والا ان كان U: والا كان RL (مطموس في G) ||
 6-7 فسد مع مادته RU: قد مع المادَّة L (مطموس في G) || 7 لحث الحادث U
 (وفي G : لحدث، والكلمة الاخرى مطموسة) : لحدث الحادثات L لحدث الحادثات R ||
 9 والموجود RUL : والوجود G || 11 القوة RL: قوة U (مطموس في G) ||
 اصلاً UL: R - (مطموس في G) || 12 وهذا ليس ... من جميع الوجوه GRU:
 وهذا يتزه عنه الاول ولكن العقول المفارقة من جميع الوجوه كلها كذلك L ||
 13 بل في هيئة GRL : بل هي في هيئة U || 15 ابداءً وكذا RL: كذا وكذا GU

- والى ما هو بالفعل من قَبْل وجوده ابدًا ويقارنه قوة وجود اشياء كثيرة تما
يجعله بالفعل نوعًا معيَّنًا كالهَيُولى المشتركة ، فانَّها موجودة ابدًا بالفعل وهى
بالقوة من جهة صَوَرِها وهَيَاثِها التى تجعلها نوعًا معيَّنًا محصَّلًا . - والى ما هو 3
بالفعل من قَبْل ان حقيقته نوعٌ متحصِّل وفعلٌ ما ولكن قد يكون وجوده
بالقوة كالصور والانواع ، فانَّ ماهيَّاتها بالفعل وهى محصَّلة النوعية لا كالهَيُولى
الصائِرة نوعًا محصَّلًا بأُمُورٍ أُخرى . - واذا أخذ ممكن الوجود مطلقًا فى العقل 6
فينقسم الى ما هو بالفعل ، والى ما هو بالقوة ، والى ما ليس بالقوة ولا بالفعل
- وهو ما وقع وبطل - فانَّ جماعة من الناس يظنُّون أنَّه بالقوة والاستعداد
موجودٌ وهو مُحال الحصول ثانياً ، وان كان الامكان يضاف الى ماهيته باعتبار 9
واحدٍ لا غير ، ولا يخرج عدم امكان وجوده ثانياً عن كونه بحيث اذا غُفِلَ
غير واجب الوجود فى ذاته ولا ممتنع الوجود

12

فصل

فى الكَلِّى والجزئى وما يذكر فيه

- (٨٧) وتما ينقسم الىه الموجود هو الكَلِّى والجزئى ، وقد عرفت فى المنطق 15
احوالهما والاصطلاحات المختلفة فيهما. ومن المشهور فى الكتب انَّ الماهية - بما هى
ماهية - لا واحدة ولا كثيرة ولا عامَّة ولا خاصَّة . واذا وُجِدَت الماهية
الانسانية متشخَّصة جزئية فتعلم أنَّه ليس اقتضاء الماهية الانسانية ان تكون 18
كليةً ، واذا غُفِلَت الماهية كليةً وعامةً عِلِمَ أنَّه ليس من شرط طبيعتها ان تكون

جزئية . وليس اذا كانت الانسانية لا تخلو من وحدة او كثرة او عموم
او خصوص تكون - من حيث انها انسانية - واحدة او كثيرة او عامة
3 او خاصة

- وأما الحجة التي تحكى عن بعض القدماء - ان الانسانية لو لم تقتض الوحدة
اقتضت اللاوحدة وهي الكثرة ، فاصح وجود انسان واحد ، ولما لم يصح
6 اقتضاء اللاوحدة فلا بد لها من اقتضاء الوحدة ، - فليست بصحيحة . فانه
ليس نقض اقتضاء الشيء اقتضاء الاشياء بل لا اقتضاء الشيء . وهذا كما يقول
قائل « ان الجسم لذاته يقتضى التشقق ، اذ لو لم يقتض التشقق يقتضى
9 اللاتشقق ، وكان لا يصح وجود جسم شفاف ، بل كانت الاجسام كلها
متلوثة ، واذ ليس كذا فالجسم يقتضى التشقق . » - بل الجسم اذا لم يصدق فيه
انه يقتضى التشقق يصدق فيه انه لا يقتضى التشقق لا انه يقتضى اللاتشقق ،
12 وكل امرين متقابلين لا يخلو عنهما الشيء فطبيعة الشيء لا تقتضى كونه
و < لا > لا كونه ، لانها تقتضى كونه ولا كونه . ولا يتصور ان يكون ماهية
تقتضى الكثرة اى تقتضى ان لا توجد غير كثيرة ، فانه لا يوجد منها واحد
15 اصلاً ، واذ لا يوجد منها واحد فلا يوجد فيها كثرة لان الكثرة من الاحاد
تحصل . وليس هذا بحثاً في ان الواحد من ماهية هل يجوز ان يكون علّة لكثرة
من نوعه بواسطة او غير واسطة كحركة تكون بوجه ما علّة لحركات بعدها ،
18 او حرارة تكون علّة لحرارة ، فان ذلك امر آخر وفيه تفصيل ، بل غرضنا

1 او كثرة R : وكثرة GUL || 2 او خصوص R : وخصوص GUL ||
4 الحجة : في اثبات المثل الاقلاطونية || تقتض GRL : تقتضى U || 5 وهي :
وهو RUL (مطموس في G) || 8 يقتض GRL : يقتضى U || 13 ماهية GRU :
ماهية L || 16 هذا GUL : - R || 18 لحرارة GRU : لحرارات L .

- أن ماهية تكون الكثرة من لوازم ذاتها - وقد علم من حال اللازم للماهية أنه لا ينفك من جزئيات الماهية ولا يخلو عنه شيء منها ، - فكل جزئى من جزئيات الماهية - التى الكثرة لازم ذاتها - ينبغى ان يكون « كثيرا » حتى إن 3 وُجدَ منها « واحد » فقد تحققت الماهية دون لازمها ، واذ لا يُتصور فيها واحد فلا يُتصور فيها كثيرة ، ولا يصح تعقل هذه الماهية فضلا عن تحققها وليس أن الانسانية الكلية انسانية واحدة بالعدد موجودة في كثيرين ، 6 فإن الشيء الواحد لا يُتصور ان يكون في محال كثيرة ، ولو كانت انسانية واحدة في جميع الناس لكانت الانسانية الموجودة في زيد بعينها موجودة في عمرو ، واحدهما ايضاً وعالم والثاني اسود وجاهل ، فكان شيء واحد 9 عمراً وزيداً عالماً بجاهلاً ايضاً اسوداً ! ثم لكل واحد انسانية تامة بمحددها لا يُخل بانسانيته عدم غيره .
- وليس نسبة المعنى الكلى الى جزئياته نسبة أبى واحد الى اولاده كثيرين 12 كلهم يتسبون اليه ، بل المعنى الذى يعرض له أنه كلى في الذهن يوجد في كل واحد ، وليس كل واحد انساناً بمجرد نسبته الى انسانية تُفرض مستقلة مُتَحَاذَةً عن الكل ، بل لكل واحد انسانية أخرى هي بالعدد غير ما للآخر . 15 وأما المعنى المشترك فهو في الذهن لا غير . والكلى - على الاصطلاح الذى معناه أنه يحتمل الشركة فيه او لا يمنع الشركة - لا يصح وقوعه في الاعيان . فإنه

2 عنه شيء منها : منه شيء عنها GRUL || 4 فيها GRU : منها L ||
 5 كثرة GRU : كثير L || ولا يصح GRU : فلا يصح L || 10 عمراً وزيداً عالماً
 جاهلاً RL : زيد وعمرو عالم جاهل GU || 11 بانسانيته GRU : بانسانية L ||
 16 على الاصطلاح GRL : عن الاصطلاح U || 17 الشركة فيه RL : فيه الشركة GU

لو وقع في الاعيان حصلت له هويّة متشخصّة غير مثاليّة هي نفسها متخصّصة لا يصحّ فيها الشركة

3 (٨٨) مباحثة ولك ان تقول : ان الطبيعة التي هي في الذهن لها ايضاً

هويّة لانّها موجود من جملة الموجودات ، ولها تخصّص ايضاً بامور : منها انّها منطبعة في الذهن ، ومنها انّها لا يشار اليها ، ولا يصحّ عليها الانقسام ، وليس

6 * بموجودة بذاتها في كثيرين ، فلا شركة للكثيرين فيها باعتبار وجودها

فيهم . وليس معنى الشركة الا المطابقة ، فان كانت الذهنيّة كليّتها باعتبار

المطابقة فالجزئيّات تطابق بعضها بعضاً ، فيجب ان يكون الجزئيّات كليّة

9 ايضاً . - وان قلّم * انّ كون الجزئيّات متشخصّة منعها عن مطابقة الكثيرين ،

فكون الماهيّة الذهنيّة منطبعة متخصّصة بالانطباع في الذهن والتجرد عن المقدار

والوضع خصّصها ، فانّ الانسانيّة كما لا تقتضي المقدار الخاص والوضع الخاص

12 لا تقتضي التجرد عنهما ، والاّ ما صحّ وجود الانسانيّة المقترنة بهذه العوارض

الغريبة ، فحينئذ نقول : هويّة الامر الخارج ليست هويّة حصولها لادراك

مدرك ، والصورة الذهنيّة وان كانت ذات هويّة - وهي من حيث تعيّن

15 في الذهن وانّها عرض متشخصّ متميزة عن صور أخرى لنوعها تحصل

في ذلك الذهن او ذهن آخر ، فهي جزئيّة من جملة الجزئيّات - الا انّها

ذات مثاليّة ليست متألّفة في الوجود لتكون ماهيّة بنفسها أصليّة بل مثاليّة ،

3 مباحثة RL : فصل G ، - U || تقول ان UL : تقول R (مطموس في G ||

4 موجود GRU : موجودة L || 9 قلّم ان GUL : قلّم R || متشخصّة R :

متخصّصة GUL || 10 فكون GR : فيكون U يكون L || منطبعة R : - GUL ||

12 عنها GUL : عنها R || 13 حينئذ : وحينئذ GRUL || 15 عن صور R : عن

صورة GUL || 17 اصليّة RL : الاصليّة GU || مثاليّة R : مثال UL مثالي G

ولا كل مثال بل مثال ادراكى لما وقع او سيقع : فمن حيث انها مثال ادراكى
لامر خارجي . او لما هو بصدد الحصول من جميع الوجوه او من وجه واحد .
ويصح مطابقته لكثرة تسمى كتيه ، وذاتها انما حصلت لمطابقة كثره 3
وللمثالية . واما الخارجي فليس ذاته انه مثال لشيء آخر . وليس من شرط
مثال الشيء ان يماثل من جميع الوجوه

- (٨٩) ومن الكلى ما يتقدم على الجزئيات الواقعة في الاعيان ، كتصورات
المبادئ لمعلولاتها . ومنها كليات مستفادة من الخارج كعلومنا الكلية
المنزعة من الجزئيات الخارجية . والاول قد يسمى «ما قبل الكثرة» والثاني
«ما بعد الكثرة» . وعلى التقديرين الصورة الادراكية . بما هي صورة 9
ادراكية . مثال سواء لما سيكون ، او لما كان ، او تقدمت على الكثرة ،
او تأخرت . ومما يحقق معنى هذه المطابقة في ما بعد الكثرة : انك اذا رأيت
زيدا حصل منه في ذهنك صورة للانسانية المبرأة عن العوارض ، ثم اذا 12
بصرت عمرا لا يقع منه صورة أخرى ولا يحتاج الى صورة أخرى . وليس
معنى هذا الكلام ان زيدا اذا رأيته . وحصل منه في نفسك صورة ثم غابت
الصورة . ورأيت عمرا في حالة رؤيته لا يجوز ان يحصل لك صورة أخرى ، 13
بل انه اذا كانت الصورة الاولى باقية لا يحتاج الى حصول صورة أخرى
للانسانية من عمرو لتطابق عمرا ، فان الصورة الاولى لا تخالف الصورة التي
كانت تحصل ان لو تقدم رؤية عمرو على رؤية زيد . ومثاله : قابل رسم 18

1 وقع RUL : يقع G || 7 لمعلولاتها GRUL : لمعلوماتها R || 8 الخارجية RL :

الخارجة GU || والاول RL : والاول GU || 9 صورة GUL : R || 10 او GUL :

ولا R || 16 اذا GRL : - U || الى : في GRUL

- من طوابع جسمانية متماثلة يقبل رسماً من الأول ولا يختلف بورود اشباهه عليه . والطبيعة الكلية لا يصح وقوعها متكررة في الاعيان ألا بمتيز ،
- 3 فالسوادان او البياضان مثلاً يجب ان يمتاز احدهما عن الآخر بامر وراء السوادية من محلي وغيره ، وان لم يمتاز احدهما عن الآخر فالكثرة بذات السواد او البياض ، فكانت ماهية السواد تقتضى ان تكون كثيرة بذاتها ، وقد سبق
- 6 البرهان على استحالة تحقق ماهية تقتضى الكثرة لذاتها . وايضاً هذا السواد ان كان ممتازاً عن السواد مطلقاً فقد حصل معه ما يميزه ، والتميز بامر زائد على السوادية . وان كان سواداً مطلقاً وذاك السواد ايضاً كذا ، فهذا السواد
- 9 بعينه ذاك السواد

- (٩٠) وكل ماهية وقع من نوعها عدد لا بد وان يصح تجرد اشارة الى واحد منها اشارة حسية او وهمية او عقلية ويشعر المشير بذلك وانه
- 12 غير الآخر ، واذا عرف ان احدهما غير الآخر فقد ميزه عنه ، فعرف فيه شيئاً يعرفه به ويميزه عن الآخر ، وذلك زائد على الماهية المشتركة . ولا حاجة الى هذا ، فان المشتركين في امر واحد من حيث الانبئنة مفترقان ، ولا يصح
- 15 ان يكون الافتراق بعين ما به الاشتراك ، فيجب ان يكون بامر آخر . والمشتركان في امر كلي يفترقان باحد امور اربعة : فان كان الاشتراك في عرضي لا غير فيفترقان بنفس الماهية . - وان لم يكن الشركة في عرضي

1 رسماً RL : رسماً GU || 3-4 بامر وراء السوادية ... عن الآخر GRL : - U ||
 4 محل GR : محله L || 7 فقد GRU : وقد L || 8 سوادا GRU : - L ||
 10 تجرد GRU : تجردها L || 11 منها RUL : مثلها G || 12 عرف GRUL :
 13 شئاً L : شيء GRU || به GRU : - L || 15 بامر GRL : امر U ||
 17 لا غير GRUL : خارج R

- خارج فيفترقان بفصل - إن كانت الشركة في معنى جنسي - او بعرضي غير لازم للماهية - ان كانت الشركة في معنى نوعي - فان لازم الماهية يتفق في اعدادها وان كان يجوز ان يكون المميز لازم الشخص لا لازم النوع - 3 والرابع من الوجوه التي تميز الشركات الائتمانية والنقص، فانك عرفت ضعف طريقة المشائين في وجوب اختلاف حقيقة التام والناقص، مما سبق، فيجب ان يكون المميز بين المقدار التام والناقص - من حيث هما كذلك - الكمالية والنقص لما علمت انه ما زاد احدهما على الآخر الا بالمقدار - فمن المميزات الكمالية والنقص، فان سمي مسمى الكمالية والنقص فصلا، فيجب ان يعتقد ان فصليهما تخالف في المعنى ساير الفصول، اذ لا يكون فصل من جوهر 9 ما يخصه

- (٩١) واعلم انه اذا قيل في الكتب "ان الكلي اذا وقع في الاعيان او اذا أُشير اليه يكون كذا" فانما يعنون به الطبيعة التي يعرض لها ان تكون كلية. 12 وقال بعض اهل العلم: ان الشخص نفس تصويره تمنع الشركة، وليس ذلك بسبب مقوماته - فان المقومات لذاتها لا تمنع الشركة، - ولا بسبب لازم - فانه متفق ولا يمنع الشركة، - ولا بسبب عارض مفارق - فانه ايضا لا يمنع 15 الشركة - فتعين ان يكون بسبب المادة

- (٩٢) بحث وتعقب وهذا فاسد لوجهين: احدهما ان من الهيئات والصور من نوع واحد ما يقع في مادة واحدة في زمانين منه شخصان، وامتا 18

1 بعرضي GUL: عرضي R || 4 والنقص GRUL: والانقصية R || 8 فان RL: وان GU || مسم R: مسمى GUL || 11 او اذا GUL: واذا R || 14 لذاتها GRU: لذاته L || 16 فتعين RU: فتعين GL || 17 وتعقب RL: - GU

- أحدهما عن الآخر لا بالمادة بل بالزمان . - وثانيًا أن الهيولى - التي هي
المشخصة والمانعة عن الشركة - حالها في منع الشركة حال غيرها ، فإن الهيولى
3 نفس تصوورها لا تمنع الشركة أيضًا ، ويقع الهيولى بمعنى واحد على كثيرين ،
وإذا كان كل واحد من صفات الشيء لا يمنع الشركة والهيولى نفس تصوورها
لا تمنع الشركة ومجموع الكلّيات كلّي ، فلا ينفع ما يقوله بعد ذلك
- 6 (٩٣) وإذا عرفت هذا فاعلم أن المميز غير الشخص وأنه ليس بمنع
الشركة في الماهيات العينية بسبب المميز - وقد اشرنا في أويل المنطق الى
طرف من هذا - بل الهيولى هويتها العينية مانعة للشركة لأنها هوية عينية ،
9 وكذلك السواد والبياض . وقد يتنازع في الحقيقة لا معنى لها إلا
مطابقة ، ولا كل مطابقة بل مطابقة امر ذاته وحقيقته أن يكون مثلاً
ادراكياً لغيره لا هوية عينية متأصلة . فالأشياء تمنع الشركة بهوياتها العينية ،
12 وامتيازها بمخصصاتها . وتشخص الشيء إنما هو في نفسه ، وتميزه إنما هو بالقياس
الى المشاركات في معنى عام . واعتبار كثرة حتى إن كان شيء عديم مشارك
لا يحتاج الى مميز زائد مع أن له تشخصاً . ولولم يكن كذا كان مجموع ما أحاده
15 لا تمنع الشركة غير مانع للشركة ، فكانت الجزئيات كلها كلية . والشئان
يجوز أن يمتاز كل واحد بصاحبه

سؤال قالوا : إن الهيوليات تمتاز بما يحلها من الصور والاعراض . ثم

1 التي هي GUL : هي R || 2 المشخصة GRU : الشخصية L || 7 الماهيات GUL :

الماهية R || 8 للشركة GRU : الشركة L || 11 هوياتها GUL : هوياتها R ||

13 حتى أن كان شيء GRU : حتى شيئاً L || 15 فكانت RL : وكانت GU ||

16 بصاحبه GRL : صاحبه U

الصور والاعراض يمتاز بعضها عن بعض في المتفقات في نوع واحد بالهيوليات ، والصفات ايضا يمتاز بعضها عن بعض ، فامتازت الهيئات والصور بعضها ببعض وباليهوليات ، وامتازت الهوليات بالصور والاعراض ، وقد 3 اعترقتم بأنه يجوز ان يمتاز كل واحد من الشيئين بصاحبه ، فهو دور

جواب توقف امتياز ج على ب و امتياز ب على ج ليس بدور ، وإنما 6 التوقف الممتنع هو توقف ج على ب وب على ج بحيث يتقدم كل منهما على الآخر ، او توقف امتياز ج على امتياز ب و امتياز ب على امتياز ج . أما توقف امتياز ج على نفس الباء و امتياز الباء على نفس الجيم لا يلزم منه شيء من المحالات ، بل يحصل ذات ج وب مثلاً معاً ، وحصل امتياز كل واحد 9 منهما بالآخر بالقياس الى مشاركاته المتفرقة لا لكل واحد منهما بالآخر بالنسبة الى الآخر . وقد اشرنا فيما سبق ان بنوة الابن موقوفة على ذات الأب وأبوة الأب موقوفة على ذات الابن ، وما لزم الدور ، فان ذاتيهما ما 12 توقف واحد منهما على الآخر ولا نفس الأبوة والبنوة ، بل لما حصل ذات الابن وجدت الأبوة والبنوة معاً

(٩٤) واذا علمت ان المميز هو الفارق بين الشيئين - لا ان يجعل 15 الطبيعة جزئية - فأعلم ان الجسمية المتخصصة بالحيوان ليست نفس الحيوانية بل لها ذات متعينة ، وتلك الذات متخصصة بفصل الحيوان ، واعتبار تلك الذات وحدها - وان كانت متخصصة بفصل الحيوان - غير اعتبار مجموع تلك 18

9 مثلاً GRU : L || 10 بالقياس . . . بالآخر GRU : U ||

11 بالنسبة GRU : بل بالنسبة L

الذات مع الفصل ، فليس الجسمُ المخصصُ بفصل الحيوان هو الحيوان بل جزء الحيوان ، ومجموع ذلك والفصل هو الحيوان ، وكذا الانسان : فانه هو ما هو 3 بانه انسان ، وان كان الانسان ممتازا بالسواد والبياض فليس السواد والبياض وغيرها من الاعراض المميّزة جزءا للانسان المتعين المتخصص ، بل هو جزء لما يؤخذ من الانسان وتلك الاعراض مجعّعة . والنوع الواحد من الهيات 6 يمتاز اعداده إما لتعدد المحل او بالزمان إن اتحد المحل . وأما امر الكمالية والنقص فذلك ايضا مميّز ، وسنذكر امره فيما سيأتي

(٩٥) بحث وتذكير : وبعض اتباع المشائين - لما سلم انّا اذا رأينا الشيء 9 وشبهه الذي يتراءى في المرأة ان صورتيهما في موضوع واحد وامتاذا باعتبار نسبة الصورتين الى مبدئيهما فان احدهما من حامل الصورة والثانية بتوسط المرأة - نلزمه ان يعترف في اشياء كثيرة اجتماع اعداد من نوع واحد 12 في محل واحد مختلفة بالنسبة الى المبادئ والمؤثرات ، وحينئذ لا يصح احتجاجه في اثبات ان النفس غير آليّة بأنهم لو كانت في آلة وعقلت آلهما بحصول صورة غير الصورة التي للحامل في ذاته فكان يحصل في مادة واحدة من نوع واحد صورتان . فيقال : اختلفت الصورتان ، فان احدهما 15 في نفس الشيء لا بتوسط القوة ، والثانية مثاليّة حصلت بتوسط القوة

4 المنخصص R : المخصص GUL || هو GRU : هي L || 6 اعداده GRU : اعدادها L || امر GUL : - R || 7 وسنذكر GUL : وسنذكر R || 8 وتذكير RL : - GU || 9 صورتيهما : صورتاهما GRU صورتيهما L || واحد GRL : - U || وامتازا RU : وامتاز GL || 10 احدهما : احدهما GRU احدهما L || 12 بالنسبة GRL : النسبة U || 14 فكان GRU : لكان L || 15 اختلفت GRL : اختلف U || احدهما R : احدهما GU احدهما L

(٩٦) بحث آخر : سؤال قلم ان هيتين من نوع واحد يمتاز احدهما

عن الاخرى - ان اتحد المحل - بالزمان ، فالزمان نفسه اذا كان مقدار الحركة

3 - وهي ما للفلك - في محل واحد بماذا يمتاز جزء منه من جزء ؟

جواب أجيب عن هذا بان اجزاء الزمان يمتاز بعضها عن بعض بذواتها .

وهذا غير مبين ، فانه ان جاز هذا ، جاز ان يقال في كل شيئين من نوع

6 واحد اتها يمتازان بذاتهما دون مميز ، واجزاء الزمان اشتركت في الماهية

والمحل ، فلا بد من مميز . - وأجيب عن هذا بان الزمان ليس واحداً بالنوع فقط

بل بالشخص ، فانه امر متصل واحد . وهذا ايضا لا يصلح ان يكون جواباً ،

9 فان الزمان وان كان واحداً متصلاً يُجزأ الى اجزاء متمايزة . وأما الحق : هو ان

اجزاء الزمان لا يجتمع بعضها مع بعض ليمتاز شيء منها عن شيء تمييزاً في الاعيان .

وأما بحسب التصور والتعقل : فانه يمتاز بعض اجزائه عن بعض بالتقدم

12 والتأخر ، والقرب تما يؤخذ في التوهم مبدأ والبعد عنه ، وايضا يمتاز بنسب

في الاجرام المختلفة السماوية كاللكواكب من مقابلاتها ومقارناتها ومناسبات

تحدث فيما بينها

15 سؤال قلم ان من المميز بين الهيئين اللتين اتحد محلتهما الزمان ، فيجوز

اجتماعهما في محل واحد بان يحدث احدهما في زمان والاخرى في زمان ثانٍ ،

نتبينان معاً وتختلفان بزمان الحدوث

1 بحث آخر RL : بحث U ، - G || احدهما : احدهما GRUL ||

2 الاخرى : الآخر GRUL || 5 ميين U : متين L من R (مطبوس في G) ||

11 واما GR : فاما U اما L || 12 بما GRL : ما U || 16 احدهما :

احدهما GRUL || والاخرى : والآخر GRUL || ثان RU : يأتي GL ||

17 شبيان GRL : فيتفان U

جواب اذا بطل زمان حدوث كل واحد فلم يبق نسبته اليه ، فلا يقع التمييز باعتبار نسبة الى زمان بطلت بطلانه ، والمميز بين الشيئين ينبغي ان يكون حاصلًا في حالة وجودها وتميزها

- (٩٧) بحث آخر : وما يذكر ههنا ما اورد بعض الناس : انه ليس شيء في المقولات بتشخص بذاته الا الوضع ، والآن لا يتشخص بذاته دون الوضع . - وهذا غلط ، فان الوضع ليس مما يفارق حاله حال المقولات اذ لا مانع عن كون جسمين على وضع واحد في زمان واحد وان يكونا - او يكون جسم واحد - على وضع واحد في أين واحد في زمانين ، فاف في الزمان الواحد يمتاز الوضعان بالمحلين والآنين ، وما في الآن الواحد يمتاز بالزمانين ايضا ، والتشخص بمعنى منع الشركة للوضع فيه سوية الكل على ما بيننا من قبل . - وقد ذكر في الكتب الشخص المنتشر على معينين : احدهما بحسب ما يؤخذ في التصور شخصًا واحدًا من نوع ينسب اليه غير متعين كرجل واحد ، وقد يذكر في معرض امر كقول القائل « هات ماء » و غرضه ماء واحد أي ماء يتفق . ويذكر في غيره ، وهذا قد فصلنا القول فيه في المنطق . - والثاني ان يترامى للانسان شخص على بُعد ولم يعلم انه زيد او عمرو ، وهذا في الحقيقة ليس أي شخص يتفق بل هو في نفسه شخص واحد متعين التمس على الانسان ، ويسمون هذا بحسب عدم التعيين شخصًا منتشرًا بالنسبة اليه وبالحقيقة الشخص المنتشر هو
- 18 الاول لا غير

1 اذا GRU : اذ L || نسبته R : نسبة GUL || 4 وما GRUL : ربما R || 6 حاله GRL : حالة U || 7 وان يكونا GRU : - L || يكون GRL : يكونوا U || 9 بالمحلين GRL : بمحلين U || بالزمانين GUL : بالزمان R

6.

فصل

< في الاعتبار العقلية >

3

(٩٨) وقد علمت نسبة الفصل الى الجنس ، وكل كَلَمَةٍ له نوعيته بحسبه .

ومن مشهورات كلامهم ان الجسم له اعتبار به يكون نوعًا واعتبار به يكون

جنسًا واعتبار به يكون مادة . فاذا اعتُبر من حيث ماهيته قابلاً لجميع الامور 6

الزائدة عليها - ملحوظًا انها فيه - فهو مادة . واذا أخذ ماهيته الجسم غير

مشروطة بالتقييد بالزائد وغير مشروطة بالتقييد بلا لحوق الزائد - بحيث

لا ينافي التغذي والنمو وخلافهما - فهو جنس 9

قالوا : وان أُضيف الى الجسم تمام المعنى حتى يدخل فيه ما يمكن ان يدخل

صار نوعًا . - وهذا الكلام الأخير على طريقهم لا يتمشى ايضًا ، فان الجسم ليس

نفسه باضافة النفس والحساسية والمتحركة نوعًا ، بل الجسم مع هذه الاشياء 12

نوع واحد ، وليس الجسم المتخصص نوعًا بل الجسم مع هذه الامور ، فالجسم

جزء للنوع لا انه نوع ، بلى يصح ان يقال ' الجسم في ذاته مع قطع النظر

عن امور مختلفة في نفسه حقيقة نوعيته ' على ما ذكرنا في اوائل المنطق - 15

وتفصيل هذه الاشياء لا يتبين الا من القسطاس في مقاوَماتٍ نذكرها ، -

والمادة جزء للشيء الحاصل عنها

2 فصل RL : - GU || 7 ملحوظًا RL : ملحوظ GU || 8 الزائد GR :

الزوائد UL || 10 وان GRU : فان L || 12 والحاسبة GRL : والحاسبة U ||

نوعًا L : نوع GRU || 23 نوعية GRL : النوعية U || 16 الاشياء GRU : - L

قالوا : والحساس ايضاً اذا أخذ في الحد لا يُؤخذ على أنه جزء بل على أنه

بحيث لا مانع له في مفهومه عن الاقتران بأي شيء كان ، وان كان يستحيل

3 الاقتران بغير الجسم ولكن ليس الاستحالة في المفهوم ، وبهذا الاعتبار فصل ،

والجنس والفصل جزءا الحد ولا يُحملان على الحد ويُحملان على المحدود وليس

بجزءي المحدود

6 وتما يذكرونه ان فصل الجوهر جوهر ولا يُؤخذ في حده الجوهر ، وفصل

الكيف كيف ولا يُؤخذ في حده الكيف . وهذا فيه تفصيل

(٩٩) بحث وتنقيح أما الذي ذكر في معناه بعض المتأخرين « ان الناطق

9 مفهومه أنه شيء ذو نطق وتخصه بالطبيعة الجنسية يُعلم من خارج » - ليحمل

هذا طريقاً الى ان فصل الجوهر يلحقه الجوهرية من خارج - غير صحيح

وان كان قوله « ان الناطق شيء له النطق » صحيحاً ، بل اذا كان الجسم

12 جوهرًا هب ان الجسم لا يدخل في مفهوم ذي النفس ولا جوهرية الجسم ،

فلا بد وان يدخل في مفهومه النفس ويدخل في حقيقة النفس جوهرية لها ، فان

لها جوهرية غير جوهرية الجسم ، فتكون داخله في حده الفصل . - وايضاً

15 اذا فرض فصل الجوهر جوهرًا جوهرية . أما ان تكون جوهرية الجنس

او غيرها : فان كانت جوهرية الجنس فهو في نفسه غير الجنس ، فلا يصير

جوهرًا بجوهرية الجنس ، فهو في ذاته - اذا لم يكن جوهرًا - عرض . وان

18 كانت له جوهرية أخرى غير جوهرية الجنس - والجوهرية طبيعة

1 ايضاً GUL : - R || 4 جزءا RU : جزء GL || 11 النطق GRU :

الناطق L || 12 لا يدخل GRU : غير داخل L || 18 كانت GRU : كان U

جنسية لا بد لها من خصوص بشيء تما - فإذا كانت جوهرية الفصل زيادة
على جوهرية الجنس فهي متخصصة به وداخله في حقيقته ، فتكون جزءاً
من حدها. وان رجعوا الى ان الفصل ليس له في الاعيان طبيعة زيادة على طبيعة
الجنس ، بل في الاعيان النوع شيء واحد ، فذلك حديث آخر وسيأتي فيما
بعد التحقيق فيه . - واذا كان النوع في الاعيان شيئاً واحداً فالطبيعة الجنسية
بعينها حالها حال الطبيعة الفصلية ، فلا يحتاج ان يذكر * ان فصل الجوهر
جوهر بحسب ما في الاعيان ، بل هو امر واحد ، والتفصيل الذهني سنشرحه

(١٠٠) نكتة واعلم انه لا يصح ان يكون طبيعة تحصل جنساً في موضع

- وتحصل نوعاً في موضع آخر ، وفي الجملة لا يتصور ان يكون ماهية تحتاج الى
اقتران فصل بها في بعض المواضع وتستغنى عن الفصل في بعضها ، فان افتقارها
في تقرير ذاتها الى الفصل - ان كان لذاتها ولان تلك الطبيعة لا تقر لها الا
بالفصل - فلا يصح حصولها دون الفصل ، فان ذلك يستدعي استغناءها
بحسب الماهية ، وقد فرض الافتقار لنفس الماهية . - وان كان افتقارها
لمعنى زايد - ان كان عرضياً لاحقاً غير فصل - فيجوز زاو له عنها ، فيجوز
زوال الفصل وبقاء الطبيعة الجنسية دونه ، وكان المفروض فصلاً غير فصل ، فان
الحقايق البسيطة يستحيل ان يزول فصلها عن طبيعة جنسها الى بدل بل يبطل
معها الطبيعة المختصة ، فاذا زال الافتقار الى الفصل - فبقى الطبيعة محصلة
دونه - فما كانت جنسية . فصح ان طبيعة واحدة لا تكون جنساً ونوعاً غير
جنس في موضعين ، فانه لا يمتاز احد الشئيين عن الآخر بفصل ويمتاز عنه

1 جنسية GRL : لها + U || شيء ما R : شيء GUL || 5 شيئاً واحداً R : شيء
واحد GUL || 15 دونه : دونها GRUL || 16 بدل GRU : - L || 19 فانه R : وانه GU
ولانه L

الآخر بعدم ذلك الفصل فحسب ، فإن الفصل يُقوّم طبيعة الجنس المخصّصة به ، وإنما يُقوّم وجود الطبيعة المخصّصة من الجنس إذا كانت مفتقرة إليه ، ولا شك أنّ الافتقار لذاتها لا لامر يعود الكلام إليه ، فالآخر لا يستغنى أيضاً عما يُقوّم وجوده . وعدم الفصل ليس امراً يُقوّم الشيء ، وليس الحاجة الى الفصل لمجرد التمييز فحسب ، بل لتحقيق الطبائع الجنسية اذ التمييز يحصل بالموارض . فيعلم من هذا انه لا يصح ان يكون سلب فصل شيء فصلاً لشيء آخر

(١٠١) بحث في تفصيل القسطاس المذكور في كتابنا الموسوم بالتلويحات ..

اعلم ان كثيراً من الناس قد تشوّشت عليهم الاعتبارات والجهات العقلية ، وانّ قوماً يأخذون الوجود من حيث مفهومه والامكان والوحدة اموراً زائدة على الاشياء واقعة في الاعيان . وبازاء هؤلاء قوم يعترفون بانّ هذه الاشياء أمور في مفهومها زائدة على الماهيات ألا انها لا صور لها في الاعيان ، فهؤلاء هم المعتبرون من اهل النظر اعنى الفريقين ، وان كانت طائفة من العوامّ تماماً يتحدثون يقولون انّ الامكان والوجود ونحوهما لا تزيد على الماهيات التي تضاف اليها لا ذهنًا ولا عينًا ، وهؤلاء ليسوا من جملة اهل المخاطبة . وانت تعلم انك اذا قلت « انّ الفرس ممكن الوجود » و « الانسان ممكن الوجود » لا تعنى بامكان الوجود في الفرس نفس الفرس وفي الانسان نفس الانسان ، بل تقول بمعنى واحد

1 ذلك GRL : تلك U || 5 لمجرد GR : بمجرد U المجرد L || التمييز GRU :
 للتمييز L || اذ GRL : اذا U || 6 بالموارض GRL : الموارض U || 7 بحث GRU :
 بحث وتحصيل RL ، راجع كتاب التلويحات ههنا 21,4 وكتاب المقاومات 162,10 ||
 11 امور GRU : امورا L || 12 اعنى GRU : اعين L || 13 يقولون GRU :
 ويقولون L

على الانسان والفرس ، ولو كان معنى امكان الوجود الفرسيّة وقيل الامكان بالمعنى الذى قيل على الموصوفات بالفرسيّة على الانسان فكان الانسان فرسًا ؛ فثل الامكان والوجود اذا قيل بمعنى واحد على حقيقة وغيرها من مختلفات الحقائق فليس هي او واحدة منها بل امرٌ يعمّها... والمعجب ان هؤلاء يوافقون ابناء الحقيقة فى الاحتجاج على وجود الصانع بان العالم ممكن وكلّ ممكن يحتاج الى مرجح. ثمّ اذا باحثوا فى الامكان يقولون « هو نفس الشيء الذى يضاف اليه » فيكون كأنه قال « العالم عالمٌ » ، وهكذا حال غير الامكان ، وكلامهم أحسن من أن يستأهل للبحث

- (١٠٢) وأما الذين يقولون انّ الامكان والوجود والوحدة ونحوها امورٌ لها هويّاتٌ زائدة على الماهية التى لحقها فى الاعيان احتجّوا بحججٍ منها قولهم: > الحجّة الاولى < انّا اذا قلنا « الشيء موجودٌ فى الاعيان » او « ممكنٌ فى الاعيان » او « واحدٌ كذا » ندرك تفرقة بين هذا وبين ما نحكم « انه ممكن فى الذهن » او « واحدٌ » او « موجودٌ » . فليس الا ان الممكن العينيّ امكانه فى الاعيان ، وكذا الوجود والوحدة ، فانه ممكنٌ وموجودٌ فى الاعيان لا انه ممكنٌ وموجودٌ فى الذهن فحسب

- الحجّة الثانية لهم : هو انه ان لم يكن ممكناً فى الاعيان لكان فى الاعيان ممتنعاً او واجباً ، ولولم يكن واحداً لكان كثيراً ، ولولم يكن موجوداً لكان معدوماً ، اذ لا يخرج الشيء عن كلّ متقابلين من هذه ، فيلزم ان يكون

1 الوجود RUL : وجود G || الفرسيّة: GRU : الفرسيّة L || 2 قيل GRU : - L ||

3 من GRL : - U || 4 واحدة : واحد GRUL || منها ... بمها GRL : منها ...

بمها U || 5 بان RUL : فان G || 16 لهم GRU : - L || هو GRU : وهو L

المحكوم عليه بأنه موجود أو ممكن أو واحد في الاعميان معدوماً أو ضرورياً
وجود أو عدم أو كثيراً ، وهو محال

3 الحجة الثالثة لهم ، قالوا : لو كان هذه الاشياء محولات عقلية لا اموراً
في ذوات الحقائق كان للذهن ان يلحقها بأى ماهية اتفقت ، فكان كل امر
يقرن بالذهن به انه موجود في الاعميان قد حصل في الاعميان موجوداً ، وكذلك
6 الواحد والامكان ، وليس هكذا

الحجة الرابعة مختصة بالوجود لهم ، قالوا : إن الماهية - التي كانت
معدومة فحصلت - إن لم يفدها الفاعل شيئاً به تحقق ، فهي على العدم كما كانت ،
9 وإن افادها الفاعل شيئاً حين صارت موجودةً فليس إلا الوجود اذ لا تصير
الماهية موجودةً بغير الوجود

الحجة الخامسة مختصة بالامكان ، وهو ان كل حادث يجب ان يسبقه الامكان
12 ولا يوجد الفاعل إلا لأنه ممكن في الاعميان لا لأنه ممكن في الذهن فحسب ،
والأ ما حصل له تحقق إلا في الذهن ، فالتحقق في الاعميان ، فلا بد من كون
الامكان في الاعميان . - وهذه الحجج أقرب ما يذكره هؤلاء

15 (١٠٣) وأما خصومهم فإن ما يصلح عمدة في المباحثة لهم أن يكون الكلام
ينقسم الى دفع حجج هؤلاء وإلى اثبات دعاويهم بحجج يذكرونها . فقالوا :

1 موجود GR : موجودا UL || 2 كثيراً RL : كثير GU || 3 امورا RL :
امور GU || 5 به GRU : له L || وكذلك RL : وكذا GU || 7 قالوا
ان GUL : قالوا R || 9 حين GUL : حتى R || 10 موجودة GRU : ماهية
موجودة L || 12 ممكن في الاعميان (في الاعميان R : - GU) لا لأنه GRU : - L ||
13-14 فلا بد من كون (كون RU : - G) الامكان في الاعميان GRU : - L

المسلم هو أن الوجود والامكان ونحوهما أمورٌ زائدة على الحقائق التي أضيفت إليها . وأما إن هذه الأمور الزائدة لها صورٌ في الأعيان ، فغير مسلم .

- وقولكم في الحجة الأولى - أنه ممكن في الأعيان أو موجود في الأعيان 3
 فيستدعى أن يكون مكانه أو وجوده في الأعيان - غير صحيح ، إذ لا يلزم
 من صحة حكمنا عليه أنه ممكن في الأعيان أن يكون مكانه واقعاً في الأعيان ،
 بل هو محكومٌ عليه من قبلِ الذهن أنه في الأعيان ممكنٌ ، ومحكومٌ عليه أيضاً 6
 أنه في الذهن ممكنٌ ، فالامكان صفةٌ ذهنيةٌ يضيفها الذهنُ تارةً إلى ما في الذهن
 وتارةً إلى ما في العين ، وتارةً يحكم حكماً مطلقاً متساوياً النسبة إلى الذهن
 والعين . - قالوا : ويטطل هذا الخط من احتجاجكم في الامكان والوحدة والوجود 9
 ونحوها بما يقال « إن شئ كذا ممتنع الوجود في الأعيان » . - وليس معنى قولنا
 « ممتنع الوجود في الأعيان » أن للامتناع صورة في الأعيان ، ولا يتأتى لأحد أن يزعم
 أن الممتنع أن لم يكن له امتناع في الأعيان يكون واجباً أو ممكناً على ما ذكرتم 12
 في الحجة الثانية

و < في الحجة الثانية > التحقيق أن الصفات تنقسم إلى صفاتٍ لها وجودٌ

- في الذهن والعين - كالبياض - ، وإلى صفاتٍ توصف بها الماهيات وليس لها 15
 وجودٌ إلا في الذهن ووجودها العيني هو أنها في الذهن - كالنوعية المحمولة
 على الإنسان والجزئية المحمولة على زيد - فإن قولنا « زيدٌ جزئى في الأعيان »
 ليس معناه أن الجزئية لها صورة في الأعيان قائمةً بزيد ، وكذلك الشيئية كما 18

1 المسلم هو RUL : هو المسلم G || زائدة RUL : زايد G || 3 الأولى RL :

- GU || 5 واقعا RL : واقع GU || 6 عليه من قبل الذهن ... ومحكوم GRU :

- L || 11 أن للامتناع صورة في الأعيان GRL : - U || 16 هو أنها GRL : وانها U

يسلمها كثير منهم أنها من المعقولات الثواني ، ومع هذا يصح أن يقال " أن
 جيم شيء في الاعميان " والامكان والوجود والوجوب والوحدة ونحوها من هذا
 3 القليل . فكما لا يلزم من كون شيء جزئياً في الاعميان او ممتنعاً في الاعميان
 ان يكون للجزئية صورة وماهية زائدة على الشيء في الاعميان - وكذا الامتناع -
 فلا يلزم من كون شيء ممكناً او موجوداً في الاعميان ان يكون امكانه او وجوده
 6 في الاعميان ، وكما ان هذه الاشياء ليس في الاعميان لها صورة فكذا مقابلاتها ،
 فلا يلزم من لا كون امكان شيء في الاعميان ان يكون ممتنعاً في الاعميان ، بل
 الامتناع والوجوب والامكان حالها واحد في ان شيئاً منها لا يتصور ان يكون له
 9 تحقق في غير الذهن . فبطلت حججكم الأولى والثانية

وامّا الحجة الثالثة - وهي قولكم " ان هذه ان كانت ذهنية كان للذهن
 ان يلحقها بأي ماهية اتفقت وكانت تصدق عليه " - باطلة ، فانه ليس من
 12 شرط الامر الذهني أن يكون متساوي النسبة الى جميع الماهيات ، أليس
 كون الشيء جزئياً امراً ذهنياً ؟ وليس لنا ان نلحقه بكل ماهية شئنا ، بل
 ببعض الماهيات التي يصدق عليها بخصوصها ذلك ، وكذلك الجنسية والنوعية
 15 والامتناع وما يشبه ذلك ، والاعتبارات لا يلحقها الذهن إلا بما يلاحظ
 صلوحها له لخصوص الماهيات

وامّا الحجة الرابعة - وهي قولهم " ان الماهية التي كانت معدومة إن

1 انها من RL : من انها GU || 3 شيء RUL : الشيء G || 6 لها
 صورة RL : انها صور GU || 8 واحد GRU : واحدة L || شيئاً GRL :
 شيء U || 10 قولكم GUL : قولهم R || 12 أليس GRL : - U || 13 امراً
 ذهنياً : امر ذهني GRUL

- لم يفدها الفاعل شيئاً فهي بعدُ على العدم¹ - فيها غلطٌ رديٌّ إذا الماهية -
 إذا كانت معدومة - لا يصح ان يقال « يفدها الفاعل شيئاً فتصير به موجودة² » ،
 فإن الذي يفده امرٌ شيئاً ليصير به بحالٍ ينبغي ان يكون له هويةٌ أولاً حتى³
 يضاف اليها أنها يفدها الفاعل امرأً . ثم هذا الكلام ينقلب عليه بنفس الوجود :
 فإنه في حالة عدم الماهية متفرد ، فالفاعل هل اعطاه عند التحصيل شيئاً به
 يتحقق او لم يفده شيئاً ؟ فإن اعطاه امرأً به يصير متحققاً فهو الوجود ، فلوجود⁶
 وجودٌ يعود اليه الكلام . وإن لم يفده ، فهو على العدم كما ذكر في الماهيات . -
 اجاب بعضهم بأن الفاعل اذا أوجد يعطي حقيقة الوجود لا وجود الوجود .
 عارضه الخصم بأن الفاعل اذا أوجد شيئاً اعطى نفس حقيقة لا شيئاً آخر ،⁹
 فإن هؤلاء يرون ان الماهيات نفسها من مبدعها ، فيقولون في أصل الماهية ما
 قالوا في الوجود ، ويحييون عن هذه الحجة الرابعة في الماهية بعين ما يجب هو
 عنها في الوجود ، فإن القضية كالقضية فيما يرجع الى هذه الحجة . - وبعضهم¹²
 احتال فقال : الفاعل اذا أوجد افاد الوجوب للوجود لا غير . فاعاد الخصم
 كلامه الى نفس الوجوب فقال : مجتثك الرابعة عائدة الى نفس الوجوب ، فإن
 فاعله إن لم يفده شيئاً فهو على العدم كما قلت ، وان افاده امرأً يعود اليه¹⁵
 الكلام ، ونقول في أصل الماهية ما نقول في الوجود نفسه او الوجوب .
 واما الحجة الخامسة المختصة بالامكان - المبنية على ان كل حادث يسبقه امكان -

1 اذا الماهية RU : اذا الماهية GL || 3 اولا حتى GRU : او حتى L ||

6 يفده شيئاً GUL : يفده R . || 7 في الماهيات R : في الماهية GUL || 9 بان RUL :

ان G || 13 الوجوب للوجود GRU : وجوب الوجود L || 15 يفده RUL : يفد G ||

17 امكان RUL : الامكان G

- لم يسلّم الخصمُ صحتها ويقول : سبقُ الامكانُ ايضاً بحسب اعتبارِ ذهنيٍّ وملاحظةٍ عقليةٍ حتى ان الحادث - وان كان واقعاً في زمانٍ سابق - تصوّر العقلُ حالةً لا كونهٍ وسبقُ امكانٍ زمنيٍّ عليه . وأما أنّه لا يتصوّر ان يكون لكلِّ حادثٍ في الاعيان امكانٌ متقدّمٌ هو انّ الممكنات غيرُ متناهية ، وفي المستقبل من الحوادث ما لا يتناهى الذي هو بسبيل الحصول شيئاً بعدَ شيءٍ . فإمّا أن يكون لكلِّ واحدٍ منها امكانٌ في الهيولى او لم يكن ، فان لم يكن لبعضها امكانٌ ، فيكون من الحوادث ما لا يسبقها امكانٌ ، فيكون ممتنعاً على طريقتكم وموجبٌ حجتكم - ونسبةُ الحجةِ الى الكلِّ كنسبتها الى البعض - ، والدالّ على سبقِ الامكانِ كان هو الحدوثُ ، وقد وُجد في جميع الحوادث ، فلا بدّ من الاعتراف بان يكون لكلِّ حادثٍ من الممكنات الغيرِ المتناهية امكانٌ يخصّه ، فيحصل في المادّة امكاناتٌ غيرُ متناهية
- 12 (١٠٤) وبعضهم اقتصر في فسخ الحجة المذكورة على انه يلزم منه امكاناتٌ غيرُ متناهية ، وهو محال ، ولم يُبين تقرير الاستحالة ، والخصم ربّما يرتكب حصول امكاناتٍ غير متناهية ! ثمّ نقول : هي غيرُ متسلسلة بل متكافئة ، لكلِّ حادث امكانٌ يخصّه . ونريد ان نبين انّ هذه الامكانات اجتماعها محالٌ من وجهين : احدهما انّ الامكان من حيث طبيعة الامكان غيرُ مختلف ، ومن حيث الهيولى - التي هي حاملة الامكانات الغير المتناهية - لم يختلف ايضاً ،

5 لا يتناهى GRU : يتناهى L || شيئاً : شيء RUL (مغموس في G) ||
 8 جتكم GRUL : جتكم Rt || 10 الغير المتناهية GRL : الغير متناهية U ||
 12 - 13 وبعضهم اقتصر ... غير متناهية GRL : - U || 16 غير مختلف GUL :
 غير مختلفة R

فليس اختلاف الامكانات الغير المتناهية إلا لاختلاف ما هي امكاناته وهي
الحوادث المعدومة بعد الغير المتناهية ، ويستحيل ان يمتاز الامكانات بالاضافة
الى اشياء معدومة ، فإن ما لا ذات له لا يميز شيئاً عن شيء ولا يجعل الشيء 3
بصدده التحصيل

- ولا يكفي ان يقال « انا اذا عقلنا تلك الامور الغير المتناهية يقع اضافة
الامكانات الغير المتناهية اليها » من وجهين : احدهما انا لا يمكننا تحصيل امور 6
غير متناهية العدد بالفعل في الذهن متميزة مفصلة ليقع اضافة الامكانات الغير
المتناهية اليها ، بل ربما يخطر بالبال اجمالاً امكانات غير متناهية ، و الفرق بين
ما يخطر ببال الانسان العدد الغير المتناهي مطلقاً وبين ان يحصل في نفسه 9
اعداداً غير متناهية بالفعل مفصلة - فإن هذا ممتنع - ، واذا اخطرنا بالبال حوادث
غير متناهية مطلقاً لا يمتاز به الامكانات الغير المتناهية الاعداد بالفعل ، فإن
نسبة هذا الاجمال الى الكل سواء - . والوجه الثاني ان الامر الواقع في الاعيان 12
يجب ان يمتاز في الاعيان عن غيره وتعلقنا لامتيازه في الاعيان تابع لنفس امتيازه
والوجه الثاني من اصل الاحتجاج على دفع الحجة المذكورة : ان الهيولى -
التي هي حاملة الامكانات الغير المتناهية - اذا قطعناها بنصفين ، فهل بقي في كل 15
واحد امكانات غير متناهية هي بعينها الامكانات الأولى ؟ او يحدث لها امكانات
غير متناهية في تلك الحال ؟ او يبقى في كل واحد امكانات متناهية ؟ والاقسام
كلها باطلة . وأما انه لا يتصور ان تكون الهيولى اذا قُطعت بنصفين وكان قبل 18

2 الامكانات GRU : الامكان L || 5 انا GUL : ان R || 10 اعدادا GUL :

اعداد R || اخطرنا RUL : خطر G || 13 لامتيازه في الاعيان RL : لامتيازه GU ||

15 في كل GRL : لكل U

- القطع فيها امكانات فبعد القطع تبقى تلك الامكانات بعينها قائمة بكل واحد ،
فانه يلزم ان يكون شيء واحد بعينه موجودا في حالة واحدة في محلين وهو محال..
3 وان حدث في كل واحد امكانات أخرى غير متناهية ، فالامكانات ايضا
من الحوادث ، فيسبقها امكانات أخرى . ثم ان كانت حادثة تحتاج الى امكانات
أخرى حادثة ، فلا يحصل الفاعل طبقة منها الا وقد حصل قبلها - في حالة
6 القطع - طبقات غير متناهية ، والمتوقف في حالة واحدة على ما لا يتناهي
مترتبا بتقدم وتأخر يستحيل وقوعه . ثم هذه الاشياء - التي هي هذه
الامكانات الحادثة - امكاناتها قبل حدوث هذه الامكانات كانت ممتعة ، فان ما ليس
9 له امكان في الاعيان يجب ان يكون متمما على طريقهم .. وان بقي في كل واحد
من الجزئين قدر متناه وفي مجموع الهيولى مجموعهما ، فيكون مجموع المتناهيين
متناهيًا ، فيتناهي الامكانات في مادة واحدة وممكنات الحوادث في كل واحد
12 لا يتناهي !

مركز تحقيق كامبوتر علوم اسلامی

- ولا يصح ان يفرض ان في كل واحد من الجزئين امكانات غير متناهية
ليست بحادثة ، بل هي نصف مبلغ الغير المتناهي الذي كان في الكل ، فان
15 القسمة في الجسم غير متناهية ، فعند كل قطع يجب ما وجب في القطع الاول .
وليست الامكانات تحدث بالقطع في هذا الوضع المفروض ، فاذن قبل القطع
يجب ان يكون الامكانات متمايزة المحال ليبقى بعد القطع عدد منها في جزء

1 فبعد UL : وبعد R (مطموس في G) || 2 فانه يلزم GUL : فيلزم R || في حالة
واحدة RL : في حال واحد U (مطموس في G) || 5 حادثة GRL : حاصة U || قبلها :
قبله RU قبله L (مطموس في G) || 7 التي هي هذه L : التي هذه GR التي هي U ||
10 قدر متناه L : قدرا متناهيًا GRU || مجموعهما RL : مجموعها GU || 11 كل GRU : L- ||
15 الجسم GRL : الجنس U || القطع RUL : قطع G || 16 فاذن GU : فاذا RL ||
17 ليبقى GRtUL : فيبقى R

- وعدد في جزء آخر اذ لا تنقل ، وقد فرضت غير حادثة . فاذا كانت متميزة
المحال وهي غير متناهية العدد بالفعل ، ففي الجسم محال غير متناهية متميزة بالفعل
باعتراضها التي هي الامكانيات ، فيلزم اما اجزاء لا تجزى - وهو محال فانها قد برهن
على ابطالها - او يكون لها محال كثيرة متميزة الذوات ، فالمحال المتميزة بالامكانيات
الغير المتناهية التي لها مقدار اذا كانت غير متناهية العدد فهي غير متناهية
المقدار ، وقد برهن على استحالة تركيب الجسم من اجزاء لا تجزى غير
متناهية ، فكيف يصح ان يكون في جسم واحد متناهي المقدار محال متميزة غير
متناهية العدد بالفعل يحصرها حواصر نهايتها على ان الكلام يعود الى كل
واحد بحسب امكان قسمته ؟ وجميع هذا محال

- (١٠٥) واما الذي اجاب صاحب البصائر < عمر بن سهلان الساوي >
في بعض مواضعه ومن قبله ايضا في دفع امكانيات غير متناهية - ان الامكان
في الهيولى اما هو للانواع لا لاحاد جزئياتها - غير سديد ، فان الحوادث
هي الاحاد ، والطبيعة النوعية من حيث انها طبيعة نوعية لا يصح وقوعها
في الاعيان ، فيلزم ان يكون ماله في الاعيان امكان الوجود ممتنع الوجود
وهو النوع الكلي ، وما هو ممكن الوقوع وهو جزئيات الحوادث ليس لها
في الاعيان امكان ، فكانت الحجة على الحادث الذي يقع لا على غيرها . -
ثم كان دعوى القوم ان كل حادث يسبقه امكان ، وقد عرف في المقول على الكل
حال هذا السور وهذه القضية . ثم تحقق عليه الكلام في حادث معين او حادثين

2 ففي GRL : فهي U || 4 كثيرة R : - GUL || 8 العدد GRU : المقدار L ||

9 امكان GRU : امكانه L || 13 الاحاد GRL : الاجساد U || 16 غيرها : اي غير

جزئيات الحوادث

مُعَيَّنِينَ فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ ، فيقال : هذا بعينه كان ممكناً قبل الوقوع من حيث هو هذا ام لم يكن ممكناً ، فان منع امكان هذا من حيث هو هذا ، فيلزم ان يكون 3 هذا قبل حدوثه ممتنعاً على طريقته . وان كان ممكناً من حيث هو هذا ، فله امكان يسبقه ، وليس امكان هذا من حيث هو هذا امكان ذلك من حيث هو ذلك ، وآلا كان هذا بعينه ذلك ، وعلى هذا حال جميع الجزئيات الغير المتناهية . 6 واذا كان هذا من حيث هو هذا ممكناً - وهذا ليس هو نفس الماهية النوعية - فالامكان لهذا ولجزئيات نحوه لا للماهية المطلقة ، ويلزم ما قلنا .

(١٠٦) وتما يردّ عليهم من الاشكال ان امكان الحادث السابق عليه 9 بالضرورة هو امكان يلزمه اضافة اليه ، ولا اضافة الى المعلوم . وأجيب عن هذا بما قيل : ان امكان الحادث يضاف الى ما يعقل ، اي انا اذا تصوّرنا الحادث وجدنا في المادة امكاناً مضافاً اليه . وهذا جواب غير مستقيم لوجود : منها انه 12 اذا كان مضافاً الى ما في ذهننا بانه امكان لحصوله بشخصه فحاله ان يحصل ما في اذهانتنا بعينه خارج الذهن ، فان العرض مستحيل النقل . وان كان امكاناً لا لنفس ما في اذهانتنا بل لامر يطابقه ما في اذهانتنا ، فاضافته ليس 15 الى ما في الذهن بل الى ما يطابق ما في الذهن وهو معدوم ، فيكون اضافته الى المعدوم وهو محال . - ثم ما في الاعيان من الامكان لا يحدث عند اخطارنا الحادث بالبال ، بل هو موجود مع اخطارنا ودون اخطارنا . - وليس اخطارنا دائماً

1 معينين GUL : متعينين R || 1-2 هو هذا GRU : هو L || 2 ام RUL : او G ||

4-5 من حيث هو ذلك GRL : - U || 7 ولجزئيات GUL : ولجزئيات R ||

لا للماهية GRL : للماهية U || 8 يرد GRU : يورد L || 9 اضافة اليه GRU :

اضافته اليه L || واجيب R : اجيب GUL || 12 اذا R : ان GUL || بانه امكان GRL :

بانه ان كان U || 17 دائماً RL : دائماً U ، - G

ليدوم الاضافة اليه ، فلا بد من ان يكون الموجود مضافاً الى المعدوم ، والوجود
التي سبقت أَيْنُ . - هذا كلام هؤلاء على حجج أولئك فسحاً لحججهم ، وقد
ذكرنا لك من قبل انه لا يلزم من بطلان حجة الخصم صحة مذهبك ، بل لا
بد لك من برهان يثبت به قواعدك

(١٠٧) فن جملة الحجج التي فيها وهنٌ لهذه ما ذكره صاحب البصائر

- في بعض المواضع وحاصلها ان الماهية التي هي في الاعدان وجودها اما ان يكون
امراً متحصل الذات او لم يكن ، فان لم يكن وجودها متحصل الذات فهي
معدومة . وان كان وجودها حاصلًا ، فلوجودها وجودٌ ويتسلسل الى غير
النهاية . - وهذا ليس فيه غيرُ تبديل لفظ الوجود بالحصول ، فان الحصول
نفس الوجود ، فكأنه قال : هل وجودها موجود ؟ - فمنهم من يقول :
الوجود ليس بموجود ، فانه لا يوصف الشيء بنفسه ، كما لا يقال : البياض
ابيض . - ومنهم من يقول : الوجود موجود وكونه وجوداً بعينه كونه موجوداً
وهو موجودية الشيء في الاعدان ، لا ان له وجوداً آخر بل هو الموجود من
حيث هو موجود ، والذي يكون لغيره منه - وهو ان يوصف بانه موجود -
له في ذاته وهو نفس ذاته . وهذا عمدة كلام هؤلاء في هذه المواقف واشهرُ
ما يدفعون به حجج الخصوم . فلفظ الحصول ما صارت الحجة حجة أخرى .
والعجب انه يستهزئ بهذه الحجة في موضع آخر ، فاذا بدل لفظ الوجود
بالحصول اعجبته وهي بعينها هي

18

1 فلا بد من ان GRtUL : فلا بد وان R || 2 كلام RUL : الكلام G || فسحا RL :
وفسحا GU || 6 هي GUL : R || 7 فان لم يكن ... الذات GRU : L || 9 وهذا
ليس RL : وليس هذا GU || 14 موجود GRtU : وجود RL || وهو ان GRL :
وهو U || 15 وهذا GRL : وهذه U

(١٠٨) وأقوى ما يُورد ههنا ما ذكره وهو أن يُتسامح معهم في أن الموجودية

نفس الوجود وأن كنا نعود إليه بعد هذا . فنقول : الوحدة والوجود

3 والامكان حالها واحد في أنها ينبغي أن تكون في الاعيان عندكم وأنها اعتبارات عند

غيركم ، وحججكم وحجج خصومكم في الكل متساوية . وهب انكم منعم السلسلة

الغير المتناهية في الوجود بأنه هو الموجودية ، فلا شك أن الوحدة والوجود

6 والامكان مفهوماتها مختلفة ، ويُعقل احدها دون الآخر ، فلا يرجع ابدأ معنى

الامكان الى الوجود ولا معنى الوحدة الى احدهما . فنقول : اذا كان الوجود زائداً

على الماهية في الاعيان فلا شك انهما اثنان اذ لو كانا واحداً : ان كان الوجود

9 وحده فلا ماهية ، وان كانت الماهية فلا وجود . فاذا كانا اثنين فالوجود وحدة

والماهية وحدة أخرى ، اذ يستحيل حصول الاثنيتة دون وحدتين . فاذا

كان للوجود وحدة وتلك الوحدة وجود ، اذ لو لم يكن لها وجود تكون

12 الوحدة غير موجودة في الاعيان ، ولوجود وحدة الوجود وحدة أخرى ،

فإن الوحدة والوجود - الذي هي صفتها - هما اثنان لا شيء واحد ، ويلزم

بالضرورة سلسلة مترتبة غير متناهية من وجود وحدة ووحدة وجود

15 سؤال هب أنه يلزم من ذلك التسلسل الى غير النهاية ، فلم قلتم ان مثل هذه

السلاسل الانهائية فيها ممتنعة ؟

جواب لأن هذه السلسلة آحادها مجتمعة في الوجود اذ الكلام في ذلك ،

18 وفيها ترتيب لانها من صفات وموصوفات . فكل صفة لها تعلق بالموصوفات

3-4 عند غيركم GRU : عندكم L || 4 وحججكم GRL : وحججكم U || وهب R :

هب GUL || 8 كانا GRL : كان U || 9 اثنين RL : اثنان GU || فالوجود GRU :

فالوجود L || 17 اذ GRL : اذا U || 18 فكل GRL : وكل U || بالموصوفات RL :

بالموصوف GU

وفيها ترتيب ، اذ صفة الصفة اقرب اليها من صفة صفة الصفة . ويتأتى فيه الحذف من الوسط ووجود الماهية طرف لهذه السلسلة ، وقد ذكرنا في برهان وجوب النهاية في الابعاد انه كيف ينقل الى الصفات والموصوفات والعلى والمعلولات . فاذا وجب النهاية في كل عدد مجتمع الآحاد مترتب ، فيستحيل ذهاب هذه السلسلة الى غير النهاية ، واذا كان الوجود والوحدة زائدين على ما يوصف بهما ، يلزم هذه السلسلة ضرورة . - ولا يكفي ان يقال : ان وحدة الوجود هو ، او وجود الوحدة هي ، فان مفهوم الوجود غير مفهوم الوحدة ، ولا يكون شيان شيئا واحدا في نفسه

- (١٠٩) وسلسلة ثانية تتولد من الامكان والوحدة ، فان امكانات الماهيات كثيرة ، فللامكان وحدة ، ومفهوم الوحدة غير مفهوم الامكان ، اذ يقال الوحدة على غير الامكان . والوحدة اذا كانت زائدة على الامكان - وهي مضافة اليه - ليست واجبة الوجود بذاتها ، والا ما احتاجت الى موضوع ، فهي ممكنة ولها امكان ولا مكانها وحدة ، ويذهب امكان الوحدة ووحدة الامكان الى غير النهاية ، فيحصل سلسلة مجتمعة الآحاد مترتبة من صفة وصفة صفة الى غير النهاية . - وسلسلة ثالثة تتولد من الوجود والامكان ، فان الوجود الممكن اذا كان له امكان فللامكان وجود وللوجود امكان ، فان الوجود ليس بواجب لذاته والا ما احتاج الى موضوع كما يقولون ، ولا يكون « الوجود في موضوع » يعنى عن الامكان ولا الامكان عن الوجود لاختلاف المفهومين ، فيذهب سلسلة مجتمعة

3 انه RU : L - (مطموس في G) || 4 والمعلولات GRU : L - ||

14 مرتبة L : مرتبة GRU || 16 الوجود GRU : الموجود U

- <الآحاد> الى غير النهاية . ويلزم في مثل هذه السلسلة ايضا توقف الشيء على اعداد اشياء ذاهبة الى غير النهاية ، فان الفاعل لا يحصل الوجود الا ان يسبقه
- 3 الامكان ، ولا يوجد الامكان الا بوجود الامكان ولا وجود الامكان الا بسبق امكان لذلك الوجود . فلا يحصل الشيء الا بعد حصول ما لا يتناهى قبله مما يتوقف الشيء عليه ، وهو محال . - وسلسلة أخرى تتولد من الوجوب والامكان ،
- 6 فان وجوب وجود السماء او العقل او حادث من الحوادث بغيره اذا كان معنى زائداً على وجوده وماهيته في الاعيان ، فلا شك ان وجوب الحادث حصل بعد ان لم يحصل ، فيكون ذلك الوجوب ممكناً . ثم الامكان نفسه ليس بواجب الوجود ، فانه عرض في الماهيات ، فيكون ممكناً ولا يقع الا بوجوبه بغيره ، وذلك الوجوب يكون ممكناً . وللأمور الدائمة ايضا الوجوب بغيرها اذا كان شيئاً في الاعيان وهو صفة لغيره يتوقف حصوله عليه ، فيمكن . والامكان ايضا يجب بغيره ، فلو جوبه امكان ، ويحصل سلسلة غير متناهية مما برهن على استحالة .
- 12 وايضا يتوقف الشيء على حصول وجوب له امكان يسبقه ، وذلك الامكان يسبقه وجوب ، فيتوقف على حصول ما لا يتناهى قبله حال وجوده ، وهو محال . - ويحصل سلسلة أخرى من وحدة الوجوب ووجوب الوحدة . ويحدث
- 15 سلسلة أخرى من وجوب الوجود ووجود الوجوب . وأخرى من امكان الامكان ، فانه لو كان واجب الوجود ما كان قيامه بغيره ، وليس امكانه هو ، فان امكان الشيء يتقدم على نفسه ويستحيل تقدم الشيء على نفسه . وسلسلة أخرى من
- 18 محض الوحدة ووحدة الوحدة . فان الوحدة اذا كانت زائدة في الاعيان على

- موضوعها، فإما ان تكون هي وموضوعها واحداً او اثنين. فان كانا واحداً: فان كانت وحدة فلا ماهية يعرض لها الوحدة. وان كانت الماهية التي وُصفت بالوحدة فلا وحدة. - وان كانا اثنين - وهو المتعين على هذا الوضع - فللوحدة وحدة 3 ولموضوعها دون الوحدة وحدة أخرى، فإتّهما اذا كانا اثنين فالوحدة - اذا أخذت في العدّ ثنائية الماهية - فللماهية دونها وحدة أخرى ويعود الكلام اليها. واذا كانت الوحدة عقلية فالعدد ايضاً لا يصح ان يكون غير اعتباري لأنّ العدد 6 لا يحصل إلا من الآحاد، واذا أخذت المشرقي مع المغربي اثنين ليس في الاعيان اثنيّة قائمة بهما، بل هي بحسب ملاحظة عقلية. وسلاسل أخرى تلزم من تكرّر هذه ونسبتها الى موضوعاتها، فانّ الوجود اذا كان زائداً على الماهية، فله 9 نسبة الى الماهية، واذا اقتضى حكمنا بأنّ الشيء موجود في الاعيان ان يكون وجوده في الاعيان حاصلًا، فكون وجوده له نسبة الى الماهية يقتضي ان يكون النسبة ايضاً في الاعيان، وللنسبة وجود ثانٍ وللوجود الثاني نسبة أخرى، وهكذا 12 الى غير النهاية. وهكذا الامكان له نسبة والنسبة ليست واجبة الوجود بذاتها - فإتّها هيئة والهيئات كلّها ممكنة لتوقفها على موضوعاتها - فللنسبة امكانٌ ولامكانها نسبة أخرى، هكذا الى غير النهاية. وهكذا الوجوب ونسبته. وهكذا الوحدة 15 ونسبتها. وهذه كلّها سلاسل آحادها مجتمعة مترتبة غير متناهية لزمت من أخذ الاعتبار الذهنيّة أموراً عينية. - وربما تقول لهم: الشيء اذا كان معدوماً هل وجوده معدومٌ او حاصلٌ؟ ومحال ان يكون الشيء معدوماً ووجوده ثابت، 18

6 ان يكون : ان لا يكون RUL ان اكون (؟) G || 7 واذا GRL : لماذا U ||

9 اذا GUL : ان R || 12 النسبة GUL : - R || 13 ومكذا الامكان R : وكذا

الامكان GUL || 14 ممكنة GRU : ممكن L

فيجب ان يكون معدوماً . فاذا عُقِلَ وجودُ الشيء مع الحكم بأنه معدوم بالضرورة ، يلزم ان لا يكون موجودية الوجود هو نفس الوجود ، وآلا ما تُصَوَّر 3 تعقله مع الحكم عليه بأنه معدوم في الاعيان . فلا بد من كونه موجوداً باصراً يحصل عند تحقق الماهية وتحقيق وجودها ، فيلزم للوجود وجود ويتسلسل الى غير النهاية

- 6 (١١٠) ومما تزلزلت قواعدهم به ما ورد عليهم وصاروا به مباهتين وهو ان المعلول الاول ممكن الوجود ، فلا بد وان يمكن أولاً ثم يُوجَد ، فيتقدم الامكان عليه وآلا يلزم ان يُوجَد أولاً ثم يمكن ، وهو محال ، فان ترجح الوجود بالغير لا يُتصوَّر آلا بعد كون الشيء ممكناً في نفسه . ثم اذا تقدم الامكان عليه فإما ان يكون واجب الوجود بذاته او ممكن الوجود ، فان كان واجب الوجود بذاته يلزم ان يكون في الوجود واجباً ، وقد بُرهن على ان لا واجب في الوجود آلا واحد . ثم كيف يكون ما هو صفة للشيء واجب الوجود بذاته ووجوده متوقف على غيره ؟ وان كان ممكناً فلا بد له من مرجح وعلّة ، فان كان مرجحه واجب الوجود بذاته فيلزم منه محالان : احدهما كون الواحد بحيث يحصل منه الشيء وامكانه ، وحصول شيئين من شيء يستدعي جهتين فيه ، وهذا محال في الواحداني . والثاني ان يكون امكان الممكن بفعل فاعل ، فيكون كونه ممكناً بعلة خارجية ، واذا كان الامكان بعلة خارجية فيكون الشيء في نفسه غير ممكن ، فيكون في ذاته إما ممتعاً او واجباً ، ومحال ان يصير واجب الوجود بذاته او الممتنع بذاته ممكناً . ولا يمكنهم ان يقولوا « لا يتقدم الامكان

- على المعلول الأول والأزليات » فإنه يلزم ان يكون الامكان انما يحصل بعد ان
 'يوجد الشيء'. وقد اعترفوا بان الممكنات لها حدث ذاتي، فان امكانها متقدم
 على وجوبها بغيرها اذ الوجوب بالغير مشروط بامكان الشيء في نفسه. فقالوا 5
 « فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود » ويلزم ما قلنا
 ولا يكفيهم ما قد يعتذرون به وهو ما ذكره صاحب الشفاء > ابو على
 ابن سينا < في بقايا مسودة له تسمى بـ « الانصاف والانتصاف » ان وجود الحق 6
 الاول لا يمكن المعلولات من تقدم الامكان عليها، فان الكلام ليس في التقدم
 الزماني، انما الكلام في التقدم بالذات او بالطبع، ولا شك انه اذا كان الامكان
 امرًا في العين والوجود بالغير مشروط بالامكان في نفسه، وما للشيء من ذاته 9
 يتقدم على ما له من غيره - سيما اذا كان ما له من غيره مشروطًا بما له من ذاته -
 فليس ما ذكره بمتوجبه. - ولا يصح ما يقال: ان امكان الأزليات له معنى آخر
 غير الامكان في غيرها، فان الامكان الحقيقي الذي هو قسم الواجب والممتنع 12
 لا يخلو عنه شيء، وان لم يكن المعلولات الدائمة ممكنة في ذاتها بهذا الامكان
 كانت ممتعة بذاتها او واجبة بذاتها، وليس كذا. ويحتالون كثيرًا في دفع هذه
 المعضلة

2 بان GRL : ان U || 4 فاذن : فان GRUL . وقال ابن سينا في
 النمط الخامس من القسم الثالث من كتاب الاشارات: « انت تعلم ان حال الشيء
 - الذي يكون للشيء باعتبار ذاته متغلبًا عن غيره - قبل حاله من غيره قبلية بالذات ،
 وكل موجود عن غيره يستحق العدم لو انفرد ، او لا يكون له وجود لو انفرد ، بل انما
 يكون له الوجود عن غيره ، فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود وهو الحدوث
 الذاتي (طبع طهران ١٣٠٥ ، ٢٨/٣) || 6 بالانصاف والانتصاف (بالانصاف
 والاصناف R) GRtUL : راجع في هذا الكتاب لابن سينا Paul Kraus,
 Plotin chez les Arabes (Extrait du Bulletin de l'Institut d'Egypte,
 U t. XXIII) le Caire 1941, pp. 272 - 274. 8 انما GRL : اما

(١١١) وليس لهم الى دفعها سبيل ، وهذه الاشياء التي اوردناها لا حيلة لهم فيها ، والباحث المستبصر يتيقن ان الذي ذكره من التكاليف ضائع ،
 3 وغرضهم تضييع الوقت بلا فائدة ، وبظهور مثل هذه المباحث انقطعت الحكمة واندرست علوم السلوك القدسي ، وانسد السبيل الى الملكوت . وبقيت أسطر من اقاويل واغتر المتشبهة بالحكماء بها ظناً منهم ان الانسان يصير من اهل
 6 الحكمة بمجرد قراءة كتاب دون أن يسلك سبيل القدس ويشاهد الانوار الروحانية . وقد حررنا ما فتح الله علينا من هذه العلوم الشريفة خاصة وما أوتي من قبلنا إجماله ، وأوتينا بسطه . وبيانه في كتابنا الموسوم بحكمة الاشراف ،
 9 ووضعنا له خطاً خاصاً لئلا يطلع عليه الا من يريد قيم الكتاب بعد ان يجد فيه الشرايط « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » (٢٤ / ٤٠) . فكما ان السالك اذا لم يكن له قوة بحثية هو ناقص ، فكذا الباحث اذا لم يكن معه
 12 مشاهدة آيات من الملكوت يكون ناقصاً غير معتبر ولا مستنطق من القدس . -
 هذا في الوجود ونحوه

(١١٢) وتعلم أنك اذا قلت « ذات الشيء » او « حقيقة » او « ماهيته »
 15 ففهوم الماهية من حيث انها ماهية او حقيقة او ذات - لا من حيث انها انسان او فرس - ايضاً اعتبارات ذهنية ومن ثواني المعقولات . - وقد سبق ان الحقيقة انما تقال على الشيء بشرط الوجود . وعرفوا الحقيقة بانها « خصوصية
 18 وجود الشيء الثابت له » وان كان قد يقال الحقيقة على دلالة اللفظ على معناه

الذى وُضِعَ بازائه ، وفي مقابلة « الحقيقة » بهذا الاعتبار « المجاز » . وقد يقال الحقيقة بازاء صدق القول وهو مطابقته للامر في نفسه . - والماهية عرفوها بانها « هي ما به الشيء هو ما هو » وقد تستعمل مرادفةً لاسم الحقيقة ، وقد 3
تخصّ بما وراء الوجود من الاشياء التي يعرض لها الوجود ، وبهذا الاعتبار يقال « المبدأ الاول لماهية له » وأما بالاعتبار الاول فله ماهية ، بل نفس الوجود المضاف الى الماهيات له ماهية ايضاً . - وأما الذات فقد تقال ويُعنى بها الماهية 6
الواقعة في الاعيان حتى ان الذي في الذهن على هذا الاصطلاح لا يُسمّى ذاتاً وان كان يُسمّى ماهيةً ، وعند وقوعه في الاعيان يُسمّى الذي في العقل منه حقيقة ايضاً ، ولا يقال الذات الا لما هو في الاعيان نفسه . وقد يُعنى بالذات 9
الامر القائم لا في محلّ ، فيقال « ذاتٌ وصفاتها » . فعلى هذا الاصطلاح الصفات ليست بذاتٍ ، وعلى الاصطلاح المتقدم يقال للصفات انها لها ذات ايضاً . والذات قد تقال قولاً مرادفاً للماهية ، وبهذا الاعتبار نسبت الاشياء الداخلة في الماهية 12
على انها ذاتية

(١١٣) بحث وتعقب وأما ما قاله بعض الناس من ان الامور البسيطة

ذواتها ماهياتها اذ ليس هنالك شيء قابلٌ لذاته وذاته صورته ، وأما المركب 15
فليس ذاته صورته لان الصورة جزء ذاته ، ثم اورد بعد ذلك « ان الذات من لوازم المركب » فأتت تعلم ان الذات اذا قيلت بمعنى واحد على اشياء مختلفة الانواع - كما يقال ذات الفرس وذات الانسان المعيّنين وذات 18
نفس وذات عقل - فليس مفهوم الذات في النفس هو عين النفس والآ

6 بها UL : به GR || 8 يسمى الذي GRU : الذي L || 12 نسبت GRU : نسبة L
15 صورته L : صورة GRU || 17 فانت : وانت GRUL || 18 المعينين GRU : بمعنيين L

- ما صحّ ان يقال بمعنى واحد عليها وعلى العقل . وكذا على آحاد العقول
 وواجب الوجود ، وكذا في المركّبات ، فليس مفهوم الذات الآ من الامور
 3 الاعتبارية ، وهي من لوازم البسائط والمركّبات كيف كانت ، ولم يختلف
 البسيط والمركّب في ان لكل واحد ذاتا كما لم يختلفا من حيث ان لكل واحد
 ماهية الا ان ماهية البسيط لاجزاء لها والمركّب له اجزاء . - واما ما قال « ان
 6 البسيط ذاته صورته والمركّب ذاته ليست بمجرّد الصورة بل الصورة مع المادة »
 فليس بمستقيم ، فان اسم الصورة أخذها في الموضعين بالاشتراك : فان الصورة
 قد تقال على الماهية النوعية - وحينئذ المركّب لا يكون صورته جزءا ماهيته بل
 9 مجموع صورته ومادته - ، وقد يقال الصورة على الشيء الحال في محل الذي
 لا يستغنى عنه المحل في قوامه ، وبهذا المعنى لا يصحّ ان يقال للمفارق صورة
 بوجه من الوجوه ، وهذا المعنى هو الذي يصحّ ان يكون جزءا في المركّبات .
 12 والعجب انه قد ذكر ان صورة الشيء « هي ماهيته التي بها هو ما هو » ثم
 يقول عقيبه « ومادته هي حامل صورته » وهذا ايضا خطأ ، فان الصورة بالمعنى
 الذي يصحّ ان يحملها الهيولى ليست الصورة التي هي بمعنى الماهية ، فان هذه الصورة
 15 هي مجموع المادة والصورة في المركّب لا ما يحمله المادة نفسه . - وقد يُعمّم الصورة
 باستعمال بحسب اصطلاح اعمم ، فيقولون « الصورة » ويعنون بها « ما يستكمل به

1 عليها : عليه GRUL || 4 ذاتا RL : ذات GU || 6 صورته UL : صورة GR ||
 8 المركّب لا يكون GUL : لا يكون المركّب R || 9 في محل RL : في المحل
 GU || 10 وبهذا GRU : وهذا L || 13 حامل GRU : حاملة L || 14 يحملها :
 يحمله GRUL || 16 باستعمال R : في استعمال GUL || ويعنون RUL : ويعني G ||
 بها : به GRUL

نوعٌ من الأنواع في ذاته ، ، والنفس بهذا المعنى ايضاً صورةٌ ، والفصول باعتبارها ما ايضاً . والمفارق من جميع الوجوه لا يصحّ ان يقال له « صورةٌ » بهذا المعنى ولا « المعنى الجنسي » ولا « الحقيقة النوعية » من حيث هي مُعتبرةٌ 3 حقيقةً نوعيّةً ألا ان تُعتبر من حيث ان بها يستكمل نوعٌ من الأنواع في ذاته لا انها نوعٌ في ذاتها . - وغرضنا ان قول القائل « انّ البسيط ذاته صورته والمركب صورته ليست ذاته بل جزء ذاته » غير مستقيم ، فان الصورة ليست 6 بمعنى واحد في الموضعين

واما الطبيعة فقد تقال ويعنى بها حقيقة الشيء ، وقد تقال ويعنى بها مبدأ كل تغير وثبات ذاتي للجسم ، وهي بعينها الصورة التي تقوم نوعيّةً ألا انها باعتبار كونها مبدأً للآثار تُسمّى طبيعةً وباعتبار تقويم وجود المادة وتحقيق حقيقة النوع تُسمّى صورةً 9 حقيقةً كما في علوم راسي

وفي الجملة كون الشيء - الذي يقال عليه انه « صورة » - صورةً ومفهوم 12 الذات والحقيقة والماهية والعرضية كلها اوصاف اعتبارية ، وجميع ما يشبهها وكل ما يقتضي وقوعه تكرر نوعه عليه وكل ما يقتضي وقوع تكرر شيء واحد عليه مراراً بلا نهاية ، فان جميع هذا من الصفات العقلية التي لا صورة 15 لها في الاعيان

1 والنصول GRU : والمقول L || 3 بهذا المعنى R : بهذا المفهوم GUL ||
 5 وغرضنا ان GRU : وغرضنا U || صورته : صورة GRUL || 8 بها GRUL :
 9 كل GUL : لكل R || بعينها GRU : نفسها L

7.

فصل

< تمتة البيان في الاعتبار العقلية والامور الذهنية >

3

(١١٤) وقد سبق حكاية من اعتراف القوم بأن المتصل الذي هو فصل

الكم ليس في الاعيان زائداً على الكم ، بل هو شيء واحد وان كانت الكمية

6 تُوجد مع الانفصال

بحث وتحصيل : واذا علمت هذا فلا يمكنهم ان يرجعوا لريثبتوا في الاعيان

طبيعة للحيوانية وطبيعة للناطقية وهما اثنان ، وكان هذا مما يعترف به المتميزون

9 من اهل العلم ، ولهذا قالوا : لا يصح ان يقال « يجعل حيواناً ثم يجعل بعد

ذلك ناطقاً » بل جعله حيواناً هو بعينه جعله انساناً ، فلو كانا في الاعيان

موجودين وللحيوانية وجود غير وجود الفصل وليست من حيث حيوانية

12 مشروطة بفصل واحد - والا ما صححت الحيوانية حاصلة مع فصل آخر غير

ذلك الفصل ، واذا لم تكن مشروطة باحد الفصول ولها وجود في الاعيان -

كان يصح فرض حيوانية يتبدل الفصول عليها وهي هي بعينها كما في الهوى

15 المشتركة ، وأى خصوص يفرض مانعاً يعود الكلام اليه فان الماهية نفسها لم تشرط

به ، وهب انه ما كان يقع في الاعيان لمانع او لامر خارج كان لنا ان يفرض

- ومحال فرضه - فليس للحيوانية وجود وفصلها وجود آخر ، ثم الهوى

2 فصل RL : - GU || 4 وقد RUL : كما G || 8 وطبيعة GRL : فطبيعة U ||

لناطقية GR : لناطقية U الناطقة L || مما RL : ما GU || 10 هو R : - GUL ||

انسانا GRUL : ناطقا R || 11 حيوانية L : حيوانيتها GRU || 12 ما GUL : - R ||

13 واذا RL : واذا GU || 14 حيوانية GL : حيوانية RU

- والصورة اذا كانا جوهرين فالجواهر جنس لهما ، وقد سبق ان المعنى الجنسى لا بد له من فصل ، فذلك الفصل لا يكون جوهرًا بجوهريّة المعنى الجنسى ، فانه اذا كان غير الجنس وليس بجوهر في نفسه فيكون عرضًا .
- 3
- (١١٥) ومن المشهور ان فصل الجواهر جوهر ، واذا كان جوهرًا يشارك الجواهر في الجوهريّة ويحتاج الى فصل آخر ، وكذا الحال في الحيوانيّة مع الناطقيّة . فكل فصل جوهرى يشارك الاجناس في الجوهريّة ويشارك الجواهر الأخرى . فيلزم لها فصول ويعود الكلام الى غير النهاية ، ويلزم منه السلسلة الغير المتناهية الممتعة وهو محال . ثم لو كانت اللونيّة وفصل السواد موجودين في الاعيان - وظاهر انه ليس ولا واحد منهما بجوهر - فلا بد من القيام بمحلّ : 9
- فاما ان يكون كلاهما هيئتين قائمتين بمحلّ السواد ، فالسواد عرضان لا عرض واحد . واما ان يكون الفصل هيئة في اللون او اللون هيئة في الفصل ، وعلى جميع التقديرات يلزم ان يكون الفصل واللون عرضين مستقلّين لا واحدًا . ثم 12
- العرضان يقعان تحت مقولة ويعود الكلام الى المعنى الجنسى والمعنى الفصلى في كلّ واحد منهما ، فيلزم السلسلة الممتعة . ويلزم ايضا ان لا يكون في الوجود عرض واحد ، فيكون كثرة لم تتركب من الآحاد ، وجميع هذه اللوازم ممتنع . 15
- فالحق ان المعنى الجنسى من حيث مفهومه ليس في الاعيان ولا الفصلى البسيط ، وليس في الاعيان الا النوع الواحدانى ، فان كان مركّبًا فالاجزاء التى يركب

1 فالجواهر G : والجواهر RUL || 2 بجوهريّة GR : لجوهريّة UL || 3 فانه اذا GRL : فاذا U || وليس GRL : ولو U || 4 جوهر RUL : - G || 8 كانت GR : كان UL || 9 القيام GRU : القيام L || 10 هيئتين قائمتين : هيئتان قائمتان GRUL || 12 عرضين مستقلّين RL : عرضان مستقلّان GU || واحدا RL : واحد GU || 16 الفصلى GUL : الفصل R || 17 فان R : وان GUL || التى GRU : التى L

- منها موجودة فيه . ومن جملة المركبات الحيوان الحاصل من نفس وبدن ،
وليس في الحقيقة احدهما جنساً والآخر فصلاً ، والجسمية للحيوان قد اشرنا
3 من قبل الى ان حالها ليس كحال اللوتية . وليس بصحيح قولهم « ان الحيوان
اذا مات صار الجسم الذي كان مع النفس غير ما بقي بعد الموت » ، بل في
الحقيقة الجسم من حيث جسميته باق كما كان ، بل ربما لا يُسمّى بدنًا او
6 جسمًا بدنيًا او حيوانيًا ، فبطل تخصّصه بعلاقة النفس . أمّا ان الهوية ليست
تلك الهوية فكلامٌ مختلٍ ، وهو قريب من تحكّيمات المتكلمين كرايهم في
استحالة بقاء الاعراض والتفكيك والطفرة وغير ذلك
- 9 سؤال المعنى الجنسي والفصلية الحقيقية بسيطة كالسواد اذا فصلناها في الذهن ،
فإما ان يطابق كلّ واحدٍ منهما نفس السواد الخارجى ، او احدهما يطابق منه
شيئاً والآخر يطابق شيئاً آخر ، فان طابق كلّ واحدٍ منهما نفس السواد فلا
12 فرق بينهما ولا فرق بين احدهما وصورة السواد في العقل ، فان صورة السواد
تطابق الخارجى نفسه ، وكذا الفصل وحده ، وكذا الجنس وحده على هذا
التقدير . - ثم اللوتية اذا وضعت انها تطابق نفس السواد وهى بعينها تطابق
15 نفس البياض ، فيلزم ان يكون صورة السواد تطابق صورة البياض ، وهو محال . -
وان كان كلّ واحدٍ منهما يطابق شيئاً من السواد فالسواد فيه شيان : شىء
يطابقه المعنى الجنسي ، والآخر المعنى الفصلية . فصح ان المعنى الجنسي والفصلية
18 لهما صورة في الاعيان . وكذا ان قلّم ان السواد يطابق من وجه المعنى الجنسي

2 جنسا : L : جنس GRU || فصلا : L : فصل GRU || 4 غير GUL : - R ||

6 فبطل R : فبطل GUL || 7 مختل GRU : محتمل L || 11 شبا GRL : شىء U ||

يطابق R : - GUL || 14 بينهما تطابق GRL : بينهما انها تطابق U

ومن وجه آخر المعنى الفصلى ، فإنه بالضرورة يلزم فيه جهة جنسية وأخرى فصلية

- 3 جواب أما ان السواد فى الاعيان ان كان فيه شيان - حصّة لونية وحصّة فصلية - فهما موجودان ، ويلزم ان يكونا هيتين اذ لا بد لكل واحد من المحل ، ويلزم المحالات المذكورة . وأما ما ذكرت فى السؤال من امر المطابقة ايضا صحيح ، ولكن ليس كل ما يحمل على الشيء يحمل لأجل مطابقة صورة عينية ، فان الجزئية تحمل على زيد وكذا مفهوم الحقيقة - من حيث هى حقيقة - وليستا بصورتين لذاته ولا لصفة من صفاته ، بل هما صفات اللتان لا تحصلان فى غير الذهن ، وأما يُعتبر المطابقة فى صفات لها وجود فى الذهن وفى العين ايضا - كالسواد والبياض - فى الحقيقة اللونية وصف اعتبارى ، وكذا الاجناس والفصول ، فالسواد حقيقة واحدة وجودها فى النفس كما هو فى الاعيان ، فلا ذات له بوجه من الوجوه اى لا جزء له 12
- والذى بسطنا القول فيه فى الذاتى والمرضى والالفاظ الخمسة أما كان على الطريقة المشهورة وعلى سبيل التساهل ، اذ لو كان اللون جزءا للماهية لكان جزءا فى الاعيان ، ولو كان جزءا فى الاعيان فكان الفصل ايضا جزءا آخر ، 15 وكانا موجودين اذ ليس احدا الجزئين هو الآخر ولا المجموع ، فكان السواد مجموع عرضين لا عرض واحد ولزم ما قلنا . واللونية ان أخذت عبارة عن هيئة يفعل عنها البصر من حيث انها يفعل عنها البصر ، فانفعال البصر عرضي لما يفعل 18

3 اما ان GRU : ان L || 4 هيتين RL : هيتان GU || 7 صورة عينة R : صورته العينية UL صورة العينة G || وكذا RUL : - G || 9 وأما RL : فأما GU || 11 فالسواد R : والسواد GUL || 12 فلا RUL : ولا G || 13 القول GRL : من القول U || 15 ايضا RL : - GU || 18 من حيث انها يفعل عنها البصر GUL : - R

عنه البصر ، ويُعقل السواد أولاً ثم يُعقل أنه يفعل عنه البصر ، وإن كانت اللونية امرأ آخر يعقل السواد مع الجهل بها ، فليست داخلة في مفهوم السواد .
 3 والحق أن السواد والبياض لا جزءة لحقيقتهما ، وليس للسواد فصلٌ مجهولٌ كما يفرضه المشاؤون ، بل السواد معلومٌ كما هو ، والمحسوسات من الامور من حيث كونها محسوسةً تصوّرُها فطريٌ . وتعريف السواد بأنه « لونٌ جامعٌ للبصر »
 6 تعريفٌ بما هو أخفى من السواد ، والمشاهدات هي المبادئ - التي يجب ان ينتهي اليها الفطريات - ولا تعريفٌ لها

واذا كان كذا فالاجناس والفصول للامور البسيطة لا تكون الا باعتبار
 9 ما يؤخذ من جهة عقلية اعتبارية اعتباراً لا يبعد عن جوهر الذات بحيث يتعدى الى الانواع ما يجب على طبائعها مع قطع النظر عن كونها ذهنية ، كما نجد من وجوب العرضية على اللون وجوبها على السواد ، ومن وجوب الجسمية على الحيوانية وجوبها على الانسان ، واختلاف حقيقة السواد والبياض معرفته فطرية . وقد عرفناك ان الضابط في اختلاف الانواع اختلاف الحقايق .
 وعرفناك ان الذي يقال من تقوم وجود المتخصص بما يخصه - كيف حاله في الصور وغير الصور - وان الذي قيل « ان المتخصص ان كان بحيث يرفع يرتفع المتخصص فهو فصل » مفسوخٌ كونه ضابطاً بالسواد المتخصص بالفرس ، فيُسمى باعتبار هذا التخصيص جـ مثلاً ، ولا يلزم ان يكون جـ نوعاً وان كانت النسبة

3 لحقيقتها GRL : لحقيقتها U || للسواد GRL : السواد U || 5 فطري RL : فطرية GU || 8 كان GRL : كانت U || 10 مع GRL : عن U || 11 وجوبها : وجوب GRUL || 13 فطرية RL : فطري GU || 14 يخصه GRUL : يخصه R || 15 وغير RUL : او غير G || يرفع يرتفع GUL : يرتفع يرفع R || 16 بالسواد GRU : بالسواد L || 17 التخصيص GRU : التخصيص L

الى الفرس اذا رفعناها بطل السواد . وايساغوجى اكثره معلق لا يثبت
على البحث المستقصى

- (١١٦) فائدة : والذي يقال في الطبائع العامة انه «ان وجب تخصُّصُها باحد
الجزئيات فلا يُوجد لغيرها ، وان امكن فلحقوقها به لعلته» ، انما يصح ان يقال هذا
اذا كانت الطبيعة - التي يعرض لها العموم - لها صورة في الاعيان وليست لازمة
معلولة لكل واحد ، والطبيعة التي بها الخصوص ايضا ، اما مثل العدديَّة للثلاثة
والاربعة فلا يقال : انها ان اقتضت التخصُّص باحدهما فلا تُوجد للآخر ، وان لم
تقتض التخصُّص باحدهما فممكن لحوقها بكل واحد ، وانما لا يصح في العدد لان
العدديَّة ايضا من الامور الاعتبارية لما ذكرنا ، وليس في الاعيان للعدديَّة
- من حيث انها عدديَّة فحسب - صورة حتى يكون لحوقها واجبا او ممكنا في
الاعيان . والجوهر والعرض يلزمهما امكان الوجود ، ولا يقتضى طبيعة امكان
الوجود تخصُّصا باحدهما ، ولا لحوقها به ممكن بل هو لازم لكل واحد ، ويصح
ان يكون لازم امرين مختلفين في الحقيقة واحدا بالنوع ، وكذا الزوجية للسته
والاربعة

- وما يقال ان للطبيعة الجنسية استعدادا لحوق جميع الفصول بها ، ففى
الحقايق البسيطة قد عرفت جهة الامتناع وانها في الاعيان شئ واحد . وانما
الامور الاعتبارية فحالها شئ آخر ، بلى اذا كانت طبيعة - كالجسمية او الهيولى
او نحوها - لها تحقق في الاعيان ، فتخصُّصها بالمائية او السماوية او بعض

1 معلق GRUL : ملول R || 3 انه GRU : وانه L || 6 اما مثل GUL :

مثل R || 12 تخصُّصا GRU : تخصُّصا L || ولا لحوقها GRU : - L || ممكن GUL : - R ||

13 واحدا بالنوع GRL : - U

الهيئات لو كان لذاتها ما صح وجود جسميّة غير متخصصة بتلك النوع او الصورة والهيئة ، فلا بد من مخصّص وعلة للتخصيص في الاعدان ، فان نسبة الجسميّة الى جميع هيئاتها ولواحقها امكانيّة ، ولا مانع من فرض بقاء هيولى او جسميّة وتبدل صور او اعراض عليهما . افهم غرض هذا الفصل وما قبله ، فانها مباحث مهمّة !

8.

6

فصل

< في قارّ الذات وغير قارّها >

9 (١١٧) الموجود ينقسم الى قارّ الذات وغير قارّ الذات ، ومن هذا التقسيم يخرج بحث الحركة في العلم الكلّي . وأمّا الذين زعموا ان الهيئات لا يتصور بقاؤها زمانين بناءً على حجة لهم فاسدة - ذكرناها في المغالطات - فقد غلطوا ، وقد ذكرنا جهة الغلط فيها ، وأمّا غلطوا من الحركة . ثم السواد ان استحالة ثباته فهو نفس الحركة . ثم اذا بقى زماناً - والزمان ليس له جزء لا يتجزى - فقد استمر وجوده زمانين لانه ينقسم الى اجزاء زمانيّة . ثم السواد له ماهيّة ممكنة ، لا يصير ممتنعاً لذاته بعد الوجود ، بل يبقى ممكناً في ذاته ، والزمان الاول كالثاني ، فيمكن ثباته فيه ولا يمتنع لذاته بعد الامكان ، وهو محال .

2 والهيئة GRU : او الهيئة L || للتخصيص RUL : التخصيص G || 4 او اعراض GRL : واعراض U || 14 لانه ينقسم GRL : لا ينقسم U || 15 الوجود GRU : - L || بل GRL : بل U || 16 يمتنع RL : ممتنع GU

9.

فصل

3 > في ما يمكن عليه التناهي وما لا يمكن <

(١١٨) الموجود ينقسم الى ما يصحّ عليه التناهي والى ما لا يصحّ ، ومن ههنا يخرج بحثُ تناهي الابداد وآثارِ القوى في العلم الكليّ .

6

10.

فصل

> في ما يمكن تجزئته وما لا يمكن <

(١١٩) الموجود ينقسم الى ما يصحّ عليه التجزئة والى ما لا يصحّ ، ويخرج 9 من ههنا بحثُ في النفس والجوهر الزرد وغيرها وقد سبق .

مركز تحقيق كتاب المِشَارِعِ والمِطَارِحَاتِ

11.

فصل

12

> في ما يصحّ ان يكون جزءاً لحقيقة أخرى وما ليس كذلك <

(١٢٠) والموجود ينقسم الى ما هو جزء لحقيقة أخرى والى ما ليس بجزء لحقيقة أخرى . والاول هو الذي يُؤخذ مع اعتبار مادّيّ او صوريّ او جنسيّ 15 او فصليّ ، والثاني ما هو نوع او شخص منه اما مركّب او بسيط لا يصير جزءاً لحقيقة أخرى كالفارق من جميع الوجوه ، وان كان السواد ايضاً ليس بجزء لحقيقة أصلية بل للاسود من حيث هو اسود . 18

فصل

> في ما يصحّ عليه الحركة وما لا يصحّ <

3

(١٢١) والموجود ينقسم الى ما يتصوّر عليه الحركة كالجسم والى ما لا

يتصوّر عليه الحركة . والذي لا يتصوّر عليه الحركة بوجه من الوجوه المفارق

6 من جميع الوجوه ، فانه لا يتحرك بالذات ولا بالعرض . وأما النفس فقد جاوزوا

فيها حركة في الكيف كما اشرنا الى طريقة القوم فيها . وأما الصور والاعراض

فانها لا تتحرك بالذات اصلاً وان كانت تتحرك بالعرض . وقد ذكر في الكتب بيان

9 ان الاعراض والصور لا تنتقل بحجّة ، وهي انها كما ان وجوب وجودها بالمعنى

العام في مادة عامة فكذلك وجوب وجودها الخاص في مادة خاصة ، اذ لو لم

يجب وجودها الخاص في مادة خاصة لما حصلت فيها . فاذا كان وجوب وجودها

12 فيها فلا يصحّ ان يكون في غيرها ، اذ يكون حينئذ تخصّصها باحدها ممكناً

لا واجباً .

(١٢٢) بحث وانتقاد وهذا فيه غلط وتضييع اعتبارات ولا مانع ان

15 يكون للشئ وجوب وجود في وقت ما بأمره ويتبدل الى خلف بنوب في ان

يكون وجوب وجوده به كما في الهيولى التي يبقى وجوب وجودها بصور على

سبيل البدل . وعسى ان يقول قائل : ان وجوب وجودها العام - اي الهيولى -

18 بالصورة العامة ، فوجوب وجودها الخاص بصورة خاصة ، والا ما صحّ حصولها

6 جوزوا R : جوز GUL || 12 - 13 ممكناً لا واجباً GRU : واجباً لا ممكناً RL ||

15 خلف RUL : خلفه G || 16 به RUL : - G || 17 قائل RUL : القائل G ||

18 فوجوب RL : ووجوب GU

- معها . واذا كان وجوب وجودها بها فلا يصح ان يحصل وجوب وجودها
بغيرها ، وآلا كانت نسبتها اليها ممكنة . فان منع ان الهولى وجوب وجودها
الخاص بالصورة الخاصة ، فيمنع الخصم في الصورة ان وجوب وجودها الخاص 3
بالمادة الخاصة ، بل الصورة على مذهبه المادة اليها انحوي منها الى المادة ، فيكون
الزام الخصم اشد . - وان قال : المادة ليس لها وجوب وجود خاص بل
وجوب وجود واحد يتقوم بالصور على سبيل البدل ، - فيقول المثبت لنقل 6
الصور مثل هذا :

- ويقول قايل ايضا : البيت وجوب وجوده العام بالبناء العام فوجوب
وجود الخاص بالبناء الخاص ، وآلا ما حصل به ، فلا تحقق دونه ، وآلا امكن 9
نسبته الى البناء وقد فرض واجبا . وكذا النفس وجوب وجودها الخاص
بالبدن الخاص ، وآلا ما حصلت معه ، فلا تحقق دونه ، وآلا كان التخصيص
بالبدن ممكنا وكان واجبا ! والغلط في الكل متساو في انه لا يلزم من وجوب 12
وجود امر بشيء في حال ما ان لا يجب في غير تلك الحال ببدل له او لا يستغنى
عنه وعن بدله في حال آخر .

- واقرب ما يقال ههنا الطريقة العتيقة ، وهي ان الصورة والعرض لو صح عليهما 15
الانتقال من محل الى محل آخر لاستقلال بالحركة الأينية ، فانه لا يحصل التحرك
آلا على استقامة من جسم الى آخر سواء كان من محيط الى محاط وبالعكس او

1 منها GUL : ما R || 6 يتقوم GRU : يقوم L || بالصور GRL :
بالصورة U || 7-6 لنقل الصور GRU : اقول في الصور L || 8 البيت RUL : التبت G ||
9 وجوده R : الوجود GL وجود U || 11 التخصيص RU : التخصيص GL || 14 بدله GRU :
بدنه L || 16 لا يحصل GU : لا يصح RL || 17 استقامة GRU : الاستقامة L ||
من جسم RUL : من الجسم G || سواء كان GRL : سواء ان كان U

- من متيامن الى متياسر . واذا استقلت بالحركة فاستقلت بالجهات ، فكان الذي منها الى صوب غير الذي منها الى صوب آخر ، فيلزم لها طول وعرض وعمق ما ،
- 3 فهي جسم متحرك وقد فرضت هيئة ، هذا محال . - وان فرضت انها تنعدم عن احد المحلّين وتحصل في المحلّ الثاني فما انتقلت ، وقد برهن على استحالة عود ما انعدم في ما سبق . ولا بدّ للحصول في المحلّ الثاني من الحركة المستقيمة
- 6 اليه ، ثم اذا فرض السواد متحرّكاً الى محلّ آخر وبين المحلّين المقابلين هواً اما ان ينتقل الى الهواء أولاً ، فحينئذ يجب ان يسود الهواء عند انعدام عرض عن محلّ - اذ لا بدّ من العبور على الهواء المحيط بذلك المحلّ - او جزء من ذلك الهواء ،
- 9 وليس كذا ، او كان يحصل في المحلّ الثاني دفعةً والذات تلك الذات دون انتقال ، وهو محال . ثم ان مفارقة عن محلّ غير ان حصوله في محلّ آخر قابل له ، وبين الاثنين زمان هو زمان قيامه بنفسه ، وهو محال
- 12 (١٢٣) والموجود ينقسم الى ما يصحّ عليه الحركة والسكون بالفعل ، والى ما يصحّ عليه الحركة ويمتنع عليه السكون ، والى ما يمتنع عليه . اما الذي يمتنع عليه فهو المفارق ، فان السكون عدم مقابل للحركة ، فلا يصحّ ان يقال
- 13 في ما لا يتصور عليه الحركة . وليس السكون عبارة عن انتفاء كلّ ما يسمّيه المتساوون حركة بل الحركتان المتعترتان - وهما ما بحسب الوضع والأين ، وقد سبق بيان حال كون ما سواهما حركة او غير حركة - والاعراض شاركت

1 واذا R : فاذا GUL || 2 صوب آخر R : الآخر GUL || 3 وان GRL :
 فان U || 4 احد GRL : احدى U || في RUL : - G || 8 على RUL : الى G ||
 9 او كان L : وكان GRU || 13 ويمتنع عليه R : ويمتنع GUL || 15 في
 ما لا RL : الا في ما GU || عن انتفاء كل GRU : عن انتفاء الحركة ولا
 الحركة كل L

- المفارقات في استحالة الحركة والسكون عليهما ، وكذا الصور ألا أن الهيئات لها حركة وسكون بالعرض بخلاف المفارق . وأما الذي يصح عليه الحركة ولا يصح عليه السكون فهو الجرم الفلكي . والذي عُدل حركة الفلك بمجرد أن الكرى³ ليس كونه على وضع أولي من كونه على وضع آخر ، فليس هذا التعليل أولي من أن يقول : السكون بالفلك أولي لأن حركته الى جانب ليست وليا منها الى جانب ، فدون نفس محركة وارادة متعينة لا يتعين لها وضع حركة وسكون⁶ ومن أعطى تقاسيم الموجود في العلم الكلي حقها يمكنه أن يأتي على جميع قواعد الطبيعي والالهي في تقاسيم العلم الكلي بحيث يصير الكل علما واحداً ألا أن التفصيل أليق⁹

13.

فصل

مركز تحقيق كائنات العلوم
< في العلة والمعلول >

12

- (١٢٤) وتما قسم اليه الموجود العلة والمعلول ، فإن الموجود لا يخرج من العلية والمعلولية . وقد ذكر بعض اهل العلم أن العلة هي ما يحصل منه وجود شيء آخر ولم يحصل وجوده من ذلك الآخر ، وهذا فيه ما لا ينبغي ، بل يكفي¹⁵

5 ليست وليا منها : ليس اولى منه GRUL || 9 التفصيل البق : اورد هذا الموضع شمس الدين الشهرزورى في شرحه على كتاب التلويحات (في المقدمة للعلم الثالث) كذا « ان من اعطى تقاسيم الوجود حقها امكته الاتيان على جميع العلم الطبيعي والرياضي والالهي والخلقى حتى يصير العلوم علما واحدا كما كان في قديم الدهر قبل ظهور المعلم الاول المفصل والمميز بعضها عن البعض ، فانه اسهل للتعليم واليق في التفهيم » || 13 لا يخرج GRL : - U || 14 العلة GRU : العلة L

- ان يقال : انّ العلة على احد مفهوميها هي ما يجب به وجود شيء آخر ، او ما يحصل به وجود شيء آخر . وهذا القدر كافٍ . ثم يلزم ذلك ان لا يكون 3 وجوده من ذلك الآخر ، وليس عليته لانه « ليس وجوده من الآخر » بل لان « وجود الآخر منه » حتى ان كان وجوده من الآخر وكان وجود الآخر منه - وما استحالة هذا - كان كل واحد علة ومعلولاً للآخر وما كان يخل بمفهوم 6 العلية ، بل الاستحالة في ان شيئاً واحداً لا يمكن ان يكون علة لامر واحد ومعلولاً له ، وليس للاكون وجود المفروض علة للمأخوذ معلولاً له مدخل في عليته . والعلة قد يقال ويعنى بها ما يتوقف وجود الشيء عليه ، وهذا إما ان يكون كل ما يجب به وجود الشيء او جزء ما يجب به وجود الشيء ، فان 9 المعلول يتوقف على جزء العلة وعلى كلها . والذي ظن ان المعلول لا يتوقف الا على العلة المتمتية ، أما اذا كان للشيء مطلقاً علل فلا يتوقف وجوده على احدها ، لم يعلم ان العلة إنما هي علة بحسب الوقوع في الاعيان ، والشيء الجزئي ليس له 12 علتان على ما سذكر ، ولا يقع الجزئي الا بعلة واحدة حتى ان فرض وقوع علة أخرى حصل منها جزئي آخر غيره فهو من حيث ذاته وشخصيته موقوف 15 على علته المتمتية لا غير . وأما الكلى فسنذكر حاله

(١٢٥) والعلة بالمعنى الثاني تنقسم الى علة تامة وهي المجموع ، وانما تسمى

علة تامة على الاصطلاح الثاني ، أما على الاصطلاح الاول فلا علة غيرها . وأما

1-2 او ما يحصل ... آخر GRL : - U || 3-4 بل لان وجود

الآخر GRU : - L || 4 وكان GRL : فكان U || 7 المفروض GRiUL :

ما يفرض R || 9 او جزء ... وجود الشيء GRL : - U || 11 وجوده RL :

وجودها GU || 13 فرض وقوع RUL : وقع G || 16 والعلة R : فالة GUL

الغير التامة من العلة بالاصطلاح الثاني تنقسم الى الفاعلية والغائية والصورية والمادية. ومن ظن ان اسم العلة على هذه الاربعة بالاشتراك خطأ فاحشاً. ثم العجب انه يذكر ان العلة تنقسم الى كذا وكذا، ثم يقول « لفظ العلة عليها 3 بالاشتراك »، وكيف يُقسم اللفظ المشترك؟ بل الحق انها على الكل بالمعنى الثاني وهو ما يتوقف عليه وجود الشيء.

- ويقولون: ان العلة إما ان تكون جزءاً للشيء، وهذا ينقسم الى ما يكون به 6 الشيء بالفعل - وهي الصورية - والى ما به يصح ان يكون الشيء بالقوة - وهي المادية - والذي ليس بجزء إما ان يكون ما لأجله الشيء - وهي الغائية - او ما يكون به الشيء وهو خارج عنه وهو العلة الفاعلية، ويقال ما منه الشيء وهو 9 مباين أيضاً للفاعلية. وأما المادية فلها اعتبار العلية الى ما منها والى ما فيها. فأما ما منها: فهي العلة العنصرية له كالنوع العنصري من الماء والهواء وغيرها. وأما ما فيها فكالهيات، وربما يقال علة قابلية لها، وربما تُجمع بالنسبة الى ما منها وفيها 12 في اسم العلة المادية. فتكون العلل اربعا، وربما تُفصل فتكون خمسة. والصورة ايضا يختلف اعتبار تقويمها للمادة وللمجموع منهما، وامر هذا قريب
- ومن الموجودات ما ليس لها غير علة فاعلية كالعقول، فانها ما حصلت 15 لوجود غيرها، ولا مادة لها ولا صورة - ومنها ما لها علة فاعلية وصورية

1 الغير التامة GRL : الغير تامة U || الفاعلية GRU : الفاعلة L ||
 2 خطأ RUL : - G || 3 لفظ GRU : لفظ L || 6 - 7 به الشيء R : الشيء
 به GUL || 7 وهي R : وهو GUL || به RUL : - G || 8 وهي R : وهو GUL ||
 ما GRL : - U || 11 له GUL : - R || 12 فكالهيات GRU : كالهيات L ||
 13 اربعا GRL : اربع U || 15 لها GUL : له R || فاعلة R : الفاعلية GUL ||
 16 ما لها GRL : ما له U

ومادّية ولكن لا علة غائية لها على رأى غير المشائين ، كالافلاك فان لها مادة
وصورة ، وأمّا امر الغاية فسنذكرها عند كلامنا فيها

- 3 (١٢٦) والعلة الفاعلية قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة ، وقد تكون
عامة وخاصة ، وكلّية وجزئية ، وتؤخذ بالذات وبالعرض على ما ذكرنا . وكذا
غيرها من العلل الاربع : فالصانع للبيت علة عامة ، والبناء علة خاصة له بالنسبة
6 الى الصانع ولكنه كلى ، واذا قيل « هذا البناء » صار جزئياً ، وقبل الشروع
فاعل بالقوة ، فاذا شرع صار بالفعل ، و امر البناء ومستعمله بان بالعرض وسبب
بعيد ، وكل سبب بعيد لا يخلو نسبة الفعل اليه عن كونه بالعرض
9 والامر الجزئى الواقع لا يصح ان يكون له علل تامة كثيرة ، ويجوز ان
يكون له علل غير تامة كما ذكرنا من الصورة والغاية وغيرها . وتبين امتناع علل
كثيرة تامة لشيء واحد جزئى ان تلك الكثرة إما ان يكون لكل واحد مدخل
12 فى وجود المعلول وله توقف عليه ، او فيها ما لا مدخل له ولا يتوقف عليه . فان
كان لكل واحد مدخل وتوقف عليه الشيء وما حصل به وحده ، فهو جزء
العلة والمجموع علة واحدة . وان كان فيها ما لا مدخل له فى تحصيل الشيء
15 فحصل الشيء دونه ، فليس بعلة ولا جزء علة

وأمّا الامر الكلى كالحرارة المطلقة ، يجوز ان يقال بوجه ما ان لها عللاً
كثيرة ، لا بان الكلى المطلق يقع فى الاعيان ولا بان الواقع فى الاعيان له علل

2 الغاية GRU : الغائية L || 4 وكلية GRL : وقد تكون كلية U ||
5 الاربع RL : الاربعه GU || عامة GRL : تامة U || له GRL : - U ||
6 واذا GRL : فاذا U || 7 بان R : بانى GUL || 9 علل GRU : علة L ||
12 له RUL : - G || 13 وتوقف GRL : ويتوقف U || 16 المطلقة GUL : مطلقة R ||
عللا L : علل GRU

- كثيرة كاملة ، بل لأنه لا يتعين لوقوع جزئياته واحد من الجملة موقوفاً عليه لا غير ، كالحرارة : فانها يجوز ان يقع جزئيات منها بسبب الحركة ، وأخرى بسبب الشعاع ، وأخرى بسبب ملاقة النار

- ويجوز ان يكون للأشياء الكثيرة لازم واحد بالنوع وعرضي مفارق واحد ايضاً بالنوع ، وأشياء كثيرة هي عرضية غير لازمة لشيء واحد ايضاً باعتبارات . واما الشيء الواحد من حيث وحدته لا يتصور ان يكون له لوازم كثيرة ، والعلة الواحدة من جميع الوجوه لا يصح ان يكون لها معلولات كثيرة ، بل يجوز ان يكون العلة الفاعلية واحدة ويختلف الأثر باختلاف القوابل ، مثاله : الشمس وحصول الألوان المختلفة بشعاعها وتبييضها لثوب القصار وتسويدها لوجهه ويجوز ان يكون العلة القابلية واحدة وتختلف الآثار فيها باختلاف الفاعلين كجسم واحد يتسخن من الحار ويبرد من البارد . ويجوز ان يكون الفاعل واحداً والقابل واحداً ويختلف الأثر باقتران أمور مختلفة تنضم الى الفاعل او القابل كنجار واحد يتخذ من خشب واحد أشياء مختلفة لاختلاف الارادات والدواعي

- (١٢٧) والمؤثر الطبيعي اذا وجد القابل لأثره ولا عائق يجب أثره فيه .
والمؤثر الارادي ايضاً اذا حصلت معه الارادة مع حضور ما ينبغي وانتفاء ما لا ينبغي ، يجب أثره . وكل ما لا يتوقف على غير شيء اذا وجد ذلك الشيء يجب وجوده به ، والآتوقف على غيره وقد وضع أنه ما توقف على غيره .

6 له GU : لها RL || 10 لوجهه RUL : لوجهه G || 14 الارادات GRU :

الارادة L || 18 والا توقف GRU : والا يتوقف L

- وجود المعلول يتعلق بالعلّة من حيث هي علّة على الجهات التي تكون بها علّة من ارادة او معاون او امر ينفي او انتفاء امر لا ينفي . فاذا حصل الجميع
- 5 فيجب : واذا انتفى الجميع بانتفاء جميع الاجزاء او انتفاء البعض فينتفى المعلول ، وان دام المرجّح دام الترجيح ، وان دام انتفاء المرجّح دام انتفاء الترجيح والمرجّح وزوال المانع له مدخل في العلّية ، فان العلّة يُعنى بها ما يجب به
- 6 وجود الشيء ، والشيء الذي له مانع لا يجب وجوده الا بزوال المانع . - وما يقال « ان السبب في هوى السقف طبعه والمانع كان قد منعه » ، فاذا لم يجب وجود الهوى بمجرد الطبع وكانت الطبيعة حاصلة وما وجب الهوى فليس الا
- 9 ان المانع يجب اولاً ان يرتفع لهوى ، فوجب الهوى بالطبع والارتفاع . ولا نفي بالعلّة الا ما يكون بتحقيقه وجوب الشيء بته بحيث لا يبقى النسبة الامكانية العرّية عن الترجيح . - وما يقال « ان الماوجب الطبع لولا المانع » اعتراف بان
- 12 الوجوب موقوف على ارتفاع المانع . وتعلم ان طبيعة الماء ليست مقتضية للبرد بذاتها اذ لا يجب البرد الا بالطبيعة وزوال المانع ، ألم تر ان المثلث لما كان موجّهاً لزواياه لذاته ما تأتى لمانع ان يمنع لحوق الزوايا الثلاثة به الا بابطال ذاته ؟ ولسنا
- 15 نقول ان العدم يُعطى وجود شيء اذ العدم لا ذات له ، بل نعني ان ترجّح وجود الشيء على عدمه ووجوبه ما حصل الا بذات مشروطٍ بعدم المانع . ونفس العلّية وصفت اعتباري ، وعدم المانع له مفهوم في الذهن ، فيأخذ الذهن

1 هي علّة R : هي GUL || 5 - 6 به وجود الشيء R : وجود الشيء به GUL || 9 فوجب GUL : فوجب R || 11 الترجيح GRU : الترجيح L || 12 طبيعة R : - GUL || مقتضية للبرد (للبرد R) GR : مقتضاة البرد U طبيعة مقتضية للبرد L || 16 على عدمه GUL : - R || بذات RUL : بالذات G

جملةً ويحكم عليه بالعلية... وهذا النزاع لفظي أي قولهم «إن زوال المانع له مدخل في العلية أم لا؟» فإذا اعتبر حال الوجود ينكشف الحال. وما يقال «أن المانع علة عدم الشيء» لا حاصل له، فإنَّ العدم لا ذات له فلا تحصيل له، بل علة العدم عدم العلة للوجود، والعدم ذاته ليس بمقدور ولا معلول.

14.

فصل

6

في ما ذكر في الغاية

(١٢٨) قالوا: الغاية قد تكون في نفس الفاعل - كالفرح والغلبة - وقد

تكون خارج الفاعل - كوجود صورة الكرسي في الخشب - وقد تكون في ثالث - كما يفعل الإنسان لرضاء غيره - ورسم الاتفاق بأنه غاية عرضية لامر

ارادي أو طبيعي أو قسري، والقسري ينتهي إلى طبيعي أو ارادي فالطبيعة

والارادة متقدمة على الاتفاق، وإنما يكون غايةً بالعرض إذا كانت غايةً بالذات، 12

فالأمور الطبيعية والارادية غايات بالذات والاتفاقية غايات بالعرض: فالخارج

إلى السوق لشري سلع إذا لقي غريمه من دون أن كان قبيل ذلك عارفاً بأنه

سيجده جاعلاً للخروج لأجله، فظفروه بالغريم اتفاق وشري السلعة غاية ذاتية، 15

والسبب الاتفاق قد يتأدى إلى غايته الذاتية كالخبر الهابط إذا شج ثم هبط

إلى مهبطه الذي هو الغاية الذاتية، ويسمى بالقياس إلى الغاية الطبيعية سبباً ذاتياً

1 له GRL : - U || 3 حاصل GRU : حصل L || 4 عدم العلة

لوجود R : عدم علة الوجود GUL || 6 فصل RUL : تحصيل G || 10 الإنسان

R : إنسان GUL || 12 وإنما GRL : فأنما U || غاية بالعرض GRU : علة

بالعرض L || 13 فالأمور ... غايات بالذات GRL : - U || 15 جاعلاً GRL :

عاجلاً U || 16 يتأدى GRU : يتأدى L || 17 مهبط GRU : مهبط L

وبالقياس الى الغاية المرضية سبباً اتفاقياً . وربما لا يتأدى الى الغاية الذاتية بل يقتصر على الاتفاق كالحجر الهابط اذا شجّ ووقف ، ويسمى بالقياس الى الغاية الذاتية باطلاً³

- (١٢٩) قالوا : وليس من شرط الغاية الروية ، فان الروية لا تجعل الفعل ذا غاية بل ربما تخصصه ببعض جهات جائزة الوقوع ، واصحاب ملكات الصناعات > لا يتفكرون عند الخوض فيها < كالعواد الماهر لا يتفكر في كل نقرة . وللطبيعة غايات مع عدم ارادة وروية . قالوا . وقد يكون الغاية نفس ما ارتسم في التخيّل من الصورة وينتهي اليه الحركة - كالذي اختار مقاماً للملاحة
- 9 عن مقام كان فيه - وقد يكون الغاية غير نفس ما ينهى اليه الحركة - كمن يقصد مكاناً للقاء صديق . قالوا : ومبدأ الحركة ان كان تشوقاً تخيّلياً وحده فهو الجراف - كالعابث باللحية - وان كان التشوق التخيّل مع مزاج او طبيعة
- 12 - مثل التنفس او حركة المريض - يسمى قصداً ضرورياً ، او < ان كان > تخيلاً مع ملكة نفسانية داعية غير محوطة الى روية يسمى عادة . وان كان مبدأ الحركة شوقاً تخيّلياً وروية وتؤدي الى الغاية فليس بعيب . ولا بد في هذه الاشياء كلها من شوق وتخيّل حتى العابث باللحية والساهى والنائم يفعل فعلاً ما ولا يخلو عن تخيّل لذة او زوال حالة مملولة ، والتخيّل شيء والشعور بالتخيّل شيء ، وبقاء ذلك الشعور بالتخيّل في الذكر شيء آخر . فلا ينبغي
- 18 ان ينكر التخيّل لعدم المحافظة في الذكر

2 الاتفاق GRU : اتفاق L || 6 كل GRL : - U || 8 للملاحة R : ملاحة

GU لالة L || 9 نفس GUL : - R || 13 تخيلاً : تخيّل GRUL ||

14 وتؤدي GRL : يؤدي U || 15 العابث : انبث GRUL || 16 حالة GRL : حال U

- وقسموا الضرورى - الذى هو احد الغايات بالعرض - الى ثلاثة اقسام :
- إما امر لا بد من وجوده حتى يُوجد الغاية على أنه علة لها - مثل صلاحية الحديد ليتم القطع - وإما امر لا بد من وجوده حتى يُوجد الغاية على أنه لازم للعلّة - كالدكنة للحديد - وإما امر لازم للغاية - كحب الولد اللازم للغاية فى التزوج وهو التناسل وكدوث الحادّاتِ العنصريّة عن حركة الافلاك وغاية الحركة الفلكيّة ما فوقها . - قالوا : والموت غاية نافعة لنظام النوع وللنفس ايضاً ، وهو من القسم الضرورى . - قالوا : وكون اشخاص النوع غير متناهية ليس بغاية ذاتيّة ، بل الغاية وجود الانسان مثلاً ولما امتنع الآ على سبيل اللانهاية فاللانهاية من القسم الضرورى ومن القسم الاول . - قالوا : والاكثرى لا يسمّى اتّفاقيّاً ، واذا لم يقع الاكثرى فأنما يكون عدم وقوعه لما فيه . والاتفاق اذا غنى به وقوع الامر من دون ان يجب وجوده بعلة مرجحة فهو محال ، وما لا يجب لا يكون . - والعلّة الغائيّة هي علة فاعليّة لعلّة العلة الفاعليّة ، وليست علة لوجود العلة الفاعليّة . والعلّة الفاعليّة علة لوجود العلة الغائيّة ، وليست علة لعلّة العلة الغائيّة بل هي علة لذاتها ، والغائيّة بالحقيقة ما هي متمثلة فى نفس الفاعل ، وهي التى تكون علة .
- وأما الواقع فى الاعيان فهو معلول الفعل لا علته

1 احد GRU : احاد L || 2 على GRL : - U || 4 لازم للعلّة GRL :
 علة لها U || 5 الحادّات GRU : - L || 8 النوع GRL : للنوع U ||
 9 فالانتمى GRU : صابر ما لا يتنامى L || 10 - 11 عدم وقوعه R : لا وقوعه GUL ||
 11 الامر R : امر GUL || 13 لعلّة العلة GL : للعلّة R العلة U || 14 لوجود العلة
 الغائيّة R : لوجود الغائيّة GUL || 15 لذاتها GRU : لذاته L || 16 لا علته RU :
 لا علة L لا عليه G

- (١٣٠) بحث وتحصيل هذا ملخص كلامهم ، وفيه صحيح وفيه امور وتقسيمات منزلة : كتقسيمهم الغاية الى ما يكون في نفس الفاعل - كالفرح - والى ما يكون في القابل ، والى ما يكون في ثالث - كرضاء انسان - فان القسمين الآخرين في الحقيقة اشتركا في القسم الاول وهو ما يكون في نفس الفاعل ، فان الباني لا يبنى - والمحصل كرضاء انسان بفعل لا يحصل - الا لطلب أولوية تعود الى نفسه . وكذا ما ذكروا في التقسيم الآخر : انه قد يكون الغاية نفس ما ينتهي اليه الحركة ، وقد يكون امرا آخر كما ذكرنا من طلب مكان للملاحة عن غيره او للقاء صديق ، ولولا أولوية وطلب فرح او انتفاع يعود الى نفس الانسان - او أي طالب يفرض - ما فعل ، والباني للاستقرار والانتفاع العائد الى نفسه يبنى ، والا ما يبنى ، فجميع الغاية لما يفعله علة غائية اما هي عائدة الى نفس حصول ما هو أولى له ، بلى الصورة في القابل وغيرها - من حصول الدار ونحوها - هي نهاية الفعل وهي غاية بمعنى النهاية ، اما بمعنى ان تكون هي العلة الغائية التي هي أقصى ما يُطلب الشيء لأجله فلا ، وتتم الكلام في الغاية ستأتي في ما بعد

15.

فصل

15

< في أثر الامر الوجداني >

- (١٣١) واعلم ان الامر الوجداني أثره وجداني ، فان الواحد من جميع الوجوه ان صدر عنه اثنان فلا بد من اختلافهما بين اثنين اما بالحقيقة

- وإما بعرضي ، وإذا اختلف المعلوم بالعرضي فيكون هو قد افاد العرضي الغير المتفق في الأسين ، وقد افاد ذات كل واحد والعرضي الذي فيه ، وهما بالضرورة مختلفا الحقيقة ، ففي الجملة لا بد وان يصدر منه مختلفا الحقيقة ، وان 3 لم يكن اختلاف الحقيقة إلا في مميزي المشتركين او المخصص والمتخصص . وإذا اختلف المقتضي اختلف الاقتضاء ، وإذا اختلف الاقتضاء اختلف جهة الاقتضاء ، وإذا كان كذا اختلف في ذاته جهتان ، وقد كان وحدانيا ، هذا محال . واما 6 'يذكر ههنا ان اقتضاء احدهما غير اقتضاء الآخر ، فكيف يكون بجهة واحدة يقتضي شيئا ولا يقتضيه ؟ وربما يمكنك ان تستبصر انك بارادة واحدة لا تنفرع الى ارادات كثيرة لا يمكن ان تفعل افعيل كثيرة ، كيف والفاعل 9 الواحد في مادة واحدة بشرايط متفقة لا يجوز ان يفعل فعلا وخلاف ذلك الفعل !

مركزية المشرع الرابع

12

في الاشارة الى واجب الوجود

1.

15

فصل

في مباحث مما هو مذكور قبله

(١٣٢) وتما ينقسم اليه الموجود الواجب والممكن ، والممكن لما كان لذاته

لا يترجح وجوده على عدمه فلا بد له من مرجح ، ولو ترجح بذاته فكان 18

4 وإذا GUL: فإذا R || 5 اختلف جهة GUL: اختلفت جهة R || 12-13 المشرع الرابع ... واجب الوجود R: المشرع (!) الرابع في الاشارة الى واجب الوجود وصفاته بالممكن Gc ، GU (في مكان هذا العنوان خاليا في L) || 16 في مباحث ... قبله G: RUL- || 17 ينقسم GRU: يقسم L

- ترتبه واجباً لذاته فكان واجب الوجود بذاته ، وكذا العدم . وواجب الوجود لا بد من وجوده ، فإن الموجودات حاصلة ، فإن فرضت واجبة فقد وقع الاعتراف بالواجب ، وإن كانت ممكنة فتحتاج الى مرتجع ، وكل واحد من الممكنات ممكن ، فالمجموع ممكن لا بناءً في حكم الجميع على حكم كل واحد - واقتصاراً على هذا النذر وزعماً لأطراف حكم كل واحد في الكل - بل لأن المجموع معلول الآحاد ،
- 6 وإذا كانت العلل ممكنة فالمعلول أولى بالامكان . فالجميع اذا كان ممكنًا محتاجاً الى مرتجع . فليس مرتجه ممكن ، والآ كان من تلك الجملة ، فيجب ان يكون غير ممكن . واذا لم يتمتع يجب ان يكون واجب الوجود بذاته . واذا كان كذا فهو
- 9 منتهى العلل اذ لو كان له علة لكان ممكنًا لا واجباً ، فتبين به نهاية العلل . وبهذا الطريق يتبين نهاية سلسلة العلل والمعلولات ، ولكن في طرف الصعود ، أما في طرف النزول فلا يتبين به بل يحتاج الى الرجوع الى بعض براهين نهاية السلاسل المترتبة المجتمعة الآحاد كما اشرنا اليه في ما سبق
- 12

(١٣٣) وفي اثبات الوجود الواجبى طريقتان : طريقة يتبين بها وجوده - ثم بعد ذلك يثبت وحدته - وطريقة يثبت بها ان واجب الوجود يجب ان يكون واحداً ، ثم بعد ذلك يثبتون ان الاجسام وهيئاتها كثيرة ، فليس شيء منها واجباً ، فتعين امكانها واحتياجها الى مرتجع واجب او ما ينتهى الى المرتجع الواجبى

1 واجبا لذاته فكان GRtUL : - R || 3 وان GRL : فان U || وكل واحد من L : ومجموع GRU || 4 لا بناء في RL : لا ينافى (٢) GU || 6 محتاجا RU : محتاج L (مطوس و G) || 8 واذا GR : واذا UL || يجب GRU : يجب L || 9 لا واجبا GRU : واجبا L || فبين GR : فبين UL || 11 اما RL : واما GU || 13 طريقتان UL : طريقتان GR || 15 يثبتون GRU : يبينون L

- فمن الطرائق : أثبات إمكان العالم الجسماني ، وإن الاجسام النوعية التركيب فيها ظاهر سواء اعترف الباحث بهيولى هي أبسط من الجسم او لم يعترف ، وسواء اعترف بالصور التي تختص بالمشائين او لم يعترف ، فإنه لا بد له من الاعتراف بوجود هيئات زائدة على الاجسام بها امتازت الاجسام وتعتت ، وإن تلك الهيئات ليست واجبة الوجود بذاتها ، وآلا ما افتقرت الى موضوع ، وأنه ليس يقتضيهما الجسم لذاته وآلا تشابهت ، والاجسام ايضا مفتقرة الى مميزات ضربا من الافتقار : اما على طريقة المشائين - فالى الصور - واما على طريقة غيرهم - فجميع الهيئات الميزة كيف كانت - . وعلى جميع القواعد يلزم ان يكون الاجسام المفتقرة فى كثرتها الى مميز ليست واجبة الوجود ، بل هي ممكنة ، ولولا المميز ما صح الآ ذات واحدة منها ، فالذوات الواقعة تحت الكثرة مقرر كثرتها مقرر وجودها اذ لولا الكثرة ما صح ذات كل واحد منها ، ولولا مقرر الكثرة ما تقررت الآحاد . فاذا كانت الاجسام وهيئاتها ممكنة الوجود 12 وليس كل واحد منهما مرجحا للآخر - وآلا لزم تقدم الشيء على ما يتقدم على نفسه وعلى نفسه وهو محال - فامكانها يحوج الى مرجح ، ولا بد من الانتهاء الى واجب الوجود

15

(١٣٤) والطريقة الثانية استدلالية من الحركات . وقد علم ان المتحرك لا يوجب حركة نفسه بل يحتاج الى محرك ، والاجسام الفلكية تبين ان حركاتها

3 تختص GRUL : تخص R || 5 وآلا ما GUL : وآلا L R ||
6 تشابهت GUL : لتشابهت R || 8 يلزم GRU : هي يلزم L || 9 واجبة RL :
واجب GU || 10 المميز GRU : مميز L || 13 مرجحا R : مرجح GUL ||
للآخر GRU : الآخر L || تقدم GRL : مقدم U || يتقدم GUL : تقدم R ||
17 حركاتها RUL : حركاتها G

نفسانية لا طبيعية والمباشر للحركة نفس ، ولا بد له من غاية . واذا بُتِن أنه
 ليس غايته ما تحته ولا حال لبعضها مع بعض ، واذا ليست للأجسام التي تحته
 3 او فوقها ولا لنفوس ما تحته او فوقها على ما تبين ، فتعين ان تكون لامر
 غير جسماني ولا ذي علاقة مع المادة ، فان وجب وجوده فهو المراد ، وان
 امكن فيحتاج الى مرجح وينتهي الى واجب الوجود بذاته وهو المطلوب . - وهذه
 6 الطريقة في اول النظر < لا > يترجح عليها غيرها من الطرائق ، والفطرة السليمة
 عند استقصاء حال غيرها يختارها على باقي طرائق المشائين لان فيها شوباً حدسياً ،
 وهي التي اعتمدها ارسطاطاليس . فان الامور الزائلة امكانها ظاهراً وانفعالاً
 9 العنصرية عن الامور السماوية ، وليست الموجودات متكافئة ، فان الاجرام
 السماوية قاهرة للعنصرية ، والكواكب اشرف ما في السماء ، والشمس اظهر
 واقهر ما في السماويات ، وما وقع توهم للقاصرين الا بحسب الغلط في السماويات ،
 12 وهذه الطريقة تنفي كونها الغاية الاقصى وثبت وراءها ما هو اكل منها ،
 وهو محرك لها لا على سبيل مباشرة وتفتير ، بل على سبيل عشق وامداد
 نور ، فرفعت الحركات هذا التوهم

15 (١٣٥) ومن المسالك القرية التي للمتأخرين انهم يثبتون ان الذي وجوده
 زايد على الماهية يجب ان يكون معلولاً لان الوجود لو كان واجباً في ذاته ما

2 ليس R : ليست GUL || للأجسام UL : الأجسام R (مطبوس في G) ||
 3 فتعين GRU : فتعين L || 7 شوباً حدسياً RL : شوب حدسي GU || 11 السماويات GUL :
 السموات R || وما GRL : وما U || للقاصرين GRU : القاصرين L || السماويات GRU :
 السموات L || 13 GR - UL : 16 زايد GRU : زايد L || في ذاته GRtUL :
 لذاته R

- عرض لماهية غيره ، وكلّ عرضيّ معلّل إماماً بالماهية - كالزوايا الثلاثة للمثلث -
 وإماماً بخارج ، وبالجملة لا يجب بذاته وإلا ما كان عارضاً لغيره . - قالوا : ولا
 يمكن ان يكون الماهية علّة لوجود نفسها ، فانه يلزم ان تكون قبل الوجود 3
 موجودة لانه يلزم ان يكون العلّة متقدّمة على المعلول بالوجود ، وتقدّم الماهية
 على الوجود بالوجود ممتنع . - ولما كانت الاجسام واعراضها وجودها زائداً على
 الماهية - وكلّ ما وجوده زائد على الماهية فهو ممكن - فجميع الاجسام والاعراض 6
 ممكنة ، فيحتاج في وجودها الى واجب الوجود ، وواجب الوجود أنّيته
 ماهيته ، وإلا إن زاد وجوده على ماهيته لكان ممكناً . - ثم يثبتون ان الذي
 وجوده ماهيته لا يتعدّد ، فانه إن كان شيئاً وجودها عين الماهية فلا يختلفان 9
 بالحققة - فانّ حقيقتيها واحدة وهي الوجود المحض - ولازم الماهية لا يختلف
 فيهما ، فلا يقع الامتياز به ، والعرضي الغير اللازم ليس اقتضاءً لماهية واحدة
 منهما وإلا كان لازماً متفقاً في كليهما ، فلا بدّ من تخصّص خارج عنه تخصّصه 12
 به ويتمّ هويته بذلك التخصيص ، فيكون ممكناً . واذا كان كلاهما كذا فكلاهما
 ممكن ، فيحتاجان الى مرجح وقد فرضنا واجبين ، هذا محال . فهذه الطريقة
 تبين امكان العالم ووحدايته واجب الوجود بذاته 15

(١٣٦) بحث وتخلص وهذا انما يتمشى اذا ثبت ان الوجود الزايد على

الماهيات له صورة في الاعيان ليبني عليه الكلام من انه اذا كان زائداً ليس بواجب

2 وبالجملة R : وفي الجملة GUL || بذاته GRUL : في ذاته R_t || لغيره R :
 بغيره GUL || 5 زائداً RL : زائداً GU || 10 وهي GRL : وهو U || 11 به GRU : - L ||
 اقتضاء GRU : مقتضى L || 13 به GRL : - U || التخصيص GUL : التخصيص R ||
 14 فيحتاجان GRU : محتاجان L || فرضنا GRU : فرضنا L || 16 بحث وتخلص
 (وتخلص U) RUL : نقب G || وهذا R : وهذه GUL || 17 ليبني RUL : ليبني G

في ذاته والآ ما قام بغيره ، والماهية لا تكون مُوجِبَةً لوجود نفسها . وأما إذا أخذ الوجود امرًا اعتباريًا فلا هوية له في الاعيان ، فلا علة له في الاعيان ، فلا يتقرر هذه الطريقة . - ثم قوله « ان الوجود العرضي لو كان واجبًا بذاته ما عرض للماهية » فاذا قيل « لِمَ قلتَ انه لا يعرض للماهية ؟ » فيقول « لانه اذا عرض فيكون قيامه بالماهية » ، ومعنى قيامه بالماهية ان الوجود وجوده في الماهية ، ففيه اعتراف ما بان للوجود قياما اى وجودا ويؤدى الى السلسلة الممتعة

ومن اراد ان يقرر هذه الطريقة اقرب من هذا ربما يتأتى له 9 ان يقول : ان الوجود اذا كان زائداً على الماهية يقع الماهية تحت مقولة على ما سبق من الحصر المذكور ، وهب ان الاعراض لا تنحصر في مقولة ، أليست قائمة بغيرها على أى عدد كان معلوم او مجهول ؟ وكل مقولة 12 يتصور الشركة فيها . ثم مقولات الاعراض قيامها بغيرها ، وأما الجواهر فحاجة الى التخصصات ، او ان بعضها يحتاج الى التخصصات . واذا صح الامكان على ما تحت الجنس ، صح على الجنس لطبيعته ، اذ لو امتنع الامكان على طبيعة الجنس - وما يمتنع على طبيعة الجنس يمتنع على طبيعة النوع - فكان لا يتصور 15 ممكن من ذلك النوع ، وان أخذت الطبيعة الجنسية ايضاً اعتبارية ، فان

2 امرا GRU : - L || 5 لانه GRL : انه U || 6 قياما اى وجودا L :
قيام اى وجود GRU || 6-7 الى السلسلة الممتعة GUL : الى التسلسل الممتنع R ||
11 ليست GRL : ليست U || 12 الجواهر RUL : الجوهر G || 13 يحتاج R :
حاجة GU يحتاج L || 14 تحت الجنس R : تحت جنس GUL || 14-15 اذ لو امتنع ...
على طبيعة النوع GRU : اذ لو امتنع على الجنس لامتنع على طبيعة النوع L || 16 من
ذلك النوع GRU : عن ذلك الجنس L

- الحيوانية عند مَنْ يأخذها اعتبارية لما استحال عليها الحجرية تستحيل على
 الانواع التي تحتها ، والمتنع على الجنس - وكذا الواجب عليه اذا كان للطبيعة
 لا لأجل عروضه بسبب كونه ذهنيًا - يتعدى الى الانواع . فاذا احتاجت 3
 مقولات من الاعراض وانواع تحت مقولة الجوهر الى غيرها ولزم الامكان على
 بعض ما يقع تحت الجوهر وعلى جميع المقولات الباقية ، فلو دخل واجب
 الوجود تحت مقولة للزم فيه جهة امكانية باعتبار الجنس ، فما كان واجبًا بل 6
 كان ممكنًا ، وهو محال . واذا لم يدخل تحت مقولة فلا ينبغي ان يكون له ماهية
 ووجود بل يجب ان يكون وجوده ماهية . والاجسام كلها وهيئاتها ليست كذا ،
 فان وجوداتها زائدة على الماهية ، وان أخذت ايضا اعتبارات ، فتلك الماهيات 9
 الزائدة على الوجود - سواء كان الوجود اعتباريًا او غير اعتباري - ممكنة لصحة
 الامكان على الجنس من المقولات كلها - سيما على الحصر الذي ذكرناه - ويحتاج
 الى مرجح . وأما واجب الوجود فماهية على الطريقة المشهورة للمشائين هي 12
 الوجود ، فالذي هو صفة اعتبارية او غير اعتبارية لغيره فهو له ماهية في
 نفسه ، فلا وجود عين الهوية لغيره الا له - كان الوجود اعتباريًا او غير
 اعتباري - ، ولا وجود متحصل في الاعيان الا هو على طريقة اصحاب الاعتبارات 15
 (١٣٧) واذا تقررت هذه القاعدة فيتأتى من ههنا اثبات ان ليس في
 الوجود شيان هما واجبًا الوجود ، فانه اذا كان الوجود نفس الماهية لهما ، ولازم
 النوع يتفق والعارض الغريب يُوجب التخصيص الخارجى ، ولا يصح ان 18

8 ماهية GRU : ماهية L || 10 لصحة GRU : بصحة L || 12 فماهية GRU :

فهو ماهية L || 12 - 13 هي الوجود R : هو الوجود GUL || 15 ولا RL : فلا GU ||

17 اذا GRU : ان L

يُخصَّص كلُّ واحدٍ منهما نفسه بشيءٍ - فيتقدّم تخصّصه على تخصّصه - ولا
 ان يُخصَّص كلُّ واحدٍ منهما الآخر بشيءٍ - فيتقدّم تخصّص كلِّ واحدٍ على
 3 تخصّص تخصّصه - فيتقدّم تعيّنهُ على تعيّن نفسه ، وهو محالٌ - ولا يتأتّى ان
 يُفرض بين واجبي الوجود المتفق الماهية الامتياز لكمالية ونقص على
 الطريقة المذكورة من قبل ، فإن الماهية المتفقة ان كان الكمال لها ليس بعلة
 6 فيجب ان يكون وقوعها ناقصاً لعلة من مرتبة فاعلٍ او قابلٍ او شيءٍ من
 المخصّصات ، فلا يكون واجب الوجود الا الكامل ، والآخر ممكن ، فهذه حجة
 على الوجود والوحدة لواجب الوجود

9 واما الذي يطول في الكتب من البرهان على وحدة واجب الوجود - وحاصله
 انه لو كان واجبان ما صحّ الاشتراك من جميع الوجوه والا كانا واحداً ، ولا
 الافتراق من جميع الوجوه فانهما اشتركا في وجوب الوجود ، فان اشتركا من
 12 وجهٍ وافتراقاً من وجهٍ فيصير الذي به الاشتراك متوقفاً على المميز فيمكن في نفسه -
 انما يتقرر اذا بين ان الوجود لا يصحّ ان يكون اعتبارياً لواجب الوجود ولا
 زائداً على الماهية ، وان لم يتبين هذا فيقول القائل : يشتركان في وجوب
 15 الوجود ، وهو اعتباري لا وجود له في الاعيان ، فليس مما يحتاج الى علة

(١٣٨) ومن يذكر من المتأخرين : ان ماهية الاول اعلى من وجوب
 الوجود ، بل هي ماهية لا اسم لها اذا عقلت يلزمها في العقل انها واجبة
 18 الوجود ، - يجب ان يؤوّل كلامه فيكون قوله « انها اعلى من وجوب الوجود

3 تبينه RUL : بينه G || 4 لكمالية GU : بكمالية RL || 11-12 من وجه GUL :
 في وجه R || 12 من وجه GRtUL : في وجه R || 13 ينظر GRU : يتصور L ||
 16 يذكر GRL : ذكر U || 17 عقلت RUL : عقل G

ويلزمها في العقل هذا « معناه : أننا لا يمكننا تصوّر وجوب الوجود الآمع تركيباً ، فيكون للوجود مفهوم وللوجوب آخر ، فأما الوجود الذي وجوبه كاليّة وجوده وهو بسيط فلا اسم دالّ عندنا على ما يليق بكماليّة وبساطته ، 3 وهذا التركيب المأخوذ بحسب مفهوم هذا اللفظ المركب إنما هو لازم من لوازمه .- وان لم يكن تأويله هكذا ، فلا يبقى له حجة على وجدانيّة واجب الوجود : لا المبنيّة على أنّ ما آتيتّه ماهيّة لا يتعدّد ، ولا على هذه الحجّة المذكورة 6 أنّها ، فإنّ وجوب الوجود اذا جعل لازماً - وهو الذي اشترك فيه وهو لازم عقلي - يجوز ان يكون للمختلفات لازم واحد كما سبق سيّما لازم عقلي

- (١٣٩) بحث وتمقّب وأما الذي يقتصر عليه بعض من لا تحصيل له من المتأخرين : أنّ الواجبين اذا اشتركا في الوجوب فلا بدّ من فارق ، فقال « لا يكون الفارق العرضيّ فأنّه يحصل بعد الذات ، ولا بالذاتيات فإنّ الذاتيات ان كانت ذاتيّة لواجب الوجود من حيث هو واجب الوجود فلا يتكثّر بها ، 12 وان كان لغير ذلك فيحتاج الى علّة » . - فقله « لا يكون الفارق عرضيّاً لانه يحصل بعد الذات » هذا التعليل من اسخف ما يقال . أليس نوع الانسان اشخاصه تمايز بعضها عن بعض بامور عرضيّة ؟ فوجد من الفارق عرضيّاً . فقله 15 « لانه يحصل بعد الذات » - أي مدخل له في امتناع التمييز بين الاشياء بالعرضيّات ؟ انما امتنع ان لو كان العرضيّ بعد تميّز الذات ، وليس ذلك

4 لازم من لوازمه GUL : لازمه R || 6 على ان GRU : ان L || 7 اذا جعل RL : اذا جعل GU || 9 بحث وتمقّب RUL : فصل G || 11 ولا بالذاتيات RUL : ولا بالذات G || 15 بعض GUL : البعض R || الفارق RUL : الفارق G || عرضيا GRU : عرضي L || 17 تميز RL : تمييز GU

- بصحيح. مما يتبين من مميزات اشخاص الانواع، وفيه خلل آخر يُعرف مما سبق. -
- ثم قوله « فالذاتيات إن كانت ذاتية لواجب الوجود من حيث هو واجب الوجود 3 فلا يتكرر بها، وإن كان لغير ذلك فيحتاج الى علة » مختل لانه يقول الخصم : وجوب الوجود لازم اعتباري ، ولكل واحد منهما ذاتٌ وحدانية ، وعلى تقدير النزول : لكل واحد منهما ذاتيات كما يكون للحقايق البسيطة لا التركيبية.
- 6 ولا يشتركان في ذاتٍ أصلاً . ووجوب الوجود عرضي لازم في التعقل ، فلا يلزم ان يكون لكل واحد مخصص ، وعلى تقدير تسليم الاشتراك في ذاتٍ لا يصح ان يقال « ان اللوئية تخصها في الاعيان بالسواد لعل » اذ لو كان 9 كذا كان لحق فصل السواد بها ممكناً ، فكان يجوز حصول ذاتها بعينها مع فصل البياض ، وهو محال ، بل مثل هذا انما يقال اذا كانت اجزاء موجودة لكل واحد منها وجود مستقل ، أما ذاتيات الامور البسيطة فلا ، فحجة هذا 12 الفضولي لغو . بلى انما يتأتى اذا تبين ان الوجود في واجب الوجود خاصة ليس باعتباري وإن وضع اعتباري في غيره ، وان ماهيته عين الوجود ، فيتمشى توجيهه انه يلزم الاشتراك في الماهية والافتراق بأمر آخر على ما ذكرناه من 15 قبل ، لا غير

- وأما الحجة الاقناعية في اثبات الوحدانية المبنية على العريضة بين الصانعين، فذلك كلام آخر يذكر في كتب الخطايات . - واذا تبين ان واجب الوجود 18 واحد فالكثرة ممكنة معلولة مفتقرة في الوجود اليه

1 اشخاص L : - GRU || 2 فالذاتيات R : الذاتيات GU بالذاتيات L ||
 4 منها GRL : منها R || 9 بها GRU : لها L || 11 منها GRU : منها L ||
 12 بلى R : بل GUL || 17 يذكر GRL : - U || في كتب الخطايات (الخطابات L) : GRL
 في الخطابات U

- (١٤٠) وواجب الوجود كما لا يقبل قسمة العالم منه الى الجزئيات فلا يقبل القسمة الكمية لانها مستدعية للجسمية، وقد برهن تركيب الجسم وافتقاره الى امور كثيرة وكون عامه منقسما الى الجزئيات فهو ممكن من وجوه شتى . 3
- وواجب الوجود ليس فيه تركيب من اجزاء فانه يكون معلول اجزائه ، فيكون ممكنا . ثم اجزاؤه لا يصح ان تكون واجبة اذ لا تعدد في واجب الوجود اصلا . وتبين لك ان واجب الوجود ليس يحسم ولا عرضي ، ولا يدخل تحت مقولة الجوهر ولا تحت مقولات الاعراض ، وفي الجملة ليس مما يحل محلا . واذ لم يشارك الاشياء في معنى جنسي فلا يفارقها بفصل ، فلا حدة له تعريفيًا . واذ لا كمية له بوجه ما فلا حدة له مقداريًا . واذ لا واجب غيره فلا حدة له . واذ لا موضوع له ولا مساوي له في القوة ممانعا ، فلا ضده باصطلاح العامة والخاصة
- (١٤١) بحث وتحصيل وأما الشك الذي اضطررنا في حله - وهو ان واجب الوجود شارك وجودات الماهيات في مفهوم الوجود فلا بد مما يميزه عن 12 الوجودات فيصير ذاته معلول المميز - فامرُه بعد معرفة القوانين المتقدمة سهل . - وأما ما أُجيب به عنه - من ان وجوبه ليس الا سلب العلة عنه فمعنى كونه واجب الوجود هو انه لا علة له - جواب غير صحيح . أما أولا : 15 فلان كونه لا علة له انما هو تابع لوجوب الوجود لا نفس وجوب الوجود . ثم لقايل ان يقول : لما كان وجود واجب الوجود شارك الوجودات في مفهوم الوجود ، فكونه « لا علة له » هل كان لنفس مفهوم الوجود او لأمر زائد 18

3 عالم : RUL : عام G || منقسما GRL : منقسمة U || 4 اجزاء GRU : الاجزاء L ||

6 ولا يدخل GRU : فلا يدخل L || 9-10 واذ لا موضوع له GUL : - R ||

13 الوجودات GRL : الموجودات U || 17 وجود GRL : وجوب U

عليه ؟ فإن كان لنفس مفهوم الوجود ، فيجب ان لا يكون لوجود ما علة .
وان كان لأمر زائد عليه - سواء كان ذلك الزائد الوجوب او غيره - فيلزم
3 كثرة في ذاته ، وهو محال

ليس ههنا جواب ولا دفع للشك بوجه من الوجوه إلا في الاعتراف بان
من المميز بين الشئيين الكمالية والنقص كما ذكرنا في ما سلف . والكمالية
6 في الاعيان ليست زائدة على الشئ ، ومعنى وجوب الوجود كالية الوجود
لا غير . - والذي يقال ان الوجود لا يختلف بالشدة والضعف ولكن يختلف
بثلاثة اشياء : الوجوب والامكان ، والتقدم والتأخر ، والعلية والمعلولية ، - لا يقدح
9 في ما ذكرنا من لزوم الاختلاف بالكمالية التي اثبتنا الامتياز بها في اشياء ، بل
اذا بحثت عن معنى الوجوب في واجب الوجود لا تجد إلا ما ذكرنا

سؤال طبيعة الوجود العامة لو اقتضت التخصص بواجب الوجود فما كان
12 غيره يوصف بالوجود ، وان لم يقتض التخصص به فتخصّص به ممكن ، فيفتقر
الى علة

جواب قد يتّسّ من قبل ان هذا النمط انما يتوجه في ذوات فيها الطبايع
15 - التي يمرض لها العموم - واقعة محصلة . وكذا الامور التي بها التمايز . فاما الامور
العامة اذا كانت اعتبارية - وفي الجملة ما لا يكون في الاعيان لها ذوات
محصلة - فلا يلزم هذا الكلام ، لانها لا وجود لها في الاعيان حتى يقال

1 لنفس RUL : نفس G || 2 عليه R : - GUL || 4 للشك GRL : الشك U ||
الا RUL : ولا G || 9 في ما ذكرنا RUL : فيه ما ذكرنا GRU || 10 بحث GRU :
بحث L || 11 التخصص GRU : التخصص L || 12 يقتض R : يقتض GUL || 15 فاما
الامور RL : فالامور GU || 16 لها ذوات GUL : لها ذات R

« التخصص إنما يلحقها لعلّة » بل الواقع في الالبيان شيء واحد . وأما الامر الذهني فحاجته الى المخصّص - او المحلّ او اشياء كثيرة - لا تحلّ باستغنائه الخارجيّ . وأرجع الى تفصيل القسطاس في تحقيق هذا المعنى

3

(١٤٢) ولما علمت أنّ الوحدة اعتباريّة فلا يلزم من وصفنا واجب الوجود

بأنّه واحدٌ ان يزيد الوحدة على ذاته ، وقد علمت هذا في تفصيل القسطاس ايضا . -

والذي قيل في الكتب في حلّ شك الوحدة - إنّ « وحدة واجب الوجود

سليّة » معناها سلبُ القسمة عنه - غير مستقيم لدفع الشك ، فأنّه قد تبين أنّ

الوحدة التي هي مبدأ العدد لا يجوز ان تكون سليّة ، والوحدة التي هي مبدأ

العدد مقولة عليه : فأنّه وان كان متعلّياً عن مشاركة الممكنات الا انّ الذهن

يمكن ان يعدّه في الموجودات ويأخذه واحداً ثانياً العقل الاول وثالثه العقل

الثاني - اى بحسب الوجود - فليس الا ما ذكرنا

12

سؤال أليس هو الموجود لا في موضوع ؟ فدخل تحت الجوهر

جواب اذا تأملت ما ذكرنا في حصر المقولات استغنيت عن الجواب ههنا . -

والذي يُذكر في الكتب : إنّنا اذا قلنا للجوهر أنّه « موجود لا في موضوع »

لا نغني به الوجود بالفعل حتى كان الذي يعلم انّ العنقاء جوهر يعلم أنّه موجود ،

بل يعنى به أنّه ماهيّة اذا وُجدت تكون لا في موضوع . وواجب الوجود لا

يصحّ ان يقال انّ له ماهيّة اذا وُجدت تكون لا في موضوع ، بل واجب الوجود

1 انما R : بما GUL || 2 او المحل او اشياء RL : والمحل واشياء GU || 3 الى تفصيل

القسطاس : راجع ههنا ص . 343 || 4 فلا GRU : ولا L || 5 الوحدة GRUL :

وحده R || وقد GRL : فلا U || 7 عنه GUL : - R || تبين R : بين GUL ||

9 الذهن RL : للذهن GU || 10 وثالثه GRL : ثالثه U || 13 الجواب RUL :

جواب G || 15 لا نغني RUL : ولا نغني G || الوجود GRL : الموجود U || 16 - 17 وواجب

الوجود ... لا في موضوع GRU : - L

- لا ماهية له - اى الامر الذى يزيد عليه الوجود - بل ماهيته هو الوجود - اى الذى هو به ما هو الوجود - ومفهوم الماهية التى تسلب عنه غير مفهوم الماهية التى تُثبت عليه ، وقد علمت هذا من فصل سابق . ولو كان الوجود بالفعل داخلاً فى حقيقة الجوهر لكان واجب التجوهر واجب الوجود ، فما كان الجسم ممكن الوجود لانه واجب الجوهرية . فاذا لم يكن لواجب الوجود وجود وماهية 3 لا يصح ان يقال فى حقه انه ماهية اذا وجدت تكون لا فى موضوع ، فان هذا لا يصح ان يقال الا فى ما يزيد وجوده على الماهية ، وان كان الوجود عرضياً للماهيات فبمجرد انضياف سلب الموضوع اليه لا يكون جنساً
- 9 (١٤٣) وواجب الوجود احق الاشياء بالوحدة وبالحقيقة على جميع مفهومات الحق المذكورة ، وله الكمال المطلق ، كيف وكل كمال مستفاد عنه : وواجب الوجود لا يجوز ان ينعدم لانه ان انعدم فهو ممكن ان لا يكون 12 > بالامكان < الخاص ، وكل ممكن ان لا يكون ممكن ان يكون ، وقد كان واجباً . ثم لا حاجة الى هذا ، فان واجب الوجود لذاته ممتنع العدم . ولا يجوز ان يكون له صفة متقررة فى ذاته ، فان الصفة ليست بواجبة الوجود اذ الصفات كلها مفتقرة الى ما تقوم به ، وكل ما قيامه بأمر ليس هو نفسه فوجوب وجوده متعلق به ، وكل ما يتعلق وجوب وجوده بشئ ليس هو ذاته فهو ممكن فى نفسه ، فالصفات كلها - كيف كانت - ممكنة فى نفسها ، كيف وقد تبين ان لا واجبين فى الوجود ! 18

4 التجوهر RU : الجوهر GL || 7 وان R : وذا GUL || 9 وبالحقيقة GRU : - L ||
 10 كيف GRU : وكيف L || 13 لذاته GUL : - R || 14 بواجبة GRL :
 بواجب U || مفتقرة GRL : متقررة U || 17 واجب GRU : واجبان L

- واقما انه هل يجوز عليه صفة ممكنة ؟ فنقول : الصفة المتقررة في ذاته الممكنة ايضا محال . اما أولا : فلان الجهة الفاعلية بالضرورة غير الجهة القابلية ، لان الفعل للفاعل قد يكون في غيره - ولا مانع عن ذلك ويسلم 3 الخصم - والقبول للقابل يستحيل ان يكون في غيره ، وقد علم من ضابط الشكل الثاني ان الشئين اللذين يتمتع على احدهما ما يمكن على الثاني - بالامكان العام او الخاص - بالضرورة يتباينان . - وثانيا : ان الجهة القابلية لا تقتضي 6 التحصيل بالفعل ، والفاعلية هي المخرجة الى التحصيل ، فاختلف الجهتان . - وثالثا : انه لو كانت الفاعلية عين القابلية لقبل كل ما فعل بنفسه وفعل كل ما قبل بنفسه . - واضبط ما يذكر في الضابط المشهور ان الاثنين ابدا لا يصيران 9 واحدا الا بما يفرض من اتصال وامتزاج ، فانهما ان بقي كلاهما فلا اتحاد ، وان بطل احدهما او كلاهما فلا اتحاد ايضا . والضابط الثاني ان الواحد ابدا لا يصير اثنين الا بتفصيل مركب او بتفريق اجزاء مركب واحد ، فانه ان بقي 12 هو - وهو واحد - فما صار اثنين ، بل ربما حصل شيء آخر يكون ثانيا له . وان بطل هو وحصل شيء آخر فما صار اثنين ايضا ، وابتدا لا يصير المفهومان مفهوما واحدا ، ولا الاعتباران اعتبارا واحدا . - فاذا كانت جهة القبول غير 15 جهة الفعل في نفسها فلا يتصور ان يكون في شيء واحد من جميع الوجوه جهتان مختلفتا الاقتضاء ، واذا فرض في واجب الوجود جهة فعل وجهة قبول - فيلزم الجهتان في ذاته - محصلتان ليختلف اقتضاؤهما ، فيتركب وهو محال هذا 18

2 فلان GRL : فان U || 7 بالفعل R : بالفعل GUL || المخرجة GRU :

المخرجة L || 12 مركب واحد GRU : مركب واحد L || 13 اثنين RL : اثنين GU ||

ثانيا له GUL : له ثانيا R || 17 مختلفتا GUL : مختلفتا R || قبول : اقتضاء GRUL ||

18 محصلتان GRU : المختلفتان L

واما الصفات التي تُتصوّر عليه فهي إما سلبية كالقدوسية والفردية ، وإما
 اضافية كالمبدئية والمبدئية والعليّة ، فإن الاضافات غير متقرّرة في ذوات
 3 الاشياء ، فيتبدّل ما على يمينك ويصير الى شمالك ولم يتغيّر في ذاتك شيء
 مما يتعلّق بفعل وانفعال ، وإما اعتبارية كالشيئية والوحدة والحقيّة ، فيجوز
 عليه بل يجب له صفات من هذا القبيل ، وانما يصحّ عليه نفس الاضافة لا
 6 صفة يلزمها الاضافة

(١٤٤) ضابط وكلّ كمال للوجود من حيث هو وجود ولا يُوجب التكرّر
 والتركّب بوجه من الوجوه فلا يمتنع على واجب الوجود ، وما لا يمتنع عليه يجب له
 9 اذ لا قوة امكانية فيه . فاذا بين ان الادراك من حيث هو ادراك كذا ، وكذا
 الحياة ونحوها ، فيجب له . والكلام في علمه طويل أخرناه الى بحث في الادراكات .
 هذا غاية ما يتأتّى ان يتقرّر به طريقة المشائين . - واما الخطب العظيم الكريم الذي
 12 يشتمل عليه مرموزات كتابنا الموسوم بحكمة الاشراق ، فلا نبأحث فيه الا مع
 اصحابنا الاشراقيين ، اذ ليس غرضنا فيه ذبّ تعصبيّ او مجادلة خصم بل تحقيق
 ورصد روحاني ومباحث قدسيّة وتجارب صحيحة وطرائق خلع وتجريد . وما
 15 وقع لنا ولغيرنا كتاب يقرب منه في العلم الالهيّ ، بل لو قلت « ما صُنّف
 في الالهيّ غيره » لصدقت ! مع ان قواعد علوم أخرى لا تُوجد في كتاب
 اعجب منه . وربّنا له خطّا آخر وطرنا به تأييدا من الله والهائم منه ، لا حول
 18 الا حوله ولا قوة الا قوته ، سبحانه اليه يرجع الامر كله !

2 اضافية RUL : الاضافة G || 10 الحياة GRU : الحياة L || 14 وما GRL : ما U ||

15 يقرب منه GRU : اصح منه L || 17 تأييدا R : بأيد GU بتأييد L || والهائم R :

والهائم GUL || 18 اليه GRL : - U

- (١٤٥) ولترجع الى ما يليق بطريقة المشائين ، فنقول : وما يجب عليهم ان يستحكموا به القواعد طريقة أخرى تبني على النفس وهي محكمته تبني على حدوث النفس ، فنقول : قام البرهان على ان النفس لم تكن قبل البدن 3 بامتناع التمايز واستحالة التناسخ - بامتناع مطابقة ما منه وما اليه على ما سنذكر - وانها حادثة فهي ممكنة ، فتفتقر الى مرجح ، ومرجحها لا يكون جسمًا . ولا يجوز ان يقتصر في بيان ان الجسم لا يفيد وجود النفس على قولهم 5 « ان الجسم لا يجوز ان يوجد ما ليس منه على جهة وليس بينه وبينه علاقة وضعيته » ، فان الخصم او الوهم ربما يعارض ، فيقول : كما جاز عندكم حصول الجسم من المفارق بالكائنة مع عدم العلاقة الوضعية والنسبة الحيزية فكذلك جوزوا 9 حصول مفارق عن الجسم من دون علاقة وضعية ونسبة جسمية . - بل يجب الرجوع الى قاعدة أخرى : وهي ان الشيء لا يوجد ما هو اشرف منه ، فان وجود المعلول تابع لوجود العلة ومستفاد عنه ، فلا يصح ان يساويه فضلًا عن 12 ان يكون اشرف منه . وهذا على طريقة من يأخذ الوجود اعتباريًا اظهر ، فان عنده الشيء له من الفاعل ماهيته ، فاذا كانت الماهية نفسها من الفاعل وهي كظلي له ، فلا يصح ان يكون الظل اتم واكمل واشرف من ذي الظل. 15 واذا كانت النفس مفتقرة الى مرجح وليس مرجحها جسمًا وجسمانيًا ، فينبغي ان يكون امرًا غير جسمى : فان كان واجبًا فهو المطلوب وان كان

5 فتفتقر R : مفتقرة GUL || ومرجحها L : ومرجحها GRU || 12 تابع RUL : - G ||

15 الشيء GUL : ان الشيء R || له GRL : - U || 16 جسمًا وجسمانيًا L : جسم

جسماني GRU .

ممكناً فيحتاج الى مرجح ، وينتهي الى واجب الوجود بذاته . وهذا برهان
على وجود واجب الوجود سهل المأخذ مُحكم بعد معرفة النفس وحدوثها ،
3 وعند الاستبصار يترجح على كثير مما سبق ، ولهذا قيل في الكلام العتيق
« يا انسان ! اعرف نفسك تعرف ربك »

(١٤٦) وربما يتأتى البرهان من هذا المأخذ على وحدانية واجب

6 الوجود وحياته بطريق قريب - وان كان يقع فيه قليل حيل عن بعض
قواعد فرعية للمشائين نذكرها اجمالاً - ينفع لمن استبصر ، وهو ان يرجع
الانسان الى ذاته ، وقد عرف ان الكل لا يعقل ولا يقع الشعور به الا باجزائه .
9 فكما استمر شعوره بذاته مع نسيان اجزاء بدنه - من القلب والدماغ -
فكذلك استمر شعوره بذاته مع نسيان ما يفرض فصلاً للنفس مجهولاً ، ولا
يجوز ان يكون الانسان شاعراً بذاته لصورة تحصل من ذاته لذاته ، فان صورة
12 تحصل في المدرك المشير الى ذاته بـ « انا » غيره بل هي شيء بالنسبة اليه « هو » ،
وهو مدرك لانائيته لا لشيء هو بالنسبة اليه « هو » . فاذا ادراكه لذاته
بالصورة ولا بأمر زائد على ذاته كيف كان . فاذا ادراكه لذاته لا يفضل على
15 ذاته بأن يكون بصورة او بأمر وجودي . أما السلب فسيأتي فيه البحث . ثم
السلب ليس بجزء لماهية شيء ، وامر الادراك والعلم سيأتي مفصلاً . فالانسان

1 وينتهي R : ينتهى GUL || 3 العتيق GRU : القديم L || 6 حيد GRtUL :
حنف R || 7 فرعية GRU : عرفية L || ينفع GRL : فنفع U || 10 للنفس GRtUL :
للانسان R || مجهولاً GRU : ومجهولاً L || 12 بل هي شيء Rt : بل هي GRUL ||
13 لانائيته : لانائيته GRUL ، اما رواية « الانائية » فاوردها واحتفظ بها قطب الدين
الشيرازي - في شرحه على كتاب حكمة الاشراق - عن نسخة مكتوبة من نسخة مرقومة
على المصنف || 13-14 فاذا ليس . . كيف كان RUL : - G || 15 بأمر RU :
امر GL || 16 شيء RUL : لشيء G

- عند ما يشعر بذاته وعند ما يشير الى ذاته لا يجد في ذاته إلا امرًا يدرك ذاته ، وما يُفرض من سلب موضوع أو محل أو إضافة بدن كلها عرضيات خارجية . ولا يصح ان يكون له فصل مجهول ، فإن ادراكه لذاته ليس بصورق،³ وذاته كما هي غير غايية عنه ، فلا يبقى فيها امرٌ مجهول مع شعور الذات ، فاذا كانت هي على هذه البساطة وهي مفتقرة الى مرجح والمرجح يجب ان يكون اشرف منه ، فينبغي ان يكون عالمًا حيًا . وليس له فصل ، فيلزم ان يكون⁶ مبدعه اشرف وابسط واقل تركبًا وابعد عن المعلولية منه . فاذا كان في الوجود واجبًا ، فلا يكونان انقص مرتبة من النفس ، فان كانا متمايزين ولهما من الشعور الغير الزايد ما للنفس وهما مختلفا الحقيقة ففيهما تركيبٌ معنوي⁹ والنفوس المعلولة ابسط منهما واشرف . وان كانا متفقى الحقيقة فلازم النوع يتفق فيهما ، والمميز العرضي يحوج الى التخصيص على ما سبق . والكمال والنقص ايضا قد تبين حالهما من ان الكمال اذا لم يكن لعله فالتقص في النوع لمرجح¹² ولمرتبة العلية والمعلولية ، فيكون الناقص معلولاً وقد فرض واجباً ، هذا محال . واذا لا يصح التمايز فبدأ الأتبات كلها أتية حية دراكه هي اتم الموجودات لا ثانی لها . - وهذه الطريقة حيدة قليلاً عن طريقة المشائين ، إلا اننا اوردناها¹⁵ احتياطاً في هذا الموقف ، فان أثبات وجود واجب الوجود ووحدايته اهم المطالب ، وان كان العلم بوجوده يشهد به الفطر ، وهو بما يكاد يكفي فيه التنبيه

1 امرًا : RL : امر GU || 3 ولا GRU : فلا L || 6 علما حيا : R : حيا
 علما GUL || 7 منه : : عنه GRUL || 9-10 ففيهما ... منهما : ففيها ...
 منها GRUL || 10 متفقى : L : متفقا RU متفقا G || 11 يحوج GUL : يخرج U ||
 12 تبين GRL : بين U || 13 الطريقة GUL : طريقة R || 16 واجب الوجود : R :
 الواجب GUL || 17 يكاد GRL : كاد U

المشرع الخامس

في فعله ومعنى الابداع

1.

3

فصل

> في المعلول الدائم والمعلول الغير الدائم وفي الدائم المعلول

والدائم الغير المعلول <

6

(١٤٧) لَمَّا قُسِّمَ الموجود الى علة ومعلول فقد يُقَسَّمُ المعلول الى دائم

وغير دائم ، ولَمَّا قُسِّمَ الموجود الى دائم وغير دائم فقد يقسم الدائم الى معلول

9 وغير معلول . وجماعة من العوام يأخذون في مفهوم الفعل سبق العدم وكونه

صادرًا عن ارادة ، واذا شرطوا في مفهومه الارادة فيجب ان يمتنعوا عن قولهم

« فعل شيء كذا بالارادة » لأنها داخلة في مفهوم الفعل ، واذا صرحت في

12 تقييد الفعل بها فيكون كما قيل « انسان حيوان » ، ويجب ان يمتنعوا عن قولهم

« فعل كذا بالطبع » فإن الارادة اذا كانت داخلة في مفهومه ينافي بالطبع

مفهوم الفعل ، فيكون كما يقال « انسان جماد » . وسبق العدم للحادث ليس

15 بفعل الفاعل ، فإنه لو اراد ان يفعل الحادث الزماني من غير سبق عدم

لا يُتصوّر ، ولو فرض انه كان يقدر ان يفعله دون سبق العدم ، فقد اعترف

بدوام الفعل ، فاذن العدم السابق ليس بفعل الفاعل ، فيعلق الحادث بفاعله

7 الموجود GRL : الوجود U || فقد GUL : وقد R || 8 ولما قسم ...

وغير دائم GUL : - R || فقد GUL : وقد R || 11 داخلة RUL : داخل G ||

واذا R : فاذا GUL || 15 عدم GUL : العدم R

من جهة وجوده الجائز لا من قبل سبق العدم . ومفهوم وجوب الوجود بالغير لا يمنع وجوب الوجود به وقتاً ما ودائماً . وان امتنع الدوام على مذهب الخصم ، فذلك ليس لمفهومه . والشيطان اللذان يُحمَل عليهما محمول واحد ولا أحدهما دائماً 5 وللآخر وقتاً ما ، ولا يُوجد لما هو له وقتاً ما إلا وقد وُجد لما هو له دائماً ، ويصح ان يقال على ما هو له دائماً انه له وقتاً ما ولا يصح ان يقال على ما هو له وقتاً ما انه له دائماً : فالذي هو له دائماً أحق بحمله عليه . فالمعلولية 6 والوجوب بالغير على ما هو معلول ودائم الوجود بالغير أحق . وان امتنع انسان عن ان يسمى دائماً الوجود بالغير مفعولاً بناءً على اصطلاحه - انه لا يسمى الشيء فعلاً دون سبق العدم بعد ان يعلم ان سبق العدم ليس من الفاعل بل 9 افادة الوجود الممكن منه - فلا مشاحة معه في الاصطلاح ، فليصطلح على هذا القسم بالمبدع

- (١٤٨) ومما يقع لهم فيه الغلط قولهم « ان الموجود بوجوده يستغنى عن 12 الفاعل » وما رأوا ان البناء يبقى بعد البناء ، فحملهم ذلك على اعتقاد ان تعلّق المعلول بالعلّة ليس في دوام الفعل بل حالة الافادة والاحداث ، واذا كان دائماً الوجود فليس له حالة ايجاد وابداع ، فيكون مستغنياً دائماً بوجوده 15 عن غيره اذ لا يُوجد الموجود . فاما قولهم « ان الموجود يستغنى بوجوده عن الفاعل » وقولهم « ان الامر في الدوام غير محتاج الى العلة » - فلا حاصل له ، فان الشيء الممكن بذاته لا يصير واجب الوجود بذاته ولا يُخرجه 18

1 الجائز (اي الممكن) GR(UL : الخاص R || سبق العدم GUL : العدم السابق R ||

3 دائماً L : دائماً GRU || 4 وللآخر وقتاً ما L : وللآخر وقتاً ما GRU ||

7 معلول GRU : معلوم L || 10 الوجود RUL : وجود G || 16 اذ RUL : واذا G ||

17 الامر GRL : الامور U || 18 ولا GUL : فلا R

الوجود عن الامكان كما اشرنا اليه . فاذا فُرض موجوداً فلا بد من ترجيح وجوده بغيره ، واذا فُرض انتفاء المرتجح فلا يخلو : إما أن يبقى وجوده راجحاً على عدمه او لا يترجح . فان بقي وجوده راجحاً على عدمه وكان ذلك الرجحان لذاته وماهيته ، فاهيته مقتضية لوجوب الوجود ، فلا يفتقر في افادة الوجود الى غيره ، فيجب ان لا يكون له علة ولا في ما مضى فانه واجب الوجود بذاته ، وقد فُرض ممكناً وواجباً بغيره ، هذا محال . - وان لم يترجح وجوده بذاته وهو موجود فالترجح بغيره ، فاذا انتفى ذلك الغير فينتفى الترجيح والترجح به ، فلم يبق الوجود الممكن له مترجحاً ، فيترجح عدمه لانتفاء المرتجح للوجود ، فلا يبقى موجوداً

ولا حاصل لما قد يقال « إن الوجود في الزمان الاول يترجح الوجود في الزمان الثاني » - فان الزمان الاول قد بطل ، والترجح بحسبه - اذا فُرض - يبطل معه ، فلا ترجح البتة بما انعدم . ولا ما قد يتوهمه الضعفاء ان الفاعل يعطيه قوة بها يبقى بعد عدمه ، فان تلك القوة لها وجود وهي ممكنة ولا بد لها من مرتجح ، والكلام في بقاء تلك القوة مع انتفاء المرتجح كالكلام في الشيء الذي عرضت له تلك القوة . واذا لم يجب وجود الممكن بذاته ولا يستغنى عن المرتجح ، فلا بد له في الدوام من المرتجح . وان غنى بقولهم « إن الموجود لا يوجد » - اى لا يُعطى له وجود آخر - فهو صحيح الا 18 ان الوجود الواحد الذى له مفتقر الى الترجيح بغيره ما دام موجوداً . واما مثال البناء والبناء ، فليعلم ان الحادث قد يكون له علة حدوث وعلة ثبات -

7 به GUL : - R || 8 مترجعا GUL : مرجعا R || فيترجح GRU : فرجح L ||

15 واذا R : واذا GU وانه L || 18 الى : في GRUL || موجودا RL : موجود GU

- كالبيت فإنَّ علة حدوثه حركة البناء وعلة ثباته يسُّ العنصر الحافظ لشكله
وتماسك اجزائه فيترجح بعلة الثبات - وقد يكون علة حدوث الشيء وثباته
امراً واحداً - كالقالب المشكل للماء - وعلى جميع التقديرات لا بدَّ من
المرجح في حالة الثبات ، وإذا انتفت علة الحدوث وليس للشيء علة ثبات
يبقى به فيستحيل بقاء الشيء.

6

2.

فصل

في اسباب الحوادث والكلام في الاتفاقات والارادات وبحث في الدوام

- (١٤٩) قد اشرنا الى ان كل حادث ممكن ، فلا بدَّ له من مرجح ،
ومرجح الحادث ليس بدايم ، وآلا لدوام الترجيح فما كان المعلول حادثاً ، ولا
يصح ان يكون المرجح من جميع الوجوه حاصلًا مستمرَّ الوجود زماناً ثم
يحصل الحادث بعد زمانٍ ، فإنه إن لم يقترن وجود المعلول بوجوده في الزمان
فليس هو المرجح التام ، بل بعد فيه امرٌ منتظرٌ مما يتم الترجيح به ، وقد فرض
انه المرجح التام للشيء الحادث الذي لم يتوقف على غيره ، فصَحَّ ان الحادث له
مرجح حادثٌ غيرُ خَلِيٍّ عن اقتران المعلول الحادث به زماناً ، والكلام في المرجح
الحادث من جهة حدوثه وافتيقاره الى مرجح حادثٍ كالكلام في الحادث
الاول ، فلا بدَّ للمرجح الحادث من مرجح آخر له ، ولا يزال الكلام عابداً ولا
ينقطع عند حادثٍ هو اول الحوادث ، لانَّ الكلام فيه كما في غيره . فلا بدَّ

1 يسُّ العنصر GU : يسُّ العناصر R من العنصر L || لتشكُّل RL : لتشكُّل GU ||

3 كالقالب GRU : كالعقب L || 9 فلا RU : ولا GL || 10 لدَّام GUL : دام R ||

الترجح RL : الترجيح GU || 17 له GUL : - R

من علل متسلسلة غير متناهية ، ولما بُرهن على تنهاى سلسلة العلل الثابتة المجمعة
 فيجب ان يكون العلل الحادثة الغير المتناهية تما لا يجتمع . ولما لم يتصور الانقطاع
 3 والخلل عند حدٍ - فان ذلك الحد الحادث يستدعى مرجحاً حادثاً غير خلى عنه
 زماناً وكذا مرجحه - فلا خلل ولا انقطاع . فيلزم ان يكون العلل الغير
 المتناهية الممتعة الاجتماع - التى لا تصور لثباتها ولا امكان للخلل من
 6 انقطاع او ثبات فيها - هى الحركات ، وجميع الحركات لها انقطاع الا الحركة
 الدورانية الفلكية ، فهى علة حدوث الحوادث وعلة عدم الحوادث ايضا ، فان
 عدم فى الوقت المعين ايضا لا بد له من مرجح فى ذلك الوقت : إما وجود ما
 9 لا ينفى الذى عدمه شرط فى وجود ذلك الحادث ، او عدم ما ينفى الذى
 وجوده شرط لوجود الحادث

سؤال اذا امكن وجود علل غير متناهية لا تجتمع ، فلا حاجة الى الانتهاء
 12 الى علة ثابتة هى واجبة الوجود

جواب العلل الحادثة لا تغنى عن الحاجة الى واجب الوجود ، فان الحركات
 حاملها الذى هو جرمها المتحرك الثابت والنفوس المحركة وغيرها من امور
 15 ثابتة من الممكنات يحوج الى مرجح ثابت لا يتغير هو واجب الوجود ، ولا
 شك ان فى العالم العنصرى امورا ثابتة وان لم يكن الا الهوى والجوهر المدرك
 لذاته الذى لا يتبدل فى الانسان . ثم كّل حادث مما وراء الحركة ان حدوثه
 18 غير ان بطلانه ، وبين الآنين زمان هو زمان ثباته ، وعلل الثبات مجمعة اذ

8} 5 الى RUL : G - 6 هى الحركات GUL : هى الحركة R || 7 هى علة R :
 فى علل GUL || 16 امورا RL : امور GU || 17 بما RUL : بما G

لا يثبت الشيء مع زوال مُثَبِّتِهِ ، وقد بُرهن على وجوب نهاية سلسلة العلل الحادثة وانها تنتهي الى واجب الوجود بذاته ، وهو علة وجود جميع الموجودات وعلة ثباتها اذ ما سواه من الثابت وغير الثابت ممكن ، ومجموع ³ الممكنات مفتقر اليه فهو علة الوجود والثبات للمجموع

سؤال الحركات الفلكية ايضاً حوادث ، فلا بد لها من مرجحات حادثة . ولا يجوز ان يكون حركة فلك علة لحركة أخرى له ، اذ لا يحصل الحركة الثانية الا بعد بطلان الحركة الاولى ، والحركة في دوامها مفتقرة الى علة ، فكيف يكون علتها ما قبلها الباطل عند وجودها من الحركات ؟ فلا بد من علل أخرى للحركات ، فان كانت حركات لفلك آخر يعود الكلام اليه ، فلا بد من ⁶ نهاية المتحركات لنهاية الاجسام ، وحركة المتحرك الاعلى يعود اليها الكلام ، فيستدعى طبقات من العلل والمعلولات لذوات متغيرة مترتبة غير متناهية مجتمعة ، وهو محال ⁹

12

جواب لا يجوز ان يقال : ان الحركة المتقدمة هي علة مطلقة لحركة متأخرة ، بل كل فلك له ارادة كلية ثابتة لحركة كلية . وتعلم ان الذي قصده الحركة الى موضع يلزم من ضرورة ارادته لتلك الحركة واجماعه ارادات حركات جزئية متعينة من الموضع الذي هو فيه ، و ارادة كل خطوة في تضاعيف ¹⁵ المشي وتعين الحركة من تلك الخطوة انما هي معللة بالخطوة التي قبلها من حيث لولا وصوله الى موضع تلك الخطوة ما وصلت النوبة اليها ، فالفلك له ارادة ¹⁸

3 من اثبات RUL : من الثابت G || 15 من ضرورة GRUL : من صورة Rt ||
 لرادته RUL : ارادة G || 16 من الموضع GRL : من الموضوع U || و ارادة GRU
 : ارادة L 18 فانفلك RUL : فلك G

- كلية ثابتة لحركة مطلقة ، ثم تلك الارادة الكلية مع الوصول الى نقطة تُوجب ارادة جزئية للحركة من تلك النقطة الى نقطة أخرى ، وتلك الحركة تكون
- 3 علة الوصول الى النقطة الأخرى ، ثم الوصول الى تلك النقطة مع الارادة الكلية علة لارادة جزئية وحركة جزئية ، فلا زالت الارادة الكلية مع الوصول الى نقطة علة لارادة جزئية لحركة جزئية والحركة الجزئية علة للوصول الى نقطة جزئية أخرى ، هكذا الى غير النهاية . ولا يتوقف حركة
- 6 على ارادة توقفت نفسها على تلك الحركة ، بل على حركة أخرى من نوعها ، ولا وصول نقطة مثلاً يتوقف على حركة توقفت نفسها عليه ، بل على أخرى
- 9 من نوعها ، فلا يلزم منه دور ممتنع

- (١٥٠) ولولا انّ للافلاك ارادة كلية ما وجب تجدد الارادات والحركات الجزئية على الدوام ، فانه ما كان يلزم من الحركة الى نقطة وجود ارادة جزئية
- 12 عن تلك النقطة الى غيرها على تقدير عدم الارادة الكلية ، واذا كان لا يلزم من الوصول الى نقطة الحركة عنها فكان لتجدد ارادة أخرى سبباً مما فوقها ، ولا بد من تغير ما فوقها حتى كان يجب عن تغير حاله تغير حال هذا ، فان
- 15 الثابت لا يكون علة بذاته لامور غير ثابتة الا بتوسط امر غير ثابت ويعود الكلام اليه . ولما استحال ذهاب الامور المتغيرة الثابتة الذات الى غير النهاية مترتبة في مراتب التأثير والعلية فلا بد من دور في شيء مما يكون ممكناً ، ولا بد
- 18 وان يجب استمرار ذلك الدور في الاشخاص المنتشرة على سبيل التبديل والتعاقب

1 . مطلقاً : R : مطلقاً GUL || 7 بل : GRL : بل U || 9 من نوعها : GRL : - U ||
 11 من الحركة : GRU : من الحركات L || 13 مما : GRU : ما L || 14 ما فوقها ...
 عن تغير : GRU : - L || 17 مترتبة : GUL : مترتبة R

- باصري ثابت وهو الارادة الكلية . فليحرك الفلك علته لها جزء ثابت هي الارادة الكلية ، وآخر غير ثابت وهي الارادات الجزئية التي تلزم عن ارادات كلية بسبب الوصول الى نقطة نقطة جزئية . فالحركة الدائمة علة حدوث الحوادث 3
 باشخاص ما تُفرض اجزاء لها وعلة ثابت نسبتها الى علل الثبات بمدى صنفية ، وتلك المدة التي هي مدة الثبات بعينها تُقربه من انعقاد سبب الزوال . أما ترى ان حركة اوجبت حدوث انسان وامتد عمره مدة ، وتلك المدة بعينها موجبة 6
 لقربه من الحركة الموجبة لزوال الحياة عن بدنه ؟

- (١٥١) وقد انحلت بهذا الكلام شك ، وهو ان الحادث - اذا كان له ثابت - فلا بد له من علة ثابت ونسبة له الى علة ثابت ، وتلك النسبة حادثة لحدوثه . 9
 ثم تلك النسبة ثابتة ، فلها سبب حدوث وثبات ونسبة أخرى الى علة ثباتها ، فلكل نسبة الى علة ثابت علة ثابت ونسبة الى تلك علة الثبات ، وحال تلك النسبة تارة أخرى حال الأولى ، ويذهب علل الثبات الى غير النهاية . - 12
 فهذا الشك حلوه بالحركة المديمة لنسبة الثبات بصنفها ، المقربة لعل زواله ، المتبدلة بما يُفرض لها اجزاء شخصية ، المستغنية في ثبات ذلك الصنف عن علة أخرى مثبتة 15

(١٥٢) بحث وتحصيل والحق ان هذا الشك لا يجب ان يدفع بهذا ، فانه

1 وهو الارادة الكلية ... لها جزء ثابت R : - GUL || هي الارادة R :
 وهي الارادة GU وهي الارادات L || 4 مدة RUL : بهذه G || 5 أما RUL : لها G ||
 7 الحياة : GUL : الحياة R || 8 انحلت R : حل GU : جعل L || 11 فكل GRU :
 فكان L || تلك علة الثبات : كذا في الاصول كلها || 13 المديمة RL : الدائمة GU ||
 14 المستغنية GRL : المتعينة U

- يعود بعينه في الامور الغير الحادثة من الأزليات ، فإن عللها ثابتة ولها نسبة ، والنسبة شيء ما ممكن ، فيحتاج الى علة ما كيف كانت ، فلها نسبة الى علتها ،
- 3 والنسبة الثانية ايضا ممكنة محتاجة الى علة ، ولها نسبة أخرى ويذهب الى غير النهاية . وأما اذا أخذت هذه الاشياء اعتبارات ذهنية لا يحتاج الى هذا التكلف ، او يُمنع ان للنسبة نسبة كما هو مشهور في الكتب ، ألا ان المشهور ربما يُورد
- 6 عليه ان النسبة التي بين الشئين لا يغنى ذاتها عن نسبة نفسها - من حيث امكانها - الى علة مرجحة لوجودها ، وتلك النسبة - بحسب العلية والثبات - ليست كون النسبة واقعة بين امرين - لا بحسب النظر الى العلية وثبات الوجود - ،
- 9 وفي الجملة ليس حل هذا الكلام ألا بمنع ان للنسبة نسبة محوجة الى علة خارجية ، ومن القسطاس يحل امثال هذا على ما ذكرناه

- (١٥٣) واذا عرفت هذا فاعلم ان الحركة قد تكون علة لحركة أخرى على
- 12 وجهين : احدهما بان تُعد القوة المحركة لتحصيل حركة ثانية لتغير حال عليها ، كما فعلت في ما ذكرنا من الاتصال الى نقطة ، فوجب تحريك النفس عنها الى غيرها ، ويمثل هذا الطريق يصح ان يكون علة متقدمة فانية علة لحركة
- 15 لاحقة ، وفي موضوع نفسها لا تُتصور ألا كذا ، - والثاني ان يكون حركتنا شيئ - العلة والمعلول - معًا بالزمان ويتقدم الحركة التي هي العلة على الحركة

4 هذا الكلف R : هذه الكلف GUL || 9 وفي الجملة R : في الجملة GUL ||
 محوجة GRL : مخرجة U || 10 خارجية GUL : خارجة R || 13 فلت GRU :
 فلنا L || فوجب GRU : وجب L || عنها GRL : منها U || 14 ويمثل R :
 يمثل GUL || فانية GRU : ثانية L || 15 لا تتصور : اي علة الحركة

التي هي المعلولة بالذات او بالطبع ، كحركة الاصبع والخاتم وكما يتوهم من حركة الشمس وحركة الشعاع

- سؤال أوجبتم للفلك ارادات جزئية من نقطة جزئية الى مثلها ، وليس حال
الفلك كحالنا : فان لنا خطوات ، يتعين ارادتنا الجزئية بالخطوات وما يجري
محراها ، والفلك اوضاعه متشابهة ، فليس ما يفرض منتهى حركة جزئية من
نقطة أولى من غيره

- جواب هذه النقطة لا يعنى بها النقطة التي عرفت حالها والبحث عليها ،
والافلاك وان كانت اجرامها متساوية نسبة ما يفرض لها اجزاء اوضاع تختلف
بمقابلة ما تحتها ، ولولم يكن الا مقابلات وتربيعات وتسديسات وغيرها من
المناسبات الكوكبية لكفى اختلاف الارادات الجزئية عليها وتعيثها بها

- (١٥٤) تمهيد وبحث واذا علمت ان كل حادث يستدعى عللاً حادثة غير
متناهية ، فأعلم اننا قد نسعى في كتبنا اقتداءً بالقدماء اموراً « اتفاقية » ولا نعنى
بها انها واقعة في الوجود دون مرجح ، بل نعنى بها كل ما يلحق بماهية لا
لذاتها مما يختلف به اشخاصها . وتعلم ان الاشخاص المشتركة في ماهية نوعية اذا
اختلفت بامور خارجية ليست تلك الامور مقتضى ذاتها والا اتفق . والعمل الثابتة
اذا كان مستوياً نسبة الاشخاص اليها ليس بعض الاشخاص - بحسب الماهية
النوعية - أولى بمعارض من غيرها ، فان كان الفاعل واحداً والماهية النوعية

1 المعلولة GRU : الملول L || 4 ارادتنا RL : ارادتنا GU || 5 اوضاعه GRU :
اوضاعها L || 8 والافلاك RL : وللافلاك GU || اجرامها GRL : اجزائها U ||
13 في الوجود R : - GUL || ماهية R : ماهية GUL || 15 اختلفت RUL :
اختلف G || خارجية GUL : خارجة R

- واحدة لا يختص البعض منه بأمر دون البعض ، فكل أمر اتفاق له اسباب غير متناهية - اى الذى يلحق اشخاص الماهية القابلة للكون والفساد وما
- 3 يتعلق بها من الحادثات - وتميز بعضها عن بعض لا بد له من علل غير متناهية ساهوية ، واذا كان المرجح الوقت فلا اتفاقيات كلها واقعة تحت الزمان ، وكل لاحق مميز لاشخاص كثيرة من نوع واحد عنصرى يجب ان يكون حادثا
- 6 حدودا زمانيا ، ولا ينبغي ان يقال - كما قد يقال - « ان كل لاحق بماهية فعن ابتداء زمانى » الا ان يعنى باللاحق الحادث الزمانى ، وحينئذ يستغنى عن الحجة . بل ولا يستحسن ايضا ان يقال « كل حادث زمانى فله ابتداء زمانى »
- 9 فانه شئ واحد ، واما اذا عني باللاحق ما يوجد للماهية لا بناء على اقتضاء ذاتها وماهيتها - وهو المتعين فى قولهم « ان الموجود الذى ماهيته انسيته ان يكثر لا يمتاز جزئى منه عن آخر الا باللاحق » وكل لاحق فعن ابتداء زمانى -
- 12 فى كل موضع مثل هذا لا يعنون به الا كل ما يوجد للماهية بسبب خارجي ولا يلزم ، فان التصورات الكلية للنفوس الفلكية وللعقول كلها امور زائدة على ماهياتها واجبة باسباب خارجية ، بل المقدار للفلك على ما قرر فى الكتب -
- 15 انه لو كان مقدار شئ مقتضى ذاته لكان جزؤه مقدار كله وهو محال - ومع ان له سببا هو عارض للماهية غير لازم عنها لذاتها دايما ، وكذلك وجوب وجود العقول على قاعدتهم المشهورة ، وكذلك اختصاص الكواكب بموضع من الفلك

1 من GUL : - R || 3 عن GRL : من U || 9 واما اذا RL : واذا G ||
 10 - 11 ان يكثر GRUL : لا يكثر R || 12 به R : - GUL || خارج GRU :
 خارجى L || 14 خارجة GRU : خارجة L || 16 حبيبا L : سبب GRU ||
 وكذلك GRU : فذلك L || 17 الكواكب RL : الكوكب GU

مَتَعَيْنِ سَيِّمَا الثَّوَابِتِ بِمَوَاضِعَ مِنْ فَلَكَ وَاحِدٍ مُتَشَابِهِ ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَذْكَرَ كَمَا
ذَكَرْنَا

- (١٥٥) وَتَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ ارَادَتَنَا قَدْ تَحْصُلُ لِذَوَاعٍ تَحْصُلُ ثُمَّ يَتَأَخَّرُ حَصُولُ
ذَلِكَ الْفِعْلِ مَعَ حَصُولِ ارَادَةٍ مَا وَعَرِيزَةٍ وَقِيَامِ الدَّاعِي ، ثُمَّ يَجْزِمُ الْارَادَةُ بَعَثَةً
مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِنَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مِنْ دُونِ وَجُودِ سَبَبٍ طَبِيعِيٍّ أَوْ مَدَدٍ
لِدَاعِيهِ ، فَحَصُولُ ذَلِكَ الْجَزْمِ فِي الْارَادَةِ - بَعْدَ سَبْقِ ارَادَةٍ وَذَوَاعٍ وَاسْبَابٍ
أَرْضِيَّةٍ وَكَانَتْ خَلِيقَةً عَنْ تَعَقُّبِ الْفِعْلِ - لَا بَدَأَ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ سَبَبٌ حَادِثٌ يَعُودُ
إِلَيْهِ الْكَلَامُ ، وَلَيْسَ أَيْضًا إِلَّا مِنْ أَمْرِ سَهْوِيٍّ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ ارَادَاتِنَا وَأَقْدَامَاتِنَا
وَاجْهَامَاتِنَا . فَإِذَا ظَهَرَ أَنَّ أَفْعَالَنَا مُرْتَبِطَةٌ بِارَادَاتِنَا وَارَادَاتِنَا لَيْسَتْ مُرْتَبِطَةٌ
بَارَادَاتِنَا ، فَجَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْ أَفْعَالِنَا مُرْتَبِطَةٌ بِالْأَمْرِ الْعَالِيِّ ، فَتَقْدُورَاتُنَا - مِنْ
حَيْثُ تَوَقَّفُهَا عَلَى أَشْوَاقِ وَارَادَاتِ وَجَوَازِمِ اتِّفَاقِيَّةٍ - مُعَلَّلَةٌ بِالسَّهْوِيَّاتِ مِنْ وَجْهِ
لَيْسَتْ مُقْدُورَةٌ لَنَا ، أَيْ لَا تَقَعُ تَحْتَ قُدْرَتِنَا إِلَّا بِانْتِقَادِ اسْبَابٍ سَهْوِيَّةٍ

9.

فصل

- 15 < فِي أَنَّ الْعَقْلَ يَحْرُكُ الْفَلَكَ بِالتَّشْوِيقِ >

(١٥٦) وَإِذَا عَلِمَ أَنَّ لِلْفَلَكَ ارَادَاتٍ جَزْئِيَّةً وَتَحْرِيكَاتٍ جَزْئِيَّةً وَأَنَّ الرَّأْيَ
الْكُلِّيَّ لَا يَنْبَعُثُ عَنْهُ ارَادَاتُ جَزْئِيَّةٍ إِلَّا لِأَسْبَابٍ خَارِجَةٍ ، فَالْعَقْلُ لَا يَحْرُكُ الْفَلَكَ

1 متعين GL : معين RU || 3 ارادتنا GRU : ارادتنا L || لدواع :
لدواعي GRUL || يتأخر GRI : يتأخره U || 6 ودواع R : ودواعي GU وداعي L ||
7 ارضية GRIUL : عرضية R || 11 ملة GRU : ملة L || بالسهاويات RL :
بالسهاوية GU

تحريكاً على سبيل المباشرة ، كيف والحركة الجزئية محتسجة الى ارادة جزئية وحدود جزئية ! والحركة من جـ الى بـ غير الحركة من بـ الى دـ ، فلا بد من 3 تحيّل حدود جزئية . ثم العقل اذا عُنى به الذات المجردة عن المادة وعلايقها وتدابيراتها فلا يصح ان يحرك مباشرة وتصريفاً من نقطة الى نقطة بارادات جزئية ، فانه حينئذ لا يكون عقلاً . فهذا الجوهر اذا كان محركاً يجب ان يكون 6 تحريكه بالتشويق

4.

فصل

> في ابحاث تتعاقى بالحدوث الذاتي والحدوث الزماني <

9

(١٥٧) قال المحصلون : ان واجب الوجود اذا كان مرجحاً لوجود ما سواء

ولا يتقدم على جميع الممكنات غير ذاته او ما يفرض صفة لذاته - على ما يتوهم

12 العامة من ان له صفات واجبة الوجود - والمرجح دائم فيدوم الترجيح . وان

حصل هو وما يفرض معه من الصفات الدائمة ولم يحصل الشئ ، فليس هو

موجباً لوجود الممكنات بحيث لم يتوقف على غيره ، بل لا بد من امر يتجدد

15 - اى شئ كان - . وكلامنا في ما قبل جميع الحادثات ، وليس غير ذاته ، فان

لم يرجح دائماً لا يرجح أبداً ، فاذا كان يحصل منه شئ أبداً . ولما حصل ولم

يتقدم على جميع الموجودات الممكنة غيره ، فلا يتوقف على غيره . واذا لم

18 يتوقف على غيره فيجب به نفسه ، وهو دائم ، فيدوم الترجيح

14 موجبا R : موجب GUL || 15 وليس GRL : فليس U || 17 واذا GRU :

واذا L

وظنّ بعض الناس أنّه اذا فُرض أنّ واجب الوجود يفعل بالارادة يندفع
البرهان ، ولم يعلم أنّ الارادة او ألف صفة تفرض دايمة واجبة الوجود كلّها ،
فمهما كانت دايمة ولا يتوقف الامر على غيرها فيدوم الترجيح بدوامها . وان
فُرض امرٌ ما حادثٌ من ارادة او قدرة او وقتٍ ، فيعود الكلام الى حدوث ما
يُجَدِّد وجوده وارتفاع ما ينبغي ان يرتفع ، كيف والارادة والقدرة الحادثة هي
مأخوذة في هذا البيان من جملة الممكنات التي لا يتقدّمها الا واجب الوجود !
وهو دايماً فيدوم الترجيح

وظنّ هذا المتوهم أنّ الحكماء أنّما يطلقون تقدّم الشيء بالذات اذا كان عريئاً
عن الصفات ، بل علّة الشيء التامة وان كانت مركبة من اجزاء كثيرة - من
ارادة وداعية وآلة وغيرها - مجموع تلك العلّة اذا تمّت يجب بها المعلول ولا
يتقدّم الا بالذات ، وامر الصفات مسألة أخرى ، وهذه لا تعلق لها بتلك المسئلة -
والذي حكى هذا البرهان عن الحكماء - على أنّ وقوع الاشياء منه في حال
ليس أولى من حال - سها في النقل اذ لا حال في ما يُفرض قبل جميع الممكنات ،
بل جميع الاحوال من الممكنات التي لا يتقدّمها الا واجب الوجود . ولا حاجة
في هذا البرهان الى الرجوع الى الأولوية ، بل يكفي انه اذا لم يتقدّم على جميع
الممكنات الا هو فلا يتوقف على غيره ، واذا دام ما لا يتوقف الشيء على
غيره فيدوم ذلك الشيء

(١٥٨) واما الذي يعتصم به المخالفون لهذه القاعدة فحجج منها قولهم: * انّ

2 ولم RUL : ولولم G || او الف GRL : والف U || 6 الا R : غير GUL ||
7 الترجيح RUL : الترجيح G || 11 لها GRU : - L || 12 على ان GUL :
عن ان R || 18 فججج L : حجج GRU

- الماضي انتهى الى الآن وما تنهى ، فقد انتهى ، - وهذه بيّنة الخلل ، فإن الماضي
 ما انتهى الى الآن بحيث أنه نهايته التي لا نهاية بعدها . ثم الكلام في أول الماضي
 3 لا في آخره ، كما أن المستقبل يُؤخذ الآن مبداءً ولا آخر له ، فالماضي يُتوهم
 الآن آخره ، ولا أول له . وربما فرقوا بين الماضي والمستقبل بأشياء ركيكة
 يجب ان يستحي من حكايتها : منها أن القايل اذا قال « لا أعطيك درهمًا إلا
 6 وأعطيك قبله آخر » أنه لا يتأتى الايتاء بخلاف ما يقول « لا أعطيك درهمًا إلا
 وأعطيك بعده آخر » فانه يصحّ الايتاء . وهذا يشبه تعليل مانع الفرس عن
 المستعير « بأنه كُنيت فلا يستعار ! » ومن شأنهم التعليل في الجمع والفرق بامور
 9 لا مدخل لها ، فأى تعلق لحديث الدرهم بالنهاية والالهاية ؟ ثم ان امتناع « ما لا
 يُعطى إلا وأعطى قبله » حيث امتنع انما هو للدور لا للماضي ولا للمستقبل ،
 ثم الرجوع الى مسألة الطلاق في المسئلة الحقيقية التي هي الخطب الاصم الذي
 12 « يجعل الولدان شيبًا » (١٧/٧٣) هل هو ألا قرع الرأس بالحديد ؟
 ومن جملة ما يحتجّون به قولهم « ان الحركات آحادها حادثة مسبوقة العدم ،
 فيكون الكلّ كذا » - وهذا - مع ان فيه أخذ كل واحد مكان الكل وهو
 15 غلط عرفناك في ما سبق - يُبتنى على كلّ مجموعٍ لشيء يستحيل ان يكون له
 كلّ وهو الحركات ، وقد سبق فصل في < ما يصح > التناهي والالتناهي عليه

1 تنهى GRU : يتناهى L || وهذه GRU : هذه L || 6 آخر GRU : آخره L ||
 الايتاء GRtUL : الاعطاء R || 7 آخر GRU : آخره L || يصح RUL : لا يصح G ||
 الايتاء GRtUL : الاعطاء R || 9 الدرهم GRL : الدرهم U || ثم ان GRU : ثم L ||
 10 الا واعطى GRU : والا اعطى L || حيث RUL : وحيث G || ولا للمستقبل R :
 والمستقبل GUL || 11 الحقيقية GRU : الحقيقة L || الاصم GRtUL : الاعظم R ||
 11 - 12 الذي يجعل GUL : التي تجعل R || 13 جملة GRU : - L || العدم GRL : - U ||
 15 يتبنى GRU : ويتبنى L || لشيء RL : - GU

- وَمَا يَحْتَجُّونَ بِهِ قَوْلُهُمْ * لَوْ صَحَّتِ اللَّانْهِيَاةُ فِي الْحَوَادِثِ الْمَاضِيَةِ لَتَوَقَّفَ كُلُّ
 حَادِثٍ عَلَى مَا لَا يَتَنَاهَى وَهُوَ مُحَالٌ - وَلَيْسَتْ بِصَحِيحَةٍ أَيْضًا ، فَإِنَّ الْمَمْتَنِعَ مِنْ
 التَّوَقُّفِ عَلَى الْغَيْرِ الْمَتَنَاهِي مَا يَكُونُ الشَّيْءُ مُتَوَقِّفًا عَلَى مَا لَا يَتَنَاهَى وَلَمْ يَحْصُلْ 3
 بَعْدُ ، وَظَاهِرٌ أَنَّ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ وَجُودِ مَا لَا يَتَنَاهَى فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَا يَصَحُّ
 وَقُوعُهُ . وَأَمَّا فِي الْمَاضِي ، فَلَمْ يَكُنْ حَالَةً كَانَتْ فِيهَا الْغَيْرُ الْمَتَنَاهِي - الَّذِي يَتَوَقَّفُ
 عَلَيْهِ حَادِثٌ - مُعْدُومًا فَحَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَحَصَلَ بَعْدَهُ الْحَادِثُ ، إِذَا مَا مِنْ وَقْتٍ 6
 يُفَرِّضُ إِلَّا وَكَانَ مُسَبِّقًا بِمَا لَا يَتَنَاهَى ، وَلَا يَأْتِي بَعْدَهُ تَمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَى حَرَكَاتٍ
 إِلَّا وَيَتَوَقَّفُ عَلَى مَا يَتَنَاهَى لَا عَلَى مَا لَا يَتَنَاهَى . وَإِنْ عُنِيَ بِهَذَا التَّوَقُّفُ أَنَّهُ لَا
 يَقَعُ شَيْءٌ مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا بَعْدَ مَا لَا يَتَنَاهَى فَهُوَ نَفْسُ مَحَلِّ النِّزَاعِ ! فَإِنَّ الْحَكِيمَ 9
 مَذْهَبُهُ أَنَّهُ لَا يَقَعُ حَادِثٌ إِلَّا وَيَسْبِقُهُ حَوَادِثٌ لَا تَتَنَاهَى ، وَلَا يَصَحُّ وَقُوعُهُ إِلَّا
 كَذًا ، فَكَيْفَ يَجْعَلُ مَحَلَّ النِّزَاعِ حُجَّةً يَثْبُتُ نَفْسُهُ ؟
- وَمَا يَحْتَجُّونَ بِهِ مَا أَخَذُوا مِنْ بَرَهَانٍ تَنَاهَى الْإِبْعَادُ : أَنَا نَجْمَعُ الْمَاضِي وَنَضْمُ 12
 إِلَيْهِ سَنَةً مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ ، فَنَأْخُذُهُ عَلَى جِهَتِهِ مَبْلَغًا وَمَعَ الزِّيَادَةِ مَبْلَغًا آخَرَ ، وَنَقَابِلُ
 بَيْنَهُمَا ، فَلَا بَدَّ مِنَ التَّفَاوُتِ ، فَيَزِيدُ أَحَدُ الْمُبْلَغَيْنِ عَلَى الْآخَرِ بِقَدَرٍ مُتَنَاهٍ ، وَمَا
 زَادَ عَلَى الشَّيْءِ بِمَتْنَاهٍ فَهُوَ مُتَنَاهٍ . - وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرَكَاتَ لَا كُلَّ لَهَا وَاتِّهَا 15
 يَسْتَحِيلُ اجْتِمَاعُهَا فَكُلُّ مَا يُبْتَنَى عَلَى اجْتِمَاعِهَا الْمُسْتَحِيلِ لَا يَصَحُّ ، وَإِنَّمَا صَحَّتِ
 اللَّانْهِيَاةُ فِي الْحَرَكَاتِ لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِهَا ، فَكَيْفَ يَصَحُّ فَرَضُ وَقُوعِ اجْتِمَاعِهَا
 الْمُسْتَحِيلِ لِيَتَنَعَ - بِوَقُوعِ الْاجْتِمَاعِ الْمُسْتَحِيلِ - اللَّانْهِيَاةُ الَّتِي كَانَتْ صَحَّتْهَا 18

4 وظاهر GRL : فظاهر U || وجود GRL : موجود U || 5 وأما GUL :

فأما R || 7 يأتي GRU : يتأتى L || 8 يتناهى لا على ما GRU : - L || 9 الحكيم GRUL :

الحصم R || 13 ومع GRU : وقع L || 18 كانت RL : كان GU

لاستحالته ؟ فهو فرضٌ يُبْتَنَى على المستحيل من جهة استحالته ، ولا يصح ذلك كما اشرنا اليه

- 3 (١٥٩) ومن جملة ما يحتجّون به ضمّ مبلغ الى النفوس الناطقة ويتمون العمل على ما ذكرنا في الحركة ، وقد اشرنا في فصل التامى واللاتامى ما فيه كفاية في حلّ هوساتهم . - وتما يتأتّى لهم أن يفتنوا له الاحتجاج به أنّ
- 6 النفوس الناطقة الماضية مجموعها يجب ان يكون مسبوق العدم لانّ المجموع معلول الآحاد والآحاد مسبوق العدم - اذ ليس في النفوس الناطقة الماضية ألا حادثٌ حدوثًا زمنيًا - واذا كانت العلل مسبوق العدم سبقًا زمنيًا
- 9 فكذلك المعلول الذى هو المجموع . - وهذا وان كان اقربًا تما سبق وليس اقتصارًا على مجرد تعدية حكم كل واحد على الكل بل احتجاج بحديث العلة على حدوث المعلول ، ألا أنّه لا ينتجز غرضه من هذا . فإنّ النفوس
- 12 الناطقة اذا أخذ من آحادها مجموع ، فكلّ وقتٍ يزداد فيها واحدٌ يحدث معه مجموع آخر غير الذى كان قبله ، فإنّ اشياء اذا أخذت مع شيء يكون المجموع الذى معه غير المجموع الذى دونه . فاذا تبدل المجموع بحديث كل واحد
- 15 فكلّ وقتٍ يحدث للنفوس مجموع آخر - حدوثًا زمنيًا - لم يكن ذلك المجموع قبله لحدوث واحدٍ حصل المجموع الآخر بحدوثه . ولا يلزم من حدوث مجموع كلّ وقتٍ أن يكون وقتٌ ما كان منها فيه شيء واقعًا أصلاً ، بل كلّ مجموع
- 18 منها يُوجد وقتٌ ما كان ذلك المجموع بعينه موجودًا فيه ، وذلك قبل وجود

9 اقرب GRU : مما اقرب L || 11 على حدوث المعلول GRU : - L ||

12 مجموع R : مجموعا GUL || 14 فاذا GRtUL : فانه اذا R || 17 فيه GRU :

فيها L || واقعا R : واقع GUL || بل كل GUL : بل كان R || 18 وقت GUL : وقتا R

- الواحد الذي حصل بحدوثه ذلك المجموع ، ولا يدل ذلك على نهاية اعدادها .
 وهذه النفوس لا ربط لبعضها ببعض ، فلا مجموع لها حقيقياً ، وليس للذهن
 عدّها ، فلا مجموع اصلاً ، فبطلت الحجة 3
- واعلم انه اذا كان العدد اعتبارياً لا وجود له بالفعل في الاعيان فكل ما لا
 يعدّه العادّ بالفعل ليس بمعدود ، والنفوس الناطقة يستحيل ان يعدّها عادّ ، فلا
 يصحّ ان يقال انها محصورة في عدد بوجه من الوجوه وهي بحيث لو عدّها عادّ 6
 أبد الدهر ما انتهى تعديدها بحيث يكون آتياً على الكل ، وقد سبق هذا ايضا .
 ثم هب انهم أثبتوا انّ النفوس الناطقة الماضية متناهية العدد ، وانه كان زمان لم
 يوجد فيه نفس نطقية ولا انسان ، فلماذا يدلّ هذا على حدوث العالم ؟ فانّ 9
 القوم يجوزون أن يأتي دور يحدث فيه من الحيوانات ما لم يكن قط ولا يكون
 بعده أبداً ، والانسان يكون من تلك الجملة
- (١٦٠) وتما يحتجّ به بعض المتقدمين - تمن يمؤه على النصاري - انّ العالم 12
 متناهي القوة ، وكلّ متناهي القوة متناهي البقاء ، وكلّ متناهي البقاء يستحيل ان
 يكون أزلياً ، فالعالم يستحيل ان يكون أزلياً ، وتقرّر انّ العالم متناهي قوة البقاء
 بانّ العالم مجموع الاجسام المتناهية ، وقد بينّ انّ قوى الاجسام متناهية الأثر 15
 وهذه الحجة ليست بصحيحة ، ومن جملة وجوه فسادها: انه يجوز ان يكون
 شيء متناهي القوة وغير متناهي البقاء لا لذاته ولا لقوته بل لانّ علّة ذاته دائمة ،
 وهو يعدّها بالقوة الغير المتناهية للآثار والحركات وغيرها . وايضا العنصريّات اذا 18

1 بحدوثه GRL : بحدوث U || 13-17 متناهي : متناه GRUL (في كل موضع) ||

17 لقوته GRU : بقوته L

كانت متناهية القوى وليس في قوتها الدوام كانت قابلة للفساد ، وأما الاجرام
الساوية فقواها المدبرة نفوسها ، وسنبرهن على أنها ناطقة مجردة . - والحجة
3 التي يذكرها المشاؤون ويعتمدها هذا القايل مبنيّة على قسمة الجسم على ما اشرنا
اليها ، وذلك لا يصحّ توجيهها في النفوس الناطقة المدبرة للساويّات . والجواب
الاول هو العمدة

- 6 (١٦١) واذا علمت ما سبق فاعلم ان قولهم « العالم لا يخلو عن الحوادث ،
وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو لا يسبق الحوادث ، وكل ما لا يسبق الحوادث
فهو حادث ، فالعالم حادث » - في مقدماته اصناف من الخلل . - اما المقدمة
9 الاولى - وهي قولهم « العالم لا يخلو عن الحوادث » - صحيحة اذا عنوا بالعالم
مجموع الاجسام ، فانه لا يخلو عن حركات وغيرها . وان عنوا - كما يقولون -
ما سوى واجب الوجود ففي الموجودات امور قام البرهان على وجودها - وهي
12 العقول - لا تتغير اصلاً ، فيكون المقدمة الاولى ايضا باطلة منقوضة
واما المقدمة الثانية - وهو ان « ما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها » -
ففيها خلل ، فانه ان عني به ان ما لا يسبق آحاد الحوادث لا يسبق واحداً
15 واحداً منها فهو لغو ، فان معناها واحد ، والعالم لا يصح فيه ان يقال انه لا
يسبق الآحاد ، فان من البين انه متقدم على كلّ واحدٍ واحدٍ من الحوادث
بالضرورة . وان عني به انه لا يسبق جميع الحوادث ، فالحوادث لا جميع لها اصلاً
18 حتى يسبقها شيء ! ثم اذا سلّمت هذه فقوله في المقدمة الأخرى ان « ما لا

7 فهو لا يسبق الحوادث R : فلا يسبقها GUL || 10 عن حركات RL : عن
الحركات GU || 15-17 لا يسبق ... وان عني به انه GRL : U- || 16 الآحاد RL :
آحاد G || على كل واحد واحد R : على واحد واحد G على واحد L

- يسبق الحوادث فهو حادث ، هو نفس محل النزاع ، فانه - على مذهب الخصم -
لا يصح خلو الاجرام الفلكية عن الحركات أصلاً ولا تسبقها سبقاً زمائياً ، اى
ما خلت عن الحركة قط ، وان كان المتحرك يتقدم على الحركة تقدماً ذاتياً 3
فيحتاجون ههنا الى الرجوع الى اثبات نهاية الحوادث ، وقد سبق المباحثه فيه
(١٦٢) وربما ان جقق عليهم يصعب لهم الاعراب عن مذهبهم وعن محل
الخلاف ، فانهم ان قالوا « العالم حادث » فخصمهم يسلم ذلك ، فان العالم عنده حادث 6
حدوثاً ذاتياً ، اى : لاستحقاق وجوده متقدماً عقلاً على استحقاق وجوده ،
فان استحقاق الوجود الممكن من غيره ، وهو مشروط بالاستحقاق من نفسه ،
وما للشيء من ذاته يتقدم على ما له من غيره ، فـ « أن لا يكون له وجود » 9
متقدماً عقلاً على « أن يكون له وجود » ، وهو الحدث الذاتى . - وان عني به
الحدث الزمانى - بمعنى انه يسبقه عدم زمانى - فالقائلون بالحدث لا يمكنهم ان
يقولوا ذلك ، لان عندهم العالم جملة ما سوى البارى ، والزمان من جملة العالم ، 12
فلا يتقدم على العالم ليكون سبق عدم على العالم زمانياً . فليس الا سبق غير
زمانى ، والفلاسفة قائلون بهذا ويثبتون له . - وان أبى عن مذهبه بان العالم
ليس بقديم ، فيقول الفيلسوف ايضاً انه ليس بقديم لانه ليس بواجب الوجود 15
فى ذاته ، فان معنى القدم عنده ذلك

وان قال « ان العالم ليس بدائم » فيقال « ماذا تعنى بالدائم ؟ » فان الدائم قد

1 نفس GRU : عين L || فانه : فان GRUL || 5 لهم GRL : عليهم U ||
7 متقدم GRL : يتقدم U || 8 الوجود GUL : وجود R || 9 للشيء GRL :
لشيء U || 10 متقدم عقلاً ... له وجود GRU : - L || 14 ويثبتون RU :
ومثبتون GL || 15 ايضاً GUL : - R || 17 ان GRL : بان U

- يُعنى به مستمر الوجود زمانًا طويلًا ، ودوام العالم بهذا المعنى لا نزاع فيه .
وان قال « عنيت أنه كان وقت لم يكن فيه العالم » - فهو مخالف لمذهبه ، اذ
3 ليس قبل العالم وقت لم يكن فيه العالم . وان قال « اعنى أنه ليس بأزلى » -
يستفسر الأزلى ايضا كما سبق في الدائم ، فإن الأزلى اذا عُنِيَ به واجب الوجود
فلا أزلى إلا واحد . وان قال « اعنى ان حوادثه في الماضي متناهية » - فليس
6 بالاتفاق لها مجموع ليكون متناهيًا او غير متناهٍ . فان قال « الذى فى الذهن
متناهٍ » يُسلم له ان القدر الذى حصل فى ذهنه من اعداد الحركات متناهٍ ، ولكن
لا يلزم من ذلك توقف وجود العالم على غير ذات البارى . ثم اذا قُرض لها
9 مجموع ما فهمى - من حيث امكانها - متناهية الى علتها ، وهو معنى كلام افلاطون ،
والحكماء قائلون به كلهم
وان قال « اعنى بالحدوث أنه كان معدومًا فوجد » - فيقال « كان زمانًا او
12 سبق غير زمانى ؟ » فان استروح الى السبق الزمانى ، فهو مخالف لمذهبه . وان
استروح الى السبق الغير الزمانى ، فالخصم قائل به . فان الفيلسوف معترف بأن
عدم الممكن متقدم تقدمًا ما على وجوده . وان قال « اعنى بأن البارى متقدم
15 على العالم بحيث بينه وبين العالم زمان » فليس هذا مذهب ، اذ ليس قبل جميع
العالم شيء عنده ايضا غير البارى ، وهو مذهب الحكيم . والبارى متقدم على
العالم ، وليس بتقدم زمانى ، فيتعين التقدم الحقيقى الذى هو فى الحقيقة تقدم ،
18 وهو التقدم العلى ، وهو مذهب الحكماء . فلا يتعين النزاع ههنا إلا بأن يقول

8 من ذلك : RL : ذلك GU || 11 زمان R : زمانا GUL || 12 مخالف : RU
يخالف G || 12-13 الى السبق . . . وان استروح GRU : - L || 13 معترف GUL :
يعترف R || بان GRU : به L || 15 بحيث GRL : بحيث ان U || 16 الحكيم GRUL :
الحصم Rt

أحدُ الحُصَيْنِ « أَنَّهُ تَوَقَّفَ الْعَالَمُ عَلَى غَيْرِ الْبَارِيٍّ وَلَمْ يَكْفِ فِي وَجُودِهِ ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ » - وَيَقُولُ الْآخَرُ « يَكْفِي » وَحِينَئِذٍ يَتَبَيَّنُ الْمَشْرِكُ مِنْ غَيْرِ الْمَشْرِكِ !

(١٦٣) وَمَسْئَلَةُ إِبْطَالِ التَّعْطِيلِ وَأَثْبَاتِ تَقَرُّدِ الْبَارِيِّ بِالْإِبْدَاعِ دُونَ سَائِغِ 3

حَادِثٍ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ أُمْتِهَاتِ الْمَسَائِلِ وَالْعُلُومِ ، حَتَّى إِذَا عَلِمَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ وَعَلِمَ تَجَرُّدَ النَّفْسِ عَنِ الْمَادَّةِ وَبَقَاءَهَا بَعْدَ الْبَدَنِ وَوُجُودَ مَفَارِقَاتِ مَا بَعْدَ مَعْرِفَةِ

وَاجِبِ الْوُجُودِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ فَقَدْ حَصَلَ مِنَ الْعِلْمِ أَمْرًا كَبِيرًا ، لَا يَبَالِي بِمَا يَفُوتُهُ 6
مِنَ الْعُلُومِ وَمَسَائِلِهَا ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا التَّمَسُّكُ بِطَرَائِقِ التَّجْرِيدِ لِشَاهِدِ أُمُورٍ
حَقِّقَةٍ رُوحَانِيَّةٍ . وَهَذِهِ الْمَسْئَلَةُ إِذَا أُحْكِمَتْ وَعُلِمَ اسْبَابُ حَدُوثِ الْحَادِثَاتِ فَقَدْ

تَهَدَّتْ قَوَاعِدُ الْعُلُومِ الْحَقِيقِيَّةِ أَشَدَّ تَهْمِيدًا بِأَوْضَحِ طَرِيقَةٍ . فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا 9
يَتَخَيَّرُونَ فِي أَنْ وَاجِبِ الْوُجُودِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ فَكَيْفَ يَحْصُلُ الْحَوَادِثُ ؟ حَقٌّ أَتَى
عَلَى تَحْقِيقِهَا الْحَكِيمُ أَرِسْطَاطَالِسُ وَبَاخَثَ فِيهَا أَتَمَّ بَحْثٍ ، وَبَقِيَتْ بِحَيْثُ تَكَادُ تَسْبِقُ

الْفُطْرِيَّاتِ لَوْضُوحَهَا . وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الْمَسْئَلَةِ مُورُوثَةً مِنَ الْأَقْدَمِينَ وَاجْمالَاتِ 12
لَهُمْ ، وَلَكِنْ هَذَا التَّفْصِيلُ مِنْهُ أُخِذَ . وَلَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَاحِثًا حَتَّى يَتَيَقَّنَ هَذِهِ
الْمَسْئَلَةَ وَأَخْوَابَهَا ، وَإِذَا ثُبُتَتْ هَذِهِ الْمَسْئَلَةُ صَحَّ الْبَحْثُ ، وَإِنْ أَرْتَفَعَتْ أَرْتَفَعَ الْبَحْثُ .

فَإِنَّ الْقُدْرَةَ الْمُبْتَدِئَةَ لَا يَبْقَى مَعَهَا كَلَامٌ ، وَلَا يَأْمَنُ الْإِنْسَانُ إِنْ يُخْلَقُ جِزَافًا فِيهِ 15
أُمُورٌ تَدْفَعُ النَّظَرَ ، وَكُلَّ وَقْتٍ يُخْلَقُ أُمُورٌ لَا تُعَلَّلُ فَلَا يَبْقَى مَعَهَا أَمْرٌ مَعْقُولٌ ،
وَرَبَّمَا يُخْلَقُ فِيهِ مَعْنَى يُرَى الشَّيْءُ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا مَكْنَتِ الْقُدْرَةُ

4 الْمَسَائِلُ وَالْعُلُومُ R : الْعُلُومُ GUL || 6 كَبِيرًا GRU : كَثِيرًا L ||
8 حَقِيقَةٍ L : - GRU || رُوحَانِيَّةٍ RUL : رُوحَانِيَّاتٍ G || 11 تَحْقِيقُهَا RL : تَحْقِيقُهَا GU ||
12 كَانَ RL : كَانَتْ GU || 13 يَتَيَقَّنُ RUL : يَتَيَقَّنُ G || 14 ثُبُتَتْ GUL : ثُبُتَتْ R ||
15 فَإِنَّ GRUL : كَأَنَّ Rt || كَلَامٌ GRU : الْكَلَامُ L || إِنْ يُخْلَقُ جِزَافًا : إِيَّ أَنْ يَكُونَ
إِيجَادُ الْعَالَمِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ تَهْتَفِي وَجُودَهُ وَهُوَ « الْمُبْتَدِئَةُ » || 16 فَلَا R : وَلَا GRU

العبيّة ارتفع الاعتمادُ عن المحسوسات ايضاً . وبهذه المسئلة يتبيّن أنّ الاجرام
الفلكيّة العلويّة ثابتة متأبّية عن الكون والفساد لدوام الحركات ، وحال أبديّة
3 الوجود لعدم التغيّر كحال الأزليّة لعدم التغيّر . وهذا القدر كافٍ في هذا الباب

المشرع السادس

في الجود والغنى وإشارة الى مبادئ الوجود وحركات الافلاك
وترتيب الوجود والخير والشرّ

6

1.

فصل

> في بيان أنّ واجب الوجود لا يكون لفعله علّة غائيّة <

9

(١٦٤) وتماقُسم اليه الوجود أنّ الموجود إمّا ان يكون غنيّاً او فقيراً .
والغنىّ المطلق ما لا يحتاج الى غيره في ذاته ولا كمال لذاته كيف كان ، وأنّ
12 الفقير هو الذي يتوقّف منه على غيره إمّا ذاته وإمّا كمال لذاته . وأنّ كلّ عادم
كمالٍ فقيرٌ ، والمَلِك الحقّ هو الذي له ذاتٌ كلّ شيءٍ من جميع الوجوه ، ويلزم
من ذلك ان لا يكون ذاته لشيءٍ حتى إنّ كان ذاته لشيءٍ فليس ذاتٌ جميع
15 الاشياء له مطلقاً ، والذي يملك ذاته من جهة ما يملك ليس بمملوكٍ له ، فالملك
المطلق لا يصحّ ان يكون ذاته لشيءٍ ، ولا يصحّ ان يكون غنيّاً مطلقاً إلا

2 الفلكية R : — GUL || 3 الوجود RUL : الجود G || التغير GRUL :
تغير Rt || 5 مبادئ الوجود وحركات GRL : مبادئ حركات U || 10 الوجود GRU :
الموجود L || 11-12 وأن الفقير GUL : والفقير R || 14 من ذلك GRU : — L ||
15 له مطلقاً GRL : مطلقاً U

- ما هو مَلِكٌ مطلقٌ لجميع الأشياء ، حتى لو ساواه غيره في الغنى كان افتقاره الى ذلك الغنى أولى لذلك الغنى واتم ، واذا لم يقتصر اليه يكون ذلك الغنى عادم كمالٍ ما فلا يكون غنيًا مطلقًا . فان كان في الوجود غنى مطلق او ملك مطلق 3 فيجب ان يكون واحدًا وهو واجب الوجود ، وغيره ممكن
- ومن ضرورة قسمة الوجود الى واجب وممكن اقتسم الى علة ومعلول ، فاقسم الى مالك ومملوك ، وغنى وفقير ، وحاصل الغنى يرجع الى وجوب 6 الوجود من جميع الجهات ، وحاصل الفقر الى الامكان او ما يصححه الامكان والوجود افادة ما ينبغي لشيء لا لغرض ، فالواهب لما لا يليق ولا يتنفع به الموهوب له ليس بجواد ، والواهب لما ينبغي اذا طلب عوضه - حمدًا او ثناء 9 او تحلصًا عن مذمة - فهو معامل مستعيب غير جواد لانه اعطى شيئًا ليتحصل على ما هو اطيب له والذ . ومن كان الأولى به فعل شيء فاذا لم يفعل فكان عادم كمالٍ ، فلا بد من فعله حتى يحصل له ذلك الاولى . وكل ما هو أولى لشيء فهو 12 كماله ، وكل ما يتوقف كماله على امر ما فهو فقير . وكل مرید ومختار لاحد طرفي نقيض لا بد وان يترجح احدهما عنده ، فانه ان لم يترجح فنسبة الشيء اليه امكائية ، ولا يقع الممكن دون ترجيح ما ، والشيء وان فرض خيرًا في 15 نفسه ما لم يكن فعله أولى بالمختار لا بمختاره

(١٦٥) والذي يقال « ان الارادة تخصيص احد الجانبين المتساويين

4 واحدا GRL : واحد U || 6 فاقسم GUL : واقسم R || يرجع GUL : R- ||
7 الفقر GRL : الفقير U || 9 او ثناء L : وثناء GRU || 12 لشيء RUL : بشيء G ||
13 امر ما R : امر GUL || فهو فقير GUL : فهو مفتقر وفقير R || 17 تخصيص L :
تخصيص GRU

- بالوقوع لا بناءً على أولوية بل لأن من خاصية الإرادة تخصيص أحد المثلين من دون الحاجة الى ترجيح ، ولا يسأل عن اللمية فإن لوازم الماهيات لا تعلل ،
- 3 - كلام لا حاصل له : فإن الإرادة اذا كان الجانبان بالنسبة اليها سواء لا تخصص بأحد الجانبين إلا بمرجح اذ لا يقع الممكن إلا بمرجح . وأما الخاصية التي يقولونها فهو هوس ، أليس لو اختارت الجانب الآخر - الذي فرض مساوياً لهذا الجانب - كانت تحصل هذه الخاصية ؟ ثم تعلق الإرادة بشيء - مع ان النسبة كانت على الجانبين سواء - هذان ، فإن الإرادة ما حصلت أولاً ارادةً لا لشيء ، ثم تعلقت بشيء . فإن المرید لا يُريد أي شيء يتفق ، ولا يكون له ارادة غير
- 9 مضافة الى شيء أصلاً ، ثم قد يعرض لتلك الإرادة التخصص ببعض جهات الامكان ، بل اذا وقع التصور وحصل ادراك ترجيح أحد الجانبين يحصل ارادة متخصصة بأحدهما ، فالترجح متقدم على الإرادة . واذا علمت ان كل مختار لا
- 12 بد في اختياره أحد طرفي وجود شيء من ترجيح ، وأن يكون ذلك الراجح راجحاً عنده وأولى به ، فيجب ان يكون فعل الغنى المطلق اعلى من ان يكون ارادة ، اذ لا يتصور ان يكون امرٌ أولى بالغنى ويتعلق بشيء ، فيكون الغنى المطلق فقيراً - في حصول الاولى له - الى ذلك الشيء ، فليس بغنى حقاً
- 15 (١٦٦) بحث وتحصيل واذا ثبت هذا فأعلم ان من يسلم هذه القاعدة ليس له ان يرجع بعدها فيقول " إن واجب الوجود إفعله غاية " إلا ان يعنى بالغاية
- 18 ما ينتهي اليه الفعل او اشرف ما ينتهي اليه الفعل ، وذلك ليس بعلة غائية إفعله .

1 لأن GRL : لين U || من خاصية GRU : خاصية L || 2 فان GUL : وان R ||

4 التي GRL : ألدی U || 5 لهذا GRL : لهذه U || 8 بشيء GUL : — R ||

9 التخصص GRU : التخصص L || 12 اختياره GRU : اختيار L || 18 او اشرف GRL :

واشرف U

- وفي الجملة ليس للمعترف بهذه القاعدة أن يستروح الى أن طبقات العين أوجدتها
البارئ للابصار والرجل للمشي على أن كان المشي علّة غائيّة وتصورها كان علّة
لعلّة الفاعل لذلك الامر ، فإن الكلام الاول يعود الى أن واجب الوجود لما
3 جعل الطواحن من الاضراس عريضة لأجل الطحن هل كان الأولى به حصول
هذا الطحن او لم يكن ؟ فان لم يكن الاولى به فلماذا اختار تعريض الطواحن ؟
وان كان الاولى به فلعله غرض وتوقف الاولى به على غيره . فان قال : ما
6 جعل الطواحن عريضة لأن حصول الطحن أولى بالخالق بل بالمخلوق ، - يقال
له : تحصيل هذا الاولى للمخلوق هل كان أولى بالخالق او لم يكن ؟ فان لم يكن
فلم فعله ؟ وان كان أولى فتوقف كماله على غيره
9 فان قال : فعله لأنه جواد ، - فيقال : ما حصل جواديته الا بهذا او كان
جواداً دونه ولزم هذا عن الجود . فان كانت جواديته لم تحصل الا بهذه الاشياء
- ففعل ليحصل له الجوادية والجوادية اولى به - فتعلق ما هو الأولى به على
12 غيره ، وان لم تكن أولى به فلا يفعل لحصولها فعلاً . - وان كان جواداً دونها
ففعل جـ لأجل بـ اقتضاء لجوده على أنه لزم عنه جـ لا على قصده منه ، ثم
لزم من ذلك ان يكون جـ صالحاً لمصالح بـ ، فبئس هذا ليس بغاية تجعل الفاعل
15 فاعلاً - فيتصور الغاية أولاً ثم يفعل لأجله الفعل - بل هذا انتهاء للفعل الى

3 الفاعل RUL : - G || 4 الطواحن GRL : الطواحين U || الاولى RUL :

اولى G || 5 الطواحن GRL : الطواحين U || 7 جعل RL : حصل GU ||

7-8 بل بالمخلوق ... اولى بالخالق GRU : - L || 8 اولم GRU : ام لم L ||

10 بهذا GRU : لهذا L || 11 جوادا RL : جواد GU || 13 فعلا : فعل GRUL ||

14 انتهاء GRL : اقتضى U || 15 صالحا RUL : حاصل G || نجعل GRL : لجعل U ||

16 لأجله : اى لأجل التصور || للفعل GRL : الفعل U

- مصلحة شيء، وان سُمي غاية بهذا المعنى جاز . وان قيل انها كانت غاية على انه تصور او ادرك - بأي ادراك يُفرض - ب ثم اوجب وجود ج - لأجله حتى حصل الأولى لب - وما كفى في ذلك انتهاء الفعل اليه لذاته - فهنا يلزم ان يكون واجب الوجود جعلته الغاية - التي هي حصول ما هو الاولى لب - فاعلاً للجيم . فيقال : ان لم يكن أولى بواجب الوجود حصول الأولى لب ما خصص الجيم بالوقوع لأجله وما ترجع عنده حصول مصلحة ب على لا وقوعها . فاذا كان الأولى به ذلك فتوقف الأولى به على غيره . واذا كان جوده انما يقع بحصول الفعل عنه وانما يجعله الغاية فاعلاً ، ففاعليته لأشياء موقوفة على الغاية ، والغاية علة لها ، فالغاية علة لجوده ، والجود أولى به ، فتوقف ما هو الأولى به وكأله على غيره ، وليس ان الجود اقتضى حصول ج لمصلحة ب بأن حصل الجود أولاً ، بل الجود فعله واضافته الى حصول الفعل عنه والغاية علة للفاعلية ، فهي علة للجود وهي التي جعلته جواذاً بالفعل . فما صح القسم المذكور ان الجود كان مبدءاً للغاية غير متوقف عليها بوجه من الوجوه . - وان أثبت له غاية على انها ليست بعلة غائية لفعله فيجوز ، فان هذه الغاية نهاية ما - لا غير -
- 15 لفعل من الافعال

(١٦٧) وانما وقع لهم الغلط من اشتراك لفظ « الغاية » . ومن ظنهم ان غاية واحد مما قد تكون امراً في غيره - كما يمثلون به من حصول صورة الدار

1 مصلحة GRL : مصلح U || 2 ادرك GU : ادراك RL || 3 كنى GRL : كفا U || 4 جعلته GRU : جعل L || 5 اولى R : الاولى GUL || بواجب GRL : لواجب U || 6 مصلحة GRL : مصلح U || 8 حصول GU : لحصول RL || 9 لجوده GRU : لوجوده L || 12 للجود GR : الوجود U للوجود L || 13 وان GRUL : فان Rt || 17 يمثلون GRUL : يمثلون Rt || به GRL : U - || من RUL : G -

في مادة قابلة لها - وذلك ليس بغاية أولوية ، بل الغاية انتفاع او حصول كمال
ما ولدته للفاعل ، وتتمام الكلام في الغاية انما يأتي من بعد

- فالذي يجب أن تعلم من ههنا أن واجب الوجود إن كان غنياً من جميع
الوجوه فليس لفعله علة غائية وليس لفعله إمئية مصلحية ، ولكن ذاته ذات لا
تحصل منها الاشياء الا على اتم الوجوه المرتبة ذاته ، وفاعليته لا لقصده الى
حفظ المصالح . وليس كون المعلول الاول مؤدياً الى وجود العقل الذي هو
دونه ومعلوله لان المعلول الاول علمه الغائية المعلول الثاني ، وكان يلزم من
هذا ان يكون ما هو اقصى وابعد عن واجب الوجود اشرف - فان الغاية الاقصى
لا تحصل الا بعد جميع ما هيئ لحصولها - ووجب ان يكون الهيولى المشتركة
اشرف من السماويات والسمويات اشرف من العقول الفعالة . وكلامنا ههنا في
العلة الغائية لا الغاية التي هي نهاية الفعل ، فانه يصح ان يقال « انتهى سلسلة
الامور الدائمة الى الهيولى المشتركة او نحوها » ويصح بوجه ما ان يقال « للافعال
انتهاء » ولا يصح بوجه آخر ، فان الوجود لا نهاية له مما يحصل متحدداً على
أبد الأبد

- (١٦٨) واما الذي نسب الى انبازقلس - وانه قابل بالاتفاق والبحث وانه
ليس بمعترف بالغايات - فاكثره مزور ومختلف . والرجل انما انكر العلة الغائية
في فعل واجب الوجود لا غير ، وهو معترف بان ما لا يجب لا يكون ، بلى قد
يُسبى هو وغيره الامور اللاحقة بالماهيات لذاتها بل لغيرها « اتفاقية » ، وحينئذ

1 اولوية RL : اولية GU || 4 مصنجة GRU : مصلحة L || 7-8 من
هذا GUL : هذا R || 8 الناية GRU : الغائية L || 9 لا تحصل GRL : ما
تحصل U || 14 الأبد GUL : الآباد R || 16 مزور ومختلف GUL : مرموز مختلف R

يصحّ ان يقال « وجود العالم اتفائق » لا بمعنى انه يصير موجوداً من نفسه كلاً او يفعله الباري جزافاً ، بل ان وجوده ليس لاحقاً به من ذاته بل هو من غيره . والاصطلاحات وطبائع اللغات مختلفة ، وهذا الرجل تصفحنا كلامه :
 3 القدر الذي وجدناه دل على قوّة سلوكه وذوقه ومشاهداته له قدسيّة رفيعة ،
 واكثر ما نسب اليه افتراء محض ، بل القدماء لهم الغاز ورموز واغراض ،
 6 ومن بعدهم يرد على ظواهر رموزهم إما لفغلتة او تعمّداً لما يطلب من الرئاسة

2.

فصل

< في كون واجب الوجود غاية جميع الموجودات >

9

(١٦٩) ويجب عليك ان تعتقد ان العلة الغائيّة وان كانت منفيّة عن واجب الوجود ليس بمنفى عنه انه غاية جميع الموجودات ، وان جميعها بحسب ما لها من الكمالات طالبةً لكمالاتها ومتشبهةً - في تحصيل ذلك الكمال بحسب ما يتصوّر في حقها - به من جهة ما يكون على كمال لائق بها ، وان لكل نوع من الانواع المفارقة والاثريّة والعنصريّة كلاً ما وعشقا الى ذلك الكمال ، وان
 12 تصوّر فقد ذلك الكمال فشوق : ارادى لما له حياة او طبعى لما ليس له ذلك . وستعلم انه لولا العشق والشوق اليه ما حدث حادث ، ولا تكون كائن أصلاً

3 تصفحنا RL : تصفحنا U تصفحنا G || 4 دل GRU : ودل L ||
 رفيّة GRU : رفيّة L || 6 لفغلتة R : لفغلتة GU لفغلتة L || 11 جميع RUL :
 جميع G || 14 كلاً ما وعشقا L : كمال ما وعشق GRU || 15 حياة U :
 حيوة GRL || 16 والشوق GRU : والشوق L || حادث GRL : حدث U

3.

فصل

< في قاعدة الامكان الاشرف >

3

(١٧٠) وتما ينبغي ان تعلم ان من جملة ما حمل القدماء على اعتقاد الاشرف
 والاكرم في الامور السماوية وغيرها شهادة الفطر بوقوع الاشرف فالاشرف،
 ولما علمت ان الواحد لا يجب به ما ليس بواحد، فاذا وقع الاختس بواجب الوجود 6
 وفي الامكان اشرف منه ، فاذا فرض وقوع الممكن الاشرف فلا يقع بواجب
 الوجود لانه وحداني الذات وحصل به الاختس ، فيستدعي فرض الاشرف جهة
 اشرف تما عليها واجب الوجود ، ومحال تصور جهة اشرف من واجب الوجود ، 9
 فيحال ان لا يأتي جوده على ممكن اشرف ، ومحال ان يُعقل اشرف تما حصل منه .
 ولما لم يتصور ان يحصل الاشرف والاختس منه معاً - اذ لا جهتان فيه ولا
 اختلاف فيه سيما بنحسة وشرف - وجاز للاشرف ان يكون مبدءاً لما هو دونه في 12
 الشرف ولا يجوز للاختس ان يكون مبدءاً لما هو اشرف منه ، فالوسايط بينه
 وبين الاختس الاشرف فالاشرف ، ويجب ان يكون الاشرف اقرب اليه . - ويصح
 ان يكون في الامور الكائنة الفاسدة شخص ما ممنوع تما هو اشرف واكمل له 15
 لممانعة اسباب سماوية ولمصاكة اسباب طبيعية ايضا تابعة للسماويات . ويجوز ان

4 واما GUL : ومن جملة ما R || من جملة R : من جهة GUL || 5 فالاشرف
 GUL : - R || 6 لا يجب به ما ليس بواحد : قال المصنف في كتاب اللغات
 (في اللعة الثامنة من المورد الثالث من العلم الثالث) « واجب الوجود واحد لا يصدر
 عنه الكثرة دون واسطة ، فليست الا من القول وهي ملائكة الله الكروبيون . » ||
 10 ان GRL : لان U || جوده GRUL : وجوده Rt || 13 اشرف منه GUL :
 الاشرف R || 15 مما GRU : بما L

- يعطى الشيء الواحد شريفاً وخسيساً لا لذاته بل لاعتبار استعداد القابل الواجب
 بأسباب لا تنهاى من الحوادث . أما الأمور الدائمة فلا يصح أن يختلف شرفها
 3 وخسستها إلا لاختلاف الفاعل أو لاختلاف جهاتٍ فيه ، فيفعل بالاشرف اشرف
 وبالاختس اختس . ومحال أن يستوى الفاعلان في الشرف ولا يتوقف فعلاًهما على
 غيرهما ثم يقتضى أحدهما فعلاً اختس من فعل الآخر ، وهكذا إذا استوى الفاعلان
 6 وقابلاً فعلهما وشرايط الفعلين في الشرف والكمال
 فإذا عرفت هذه القواعد فلنك ان تعلم أن الأمور الدائمة لا تحصل إلا على
 اشرف ما يتصور أن يكون عليه ، ولا يمنعها عن ذلك استعداد أو حادث غريب
 9 أو امر اتفاقي ، فيجب عليك ان تعتقد في السماويات والعوالم القدسية ما هو
 اتم واكمل ، وإن كل ما تصور من كمال واجب الوجود والأمور العقلية والسماوية
 فإنها أرفع في نفسها واشرف مما تصورته . وإذا كان الجوهر العقلي اشرف من النفس
 12 يجب ان يكون قبلها ، ولما كانت الأثرينات اشرف من العنصريّات يجب ان
 تكون حاصلة قبلها - بضرب من العلية على ما نذكره - وهذا تفصيل فصلناه .
 واجماله لامام الباحثين ارسطو من اشارة اشار اليها في كتاب « السماء والعالم » ما
 15 معناه أنه يجب ان يعتقد في العلويات ما هو الاكرم لها والاشرف

4.

فصل

- 18 < في ابطال قاعدة لأبي البركات وفي سبب انطماس الحكمة >

(١٧١) وتمن يشرع في ما لا يعنيه من المتأخرين ويريد ان يذب عن مذاهب

3 وخسستها RUL : أو خسستها G || أو لاختلاف GRL : ولاختلاف U ||
 12 قبلها R : قبله GUL || 13 العلية GRU : العلية L || 14 ارسطو R : ارسطو GUL

- لا يعرفها ولا يحيط بحجج أهلها إنسان يسمى بأبي البركات المتفلسف ، أثبت على واجب الوجود ارادات متجددة غير متناهية سابقة ولاحقة ، وزعم أنه يفعل شيئاً ثم يريد بعده شيئاً آخر ، فيفعل ويريد ، ثم يريد فيفعل ، وله ارادة ثابتة 3 أزلية و ارادات متجددة لا تنهى . - وخالف في هذا البرهان ، وخالف من الناس كل من له في النظر أقل رتبة ، وخالف مذهب اليهودية ايضا الذي كان يراه والاسلامية التي انتقل اليها ، « فلا عقل ولا قرآن » كما يقال ، إلا أنه ظن أن 6 هذه الملل ربما تقتضي هذا ، وتوهم أن هذه الشرايع اوجبت ارادات حادثة غير متناهية في ذات الباري . وهذا ما قاله أحد من اهل < هذه > الملل اصلاً ، فإن الذي < يجتمعون > عليه اهل هذه الملل أن العالم إنما عرف 9 حدوده لوجوب تنامي الحوادث ، فكيف يجوزون حوادث غير متناهية في ذات الباري ؟ فيلزم منه حدوث الباري كما لزم حدوث العالم عندهم . ثم ان كان ينتسب الى العلوم الحكيمية فكان يجب عليه ان يطالعها أولاً ويضبط معانيها ، 12 فإنه اذا فرض في الباري امور حادثة وهي غير متناهية - مع ما يلزم ان يكون في ذاته جهة فاعلية و < جهة > قابلية وبرهن على امتناعهما فيه - يلزم ان يكون له مغير ومحرك الى الاشياء . ولا يتصور ان يثبت فيه حادث زماناً ، فإنه 15 ان كان موجباً ذاته فكان يجب ان يثبت دائماً ، وان كان مبطل وجوده ايضا

1 يسمى GUL : يعرف R || 1-2 اثبت ... ارادات متجددة : اشارة الى قسم الالهيات من كتاب المتبر لا بى البركات وخصوصا الفصل السابع والفصل التاسع من المقالة الاولى والفصل الخامس من المقالة الثانية ، 276 a-268 b, fol. 2553, Lâleli 40 a-397 a, 289 a-282 a قابل ايضا الترجمة المختصرة الى التركية M. Şerefeddin 1932 İstanbul, ... İlâhiyat [Yalçkaya] || 5 مذهب GRU : المذهب L || 7 هذا R : هذا GUL || 11 منه GUL : عنه R || 12 الحكيمية GRL : - U || 16 وان GRL : فان U

ذاته فما كان يصح حصوله . فاذا حدث وثبت ثم بطل فلحدوثه علة ولبطلانه علة أخرى حادثة ، وعلة الحدوث لا تتحلّى عن الحدوث وعلة البطلان لا تتحلّى

3 عن البطلان ايضاً ، ويعود الكلام الى حدوث العلتين ، فلا بدّ من علتين مقترنتين ايضاً بالمعلولين ، فيجب ان لا ينقطع عن ذاته تجددّ الحوادث زماناً اصلاً .

وان فُرض في ذاته حادث زماناً ، فيجب ان يكون في ذاته حوادث أخرى غير

6 متجددة مع ثباته حتى يؤدّى ذلك الثابت الى البطلان . فيلزم من ضرورة وجوب

التجدد الغير المنصرم أن يكون فيه متجدد لا يصح أن ينصرم بوجه ، وقد بينّا

انّ ما هذا شأنه هو الحركة ، وانّ كلّ حركة ما سوى الوضعية منصرمة لما تبين

9 في باب الحركات ، فيجب ان يكون له حركة وضعية ، فيكون إله العالمين جسماً

متحرّكاً على الدور ، وهذا تعطيل وجهل وتجاوز على مبدع العالمين ، او يجب

ان يقال : المغير له على الدوام امر متجدد على الدوام ، فينفل عن الافلاك

12 انفعالاً دائماً وهو من معلولات الافلاك ومن المتأثرات عنه ، وهو محال لما سبق

(١٧٢) وانما تأتى لمثل هذا المجنون القدر الايسان بمثل هذه الهذيانات

القييحة لانه لم يكن للحكمة في الارض سياسة قائمة ، وفي ما قد مضى من الزمان

15 كان لها سياسة ، وكان القوم الذين يتكلمون فيها اكثر عنايتهم بالمشاهدات

الروحانية والامور العلوية الرفيعة ، وما كان يتمكن من الكلام فيها والتصرف

الا لمن ظهر تأييده من آثار الانوار القدسية وتجرّد عن محبة الرئاسات

2 اخرى ... وعلة البطلان RUL : - G || 6 فيلزم GRU : فلوم L || 7 لا

يصح GUL : لا يصلح R || 8 تين GRU : بين L || 11 عن RUL : على G ||

12 عنه GRL : - U || 13 تأتى GU : يتأى R يأتى L || بمثل GRL : لمثل U ||

14 قد مضى GUL : قدم R

- الدينويّة . وسبب انقلاع الحكمة عن الارض اكثره كان ظهور طائفة من المتفلسفة
وتطويلهم في الاقاويل التي اشتغل الناس بها عن الحكمة وقدحهم في من كان
افضل منهم وأعلم من الاقدمين . وسعى جماعة في قلع العلوم عن بابل وفارس 3
وغيرها من النواحي ، فاصلحوا اشياء حسنة مهمة ، وافسدوا ما هو احسن منها
لأمرٍ قدره الله سبحانه وتعالى ! فاصبح المنتسبون الى الحكمة غافلين عن
اسرارها ، وانقطع النور عنهم . واذا انقطع النور عن طائفة بالكليّة يزول هيئتهم 6
وسلطاتهم ويستذلهم النفوس . أما ترى آثار القدماء وهيئهم في النفوس وإطلاعهم
على عجائب الاشياء - من الطلسمات ولطائف طرائق السلوك وآثار النفوس
وغيرها - بقوة سلوكهم وضعف هؤلاء ونجسهم والصغار الذي عليهم واشتغالهم 9
بملاذ الدنيا ؟ ومتى يصفوا الفكرة لمُجبّ الدنيا ؟ ومتى يستأهل للعلوم المخفية
وهدايا الملكوت وهو في ظلمات شواغل الدنيا حيران ؟ فهؤلاء طردهم الله من
بابه . ولا تظنّ أنّه يصل الى المحل الاعلى انسان وليس له ملكة شروق الانوار 12
العلوية . وما وراء هؤلاء ان كانوا اخياراً فن المتوسطين ، والآفن الاشقياء .
ولولا جسارة الرجل المذكور وشدة اقدمه في حقّ الباري على مثل هذه
الاشياء وفي أمّهات المسائل على خلاف البرهان ومذهب التوحيد للخاصّة والعامة 15
ما قدحنا فيه هذا القدح ، فإنّ المباحث بعد أن كان بشريّاً ليس بعجيب منه
الخطأ ، وأما رفض الحقّ الصريح بالوسواس فلا يُعذر عليه !

2 اشتغل GRL : اشتغل U || 5 قدره GR : قدر UL || 6 النور عنهم واذا

انقطع GRU : - L || 11 الملكوت GRUL : الملك R || 12 وليس GRL : ليس U ||

الانوار GRU : الانواع L || 14 جسارة GUL : خسارة R || 16 فان المباحث GUL :

في المباحث R || 17 بالوسواس GUL : بالوسواس R

فصل

< في تحريكات الافلاك وفي احوال نفوسها >

3

- (١٧٣) ولنرجع الى ما كنا فيه . قد سبق الكلام في ان المتحرك بحركة
وضعية ليس حركته طبيعية ، وتبين ان حركة السماء ارادية . ولا بد للمتحرك
6 الارادى من مقصد ، فانه ان لم يرجع عنده الحركة لا يتحرك . والحركة نفسها
ليست من الكمالات الحسية والعقلية ، وليست نفس الفلك تقتضى الحركة لذاتها -
فان الثابت لا يقتضى الغير الثابت على ما سبق - وليس مطلوبها امرًا جزئيًا -
9 . والا لو قفنا سواء نالت او قنطت - فطوبى لها امرًا كليًا متجدد الاشخاص
الجزئية . وقد تبين ان لها ارادة كلية ، ولولا الارادة الكلية ما وجب تجديد
الارادات الجزئية التى تنبعث منها الحركات الجزئية على ما قررناه قبل هذه
12 الفصول . واذا كان لها ارادة كلية ، فيجب ان يكون لها ادراك كلي ، ويجب
ان يكون لها نفوس ناطقة ، فان الادراك الكلي - كما علمت - لا يصح الا على
امر مجرد عن المادة . واذا علمت هذا فاعلم ان مطلوبها ليس امرًا شهوانيًا ولا
15 غضبيًا ، كيف وهى لا تنمو ! فان النمو لا بد له من خرق وحركة مستقيمة
وتغذية ، ولا بد وان يكون جوهر الشيء قابلاً للاستحالة والفساد ، وكل ما يمكن
اتصال شيء به يصح انفصال شيء عنه ، وكل ما يصح الزيادة فيه يصح النقصان
18 عنه . وقد علمت ايضا ان كل كائن فاسد ، واذا لا تغذى لها ولا نمو لها ولا
اتصال بها ولا انفصال عنها فليس مطلبها امرًا شهوانيًا ، واذا لا مزاج لها

4 قد سبق GRU : وسبق L || 15 نمو R : نمو GUL || 16 وتغذى L :

وتغذى GRU || 17 اتصال شيء GRU : اتصال الشيء L || 18 نمو GRL : نمو U

وتفرّق لا اتصالها ولا فسادَ لصورها فلا غضب لها ولا خوف ، واذ ليس غرضها
شهوانيًا ولا غضبيًا فيتعين ان يكون عقليًا

- (١٧٤) وتما يذكر ههنا انه ليس غرضها ثناء السافل وحمده ، فانه كأل 3
مظنون غير واجب الدوام ، فلا يتنى عليه امر واجب الدوام. ومن قريب ما
يحكم به الحدس انه لو كان غرضها السافل ما كانت الفضائل مندرسة في الازمنة
المتطاولة ، ولما سقت المنكر لفضائلها الجاهل بالامور العالية الكافر بالله 6
لجود مراتبها المثبت للجماذية عليها قطرة ماء ، ولما جرى اكثر ما يجري
من الامور الخارجة عن السياسات الالهية ، كيف وتصوراتها وما ترى هي
الاولى يجب وقوعه ؟ وليس ان النظام لا يتم في العالم الا بعبادة ابن امرأة او 9
مدارات ليقول قايل « ان النظام الكلي كان موقوفًا على هذه الاعتقادات
الفاصلة » ، بل الحق ان هذه لوازم حركات لمن ليس له التفات اليها وقصد الى
رعاية احوالها وان كانت لا تغيب عن شعور لوازم حركاته 12

- ومن الحجج المشهورة : ان الفلك لو كان حركته لما تحته كان مستكملًا
بمعلوله ، ومن الممتع استكمال العلة بمعلولها وخروج كمال الشيء من القوة الى
الفعل بما خرج به من القوة الى الفعل. ولا يفسخ هذا بالطبيب الذي يعالج نفسه ، 15
فان المعالج نفسه والمتعالج بدنه ، ثم واهب الصيحة مبدأ اشرف منهما وهو المفارق

1 لا اتصالها RUL : اتصالها G || لها GRL : - U || خوف GRU : خرق L ||

2 شهوانيا ولا غضبيا : شهواني ولا غضبي GRUL || فيتعين UL : فتعين GR ||

3 وحده RUL : وحدها G || ما كانت RUL : لا كانت G || 6 سقت GRU :

سبقت L || 7 للجماذية عليها GUL : لجماذيتها R || 8 ترى هي GRU : يرى هو L ||

10 مدارات GRU : مدارات L || 12 كانت لا تغيب R : كان لا يتنب GUL ||

شعور GRU : شعوره L || 14 بمعلوله GRL : لمعلوله U

- (١٧٥) وتما يذكر ههنا أنه اذا لم يكن حركتها لأمر سفلى وليست لأمر تناله دفعة كيف كان ، فهي لتشبه بمعشوق . قالوا : وليس معشوق جميع الافلاك 3 واحداً ، ولا بعضها معشوق للبعض لا النفوس ولا الاجسام ، فانه على جميع هذه التقديرات كان يلزم ان يكون حركتها متشابهة ، وليست بتشابهة سيما في السرعة والبطؤ . ولا يتوهم ان حركة الشمس و < حركة > الزهرة - وان 6 كان قطعهما في زمان متقارب - متساويتان في السرعة والبطؤ ، فان فلك الشمس اكبر من فلك الزهرة بكثير ، فيجب ان يكون حركته فلك الشمس اسرع بكثير حتى يتم حركته في زمان قريب من أمام حركة فلك الزهرة . 9 ولا يصح ما يتوهم بعض الضعفاء : ان حركات الافلاك كلها متساوية في السرعة واختلاف القطع انما هو للكبر والصغر ، فانه لو كان كذا كان يجب ان يكون الفلك الاعلى يتم دورته أبداً من دورات الكل ، وليس كذا بل حركته اسرع حركات الجميع . 12 واذا لم يكن مطلقها السافل وليس بعضها معشوقاً للبعض لا النفوس ولا الاجسام ، فيجب ان يكون معشوقها امراً غير جسماني وغير ذي علاقة مع الاجسام ، وهو العقل ، وليس عقل واحد ، بل لكل واحد معشوق يخصه . 15 فاستدلوا بتعدد حركاتها على كثرة من العقول المفارقة .

(١٧٦) قالوا : ولما كانت العقول بالفعل والافلاك جميع الاشياء فيها بالفعل الا الوضع ، ولو بقيت على وضع واحد لدامت قوة باقي الاوضاع فيها ، وكان

1 حركاتها RUL : حركتها G || وليست : وليس GRUL || 2 فهي : فهو GRUL ||
 3 فانه : فان GRUL || 6 متساويتان L : متساويان GRU || 10 للكبر GRL : الكبر U ||
 11 دورته GRU : دورته L || 12 واذا RU : واذا GL || معشوقا R : معشوق GUL ||
 13 امرا RL : امرا GU || 16 الاشياء GRU : ما L || 17 لدامت قوة ... فيها :
 اي لزم بقاء باقي الاوضاع فيها بالقوة || 1-17 وكان غير ممكن GUL : وغير ممكن R

غير ممكن الجمع بين الاوضاع معاً ، فاخرجت < الاوضاع > الى الفعل بما يمكن من التعاقب المستحفظ لنوع ما يستحيل بقاء شخصه من الاوضاع بشخصه منتشر ، وتبع لذلك رشح الخير الدائم من حيث هو تشبهه بالعالى لا من حيث هو قصد الى نفع السافل

- قالوا : وليس كما يقال ان المتشبه به واحد والحركات انما اختلفت لنفع السافل جمعاً بين مطلوبها وبين نفع السافل لاستواء الجهات بالنسبة اليها ، 6 فانها لو جاز ان تطلب بجهة الحركة نفع السافل جاز ان يُطلب بأصل الحركة ، فانها لا يلحقها التعب وسوء المزاج من الحركة ، وكان لقايل ان يقول : لما استوى حركتها وسكونها اختارت الحركة لأجل السافل . - وليس كما يتوهم ايضاً 9 ان المعشوق واحد واختلاف الحركات انما هو لعدم مطاوعة طبائعها للموافقة ، فان الجرم الكرى اوضاعه متساوية ليس بعضها أولى بمطاوعة الطبيعة من بعض ، الا انه يجب ان تعلم ان الذى يحتج في اختلاف انواع الافلاك بانها 12 ما اختلفت حركاتها الا لانها مختلفة الطبائع - وهو قد اعترف بان اختلاف الحركات انما هو لاختلاف المعشوقات - فلا يتمشى له ذلك الاحتجاج ، فانه اذا كانت الاغراض مختلفة - والحركات انما هي لتلك الاغراض المختلفة - لا يلزم منه 15 اختلاف النوع ، فان النوع الواحد يجوز ان يختلف اغراضه ، الا ان يرجع الى مسلك آخر سنذكره

3 لذلك R : ذلك GUL || 6 السافل جما GUL : للسافل جما R || 7 لو جاز ...

السافل GRL : U - || 12 انه GRU : L -

قالوا: وكما ان لكل واحد معشوقاً يخصه فلجميع معشوق مشترك، فاشتركت الحركات في دوريتها للمعشوق المشترك، واختلفت جهات الحركات الدورية 3 واحوالها لاختلاف المعشوقات - هذا ما يقولون

(١٧٧) وأما أنت إن اردت أن تكون عالماً إلهياً من دون أن تعب وتداوم

على الامور المقربة الى القدس فقد حدثت نفسك بالمتع او شبيه المتع . 6 والناس يجتهدون في طلب باطل غاية الاجتهاد، وايضا رهابين الأثم وزهادهم قد يرتكبون الامور الشاقة وترك المؤلفات لا لغرض شريف بل لمطالب خسية . فقيح بطالب الحكمة ان لا يجتهد ولا يطلب الطرق الموصلة ! فان طلبت واجتهدت لا تلبث زماناً طويلاً الا ويأتيك البارقة النورانية، وسترتقى 9 الى السكينة الالهية الثابتة فما فوقها إن كان لك مُرشد، وان لم يتيسر لك الارتقاء الى الملكة الطامسة فلا أقل من ملكة البروق

فاذا علمت ان فيك نوراً شارقاً لذيداً فلك أن تعلم ان الافلاك التي ليس لها 12 شهوة ولا غضب وزرع حيواني وشاغل عن الحق - عز جاره - أولى باللذات الروحانية والانوار الشارقة، وتعلم ان حركاتها ليست لمجرد تشبيه في اخراج 15 الاوضاع الى الفعل من القوة، فانه لو كان كذا ما دام دورانها على قطبين ثابتين، فانه يبقى مع ثبات حركاتها على القطبين اوضاع من قبل ثبات القطبين بالقوة

1 معشوقا : R : معشوق GUL || فلجميع GRL : وللجميع U || 2 في دوريتها GRL : في دورتها U || واختلفت RUL : واختلف G || 3 يقولون GRU : يقوله L || 4 ان اردت GRU : اذا اردت R || 9 النورانية GRU : || انورية L || وسترتقى RUL : وسترتقى G || 12 نورا شارقاً لذيداً RL : نور شارق لذيد GU || 13 ولا غضب R : وغضب GUL || 14 لمجرد GR : بمجرد UL || 16 حركاتها RU : حركاتها GL

أبدًا ، بل هي تنال أنوارًا لامعةً قدسيةً ، فتنبعث عنها حركات ، ثم تُعَدُّ تلك الحركاتُ لاشراقٍ آخر ، فلا تزال الاشراقات موجبةً للحركات والحركات مُعَدَّةً للاشراقات كما قيل :

3

إذا تغيّبتُ بدا وان بدا غيبتني .

وقد يتفق لك طربٌ يتحرك فيه بدنك ، فإنّ البدن منفعل عن احوال النفس

والنفس منفعة عن احوال البدن . وتعلم انّ البارقات تَرُدُّ على النفس وتؤدي 6 الى حركة في داخل البدن ، بل قد تؤدي الى انزعاج في البدن ، فلا تستعجب من انبعاث حركات الافلاك عن انوار تأتيتها من الأفق الاعلى . وانت اذا ارتقيت الى مقام ارفع فسَتَّصِلُ بها وما فوقها وتطلع على كثير من الانبياء ، وتدرك 9 اكثر الحقايق بالرصد الروحاني اذا كان لك مُرشد مُطاع على حقايق خفيات الطرائق والاسرار ، وإن لم تفعل فانت في الحكمة كالأكمه في سياحة الارض او الزمن في أن يكون فيجأ !

12

6.

فصل

< في انّ المدة للافلاك هو جوهر عقلي >

15

(١٧٨) واذا ذكروا الحجة على انّ الافلاك قواها متناهية الأثر وحركاتها

غير متناهية ، قالوا : يجب أن يكون المدة لها جوهرًا عقليًا . والممتنع على

الاجسام وقواها الفعل الغير المتناهي على سبيل المبدئية لا على سبيل الوساطة ، 18

1 بل GRL : بلى U || انوارا GRU : الانوار L || 2 تزال R : زال GUL ||

4 غيبتني GRU : غيبتني L || 10 حقايق R : -GUL || 12 فنجأ : اي بيك في الفارسية ||

16 واذا GUL : فاذا R || 18 الوساطة GRU : الوسائط L

وليس بممتنع على الأجسام الانفعال الغير المتناهي ، وقد ذكرنا ما ذكرنا من البرهان على تنامي القوى في الطبيعيات ، وعرفت احوال ذلك

7.

3

فصل

< في بيان ان الجسم لا يجوز ان يكون علة للجسم >

- 6 (١٧٩) وما يجب عليك ان تعلمه قبل الشروع في ترتيب الوجود ان الجسم لا يفيد وجود جسم آخر ، ويذكرون في الكتب جميعا : منها ان الجسم الحاوي لا يصح ان يكون علة للمحوى ، فانه لو كان علة للمحوى ، فكان مع وجوب الحاوي امكان المحوى - لان وجوب المحوى بعد وجوبه - فكان مع امكان المحوى امكان لا كونه ، ويقارن امكان لا كونه امكان الخلاء ، وقيل ان الخلاء ممتنع لذاته (١٨٠) بحث وتحصيل وقد سبق القول في حال امثال هذه الحجة في مواضع متعددة من هذا الكتاب ، ونذكر ههنا وجهها آخر ، فنقول : ان صحت هذه الحجة فكان لقايل ان يقول « المحوى ممكن الوجود الآن - اذ الوجود والدوام لا يخرجان الشيء عن الامكان - فكل ممكن الوجود ممكن العدم ، وان لم يخرج امكان العدم الى الفعل فلما نرى ، ومع امكان عدم المحوى مع بقاء الحاوي امكان الخلاء ، وقد قيل ان الخلاء ممتنع لذاته . »

- فان قيل : مع وجود الحاوي يستحيل لا كون المحوى - لئلا يلزم الخلاء ، -
18 فيقال : الامكان قائم من ذاته وامكان اللاكون مع امكان الكون ، والخلاء انما هو مقارن امكانه لامكان لا كون المحوى ، وليس امكان لا كون المحوى يختلف بحال

8 فكان GL : وكان RU || 9 لان وجوب المحوى GRU : - L || 14 يخرجان :
يخرج GRUL || 18-19 هو مقارن GRU : يقارن L || 19 يختلف GRUL : يختلف R

- دون حالٍ ، فكل ما يعتذر به ههنا يعتذر به في ما اذا كان العلة هو الحاوي .
 فان كان الحاوي يمنع ههنا امكان لا كون المحوى ، فكذلك هنالك على ان الامكان
 لا مانع عنه أصلاً . وان لم يمنع الامكان ولكن يمنع وقوع العدم له ، فكذلك يقال 3
 في ما اذا كان الحاوي علة ، وعليه كلام يعلم مما سبق مما حللنا به الحجة المذكورة
 لأصحاب الخلاء : من ان حركة الهواء عند مفارقة جسم مكانه انما وجبت بسبب
 حركة ذلك الجسم ، وحركة ذلك الجسم تتقدم ضرورة ، فيكون مع وجوبها امكان 6
 حركة الهواء لان وجوبها بعد وجوبها ، ومع امكان حركة الهواء امكان لا كونها ،
 ويلزم امكان الخلاء

- (١٨١) وتما احتج به بعضهم في ان الجسم لا يجوز ان يكون علة للجسم : 9
 ان الجسم لا يفعل الا بواسطة مادته ، والنفس والصور ايضا لا تؤثر الا بتوسط
 الهيولى ، والهيولى عدم ، فيستحيل ان تكون واسطة
 بحث وتعقب وهذا ليس بصحيح ، فان قوله « الهيولى عدم » كلام فاسد 12
 قد اشرنا اليه في ما سبق . عسى ان يقال « عدمية » ، وليس معنى كونها
 « عدمية » ان جوهرها يدخل في مفهومه العدم - فان العدم لا يدخل في مفهوم
 جوهرية شيء - بل ربما يؤخذ كونها عدمية على قاعدة من يرى وجودها وهي 15
 نزه للجسم انها لا تصير بالفعل الا بالصور . وليس كل ما لا يصير بالفعل موجودا
 بغيره عدميا بحيث انه لا يصح ان يكون واسطة لأمر . فيكون حاصل هذا
 متجاذب ان الهيولى لا تصلح ان تكون واسطة لانها لا تصير بالفعل الا بالصور 18

4 وعليه RL : وعليه G وعكس U || 5 وجبت : وجب GRUL || 6-7 وجوبها
 (في المواضع الثلاث) : وجوب GRUL || 10 بواسطة GUL : واسطة R || مادته RUL :
 ادية G || 16 موجودا L : موجود GU - R || 17 عدميا R : عدمي GUL ||
 " تصلح GRU : يصح L

- فيقول القايل : لستُ أفرضها فاعلةً وهي خالية عن الصور بل مع الصور .
 ثم قولكم « ان الهيولى يجب ان تكون واسطةً فى الفعل » لا بدّ لكم من تعيين
 3 معنى الواسطة ، فانه قد يقال للفاعل الاقرب « واسطة » وللآلات ايضا « واسطة » ،
 ولا يسلم الخصم لكم ان الهيولى اذا لم يتصور الفعل دونها فذلك يُوجب ان تكون
 هي فاعلاً قريباً او آلةً لتحصيل الشئ ، بل عسى ان يحتاج اليها لتعين وضع
 6 الصورة او لتشخصها ، وقد حصل بها ذلك سواء اوجدت جسماً او لم توجد .
 فاذا تعين بها للصورة هويّة وتشخص وضع ، فيكون الصورة فاعلةً على وضعها
 وتشخصها الذى حصل لها بواسطة المادة لا أن تكون المادة هي الفاعلة القريبة .
 9 ثم أليس العقل يفعل شيئاً بواسطة الامكان والامكان عديم؟

- (١٨٢) وهذا القايل وجماعته ممن استحسنوا طريقته ارادوا ان يأخذوا
 طريقة اساطين الأقدمين ولم يعلموا كيفية التبئين ، فقالوا ما حاصله : ان الذى
 12 هو بالقوة لا يفيد وجوداً أصلاً ، فانه لو افاد وجوداً فيكون للعدم - الذى هو
 القوة - اشتراط فى إخراج شئ من القوة الى الفعل ، فيكون العدم جزءاً للعلة ،
 وهو محال . قالوا : فلا يصح افادة الوجود الا لمن هو برى من القوة من جميع
 15 الوجوه وهو الواجب وجوده

وهذا القايل تمسك فى اثبات هذا المطلوب الشريف باضعف الحجج مما

3 واسطة GRU : L - || واسطة R : - GUL || 5 فاعلاً قريباً : فاعل
 قريب GRUL || عسى ان R : عسى GUL || لتعين GR : لتبين UL || 6 لتشخصها R :
 تشخصها GUL || 7 تبين بها GUL : تبين لها U || للصورة RUL :
 بالصورة G || الصورة U : الصور GRL || 8 الذى R : التى GUL || لا
 ان GUL : لا لان R || 13 اشتراط GRU : اشتراط L || جزءاً للعلة GUL :
 جزء العلة R

- يناقض رأيه : فإنه يثبت أن الواحد لا يصدر عنه ما ليس بواحد ، ثم هب أنه يفعل بعد صدور الواحد شيئاً ثانياً ، لا بدّ من وساطة ذلك المعلول على هذه القاعدة ، ولا بدّ وأن يكون لامكانه مدخل كما ذكر ، فأين المخلص من وساطة الامكان ؟ - وليس له ان يقول « يفعل ثانياً لا بوساطة المعلول الاول » فإنه ينتقض به القاعدة التي يعترف بصحتها - من أن الواحد لا يقتضى غير واحد - . ثم العجب أن هذا القائل اذا توجه عليه إشكال سنذكره - في بعض المواضع التي ستتمصل اليها - يرجع وينفى القوة عن العقول المفارقة ونحوها

(١٨٣) وربما احتجوا في أن الجسم لا يفيد وجود جسم آخر بأنه لو كان

- علةً لتقدم هيولى ذلك الجسم الذى هو العلة على جسميته ، وهيولى المعلول 9 مشاركة في النوع لهيولى العلة ، ولا يقع الهيلولوييه عليهما بالتشكك بل بالتواطؤ ، فيلزم ان يكون هيولى المعلول متقدمة على جسمية العلة ، فيتقدم المعلول على العلة وهو محال 12

- ومن الحجج التي يتأتى أن تذكر ههنا أن الجسم لو كان علةً لما صحّ ان يكون المحوى علةً للحاوى ، فإنه لا يتصور ان يوجد الشيء ما هو اعظم منه واكمل ، ولا يتصور ان يكون الحاوى هو العلة للمحوى ، فإنه لا يصحّ حصول شيء منه 15 دون تعيين هويته ، ولا يتعين هويته الا بوضعه وحيزه ، ولا يتعين وضعه وحيزه الا بما تحته ، فيجب ان يحصل معلوله أولاً قبل فاعليته وهو محال

1 يثبت GRUL : بين R || عنه R : منه GUL || 4 بوساطة GU :
 بواسطة RL || 5 به GRU : - L || غير واحد GUL : غير الواحد R ||
 6 اشكال GRU : ما L || 7 العقول RL : العقل GU || 9 جسميته GRU :
 جسمية L || 10 مشاركة RL : مشارك GU || بالتشكك RUL : بالتشكك G ||
 15 هو R : - GUL || العلة RU : علة GL || 17 فاعليت GRU : فاعله L

- حجة أخرى حدسية - هي من أهم ما يحصل من إثبات هذا المطلوب -
 أن يُعلم أن الاجسام الكثيرة محتاجة الى علل كثيرة عقلية ، وقد علم من احوال
 3 السماويات أن العالى اكبر جسماً من السافل ، ومن السافل ما هو اكبر كوكباً
 واشرف ، كالحال فى ما بين الشمس وما فوقها ، فإن فلك ما فوقها اكبر ، وجرم
 الشمس نفسها اكبر من الكواكب العالية ونوريتها أتم ، فلو كان العالى من الافلاك
 6 علةً للسافل ما صح أن يكون الشمس اعظم جرمًا وأتم نوريةً مما فوقها ، وما
 صح أن يكون المشتري جرمه اكبر من جرم زحل ، وإن كان زحل اكبر
 فلكاً من فلك المشتري . فالاجسام الفلكية اذا كانت متكافئة من وجوه مختلفة
 9 فليس بعضها علةً للبعض ، فعملها امور خارجة عن الاجرام ونفوسها ، ولا يكون
 نفس بعضها علةً لجسم الآخر ونفسه لمثل ما ذكر من امتناع علية بعض
 لبعض . والاجسام العنصرية لما وجد بينها التغالب وانقلاب بعضها الى البعض -
 12 بحسب غلبة كفيتهما - علم أنها متكافئة ولها علة من خارج

8.

فصل

- 15 < فى صدور الكثرة عن الواحد عند المشائين وعند الاشراقيين >
 (١٨٤) ولما بين أن واجب الوجود واحد وأن الواحد من جميع الوجوه
 لا يصح أن يكون مبدأ للكثرة ، فلا يصح أن يكون مبدأ لجسم لأن الجسم

1 مى GUL : هو R || من اهم UL : ان من اهم GR || 3 السماويات R :
 السماويات GUL || ان GRU : الى L || جسماً من السافل R : جسماً GUL ||
 5 الكواكب GU : الكوكب RL || العلية : العالى GRUL || 7 جرمه R :
 جرمها GL جرمها U || 10 الآخر GUL : آخر R || لكل GRU : بمثل L ||
 11 الى البعض GUL : الى بعض R || 12 غلبة GRL : غلب U

- لا بد له من مادة وصورة ، فيجب ان يكون الذى يحصل منه بغير واسطة
 جوهرًا مجردًا عن المادة من جميع الوجوه ، وهو العقل . ثم العقل الذى هو
 المعلول الاول لا يجوز ان يحصل منه جسم فحسب ، فانه يقف الوجود عنده 3
 اذ ليس الجسم علّة للجسم . وان استمرت السلسلة فى اقتضاء واحد لواحد
 لا ينتهى الى وجود الاجسام . فقال المشاؤون : ليس الا ان العقل له وجوب
 بعلة وامكان فى نفسه ، فلتعقله لوجوبه يحصل منه شئ اشرف وهو عقل آخر ، 6
 وبامكانه جسم فلكي ، وهكذا الثانى والثالث حتى يتم تسعة من الافلاك ، ويكون
 العقل التاسع بواسطة تعقل الوجوب افاد عقلاً عاشراً ، وبواسطة تعقل الامكان
 فلك القمر . ثم العقل العاشر بمعاونة السماويات يحصل منه هيولى العناصر 9
 وصورها . فبجهة تعقل الوجوب تحصل النفوس الناطقة البشرية ، وبجهة
 الامكان الهيولى المشتركة . ولما كان ما يحصل منه انما يحصل بتوسط معاونة
 حركات اجرام سماوية صح وجود كثيرة وافرة منه ، وقد سبق انه يجوز 12
 ان يصدر من الواحد - لاختلاف استعدادات القوابل - اشياء كثيرة ، ويجوز
 ان يحصل من غير المتغير امور متجددة لا لتغيره بل لتغير استعدادات القوابل .
 والعقول لا يصح عليها التغير - فانه لا علاقة لها مع الاجسام - فلو تغيرت 15
 تأدى تغيرها الى تغير واجب الوجود ، وهو محال

(١٨٥) بحث وشارة فاما ان العالم العقلي موجود فلا كلام فيه لمباحث

صحيح البحث ولا لصاحب شهادة عقلية علوية . واما ان لها كثرة وافرة 18

1 صورة GR : وصور UL || 2 جوهر مجردا R : جوهر مجرد GUL ||

6 فلتعقله GRU : فلتعقله L || 12 منه GRU : L || 13 استعدادات القوابل RL :

استعداد القوابل G استعداد القابل U || 16 تغيرها GRU : تغيره L ||

17 ان GRU : L || 18 عقلية R : GUL -

- فليس فيها كلام ، وعلى ذلك طرائق من البراهين . وأما أن هذا الحصر - الذى ذكر فى عشرة وعشرين - غير صحيح امرٌ ظاهرٌ ، فإن فلك الثوابت فيه 3 آلاف من الكواكب ، إما أن تؤخذ مختلفة الأنواع أو تؤخذ متفقة الأنواع مختلفة اللواحق المميّزة بعضها لبعض ، فلا بد من آثارٍ مختلفة كثيرة لا تحصى . فإن كانت مختلفة الحقاييق فظاهرٌ أنّها لا تحصل بجهة واحدة ولا بجهات 6 معدودة ، وإن كانت متفقة الحقاييق فميّزاتها - من الأوضاع والاعراض والمخصّصات من الاحياز - فيها كثرةٌ واختلافٌ يستدعى أيضا كثرةً جهاتٍ خارجةً عن الحصر ، كيف والزعم باطل فى قولهم مطلقاً " إنّ كلّ لاحقٍ 9 بماهيّةٍ فمن ابتداءٍ زمانى " ! فأنّه إذا كان النوع واحداً والاشخاص مختلفة بالعدد فلها لواحقٌ تمتاز بها ، وكذلك إذا كانت مختلفة . والفلك الذى هو فيه جسمٌ واحدٌ بسيطٌ ، فتخصّص كلّ كوكبٍ بموضعٍ منه لاحقٌ به ليس بذاتٍ 12 - أى لذلك الجسم - وليس بلارزم له لماهيّته ، وألا كان تخصّص جميع مواضعه بذلك الكوكب ، وهو محال . فاذن لا بدّ من كثرة فى علل تلك الكواكب ، والجهات الثلاثة فى العلول الثانى غيرُ وافيةٍ بجميع ذلك . ثمّ فى كلّ فلكٍ 15 لكوكبٍ من السبعة افلاكٌ محيطٌ وغيرُ محيطٍ : منها ما مركزه مركز العالم ، ومنها ما ليس كذلك . فالجهات الثلاثة كيف تحصل منها افلاكٌ كثيرةٌ بصورها

3-4 مختلفة اللواحق GRU : ومختلفة اللواحق L || 5 ولا بجهات R : ولا جهات GUL ||

6 وإن GRL : فإن U || كانت GU : كان L ، - R || فميّزاتها GRL : بميّزاتها U || 7 كثرة

جهات R : جهات كثيرة GUL || 10 بها : به GRUL || 11 بموضع GUL : بوضع R ||

12 أى GRU : - L || 14 فى كلّ RUL : لكل G || 15 لكوكبٍ من السبعة GRU :

الكواكب السبعة L

- وموادها ومقاديرها وأشكالها والكوكب والنفس المدبرة لها؟ ثم ما بال
الشمس اكبر الكواكب وفلكها اصغر من جميع الافلاك التي فوقها ،
والاعلى من الافلاك عنده يحصل من اعلى العلل من جملة العقول ، والادنى 3
من الادنى ؟ وبالحقيقة لا يخل هذه الاشياء الا على طريقة حكمة الاشراق .
فليتأمل الطالب منها اذا اعطى الرياضة المشروطة حقها ، فان للروحانيات
أرصادا كأرصاد الجسديات ، ولا يدخل في زمرة الحكماء من ليس له سلم 6
الارتقاء او ملكة نورانية ، الا ان الذى ليس فيه من النهضة ما يترك
ملاذ الدنيا ويشغل بالعلوم الشريفة ، فليعتقد ان في العقول كثرة وافرة ،
وانه لا يأخذ الافلاك في الترتيب في اول ما يأخذ العقول في الترتيب ، بل 9
العقول يحصل منه مبلغ على الترتيب الطولى ، ويحصل من تلك الطبقة على
نسب بينها طبقة أخرى من العقول يجرى الطوليات منها مجرى الأتمات
والحاصلات منها على نسبها مجرى الفروع ، ويجوز ان يحصل من مجموع 12
اشياء ما لا يحصل من الافراد . ثم يحصل من الفروع الاجسام : من
الاشرف الاشرف ، ومن النازل النازل ، ومن المتوسط المتوسط . فنها
متكافئة ، ومنها غير متكافئة : فالغير المتكافئات من الشرف الطولى العادى 15
الى المراتب الفرعية ، والمتكافئات من النسب بين الطوليات الموجبة تكافؤ
الحاصلات منها من الثوانى ، وعدد الفريقين كثير كما قيل « وما يعلم جنود
ربك الا هو » (٧٤ / ٣١) . وبين العقول وهيئاتها النورانية اللاهوتية نسب 18

5 الرياضة GRU : الرياضية L || 6 ارسادا RL : ارساد GU || 7 او ملكة

نورانية GRU : - L || 8 فليعتقد GRL : فليعد U || 10 منه : اى من الاول لها ||

16 والمتكافئات GRL : فالتكافئات U

عددية ، كما قال الحكيم الفاضل فيشاغورس المتأله ³ «إن مبادئ الموجودات العددية» . ولا يعنى به أن العدد امر قائم بذاته فقال ، بل يعنى أن في الملكوت ذوات نورانية قائمة لا في جهات هي أُنْتِياتٌ قدسيّةٌ فعالة ، لا تزيد وحداتها على ذواتها ، هي أبسط ما في الموجودات واشرفها ، وبينها من النسب العددية عجائب يحصل منها في الاجسام عجائب . هكذا يجب أن يعتقد من ليس له قوة الارتقاء الى ما ظهر لنا بتأييد الله في حكمة الاشراق ، ومن ارتقى ادرك فيه امورا شريفة ، فإن فيه عبرة للعالمين وبلاغاً للفاضلين لمن ابصر واستبصر وتفكر

9.

فصل

9

< في اثبات العقول التي هي ارباب الانواع >

(١٨٦) ولنرجع الى بعض احوال الوجود . - والموجود ينقسم الى مؤثر ومتأثر وأثر ، والمؤثر ينقسم الى مؤثر غير متأثر ولا أثر بوجه من الوجوه ، وهو واجب الوجود ، - والى مؤثر ومتأثر يتأثر عما فوقه ويؤثر في ما تحته وهو في نفسه أثر بوجه ما كالمفارقات ، ولا نعنى بتأثر المفارقات من جميع الوجوه انها تتغير - فانه يلزم من تغيرها تغير واجب الوجود وهو محال - بل نعنى انها قابلة كالاتها عما فوقها ، فكل عقل ذاته أثرٌ علته ، ومتأثرٌ عن علته بكمالاته ، ومؤثرٌ في ما تحته ، فهي أثر باعتبار مؤثرة باعتبار متأثرة باعتبار . - والمتأثر ينقسم الى متأثر

3 وحداتها RU : وحدتها GL || 6 لنا GRU : - L || بتأييد GRL :
بتأييد U || 7 للفاضلين GUL : للعالمين الفاضلين R || 11 والموجود GRU : الموجود L ||
12 ومتأثر وأثر R : وأثر ومتأثر GUL || ولا أثر GRL : والأثر U || 16 بكمالاته R :
اكملالاتها G لكملالاته U بكماله L || 17-1 الى متأثر غير مؤثر اصلا : يتضمن ههنا
قسم اول وهو قسم المتأثر الى متأثر ومؤثر ايضا ، الا ان التصريح بلا فائدة اذ يرجع هذا
القسم الى القسم الثاني من القسم السابق

- غير مؤثر أصلاً ، وهي الهيولى ، وهي في ذاتها أثر أي معلول علّة ومتأثرة عن علل ولا تؤثر في شيء إذ ليس فيها إلا جهة قبول . - والأثر ينقسم إلى أثر مؤثر ومتأثر . وهو ما ذكرنا - وإلى أثر متأثر غير مؤثر - كالهيولى - وإلى أثر غير مؤثر ولا متأثر أصلاً ، مثل بعض الاعراض فإنه ليس كل عرض قابلاً لعرض آخر ، ولا الاعراض لها اعراض إلى غير النهاية ، فباعتراف جميع الناس من الاعراض اعراض لا اعراض لها ، فهي أثر للفاعل - أي معلولة له - ولا تتأثر - أي لا تقبل أمراً وجودياً تفعل به ، - أمّا الاوصاف الاعتبارية فهي كلام آخر . وأمّا الاجسام فعلى ما هو مشهور من محقق طريقة المشائين لا تفيد وجود عرض ، قال شيء إذا تسخن من النار حصلت الحرارة فيه من واهب 9 الصور ، وليس أن حرارة انتقلت من النار إلى الشيء - فإن الاعراض يستحيل نقلها - بل يُعَدُّ النارُ الشيءَ لأن تحصل فيه الحرارة من واهب الصور . وكذا الشمس تُعَدُّ ما قبلها لحصول شعاع فيه من واهب الصور . فالاجسام تُعَدُّ 12 لا غير هذا

- (١٨٧) وأمّا البحث فيه طويل ، إلا أن القاعدة أمرها سهل . وقوم يجوزون الأثر من الاجسام على وجه مخصوص . وهؤلاء يزعمون أن المثلث 15 باعتبار ذاته صار علّة لزواياه ، وليس لحقوق الزوايا لفاعل خارج ، فإنه لو كان كذا لكان ممكن اللحق واللاحق ، فكان يصح تصوّر مثلث دون زواياه . فقالوا : كما يجوز وجوب الزوايا بمجموع الاضلاع ، يجوز أن يكون اجسام 18

1 وهي الهيولى R : وهو الهيولى GUL || في ذاتها RL : في ذاته GU ||

10 حرارة RL : الحرارة GU || 11 وكذا الشمس ... من واهب الصور RUL : G - ||

12 ما قبلها R : بما قبلها U ما قبلها L || شعاع UL : الشعاع R || 16 لزواياه RUL :

لزوايا G || 17 اللحق واللاحق R : اللحق GUL || فكان RL : وكان GU

- اذا وجدت قابلاً - يحصل من المجموع أثر واجب بها ، والأمر سهل . -
 وتحريكات النفس كلها هي مستقلة بإيجاب وجودها باعتبار الارادات الخارجة
 3 والشرايط . وأما القوى النفسانية فإن المسائين يقولون : إن لها افاعيلاً تما ،
 والاقدمون ومن يرى رأيهم يرون أن الافاعيل لغيرها - اعني المحققين منهم .
 (١٨٨) بحث ومقاومة وقد أورد على المسائين أن هذه القوى - كالفاذية
 6 والنامية والمولدة - عند من يثبتها اعراض ، وكيف يكون للعرض قوة افادة
 الصّور ؟ ولماذا يستحق أن يسمى قوة فعالة ؟ واحتجّوا بأن قاعدتكم -
 اذا أخذناها بالتسلم على تقدير النزول - أن الجوهر « هو الموجود لا في موضوع » ،
 9 فالقوى موجودة في موضوع اذا محلّها يستغنى عنها ، فإن صورة العناصر كافية
 على قاعدتكم ايضاً في تقويم وجود الهيولى ، ولولا أنّها كافية ما صحّ وجود
 العناصر ، والمتمزجات عندهم فيها صور العناصر موجودة بحالّها وهي مستغنية
 12 في قوامها عما يحل فيها ، فما فرضتموه قوى هي اعراض
 أجاب المسائون بأن العناصر وان كانت مستغنية عن صورة أخرى ، ألا
 أن المجموع غير الافراد ، والمجموع جوهر ، والقوى مقومة وجود المجموع ،
 15 فتكون جوهرًا

- فعاود خصمهم وقال : أما قولكم « إن المجموع جوهر فيكون مقوم
 وجوده جوهرًا » لا حاصل له ، فإن المجموع - اذا نظرنا الى مفهومه من
 18 حيث أنه مجموع - وجدناه اشياء مع اجتماع ، وتلك الاشياء هي العناصر الباقية

1 بها GRU : لها L || 2 بإيجاب GRL : بإيجاد U || باعتبار الارادات GRU :
 باعتبارات الارادة L || 3 افاعيلاً ما GRU : افاعيل ما L (وهو الصحيح) || 4 لغيرها GRU :
 بغيرها L || المحققين RL : المحققون GU || 8 بالتسلم GRU : بالتسلم L || 17 جوهرها RL :
 جوهر GU

- الصور على قاعدتكم ، فالعناصر باقية بحالها والاجتماع عرض ، والقوى ان كانت تقوم وجوداً فليست مقومة للعناصر ، بل تقوم اجتماعها والاجتماع عرض ، ومقوم وجود عرض يجوز ان يكون عرضاً . قالوا : وهذا كما يقول قايل ³ « ان الحايط مجموع لبنات وطين وهي جواهر ، فيكون المجموع جوهرًا . والييس مقوم لوجود هذا المجموع ، ومقوم وجود الجوهر جوهر ، فالييس جوهر ! » - قالوا : وغرضنا من هذا ليس ان اجتماع العناصر كاجتماع اللبنات ⁶ او ليس ، بل غرضنا ان الاقتصار على ان « شئ » كذا حافظ لمجموع جواهر كيف كان ، فيلزم ان يكون جوهرًا لان المجموع لا يستغنى عنه ، - فاسد . ثم ان الاركان الاربعة اذا اجتمعت ليس اجتماعها هو التداخل - فانه قد عُرف ⁹ استحالة - بل العناصر باقية على ما قلتم ، وكل منها منفردٌ بجوهر لا يجتمع اثنان منها في حيز احدهما . فاذا كانت الصور باقية والاحياز بحسب اختلاف الصور متعددة ، والكيفيات المتشابهة - التي حصلت من التفاعل - في كل ¹² عنصر منها حصّة والقوى - التي فرضتموها - في كل واحد من الاسطوانات منها شئ غير ما في الآخر ، والاربعة وان كان حصل منها شئ واحد ليس لان الصور المختلفة بطلت : فاذا كانت الصور باقية وليس شئ منها هو الآخر ¹⁵ فهية كل واحد منها - سواء كانت قوة او غير قوة - غير هية الآخر ، فانه لا يحصل في محال مختلفة في ذاتها هية واحدة ، والحصّة التي في كل

4 جوهر RL : جواهر U جواهر G || 7 او ليس GRU : او الييس L ||

المجموع GRU : مجموع L || 8 جوهر RL : جواهر GU || 10 منفرد RL : منفرد GU ||

12 المتشابهة GRU : المتشابهات L || 13 الاسطوانات GRL : الاستنصات U || 16 فهية

كل واحد منها : اي الهية التي لكل واحد من تلك العناصر

واحد من الاركان يستغنى عنها محلها وهو الاسطقس الذى هي فيه ، فانه تام النوع بذاته ، وقد وُجد دون تلك القوة نوعه . قالوا : فصَحَّ انَّ المفروض 3 قوى اعراض

ثم قالوا : كيف يتأتى على قاعدتكم أن يقال انَّ القوة النامية جوهر بمعنى انها « موجود لا في موضوع » ؟ فانها تبطل عندكم والماهية الانسانية والكبد الذى 6 فيه سلطانها لا يبطلان ، فانه اذا لم يبطل الكبد ولا الشخص فحلها مستغن عنها ، فهي عرض . وكذا قوة البصر والسمع ، وكذا القوة الحافظة ، وكذا القوة المولدة . وان استدلتكم على جوهريتها بانها ذوات آثار ، فللاعراض 9 ايضا آثار - كالحرارة والبرودة - فليس كل ذى أثر بجوهر . فان قلتم « انَّ الحرارة لا تؤثر بل تُعَدَّ » فهكذا القوى ، فان الاحالة الى شبيه جوهر المعتدى لا يصح الا من واهب الصور ، وكذا التوليد والتصوير . ثم عليها مقاومات 12 قد ذكرت في الصور من قبل

(١٨٩) فلما انتهى كلام الفريقين الى هذا الموقف قال من يرى طريقة القدماء : انَّ من الظاهر انَّ الروح الذى هو حامل القوى لا يزال يتبدل ، 15 ومن الظاهر انَّ الذى يُفرض من القوى فيه تبطل بتلاشيهِ ، وانَّ الاعضاء كلها في التحلل وما من عضو الا وللتحلل اليه سبيل . فالحافظ للمزاج غير ما يبطل اذ الذى يبطل لا يحفظ شيئا يبدل ، فالمفروض قوى ليست في الروح

1 عنها محلها : عنه محله GRUL || هي : هو GRUL || تام GRU : تام L ||
4 كيف GUL : وكيف R || 5 فانها تبطل GRL : فانه يبطل U || 6 يبطلان :
يبطل GRUL || فانه اذا R : فاذا GUL || مستغن R : مستغنى GUL || 7 القوة
الحافظة GRL : قوة الحافظة U || 8 وان GRL : واذا U || على GRL : على ان U ||
10 القوى R : القوة GUL || 17 اذ GUL : اذا R || قوى GRL : — U

ولا في ما يتحلل ويتبدل . ثم ان النبات فيه تحلل تما - وكذا غيره - واجزاؤه متبدلة ، وليس فيه شيء ثابت ، وليس بعض اجزائه أولى بالثبات في جميع زمان بقاءه والبعض بالتبدل من العكس . والذي يتبدل لا يكون فيه قوة الحفظ 3 للمزاج والنظام ، فاذن هذه القوة ليست في المتحلل ولا المتجدد ولا في جزء من اجزائه ولا في عضو من اعضاء الحيوان

ثم بالغ ثانيا في القول ، فقال : ألسن اعترفم بان القوة الواحدة بذاتها 6 لا تقتضي الحركة الى جهات مختلفة ولا يصدر منها افعال مختلفة ؟ ولا شك ان القوة النامية اذا أتت بالوارد لا بد وان تحدث خللا في المورد عليه ، فتحتاج الى حركات احداها تحريك الوارد ، والثانية تحريك المورد عليه باحداث 9 خلل ، وهو في الحقيقة خرق ، فيتضمن الخرق نفسه الى حركات اجزاء مختلفة في الجهات . ثم حركات الوارد ليست الى جهة واحدة بل الى جهات مختلفة بحسب الاعضاء ، ثم في كل عضو الى اصواب في الطول والعرض والعمق ، 12 فليست هذه الحركات مما يصح صدورها عن قوة واحدة متشابهة الحال . وكذا الحال في الغازية عند سد ما يتحلل والصاقها بالاجزاء المختلفة . - قالوا : وفي الجملة الفاعل لهذا ليست قوة واحداية متشابهة التحريكات ، فليست قوة 15 من جملة ما ذكرتم . واذ لم يكن في النبات شيء ثابت ، فله قوة مدبرة لا في جرمه غير منطبعة

1 النبات فيه GRU : الهيئات فيها L || غيره GRU : غيرها L || 4 ليست R : ليس GUL || 8 لا بد RL : - GU || 9 احداها : احديها L احداها GRU || والثانية L : والثاني GRU || 10 الى GUL : R || 13 هذه GRU : - L || 14 المختلفة GRUL : الاجرام + R || 15 وفي الجملة RUL : في الجملة G

- (١٩٠) وليس كما وقع لبعض المتأخرين : لما تَفَظَن انَّ قوة النبات غير منطبعة ، ظنَّ انَّ لكلَّ نبات نفساً مجردةً عن المادة ، ويلزم ان تكون ضابغةً
- 3 متعظلةً ممنوعةً من الكمال أبداً . والنبات ايضاً حيٌّ ، قال هؤلاء : يجب ان يكون لكلِّ نوعٍ من انواع النبات شيء واحد مدركٌ مجردٌ عن المادة معتنٍ في حقه ، وسمّوه « صاحب النوع القايِم » . قالوا : ولا يصحّ هذه الالتصاقات والتحريكات
- 6 المختلفة ألا بادراكٍ ، فإنَّ الفاعل بالطبع لا يختلف تحريكاته ، وليس في الانسان حاصلاً من نفسه الناطقة ، فإنَّ النفس غافلة عن هذه التدبيرات المتقنة ذواتِ النظام . فاذن كلّها من ربِّ النوع القايِم الفياض بعنصره على ما هو كصنم
- 9 وظلٌّ له صادرٌ عن ادراكٍ واحاطةٍ . قالوا : والنبات لانواعه اصحابُ انواعٍ مجردةٌ مدبرةٌ ، وللحيوانات اصحابُ انواعٍ ونفوسٌ حيوانيةٌ ايضاً ، وللانسان صاحبُ نوعٍ - وهو عقله الفياض عليه - وله نفسٌ ناطقةٌ ، لانَّ مزاجه اتمّ
- 12 واكمل ، فصاحب نوعه ايضاً اقوى واشرف

- وقالوا : نسبة صاحب نوع الانسان الى اصحاب سائر انواع الحيوان والنبات كنسبة النوع الى النوع ، فكما انَّ صاحب النوع الانسيّ اعلى كان له وسايط
- 15 اكثرُ : من النفس النطقية والروح الحيوانية وغيرها ، وكلّما كان النوع اشدَّ نزولاً ورب النوع اشدَّ نزولاً قلتِ الوسايط حتى يصير صاحب النوع كنفسٍ لها . -
- قالوا : وليس صاحب النوع النفس ، فإنَّ النفوس لا بدّ وان تقبل الضّرر وتتألم

2 نفا : L : نفس GRU || 4. ممتن : R : معنى GUL || 9 وظن GRU :
 ظل L || اصحاب انواع L : اصحاب GRU || 12 فصاحب R : وصاحب GRL ||
 14 صاحب GRL : اصحاب U || اعلى GRL : اعلا U || 15 النطقية RUL :
 الناطقة G || 17 تقبل الضرر GRU : تنمور L

بتألم ابدانها ، وصاحب النوع لا يتألم بتألم نوعه ، وللنفس علاقة ببدن واحد ،
وصاحب النوع عنايته بجميع ابدان نوعه

- قالوا : وانجذاب الدهن الى النار - لما تبين أنه ليس لضرورة عدم الحلاء 3
على ما ذكرنا ، ولا لجذب النار بخاصيته - فهو ايضا لتدبير متعلق بصاحب
النوع الحافظ للصنورة ولغيرها ، وهذا صاحب النوع للنار هو الذي سماه
الفرس « أرديهشت » . فان الفرس كانوا اشد مبالغة في ارباب الانواع ، حتى 6
إن النبتة التي يسمونها « هوم » - التي تدخل في اوضاع نواميسهم - يقدسون
لصاحب نوعها ويسمونه « هوم ايزاد » . وكذا لجميع الانواع . وهمس
واغاثاذيون وافلاطون لا يذكرون الحجة على اثباتها ، بل يدعون فيها المشاهدة . 9
واذا فعلوا هذا ليس لنا أن لناظرهم . واذا كان المشاؤون في علم الهيئة
لا يناظرون بطلميوس وغيره حتى ان ارسطو يقول على ارساد بابل ، ففضلاء
بابل ويونان وغيرهم كلهم ادعوا المشاهدة في هذه الاشياء ، فالرصد كالرصد ، 12
والاخبار كالاخبار ، وتأتى التوصل بالرصد الجسماني كتأتى التوصل بالرصد
الروحاني ، والندرة كالندرة

- (١٩١) وهؤلاء يتمجبون من قول من يقول : إن الالوان العجيبة في ريشة 15
من رياش الطاووس انما كان لاختلاف امرجة في تلك الريشة اختلفت فيها الى

4 لجذب GU : بجذب RL || بخاصيته RU : بخاصية GL || 5 وهذا RUL :
وهكذا G || هو الذي RUL : وهو الذي G || 8 ويسمونه GUL : ويسمونها R ||
هوم ايزاد RU : هوم ايزد GL || 9 واغاثاذيون GUL : واغاثاذيون R ||
11 يقول RUL : يمود G || 13 كتأتى التوصل GUL : كتأتى التوصل R || 14 والندرة
كالندرة GRU : والندرة كالندرة L || 16 الطاووس R : طاووس GUL || في
تلك RUL : من تلك G

- هذا الحد من غير قانون مضبوط ورب نوع حافظ ... فهو لاء قوم . وهو لاء
لا يقول المحققون منهم ان لكل عرض من الاعراض صاحب نوع قائمًا ، بل
3 للأنواع الجوهرية ، ولا يقولون ان اصحاب الأنواع انما حصلت ليكونوا مثالًا
لما تحتهما وكقالب ، فان عندهم الأنواع الجسمانية اصنام وظلال لها ولا نسبة
بينهما في الشرف ، وكيف يحتاج المبدع الحق في إيجاد الاشياء الى مثل ليكونوا
6 دستورات لصنعه ؟ ولو احتاج لاحتاج المثل الى مثل الى غير النهاية . وما يتخذ
له القالب والمثال يجب ان يكون اشرف لانه الغاية ، ولا يصح في العقول هذا
(١٩٢) وأما بعض المتشبهة من المتأخرين اراد ان يذكر مذهبهم ، فزعم
9 ان ما وراء واجب الوجود لا يصح ان يكون برتًا عن علاقة المواد ، فان الامكان
مانع عن ذلك . وهو خطأ ، ولم يعلم مذهبهم ، فيتكلم فيه وانكر الفرق بين العقل
والنفس ، فانه اذا كان للانسان صاحب نوع وله نفس ناطقة ، لاشك ان للنفس
12 تدبيرًا ليس لصاحب النوع وعلاقة ليست له ، وهي تتأثر بتأثر البدن وتتألم
بتألمه وتتأذى بتأذى ، وليس صاحب النوع كذا . والنفس يحصل منها ومن البدن
الذي تصرف فيه حيوان واحد هو نوع واحد ، ورب النوع ليس كذا على
15 مذهب الحكماء الأول . ثم رب النوع اذا كان قياضًا لنوعه ، فلا يكون محتاجًا الى
الاستكمال به بخلاف النفس ، فانها مفتقرة الى الاستكمال به ، وما حاجة من له

1 ورب نوع RUL : ورب النوع G || 2 قائمًا : قائم GRUL || 3 اصحاب الأنواع
(انواع GRU) انما حصلت ليكونوا GRU : صاحب النوع انما حصل ليكون L ||
4 تحتهما GRU : تحت L || 5 ليكونوا R : لتكون GUL || 10 فيتكلم RUL : فتكلم G ||
11 فانه اذا GUL : واذا R || وله RUL : فله G || 12 تدبيرًا RL : تدبير GU ||
ليست R : ليس GUL || وهي G : وهو RUL || 14 هو نوع GRU : ونوع L

- رتبة الإبداع الى تصرف جسم على وجه يصير كالأل له ويحصل منهما نوع واحد
 وشخص واحد ؟ وعلاقة الاجسام إنما هي لنقص في جوهر ذي العلاقة ليستكمل
 بالعلاقة ، ومن له رتبة الإبداع لجسم لا يقهره علاقة ذلك الجسم حتى يصير 3
 بحيث لا يصدر فعل عنه إلا بتوسط جسمه ويكون كالأل له . ومن الظاهر أن كال
 المفارق في التشبه بمبدئه ، فالعلاقة الجسمية نقص له ، فالذي يدع الجوهر كيف
 ينحصر بعلاقة عرضية ؟ ولو كان من شرط التصرف في بدن أن يكون مبدعاً له ، 6
 أو من شرط المبدع لجسمه أن يكون متصرفاً فيه ، لكانت نفوسنا مبدعة اجسامنا ،
 وهذا من المحال البين . ولو كان هذا هكذا ما كان عمى الذي ينسب الى الحكماء
 هذا الرأي أو يراه من نفسه ، ولكان - اذا عمى - يخلق له بدناً آخر لنفسه غير 9
 اعمى ! وكل هذا ظاهر لمن له أقل حدس

- وربما ظن ضرب من وقع له ما وقع لهذا الرجل أن لا يميز غير الجسم
 او علاقة الجسم ، ولم يعلم أن في المميزات كثرة : فالطعم والرائحة محلها واحد ، 12
 وامتاز احدهما عن الآخر بحقيقته . فن المميزات الفصل لمن كان له فصل ،
 ومن المميزات صفات عرضية غير لازمة للماهية ، وغير ذلك مما عدناه
 من قبل . - ولو كان صاحب نوع النبات نفسه وهو مدرك لذاته ، لكان لم يقع له 15
 من تصرف اجسام النبات إلا ألم قطع وقلع وعاهات غيرها على الدوام .
 وكذا صاحب نوع النار وغيرها . - ومن يتأمل الحجة او يتأمل كلام الأقدمين
 ويفهم يعلم أنهم لا يرون هذه الاشياء التي يذكرها هذا الرجل واشباهه ، بل 18

1 منها GRL : منها U || 5 فالعلاقة RL : والعلاقة GU || الجسمية GUL :

الجسمانية R || 11 من وقع RUL : من يقع G || 13 بحقيقته GUL : لحقيقته R ||

16 غيرها GUL : وغيرها R

الكل متفقون على أن الذي هو غير جسم وجسماني ينقسم الى ما له علاقة مع الاجسام وهو النفس ، والى ما ليس له علاقة مع الاجسام اصلاً وهو العقل

- 3 (١٩٣) ورب النوع وان كان له عناية بالنوع على رأى الأقدمين ليست عنيته عناية تعلق بحيث يصير منه ومن بدن شخص واحد ونوع واحد ، بل هو نوع بذاته . فالمقول عندهم تنقسم الى الأتمهات في السلسلة الطولية التي 6 هي الأصول ، والى الثواني الذين هم ارباب الانواع . والنفس الناطقة تنقسم الى نفس دائمة العلاقة كنفس الفلك ، والى نفس غير دائمة العلاقة كنفس الانسان . وربما سموا رب كل نوع باسم ذلك النوع ، ويسمونه « كلى ذلك الشيء » 9 ولا يعنون به الكلى الذى نفس تصور معناه ولا يمنع الشركة ، ولا انا اذا عقلنا الكلى فمقولنا نفس ذلك الشيء الذى هو صاحب النوع ، ولا ان لصاحب النوع يدين ورجلين وأتفا ، بل يعنون به انه ذات روحانية ، والنوع الجسماني 12 ظلها وكصم لها ، والنسب الجسماني في النوع الجسماني انما هي كظلال نسب روحانية وهيئات نورية في ذاته . ولما لم يصح له حفظ صنم في شخص معين لضرورة الوقوع تحت الكون والفساد ، فيحفظه بشخص منتشر ، فهو كلى 15 بمعنى انه « أم النوع » ، ونسبته الى الكل سواء بانه صاحبه ومبدئ كالاته وحافظ النوع بالاشخاص التي لا تنهاى

فاذا سمعت اباذليس واغانا ذيمون وغيرهما يشيرون الى اصحاب الانواع

- 18 فافهم غرضهم ! ولا تظن انهم يقولون ان صاحب النوع جسم او جسماني

5-6 التي هي R : التي هم GUL || 6 الذين هم L : التي هم R الذى هم GU ||

9 ولا انا RL : ولا انا GU || 11 يدين ورجلين وأتفا L : يدان ورجلان وأنف GRU ||

14 تحت GRU : بحسب L

- او له رأس ورجلان . واذا وجدتَ هِرْمَس يقول « إِنَّ ذَاتَنَا رُوحَانِيَّةٌ أَلَقْتُ إِلَى
المَعَارِفِ ، فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا طِبَاعُكَ التَّامَّةُ » ، فَلَا تَحْمَلْهُ عَلَى أَنَّهَا
مِثْلُنَا . وَكُلَّ مَا نُسَبِّحُ إِلَيْهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ لَطَائِفُ كَلِمَاتِهِمْ ،
وَلَكِنْ السَّهْوُ وَقَعَ لِلنَّقْلَةِ وَلَطِبَائِعِ اللُّغَاتِ وَلِانْتِسَابِ مَنْ لَا يَفْهَمُ كَلَامَهُمْ إِلَيْهِمْ
- فَارَادَ اثْبَاتَهَا مَعَ شُوبِ فَضُولٍ لَهُ - وَلِتَحَامُلِ مَنْ ارَادَ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ حُبًّا لِلرَّئِاسَةِ .
وَأَتَمَّا أَنْ رَبَّ النُّوعِ - عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ - كَيْفَ يَكُونَ لَهُ ادْرَاكُ بِالْجُزْئِيَّاتِ
وَكَيْفَ يَتَصَرَّفُ فِيهَا ؟ فَرَبَّمَا يُبْلَغُ مَا سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِ

10.

فصل

< فِي انْطِوَاءِ الْوُجُودِ كُلِّهِ فِي قَهْرِ نَوْرِ الْأَنْوَارِ >

- (١٩٤) وَلَكِنْ أَنْ تَعْلَمَ - إِذَا حَقَّقْتَ أَنَّ كُلَّ حَادِثٍ مُفْتَقِرٌ إِلَى سَبْقِ حَوَادِثٍ
مَسْلُوبَةِ النِّهَايَةِ - أَنَّهُ لَوْلَا حَرَكَاتُ الْأَفْلَاقِ وَحُصُولُ الاسْتِعْدَادَاتِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ
مَا صَحَّتِ اللَّانْهِايَةُ فِي الْمُمْكِنَاتِ ، فَإِنَّ الْأَجْسَامَ مُتَنَاهِيَةً وَالْعِلْلَ وَالْمَعْلُولَاتِ وَاجِبَةِ
النِّهَايَةِ ، وَلَا يَحْصُلُ مِنَ الْمُتَنَاهِيِ وَالْجِهَاتِ الْمُتَنَاهِيَةِ فِيهِ إِلَّا أُمُورٌ مُتَنَاهِيَةٌ . فَلَوْلَا
الْحَرَكَاتُ كَانَ يَحْصُلُ مِنَ الْعِلْلِ أُمُورٌ مُتَنَاهِيَةٌ ، وَكَانَ يَثْبُتُ الْوُجُودُ عَلَى ذَلِكَ
الْمَبْلَغِ وَاقِفًا عِنْدَهُ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ ، وَبَقِيَ الْإِمْكَانُ عَلَى غَيْرِ النِّهَايَةِ الَّتِي
مَا كَانَ يَصِحُّ خُرُوجُ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَى الْفِعْلِ . فَلَمَّا كَانَ الْجُودُ الْإِلَهِيُّ غَيْرَ قَاصِرٍ

2 فَنَالَ RUL : قَالَ G || طِبَاعُكَ التَّامَّةُ : قَابِلُ H. Ritter, Picatrix (Vorträge

|| der Bibliothek Warburg 1921-1922). Leipzig, 1923, S. 120-124

4 وَلَكِنْ السَّهْوُ وَقَعَ GRL : وَكُلَّ مَا وَقَعَ السَّهْوُ U || وَلَطِبَائِعِ RUL : وَلَطِبَاعِ G

إِلَيْهِمْ GRU : إِلَيْهِ L || 5 شُوبِ GR : ثُبُوتِ UL || 7 يُلَاحِظُ : يُلَاحِظُ GRUL

12 مَسْلُوبَةٍ GRU : مَسَاوِيَةٍ L || 13 الْمُمْكِنَاتِ GRU : الْإِمْكَانُ L || 17 الْجُودِ RUL :

في افادة الوجود على قدر متناهي وله القوة الغير المتناهية ، كان من لوازم ذاته هوى مستعدة للقبول الى غير النهاية ، وما كان يتم حدوث الحادثات الا بمتحركات 3 لشوق أزلى يتبع حركاتها حوادث ، فوجدت السماويات

- فكان الذى نوريته غير متناهية الشدة - وهو نور الانوار واجب الوجود -
نظم الوجود ورتبه وحفظ نظامه بالانهاية . ولسنا نشير الى الغرض ، بل الى انه 6 ذات حصل منها الوجود على اتم النظام . ومعنى قول الأقدمين « ان الانهاية هي الباري » معناه ان الانهاية من جميع الوجوه لا يصح الا عليه ، فان جميع الموجودات متناهية الى عللها وعللها متناهية اليه كما يقولون « ان العقل نهاية النفس وواجب 9 الوجود نهاية العقل ولا ينتهى هو الى شىء آخر » . فليس له نهاية كتمية ، وليس له نهاية ثبات ، وليس له نهاية معلوية ، وهو ذاته نورية لا ان النورية زائدة على ذاته ، ثم شدة نوريته كالتتها ، وتلك الشدة - التى هي الكمالية - غير متناهية ، 12 اى لا يصح ان يدرك مدرك اتم منها واكمل ، ولا يصح ان يكون بجهة من الجهات تامة وراءه . وشدة نوريته بحيث يصح ان يكون مبدأ لما لا يتناهى من الانوار المدركة ، وهو قاهر بنورته جميع الانوار ، وشدة نوريته حجاب لنورته : 15 فاختفاؤه عنا لشدة ظهوره ، كيف والشمس مع جرميتها احتجبت بظهورها عن الابصار ! فالوجود كله منظور في قهره : فالاجرام انطوت في قهر النفوس ، والنفوس منظوية في قهر نورية العقول ، والعقول منظوية في قهر نورية 18 المعلوم الاول ، وهو منظور في قهر نورية القيوم نور الانوار . ونورية

5 ورتبه R : ورتب GUL || 8 ان النقل U : العقل GRL || 10 لا ان GRL :
لان U || 16-18 منظو R : منظوى GUL (فى الموضعين)

العقول لا تزيد على ذاتها وان كان فيها انوار أخرى زائدة لتجلى العالى على السافل تجلياً سرمدياً ديمومياً يعلمه العلماء المشاهدون دون الظاهرين الذين يقلدون الزبر ولا يرتقون الى المشاهدة . والنفوس فى ماهياتها ايضاً انوار 3 مجردة وقابلة لانوار قدسية على ما يرى الحكماء الخسروانيون . ومما يذكر المتأخرون ايضاً ان التام هو الذى يكون حاصلًا له جميع ما ينبغى له متفياً عنه جميع ما لا ينبغى له بحيث لا يتصور ان يكون ذاته ونوعه اتمّ مما هو عليه ، ولا يصح له شوق الى أمرٍ منتظر . وهذا حال العقول . وفوق التام ما لا يتوقف شئ منه - لا ذاته ولا كاليته ذاته - على غيره ، ووجود جميع ما هو غيره فاضل عن وجوده ، ولا يدخل التوهم ولا الوجود اتمّ منه ولا ما يقرب منه ، 6 وهو واجب الوجود . والمكتفى هو الذى أُعطى ما به يحصل كمال نفسه وان كان على سبيل تجديد ودوام شوق ، والناقص ما دونه

12

11.

فصل

< فى الشرّ وفى كَيْفِيَّةِ صدور الفعل عن العلة >

(١٩٥) ومن ضرورة الانهاية ان يكون فى عالم الكون والفساد تضاداً ، 15 وكون الحرارة والبرودة متضادين ليس بفعل فاعل بل التضاد من لوازم ماهيتهما . فلولا التضاد ما صح الكون والفساد ، ولولا الكون والفساد ما صح وجود اشخاص غير متناهية . والانواع العنصرية لا يصح حصولها الا 18

1 فيها RUL : منها G || 2 الظاهرين GRU : الناطقين L || 6 مما GRL : ما U ||

7 ما GUL : هو ما R || 10 ما به RUL : بانه G || 11 شوق GRL : وشوق U ||

16 متضادين RL : متضادان GU

- بتفاعل ، ومن ضرورة التفاعل تضاداً ما ، فصَحَّ أنه لولا التضاد ما صحَّ دوام الفيض على التجدد المستمر ، ولم يحصل من النفوس الناطقة المتبَلِّغ الغير المتناهي ، ولتَعمَلُ العالَم العنصرى عن الحياة وبقي على العدم البحت أكثر ما يمكن . فالذى يُوجد شرّاً بحسب شخص إذا وقع النظر الى النظام الكلى ، فهو خير من حيث أنه ما صحَّ الوجود مشتملاً على الخير والنظام أَتَبَلَّغَ مما هو عليه 3
- ومن الممكنات ما هو برئ من الشرِّ والفناء - وهى العقول ونحوها - ومنه ما فيه خير كثير ويلزمه شرٌّ قليل ، وظاهرٌ أن ترك خيرٍ كثيرٍ لشرٍّ قليلٍ شرٌّ كثير . ولا يصحَّ ان يقال « لِمَ ما جعل هذا القسم بريئاً عن الشرِّ ؟ » فإنه محال اذ لا يصحَّ ان يجعل الشئ غير نفسه ، فإن لم يجعل هذا القسم كان وقع 6
- الاقتصار على القسم الاول ، ولم يحصل هذا القسم . ومن المستحيل أن يجعل الماء غير الماء والنار غير النار . ومن الممتنع ان يكون نارٌ تمسُّ ثوباً ولا مانع 9
- عن الحرق ولا تحرقه . فإذا نظرت الى حال الذى احترق ثوبه بالنار وكمية تضرره به وكمية انتفاعه بالنار في عمره ، لم تجد بينهما نسبة . هذا فى ذلك الشخص ، فكيف لو انتفع النوع ولم يكن لذلك الشخص الا التضرر فحسب ؟
- 15 كان حسناً بالقياس الى نظام النوع ، كما يُقطع عضو لصلاح بدن ، وإذا نظرت الى النظام الكلى فلا شرَّ

(١٩٦) وأما يطوّل الحديث فى هذا من يتوهم ان العالم ما خُلِقَ الا لأجل

18 الانسان ، ولو كان له عقل ونظر فى هذا - الذى يطوّل الحديث فيه - لدرى

2 يحصل GRU : حصل L || 5 الوجود GRU : الوجود L || 6 من

GUL : عن R || وهو GUL : وهو R || 8 لم GRU : ثم L || 13 و

عمره GR : فى عمره U فى غيره L

- أنه لو كانت اراداتُ جزافيّةٌ ولم يكن هناك قوانينٌ حليّةٌ مضبوطةٌ أزلاً وأبداً ما كان أمور الإنسان والحيوانات وغيرها كذا. وما اقدر القادر - الذي ارادته متجددةٌ لمصالح كما يتوهم العامةُ والمتطبّبُ المتشبهُ بالحكماء - على أن لا يعنى 3 انسانٌ فيحفظ مزاجه ، ولا يهملَ أرملتهُ ، ولا يهتمَّ بالفقر كثيرٌ من ارباب السّر ، ولا يُرقضَ ايتام صغار عن حضانة مرضعة فيبتليها ويبتليهم ، ولا يرسل العاهات الكثيرة ، ولا يمكن الأديان الفاسدة ومعتقداتها وسبئها ونهبها . 6 ومن قدر أن لا يفعل واراادته متجددةٌ - كما قال هو « يريد فيكون ويكون فيريد » - فلمَ ما أراد مصلحةً هذا الشخص ؟ واذا كانت الارادات كذا فليس بهم عَمَى زبَدٍ وزمانةٌ عمرو في النظام الكلّي ! 9

فان قيل : انّ التقدير الأزليّ منعه عن ذلك ، - فيقال : كون ذلك التقدير الأزليّ عنه واجبٌ او ممكن . فان كان ممكناً واختار احد طرفيه فلا بدّ

1 ارادات GUL : ارادة R || 2 اراداته R : ارادته GUL || 3 التشبه بالحكماء : يعنى أبا البركات || 4 كثير GUL : كثيرا R || 5 ايتام صغار GUL : ايتاما صغارا R || 6-7 ويكون فيريد : الذى فى الآلهيات من كتاب المعتبر لآبى البركات نفسه كذا : « فان الارادة الاولى قبل المخلوقات بأسرها قبلية بالذات ، وهو تلك الارادة الاولى المقولة المرضية الصادرة عن ذات المرید بذاته علة للوجود بأسره على طريق الجملة والعموم وعلة لموجود هو اول الموجودات المخلوقات المعلولة ، فهو ملك فى تسمية المتبوعين وأجل الملائكة واشرفها واقواها واقدرها واقربها الى ربه واعلاها ، ثم ان الله تعالى يخلق غير ذلك الخلق الازلي والافعال الزمنية بارادات سابقة ولاحقة قديمة وحديثة دائمة ومتبدلة ، يريد فيكون ويكون فيريد شيئا لاجل ذاته وشيئا لاجل شيء ، هبولى لاجل صورة ، وصورة لاجل فعل ، وفعل لاجل صورة ، والسبب القريب الموجب لوجود كل موجود هو تصويره فى العلم الاول الذى هو علم الاول واردة كونه وجوده لا غير ، فاذا تصور ذلك الشيء وتصور معه ارادة وجوده كان كانه قد قال : كن ، فكان » (المقالة الثانية ، الفصل الخامس ، 2553 Laleli) fol. 403a قابل ههنا - فى هذا المشرع السادس - الفصل 4 || 9 بهم GRU :

من مرجح، وترجيح الخير العام كان أولى اذ لا مصلحة للجاهل في جهله وللشقي في شقاوته . وان كان ذلك التقدير واجباً - بحيث ما كان يصح الوجود الا كما

3 هو عليه - فصح اللزوم

فان قال : انه فعل ما يشاء ولا يسأل عن " لِمَ ؟ " - فيقال : لا يسأل عن " لِمَ ؟ " لانه يُحرق اللسان او النظر حرام، او لانه لا ينتهي الحجّة اليه ،
6 والاقسام كلها باطلة . واذا فتح باب " لا يسأل عن لِمَ " في المعقولات فكل

ما يراد الحجّة عليه - حتى كون العالم مفتقراً في تخصص جهات امكانه، وفي صفات
البارئ " كونها > نفيًا او اثباتًا وغيرها - يقول الخصم " لا يسأل عن لِمَ " .

9 ومن اشد ما يراد > الحجّة عليه < اثباته ارادة واحدة لمرادات كثيرة - كما هو
مذهب بعض العامة - وبالضرورة لا مرادية بعض منها لا تنافي مرادية الآخر،
الا ان لا نطول فيه الكلام لما يتنا من استحالة الصفات على الاول وفيه

12 اكتفاء . فلم ما اختار في حق شخص مبتلى ما هو الأصلح له مع امكان الطرفين؟

سؤال لو لم يختار العمى لزم ان يكون شيء ارادى منه

جواب أ يكون لذات ذلك النوع او لارادة الفاعل؟ فان كان لماهية

15 الشخص فللبارئ اشياء يحملها على الامور ضرورة، وصح اللزوم، وليس
ذلك اللزوم بارادته - لعود الكلام اليه - وليس لماهية الشخص، فان النوع

1 الخير GRL : الغير U || 4 يسأل GRU : يستل L (في لموضعين) ||

5 يحرق GRL : يحرق U || 6 واذا GU : وان R فاذا L || 7 امكانه RUL : امكان G ||

9 ومن اشد GRL : فان اشد U || اثباته GRL : اثبات U || 13 يختار L : يختار GRU ||

ارادى GU : ارادى RL || 14 لذات ذلك GUL : لذلك R || 15 فللبارئ RUL :

فالبارئ G || يحملها : يحملها GRUL || 16 لعود GRU : ويمرد L

متفق الماهية ، فكان يطرّد في الكلّ ، ولا أوّلويّة في اشخاص نوع . ثم
انّ للبارئ - على زعمه - امرًا قاسرًا ضروريًا يحمله على الاشياء

3 سؤال أنّما فعل مثوبة

جواب فلمّ جمع بين المثوبة والسلامة لغيره والماهية النوعية متساوية ؛
ولمّ خصّ البعض بالحسن والجمال ، والبعض بالقبح والآفة والماهية واحدة ولا
أوّلويّة ؛ ولمّ اشقّ البعض ومن مصالحه ان لا يشقّ ؛

6 (١٩٧) ومن القايلين بالارادة من لا يقول بالمصلحة ، بل يقتصر على أنّه
« اراد ففعل لا لغرض » . ويقع عليه انّ الارادة ممكنة النسبة الى تخصيص احد
الطرفين وتخصيص السلامة بزيد والماهرة بعمره ، فتخصّصت دون مرجح ،
وتخصّص الممكن بالوقوع لذاته محال . - ولا يصحّ ان يقال : من خاصية الارادة
ترجيح احدهما المثلين مع استواء النسبة ، فإنّها لو تخصّصت بالطرف الآخر
حصلت هذه الخاصية ، وكلّ ما يُفرض مرجحًا لتخصّص الارادة يعود اليه

12 الكلام الى ان يقع العود الى امرٍ ضروريّ في الماهيات وفي فاعلها
ويقال لهم : انّ البارئ هل قدر على ان يفعل اشرف واكمل من هذا العالم
الموجود او لم يقدر ؟ فان اجابوا بـ لا ، - فلزمهم ما احترزوا عنه من اللوازم ،
واختل كثير من مطالبهم . - وان قدر ولم يفعل ، فاعراضه عن الممكن الاشرف
واختياره للاخصّ كان مع استواء او ترجيح . فان كان مع استواء ، فيحتاج الى

1 فكان R : لكان GU وكان L || 2 للبارئ RUL : البارئ G || امرًا
قاسرًا ضروريًا L : امر قاسر ضروري GRU || 6 مصالحه GRU : مصلحة L ||
8 الى R : في GUL || 10 يقال RU : يقول GL || 11 ترجيح RL : ترجيح GU ||
17 للاخص GUL : الاخص R

مخصّص . - وان امتنع عن القول بالمخصّص عند الاستواء ، فلا يبقى لكم حجة على وجود الباري أصلاً . وكلّما التجأتم الى خاصية الارادة ، يتأتى مثله

3 من الالتجاء الى خواص الماهيات ، حتى يقول قايل : انه كان الوجود والعدم

بالنسبة الى هذه الماهية الفلانية سواءً الا ان من خاصيتها وجود نفسها إتما دائماً

او بعد أن لم تكن . فاذا قلتم « هذا لا يصح في غير الارادة » نوزعتم

6 وغورضتم . - وانحس هذه المذاهب ما وقع على العمياء لهذا المجنون المتطّيب

< أبى البركات > من أثبات اراداتٍ حادثةٍ غير متناهيةٍ في ذاته

(١٩٨) وأما ما يقال - ان الفعل إتما ان يكون صادراً عن العلة باعتبار

9 ارادةٍ او طبعٍ او مجموعهما - فليس بمحصّرٍ صحيحٍ ، الا ان يصطلح

مصطلحٌ على ان يستى ما وراء الارادى طبيعياً ، فيكون اصطلاحاً من نفسه .

أما التقسيم الصحيح هو ان يقال : ان كلّ فعلٍ إتما ان يصدر عن له شعور

12 وادراك ، او يصدر عن ليس له شعور به وادراك . والاول ينقسم الى ما يصدر

بارادة ، والى ما يصدر عن الذات الشاعرة من حيث انها ذات شاعرة دون

غيتها عنه من غير الحاجة الى الارادة . والثانى - وهو ما يصدر دون شعورٍ

15 ما هو صادرٌ عنه - يجوز ان ينحصر بالطبيعى ، ولا بدّ للطبيعى من كونه صادراً عن

الجسم المتخصّص بأمرٍ زائدٍ على الجسميّة ، والمفارق من جميع الوجوه ليس كذا.

ويجوز ان يكون الفعل صادراً بالطبع والارادة ، ولكن من جهتين لا من جهةٍ

18 واحدةٍ ، ففعلٌ واجب الوجود اعلى من الارادة والطبع

3 من الالتجاء RL : الالتجاء GU || 6 وانحس GRU : واخص L || هذه

المذاهب RUL : هذا المذهب G || 9 مجموعهما RUL : مجموعها G || 11 ان يقال RL : - GU ||

13 دون GUL : من دون R || 13 عنه RL : عنها GU

- (١٩٩) ومن المذكور في الكتب ان الشر لا ذات له ، بل الشر عدمي فهو عدم شيء او عدم كمال شيء . وما يفرض من الوجوديات شرًا فأنما يكون بسبب تأديته الى عدمي ما حتى ان كان موجود لا يؤدي الى عدم كمال شيء 3 فلا يكون وجوده شرًا لنفسه ولا شرًا لغيره
- وهذا القسايل لا ينبغي ان يستروح الى ان الجهل المركب 'يوجب زيادة ألم في الآخرة ، والجهل المركب والألم' الحاصل منه وجودي وهو شر ، وان 6 كان كونه شرًا لأجل عدم كمال - وهو العلم والملكات الجيدة - فالجهل المركب لا يزداد به - من حيث كونه مركبًا - ألم
- (٢٠٠) والحاصل انه لا حاجة الى مثل هذه الاشياء ، بل امتنع الوجود 9 ألا على ما هو عليه ، ولا يتصور له نظام أتم منه . والشر اذا أخذ قائمًا يكون بحسب ما لا يلائم شخصًا واحدًا . وأما بالنسبة الى ما عليه الكل ، فهو حسن لطيف . وقد تأذت الحركات والمصاكت الى غير ملائم لأشخاص ، وليس 12 الشخص الواحد وجوده معتبرًا ، بل النظام محفوظ بما لا يتناهى على اقسام لا تنحصر ولا تُعَد ، ويقع من اللوازم حرق ثوب فقير ، وقد يكون في مفسدة جزئية مصالح كلية . وكون النظام في اشياء لازم لماهياتها لا بفعل فاعل ، 15 كما انه لا يتصور لفاعل أن يحمل أشكالاً كريمة بحيث تصير مع كرميتها متراصة دون خلل في ما بينها ، بل في المستدسات امكان تراص ، ونظام في ذلك يمكن عليها لماهيتها ويمتنع على المستديرات مثله لماهيتها . فالاشياء وان كانت معلولة 18

1 بل الشر GRU : بل من الشر L || 3 عدمي GRU : عدم L || موجود GRU :
 موجودا L || شيء R : الشيء GUL || 5 يوجب RUL : اوجب G || 10 قائما RU :
 فأنما GL || 13 معتبرا : معتبر GRUL ||

لغيرها منه هويتها ووجوداتها، ألا أن كونها بحيث يحصل من اجتماعها نظام
أولا يحصل لماهياتها . وبهذا يُعلم فساد قول من يقول « لم كانت الافلاك
3 تسعة والسيارات سبعة ؟ » او « الفلك لم تعين فيه نقطتان للقضية ؟ » فإن ذلك
لولا الترجيح بسبب ما وقع

وللاعداد خواص لماهياتها ، وللذوات - التي يعرض لها العدد - خواص
6 لماهياتها وخواص باعتبار العدد ، والفلك وان كان اوضاعه متساوية الا انها
تختلف بما تحته من الاضافات . وعدم اطلاع البشر على تفصيل امر لا يدل على
عدم وثاق علمهم باشياء أخرى . فيعلم ان ما لا يجب لا يكون ، وان هذه الاشياء
9 الواقعة لها يجهات وقوعها محضات . وليس - ان لو كان بالارادة تعين الممكن
دون المخصص او يتعين بالارادة شيء دون شيء - الا لترجح عند الفاعل . فعلى
جميع التقديرات عللها فيها ترجيح باعتبارها ، ولها تعين أن يكون منها النظام دون
12 غيرها باعتبار ماهياتها

وأعلم ان السعادة اكثر من الشقاوة ، وان مراتب الناس في الآخرة كمراتبهم
في الدنيا ، وان للسعادات والشقاوات مراتب . واذا علم ما سبق فلا يتجه لقائل
15 ان يقول « ان كان الكل بالقدر فلماذا العقاب ؟ » فان الملكات الرديئة
والهيئات المبعدة هي بنفسها الموجبة للألم لا لسطوة منتقم خارجي . والمريض
اذا قصر في الحمية ونالته الأوصاب ليس ذلك بان الطبيب المحذر انتقم منه ، بل
18 هو من لوازم ما ساق اليه القدر من النهمّة

1 الا ان كونها GRU : الا ان يكون كونها L || اجتماعها GUL : اجتماعها R ||
3 فيه GRU : به L || 4 الترجيح GRU : الترجيح L || 7 الاضافات GRUL :
الاوصاف Rt || 8 اخرى RL : اخرى GU || 10 او يتعين GRU : او تعين L ||
11 عللها فيها ترجيح باعتبار Rt : فيها ترجيح باعتبار عللها GRUL || منها النظام GUL :
النظام منها R || 16 خارجي GUL : خارج R || 18 هو GRU : لما هو L

المِشَارِعِ السَّابِعِ

فِي الْإِدْرَاكِ وَعِلْمِ وَاجِبِ الْوُجُودِ وَالْمَفَارِقَاتِ

وَبَقَاءِ النَّفْسِ وَالسَّعَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

3

1.

فصل

فِي الْإِدْرَاكِ وَالْعِلْمِ

6

- (٢٠١) أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ ظَنُّوا أَنَّ إِدْرَاكَ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُدْرِكَ أَمْرًا
هُوَ أَنْ يُصِيرَ هُوَ نَفْسَهُ صُورَةً ذَلِكَ الشَّيْءِ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ بِظُلَانِ هَذَا تَمَّا قَدْ سَبَقَتْ
إِلَيْهِ إِشَارَةٌ مِنْ أَنَّ شَيْئًا لَا يُصِيرُ بَعِيْنَهُ شَيْئًا آخَرَ ، فَاتَّهَ أَنْ يَبْقَى الْأَوَّلُ مَعَ 9
حُصُولِ الثَّانِي فَهُمَا أَشْأَنَ ، وَإِنْ بَطَلَ الْأَوَّلُ وَحَصَلَ الثَّانِي - أَوْ يَبْقَى الْأَوَّلُ
وَلَمْ يَحْصُلِ الثَّانِي - فَمَا صَارَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ . بَلَى قَدْ يُقَالُ : صَارَ الْأَسْوَدُ أَيْضًا
وَالْمَاءُ هَوَاءً ، وَلَيْسَ أَنَّ الْأَسْوَدَ مِنْ حَيْثُ هُوَ أَسْوَدٌ يُصِيرُ أَيْضًا - أَوْ الْمَاءُ وَهُوَ مَاءٌ 12
يُصِيرُ هَوَاءً - بَلِ الْحَامِلُ لَصُورَةِ الْمَائِيَّةِ زَالَ عَنْهُ تِلْكَ الصُّورَةُ وَحَصَلَتْ فِيهِ
صُورَةُ الْهَوَائِيَّةِ ، وَالْجِسْمُ الَّذِي وُصِفَ بِالْأَسْوَدِيَّةِ زَالَ عَنْهُ السَّوَادُ وَحَصَلَ فِيهِ
الْبَيَاضُ ، وَالْمَحَلُّ فِي الْحَالَتَيْنِ وَاحِدٌ . فَإِنْ حَصَلَتْ الصُّورَةُ وَلَا نَفْسٌ - أَوْ بَقِيَتْ 15
النَّفْسُ وَلَا صُورَةٌ - فَلَا إِدْرَاكَ ، وَإِنْ بَقِيََا فَهُمَا أَشْأَنَ . ثُمَّ الْجَوْهَرُ الشَّاعِرُ بِذَاتِهِ
مِنْكَ لَيْسَ تَمَّا يَجِدُّ كُلَّ وَقْتٍ ، بَلِ هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ ثَابِتٌ قَبْلَ الصُّورَةِ وَمَعَهَا

8 هُوَ نَفْسُهُ GRL : نَفْسُهُ U || مِمَّا RUL : - G || سَبَقَتْ RL : سَبَقَ GU ||

9 إِشَارَةٌ GRU : الْإِشَارَةُ L || 15 وَالْمَحَلُّ GRU : وَالْمَحَلُّ L

وبينها ، والصورة امر يحصل مع بقاءه ، فأنك أنت أنت مع الادراك ودون
الادراك ، فلا معنى للاتحاد

- 3 (٢٠٢) وأن قومًا كانوا قد ظنوا أن نفوسنا إذا ادركت شيئًا فأنما ادراكها
اتحادها بالعقل الفعّال حتى تصير هي هو ، وهو باطل . فأنما قد يبدأ أن شيئين
لا يصيران واحدًا إلا بالاتصال أو امتزاج أو أخذ تركيب مجموعي لا غير .
6 ونحن سنذكر معنى الاتحاد في المفارقات ، مع أنهم يلزمهم إتمام القول بجزء
العقل الفعّال ، حتى يتصل النفس منه بجزء دون جزء - فتدرك شيئًا دون
شيء - ، أو أن النفس إذا ادركت شيئًا واحدًا واتحدت تدرك معه سائر الأشياء .
9 والقسمان باطلان

- وقوم - هم أشدّ بحثًا من هؤلاء - قدّموا على مسألة العلم مقدّمة .
فأثبتوا قاعدة - في أن المفارقة يجب أن يكون مدركًا لذاته - وهي أن كل
12 ما يُعقل وله ذات قائمة كان وجودها في خارج الذهن كوجودها في الذهن ، أي
بجردة عن المادّة . فأنه إذا عُقل صحّ على صورته مقارنة معقول آخر
في النفس ، فأنه يتأتّى أن يُعقل مع شيء آخر . وإذا كان ذاته كصورته غير
15 محفوفٍ بالعوارض المادّية ، فيصحّ عليه لماهيته مقارنة صورة عقلية ، فيصحّ
عليه جعلها معقولةً ، فإنّ الجوهر لو امتنع عليه التعقل - والممتنع على الجنس
لطبيعته ممتنع على النوع - فما صحّ على جوهر ما ادراك ذاته ، وليس كذا .

3 كانوا GUL : - R || 3-4 ادراكها اتحادها GUL : ادراكها باتحادها R ||
5 أو امتزاج GRL : وامتزاج U || 7 حتى GRU : حين L || فتدرك شيئًا GRL :
فيدرك شيء U || 8 تدرك معه سائر الأشياء GRtUL : فتدرك جميع الأشياء R ||
12 كان R : - GRU || 14 وإذا GRU : فإذا L || 17 لطبيعته GRL : لطبيعة U

واذا لم يمتنع عليه تعقل صورة عقلية ، فعند تعقل تلك الصورة يلزم ان يعقل ذاته : فان ما يعقل شيئاً له أن يعقل أنه هو الذي يعقل . فاذا كان هذا الشيء

- تأ هو بالفعل من جميع الوجوه ، فما لا يمتنع عليه لا يمكن عليه مكاناً غيراً 3 واقع بل يجب ان يكون له وجوداً بذاته او بغيره في بعض الاشياء ، كالعقول . فكل ما يعقل وله ذات مجردة عن المادة قائمة بنفسها فله أن يعقل ذاته وغيره واورد على نفسه شكاً وهو أنه قد يقال : ان الشيء الخارجي متميز الذات عن 6 الصورة المنطبعة ، فقد يصح على الصورة الادراكية ما لا يصح على الخارجي باعتبار ما امتاز احدهما عن الآخر . - فاجاب : ان استعداد المقارنة لتلك الصورة ليس بعد وقوعها ، فان الشيء لا يقع ثم يستعد ، بل يستعد أولاً ثم يقع . فاذا 9 كان الاستعداد متقدماً فهو للماهية ، فللماهية مطلقاً استعداد المقارنة كيف كانت (٢٠٣) بحث وتعقب وهذا النمط غير مستقيم . أما أولاً : فلان الوسط -

- في " ان ما يعقل يجب ان يعقل " - مقارنة الصورة ، وواجب الوجود لا يصح 12 عليه مقارنة صورة أصلاً لما برهن عليه . فلا يصح اثبات علم واجب الوجود به . - وثانياً : ان مقارنة الصورتين في النفس ليس الا حصولهما وانطباعهما في جوهر واحد او باعتبار انطباعهما في جوهر واحد ، وفي الجملة لا يلزم ان 15 يكون ما يصح على الصورة التي في الذهن يصح على الصورة الخارجية . ولهذا صح على الصورة المنطبعة في الذهن الانطباع في المحل - بل وجب ! - وما هي صورته - اي الجوهر الخارجي - لا يصح بوجه أن ينطبع في شيء . ولا ينفع 18

4 وجوباً GRU : وجوب L || الاشياء GRL : لاشياء U || 6 عن RUL :
على G || 12 مقارنة GRU : مقارنة L || 13 GRU : فا L || فلا GRU : لا L ||
14 وانطباعهما RL : او انطباعهما GU || 15 او باعتبار GUL : وباعتبار R || 18 الجوهر RL :
من الجوهر GU || الخارجي RUL : الخارج G

الاعتذار بالاستعداد الذي ذكر . فإنه ليس لقايل أن يقول « صورة الجوهر الخارجى الحاصلة في الذهن - التي حصلت فيه بعد ان لم تكن - لها استعداد الحصول في الذهن ، ولم يكن استعدادها للانطباع بعد الحصول بل كان قبل الحصول ، فالاستعداد للماهية مطلقاً ، فيصيح على الخارجى الجوهرى الذات القايم بنفسه ان ينطبع في محل وأن يصير عرضاً ! ومن المحال صيرورة الجوهر عرضاً بوجه من الوجوه . فهذا النمط قد اشرنا اليه من قبل أنه فاسد ، وإن كل ما يلحق الطبيعة باعتبار أنها ذهنية لا يتعدى الى الخارجى . وههنا وجوه أخرى لا نطول بها الكلام

- 9 (٢٠٤) وكانوا يسلكون في كيفية ما يجب ان يعتقد في علم واجب الوجود مسلماً ، وكان غرضهم فيه صحيحاً ، ألا ان الذى كان يقرر جماعة به ذلك كان لا يخلو من مساهلة . وحاصل ما كانوا يقولون ان واجب الوجود له ذات مجردة عن المادة ، وهو غير غائب عن ذاته ، وقد بين ان ما هذا شأنه فهو معقول - لذاته لا بأن يعمل به عملاً ليصير معقولاً كتجريد النفس لصورة الانسانية والطيرية - ، واذا كان هذا التجرد له لذاته فهو معقول لذاته ، ويلزم من كونه معقولاً لذاته بالضرورة أن يكون عاقلًا لذاته ، اذ لا يصح المعقولية دون العاقلية . واذا كان يرجع معقوليته وعاقليته الى تجرد ذاته عن المادة وعدم غيبته عنها ، ففي الاعيان عاقليته نفس معقوليته : فهو عقل وعاقل ومعقول وهو في نفسه شيء واحد ، لا تعدد فيه وإن كان في الاعتبار الذهني يوجد فيه تفصيلاً . وايضا عدم الغيبة والتجرد سلبى

1 فإنه GRL : فإن U || 6 انه GRU : - L || 9 في علم R : علم GUL ||

13 عملاً GRU : عمل L || 19 تفصيلاً GRU : تفصيل L

- ثم بعد ذلك جاؤوا الى كيفية تعقله للأشياء ، فقالوا : اذا كان عاقلًا لذاته يلزم ان يكون عاقلًا بلوازم ذاته ، وتعقله للوازم ذاته منظور في تعقل ذاته ، فأنما اذا عقلنا الانسانية ينطوى في تعقلنا لها تعقلنا للوازمها . وربما اوردوا 3
- مثالًا تفصيليًا ، وفرقوا بين كون العلوم حاصلة مفصلة وكونها بالقوة مع قدرة الاستحضار - فتكون ملكة ولا تكون الصور حاصلة - وكون حالة أخرى هي كما يورد على الانسان مسائل كثيرة دفعة ، فيحصل له علم اجمالي بجواب الكل . 6
- ثم يأخذ بعده في التفصيل حتى يمتلئ منه الاسماع والاوراق . فالعلم الاجمالي علم واحد بأشياء كثيرة . قالوا : وليس علمًا بالقوة ، فإن الانسان يجد تفرقة من نفسه بأن علمه حينئذ ليس كما كان - عند القوة - قبل السؤال . قالوا : فعلم 9
- واجب الوجود بالأشياء وانطواء الكل في علمه على هذا الطريق

(٢٠٥) ولما وجد المتأخرون بعد ابحاثهم هذه الطريقة مبنية على المساهلة

- مثل اثبات معقوليّة الشيء لكونه مجردًا عن المادّة فحسب ، ورأوا كأنه قياس 12
- من موجبين في الثاني - وهو : ان الذات القائمة الغير الجسميّة مجردة عن المادّة والمعقول بالفعل ذات مجردة عن المادّة فحكّم بأن الذات القائمة الغير الجسميّة معقولة بالفعل - وموجبًا الثاني عُرف امتناع انتاجهما ، ولا يلزم هذا - فإن 15
- المعقول مع التجرد انما هو معقول للانطباع في جوهر عاقل على رأيهم ، والمجرد الجوهرى الخارج يستحيل عليه الانطباع ، فليس معقولًا بالفعل ، وان

2 منطو R : منطوى GUL || 4 تفصيلًا GRU : تفصيلًا L || بالقوة GRL :

بالقدرة U || مع قدرة RUL : مع قوة G || 5 الصور GL : الصورة R للصور U ||

7 علم RL : - GU || 13 موجبتين في الثاني RU : موجبتى الثانية GL (اى في

الشكل الثانى من القياس) || 14 والمعقول (من الصورة + L) بالفعل ذات مجردة عن

المادّة GRL : - U || 17 وان GRL : وانما U

نُسمى معقولاً باعتبار أنه يطابقه ما في جوهر عاقل. أي ما في جوهر عاقل.
من الصور: يجوز، ولكن لم يلزم أن يكون هو معقولاً في نفسه لنفسه، -

3 فيحتاج الى بيان آخر

ثم نظروا الى أن علمه ان كان عبارة عن ذاته مع التجرد عن المادة وعدم
الغية عن ذاته لا غير، فلا يصح ان يكون هذا السلب علماً بأشياء كثيرة غير
6 ذاته. فان علمه بالأشياء يحتاج الى اضافات اليها بالضرورة، وسلب المادة عنه.
او عدم غيبه عن ذاته - لا يلزمه الاضافات الى اشياء كثيرة، وليس مفهوم
كون الشيء مجرداً عن المادة مفهوم كونه عالماً بأشياء كثيرة من لوازم ذاته،
9 ولا كونه غير غائب عن ذاته مفهوم < مفهوم > كونه عالماً بأشياء كثيرة،
ويجب لكونه عالماً بأشياء كثيرة بالضرورة اضافات لا تلزم السلبين

ثم قول القائل « ينطوي علمه بلازمه في علمه بذاته » فيه مساهلة، فانه
12 لقائل أن يقول « هل يعلم ذاته ولازمه جميعاً أم لا ؟ » فان لم يعلم فذلك حديث
آخر - وهو مستحيل، - وان علم ذاته ولازم ذاته - وذاته ليس لازمه -
فعلمه بذاته غير علمه بلازمه، فيتعدد العلم. ثم لازمه تابع لذاته، فيجب
15 ان يكون علمه بلازمه تبعاً لعلمه بذاته، فيتعدد

وأما مثال الاجمال المذكور في الامثلة الثلاثة فيمنع الخصم ان المسائل يصح
ايرادها دفعة، بل تُورد واحدة بعد واحدة، فيحصل لكل مسألة اجمال

1 يطابقه GRUL : يطابق R || اي ما في جوهر عاقل R : - GUL ||

4 نظروا GRU : نظرنا L || 7 يلزمه GRU : يلزم L || 8-9 من لوازم ذاته ...

بأشياء كثيرة GRU : - L || 11 فانه : فان GRUL || 13 لقائل GRU : القائل L ||

16 مثال RUL : المثال G

- عقبها . وثانيًا : هو أنه قبل التفصيل لم يجد من نفسه إلا قوة قريبة على
التخصيص ، والفرق ظاهر بين القوتين - اعني ما قبل السؤال وما بعده -
فاحدهما قوة قريبة والثانية أقرب ، فإن القوة لوجود الشيء لها مراتب 3
(٢٠٦) فأخذوا طريقة أخرى - اعني المتأخرين - بعد ان اطنبوا في هذه الطريقة
المذكورة من قبل ودونوها ، فرجعوا عنها الى غيرها . والذي عدلوا اليه فاسد
بالكلية ، فإن الطريقة لأولى اجمالها صحيح وانما شوشوها بتفصيلات لهم من 6
تلقاء انفسهم . ثم الطريقة التي عدلوا اليها ما امكنهم التصريح بها الا في قليل
من المواضع المتفرقة ، وهي انهم ارتكبوا ان واجب الوجود يعلم الاشياء بالصور
وذاته فيها صور جميع الموجودات . قالوا : وهذه الصور اللازمة انما هي خارجة 9
عن ذاته ، فهي كثرة تابعة لا داخلية في الذات ، فلا تخل بمعنى الوحدة .
وأخذوا يشيرون الى هذا المنهج اشارات ، حتى ان اكثر شيعتهم يقرؤونها في
كتبهم ولا يتفطنون لها ، ولا يطلع عليه الا من له قريحة وقادة وتتبع كثير . 12
وربما آتوا في بعض المواضع التي يشيرون اليها اشارات خفية ، فيقولون :
واجب الوجود اذا عقل ذاته يعقل لوازم ذاته ، واللوازم التي هي معقولاته
وان كانت اعراضًا موجودة في ذاته ، فليس تما يتصف بها او يفعل عنها . 15
ويذكرون كثيرًا انه لا يمتنع ان يكون ذاته محلاً لاعراض ولكن لا تفعل عنها .
وربما مثلوا بقولهم : ان نسبة المعقولات اليه نسبة بيت تصوره أنت ثم بني
البيت بحسبه ، الا انك تحتاج الى استعمال الآلات ، وهناك يكفي التصور 18

4 المتأخرين RL : المتأخرون GU || 5 المذكورة GRL : - U ||

7 بها RUL : - G || 9 وذاته فيها GRU : وفيها L || 10 الوحدة GRU : الواحد L ||

11 اكثر GRL : تكثر U || 16 لاعراض GRL : للاعراض U || 17 ان نسبة GRU :

ان نسب L

- (٢٠٧) بحث وتعقب : وقولهم « إن ذاته محل لأعراض كثيرة ولكن لا تفعل عنها » إنما نذكره ليظن الجاهل أن فيه معنى ، فإنه يوهم أن الانفعال 3 لا يقال إلا عند تجدد كما يفهم من مقولة « أن يفعل » ، وهذا لا يُغنيه فإنه وإن لم يلزم الانفعال التجدد من وجود عرض ولكن يلزم بالضرورة تعدد جهة الاقتضاء والقبول ، كما سبق أن الفعل بجهة والقبول بأخرى . ثم كيف 6 يصدق عاقل بأن ذاتاً تكون محلاً لأعراض ، ولا تكون تنصف تلك الذات بأعراضها التي تقررت فيها ؟ وهل كان اتصاف الماهيات بصفات فيها إلا لأنها كانت محلاً لها ؟
- 9 ولا يتجه أن يقال « يجوز في الأول فعل وقبول بأن يكون ذاته مع سلب المادة علّة لأدراك ذاته ، ثم ذاته مع الإدراك لذاته علّة لأدراك لازم ذاته ، فالذات مقتضية للصور باعتبار سلب المادة ، وباعتبار إدراك كل علّة لأدراك معلولها » - فإن إدراكه لذاته إما أن يكون بصورة لذاته في ذاته ، أو صفة 12 زائدة ، أو ليس إلا أنه ذات مجردة عن المادة غير غائب عن ذاته على ما يقولون . وقد اشرنا في ما سلف أنه لا يصح أن يكون الشيء مدركاً لذاته باعتبار صورة 15 أو صفة زائدة ، وسنعود إليه عن قريب . واذ لم يكن تعقله زائداً على ذاته وليس إلا ذاته وسلب المادة - كما يعترفون به - وكونه غير غائب عن ذاته ، فكونه مبدأ لصورة في ذاته إما أن يكون على ما يقال « أنه إذا علم ذاته يجب أن يعلم لازم ذاته » بحيث يكون العلم تابعاً لكونه لازماً عن ماهيته ، فيتقدم اللزوم على العلم 18 باللزوم ، فعلمه بلازمه متوقف على لزوم لازمه ، فبطل قولهم « أن علمه بالأشياء

و إلا GRL : U - || فإنه GRL : لانه U || 6 ولا تكون تنصف R :

ولا تنصف GUL || 9 ولا GRU : بل ولا L || 12 بصورة GRU : تصور L

- سبب حصول الاشياء عنه ، بل علمه بالصور ، والصور على هذا الوضع إنما هي معلولة للزوم اللازم عنه . ويلزم ايضاً ان يكون ذاته فيها جهة الاقتضاء وجهة قبول صورة تتبع الاقتضاء ، فيلزم في ذاته جهتان وهو ممتنع لما سبق . 3
- وإما ان يقال « ان حصول صورة في ذاته متقدمة على لزوم ما يلزم بالعلية » بحيث لولا تلك الصورة المقارنة ما وجد اللازم المبين ، فحينئذ ليست ذات واجب الوجود على تجردها مفيدة للزوازم المبينة بل هي مع صور . ثم ان 6
- الصورة الأولى - سواء تقدمت على اللازم المبين او كانت غير متقدمة عليه ولا متأخرة - لما حصلت في ذاته تستدعي جهتين في ذاته . ولا يصح العود الى انه لما عقل ذاته عقل لازم ذاته - اي المبين - بل كان لزوم المبين في هذا القسم 9
- بسبب التعقل بصورة زائدة . ولا يصح ان يكون سلب المادة سبباً لخروج واجب الوجود الى الفعل من الامكان الغير المترجح لحصول صورة فيه حتى يكون قابل الصورة ذاته وفاعل الصورة السلب وحده او السلب مع ذاته ، 12
- فيكون ذاته على الانفراد قابلة ، وذاته مع السلب مرجحة لوجود الصورة . فانه يلزم ان يكون السلب اشرف من ذاته ، اذ كان الذات ليس لها الا القبول ، فالسلب يرجح الحصول والفعل . ومحال ان يكون الجهة السلبية اشرف من 15
- الذات الواجبة ، فهذا القسم ممتنع

- وايضا الصورة الأولى ان كانت مع ذات الاول علة لحصول اللازم المبين - التي هي صورته - وتكون مع ذلك علة لحصول صورة أخرى في ذات الاول ، 18

2-1 إنما هي GRU : اذا هي L || 3-4 جهتان ... صورة في ذاته GRU : - L ||

4 ما يلزم GRU : ما لا يلزم L || 6 صور GRU : صورة L || 14 اذ GRU : اذا L ||

15 فالسلب GRU : والسلب L || 17 ان R : اذ U اذا GL

- فيلزم ان يكون الاول باعتبار صورة واحدة وجهة واحدة يفعل فعلين مختلفين ، وهو ممتنع . ثم يكون منفعلاً عن الصورة الأولى ، وهي علة لاستكمالها بحصول صورة ثانية . والصور - وان اعتذروا بأنها وان كانت في ذاته فليست كآلا له - فيلزمهم الاعتراف بأنها من حيث كونها ممكنة الوجود في ذاته لا يكون حصولها بالفعل ، وانتفاء القوة عنه بوجودها يكون كآلا له ، كيف وعندهم ليست الصور 6 مُوجِبَةً لنقص فيه ! فاذا لم يكن وجودها نقصاً - ولو كانت منتفية كان كونها بالقوة نقصاً - ومزيل للنقص مُكْمِلٌ ، فالصور الأوائل - التي هي علة لحصول ثواني الصور - مُكْمِلَةٌ وذاته مستكملة . وكلّ مكمل من جهة ما هو مكمل 9 اشرف من المستكمل من حيث هو مستكمل . وفي الجملة أثبات الصور في واجب الوجود قول فاسد ومعتقد رديء ، ويُوجب ان يكون الذي يفيد الصور ليس ذاته بل شيء اشرف من ذاته ، وهو ممتنع . وان التزموا بأن ذاتاً واحدة بجهة واحدة يجوز ان تقبل وتقبل ، فيهدم بذلك قواعد كثيرة مهمة لهم ، ويكون التزاماً بمحالات كثيرة . - هذا ما يراه هؤلاء

(٢٠٨) وأما الذي أعتقد أنه في هذه المسئلة فهو مذكور في كتابي

- 15 المسمى بـ « حكمة الاشراق » . ولا يتأتى ان اذكره ههنا صريحاً ، فإن غرضي في هذا الكتاب المباحة بحيث لا تبعد عن مأخذ المشائين كلّ البعد ، على ان هذا الكتاب اذا فُتِّش لا يخلو من قُرّة أعين وكنوز أخفيت تحت 18 ستر رقيق ، فان لم يجدها البليد فإلنا ذنب ! وأما المشتغل بالمباحث فيلتقط

2 وهي GRU : في L || 3 فليست GRU : ليست L || 4 لا يكون R :
 يكون GUL || 5 الصور GRU : الصورة U || 6 فاذا GUL : واذا R ||
 نقصا L : نقص GRU || منتفية GRL : منتفية U || 7 ومزيل GRL : ومزيد U ||
 10 ومثقل GRL : ومثقل U

منه المحكمات ويظفر منه بما لم يطمع منه وما اطمعنا فيه . واجود ما يعتمد
فيه الباحث قبل البحث عن حكمة الاشراق الطريقة التي ذكرناها في التلويحات -
تأجى بى وىن الحكىم إمام الباحثىن ارسطاطالىس فى مقام «جابرص» 3
حىن تكلم معى شبحه - وهو ان يحث الانسان اولا فى علمه بذاته ،
ثم يرتقى الى ما هو أعلى

- 6 فنقول : ان نفوسنا اذا ادركت ذاتها ليس ادراكها لها بصورة لوجوده ؛
احدها ان الصورة التى فى النفس ليست بعينها هى ، والمدرك لذاته
مدرك لعين ما به أنانيته لا لأمر يطابقه ، وكل صورة فى المدرك
زايدة على ذاته هى بالنسبة اليه « هو » لا ان تكون له « أنا » ، فليس 9
الادراك بالصورة . - وثانيا : ان ادراك النفس لذاتها ان كان بالصورة فكل
صورة تحصل فى النفس فى كلية ولا يتمتع مطابقتها لكثرة ، وان أخذت
ايضا مجموع كليات تختص بجلتها بشخص واحد من النفوس لا تخرج عن 12
كونها كلية . وكل انسان يدرك ذاته على وجه يتمتع فيه الشركة ، فتعقله لذاته
الجزئية لا يصح ان يكون بصورة أصلا . ثم ان النفس تدرك بدنها وتدرك وهما
وخيالها ، فان كانت تدرك هذه الاشياء بصورة فى ذاتها - وتلك الصورة 15
هى كلية - فالنفس محركة لبدن كلي ومستعملة لقوة كلية ، وليس لها
ادراك بدنها ولا ادراك قوى بدنها . وليس هذا بمستقيم ، كيف والوهم ينكر
نفسه وينكر القوى الباطنة ايضا ؛ وان كان قد لا يحدد آثارها . فاذ لم 18

1 اطمعنا GRL : اطمعنا (!) U || 2 فى التلويحات : راجع ههنا كتاب
التلويحات ، الفصل ٥٥ ، p. 170-174 || 8 أنانيته : أنانيته GRUL (راجع فوق
p. 403,13) || 10 فكل RL : وكل GU || 11 يتمتع GRU : يتمتع L ||
12 جلها RUL : G- || 18 فاذ GRU : فاذ L

يدرك الوهم هذه القوى ، والقوى الجرمية لا يدرك شيء منها نفسه ،
والنفس لا تدرك غير الكليات ، فكان يجب ان لا يدرك الانسان بدنه
3 ووهمه وخياله التي تختص به جزئية . وليس كذا ، فانه ما من انسان الا
ويدرك بدنه الجزئي الحاضر وقواه الجزئية الحاضرة ويستعمل قوة جزئية ،
فالانسان مدرك لنفسه لا بصورة ، وقواه جملة ما لا بصورة ، ولبدنه
6 جملة ما لا بصورة

وتما يؤكد ان لنا ادراكات لا يحتاج فيها الى صورة أخرى غير حضور
ذات المدرك : ان الانسان يتألم بتفريق الاتصال في عضو له ويشعر به ،
9 وليس بان تفريق الاتصال يحصل له صورة أخرى في ذلك العضو او في غيره ،
بل المدرك نفس ذلك التفرق ، وهو المحسوس وبذاته الألم لا بصورة تحصل
منه . فدل على ان من الاشياء المدركة ما يكفي في الادراك حصول ذاتها
12 للنفس او لأمر له تعلق بحضور خاص بالنفس

وتما يلزم فرقة المسائين الاعتراف بهذا : انهم يسلمون ان الصورة قد
تحصل في آلة البصر ولا يشعر بها الانسان - اذا استغرق في فكره او ما
15 يورده حاسة أخرى - فلا بد من التفات النفس الى تلك الصورة ، فالادراك
ليس الا بالتفات النفس عند ما ترى مشاهدة ، والمشاهدة ليست بصورة
كلية بل المشاهدة بصورة جزئية ، فلا بد وان يكون للنفس علم إشراقي
18 حضوري ليس بصورة

4 وقواه : GRL : قواه U || 5 لنفسه GRtUL : لذاته ونفسه R ||
جملة ما لا بصورة GRL : جملة ما لا يتصور U || 10 التفرق GRL : التفرق U ||
وبذاته GRU : فبذاته L || 11 فدل GRU : فبدل L || 14 بها GUL : به R ||
15 حاسة GRU : جانب L || 18 بصورة R : لصورة GUL

- (٢٠٩) وَمَنْ أَبْطَلَ أَنَّ الرُّوْيَةَ بِالشَّعَاعِ فَإِنَّمَا أَنْ يُلْتَزَمَ بِالْأَنْطِبَاعِ الشَّبَحِيِّ ،
 او لا يلتزم . فان التزم بانطباع الشبح ورد عليه الاشكال بأن صورة ما يشاهد
 من المقادير العظيمة كيف يصح ان تنطبع في الجلدية او نحوها ؟ ولا يكفيه 3
 الاعتذار بأن كليهما يقبلان القسمة الى غير النهاية ، فان الكف لا يسع
 الجبل وان كان كلاهما يقبلان القسمة الوهمية الى غير النهاية ، فان الجبل
 فيه من الاجزاء بقدر الكف مما يصعب احصاؤه . - وإن التجأ هذا القايل 6
 بانطباع الشبح الى ما قال بعض المتأخرين « ان النفس تدرك مقدار الشيء
 بتمامه استدلالاً » - فهذا استدلال يرى الشيء بتمامه مشاهدةً ، والمشاهدة
 ليست لأمر كلي بل لأمر جزئي مقداري لا يجوز هذا القايل انطباعه 9
 في النفس . فقد اعترف بمشاهدة إشراقية للنفس على كمال مقدار الشيء
 دون الحاجة الى صورة لتمامية مقداره ، - على ان هذا الرأي قد ابطالناه
 في ما سبق

12

- وَمَنْ لَمْ يُلْتَزَمْ بِأَنْطِبَاعِ الشَّبَحِ وَلَا بِخُرُوجِ الشَّعَاعِ وَبِالْجُمْلَةِ لَا بِدُخُولِ شَيْءٍ
 مِنَ الْبَصَرِ وَلَا بِخُرُوجِهِ عَنْهُ وَلَا بِتَكْيُفٍ مِنَ الْبَصَرِ ، فَإِنَّهُ يُلْزَمُهُ أَنْ يَعْتَرِفَ
 بِأَنَّ الْإِبْصَارَ مَجْرَدُ مُقَابَلَةِ الْمُسْتَنِيرِ لِلْعُضْوِ الْبَاصِرِ ، فَيَقَعُ بِهِ إِشْرَاقٌ حُضُورِيٌّ 15
 لِلنَّفْسِ لَا غَيْرَ . فَاذْنِ عَلَى جَمِيعِ التَّقْدِيرَاتِ يَجِبُ الْإِلْتِزَامُ بِعِلْمِ إِشْرَاقِيَّةِ
 حُضُورِيَّةِ النَّفْسِ

- وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ كُلَّ كَامِلٍ مُطْلَقٍ لِلْمَوْجُودِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَوْجُودٌ لَا 18
 يَمْتَنِعُ عَلَى وَاجِبِ الْوُجُودِ ، فَيَجِبُ لَهُ . وَمَعْنَى قَوْلِنَا « كَامِلٌ مُطْلَقٌ » أَي لَا

4 كليهما RL: كلاما GU || 5 الوهمية GRL: - U || 8 فهذا استدلال GUL :

فهذا الاستدلال R || 16-17 لا غير ... للنفس GRL : - U

يكون كالأل من وجهٍ ونقصًا من وجهٍ من جهةٍ ما يجب له من تكثر
وتركيبٍ وجسميّةٍ ونحوها . وإذا صحّ العلم الاشرافيّ لا بصورةٍ وأثرٍ بل
3 بمجرّد اضافةٍ خاصّةٍ هو حضور الشيء حضورًا اشرافيًا كما للنفس ، ففي
واجب الوجود أولى وأتمّ . فيدرك ذاته لا بأمرٍ زائدٍ على ذاته - كما سبق
في النفس - ويعلم الاشياء بالعلم الاشرافيّ الحضورى

- 6 (٢١٠) والناهج منهج المسائين يجمع الكلّ في انّ العلم او التعقل هو
عدم غيبة الشيء عن الذات المجردة عن المادّة : فان كان تعقل الشيء
لذاته فهو بانه لم يغيب عن ذاته ، وان كان للوازم ذاته فهو لكونه غير
9 غائب عنها لكونها حاضرةً . ونحن انما احتجنا الى الصورة في بعض الاشياء
- كالسما والكواكب - لانّ ذواتها كانت غايةً عتًا . فاستحضرنا صورها
حتى لو كانت هي حاضرةً - لحضور امورٍ سبقت الاشارة اليها - كما احتجنا
12 الى صورة . فجميع ما يدركها النفس يجب ان تُقسّم الى اقسام : أما الكلّيات ،
فبحضور الصورة لانطباعها في ذاتها . وأما الجزئيات : فاما بحضور ذواتها
واشرافٍ للنفس ، واما بحصول صورتها في شيءٍ حاضرٍ للنفس يقع للنفس
15 عليها اشرافٌ ، فيدرك النفس الجزئيات اما بحضورها لها او بحضورها
في أمرٍ حاضرٍ لها ، كالصور الخياليّة . وان كان فيها بحثٌ لا بُوحُ به
آلا مع طائفةٍ من جملة الاشراف . ويجمع الكلّ انها غير غايّة عنه ، فواجب
18 الوجود مستغنٍ عن الصُور ، وله الاشراف والتسلط المطلق فلا يعزب عنه
شيء ، والامور الماضية والمستقبلّة - تما صورها تثبت عند المدبّرات السماويّة -
حاضرةٌ له لانّ له الاحاطة والاشراق على حامل تلك الصور ، وكذا للمبادئ

العقلية . ف « لا يعزُبُ » عن علمه « مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ . » (٣/٣٤)

- وإذا كان علمه حضورياً اشراقياً لا بصورياً في ذاته ، فإذا بطل الشيء 3 مثلاً وبطلت الاضافة ، لا يلزم تغيره في نفسه ، كما أنه إذا كان زيداً موجوداً وهو مبدأ له ، فإذا لم يبق زيداً موجوداً وما بقيت اضافة المبدئية لا يلزم منه تغير في ذاته . وانت تعلم أن ما على يمينك إذا انتقل الى يسارك فتغير 6 الاضافة لا بتغير في ذاتك . والعلم الزماني على وجهه يُوجب التغير ممتنع في حق واجب الوجود ، ومن علم أن زيداً « سيحيى » ، فإذا جاء إن بقي عنده أنه « سيحيى » فهو جاهل . وإن علم أنه جاء وبطل عنه علمه الاول ، 9 فتغير . وهذا في العلم الصوري يتوجه . وأما العلم الاشراقي الحضورى لذوات الاشياء ولصورها التي في المدرجات السماوية الغير الممتنع عليها التغير - التي هي حاضرة بصورها وتغيراتها للاول من دون تغيره - فلا يلزم منه هذا 12 (٢١١) وفي الجملة الاول محيط بجميع الاشياء من دون حاجة له الى صورة وفكرة وتغير ، وحضور رسوم المدرجات عنده لحضور ذواتها ، وادراكه بذاته حياته ، ولا تزيد حياته على ذاته ، وعلمه وبصره شيء واحد . 15 والصفات التي هي صفات كمال كلها راجعة الى ذاته ، وله صفات سلبية واضافية ، وأما التكثير في ذاته فممتنع . هذا ما يتأتى ان يُحفظ به قاعدة المسأين وليس فيه مخالفة للحق . فأما البيان واعطاء اللمية التامة ، 18 فلا يمكن إلا في قواعد كتابنا الموسوم بـ « حكمة الاشراق » ، فايطلب منه

2-1 ولا في الارض : والارض GRUL || 3 فإذا بطل : وبطل GRUL فبطل L ||

6 فبغير L : فبغير GRUL || 8 ومن علم ان GRUL : ومن علم U || 14 لحضور RUL :

كصور G || 16 كمال GRUL : كماله L || 17 التكثير GUL : التكثير R

سؤال اذا علم مدركُ ما شيئاً ان لم يحصل فيه شيء فما ادركه ، وان حصل فلا بدّ من المطابقة

3 جواب العلم الصوريّ يجب ان يكون كذا . وأما العلوم الاشرافية المذكورة ، فاذا حصلت بعد أن لم تكن ، فيحصل للمدرك شيءٌ تما لم يكن : وهو الاضافة الاشرافية لا غير ، ولا يحتاج الى المطابقة

6 سؤال أليسوا قسموا العلم الى تصوّر وتصديق ؟

جواب يجب ان يقتيد العلوم بعلومنا التي هي غير علومنا بذواتنا والامور التي يكفيها الحضور الاشرافيّ ، وأما ما سوى ذلك من علم الاول وعلوم المدركات بذواتها فليست من التصرّ والتصديق بالحقيقة . والمتخشف الذي يهوّر في المعقولات جزافاً من غير فكرة صحيحة ولا مشاهدة ، قد ذكرنا فساد ما يراه في ان الادراك هو أن ينال ذات المدرك ذات المدرك ، وما يراه 9 من المذاهب الجاهلية من انتقاش واجب الوجود بالصور وجواز تغيّره من صورة الى صورة وهيئة الى هيئة فليطلب تما سبق

2.

فصل

15

في ادراك النفوس السماوية وادراكات أخرى مختلفة

(٢١٢) اعلم انه لما تبين انّ للسماويات نفوساً محرّكة عن مبدأ

18 تعقّل فلها شعورٌ بحركاتها ولوازم حركاتها وعلومٌ بما فوقها وما تحيها .

1 شيئا RUL : اشياء G || 3 الصوري GUL : الحضورى (!) R ||

5 الاضافة GRL : الاضافة U || 7 العلوم RL : — GU || 8 وعلوم GRU : وعلم L ||

9 الذي GRL : التي U || 13 فليطلب R : فيطلب GUL || 17 نفوسا RL : نفوس GU

- واذا جَرَبَ صَحَّةَ انذارَاتِ إِمّا السالكِ - فمن نفسه يَقْظَةُ ونومًا - وإمّا الكافّة - فبِمناماتٍ يَرونها أو يَعمدونها من غيرهم - ، وانذارَات كذا بِحيث تُلْزِمهم الاعترافُ بأنّ في الوجود امرًا مطلقًا على الجزئيات 3
- الماضية والمستقبلية - وهو الذي يُفيد لنفوسنا الادراك بالمغيّبات إِمّا في النوم أو في اليقظة - ، ولا يمكن ان يفيد النفس ادراكًا مَنْ لا ادراك له ، فَنُذِر نفوسنا بالمغيّبات له اِطّلاع عليها . وإمّا السالك فلا يَحتاج الى 6
- توسّطٍ ، فَإنّه ان كان قَمَن يأخذ بِملكَةٍ فَتَبين له أنّ للمغيّب مُلقبًا ذا حياةٍ ، وإنّ له مَظَاهِر - وان كان قَلَّ ما يَتشابه له مَظْهَرانٍ - ويشاهد من العجائب ما لا يفتقر معها الى كثير من الحجج . وإمّا مَنْ ليس له ذلك 9
- وليس له همة السلوك ، فليقتصر في تأملِ حالِ المنامات . وإنّ الامور التي قد يقع في النوم عليها اِطّلاع ليس الا لِقَلّةِ شواغلِ النفس ، وليس ذلك الاِطّلاع عن فِكرَةٍ ، فَإنّ الانسان يعلم أنّ فكره قاصرٌ عن تحصيله - اذ 12
- الانسان في حال اليقظة امكن من الفكر - ، فليس الا لاِتصال النفس اى ارتفاع شواغلها او قَلّةِ شواغلها لينتقش فيها بعض ما هو مرئسٌ في غيرها .
- وإمّا الذي ليس له منام صادق ولا انذار صحيح فهو ميّتٌ ، فلا يستأهل 15
- الحكمة ولا المخاطبةَ ، وان كان له ان يشاهد من غيره من صحّة منامات

1 جرب GRU : جربت RrL || 2 يعمدونها RUL : يعمدونها G || 3 امرًا مطلقًا L : امرٍ مطلق GRU || 5 النفس GRU : للنفس L || 6 بالمغيّبات R : بالمغايّبات GUL || اِطّلاع عليها R : عليها اِطّلاع GUL || 7 توسّط R : توسيط GUL || ان كان RUL : اذ كان G || ملقياً ذا حياة L : ملق (ملق GU) ذو حياة GRU || 8 مَظْهَران GRUL : مَظَاهِر R || 12 فكره قاصر GRU : فكرة لاصرة L || 14 لينتقش RUL : فلينتقش G || 16 الحكمة ولا المخاطبة R : للحكمة ولا للمخاطبة GUL

الغير والهاماته . وفي الجملة الغرض أنه لا بد من وجود أمرٍ مطلعٍ على الغيب
والكائنات المتعلقة بالازمنة الثلاثة

3 (٢١٣) وقد ذكرنا ايضا ان نفوس السماويات يجب ان يكون لها على
حركاتها ولوازم حركاتها اطلاع . فنقول : ان المطلعات على الامور الواقعة
في الماضي والمستقبل إما ان يكون لها علوم غير متناهية لكائنات في ازمنة
6 لا نهاية لها مترتبة شيئاً بعد شيء بحسب ترتب الازمنة ، وإما ان يكون
علمها ينهى الى جهل ، وإما ان يكون عندها علوم كلية هي ضوابط وقوانين
للحوادث واجبة التكرار

9 فنقول : لا يتصور القسم الاول وهو ان يكون عندها علوم غير متناهية
مترتبة ترتب الازمنة لكل زمان مقتضاه ، لان الحوادث الغير المتناهية -
وان كانت غير مجتمعة - اذا اجتمعت العلوم بها مترتبة في ذات مدركة
12 فيوجد سلسلة من امور مترتبة هي غير متناهية . فان الزمان الثاني كما أنه
لا يوجد الا بعد زمان يتقدمه ، فكذلك ينبغي ان يدركه المدرك للحوادث .
وقد برهن ان السلسلة ذات الترتيب يستحيل اجتماع آحادها الغير المتناهية

13 والوجه الآخر هو ان المدرك للحداثات التي هي مختصة بما سيأتي في المستقبل
إما ان يكون في مدركاته - التي تقع في المستقبل - ما لا يقع أبداً ، او ليس
فيها ما لا يقع أبداً ، او ليس فيها الا ما يقع وقتاً ما بئنه . فان كان فيها ما لا يقع

2-1 الغيب والكائنات R : الكائنات GUL || 2 الثلاثة GRU : L - ||
6 مترتبة شيئاً RUL : مرتبة شيء G || واما GRU : فاما L || 13 يدركه GRL :
يدرك U. || المدرك GRU : المدركة L || 15 هو ان المدرك GUL : هو ان يكون
المدرك R || 16-17 او ليس فيها ما لا يقع ابداً R : - GUL || 17 الا ما يقع GUL :
ما لا يقع R || فيها ما GRU : منها ما L

أبدًا ، فليس من المدركات التي ستكون في المستقبل ، وقد فُرضت أنها ستكون في المستقبل ، هذا محال . - وان لم يكن إلا ما يقع وقتًا ما ، فيأتي وقت وقع فيه الكل ، فأنه ان لم يأت وقت وقع فيه الكل ، ففيها ما لا يقع أبدًا - وقد بين أنه محال . - واذا أتى وقت وقع فيه الكل ، فلم يبق لها علم بعده بما سيأتي ، وهو ممتنع ، وايضا تناهت علومها ، وقد فُرضت غير متناهية . وان فرض أنها تستفيد العلم من شيء فوقها ، يعود الكلام بعينه الى ذلك الغير

ووجه آخر هو أنه ان كان امر ما مدركًا لأمور غير متناهية مترتبة ترتب الازمنة ، فلا يختص علمه بالمستقبل بل عنده الماضي ، كيف والصار من الحوادث ماضيًا كان مستقبلًا ! فحصل في علمه صور الحوادث الماضية الغير المتناهية مجتمعة في احاطته . وليست القرون معًا والادوار بل هي مترتبة ، فبالضرورة اذا احاط بالكل - ففصله بحيث احصى الكل - وجب نهايتها ، وقد فُرضت غير متناهية ، هذا محال

واذ لا بد من انتهاء العلوم بالحوادث ، فليس إلا ان يقال : المُلَقى للمغيبات المطلع سيصير جاهلاً لانتهاء العلوم الزمانية للحوادث . وهذا ايضا محال ، كيف ولو صح هذا لوقع في الادوار الغير المتناهية ، فانقرضت علومها ، فما صح انذار غيب ولا منام يتعلق بالمستقبل بعدها ! وأما ان يقال : انها عند ما ينقضى منها علوم يُخلق في انفسها علوم أخرى - ، فان الشيء لا يخرج نفسه من القوة الى الفعل بالعلوم ، وإن فرض لها مُخرج آخر من القوة

7 هو انه ان كان امر ما مدركا GRU : هو انه كان امر المدركات L ||

10 احاطته GRU : احاطة L || وليست GUL : وليس R || 11 فصله GRU :

مفصلة L || 16 انذار GRL : اعتبار U

- الى الفعل ، يعود الكلام اليه . فليس إلا لان الحوادث لها ضوابطٌ كَلَيْتُهُ
واجبة التكرار ، اى ان الامور تعود الى شبيه ما كان ، لا ان المعدوم يعاد
3 بل يعاد شبيهه . فيكون عندها مثلاً احكامٌ لحوادث يقع جملتها في كل مبلغٍ
من الآلاف الجُمّة مضبوطة سنةً بعد سنةٍ ودوراً بعد دورٍ ، ثم يعود الحركات
بعد عبور تلك المدة الى شبيه أولها . ولا يكون عندها مضبوطاً ان هذه
6 الضوابط كم تكرر مقتضاها في العالم - فان الغير المتناهي لا ينضبط - وان كان
وصولها الى النقطة وادراك ما يقتضيها هي يشبه استثناء كلياتٍ شرطيةٍ عندها
(٢١٤) والحجة وان كانت لنا إلا ان المذهب للقدماء من البابليين والحكماء
9 الخسروانيين والهند وجميع الاقدمين من مصر ويونان وغيرها . وبهذا تبين
ان كل كائنٍ فاسدٌ ، وكل فاسدٍ كائنٌ ، وكثيرٌ من المطالب . وأما ما يتوهم
ان الشخص بعينه يعود او هيئةٍ ساءليةٍ بعينها تعود ، فان هذا من المستحيل ،
12 وقد سبقت براهين على استحالة هذا . وسنبين ايضاً ان مذهب التناسخ باطل

3.

فصل

> في كيفية ظهور المفيبات <

15

(٢١٥) ولنفوسنا الانتقاش بعلومها لولا العائق البدني . وقد تطلع

النفوس على الامر الغيبي في المنام او في اليقظة لقوة نفسٍ فطريةٍ ، او

1 الا لان GRU : الا ان L || 3 مثلاً GUL : R - || 4 الجمة GRU :

الجمة L || ودورا R : ودور RUL || 8 المذهب GRL : المذهب U || من البابليين GRU :

البابليين I. || والحكماء RUL : والقدماء G || 9 تبين R : تبين GUL ||

11 فان GRL : وان U || 12 سبقت RL : سبق GU || 16 بعلومها : اى بعلوم

نفوس الافلاك || 17 النفوس GRL : للنفوس U

مكتسبة بملكة الانوار العلوية ، او لضعف طبيعي في العايق كما للمصروعين
والمرورين ، او بضرب من كسب كما يفعل المستنطقون المشغلون للصبيان
بامور متفرقة وبامور مذهشة محيرة ، وكل من في قواه ضعف او قلة علاقة
مع رطوبة في الدماغ قابلة

وأما الفضلاء فرياضاتهم وعلومهم صموزة ، وربما توجد في حكمة
الاشراق ان كان الطالب له فطرة تامة ، او يساعده المطلاع الموقف ، وما
وراء المؤيدين أرباب الآلاف يحتاج الى موقف ، على ان للحكمة خيرة ما
انقطعت عن العالم أبداً . - والتلق للأمر الغيب قد يكون بقراءة من مسطور ،
وقد يكون بسمع صوت من دون ان يرى المخاطب ، وقد يكون المخاطبة
بصوت طيب او مهيب ، وقد يكون شبيه همس ، وقد يكون المخاطب يترامى
في صورة اما سهاوية < او > في صورة ساذجة من السادات العلوية ،
وفيشجاء الخلسات المعتبرة في عالم « هورقليا » للسيد العظيم « هورخش »
الاعظم في المتجسدين المبجل الذي هو وجهة الله العليا على لسان الاشراق ،
فانه القائم على الفكرة بالتنوير وهو شاهدها ، والسادات الباقية ايضاً إلقاء
وعنايات . وقد يكون الإلقاء بظهور بعض السادات في مظاهر تليق بوقت
الظهور للفاضل الفريد ، وقد يكون للنفوس الماضية ايضاً تنبيهات ، وقد يكون
الشبح عنها على صورة انسية ، او هيئة كوكبية ، او صورة صناعية مجسدة

2 المشغلون U : المشغلون R : المشغلون G : الشاغلون L || 6 يساعده RUL : يشاهده G ||
7 المؤيدين GRU : المردن L || 8 بقراءة GUL : بقراءات R || مسطور GRU :
مسطورة L || 9 المخاطبة RL : المخاطب GU || 12 وفيشجاء RUL :
فیشجاء G (في الفارسية « يشكاه ») || للسيد RL : السيد GU || 13 وجهة G :
وجه RUL || العليا GUL : الاعلى R || 15 بوقت GRU : فوق L ||
17 صورة GU : صور RL

تنطق ، او صورة صناعية صبغية - تُشبه صور البيع - تسكلم . وقد يكون الظهور في صورة بعد الخطفة النورية ، وقد يكون بعد الصورة النورية ، والمتألق النوري اذا تمكن ابطال الصورة ، وارتفعت الاشباح ، وابطل اللقاء الجزئي ، فلم ان الطامس من محل أعلى

(٢١٦) وأما الصور التي ترى فعند المسائين انها في الحسن المشترك .

- 6 فقد يسرى من معدن التخيل اليه ، كما كان يسرى من الحسن المشترك الى التخيل . والمانع عن انتقاس الحسن المشترك عن الخيال امران : عقلي باطن يشغل المتخيلة في الافكار ، - وحتى ظاهر يشغله بإيراد الادراكات من خارج . فاذا فتر احد الحافظين : العقلي - كما اذا استولى على بعض الاعضاء الرئيسة مرض فينجذب النفس الى جانب المرض ومعاونة الطبيعة - ، والحسي - كما يجد بعض من يطول عليه زمان الغموض ، وأما حالة النوم 12 فيجب ان يكون على قاعدتهم لاعراض الحافظين جميعا ، فان الاحساس لا يبقى والنفس ايضا تُعرض عن التصرف الظاهري الى معاونة القوى الطبيعية - فالنفس الذي يحصل في الحسن المشترك ان كان من تلقاء المتخيلة ، فيكون أمرا شيطانيا كاذبا . وان كان من تلقاء النفس - كما يرسم فيها من القدس - فيتعدى الى التخيل والحسن المشترك ، فهو امر صادق . وقد ينضبط ما يحصل في النفس بعينه ، وقد ينتقل المتخيلة منه الى شبيهه او ضده : فيحتاج الى تعبير او تأويل . والنول والجن يأخذونه ايضا من صور الحسن المشترك 18

1 تشبه RUL : بشيه G || صور البيع GUL : صنع البيع R || 3 والمتألق GRU :
والمثال L || 5 الصور GRL : الصورة U || 6 فقد يسرى GRU : فقد يسرى L ||
11 بعض من GRU : من بعض من L || يطول RUL : يطل G || 14 فالنفس R :
والنفس UL والنفس G || 16 وقد ينضبط GRL : ينضبط U || 18 صور GUL : R -

- وامّا الكلام فى الصور والامور التى تتراءى لارباب المشاهدات فلا نسلم
للمشائين الكلام فيها ، فانه لم يسلك منهم الا القليل ، والذي سلك منهم كان
سلوكه ضعيفا . ومن سلك عن اُستاذ متآله او بتأييد قدسى غريب - وان
كان قل ما يقع - فسيعرف ان المشائين غفلوا عن عالمين عظيمين - ولم
يدخلا فى ابحاثهم قط - وان وراء ما ذكروا اشياء اخرى

6

4.

فصل

> فى مطلب بقاء النفس <

- (٢١٧) والنفس باقية بعد البدن ، ومن اقرب ما يحتج به : ان النفس
جوهر غير منطبع مبين عن البدن ، وعلة الفياضة باقية ، وليس له مع البدن
الا علاقة شوقية ، والعلاقة اضافية ، ومن اضعف الاعراض الاضافة . فاذا بطل
البدن ينقطع تلك العلاقة ، فلو بطلت النفس بطلان الاضافة لكان الجوهر يتمم
وجوده باضعف الاعراض التى هى الاضافة ، وهو محال . ثم النفس اذا كان
المعطى لوجودها باقيا ، وليس لها مكان ومحل ليكون لها مضاد ومزاحم يبطلها
بغرب من تضاد ، والجوهر المبين - الذى ليس بعلة فاعلية مطلقة للشيء
تفيض وجوده - لا يلزم من بطلانه بطلان جوهر آخر ، > فالنفس باقية <
وتما يحتج به ان كل شيء يبطل فلا بد وان يكون له قوة بطلان ،
ولا يكون قوة بطلان الشيء البسيط فيه - فانه بالفعل من جهة ذاته - ولا يتصور

2 والذي سلك GRU : والذي يسلك L || 5 بدخلا: يدخل GRUL ||
9 ومن اقرب GUL: واقرب R || ان النفس GRL: النفس U || 11 والعلاقة GRU:
وعلاقة L || 13 اذا GRUL: ان R || 14 باقيا L: باق GRU || مضاد RL:
مصاك GRU || 15 المبين: اى المبين للنفس || 16 بطلان جوهر آخر: اى بطلان النفس

- ان يكون شيء واحد هو فعلاً في ذاته وهو بالقوة . فاذن قوة بطلانه يجب ان يكون في قابل له فيه قوة وجوده وقوة عدمه كما للصور والاعراض في حواملها .
- 3 والنفس لما كانت مجردة لا قابل لها ، وهي وحدانية وبالفعل من قبل ذاتها ، فلا يتصور ان يكون لها قوة بطلان أصلاً : لا في ذاتها ولا في غيرها ، فلا تنعدم أصلاً . وهذا بعينه يتوجه في كل بسيط لا قابل له ، كالهولي والعقل
- 6 وههنا شك وهو ما قيل : أليست المفارقات ممكنة الوجود ؟ وكل ممكن الوجود ممكن العدم ، فلها قوة وجود وعدم . وقد قلتم ان البسيط الذي لا قابل له ليس له قوة وجود وعدم . - واجاب بعض المؤخرين فقال : ان العقول 9 الفعالة اتما امكاناتها بالقياس الى وجوداتها ، بمعنى انه متى عدت العلة عدت هي بخلاف ما نحن فيه ، فان ما نحن فيه هو ما يمكن ان ينعدم مع بقاء علته ، واتما يكون ذلك بفساد يعرض في جوهره
- 12 (٢١٨) بحث وتحصيل وهذا الجواب غير مستقيم : اما الامكان - الذي هو قسم ضرورة الوجود والعدم - فانه في المفارق وغير المفارق بمعنى واحد . واما قوله « ان معنى الامكان في المفارقات هو انها تنعدم لو انعدم عللها » 15 فليس بمستقيم ، بل هذا المعنى تابع للامكان لانفس الامكان ، سيما على قاعدته : فان الافتقار الى العلة والحصول بحضورها والانعدام بعدمها اتما يكون تابعا لامكان الشيء في نفسه ، وهكذا في الامور الكائنة الفاسدة . 18 وقوله « انه في الكائنة الفاسدة يمكن ان ينعدم الشيء مع بقاء علته » خطأ ، فان الشيء ما دام علة وجوده - وهو الامر الذي به يجب وجوده - موجودا

1 فلا : فعل GRUL || 10 هو ما RU : ما هو G ، - L || 12 بحث

وتحصيل RUL : فصل G || 18 انه : ان GRUL || 19 موجودا GRL : موجود U

يجب وجوده ، ويستحيل عدمه بشرط دوام العلة . ومن جملة ما يجب به وجوده انتفاء المانع . والعلة المركبة - في أن يجب بها وجود معلولها - كالعلة البسيطة الدائمة ، ولو دامت المركبة التي للكائنات الفاسدات لدام المعلول ، 3 فالعلة من حيث أنها يجب بها وجود المعلول حالها واحد في الفاسدات وغير الفاسدات ، وإن كان اختلاف فهو في أمر آخر خارج عن نفس العلية والمعلولة . ثم الاشكال في النفس باق ، فإنه قد اعترف بأن إمكان وجودها 6 في الهولي

واصلح ما يجب به هنا أن القوة في الكائنات الفاسدات ليس معناها الإمكان الذي هو قسم ضروري الوجود والعدم - وإن كان هذا الإمكان بمعنى واحد 9 يقع على الدائم وغير الدائم - بل هذه هي القوة الاستعدادية التي لا تجتمع مع وجود الشيء ، والأمور الدائمة لا يتقدمها استعداد أصلاً . وأما النفس الناطقة فأنها وإن كان لها استعداد في المادة - التي ترجح وجودها على عدمها باعتبار 12 ذلك الاستعداد - فأنها لا يلزم أن يكون لها استعداد عدم فيها

(٢١٩) وهذا المطلب وإن كان غامضاً يتبين بما أقوله ، وهو أن البدن لما استعد لوجود نفس مدبرة له ويلزم من وجود نفس له أن يكون 13 في نفسه موجوداً ، فكان في البدن استعداد أن يكون له نفس لا استعداد أن يكون نفس خاصة ، والجوهر المبين يلزم من وجوده شيء أن يكون في نفسه موجوداً ولا يلزم من انتفائه شيء أن يكون في ذاته متنفياً بخلاف 18

4 أنها R : - GUL || 8 الفاسدات R : الفاسدة GUL || 9 كان GRL :

كانت U || 14 يتبين RL : نين GU || 15 لوجود GRU : . وجود L ||

16 في البدن RUL : للبدن G || 17 نفس GRU : نفسا L

- العرض ، فإنه يلزم من وجوده لمحله ان يكون في نفسه موجوداً ويلزم من انتفائه لمحله ان يكون في ذاته متنفياً ، لأن وجوده وعدمه في نفسه هو
- 3 وجوده وعدمه في حامله . وأما الجوهر المبين فاللزوم في طرف واحد ، وهو أنه يلزم من وجوده لشيء وجوده في نفسه - فإنه لا يكون لغيره ما لم يكن موجوداً في نفسه - ، ولكن لا يلزم من انتفائه لغيره انتفاؤه في نفسه ،
- 6 فكون الفرس لك يلزم أن يكون له كون في نفسه ، ولكن لا يلزم من لا كونه لك لا كونه في نفسه ، فالبدن فيه استعداد أن يكون له نفس وفيه استعداد أن لا يكون له نفس كما عند الأجل . لست أقول ان فيه استعداد
- 9 وجود نفس واستعداد عدمها ، ولكن لما كان النفس جوهرًا مبينًا عن البدن فلزم من استعداد البدن ان يكون له نفس وجود نفس في ذاتها ، ولا يلزم من استعداد البدن لأن لا يكون له نفس أن ينتفى النفس ، فإن الجوهر
- 12 المبين لا يكفيه في انتفائه انتفاؤه لغيره واستعداد انتفائه لغيره . ولا يصح ان يكون استعداد الانتفاء في ذاته ، فيبقى بقاء علته الفياضة . ولا يلزم من كون شيء له مدخل في وجود أمر أن يكون لانتفائه مدخل في انتفائه ، واعتبر بالآلة
- 15 النجّار ، فإن لها مدخلًا في وجود الكرسي ، وينتفى الآلة مع بقاء الكرسي

5.

فصل

> في امتناع التناسخ <

18

(٢٢٠) وتما يُذكر في امتناع التناسخ أن البدن لمزاجه يستعد لنفس.

6 لك GRU : لكان L || 11 له RUL : - G || 13 الانتفاء GRL :
 للانتفاء U || في GRU : في L || 15 مدخلا GRL : مدخل U || 1-19 يستعد لنفس
 (ل نفسه L) من الواهب GUL : يستعد من الواهب نفسا R

- من الواهب ، فاذا انتقلت اليه علاقة المستنسخة فيحصل لحيوان واحد نفسان :
 مستجدة ومستنسخة متصادمة متدافعة ، وهو محال . وايضا : فان النقل
 ان كان بالنزول عن الانسان ، فظاهر ان اعداد الحيوانات تزيد على الانسان 3
 والنبات على الحيوان بشيء لا يتقايس ، فيفضل ذوات النفوس على النفوس ،
 وهو محال . وان كان بالصعود الى الانسان فالنفوس المنتقلة تفضل على الابدان
 فتتبع ، ومن الحيوانات الصغار انواع يزيد عدد نوع واحد على جميع الحيوانات 6
 الكبار ، وكذا في النبات ، فلا يصح ما ذكروا وههنا تفصيل ، اطلب من بعض
 مواضع لنا

9

6.

فصل

> في سلوك الحكماء المتألهين <

- (٢٢١) كل لذة قائما هي باذراك ما هو كمال واصل الى الشيء حتى ان 12
 كان وصول دون ادراك فلا يلتد ، وينبغي ان لا يكون مانع عن كون
 الواصل كالا في حالة الوصول ، او عن ادراك ذلك وان كان كالا . وكل
 ألم فبادراك شرر وآفة واصل الى الشيء على ما ذكر ، وقد يصل ولا 15
 يتألم به الشيء لعدم الشعور ، واعتبر بالسكران : اذا ضرب او زار المعشوق
 وهو طافح ، فانه لا يتألم - اي بالاول - ولا يلتد - اي بالثاني - . ولكل من
 المدركات لذة وألم بحسبه ، حتى ان اللذة الشمية او الذوقية لا تتعلق بالبصر 18

7 ذكروا RL : ذكر GU || اطلب GU : يطلب RL || 14 وكل GRU :

فكل L || 15 فبادراك RUL : بادراك G || 17 اي بالاول RUL : اي لا بالاول G

- والسمع . والنفس كألها في استكمال قوى - نظرية وعملية - لها . أما النظرية فبادراك المعقولات ، وأما العملية فباستعلاء النفس على البدن وتوسط في جميع
- 3 ما تدبره < من > القوى بحيث لا يخرج الى افراط وتفريط . فاذا وصل اليها كألها فتلذذ ، واذا انتفى كألها او حصل مع ذلك ما يضاد الكمال - كالجهل المركب وهو عدم اعتقاد الحق مع اعتقاد نقيضه - فتألم . ولا يدل عدم تألم الجاهل او عدم تلذذ العالم ههنا ان لا يكون له بعد المفارقة لذة وألم . وكما ان المدرك والمدرك والادراك للروحاني اتم واشرف من الثلاثة التي للقوى الجسمانية ، فكذلك لا نسبة بين اللذتين بوجه من الوجوه . والمنكر
- 9 للذات الروحانية كالعين اذا انكر لذة الواقع . واشد لاذر وملذذ هو الاول ، لانه اشد الاشياء ادراكا لأعظم مدرك ومدرك ، فهو عاشق لذاته ومعشوق لذاته ومعشوق لجميع الموجودات ، وليس عاشقا لغير ذاته . ثم العقول . ثم المدبرات السماوية . وأما احتجاب السلوك فانهم جربوا في انفسهم انوارا ملذذة خاية للذة ، وهم في حياتهم الدنياوية : فللمبتدئ نور خاطف ، وللمتوسط نور ثابت ، وللفاضل نور طامس ومشاهدة علوية
- 15 (٢٢٢) وظن بعض الناس ان هذه الانوار اتما عينا بها اتصال النفس واتحادها بالبدن ، وقد برهن ان الاتحاد محال الا أن يعنى بالاتحاد حالة روحانية تليق بالمفارقات لا يفهم منها اتصال جرمي وامزاج ولا بطلان
- 18 إحدى الهويتين ، حينئذ لا مشاحة . وتوهم الحلول نقص ، بلى لا مانع

3 ما تدبره R : ما تدبره به GUL || 4 انتفى GRL : انتفى U || 9 للذات الروحانية U : للذات روحانية GRL || 13 في حياتهم GU : في حيوتهم RL || فللمبتدئ GRL : وللمبتدئ U || 15 عينا بها R : غيبانها GUL || 18 احدى L : احد GRU

- عن أمرٍ أقوله : وهو أنَّ النفس وإن لم تكن « في » البدن ولكن لما كان
بينها وبين البدن علاقةٌ شديدةٌ أشارت إلى البدن بـ « أنا » حتى أكثر النفوس
نسبت أنفُسها وظنت أنَّ هوياتها هي البدن . فكَذلك لا مانع عن أن يحصل
لِلنفس مع المبادئ علاقةٌ شوقيةٌ نوريةٌ لاهوتيةٌ يحكم عليها شعاعٌ قيوميٌّ
طامسٌ يحو عنها الالتفات إلى شيءٍ بحيث تُشير إلى مبدئها بـ « أنا » إشارةً
روحانيةً . فتغرق الأتنيات في النور الاقهر الغير المتناهي
- 6 وظنَّ بعض الناس أنَّ البارقة علمٌ أو لذَّةٌ بعلمٍ ، وهو خطأٌ . وهذا القابل
ما وجد البارقة وأنها تأتي مع قطع النظر عن كلِّ علمٍ ، ويكون العلم حاصلًا
دون بارقةٍ . والبارقة المستوعبة ، والبارقة النزاعة ، والبارقة المسببة ، والبارقة
الكاذبة ، والبارقة التي تندفع إلى مقدَّم الدماغ - وهي التي قد تُسمَّى البارزة -
كلُّها ظاهرٌ فيها أنها نورٌ سارٍ . فإذا حصل العلم دون لذَّةٍ وامتنع حصول نورٍ
قدسيٍّ دون لذَّةٍ ، فاللذَّة الروحانية دائرة مع النور
- 12

- (٢٢٣) وأما النور الطامس الذي يجرُّ إلى الموت الاصفر ، فأخِرُ مَنْ صحَّ
أخباره عنه من طبقة يونان الحكيم المعظم افلاطون ، ومن عظماء مَنْ انضبط
عنه وبقي اسمه في التواريخ : هرمس . وفي الفهلويتين : مالك الطين المستمى
بكيومرث ، وكذا من شيعة : افريدون وكيخسرو . وأما أنوار السلوك في
- 15

3 عن ان GUL : ان R || 4 مع المبادئ GUL : مع الباري R ||
10 قد تسمى GUL : تسمى R || البارزة GL : البادرة RU || 11 سار R : ساري GUL ||
فإذا R : وإذا GUL || 11-12 وامتنع ... دون لذَّة GRU : - L || 12 دائرة مع النور RL :
داير مع النور G : داير مع النور U || 13 فأخِر GRL : فأخِر U || 14 عنه GRU :
رسمه L || 16 يكيومرث UL : يكيومرد R : يكيومرث G

هذه الازمنة القرية : فخميرة الفيثاغورثيين وقعت الى أخى إرخيم ، ومنه نزلت الى سيار تُستَرُ وشيعته . وأما خميرة الخسروانيين في السلوك : فهي نازلة الى 3 سيار بسطام ، ومن بعده الى فتى بيضاء ، ومن بعدهم الى سيار آمل وخرقان . ومن الخسروانيين خميرة وقعت الى ما امتزجت به طريقة من خماير آل فيثاغورس وانباذلس وسقليبوس على لسان حافظى الكلمة من الجانب الغربى 6 والشرقى ، ووقعت الى قوم تكلموا بالسكينة يعرفون في دواوين القاصّة وفي الجملة الحكيم المتأله هو الذى يصير بدنه كقميصٍ يخلعه تارةً ويلبسه أخرى . ولا يُعدّ الانسان في الحكماء ما لم يتطلع على الحميرة المقدسة ، وما لم 9 يخلع ويلبس . فان شاء عرج الى النور ، وان شاء ظهر في أى صورة اراد . وأما القدرة فانها تحصل له بالنور الشارق عليه ، ألم ترّ ان الحديد الحامية اذا أثرت فيها النارُ تشبه بالنار وتستضيء وتتحرق ؟ فالنفس من جوهر القدس ، اذا 12 انضمت بالنور واكتست لباس الشروق أثرت وفعلت : فتورمى فيحصل الشيء بايمانها ، وتتصوّر فيقع على حسب تصوّرها . فالدّجّالون يمتثلون بالمخارق ،

1 اخى إرخيم GtRtUL : اخى إرخيم R اخى الخيم G . كانه يعنى ذا النون المصرى ، راجع كتاب الفهرست لابن النديم (Flügel) II, 190, 25 : I, 353 . وقابل J. Ruska .
 2 سيار تستر: يعنى ابا سهل التستري ، راجع L. Massignon, Recueil de textes, Paris, 1929, p. 39-42. || 3 سيار بسطام : يعنى ابا يزيد البسطامي Brock., GAL, I, 199 et Suppl. I, 353 || فتى بيضاء : يعنى الحسين بن منصور الحلاج الذى ولد في مدينة البيضاء ، راجع L. Massignon, La Passion d'al-Hallâj, Paris, 1922, p. 14 || سيار آمل وخرقان : يعنى ابا الحسن الخرقاني ، راجع R. Nicholson, The Mathnawî of Jalâluddîn Rûmî VIII, p. 171. || 4 آل RUL : الى G || 5 وسقليبوس (Asklepios) R : وسقليبازس G وسقلينادس U وسقليبازس L || 6 يرمون GRU : يفرقون L || القاصّة RUL : القاصية G || 7 تارة GRU : مرة L || 8 فى GRL : من U || 10 فانها RU : فانه GL || 13 بايمانها GU : بايمانها R بايمانها L

والمستنير الفاضل المُجِبُّ للنظام البري من الشرّ يؤثر بتأييد النور لآله
وليد القدس

- (۲۲۴) ثمّ ان كان الغالبُ على جوهر النفس الامرَ القهريّ ، فيقع الشروق 3
على وجهٍ يغلب فيه حصّةُ الامور القهرية من السماويات وارباب طلسماتها :
فيكون المعنى الذى يُسمّيه الفهلوية « خَرّه » ممّا يأتى فى الشهب النورانية أثره
فى القهر ، فيصير صاحبه شجاعاً قاهراً غلاباً . - وان كان الشروق الذى يأتى 6
فى الشهب القدسيّة من الانوار الروحانية بحسب استعداد النفس من جهة
عشقيّة وحيّة ، فيكون « الخَرّه » السارى أثره فى إسعاد صاحبه بامور لطيفة
وميل النفوس وعشقها اليه وتعميم الامم له ، لانّ الألق السارى اليه من ارباب 9
طلسماتٍ سعدية معظّمة معشوقة . - وان اعتدل وكثر فيه حصّة هيئات النور
بوساطة السيّد النير الاعظم ، فيكون مليكاً معظّماً صاحب هبة وعلم وفضيلة
واقبال ، وهذا وحده يُسمّى « كيّان خَرّه » . واذا تمّ هذا كان من اشرف الاقسام 12
لما فيه من الاعتدال النورى مع أنّ النير الاعظم فيشجّاه جميع الخلسات الكبيرة

1 البري RUL: النيرى G || من GUL: عن R || 4 حصّة GtRL: جهة G جهة U ||
طلسماتها: GRtUL: الطلسمات R || 5 فى GR: من L، - U || 6 الذى GR: التى UL ||
9 اليه GRU: له L || 11 الاعظم RL: - GU || مليكاً GtRU: ملكاً GL ||
12 وهذا GUL: فهذا R || كيّان خَرّه: قال المصنف فى رسالة « پرتو نامه » ما نصه :
« واين بروق وانوار نه - علم است يا صورتى عقلى ، بلك شعاعيست قدسى ، وعالم
قدس همه نورهاى اند مجرد از مادّت ، وروان پاكان از آن روشنائى نصيب يابند ،
ونور واجب الوجود وعقل را نهايت نيست در شدت وروشن ، وروانانرا در آخرت اين
ظاهرتر از محسوسات بصر پيشتد وروشن تر از همه روشنائيا . ونور مفارقات زايد بر ماهيات
ايشان نيست ، بلك ايشان نورهاى مجرد اند از مادّت هم چنانك حكيمان نورانى گفتند از
سر مشاهدت ، وهر پادشاهى [Fr: وهر ك F] حكمت بدانند و بزمايش وتقديس نور
الانوار مداومت نمايند - چنانك گفتيم - اورا « خَرّه كيانى » بدهند و « فر نورانى »
بخشند ، وبارق الهى اورا كسوت هيت وبها بپوشانند، ورئيس طبيعى شوذ عالم را ،
واورا از عالم اعلى نصرت رسد ، و خواب والهام او بكمال رسد » (در بيان
فصل دهم ، Fatih 5426, fol. 79 a) || 13 فيشجّاه : اى پيشگاه

وأما المشي على الماء والهواء والوصول إلى السماء وطى الأرض فأنما يكون
 لجماعة من السالكين بشرط أن يكون النور الواصل إليهم على العمود في مدن
 3 في الشرق الأوسط ، وأنما يكون على طريق السالكين ، وينتهي إليه المتوسطون
 من السالك ، وأما الفضلاء فلا يلتفتون إليه . ولا نعلم في شيعة المشائين من له
 قدم راسخ في الحكمة الإلهية ، اعنى فقه الأنوار

7.

6

< وصية المصنف >

(٢٢٥) ولولا انقطاع السير إلى الله في هذا الزمان ما كنا نغم ونأسف
 9 هذا التأسف ، وهو ذا قد بلغ سنى إلى قريب من ثلثين سنة ، وأكثر عمري
 في الأسفار والاستخبار والتفحص عن مشارك مطلع ، ولم أجد من عنده
 خبر عن العلوم الشريفة ولا من يؤمن بها !
 12 أوصيكم إخواني بالانقطاع إلى الله والمداومة على التجريد . ومفتاح هذه
 الأشياء مستودع في كتابي « حكمة الاشراف » ، ولم نذكره في موضع على
 ما ذكرناه هنالك ، وقد ربنا له خطا يخصه حذرا لإذاعته ، على أن هذا
 15 الكتاب وإن لم يعرف المبتدئ قدره يعرف الباحث المستبصر أنى ما سبقت
 إلى مثله ، وفيه مواقف محففة .

2 على العمود GRL : على العمود U (قابل ههنا كتاب التلويحات ص .
 108 ، الفصل ٨٣) || 3-2 في مدن في الشرق الأوسط : بشر إلى جابلقا وجابرصا وهورقليا ،
 قابل مقدمتنا القرنسوية pp. LII ss. || 3 طريق GRU : L - || المتوسطون GtR :
 المتوسط GUL || 4 وأما R : فاما GUL || 5 اعنى فقه GRU : اغبر قوة (٩) L ||
 10 والتفحص GRU : والفحص L || ولم أجد : سقط الورق الآخر من هذا الموضع في L ||
 11 بها RU : G - || 13 كتاب R : GU -

وآخر وصيتي الاعتصامُ بِجِبلِ التوحيد والاشراق . والحمد لله رب العالمين
والصلوة على المصطفين ، وعلى إخوان التجريد التسليم والتحية .

يا أيها الواجدون أنوار السُّبُحَات عن أفق الجلال ، والسايرون على مطايا
الشوق الى عالم العز والكمال ، المظلمون على الاسرار الإلهية ، الصاعدون
بالمعارج القدسية ، الفضلاء المتألهون ، والطالبون المخلصون المتبعون لهم بالصدق !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

6

تمّ كتاب المَشارِع

والمَطارِحَات



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

فهرس المجلد الاول

من المجموعة

كتاب التلويحات اللوحية والعرشية

2	المقدمة للعلم الثالث
4	التلويح الاول : في قول جملى واشارات الى المقولات
17	التلويح الثانى : فى الكلى والجزئى والنهاية والالانهاية والاعتبارات المينية والدهنية
26	التلويح الثالث : فى بقايا تقاسيم الوجود

المورد الاول

فى واجب الوجود وما يليق بحالاه وكيفية فعله

33	التلويح الاول : فى ذاته
39	التلويح الثانى : فى كلام جملى فى صفاته
42	التلويح الثالث : فى الفعل والابداع
43	التلويح الرابع : فى ترتيب المعلول على الالة والاشارة الى كيفية الطل التى
43	وجب فيها النهاية وما لم يجب
50	التلويح الخامس : فى كيفية ابداع الواحد من جميع الوجود

المورد الثانى

فى المبادئ والغايات والترتيب وحال جميع الموجودات

55	التلويح الاول : فى الفنى
56	التلويح الثانى : فى التحريكات السائية
61	التلويح الثالث : فى ترتيب الوجود

المورد الثالث

في كلام في التجرد عن المادة والادراك والعناية
والقضاء والقدر والسعادة

(وفيه فصول)

68

المورد الرابع

في النبوات والآيات والمنامات ونحوها

95

التلويح الاول : في النبوات

96

التلويح الثاني : في سبب افعال خارقة للمادة

99

التلويح الثالث : في سبب انذارات

103

مرصاد عرشى

كتاب المقاومات

124

المقدمة للكتاب

125

في العلم الثالث

كتاب المشاريع والمطارحات

194

المقدمة للكتاب

196

المقدمة للعلم الثالث

المشرع الاول

في بعض امور يجب معرفتها والبحث عنها قبل العلم الكلى مما
وقع فيه سهو بعض الناس

1. فصل : فيه اشارة خفيفة الى الوجود والشيئية والوجوب والامكان
والامتناع والحق والباطل ونحوها

199

المشرع الثانى

فى المقولات واثبات عرضية بعضها وجوهية بعض وابحاث تتعلق بها

المشرع الثالث

فى كلام فى تقاسيم الوجود

- 382 14. فصل : في ما ذكر في الغاية
385 15. فصل : في أثر الامر الوحداني

المشرع الرابع

في الاشارة الى واجب الوجود

- 386 1. فصل : في مباحث مما هو مذكور قبله

المشرع الخامس

في فعله ومعنى الابداع

- 405 1. فصل : في العلول الدائم والمعلول الغير الدائم
2. فصل : في اسباب الحوادث والكلام في الاتفاقات والارادات
وبحث في الدوام
408 3. فصل : في ان العقل يحرك الفلك بالتشويق
416 4. فصل : في ابجاث تتعلق بالحدوث الذاتي والحدوث الزماني
417

المشرع السادس

في الجود والغنى واشارة الى مبادئ الوجود وحركات الافلاك وترتيب الوجود والخير والشر

- 427 1. فصل : في بيان ان واجب الوجود لا يكون فعله علة غائية
433 2. فصل : في كون واجب الوجود غاية جميع الموجودات
434 3. فصل : في قاعدة الامكان الاشرف
435 4. فصل : في ابطال قاعدة لابي البركات وفي سبب انطماس الحكمة
439 5. فصل : في تحريكات الافلاك وفي احوال نفوسها
444 6. فصل : في ان الممد للافلاك هو جوهر عقلي
445 7. فصل : في بيان ان الجسم لا يجوز ان يكون علة للجسم
449 8. فصل : في صدور الكثرة عن الواحد عند المشائين وعند الاشراقين
453 9. فصل : في اثبات المقول التي هي ارباب الانواع

511

فهرس المجلد الاول

464

10. فصل : في انطواء الوجود كله في فهر نور الانوار

466

11. فصل : في اشروفي كيفية صدور الفعل عن العلة

المشرع السابع

في الادراك وعلم واجب الوجود والمفارقات وبقاء النفس
والسعادة وما يتعلق به

474

1. فصل : في الادراك والعلم

489

2. فصل : في ادراك النفوس الساوية وادراكات اخرى مختلفة

493

3. فصل : في كيفية ظهور المقييات

496

4. فصل : في مطلب بقاء النفس

499

5. فصل : في امتناع التناسخ

500

6. فصل : في سلوك الحكماء المتألهين

505

7. وصية المصنف

فهرست کلی

التفاعلات 408 ؛ - المعالجة 183	الاب 336, 240, 266, 264, 268 ؛ - الابد
الاثار الغير المتناهية 61	15
الاشیاء 435	الابداع 462, 426, 403, 44, 43, 42
الاشیوة العنصرية 433	ابداع الواحد 50
الاجتماع 455, 409, 227, 182, 10	الابرار 102, 95
456	ابن سینا (الشيخ الرئيس) 69, 34, 10
اجتماع الضدين 242	195 ح 360
الاجرام 73, 61 ؛ - السماوية 338, 66	ابن سهل تستری (ابو محمد عبد الله) 74
424, 65 ؛ - الفلكية 423, 389,	ابوالبركات 468, 436, 435 ح 471,
427	ابوکر 29
الاجسام العنصرية 449 ؛ - الفلكية 258	الابوة 264, 263, 149, 143, 142, 15, 7
449, 388,	- ؛ 336, 318, 314, 270, 268
الاجناس 366, 238, 223, 189, 156	والنبوة 269
369 ؛ - العالمية 238, 233, 222, 134 ؛ -	ابويزيد البسطامي 503, 503, 74 ح
العتقية 302	الاتحاد 311, 305, 201, 114, 69, 27
الاحاد 421, 388, 387, 366, 357	501, 475, 400 ؛ - العقلی 73 ؛ - والاتصال 73 ؛ -
91, 423,	اتحاد الجمل 139 ؛ - النفس 69
الاحاطة الالهية 76	الاتصال 485, 310, 309, 234, 102
الاحداث المنسوب الى وقت 44	بالعقل الفعال 95 ؛ - العقلی 73

الاخوة 142	الارواح السابحات 107
اخوان التجريد 506, 103, 95, 73	الازل 106
ادراك النفس 484, 68 ; لذاته 72	الازال والاباد 76
الادراك الزمانى 184	الازليّات 413, 361, 360, 181
الادوار 85	الاسباب الفاعلية 178
الادارة 382, 380, 522, 183, 177, 56, 42	الاستعداد 83, 81, 75, 74, 63, 10, 3
471 ; - الثابتة 436 ; - الجزئية 46 ,	الاستعدادات 477, 476, 328, 326, 254, 100 ; - التام
411, 47 ; - الدائمة 46 ; - الكلية 46 ,	49 ; - القريب 321 ; - فى العادة 498
254, 57, 56, 47 ; - المطلقة 439, 412, 411	استعداد المدن 499 ; - الفيض 186
56 , - والطبع 180 ; - والقدرة 418	؛ - النفس 504 ; - وجود النفس 499
الادارات 468, 411, 408, 380, 322 ; -	الاستعدادات 464, 450, 253, 76, 50
الجزئية 139, 417, 416, 414, 99, 57 ; -	استعدادات القوايل 450
الحادثة 471, 436, 46 ; - الخارجة 455	الاستغنى 55
الكلية 412 ; - المتجددة 327	الاستواء 471, 30
ارباب الالاف 494 ; - الانواع 460, 453	الاسرار الالهية 506
463 ; - الطلبات 504 ; - المشاهدات	الاسطقس 457
496	الاسطقسات 456
ارخوطس 12	اسقليبيوس (Aokgevios) 503 , 503 ح
ارديبهشت (Arta Vabista, Ordibehesht)	اسماء الحقيقة 362 ; - الوجود 4
460	الإشارة الحسية 231 ; - العقلية 231
أرسطاطاليس (أرسطو ، المعلم الأول	الإشتراك 18 ; - الضرورى 187, 186
66, 58, 48, 26, 25, 12 (Aristote	الأشخاص الخارجية 172 ; - الفلكية 76
426, 389, 313, 220, 112, 85, 70, 67	؛ - المنتشرة 480
484, 460, 435	الإشراق 506, 494, 487, 196, 195, 194 ; -
الاركان الاربعة 457, 456	الحضور 486
	الإشراقات 444

افريدون (Thraetona, Faridwn) 502	449, 401	الاشراقيون
الافعال 83؛ - الاختيارية 322؛ -	258	الاشكال
الطبيعية 98	45	الاشياء الثابتة
افعال النفس 240	461؛ - الرياضات 103؛ -	اصحاب الانواع
الافق الاعلى 58, 93, 404؛ - المين 97	94, 91	السلوك 501؛ - المين
افق الجلال 56	11؛ - الزمانية 218؛ -	الاضافة الذاتية
افلاطون (Platon) 58, 74, 111, 112, 114, 119, 156, 178, 222, 302, 425, 460, 502	218	اللازمة 19؛ - المكانية
425, 424 (الفيلسوف)	187	اطلاق الاتصال 73؛ - الوجود
الافلاك 51, 58, 63, 77, 99, 117, 118, 147	31	الاعتبار الذهني 17, 48؛ - العلق
437, 414, 411, 379, 327, 323, 322, 309	134؛ - الذهنية 25	الاعتبارات الخارجية
464, 452, 449, 443, 441؛ -	413, 361, 358؛ -	
النسمة 473, 64	365, 343, 340	المقلية
	89, 86؛ - العجazy 166؛ -	الاعتدال
	504	النوري
	211, 228, 38	الاعتقاد
اقتران الوجود 202	232, 88	الاعتقادات
الاقدمون 447, 455, 462, 463	73	اعداد الوجود
465	222, 198, 178, 150, 149, 80	الاعراض
اللاوجود 127	272, 261, 248, 246, 242, 233, 227	
ام الصناعات 198؛ - النوع 463	336, 335, 292, 290, 289, 288, 285, 278	
الامام 29	454, 451, 442, 392, 391, 390, 373, 367	
امام الحكمة 70	496, 481, 461؛ -	الذاتية 3؛ - الكليلة 232
الامتداد الجوهرى 14؛ - المطلق 21	18, 5	الاعيان
الامتزاج 501, 68	463, 460, 111 (Agathodai-mon)	اغاثايمون
الامتناع 309, 211	345, 56؛ - الى العلة 497؛ -	الاقتدار
الامر الاعتبارى 186؛ - الجزئى 379	428	الى الفنى

- الامور الاعتبارية 370, 363, 301
 البسيطة 395, 369, 362 - الجوهرية
 309 - الذوقية 205 - الذهنية 203
 365 - السماوية 435, 434, 389 -
 العامة 264, 207 - العقلية 205
 392, 435 - العنصرية 309 - الغير
 الحادثة 413 - الغيبية 102, 82, 494 -
 القدسية 504 - العرقية 272
 الاقبيات 11 - العوالي 41
 الاناثية 403
 انباز اقلي (Empedocle) 156, 111 ,
 503, 463, 432
 الانبياء 102, 96, 83
 الانتقادات 99
 الانسان الكلي 230
 الانسانية 18, 228, 226, 217, 207, 83 ,
 331, 329, 311, 272, 237, 230, 229
 332 - التامة 18, 330 -
 الذهنية 311 - الكلية 330, 17
 الانسلاخ عن الدنيا 195
 الانصاف والاتصاف (كتاب) - 36 -
 360 ح
 الانطباع 75, 486, 478, 477, 160,
 - في الذهن 331 -
 في المحل 476
 الانفعال 31, 481, 253 -
 - الجوهرية 320 - الذهنية 398, 347 -
 الشهوانية 489 - العالي 416 -
 الغيبية 103, 102 - القهرية 504 -
 الكلي 379, 311 - الوجودي 33 -
 الواحداني 385
 امر حيواني 57 - عقلي 57 -
 كلي 57
 الامزجه 97
 الامكان 196, 189, 180, 167, 126,
 317, 304, 264, 211, 204, 203 ,
 346, 345, 344, 343, 328, 325, 321
 429, 407, 392, 391, 371, 360, 358
 498, 497, 482, 464, 461, 446, 443
 - الاشرف 78, 68, 59, 57, 52, 51
 - (definition), 434, 184 -
 الحقيقي 360, 49, 48 - الخاص
 400, 399, 321, 265, 41 - العام ,
 400, 265, 41, 37 - العدمي 65 -
 في الاعيان 345 - من نفسه 166 -
 والوجوب 347, 344, 343, 25 -
 والوجود 126
 امكان الحادث 353, 326 -
 المعلول الاول 165
 الامكانات الحادثة 351 - الغير المحتماية
 352, 351, 350 - والوجودات 164

باب
 البابليون (Babylonion) 493
 البادي 179, 175, 173, 159, 54, 42, 26
 430, 426, 425, 424, 223, 209, 189, 181
 471, 470, 469, 365, 438, 436, 433
 البارقة النورانية 443
 البارقات 444
 الباصر 486
 الباقيات 80
 البدن 175, 81, 80, 54 - العام
 : - الخاص 175
 البراهين العرشية 17
 البرد 77
 البركات 76
 البرودة 316, 315, 258, 155
 البرهان العرشي 20
 البساط 170, 144, 141
 الكلية 307, 363
 البسطامي (أبو يزيد البسطامي) سيار
 البسطام 503, 503 ح
 البصر والسمع 500
 البقاء والفناء 80
 بقاء الحق 114 : - النفس 51, 496
 البثوة 7, 142, 149, 268, 270,
 314, 318, 336

التجدد 481 : - الغير المتناهي

445

الانفعالات 80, 10

الانفعاليات 258, 253

الانوار الالهية 195 : - الجريمة

68 الحقيقة 190 : - الروحانية 361

504 الشاذقة 443, 92 : - القدسية

145, 437, 444, 466 : -

اللامعة 58 : - المدركة 465

الانواع 223, 392, 364, 301, 248

433 : - البسيطة 299 : - الجوهرية

461 : - الحقيقة 144 : - المنصورية 66

انواع الافلاك 442 : - العدد 44, 2

299, 245

الانية 218

الانبيات 502, 404 : - القدسية 453

الاوصاف 473 : - الاعتبارية 454

اولياء 102

اهل التناسخ 91 : - الحقيقة 115 : - العلم

365, 373 : - النظر 284, 209

الايجاب 317, 313, 211, 207

ايجاد الحياة 50

الابن (مقولة) (Ubi = Categoria) 99, 144

273, 251, (كون الشيء في المكان) 274

275, 276, 281 : - الواحد 339

الائنية 282, 281

- البها • الاعظم 91
البها 12, 24, 25, 213, 256, 314, 315, 354,
367, 474, 495, 298 التام
- التأثير الاستقلالي 61؛ - الغير المتناهي
60؛ - المتناهي 60؛ - والتأثر 277
التأييد القدسي 496
تأييد النور 504
التجذر 97, 52
تجذر الارادة 41؛ - النفس من العادة 426
التجرد 97, 161, 197, 285, 467, 477؛ -
عن العادة 198, 72؛ - عن المقدار 331؛ -
المحض 62
التجريد 505, 145
التحريكات 455, 416, 58, 57
تحريكات الافلاك 438
التخصيص في الاعيان 371
التخلص 55
التخيل 495, 383, 177, 101, 90, 89؛ -
الجرمي 90
التخييلات 113, 89
التدبير 3
التدبيرات 459
ترتيب الطول 452؛ - النزول والصعود 157؛ -
- الوجود 445, 61
التركيب الذهني 161؛ - المعنوي 404
التسليم 506
التشبه 97, 58
التشخيص 162, 161, 128
339؛ - (الحاصل بالعادة) 447
الشريقات 61
التشكيل 36, 22, 17
التشوق التخيلي 383
التشويق 417, 416
التصديق 489
التصديقات 84
التصرف الظاهري 495
التصور 480, 339, 93, 75, 72
489؛ - الذهني 313؛ - التعلل 338
التصورات 84؛ - الكلمة 415
التضاد الحقيقي 315
التعطيل 426, 209, 126
التعلل 164, 261, 125, 72, 65, 60
487, 482, 475, 395, 172
التميز الشخصي 268
التفاير الذهني 22؛ - المعنى 22
التفيرات 69
التفاوت 279, 234, 117, 60, 59, 20, 9
440, 300, 299, 297, 294
تقابل التضائف 319, 318؛ - الضدين 28

التوهّمات 198	314؛ -الوحدة والكثرة 317
"ث"	تفاسيم الموجود 376
الثوابت (فلك) 416	المتقدم بالحقيقة 307؛ -بالذات 181, 29
"ج"	306, 360؛ -بالزمان 157؛ -بالطبع 303
الجبار (كوكب) 118	305, 360؛ -بالعلية 307؛ -الحقيقي 157
الجبروت 78	425؛ -الرتبي الطبيعي 301, 303؛ -
الجرم الاعلى 68؛ -السماوي 89؛ -	الزمانى 305, 360؛ -الشرفى 157؛ -
الفلكى 67, 376؛ -الكبرى 90؛ -	العلّى 157, 425؛ -والتأخر 132, 29
الكل 77؛ -النورى 77	157, 226, 269, 305, 338, 397
الجزئى الاضافى 230	التقدير الازلى 468
الجزئية والمحلية 131	التقديرات 486, 473, 294, 224
الجزئيات 21, 69, 71, 72, 173, 231, 332, 370, 353, 335	التقليد 192
الماضية 332؛ -الخارجية 332؛ -الحاضرة 487, 464, 396	التقييد 42
1490؛ -المتشخصة 331	تقييد الفعل 180
الجسم التعليمى 9, 14, 235, 240؛ -الجوهري 235؛ -الخارجى 229؛ -الحاوى 445؛ -	التكرار 100
الكلى 232؛ -الحاوى 445؛ -المحدود 254؛ -المطلق 285؛ -الممتد 17	التكوين المنسوب الى مادة 44
الواحد 259, 249	التلذذ 103
جسم العالم 3, 197؛ -الكل 68	التلويحات : انظر الى "كتاب"
الجسمانيات 452	التثقل 76, 75
الجسمية 19, 31, 63, 171, 172, 189, 226	التناسخ 499, 493, 186, 85
448, 396, 370, 367, 336, 312, 286, 229	(امتناع التناسخ)
الجعل 18	التنفّس 383, 178
	التوحيد 506, 118
	توحيد الخاصة والعامة 438
	التودر 96
	التوهم 466, 101

- 504 النفس -
 الجوهرية 133, 132, 115, 37, 31, 24, 13
 188, 172, 171, 157, 156, 152, 149, 134
 291, 290, 257, 223, 230, 226, 224, 223
 366, 341, 301
 جوهرية الجسم 341؛ - الجنس 341؛ -
 الصورة 222؛ - المعلول 302
 الجهة الفاعلية 400, 189؛ - القابلية 400
 جهة الفعل 400, 180؛ - القبول 44
 400؛ - الوجوب 44
 الجهل المركب 88, 84
 جهنم 85
- "ح"
- الحادث 352, 326, 322, 178, 66, 45
 407, 405, 420؛ -
 بالبال 353؛ - الزماني 415, 405؛ -
 في الزمان 23
 الحادثات 427, 415, 412
 1492؛ - العنصرية 385
 الحاوي والمحوى 62
 الحدث الذاتي 360, 44
 424؛ - الزماني 424؛ -
 الحدوث 437؛ - الذاتي 417, 166
 417؛ - الزماني
 حدوث الحادث 326؛ - الحادثات
- جلال رب العالمين 92؛ - اللاهوت 93
 الجلية 486
 الجمع 96, 28؛ - والفرق 419
 جميع الوجود 64
 الجن 495, 104, 22
 الجنة في السماء الرابعة 90
 الجنس (مقولة، Categorie) 12, 8, 4
 225, 189, 172, 153, 143, 132, 25, 24
 391, 367, 366, 315, 311, 295, 285, 270
 475؛ -
 المخصص 343؛ - والفصل 341
 جنس الاجناس 303, 281
 الجنسية 222, 189, 163, 130, 37
 347, 260, 223
 الجواهر العقلية 91
 الجود 432, 431, 430, 427, 55؛ -
 الالهى 464
 الجوهر 62, 24, 17, 16, 14, 11, 7, 6
 225, 220, 198, 187, 157, 130, 129, 127
 290, 289, 284, 278, 255, 246, 231, 227
 474, 455, 315, 301, 293؛ - الجسائى
 231؛ - الخارجى 477, 476, 225؛ - الذهني
 225؛ - الصورى 289؛ - العقلى 184
 444, 435؛ - الملى 156؛ - الغير العامة
 222؛ - العباين 499, 498؛ - المستغنى عن
 المحل 213
 جوهر عقلى 68, 61؛ - القدس 503؛ -

- حركات الافلاك 444, 441؛ - العلويات
 190؛ - الفلك 274
 الحس 102, 66؛ - المشترك 101, 100
 495, 104
 (القوة) الحساسيه 340
 الحقییات 88
 حضرة الجبروت 94
 الحضر 75, 73؛ - الاشرافي 489
 الحق الاول 91, 88, 87, 75, 64, 63
 الحائق الاصلية 68؛ - البسيطة 256
 342, 370, 395؛ - العقلية 25؛ -
 العينية 25؛ - النوعية 14
 الحقوق 63
 الحقيقة 68؛ - البسيطة 170؛ - الجسمية
 229؛ - اللونية 368؛ - المفكرة 191؛ -
 النوعية 364, 340, 158, 153
 حقيقة التام والناقص 334؛ -
 الضواد 295؛ - الكل 237؛ - النوع
 153, 248, 287, 364؛ - الوجود
 348
 الحكم الذهني 48؛ - الواحد انسي
 178
 الحكماء الاول 461؛ - الخسروانيون
 493, 466؛ - المتأخرون 67؛ -
 المتقدمون 13
 الحكمة الالهية 505؛ - الخلقية
- 409, 426, 465؛ - العالم 422؛ -
 العلة 421؛ - المعلول 421؛ -
 النفس 402
 الحدود الوسطى 71
 حديث افلاطون: "اتى ربنا خلوت
 بنفسى و خلعت بدنى الخ." 112
 الحرارة 82, 128
 155, 258, 287, 288, 380, 454؛ -
 الدورية الفلكية 409؛ - الكلية 315, 31
 316, 320؛ - المطلقة 379؛ -
 البرودة 466, 459, 321
 الحركة 9, 11, 16, 53, 57؛ -
 الارضية 146؛ - الجزئية 411
 417؛ - الدائمة 412, 46, 45
 الدورية 64؛ - السريعة 77؛ -
 المساوية 180, 146؛ - الكلية 410؛ -
 المحيط على الكل 77؛ - المستقيمة
 375؛ - والسكون 376, 375, 198
 حركة السماء 185, 190؛ - الشعار
 414؛ - الشمس 442, 414, 45
 الفلك 261؛ - الهواء 446
 الحركات الباطنة الحيوانية 185؛ -
 الجزئية 439, 411؛ - الدورية 443؛ -
 المساوية 64, 184؛ - الطبيعية 322؛ -
 الفلكية 410؛ - النفسانية 389؛ -
 الماضية 53؛ - المتحددة 327

- الحيوانية 13, 19, 82, 154, 156, 158, 171,
188, 220, 237, 312, 336, 365, 369, 392;
الناطقية 160, 366
- خ
- الخارجيات 160
الخاصية 86
خاصية الاجسام 68؛ - الارادة 471 الجوهر
231؛
الخالق 430
الخرقاني (ابوالحسن) 503, 503 ح
خره (Xvarnah, Khorreh) 504
الخرروانيون 503 (انظر الى حكماء)
الخصوصية 65
الخصرة 314
الخط المستقيم المستدير 247, 248
؛ - موجود في الاعيان 262
الخطب العظيم 401
الخطفة النورية 495
الخلا⁶²؛ - 460, 445, 258؛ - (امكان الخلا)
446؛ - (اصحاب الخلا) 446
الخلق 54؛ - الازلي 468 ح
الخميرة العقدسة 503
خواص الجوهر 232؛ - الكم 243؛ -
الماهية 471
الخيال 16, 71, 72, 108,
- 3؛ - العلمية 2؛ - العطية 196
النظرية 2, 3, 196؛ - الوسطى
3, 196
حكمة الاشراق 452, 453, 484, 494
الحكيم المتالة 503
حلاج (Hallaj) 503 ح
الحلول 16, 501؛ - في الجسم 260
حلول الاجل 85
الحرمة 155, 159, 253, 297, 298,
314
الحوادث 408, 423, 424, 435, 437
491, 493؛ - الخير المتناهية 491؛ -
العاضية 420, 492
الحواس 88, 102, 104, 148, 253؛ - الباطنة 100
؛ - الثامة 13؛ - الظاهرة 160
الحق 75, 157, 187؛ - القائم 188
الحياة 41, 88, 186, 187, 317, 401, 412, 467؛
الابسط المعض 188؛ - القائمة 188؛ - الهيكلية
188
الحيوان 156, 161, 171, 172, 188, 191, 226,
227, 230, 269, 276, 336, 337, 367, 458,
500
الحيوانات 77, 78, 81, 82, 83, 85, 97, 186, 239
500, 422, 459, 468, 500
الحيواني 25

- 495؛ المعین 84
 الخيالات 54
 الخير 78 ؛ الدائم 442, 77 ؛ العام
 469؛ -"المخض" 38 , 91
 (إشارة الى كتاب " الخير المخض" =
 Liber De Causis) ، - المطلق 38
 ، - الواجب 78
 "ر"
 الدائرة 16, 27, 158, 254, 262, 263 ,
 311
 الدائم الغير المعلول 405 ؛ - المعلول
 405 ؛ - بالغير 406
 دائم الوجود 406, 48
 الإدراك الفعال 75
 الدعاء 119
 الدماغ 403 , 494, 502
 الدهر 422
 "ز"
 الذات المجردة عن العاقبة 72 , 74, 417
 476, 481, 487 ؛ - الواحدة 255, 296 ؛ -
 الواحدانية 40
 الذاتيات 24 , 28, 67, 394, 395
 ذات الحقائق 345 ؛ - الذات 109
 الشئ 361
 الذكر الحكيم 107
 الأفكار 107
 الذات 256 ؛ - الاحدية
 ؛ - العقلية 57 ؛ - القدسية 88 - ؛
 النورانية القائمة 453
 ذوات الاشياء 401 ؛ - الامر 270 ؛ -
 النفوس 500 ؛ - النفوس النورانية 90
 الذوق 104 ؛ - الصليم 84
 ذواتون المصري (اخي الخبير)
 503 , 503 ح
 الذهب 95
 الذهن 18, 21, 24, 154, 160, 161 ,
 172, 224, 269, 295, 316, 327, 331, 346
 347, 353, 398, 422
 الذهنية 161
 "ر"
 الرأسات الدينوية 438
 رب الطلسم السماوي 191 ؛ - النوع
 461, 463, 464
 الرحمة الالهية 76
 الرسم 3 , 8, 263
 الرصد الجسماني 460 ؛ - الروحاني 444 ,
 460

" م "

- السابقون 94
السادات 494 ؛ - العلوية 494
السانح القدسي 103
السرمد 84
السرمد الدائم 92
السطح الماطن 235 ؛ - الظاهر
235 الواحد 249
السعادة 94 ، 474
السكينة 106 ، 114 ، 503 ؛ - الالهية
443
السلسلة المكانية 34 ؛ - الطولية
463
سلسلة العلل الثابتة المجتمع 409 ؛ -
العلل الحادثة 410
السلوك القدسي 361
سلوك الحكماء المتألهين 500
السماء 221 ، 228 ، 276 ، 310 ، 357 ، 389 ،
505 ، 487
سماء القدس والاتصال بالروحانيين 94
السموات 432 ، 434 ، 449 ، 450 ، 465 ،
504 ، 489
السوار 5 ، 24 ، 25 ، 126 ، 131 ، 144 ، 153 ،
156 ، 161 ، 169 ، 170 ، 175 ، 207 ، 208 ، 213 ،
214 ، 217 ، 222 ، 228 ، 234 ، 250 ، 273 ، 293 ،
294 ، 296 ، 315 ، 333 ، 366 ، 312 ، 375 ، 395 ، 474

الرموز النبوية 86

الروح 457 ، 188 ؛ - الاكل 9 ؛ - الحيواني
459

الروحانيات 452

رياح الملوكوت 93

رياح الطاوس 460

الرياضة 70

الرياضات 97

" ز "

الزجاجات 64

زحل (كوكب) 64

الزمان 142 (مقولة ، Categorie) ؛ -

الاول 18 ؛ - الثاني 18 ؛ - الخاص 274

، 304 ؛ - العام 274 ؛ - القديم

198 ؛ - مقدار الحركة 338

زمان الحدوث 338

الزمانيات 157 ، 75

الزواج 9 ، 244

الزوجية 178 ، 180 ، 238 ،

، 241 ، 244 ، 245 ، 255 ، 292 ، 370

الزهاد 89

- 288, 260, 141, 140, 84 :- العلون
 262
 الشمس 190, 187, 189, 178, 174, 47
 452, 449, 389, 380, 323, 310, 232
 465, 454
 الشوق 506, 96, 91, 84, 64, 61 :- التخيل
 77
 الشهب القدسية 504
 الشهوة 87
 الشهوات 79
 الشياطين 104
 الشيء الحاد 325 :- الخارجى 476 :-
 الممكن بذاته 406
 الشيئية 199, 187, 173, 163, 125, 4
 401, 284, 233, 209, 204, 200
 شيئية المعدوم 206
 "ص"
 صاحب النوع 463, 460 :- النوع الانساني
 459 :- النوع النفس 459 :- النوع القائم
 459 :- نوع الانسان 459 :- نوع للنسار
 460, 462 :- نوع النبات 402
 الصانع 205
 صدر الكثرة عن الواحد 449
 الصعود 500
 الصفات 233, 205, 126, 125, 40, 5
 399, 362, 356, 346, 336, 313, 312
 488, 469, 418, 417, 401 :-
 الاول 152 :- التام 299, 295 :-
 الخارجى 367 :- الذهني 214 :- والماض
 298, 297, 260, 258, 257, 233, 232, 163
 369, 337, 335, 319
 السوداء 295, 294, 214, 156, 153, 16
 333, 300, 299
 سهل التستوى (ابن عبد الله ، سيارتستر)
 503, 503 ح
 السيد النير الاعظم 504
 "ش"
 الشجرة القدسية 191
 الشخص 63 :- الواحد 472
 الشخصى 49
 الشخصية 296
 الشدة والضعف 296, 293
 الشرطية 80
 الشرطيات 100
 الشرق الاعظم 192 :- الاوسط 505
 الشروق 504
 شروق الانوار العلوية 438
 الشعار 486, 454, 380, 77, 47
 :- القيومى الطامس 502
 شعار السبعات 192 :- الشمس 64
 شعر الذات 404
 الشكل (مقولة ، Categorie)

* ض *	البسيط 159, 172؛ - الثابتة 208؛ -
الضابط الجامع 72	الدائمة 417؛ - العقلية 364؛ - الكلية
ضرورة الوجود والعدم 497	71؛ - والموصوفات 20, 302
* ط *	الصفة الاعتبارية 392؛ - الثابتة
الطبائع 63, 132, 397, 442, 464؛ -	204؛ - الدائمة 42؛ - السلبية 41
الجنسية 343؛ - العامة 370	الصفرة 253
الطبائع الثام 464	الصورة الجوهرية 320؛ - الخيالية 76,
الطبع 42	487؛ - العلمية 252, 254؛ -
الطبيعة 57, 132, 160	الفلكية 118؛ - المنطبعة 13؛ -
331, 268, 248, 222, 207, 177, 172, 168	والامراض 495
495, 477, 392, 381, 370, 364, 336, -	صور الخيال 133
الجنسية 370, 342, 341, 312, 285, 250	الصورة 15, 17, 18؛ - الانسانية
391؛ -	477؛ - الانسية 494؛ - الاولى 482
العامة 265؛ - الفصلية 342؛ - الكلية	483؛ - الجرمية 14, 171, 222؛ -
333؛ - النوعية 223, 224, 285, 352, 3	الجوهرية 15؛ - الخاصة 175؛ - الخيالية
الواحدة 229, 260	72؛ - الذهنية 331؛ - الشخصية
الطبيعات 445	71؛ - الصناعية 494, 495؛ - العامة
طرف الصعود 387؛ - النزول 387	374, 175؛ - العقلية 257, 476؛ -
طريق السالكين 505	المائية 327؛ - المنطبعة 476؛ - النورية
طلعيوس 460	495؛ - النوعية 227
الطلسمات 438, 98	صورة الانسانية 133؛ - العناصر 455؛ -
طلوع الشمس 46	الكرسي 30, 303, 382؛ - المائية 320
الطول والعرغ والعق 458, 235	الصوفية 58, 113
الطوليات 452	الصوم 96

- العرض 6, 9, 14, 18, 129, 130, 220, 289, -
الاشراقى 485, 487, 488, - الاول 134
العرضيات 161, 295, 394, -
الخارجة 404
العرضية 149, 156, 157, 189, 233,
234
المشوق 61, 91, - والشوق 433
المغرب (كوكب) 118
المقل 9, 20, 64, 66, 130, 184, 203,
221, 225, 362, 363, 394, 416, 417, 432,
441, 447, 463, 497, - الاول 166, 393
432, - التاسع 450, - الثانى 117, 398
432, - "جوهر مجرد عن المادة" 450, -
العاشر 64, 450, - العاقل والمعقول
71, - الفعال 58, 60, 68, 69, 73,
88, 475, - الفياض 76, 459, - الكل
61, 68, - "نهاية النفس" 465
العقليات 60, 232
العقول 63, 65, 75, 117, 118, 169,
259, 308, 319, 327, 363, 378, 415, 423,
450, 452, 453, 461, 463, 476, 501, -
الفعالة 196, 497, - المفارقة 441
العلاقة الشوقية 88
العلة 378, 382, 396, 406, 447, 448,
497, 498, - الاعلى 303, - البسيطة 498, -
الثامة 377, - الخارجة 63, - العنصرية
176, 378, - الغائية 385, 432
- "ظ"
- ظلم الهيولى 92
الظهور 494, 495
- "ع"
- العاشق 501
العاقل 271
العالم الاثيرى 90, - الاعلى 13,
113, -
الجسمانى 388, - حادث 423, 424, -
حيوانا "واحدا" 68, - المعلى 89, 93, 99
450, - العلوى 73, - المنصرى 63, 90
409, 274, - الفلكى 94, - قديم 424, -
لا يخلو عن الحوادث 423, - منتهى المقادير
422, - منتهى القوة 422, - النفسانى
عالم الاتفاقات 82, 89, - العز والكمال 506, -
العناصر 77, - العين 346, - الكون والفساد
466
العالم والخاص 274
العبادات 96
العدد (مقولة, Categorie) 137 الخىارى
الموجودات 453
العدم البحث 33, 52, 325, - الحقيقى 28, -
الزمانى 325, - والمعلقة 316, 317, 319
العدميات 28, 213, 238, 252
العرش 97, 106, - المجيد 77
عرش النهر 107

- العناصر 456, 455, 450, 77, 66, 64 - 433 - الفاعلية 380, 379, 378 -
 العناية 94, 84, 83, 75 - 378 - العربة 498, 180 -
 العنصر الاعلى 77 - الياض 76 - 380 - الواحد 413, 376, 29 -
 العنصریات 64, 77, 97, 309, 389, 422, - العلل الثابتة 45, 414 - الحارشة
 435 - 409 - الغير المتناهية 415, 409 -
 العوارض 150, 63 - والمعلولات 410, 387, 227, 20 -
 العوالم القدسية 435 - العلم 479, 304, 256, 76, 73, 71, 41 -
 عيسى (Jesus) 29 - 487 - الاجمالى 478 - الاعلى 196, -
 العين 346, 104, 21 - 197 - الالهى 401 - التجردى
 " غ " 121 - التعليق 121 - الحضورى
 الغاية (معناها) 432, 431, 428 - 74, 90 - الرسمى 74 - الرياضى
 - الاتفاقية 177 - (الانسان غاية عرضية) 197, 196 - الزمانى 488 - الشهودى
 382 - الاقصى 389 - الذاتية 177 - 74 - الصورى 489, 488 - الطبيعى
 382, 383 - الطبيعية 382 - العرضية 3, 6, 197, 198 - الكلى 196, -
 383 - 356 - والخلق 376, 372, 371 -
 الغنى 428, 427, 55 - العلى 103 - الخسروانيون 195 -
 429, 427 - (انظر الى حكماء)
 الغول 104 - العلوم الحكمة 436 - الشوقية
 غياث النفوس 70 - 505
 الغيب 491, 103 - العلويات 435, 147 -
 الغيرة 313, 311 - العلية 382, 381, 378, 157, 67, 63 -
 غيم الطبيعة 104 - 482 - والشاكة 413 - والمعلولة
 498, 404, 397, 376
 " ف " - 29 - (الخليف)
 فائض كل خير 93 - 167, 147 - امر ابن سهلان المساوى
 352, 278

- الفلسفة 206, 199
- الفلك الاعلى 441؛ - الاقصى 64
- فلك الثوابت 64؛ 451, 67؛ - الزهرة
- 441؛ - الشمس 441؛ - القمر 450, 90
- الفناء 114, 80
- الفيلسوفون (الفيلسوفية) 504, 502
- فى الاعيان (الوجود ، او الوقوع فى الاعيان)
- 17 , 19 , 21 , 65 , 67
- 173, 171, 164, 163, 162, 132, 125, 100,
- 230, 224, 211, 208, 200, 198, 197, 187,
- 309, 300, 297, 273, 269, 263, 253, 247,
- 347, 346, 343, 342, 334, 330, 327, 324,
- 366, 362, 358, 357, 355, 353, 352, 350,
- 422, 397, 393, 391, 379, 377, 370, 368,
- فى الذهن (الوجود ، او الوقوع فى الذهن)
- 200, 203, 209, 216, 228, 230, 257, 270,
- 295, 299, 300, 330, 346, 350, 353, 362,
- 367, 475, 476,
- فيثاغورس (Pythagore) 111, 403,
- 453
- الفيثاغوري (الفيثاغوريون) 26, 503,
- القيض 63, 76, 83
- " ق "
- القائل الحق 83
- القائم 2؛ - لا فى محلّ 129, 130,
- الفاعل 12, 65, 66, 101, 125, 126, 147,
- 164, 169, 176, 179, 183, 185, 186,
- 191, 201, 202, 205,
- 208, 214, 215, 283, 326, 327, 345, 348,
- 351, 357, 380, 382, 385, 400, 406, 407,
- 414, 430, 431, 435, 447, 454, 472, 473؛ -
- بالطبع 459؛ - الحقيقى 215؛ - المطلق
- 30؛ - الواحد 386؛ - والمفعول 200؛ -
- والمفعول 277
- الفرد 244, 9
- الفردية 244, 241, 238, 159, 41
- 401, 245
- الغمّة 95
- الفطرة 97, 243؛ - التامة
- 494؛ - السليمة 323, 297, 237
- 389
- الفطريات 369, 246, 245, 203, 199
- 426
- الفعل 57, 52, 42, 12
- 322, 320, 276, 275, 179, 177, 65, 58
- 431, 429, 416, 400, 386, 383, 324, 323
- 432, 446, 447, 471, 481؛ - والانفعال
- 320, 401
- الفلاسفة 206, 424
- فلاسفة الاسلام 74

- القادر 48 , 160 , 322 , 325
 463 :- التام 322
 القبل بالذات 62 :- بالزمان 62
 القدر 94
 القدرة 10 , 13 , 28 , 60
 251 , 254 , 316 , 322 (اسم القدرة)
 503 :- والفعل 323
 القدس 504 , 66
 القدسية 401
 القسطاس 25 , 34 , 37
 48 , 233 , 239 , 340 , 343 , 398 , 413 :-
 الاول 67
 القوابل 380 , 64
 القوة الاستعدادية 498 :- الجاذبة
 82 :- الشديدة 322 :- الشهوانية
 88 :- الطبيعية 11 :- العلمية
 88 :- الغير المتناهية 61 , 465 :-
 المتخيلة 103 :- الملية 324 :- الناطقة
 102 :- النظرية 99 :- والفعل 320
 قوة الفعل 76
 القوى البدنية 100 :- الجرمية 485 :-
 الجسمية 501 :- الشهوانية 100 :-
 الطبيعية 495 :- المدبرة 423 :- النفسانية
 455
 القلوب 82
 القهر 504
- قهر العقول 78 :- النفوس 78
 القهقري 104
 القياس 7 , 148 , 155 , 171 , 230 , 239 ,
 242 , 258 , 263 , 272 , 278 , 316 , 335 , 383 ,
 467 , 497
 القيد الاول 6 :- الثاني 6
 القيم على الاشراف 194
 القيم 465
 * ك *
 الكائن الفاسد 68 :- في الاعيان 23 :-
 في الخارج 23
 الكائنات 99 , 327 :- الفاسدات
 498
 كتب الخطابات 395
 كتاب التلويحات 3 , 121 , 128 , 146
 156 , 168 , 183 , 188 , 192 , 194 , 233
 267 , 278 , 343 , 484 :-
 التلويحات اللوحية العرشية
 2 , 121 :- (كتاب حكمة الاشراف
 (از شيخ الاشراف) 192 , 194 ,
 361 , 401 , 483 , 488 , 505 :-
 (كتاب) " السماء والعالم " 435
 (از ارسطو , Aristote)
 (كتاب) " البدأ والمعاد " (از
 ابن سينا) 69 (كتاب) المشارع

- 365, 308, 275, 267, 259, 243
المتصلة 242, 237, 9 -;
المنفصلة 242 -؛ الواحدة 242 -;
والكيفية 250
الكميات 237, 152, 138, 137, 135
292, 284, 253, 251, 240,
315 -؛ المنفصلة 299
الكواكب 322, 310, 309, 174, 67
487, 452, 451, 413, 389, 338,
- الغالية 449
الكون الذهني 161 -؛ في الزمان
281, 279 -؛ "لا في موضوع 129 -;
والفساد 466
كون الشيء في الزمان 274
کیان خیره (Kauaeun Xuranah) 504
کیخسرو (Kay Khosraw) 502
الکيف (مقولة Categorie) 159, 147
311, 279, 278, 266, 250,
266 373, 341 -؛ المركب
کيف الشيء 250, 139
الکيفية 267, 266, 259
الکيفيات 255, 253, 250, 97, 17,
-؛ 315, 292, 284
الاربع 293 -؛ الانفعالية 10 -;
المتشابهة 456 -؛ المحسوسة 141,
285, 259, 258
- والمطاريحات (ازشيخ الاشراق)
59 -؛ (كتاب) المقاومات (ازشيخ
الاشراق) 340
الکثرة الحادثة 318
الکثرة النوعية 246
الکرة 16, 254
کرة النار 90
الکرسى 499, 309, 177, 171, 108, 30
الکلى والجزئى 328, 160, 132, 17
الکلية 480, 229, 46 -؛ والجزئية
132
الکليات 72, 71, 69, 4
487, 485, 335, 232, 208, -؛ الطبيعية
183
الکم (Quantum, مقولة Categorie)
275, 266, 251, 239, 234, 233, 198, 197
-؛ 365, 311, 310, 309, 299, 279, 278,
المتصل 239 -؛ المنفصل 239, 236 -;
والکيف 250 -؛ والكيف والنسبة 278
کم الشيء 251, 250, 139
الکمال المطلق -؛ 486, 399, 56
والنقص 404
الکمالات الحسية 438
الکمالية والنقص 397
کمالية الوجود 397
الکمية 237, 234, 198, 11, 9, 8

- 474, 467, 408, 381, 327, 320 - ;
- والهوا* 505
- العائقة 317, 292, 222, 136, 69, 28
- 474
- العائقة الخاصة 374, 373, 174, 3
- ، - العامة 373, 174؛ - الهولانية
- 61؛ - الواحدة 10؛ - والصورة 30
- المادية 176
- المادية 160, 156, 125, 63, 19
- 175, 170, 169, 164
- (" ما به يكون شئ " هو ما هو " nition -
- 201, 188, 186, 178 (Degiv
- , 299, 289, 260, 228, 226, 207, 205, 202
- 355, 348, 344, 342, 334, 330, 327, 322, 300
- , 368, 365, 364, (Definition) 362, 358,
- , 470, 469, 415, 402, 395, 393, 390, 389
- ؛ 476
- الانسانية 457, 328, 21؛ - الجسمية
- 286؛ - الخارجية 160؛ - الذاتية المطلقة
- 37؛ - الذهنية 331؛ - المجردة من المادة
- 81, 51؛ - المخصصة 201؛ - المشتركة
- 353, 128, 74؛ - المطلقة 333
- الممكنة 371؛ - الموجودة مع الوجود
- 353, 286, 176؛ - النوعية 23
- 338 والمحلى
- ماهية الواجب 188
- 502 (Goyomart) كيومرت
- ل .
- اللاشيء* 207
- اللاشيئية 207
- اللا وجود 208, 207
- اللا وحدة 329
- لباس الشروق 503
- الذاتة 502؛ - الذوقية 500؛ - الروحانية
- 502؛ - الشمسية
- الذات البهيمية 87؛ - الحسية 86؛ -
- الحيوانية 86؛ - الروحانية 501, 443؛ -
- العقلية 86
- لذات المقربين 94
- اللسن 104
- لوح الحس المشترك 103
- اللون 368, 366, 258, 257, 84؛ -
- الطلق 232
- اللونية 208, 169, 127, 126
- 395, 369, 367, 366, 250, 232, 220
- م .
- الماء 136, 79, 77, 69, 18, 15
- 293, 292, 291, 247, 222, 221, 178

عن المادّة 46	الماهيات 4, 5, 17,
المتجلى 94	18, 152, 163, 205, 284, 343, 346, 348
المتحرك الارادى 438؛ -؛ أعلى 410	357, 362, 392, 396, 429, 432, 470, 481؛ -
المتحرّكات 410, 274	الثابتة 183 الجوهرية 31, 222؛ -
(القوة) المتحرّكة 340	الطبيعية 222؛ - المرضية 222؛ -
المخصّصات 4	العينية 335
(القوة) المتخيلة 191, 104, 101, 71	المبادئ 55, 76, 88, 97, 199, 502؛ -
495	الأول 203؛ - العقلية 488؛ -
التشابهات 169	الحلوة العقلية 75؛ - والعوثرات
المضافان 318, 314, 307, 268, 7	337
المتقدّم بالزمان 304؛ - والمتأخر 302	مبادئ الوجود 427, 118
304	المبدأ 191؛ - الاقوى 13؛ - الأول
المتقدّمون 422, 314, 250	196, 362؛ - العقلية 61
المتكلمون 367	مبدأ الجسم 449؛ - الحركة 177؛ -
المتوسطون 438, 94	الكثرة 449؛ - الوجود 45
المثل الغيبية 99؛ - المتخيلة 95, 94	المبدئية 488, 189, 72
مثل افلاطون 68؛ - الخيال 109	المبدع 501, 462, 406, 404, 67؛ -
المجرد عن المواد والجهات 186	الأول 304؛ - الحق 461
المجردات 100, 99, 97	مبدع العالمين 437
المجردون 113	المبدعات 304
المحسوسات 258, 170, 86, 10	المتأخرون 58, 60, 118, 149, 153,
427, 369,	160, 171, 206, 238, 250, 254, 303,
المحسوسية 253	316, 324, 341, 389, 394, 435, 459,
محض الوجود الحق 58	461, 466, 480, 486, 497,
المحل الواحد 18؛ - والمكان 80	المتجرد 3, 9؛ - بالكلية 51؛ -
المختلفات المتقابلة 63	

- 323 العشيقة
 78 المعاديات
 العضاف البسيط 265, 264؛ -الحقيقي
 269؛ -المحدود 264؛ -المرتب
 265, 264
 المطارحات (كتاب المزارع والمطارحات
 ازشيخ الاشراق) 146, 131, 128
 192, 176
 المطلوب الاول 291, 238؛ -الغائب 177
 87 المعاد
 المعارج القدسية 506
 المعاني الذهنية 208؛ -الكلية 132
 المعشوق 501, 442, 63, 57
 -الخاص 58؛ -المشترك اللافلاك
 443
 معشوق الافلاك 441
 المعشوقات 443, 442؛ -الخاصة
 58
 41 المعطى
 المعقولات 501, 489, 361, 347
 العلول 301, 226, 225, 166
 448, 418, 408, 381, 377, 305, 302 ,
 67, 65, 63 الاول 498؛ -
 450, 442, 432, 408, 360, 359, 78,
 -بالعلة 406؛ -الثاني 451؛ -
 الحادث 408؛ -الدائم 405؛ -
- 287, 286 مخصصات الانواع
 501, 487 العديرات السماوية
 501 الإدراك والعذر والادراك
 85 العديرات الحسية
 94 العديرة الروحانية
 337 العدة
 408 العرجح التام
 367, 363, 141 العرجيات
 174 مريخ (كوكب)
 458 المزاج الاشرف 82؛ -والنظام
 82 مزاج الانسان
 236 المساوات والتفاوت
 149 المستغنى عن الموضوع
 219 المشاركات
 العشائرون 2, 129, 131, 223, 232,
 268, 284, 292, 294, 299,
 308, 309, 314, 317, 320, 327, 334,
 337, 369, 375, 379, 388, 389, 392, 401,
 402, 404, 423, 449, 454, 455, 460, 483,
 485, 481, 488, 495, 496, 505,
 437 المشاهدات الروحانية
 94 مشاهدة الواحد الحق
 84 المشوشات الحسية
 449, 174 مشترى

المقدار 171, 156, 84, 63, 21, 15, 14, 12	الغير الدائم 405
415, 297, 296, 275, 260, 247, 234, 197,	المعلولات 356؛ الدائمة 360
، - الاكبر 10؛ - التام 299, 334؛ -	المعلولية 406, 196, 42
الخاص 331, 171 - الزائد والناقص	المعنى الجسسى 367, 366, 364
297؛ - الصغير والكبير 300؛ - التشكل	، - الفصل 367, 366؛ - المركب 255
261؛ - المطلق 300؛ - الناقص 334؛ -	معنى الماهية 363؛ - المضاف 271؛ -
الواحد 242	الوحدة 480
مقدار الحركة 274, 9؛ - الزمان 142	المعية 29
العقدارية المطلقة 296	المغناطيس 133, 98, 93, 86
المقدمات الكلية 191	225, 224
المقربون 120, 94, 91	المغيبات 493, 492, 490
المقولات ("Lategories" Les)	المفرقات 497, 453, 57
, 339, 288, 234, 282, 278, 273, 239, 238	مفرقات النفوس 57
-؛ 398, 392	(القوة) العقدة 71
العالمية 315؛ - العشر 221	مفهوم الامكان 356؛ - الاين 282؛ -
مقولات الاعراض 396, 391	الجنس 295؛ - الحركة 280؛ - الحقيقة
مقولة الجوهر 256	368, 364؛ - الذات 364, 362؛ - السوادية
المكاشفون 58	295؛ - العرضية 295؛ - العلية 377
العلائكة 107, 86	، - الذهن 381؛ - الفعل 42, 405؛ -
الملك الحق 55, 427, 428؛ -	"متى" 281, 280؛ - النسبة 282؛ - الماهية
الكبر 90	399, 361؛ - العلقة 254؛ - الوجود
الملكات 473, 472, 88, 84, 82, 20	173, 216, 396, 397؛ - وجوب الوجود
، - الشريفة 94؛ - الفاضلة 119	بالخير 406؛ - الوحدة 356
ملكات الصناعات 383	المفاهيم المجردة 71
الملكة الثابتة 118؛ - النورانية 452	المفيد 41
	مقام التجريد 115

68	الموجب الكلّي	ملكه الانوار العلوية 494؛ - السروق
118, 75, 11, 7, 6, 5	الموجود	443
302, 223, 218, 212, 201, 200, 197, 127		الملكوت 453, 438, 361, 120, 93
405, 375, 372, 371, 354, 328, 327, 324		الممتنع 321, 210, 209
406, 453؛ (اقسام الموجود) 405؛ -		444, 443, 420, 392, 359, 346, 336, 325,
بالذات 213؛ - بالعرض 213؛ - الدائم		الممكن 117, 65, 52, 5
128؛ - عن نفسه 190؛ - في الشيء 131		428, 425, 386, 210, 205, 204, 203, 179
220؛ - في المحلّ 220؛ - في موضوع 220		473؛ - الاشرف 470, 434, 51
289؛ - لافي موضوع 129		الخاص 210؛ - العام 41؛ - العامّي
133, 134, 223, 289, 398, 455		210؛ - في نفسه 35
457؛ - لافي المحلّ 129, 293؛ -		ممكن الشبهة 202, 125؛ - العدم
لا لذاته 212؛ - لذاته 213, 212, 134؛ -		445؛ - في الايمان 344, 345؛ -
الواجب 128؛ - الواحد 22؛ - والمعدوم		في الذهن 344, 345؛ - الوجود
203		497, 445, 343, 325, 202, 125,
القديم والحادث " 260		الممكنات 398, 360, 349, 165
الموجودات 54, 78, 173, 178, 209, 319,		409, 410, 417, 418, 464؛ -
373, 331		الغير المتناهية 349
387, 389, 398, 404, 410, 423, 480, 501؛ -		المناسبات الكوكبية 414
417	الممكنة	المنطق 328, 295, 248, 224, 199
355, 209, 164, 131؛ -	الموجوديّة	340
131؛ - في الايمان 131؛ - لافي الموضوع		المنفعل 186
131		المواليد 66
29 (soul)	موسى	الموت 317, 367؛ - الاصغر 502
198	الموسيقى	المؤثر الازادي 380؛ - الطبيعيّ
356, 355, 180	الموصوفات	380؛ - والمتأثر والاثر 453, 454

الناطقۃ	56, 67, 66, 76 ,
النباتۃ	326, 459, 463, 498 ; - النباتۃ
	98, 66
نفس الانسان	463 ; - بالفعل 80 ; -
العالم	97 ; - الفلك 463 ; - السكل
	177 -
الموجود	197 ; - الموجود في الاعيان
	128 ; - الوجوب 164 ; - الوجود 164, 173
	174, 175, 187, 208, 273,
النفسۃ	115
النفوس الارضية	66 ; - الالهية 98 ; -
الانسانية	98 ; - البشرية 21, 91, 99,
	232, ; - الجرمة 85 ; - السماوية 489
	491 ; - العالية 100 ; - الفلكية
	60, 82, 90, 91, 415 ; (في ماهيتها
	انوار مجردة) 466 ; - العاضية 494 ; -
الناطقۃ	54, 64, 136 ,
	182, 421, 422, 423, 439, 467 ; -
الناطقۃ البشرية	309, 450 ; - الناطقه
العاضية	421 ; - المملولة 404
نفوس الافلاك	254
النقش الغيبی	103
نقوش الافلاك	76 ; - العقول 75
النور الاقهر الغير المتناهي	502 ; -
البارقه	502 - الجرمی 188 ; - الشارق
	503 ; - الشعاری 116 ; - الشمسی
	116 ; - الطامس 502 ; - القائم 188
المهندسون	255
الميزان	9, 21, 237,
العمل الاول (الالهي)	185 ; - القسری
	259, 287 ; -
ميل النفوس	504
" ن "	
النار	77, 78, 79, 89, 178,
	212, 221, 321, 380, 454, 467, 503 ; -
الجسمانية	88
الناسوت	93
الناطقۃ	365
النبات	81, 83, 85, 139,
	186, 191, 456, 458, 459, 462, 500,
النباتی	25
النموۃ	95
النسبة الامكانية	56 ; - الحيزية
	402 ; - الخاصة 271 ; - المطلقة
	271
النصارى (Les Chretien)	422
النظام الكلى	467, 468
نظام البری	504
النفس الانسانية	170 ; - الحيوانية
	66 ; - الفلكية 57, 58, 61, 100,
	66 ; - المدبرة 452 ; -

واجب الوجود	52 , 61 ,
واجب الوجود	465 , 464 , 465 - کلّ نور 93 -
198, 189, 187, 173, 75, 74, 72, 64 ,	واجب الوجود 465
400, 386, 359, 357, 328, 325, 319, 287,	النورية 465, 188, 5 - المجردة
427, 424, 423, 410, 409, 407, 406, 403,	القدسية 188
466, 461, 453, 450, 449, 434, 432, 428,	نورية العقول 465
- 488, 487, 483, 482, 480, 478, 476, 474 -	النوع (مقولة, Categorie) 172, 138
"أحقّ الاشياء بالوحدة والحقيقة"	338, 310, 297, 296, 285, 243, 224, 214
399 - بذاته 407, 403, 387	457, 451, 442, 404, 391, 380, 371, 342
424, 410 - ذات مجردة عن المادة	475, 469 -
477 - (علم) واجب الوجود 474 - غاية	البسيط 299, 18 - البشري 322 -
جميع الموجودات 433 - "لا يصد عنه	الجمالي 463, 221 - في الاعيان 316 -
الواحد 51 - له ارادات متجددة	الكلّي 352 - الواحد 337, 63
غير متناهية 436 - مستلغ المعدم 399	نوع الانسان 78
نهاية العقل 465	النهيّة 9 , 132 , 143 , 163
واجبة الوجود 388	224 , 309 , 328 , 346 , 347 ,
الواحد 95 , 137 , 173 , 237 ,	النوم والمقظة 104, 103
385 , 309 , 308 , 241 , 238 ,	النير الاعظم 504
448, - التام 27 , 311 - الحق	" و "
41 - "لا يصد عنه الا واحد" 64, 50	الواجب بذاته 189, 37, 32
448 - لا يصد عنه عا ليس بواحد	بغيره 43, 42 - الحق 196, 3
لا يصير اثنين 400 - مبدأ المعدر	وجوده 165 - والممكن 186
246 - والمعدر 238	واجب الجوهرية 399 - الدوام 440
الواهب 500, 86, 85, 81 - النافع	

- 407؛ - والامكان 162، 174؛ - والشبهة
200، 201؛ - والعدم 209، 166، 29
212، 321؛ - والممكن 407، 406؛ -
والوجوب 165؛ - والوحد 344، 393
وجود الأول 190؛ - الحق الأول 360؛ -
الشيء في المكان 273؛ - العلم 402؛ -
كون الشيء في المكان 273؛ - الماده
364؛ - الماهية 356؛ - المعلول 379
402، 408؛ - الممكن بذاته 407؛ -
النفس 402؛ - الواجب وجوده 184؛ -
واجب الوجود 418، 404؛ - الواحد
422؛ - الوجود 23
الوجودات 205، 208، 396؛ - الثابته
208؛ - والوجهات 165
الوجوديات 10، 472
الوحدانية 41، 55، 73، 80،
395،
وحدانية واجب الوجود بذاته 390، 394
403، 404، 426
الوحدة 237، 246، 284، 310
318، 329، 343، 344، 347؛ -
الحقيقتة 27؛ - اعتبارية 398؛ - الواجبية
188؛ - والعددية 236؛ - والكثرة
159، 168، 308، 318؛ - والوجود
238؛ - والوجود والامكان 355
وحدة الواجب 293، 398، 401، 417؛ -
واهب الحياة 107، 189؛ - الصور 454
الوجدان 209
الوجوب بالغير 166، 360، 406
- والامكان 209، 347، 357، 397
وجوب الجسمية 369؛ - العرضية 369؛ -
الوجود 36، 173، 363
407، 406، 397، 396، 394، 393، 374، 373
428؛ - وجود العقل 415؛ - الوحدة
165، 166، 357
الوجود الاعتباري 156، 167، 391
402؛ - البحث 37، 38، 40، 41، 72
187؛ - البحث الواجب 41، 56؛ -
بالحصول 354؛ - بالذات 47؛ - بالزمان
47؛ - بغيره 44؛ - بالفعل 10، 37
398، 399؛ - الخاص 373، 374؛ - الدائم
211؛ - الذهني 163، 302؛ - زائد على
الماهية 205، 391؛ - العام 174، 373
374؛ - المرضي 391؛ - المعين 21، 132
163، 224؛ - في الاعيان 34، 173؛ -
في الزمان 407؛ - في موضوع 356؛ -
الكلي 35؛ - لافي الجوهرية 132؛ - لافي
موضوع 156، 226؛ - المحض 76، 116
390؛ - المضاف 362؛ - المطلق 3، 36
400، 38؛ - المعلول 13؛ - الواجب 116
387، 117؛ - الواجب العلوي 13 الواحد

- الهیة 280, 262, 176, 88, 11, 10 -;
النفسانية 98
الهیات 327, 288, 232, 214, 213, 174
البدنية 473, 371, 358, 336, 334 -;
البدنية 98, 57 -; النفسانية 98 -;
الحرية 463
الهیولی 24, 15, 14, 8, 6
112, 107, 91, 77, 74, 66, 65, 62, 61, 38
175, 174, 173, 169, 161, 150, 137, 134
321, 287, 285, 284, 227, 226, 225, 221,
409, 373, 370, 352, 350, 349, 335, 326
498, 497, 455, 454, 447, 446, 432, -;
المشتركة 450, 365, 328, 66, 64 -;
المطلقة 285 -; والصورة 61
الهیولیات 336, 335, 287
" ی "
- الهیس 89
الهیوسة 43
الهییس 456
الهیقة 493
الهیودية 493
- الوجوب 165 -; الوجود 23, 3, 356 -;
الوحي الصريح 104
الوصف 238, 441, 310, 126 -; الاعتباری
الوضع (مقولة , Categorie) 275, 144
الولاية 281, 339, 375 -; الخاص 331
الوهم 93, 71, 63, 3
" ه "
- هرمس (Hermes) 108 (رؤیه هرمس)
111, 113, 460, 464, 502
الهند 493
الهندسه 256, 198, 197, 3
الهواء 375, 327, 89, 82, 77,
474,
الهوائية 474, 317, 222, 69, 28
هورخس 494(Hurakhsh)
هورقليا 494(Hurqalya)
هوم ايزار 460(Hom Izdd)
الهوية 123, 172, 149, 128, 7,
187, 367, 390, 392, 448 -;
العينية 331, 169, 335 -; المتشخصة
الهیات الطبيعية 172, 171 -; العينية
163
الهیاكل الالهية 96 -; الانسانية 83

فہرست آیات القرآن

- سورة ۲ (البقرة) ۱۷ ص ۹۲؛ ۲۰۹ ص ۹۶؛ ۲۰۶ ص ۷۸
 سورة ۴ (النساء) ۵۹ ص ۸۳؛ ۷۷ ص ۹۴؛ ۱۳۳ ص ۹۲
 سورة ۶ (الانعام) ۱۸ و ۶۱ ص ۷۸؛ ۳۸ ص ۸۳
 سورة ۷ (الاعراف) ۳۶ ص ۸۹
 سورة ۱۱ (ہود) ۱۰۹ ص ۹۱، ۹۲
 سورة ۱۲ (یوسف) ۲۱ ص ۹۳
 سورة ۱۷ (الاسراء) ۷۴ ص ۸۸
 سورة ۲۰ (طہ) ۵۲ ص ۹۴؛ ۱۰۹ و ۱۱۰ ص ۷۶؛ ۱۲۳، ۱۲۶ ص ۹۲
 سورة ۲۳ (المؤمنون) ۱۰۹ ص ۸۳
 سورة ۲۴ (النور) ۴۰ ص ۱۱۳، ۳۶۱
 سورة ۲۸ (لقصص) ۸۸ ص ۴۴
 سورة ۳۴ (سبا) ۳ ص ۷۳، ۸۸
 سورة ۳۶ (یسس) ۵۱ ص ۹۶
 سورة ۳۸ (ص) ۳۹ و ۲۴ ص ۷۴
 سورة ۳۹ (الزمر) ۶۷ ص ۹۳
 سورة ۴۰ (غافر) ۱۱ ص ۸۳
 سورة ۴۳ (الزخرف) ۷۱ ص ۹۲
 سورة ۴۴ (الدخان) ۵۶ ص ۸۴

فہرست کلی

- سورة ۵۰ (ق) ۲۹ ص 85؛ ۴۰ ص 95، 96؛ ۴۳ ص 96
 سورة ۵۳ (النجم) ۱۶-۱۴ ص 93
 سورة ۵۴ (القمر) ۵۵ ص 92
 سورة ۵۶ (الواقعة) ۱۱-۱۰ ص 94
 سورة ۵۷ (الحديد) ۲۱ ص 90
 سورة ۶۵ (الطلاق) ۸ ص 97
 سورة ۷۳ (المزمل) ۱۷ ص 419
 سورة ۷۴ (المدثر) ۳۱ ص 452
 سورة ۸۱ (التكوير) ۲۰ ص 97؛ ۲۳ ص 97
 سورة ۸۳ (المطففين) ۱۴ ص 92؛ ۱۵ ص 92؛ ۲۵، ۲۷، ۲۸ ص 94
 سورة ۹۱ (الشمس) ۸-۷ ص 94
 سورة ۹۵ (التين) ۵-۴ ص 83

quelques références aux passages mis en cause et encore inédits du «Kitab al-Mu'tabar», d'après l'excellent ms. Laleli 2553 (564 H.).

Nous avons toujours eu sous les yeux, en établissant notre texte, la grande encyclopédie de Şahrazurî (cf. supra note 117). Elle abonde, bien entendu, en citations des ouvrages de Suhrawardî, et pour la partie correspondant aux Livres I-IV de la Métaphysique des Muṭ., elle en suit pas à pas le développement. Elle s'en rend ensuite indépendante, en faisant rentrer dans sa trame tous les motifs de H.I. et ses sources.

Nous croyons avoir suffisamment expliqué dans ces Prolégomènes comment nous avons conçu notre tâche, comment nous avons travaillé, et comment nous concevons ce qui nous reste à faire. Cette dernière partie reste naturellement la plus lourde; comme nous le disions au début, le présent volume et l'esquisse d'ensemble qui l'introduit, ne sont qu'une première pierre. Mais on saura que si ce travail de fondation qui s'est étendu sur plusieurs années, a pu réussir, c'est un témoignage que la petite communauté des Orientalistes a su se maintenir en toute fidélité sur la voie de l'«Istîşraq». Lorsque l'oeuvre sera achevée, j'aurai des remerciements nombreux à formuler à tous ceux qui l'ont rendu possible.

Dans les temps chaotiques que nous vivons, je ne puis oublier que c'est ici, en Turquie, que ce long travail d'élaboration et d'impression a été possible. Je voudrais nommer dès maintenant ceux des éminents savants turcs à qui va ma reconnaissance: M. Tahsin Öz, Directeur du Musée de Top Kapı Saray, à qui tant de facilités ont été dues pour ce travail; M. Şerefettin Yaltkaya, Directeur des Affaires religieuses à Ankara, qui n'a cessé de l'encourager; deux chers amis, dont l'affection et le dévouement furent inlassables: le Dr. A. Adnan-Adıvar, et M. Felmi Karatay, Directeur de la Bibliothèque de l'Université d'Istanbul.

Istanbul

Institut français d'archéologie

Décembre 1944

Henry CORBIN

N.B.— INDICES ET ERRATA. L'index des noms propres et celui des termes techniques seront établis après l'achèvement du second volume. Malgré tout le soin apporté à la correction de plusieurs épreuves successives, quelques fautes peuvent subsister çà et là. Sans fournir ici une liste complète d'errata, signalons quelques rectifications: p. 64 l. 9 lire *العصریات*; p. 106 l. 14 lire *قسم*; p. 108, l. 6 lire *منجى*; p. 110 l. 1 lire *غيران*; *ibid* l. 23 lire *لدوى*.

Autre trait fortement accusé: inobservance criante du cas direct, nécessitant une correction des quatre mss (v.g. 227, 12; 240, 1; 257, 13; 274, 17; 284, 10; 294, 5 et 14; 312, 8; 366, 10, la fréquence est lassante!). L est parfois seul en règle avec la grammaire sur ce point (v.g. 242, 6; 276, 14; 297, 5; 313, 5; 319, 10 etc.). Aussi bien L, malgré ses distractions, appelle-t-il parfois la préférence (256, 12-13; 297, 6-7; 375, 9). Ce n'est pas seulement sur ce point qu'une correction de tous les mss. s'impose; il y faut procéder aussi pour certaines exigences d'accord: accord de duel (237, 14-15; 298, 5), accord de genre (376, 5), accord dans les pronoms (237, 1; 242, 16; 252, 3; 261, 8; 309, 17; 316, 15 etc.). Quelquefois aussi, il a fallu procéder au redressement d'un mot mal lu - ou mal entendu - par le scribe (v.g. 247, 13; 383, 15). Tout cet amas d'incorrections donc, malgré le sérieux éprouvé de R, malgré le certificat de collation de U avec une copie remontant à un ms. qui avait été lu devant l'auteur. Certes, le redressement en est facile, si bien que l'on ne peut même pas dire que la séquence logique des idées en soit lésée. Mais cela rend un peu sceptique sur les garanties que peuvent proclamer eux-mêmes les mss., lorsqu'il ont été «lus» ou relus devant l'auteur!

Deux autres détails encore à relever. L'un grammatical, consistant dans l'emploi de la double particule suppositive *ان لو* (v. g. 394, 17; 473, 10). L'autre, d'écriture: à savoir, les trois hiéroglyphes figurant dans le prologue général p. 194, 12. Ils ne sont pas expliqués, et je n'ai encore retrouvé leur dessin dans aucun ms. de H.I.. Leur signification semble référer aux trois stades énumérés p. 195, 1-2, et leur origine me paraît être dans l'alphabet secret composé par Suhrawardī lui-même pour H.I. (cf. supra note 116).

Comme nous l'avons dit, l'auteur fait de nombreuses citations et allusions. Nous avons ajourné leur identification, car les recherches nécessaires auraient accru démesurément le temps déjà consacré à l'établissement et à la traduction du texte même, tâche par laquelle il fallait commencer. Nous n'avons guère fait que deux exceptions: p. 360, 4, nous avons cité le contexte des *Iṣārāt* d'Ibn Sīnā, pour justifier la correction de l'aberrant *فان* en *فان*. Ensuite, parce que le Livre VI (notamment les §§ 171 et 196) contient une polémique de grande importance et d'une extrême violence de ton contre le philosophe juif converti à l'Islām, Abū'l-Barakāt (ob post 560/1165, Brock. Suppl. I 831), nous avons cru utile de fournir ici

Lt: Corrections marginales ou interlinéaires (en très petit nombre).

Nous avons fait précéder le texte de la Métaphysique des Muṭ., du prologue général par lequel l'auteur introduit son œuvre. Ce prologue est absent de G. De même, nous avons ajouté en note (p. 195) le texte d'un intérêt capital tiré de la Logique, où Suhrawardī explique le rapport de sa propre doctrine avec la «philosophie orientale» d'Ibn Sīnā (commenté supra § II, 2). Ce texte est également absent de G qui ne contient pas la Logique. Nous avons, en revanche, utilisé pour ces deux textes, deux autres mss.:

Y = AYA SOFIA 2570 (décrit in Phil. IX, No. 26) 864 H., ne contenant que la première partie de l'ouvrage, c'est-à-dire la Logique.

Yt: Corrections marginales de seconde main.

A = AYA SOFIA 2571 (Cf. ibid.). Non daté. Contenant la Logique et la Physique.

D'une façon générale, dans tous ces mss. la marche du texte était assez satisfaisante pour en permettre et en fonder une bonne lecture. L est certainement le plus faible des quatre, à cause des distractions du copiste à qui il arrive d'omettre tout un membre de phrase ou d'écorcher un terme qu'il ne comprend pas. Toutes les combinaisons de figures possibles entre les quatre sigles apparaissent dans les deux parties, positive et négative, de l'apparat critique. A noter que L rachète ses défauts par sa tendance à une correction grammaticale allant à l'encontre de quelques faits criants et répétés dans les autres mss.. Cet accord général dans certains vices de formes ou de syntaxe, semble dénoter que nous sommes en présence d'un texte originellement dicté: défaillances communes de la graphie, de l'observance des accords, de l'enchaînement syntaxique, s'expliqueraient ainsi facilement.

Un trait frappant est en effet la fréquente absence du **ف** en tête de la réponse donnée à une proposition elle-même introduite par **ف**. La fréquence est même telle, qu'elle devient une particularité stylistique. Aussi, là où la clarté pouvait ne pas en souffrir, avons-nous laissé telle quelle la leçon concordante des quatre mss. (v.g. 195, 1; 284, 10). Mais le plus souvent, il nous a paru difficile de ne pas corriger (v.g. 212, 19; 253, 6; 362, 17). En un passage tel que 257, 6-7, on a vraiment l'impression que l'auteur, lancé oralement dans une longue comparaison, oublie que la syntaxe attend. Le devoir de l'éditeur était de satisfaire cette attente, sous peine de laisser le texte chaotique.

(88^b - 176^b) des Muṭ.. Il a malheureusement beaucoup souffert de l'humidité. La partie supérieure des feuillets d'une bonne partie de la Physique est définitivement ruinée. La Métaphysique a moins souffert; seules, de larges taches d'humidité ont effacé l'écriture sur plusieurs feuillets (signalé le cas échéant dans notre app. crit.). Le fol. final a été remplacé par un fol. d'une écriture plus récente (correspondant à la fin du § 223, et aux §§ 224-225). Les marges portent souvent des notes récentes qui ne sont que des extraits du texte même.

Gt: Corrections interlinéaires (en très petit nombre).

R = RAGIP 1480. — (Cf. supra; 33 l. par page pour ce traité). Le majm. contient intégralement les trois parties (1^b - 159^b). La Métaphysique comprend les fol. 116^a - 159^b. La copie a été achevée la nuit du mardi 8 Rabī' II 735 H. à Bagdad, en la Niẓāmiya, par Badr al-Nasawī (même signature que supra pour les Talw., avec le mot al-Xorāsānī en moins).

Rt: Corrections marginales ou interlinéaires, parfois solitaires et bienvenues (v. g. 209, 15; 214, 10), le plus souvent déterminant un accord général.

U = BIBL. de L'UNIVERSITÉ d'Istanbul, Arabça Yazma 4302. — (237 fol.; 18, 4 × 12, 7; 27 l. par page; nasxī. Non daté; vraisemblablement première moitié du VIII^e s.H.). Contient intégralement les trois parties. La Métaphysique comprend les fol. 162^b - 237^b, écrits en une belle et claire nasxī. Ce ms. a été l'objet d'une collation qui nous fait remonter à l'auteur lui-même; le fol. 237^a porte en effet cette indication (qui semble de la main même du copiste) : *قوبل بنسخة كتبت من نسخة كتبت في زمانه وقرأت عليه ، والله اعلم .*

La collation a été le plus souvent menée d'une main énergique, puisque l'on a carrément effacé le mot ou les mots defectueux pour ne laisser subsister qu'un texte conforme à celui du ms. témoin. Là où il s'agissait de réparer une omission, l'addition a été faite en marge. Aussi bien le début de la Métaphysique est-il fréquemment rempli d'annotations marginales. Quelques-unes, parmi les plus brèves, ont été reproduites ici en note (cf. p. 203 sq.)

L = LALELI 2552. — (368 fol.; 19 × 14; 19 l. par page, claire nasxī orientale. Non daté; VIII^e siècle H. d'après l'écriture et le sarlawḥ). Contient intégralement les trois parties. La Métaphysique comprend les fol. 267^b - 368^b. A la fin, manquent seulement les dernières lignes correspondant ici au § 225, à partir des mots *ولم اجد.*

celle de H.I., car quiconque n'aura pas acquis par lui habileté dans le savoir philosophique ne verra pas s'ouvrir la voie théosophique de H.I.. C'est pourquoi rien n'est inutile dans ce livre institué comme troisième moment de la «tétralogie». On pourrait juger que la part faite aux discussions proprement «orientales» est inférieure par rapport à l'étendue des pages consacrées à la discussion des thèses des Péripatéticiens. Mais celle-ci n'a précisément en vue que celles-là; si l'on s'attache à la façon dont la discussion est conduite et à son aboutissement, le lien sous-entendu devient visible. Et cela sera non moins vrai en Physique qu'en Métaphysique.

Celle-ci se présente composée d'un prologue (invoqué supra § I, pour la place de la Tierce Science dans l'encyclopédie philosophique) et de sept livres désignés chacun comme «maşraʿ». L'intitulation est claire: «Le Livre des Promenades et Entretiens». Il s'agit de rencontres, d'entretiens en allées et venues par les chemins qui sillonnent l'immense parc de la Métaphysique. Nous avons introduit une double numérotation. L'une, en chiffres ordinaires, recommençant avec chaque «livre» et correspondant aux chapitres ou fuşûl; elle fait ainsi ressortir le plan de l'ouvrage et l'homogénéité de sa structure. L'autre, en chiffres arabes, continue d'un bout à l'autre. Elle correspond aux divisions internes de chaque chapitre, soit annoncées expressément par le mot بحث, ou un équivalent, soit sensibles uniquement dans la transition logique. La longueur des §§ qui en résultent peut certes varier, mais d'une façon générale chacun se groupe autour d'une idée centrale. Cette dernière numérotation ne prétend pas à une rigueur formelle; elle est destinée à faciliter la lecture et à abréger les références. Enfin, il arrive que certains chapitres ne reçoivent de titre dans aucun des mss.. Pour équilibrer la présentation, la majorité des chapitres ayant été pourvus d'un titre par l'auteur lui-même, nous avons toujours en pareil cas formé nous-même un titre en l'inscrivant entre < >.

Nous avons pu disposer pour cette édition de quatre manuscrits anciens, qui nous ont permis d'établir un texte aussi compréhensible que possible.

G = CARULLAH 1562. — (176 fol.; 22,5×15, 5; 25 l. par page; claire et belle écriture nasxī de la seconde moitié du VII^e s. H.). Ce codex, postérieur de moins d'un siècle à l'auteur, fournit un très bon texte. Il ne contient que la Physique (1^b - 88^a) et la Métaphysique

construction est bien la même dans les deux sources, mais avec cette difficulté supplémentaire que l'un des mots présente une grande difficulté. S donne très clairement كوخ (c'est-à-dire «toute demeure sans fenêtre»). En acceptant la tournure insolite, on peut comprendre quelque chose comme «ce cachot où règne la Ténèbre». De son côté R est incertain, car fréquemment le kāf est dépourvu de sa barre et se confond avec le lām. On pourrait lire كرج avec l'idée de moisissure, ou de ténèbres s'amoncelant, ou bien لرج avec l'idée de gluant, de viscosité telle que celle de l'argile, ce qui serait une allusion au corps matériel; ainsi, dans les Hayākil (V^e temple, § 22 de notre édition, 2^d vol.) l'auteur parle de هذه المدرة المظلمة, ce que Dawwānī traduit par عالم الناصر. On a insisté sur cette difficulté de lecture, car l'ensemble du § est d'une très belle envolée, tout à fait dans le ton de l'«iṣrāqisme».

Si l'on trouve au cours du texte quelques §§ qui seront à peu près littéralement repris dans les Muṭ., il s'en faut de beaucoup cependant que les Muq. soient un appendice d'importance secondaire. Non seulement le traité précise une étape, mais il contient des thèses qui ne sont énoncées que là sous cette forme (v. g. §§ 41-42, 54, 56, 60). Le jeu des questions et réponses prend un mouvement serré, presque dramatique (§§ 25-26, 50). La façon la plus complète d'en énoncer l'opération philosophique, serait peut-être d'en traduire le titre par «Livre des Confrontations». Le soin de l'élucider et d'en coordonner les questions sera laissé à notre traduction française.

3. Kitāb al-Maṣāri' wa'l-Muṭārahāt.

Cet ouvrage (Ritter, Phil. IX, No. 26; Brock. No. 3) est, quant aux dimensions, le plus considérable de tous ceux qu'ait écrits Suhrawardī. Comme on peut en juger d'après la Métaphysique publiée ici, les trois parties réunies formeraient un volume imprimé d'environ mille pages. Mais les mss. eux-mêmes, conformément à l'autonomie relative des parties, ne présentent souvent qu'une ou deux d'entre elles. C'est là que l'auteur prend au maximum la peine de s'expliquer; il analyse longuement les thèses de ses adversaires (sans toujours dire clairement à qui il pense) et entreprend de les ruiner, souvent en recourant à la forme dialectique et pressante du dialogue, où l'opposant entre directement en scène. L'intention et le but de l'ouvrage sont clairement exposés dans le prologue général (ici pp. 194—195). La lecture en doit précéder

établi notre numérotation continue des §§, afin de faciliter les références.

La présente édition de ce texte est essentiellement fondée sur la haute autorité de R. Le service éminent rendu par S a été surtout d'en faciliter la lecture. Pourtant, il est arrivé que nous ayons dû préférer la leçon de S (v.g. lacunes in R 130, 9-10 et 13-14; 144, 9), ou même que nous ayons dû substituer une autre leçon à celle des deux mss. (v.g. 132, 16; 144, 10). Un cas aberrant de l'aveugle «fidélité» de S s'offre dès le début du texte; le brave copiste a dû avoir devant lui deux feuillets intervertis, mais il a continué à copier imperturbablement. Au § 2 (p. 127, 4, à partir des mots وان تاق) S saute, en pleine page, au texte du § 5 (p. 131, 5, par les mots لا كجزء منه) et poursuit froidement sa copie jusqu'aux premiers mots du § 11 (p. 135, 12: واعلم). Arrivé là, il reprend le texte interrompu au § 2, le conduit jusqu'au bout et retombe ainsi, sans se troubler, sur la suite du § 11. A part cette interversion, son texte est donc rigoureusement complet. A un autre passage malheureusement, il lui arrivera de se perdre en une série de signes dont on ne peut même plus démêler à quel alphabet ils appartiennent (p. 162, 14).

Le style est très elliptique. Il faut en lisant le texte, bien distinguer si l'auteur parle en son nom, ou bien fait parler un adversaire: théologien du Kalām ou Péripatéticien. Souvent les pronoms enclitiques peuvent glisser une équivoque. سؤال introduit toujours l'intervention d'un adversaire; جواب la position suhwardienne. C'est ainsi qu'au § 26, p. 151-152, aux 2^e et 5^e موقف bien qu'il n'y ait pas le mot «question», c'est la position de l'adversaire qui est alléguée; à quoi la «réponse» vient en réplique de l'auteur.

On rencontre quelques hétérodoxies grammaticales: p. 192, 6 on attendrait وابتض; ibid. l. 9 on attendrait plutôt لا يصرون بها. Mais il y a plus grave: une tournure aberrante se répète § 24, p. 148, 1-2 (هذه هواجس الوساوس) et à la fin du traité § 61, p. 192, 11-12 (هذه كوخ النفس). Cette étrangeté n'est pas un hasard. On la retrouve encore dans les Muṭ. § 151! Faudrait-il expliquer cette faute contre la construction du démonstratif arabe, par le fait que l'auteur pensait directement en persan? Dans le premier exemple, S (ou son modèle) essaie visiblement de se mettre en règle, mais en abandonnant une image courante. Dans le second exemple, la

maximum de compréhensibilité. Dans son ensemble, il embrasse les «trois sciences», répondant chacune à la partie respective des deux ouvrages qui l'encadrent. Des quatre manuscrits connus, nous avons disposé seulement de deux¹²⁰, à savoir :

R = RAGIṢ 1480. — (Cf. supra; 33 l. par page pour ce traité). Les Muq. s'étendent du fol. 163^b au fol. 181^b de ce majm., mais seules les parties du traité relatives à la Physique et à la Métaphysique y sont présentes. Au fol. 163^b, après le prologue général (reproduit ici p. 124), commence immédiatement la Physique avec ce titre : *العلم الثاني*. La Métaphysique s'étend du fol. 173^a à 181^b. Les caractéristiques de la copie sont les mêmes que pour le traité précédent. Elle a été achevée à la fin de Rabī' I 734 H. en la Mustanṣiriya à Bagdad : *انما وقع الفراغ من تجميعه غرة يوم الجمعة في صاخر الربيع الاول سنة اربع وثلثين وسبعمائة بمدينة السلام في المستنصرية*.

Rt : Corrections marginales et interlinéaires.

S = SARAY, AHMED III 3266. — (Cf. supra). Ce majm. contient au complet le traité avec ses trois parties (54^a-93^a). La Métaphysique va du fol 81^b à 93^a. Mêmes caractéristiques que pour le traité précédent.

Une phrase telle que p. 146, l. 4-5, définit bien la position des Muq. entre les Talw. qui ont monté les thèses, et les Muṭ. qui les analyseront en détail. A la différence de ces deux grands traités, la structure interne des Muq. n'est pas nettement marquée par l'auteur. On y trouve indiquées çà et là des coupures importantes, mais toujours comme s'annexant à un passage correspondant des Talw. (v.g §§ 26-27, 31-32, 36, 46, 53.) Les premiers mots sont alors indiqués dans nos deux mss. par une scription plus forte, de même que le mot «qā'ida». En général, les thèses se succèdent, la transition étant simplement marquée par un *واعلم* relevé dans les deux mss. par un allongement des ligatures. C'est en tenant compte de toutes ces divisions, que nous avons

¹²⁰ Les deux autres (actuellement invisibles) sont : 1° Saray, Ahmed III 3252 (679 H.) fol. 68^a-118^a. C'est le codex qui a presque certainement servi de modèle ici à S. — 2° Saray, Ahmed III 3217 (865 H.) fol. 89^a-117^a, semble dérivé de R. La partie finale (Phil. IX, Anhang p. 80) contient les Wāridāt. Elle me semble avoir été copiée sur Aya Sofia 2144 et ne m'a pas été d'un grand secours (cf. 2^d volume).

ainsi désignées, celles qui ne portent aucune désignation (superflue, pense Ibn Kammūna) ou bien sont désignées comme «lawḥīya». Ce sont celles qui ont pour source les «Tablettes» ou écrits des philosophes. On peut alors s'en représenter le monument d'ensemble comme la «Table» des Sages. Il est vrai qu' Ibn Kammūna n'est pas tout à fait sûr de son interprétation, mais Ṣahrazūrī semble n'éprouver aucun doute. Afin de conserver au mot son sens radical de «faire briller», il semble que l'on puisse traduire le titre: «Eclaircissements» ou «Elucidations inspirées de la Table et du Trône».

La Métaphysique des «Talwihāt» se présente divisée en cinq chapitres: quatre «mawrid» subdivisés en «Talwihāt», et le chapitre final, nettement caractérisé, intitulé «mirṣād 'arṣī». La numérotation que nous avons introduite, comme point de repère pour la lecture et les citations, correspond ici aux divisions internes marquées par l'auteur lui-même. Ajoutons que l'enchevêtrement des textes: lemmata, commentaires, rapport des commentaires avec les lemmata et réciproquement, corrections marginales, — aussi bien que l'existence des manuscrits restés en dehors de cette édition, nous ont fait apparaître inopportune la tentative de dresser l'arbre généalogique de ceux sur lesquels nous avons travaillé¹¹⁹.

2. Kitāb al-Muqāwamāt.

Ce traité conçu par l'auteur comme un recueil de «Notes additionnelles» (lawāḥiq) à son livre des Talwihāt, se place ainsi au second moment de la «tétralogie». Suhrawardī s'est vu amené à les rédiger, à cause de l'extrême concision à laquelle il s'était astreint dans les Talwihāt. Il faut avouer que les Muq. se distinguent, à leur tour, par une concision non moins serrée. Les mss. en sont rares: seuls, ceux d'Istanbul (Ritter, Phil. IX, No. 12) sont actuellement connus. Pourtant, bien que moins fréquemment cité, ce traité n'est pas absent des grands commentaires (Ka 246^b; Nz 270^a, 275^b etc.). L'édition en était périlleuse; le texte est difficile. Mais, si l'on suit pas à pas la transition nécessaire qu'il est appelé à ménager entre les Talw. et les Muq., les intentions s'éclaircissent. On espère qu'avec le secours de la ponctuation, la lecture offrira ici un

¹¹⁹ NB. Exceptionnellement les références qor'āniques ont été données dans les Talw. d'après la numérotation de l'édition Flügel. Pour tous les autres traités, conformément à l'édition du Caire.

que la conception du commentaire des *Talwihāt* fût, elle aussi, postérieure à l'achèvement du commentaire d'Ibn Kammūna. Le même problème se reposera à propos de *Hikmat al-Iṣrāq*. Entre les deux commentaires de Quṭb al-Dīn Šīrāzī (ob. 710/1311) et de Šahrazūrī, même ressemblance allant parfois jusqu'à la littéralité, nonobstant de notables et intéressantes divergences. À qui revient la priorité? On peut dire que ce problème des citations et emprunts anonymes encombre la littérature philosophique de langue arabe. Bien que je ne sois pas à même encore de fournir un argument absolument décisif, j'incline fortement à reconnaître à Šahrazūrī la priorité dans les deux cas ¹¹⁸. S'il y a trace de remaniements (dissections, amplifications, suppressions) ils apparaissent plutôt comme le fait de ses concurrents. Enfin Šahrazūrī ne craint pas de s'engager à fond et de se donner expressément comme *iṣrāqī*; Ibn Kammūna et Quṭb al-Dīn gardent une certaine réserve. D'ailleurs, tout ce monde travaillait à peu près à la même époque. On peut se demander s'il n'y a pas eu quelques sources communes — orales — héritées de l'entourage immédiat du ṣayx. D'où viennent donc les interprétations des «*rumūz*» contenus dans le *Miršād*?

Maintenant, comme c'est aux commentateurs que nous devons quelque éclaircissement sur les deux épithètes qui accompagnent le mot «*Talwihāt*», terminons en appelant l'attention sur les extraits que nous avons cités en note: p. 2, l. 5, où Šahrazūrī seul rappelle ce qu'il en a déjà dit antérieurement, et p. 105, l. 1, où Šahrazūrī et Ibn Kammūna expliquent ensemble l'intitulation du chapitre le plus caractéristique et le plus éminemment «*suhrawardien*» du livre. Il résulte de ce que disent l'un et l'autre, que toutes les thèses et propositions qualifiées de «*arṣī*», ce sont celles que Suhrawardī ne doit à aucun maître ni à aucun livre. (Ibn Kammūna déclare en avoir fait une collation diligente); c'est son oeuvre personnelle, l'inspiration reçue du «*Trône*», l'«*Orient*» de la connaissance «*orientale*» (cf. supra § II, 1) dans son accomplissement personnellement éprouvé dans le «*coeur*» (sur le rapport entre «*arṣīya*» et «*masriqīya*» dans *Hikmat al-Iṣrāq* cf. notre 2^d volume. Cf. aussi ce qui a été évoqué plus haut chez Mollā Šadrā, § II, 3). Font contraste avec les thèses

¹¹⁸ Tel est également l'avis péremptoire que rapporte M. Z. Dorri en appendice à sa traduction persane de l'Histoire des philosophes de Šahrazūrī, Teheran 1316, 2^de partie, p. 162.

فلما ظهر الشيخ الأتقي شهاب الملة والدين الهروردي - قدس الله نفسه - فسلك طريق الحكماء المتألهين ... ولما كان كتابه الموسوم بالتلويحات في الحكمة النظرية ... مشتملا على لباب القواعد الحكمية ... سألت جماعة من خالص اصحابي في الدين ورققاي في معرفة اليقين ان اشرح لهم هذا الكتاب شرحا ... ينحل به مشكلاته ...

C'est tout. Aucune allusion à quelque autre commentaire existant. Et cependant les deux commentaires se ressemblent comme deux frères. Ce n'est pas à dire qu'il n'y ait entre eux aucune divergence; des développements manquent chez l'un, sur lesquels insiste l'autre, grâce à quoi ils s'éclairent et se complètent de la façon la plus heureuse. L'indice Na est aussi la trace d'un travail indépendant de la part de Šahrazūrī. Mais puisqu'il y a néanmoins maintes pages littéralement identiques, on ne peut éviter la question: à qui revient la priorité? Un moyen de la trancher définitivement serait d'en appeler à l'autographe de Šahrazūrī. Malheureusement ce précieux codex (actuellement invisible) est incomplet de la fin et ne nous livre aucune date (cf. Ritter, Phil. IX, No. 9). Le commentaire d'Ibn Kammūna fut achevé, nous l'avons vu, en 667 H.. Quant à la biographie de Šahrazūrī elle est fort mal connue (cf. Brock. Suppl. I 850-851; cf. supra note 71). Cependant nous avons une indication sûre concernant l'achèvement de sa monumentale encyclopédie رسائل الشجرة d'après le cod. Saray, Ahmed III 3227¹¹⁷. Cette encyclopédie fut achevée le 23 Dū'l-Hijja 680 H.. En outre l'auteur vivait encore en 687 H., puisque le copiste qui cette année-là mit au net à Sivas la copie du «corpus» d'après l'écriture même du maître, fait suivre la mention de son nom du *مع الله الكافة بطول بقائه*. Evidemment, une compilation aussi volumineuse était l'oeuvre de toute une vie, et on ne peut déduire de la date de son achèvement,

¹¹⁷ Il faut ajouter ce magnifique ms. aux six autres décrits par M. Plessner in *Islamica* IV (1931) p. 529 sq.. Ex. de 525 fol. (29×10; 25 l. par page encadrée d'un double filet, *naxī* calligraphiée). Copié à Constantinople en 1126/27 H. par Abū Moh. b. Abī 'Alī Ḥosayn al-Bağdadī. Le copiste a travaillé avec un soin très minutieux, et définit même la méthode qu'il a suivie pour établir son texte (524a). Il a travaillé d'après la copie établie sur l'original à Sivas en 687 H., par 'Abdallah ibn 'Abd al-'Azīz ibn Mūsā al-Isrā'īlī. Il y a relevé cet important renseignement: وفي هامش النسخة اول الفصل السابع عشر هذا: قال الفيلسوف المعظم والشيخ المكرم (عمود الشهرزوري) فرغت من تأليف هذا الكتاب يوم السبت وهو اليوم الثالث والعشرون من ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة هجرية. (A comparer Esad 1926, corrigé sur cette copie).

On ne prétend pas avoir atteint ici la perfection, mais appuyé sur la forte autorité de K et Ka, de R, avec le secours de C et les sérieux éclaircissements de Nz, on pense avoir fourni un texte philosophique lisible pouvant servir de base à des travaux ultérieurs. Le texte reste, certes, obscur et difficile; je pense justifier dans ma traduction française, avec l'appui des commentateurs, ce que j'en ai compris ¹¹⁶.

Reste un problème qu'il est impossible d'éluder complètement ici, problème sur lequel l'attention du lecteur ne manquerait pas d'être appelée du fait de la concordance fréquente des indices Ka et Nz dans l'apparat critique. Quel rapport y a-t-il entre les deux commentaires? Nous avons reproduit plus haut les quelques lignes du prologue où Ibn Kammūna expose les circonstances qui l'ont amené à écrire le sien. L'affirmation est très nette: il n'existait aucun commentaire parvenu jusqu'à lui, auquel on pût se reporter pour les éclaircissements nécessaires.

Sahrazūri dans son propre prologue est plus détaillé. Les anciens Sages ne transmettaient leur sagesse que par conférence et entretien. Aristote est le premier à avoir rédigé le «corpus» de la philosophie, ce dont Platon le blâma, car c'était là trahir la discipline de l'arcane observée par les anciens Sages; à quoi Aristote répliqua que les difficultés contenues dans ses livres suffisaient à les garantir de la curiosité des profanes. Puis Şahrazūri rappelle l'oeuvre en Islām des deux chaikhs Fārābī et Ibn Sīnā, à qui ne furent point révélés pourtant ces problèmes philosophiques qui requièrent la pratique et l'expérience mystiques.

¹¹⁶ Je voudrais signaler ici une particularité du ms. Berlin 5062 (Pet. I 678, portant à la fin certificat de collation avec l'original; Brock. I 437, No 2). N'ayant malheureusement à ma disposition que la photocopie de quelques feuillets de ce ms. (actuellement invisible) faite, il y a plusieurs années, lors d'une période d'études à la Staatsbibliothek, je n'ai pu l'utiliser pour la présente édition. La date lue par Ahlwardt «551 H.» est aberrante. Comme nous l'avons vu, Subrawar-dī avait une trentaine d'années en terminant les Muṭ. (§ 225); ce livre, de même que les Talw. dont il forme la suite, réfère à H. I. terminé en 582 H., et l'auteur est mort en 587 H. à l'âge de 38 ans. Sans doute, la graphie du copiste peut surprendre l'oeil qu'il faut d'abord dégager de la barre tracée au-dessus du nom de nombre; on lira alors 651 H. Mais la particularité de ce ms. non relevée par Ahlwardt, est celle-ci: dans tous les titres et sous-titres, le mot «talwīḥ» est écrit en une écriture secrète, dont la clef est fournie pour l'alphabet complet à la fin du traité (fol. 117^a). Peut-être bien est-ce la trace directe de cette écriture secrète qu'à trois reprises ici dans les Muṭ. (§§ 111, 144, 225) l'auteur déclare avoir composée pour son livre Hikmat al-Iḡrāq.

donnés en entier, mais simplement les premières lignes ou les premiers mots, introduits par un *قال الشيخ* ou bien *قوله* écrit à l'encre rouge, et bientôt coupés par un *الى آخره*. Le commentateur introduit son propre développement par un *أقول* également écrit à l'encre rouge. Il en résulte des coupures beaucoup plus nombreuses que dans K; comme il est facile de les raccorder les unes aux autres, je ne crois pas utile d'établir une comparaison statistique (une question plus grave va d'ailleurs se poser, cf. infra.) On ne devra donc pas s'étonner de constater la fréquente absence du sigle N dans notre appareil critique, tant dans sa partie positive que dans sa partie négative, puisque les lemmata ne donnent pas la totalité des leçons. En revanche, le commentaire de Šahrazūrī, aussi consciencieux et aussi développé que celui de Ibn Kammūna, rend d'incalculables services pour la compréhension et l'établissement du texte. Fréquemment la leçon manquant dans les lemmata figure enchâssée dans le contexte du commentaire, et en reçoit toute la clarté possible. Il est même arrivé, en quelques cas, que nous nous sentions contraint de préférer telle forme figurant dans ce commentaire, plutôt qu'une autre sur laquelle s'accordaient les manuscrits dans leur ensemble (v.g. 21, 1; 91, 18; 107, 2). Nous aurons donc, comme pour K, la série suivante d'indices secondaires:

Nz: Leçon du texte absente des lemmata et enchâssée dans le contexte du commentaire (bien entendu, sans qu'elle figure obligatoirement dans chaque cas). De même, cet indice désignera tout passage extrait du commentaire de Šahrazūrī et figurant en note pour éclairer le texte. Comme nous l'avons dit, il nous a fallu être très économe de ces citations et résister à la tentation de les multiplier, vu les dimensions déjà prises par l'édition du texte.

Ni: Indice correspondant à l'indice Ku défini plus haut, et appelant l'attention sur une concordance expresse de N et Nz (v. g. 39, 15; 78, 5). Naturellement, son apparition sera beaucoup plus rare que celle de Ku.

Na: Variante de mss. donnée par Šahrazūrī qui, lui aussi, aura ainsi travaillé d'après plusieurs copies (cf. 106, 9: variante qu'il est seul à donner).

Nr: Variante présentée par Šahrazūrī comme fruit d'une conjecture personnelle, sans mention expresse de sources (v. p. 107).

somme la place des Muṭārahāt. La copie, en une belle et claire écriture nasxī, n'est pas datée, mais a été faite au IX^e s. H., vraisemblablement sur un modèle datant du VII^e siècle H.¹¹⁵ Malheureusement la belle calligraphie et la tenue extérieure de ce codex de grand format, à la reliure de cuir revêtu de velours vert, ne tiennent pas toujours les promesses qu'elles semblent annoncer. (Il est vrai qu'elles peuvent être autant de raisons pour mettre en défiance!) A l'encontre de R, le copiste ici ne comprend pas bien, ou même pas du tout, ce qu'il écrit; il transcrit froidement et majestueusement ce qu'il voit. Il en résulte un haut degré de fidélité dans le dessin, tempéré d'absurdités dans le sens, qui le plus souvent peuvent être expliquées et corrigées automatiquement; c'est pourquoi il n'a pas été tenu compte de toutes dans l'apparat critique, pour lequel elles n'auraient été qu'une surcharge inutile. Ce serait être ingrat pourtant que de ne pas reconnaître à ce ms., vu l'excellence de son modèle, le mérite de fournir parfois une leçon jugée ici préférable (v.g. 7, 14). Le livre des Talwihāt, qu'il contient en entier, s'étend du fol. 1^b à 51^b. La Métaphysique comprend les fol. 32^a - 51^b. Sans correction ni addition marginale.

N = NURU OSMANIYE 2694 (Phil. IX, No. 9). — Ce codex de 377 fol. (29,2 × 17,7; 27 l. par page encadrée d'un filet d'or) représente l'édition Şahrazūrī (portant en titre spécial: al-Tanqihāt fi şarḥ al-Talwihāt), dont les exemplaires semblent exister en bien moins grand nombre que ceux de l'édition Ibn Kammūna. D'une bonne écriture ta'liq, extrêmement soigné, presque sans aucune défaillance de texte d'un bout à l'autre, la copie en a été achevée en 1118 H. par Muṣṭafā Qaṣṣāb Zādeh: وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة: الشريف على يد البند الضيف ... مصطفى الشير بقصاب زاده سنة ثمانين عشرة ومائة وألف ...

Il comprend intégralement les trois parties du traité. La Métaphysique s'étend du fol. 212^a au fol. 377^a. La disposition en est analogue à celle de l'édition Ibn Kammūna, avec cette différence que, dans le présent codex du moins, les lemmata ne sont pas

¹¹⁵ H. Ritter, *ibid.*, pense que le majm. a dû être copié sur le ms. Saray, Ahmed III 3252 (679 H.) lequel présente en effet le même contenu et dans le même ordre. Ayant pu disposer de ce dernier pour établir le texte de Hikmat al-Işrāq, l'hypothèse m'apparaît tout à fait fondée, les quelques divergences pouvant s'expliquer par une défaillance de notre copiste. Comme l'écriture de celui-ci est très nette, elle sert à confirmer les intentions de son modèle. C'est son grand mérite.

والعرشية ... مقابلة بحسب الاستطاعة من نسخة نقلت من أصل المصنف الشيخ ابن كمونة مصنف شرح هذا الكتاب ، وأنا اقل خلق الله تعالى مسطر هذا الكتاب بقلعه ... داؤود بن حسن بن علي ابن أبي الفتح المعروف بابن المسلح (؟)

Au cours de son travail de collation, le consciencieux copiste a en outre semé dans les marges quelques extraits du commentaire d'ibn Kammūna.

Ct: Nous désignerons par ce sigle les leçons résultant de corrections qui apparaissent comme le fruit du travail de collation auquel s'est livré Dāwūd ibn Ḥasan. Cela n'entraîne pas forcément, comme on s'y attendrait, l'accord avec K. Le plus souvent, comme de juste, K et C vont ensemble. Il arrive pourtant que Ct reste tout simplement isolé (v. g. 10, 8; 56, 4), mais le plus souvent il rétablit la concordance avec K (v. g. 38, 6; 65, 10; 70, 13; 105, 9)

R = RAGIṔ 1480. — Ce précieux majmū'a de 331 fol. (24 × 15; 27 l. par page pour le présent traité) contient presque la totalité des œuvres de Suhrawardī. Les dates de copie des différents traités s'étendent de 731 à 735 H. L'époque à laquelle il fut transcrit, aussi bien que la qualité personnelle du savant xorāsānien qui l'établit pour son propre usage, en font une des meilleures autorités sur lesquelles se fonde notre édition (cf. Ritter, Phil. IX, Anhang p. 76-77, le sommaire des traités y contenus). La totalité du livre des Taiwihāt embrasse les fol. 249^b - 306^b; la Métaphysique s'étend du fol. 283^b au fol. 306^b. La transcription de cette 3^e partie de l'œuvre a été achevée en 731 H. وكتبه احوج عبيد البازي جل ذكره الى نور هدايته بدر الحراساني النسوي في شوال سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ببلدة سلطانية

Comme tout le codex, le traité est transcrit d'une écriture rapide, nerveuse, abondante en ligatures, presque entièrement dépourvue de points diacritiques. Ça et là le scripteur s'est repris, a ponctué et vocalisé. Il s'est certainement relu, comme l'attestent en marge les additions de quelques courts passages tout d'abord omis. C'est un savant transcrivant pour son usage, et comprenant parfaitement ce qu'il écrit.

Rt: Désigne des corrections interlinéaires ou portées en marge du manuscrit. Le plus souvent elles entraînent un accord avec la majorité des mss. (v. g. 20, 6; 25, 10; 29, 7; 33, 1; 35, 16; 91, 2.)

S = SARAY, AHMED III 3266. — Ce majmū'a de 149 fol. (35 × 22,3; 33 l. par page) contient quatre traités de Suhrawardī (cf. le sommaire in Phil. IX, p. 80 - 81), les Lamaḥāt y ayant pris en

tion expresse, soit comme encapsulées dans le contexte même du commentaire. Elles peuvent présenter une variante utile par rapport au texte des lemmata (et entraîner alors un accord de K avec la majorité des mss., v. g. p. 10, l. 15 - 16; p. 24, l. 7 - 8; p. 46, l. 6; p. 102, l. 6). En outre, là où nous avons cité quelques lignes du commentaire lui-même, nous l'avons signalé par ce même indice.

Ku: Cet indice n'offre par rapport au précédent, d'autre signification que d'appeler spécialement l'attention sur le fait d'une expresse concordance entre le texte des lemmata (K) et le texte enchâssé dans le commentaire (Ka).

Km: Comme nous l'avons dit, Ibn Kammūna a travaillé sur plusieurs manuscrits, ce qui confère à son édition une autorité toute particulière. Nous distinguons par ce sigle un texte du commentaire où il mentionne expressément les variantes de ses sources (cf. p. 107, au même passage où Ṣahrazūrī discute, lui aussi, les mêmes variantes, mais en les présentant comme des hypothèses personnelles, sans référence à des sources).

C = CARULLAH 996 (Phil. IX, No. 8). — Ce codex de 101 fol. (17,7 × 12,5; 15 l. par page; claire écriture nasxi syro-égyptienne fréquemment vocalisée) contient le texte seul des Talwihāt, mais uniquement la 2^de et la 3^e partie de l'ouvrage, Physique et Métaphysique. Cette dernière est contenue dans les fol. 43^b - 98^a ¹¹³. Malheureusement un cahier est tombé ¹¹⁴ entre les fol. à numéroter 90^b et 91^a, correspondant au texte contenu ici du § 61 (p. 86, l. 12) jusqu'aux derniers mots du § 73 (p. 103, l. 5). La copie en a été achevée à la fin de Ramaḍān 720 H. بقلم العبد المنتظر الى رحمة ربه داؤود بن حسن بن علي الرماني (؟)

Dans la marge inférieure du dernier feuillet, on trouve en petite écriture cette attestation de collation de la part du copiste, qui nous fait ainsi remonter jusqu'à la tradition du «textus receptus» chez Ibn Kammūna lui-même: قَابِلَاتُ الْإِلَهِيِّ مِنْ كِتَابِ التَّلَوِيحَاتِ اللَّوْحِيَةِ:

¹¹³ Les derniers fol. contiennent quelques fragments imprécis, d'une autre main

¹¹⁴ Probablement à la reliure. Un «ductus lectionis» surajouté d'une autre main va même jusqu'à faire violence au texte en supprimant le dernier mot de 90^b, pour obtenir l'apparence d'un enchaînement grammatical mais naturellement sans aucun sens intelligible.

commentaire fut terminé en 667 H. cf. ici p. 121), ainsi qu'en font foi les variantes relevées par lui, spécialement dans le dernier chapitre (v. infra observations sur le commentaire de Šahrazūrī). Il ne se faisait cependant aucune illusion sur le sort réservé par les copistes à ce minutieux travail. C'est ainsi que tout à la fin de son commentaire, après avoir prié le lecteur d'excuser les «lapsus calami» possibles, il déclare avec humour :

كثيرا ما يقع الغلط من قبل الناسخين فيظن من المصنفين ، فاني وجدت في اغلاطهم حتى في تغير كلمة او حرف ما استحال به المعنى وفسد ، وشاهدت وقوع ذلك في هذا الشرح قبل انمامه ، فكيف اذا طال به الامر !

Pour qui avait été composé ce commentaire ? Ibn Kamnūna ne le déclare pas expressément, se contentant d'une vague allusion dans son prologue. Il s'agit d'un groupe de personnes ; leur qualité lui donna même la force de surmonter les difficultés de l'entreprise, car il avoue devant les difficultés du «Miršād 'aršī» (ici p. 110, en note au § 85) que son commentaire est sujet à caution, et que si ce n'eût été trahir le vœu de ceux qui l'en avaient prié, il y aurait renoncé. Il se console en pensant qu'il aura peut-être frayé la voie à d'autres qui feront mieux ! Son propre prologue (comparé infra avec celui de Šahrazūrī sur la question de priorité), précède les quelques lignes d'introduction mises par Suhrawardī en tête de ses Talwihāt et citées plus haut. Nous y lisons ceci :

لا كان المختصر الموسوم بالتلويحات للامام العلامة شهاب الدين السهروردي قدس الله روحه... مشتملا على الحقائق العلمية على اسناها وارفعها . . . وكان مع ما هو عليه من شدة الابهاز المنتهى في كثير من المواضع الى ما يكاد ان يكون من قبيل الالغاز غير موجود له في ما بلغنا شرح يرجع في فهم مقاصده اليه ويمول في ابانة غوامضه عليه ، التمس منى جماعة من السادة النبلاء والاصحاب الفضلاء ... ان اشرح المختصر المذكور شرحا ... فعملت هذا الشرح في اثناء اشغالي ...

Il est encore fait allusion à ces personnages à la fin du livre :

وهذا آخر شرح التلويحات على الوجه المناسب لغرض السادة المقترحين والمستشرحين ...

Le commentaire est très développé, contient de nombreuses citations d'autres ouvrages de Suhrawardī, et constitue bien l'indispensable instrument qu'il veut être pour son étude détaillée.

Ka : Tandis que la simple lettre K désigne les leçons provenant des lemmata, cet indice réfèrera aux leçons qui figurent parfois dans le corps du commentaire, soit sous forme de nouvelle cita-

تلويحات على اصول من الحكمة أئمة على العلوم الثلاثة على ترتيبها باللغة في الإيجاز ، وعلى الله قصد السبيل .

Commence alors immédiatement la «Première Science» (المعلم الاول) ou Logique.

Quant à la «Tierce Science» (cf. supra §1) dans les cinq mss. qui ont été utilisés, elle se présente ainsi :

K = SARAY, AHMED III 3244 (Phil. IX, No. 10). — Ce codex de 308 fol. ¹¹¹ (25 × 16,3; 27 l. par page) contient l'«édition» Ibn Kammūna. Il offre cette intéressante particularité d'avoir appartenu à Quṭb al-Dīn Maḥmūd b. Mas'ūd Šīrāzī (ob. 710/1311) ¹¹², le commentateur de Ḥikmat al-Išrāq (cf. notre 2^d vol.), qui en fit don en 692 H. au fils d'un prince (voir Phil. IX p. 274, transcription par H Ritter de la dédicace autographe figurant au fol. 1^a). L'ensemble du codex est ext. émeement soigné, d'une claire écriture nasxī au caractère personnel. La Métaphysique y occupe les fol. 168^b - 307^a. Les trois parties du codex sont organisées suivant la même disposition. Tous les titres et sous-titres se détachent en forte écriture noire. Un passage du texte de Suhrawardī, dont la longueur peut varier de quelques lignes à une page, est d'abord donné, précédé du mot **قوله** en forte écriture. Suit alors, précédé du mot أقول également en forte écriture, le commentaire d'Ibn Kammūna développant ce passage. C'est ainsi que le texte entier de la Métaphysique se trouve distribué en 185 lemmata. Lorsque le passage commenté est de quelque étendue, le commentateur le reprend phrase par phrase, en faisant précéder chaque membre du mot **قوله**, ce qui offre tantôt l'avantage d'un confirmatur, tantôt le luxe d'une variante un peu inattendue à si courte distance du texte initialement donné. La copie du codex a été achevée le 16 Jum. II 687 H. : **وقع الفراغ من نسخته يوم الاحد السادس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستماية هـ**.

Vingt ans donc après la composition du commentaire, un siècle après la mort de Suhrawardī.

Ibn Kammūna a travaillé très consciencieusement, se livrant déjà à un travail critique d'après les manuscrits dont il disposait quelque quatre-vingts ans après la composition de l'ouvrage (son

¹¹¹ Les fol. 307^b-308^a contiennent, écrits d'une autre main, deux courts extraits de Nāṣir al-Dīn Ṭūsī, sans autre indication.

¹¹² Brock, II 211 et Suppl. II 296.

logie» dogmatique. Il présente en trois parties un compendium des sciences philosophiques et théologiques : Logique, Physique et Métaphysique. Son style est très concis, la marche de l'argumentation rapide et elliptique. Sans le secours des commentaires, il ne serait pas facile de repérer le riche contenu implicite dans nombre de ses allusions¹⁰⁹. Deux commentateurs l'ont heureusement élaboré, en le prenant comme «texte» d'un programme de leçons; il en est résulté les deux compacts ouvrages de Šams al-Dīn Šahrazūri et d'Ibn Kammūna (ob. 683/1284).¹¹⁰ Le projet idéal eût été l'édition intégrale et combinée de ces deux commentaires qui se complètent, tout en se transcrivant souvent l'un l'autre. Malheureusement les dimensions déjà très vastes de l'édition des «Opera metaphysica» et des «Opera physica» eussent alors pris des proportions écrasantes. On pourra en juger ici d'après le chapitre final (pp. 105-121): certains §§ étant écrits en style de «xoṭba» et de «rumūz», ils restent peu intelligibles pour qui ne dispose pas du secours des commentaires. Faisant exception pour eux, nous leur avons adjoint quelques extraits de ces commentaires, afin qu'ils y gagnent un minimum de compréhensibilité. De l'étendue de ces notes, on pourra conclure que l'impression de la 3^e partie des Talwiḥāt avec la totalité des commentaires, eût exigé à elle seule au moins les cinq à six cent pages du présent volume. Nous comptons, en revanche, les mettre largement à contribution, en publiant la traduction française. Pour la période de composition des Talwiḥāt, cf. ce qui a été dit supra § I.

A la différence du prologue général des Muqāwamāt et des Muṭārahāt, celui des Talwiḥāt n'offre que quelques lignes, sans importance spéciale pour l'idée ayant présidé à la composition de l'ouvrage. Aussi ne l'avons-nous pas reproduit dans le texte. Pour être complet, nous le donnons ici :

السبحات لجلالك اللهم ، يا قيوم افض علينا من عظيم بركاتك ، ويسر لنا العروج الى
عروش قدسياتك ، واهلنا لاستشراق سنا سرادقاتك ، وصل على المصطفين من عبادك
رسالاتك وخصص محمد وآله بافضل تحياتك ، وهي لنا من امرنا رشداً . — هذه ، رفاق!

¹⁰⁹ Ibn Kammūna apprécie finement la manière de Suhrawardī : ومقصود المصنف ذلك ، الا انه لم يعبر بمباراة تدل عليه وكأنه عوّل على ذهن القارئ او على فهم المصنف ذلك . (Ka 206a, in § 21).

¹¹⁰ Brock. Suppl. I 768.

bibliothèques et aux dispersions des communautés, ce sont des systèmes entiers qui ont ressurgi et se sont conservés du côté oriental.

Là même une réflexion doit être dite : un patient labeur historique et critique est indispensable pour produire au jour et mettre en ordre tous les textes. Passé cela, la compréhension «historiciste» perd finalement ses droits sur une pensée dont les thématisations procèdent d'un souci qui n'a rien d'«historique» au sens que nous donnons à ce mot, sans produire pour autant un «roman» tel que nous entendons également ce mot. C'est une tout autre évidence qui impose à ces docteurs l'établissement de leur «isnād» : évidence qui précède et éclaire leurs projets, fonde leur investiture et leur foi, et dont il appartiendra à une phénoménologie religieuse de «sauver» la signification. Autrement, nous collectionnerons peut-être des milliers de fiches, mais ni «Mages hellénisés», ni «tradition isrāqī» que nous ne déduirons jamais causalement, ne nous expliqueront alors de leur côté, eux non plus, jamais rien.

On a voulu fixer ces choses ici, à ce moment d'élaboration du travail, parce que c'est tout cela, en fin de compte, qui nous a conduit à présenter cette édition des oeuvres de Suhrawardī.

III. — LES MANUSCRITS ET LES TEXTES.

Plus d'une trentaine de codices ont été utilisés pour cette édition. Pour les Majmū'a utilisés successivement pour plusieurs traités, on a toujours maintenu le même sigle. C'est le cas notamment du précieux recueil Ragip 1480, qui figurera presque pour chaque traité, et toujours avec l'indice «R». Dans les autres cas, il peut arriver qu'une même lettre corresponde, pour des traités différents, à des codices différents. C'est pourquoi nous ferons l'inventaire du matériel manuscrit séparément pour chaque traité. Un tableau récapitulatif sera donné dans le 2^e volume. Presque tous les manuscrits figurant dans cette édition ont été décrits par H. Ritter, *Philologika* IX, *Der Islam* XXIV (1937) et XXV (1938). (Cf. supra note 3. = Phil. IX).

1. **Kitāb al-Talwīḥāt al-lawḥīya wa'l-'arṣīya** ¹⁰⁸.

Selon l'ordre pédagogique imposé par l'auteur (cf. supra § I; Muṭ. p. 194), cet ouvrage prend la première place dans sa «tétra-

¹⁰⁸ Brock, *Suppl.* I 782, No 2.

logie awestique et d'une piété liturgique envers les entités angéliques régentes des astres (celles que Suhrawardī dénomme expressément «Kerūbiyūn», terme désignant par ailleurs le 18^e degré de la hiérarchie ésotérique chez Jābir ibn Ḥayyān)¹⁰⁵; élargissement conséquent des cadres de la cosmologie aristotélicienne (la grande expérience personnelle de Suhrawardī, cf. supra § I), pour exhausser le système du monde jusqu'à une hiérarchie archangélique absolument transcendante (al-taṭīb al-ṭūī, Muṭ. § 185), tout cela qui, préparé dans le présent volume, sera beaucoup plus explicitement formulé dans les textes du suivant et remplira la tradition iṣrāqī, n'est pas sans trouver sa «cause formelle» (nous ne disons pas sa «cause efficiente», car c'est une tout autre affaire) dans les tentatives antérieures lointaines d'harmoniser les doctrines de Zarthoustra avec la religion astrale babylonienne. Efforts symbolisés dans l'union de Bēl et de la «Sophia» mazdéenne¹⁰⁶ et, d'autre part, expressément signalés par un précieux texte de Kosmas de Jérusalem¹⁰⁷. Cette rencontre est aussi bien le paradigme du «chaldaïsme» et du «babylonisme» qui remplira toute une littérature en langue arabe, dont l'horizon est le même que celui de Suhrawardī lorsqu'il nomme rituellement associés «les Sages de Perse, de Babylone et de Grèce». C'est là, du côté oriental, le phénomène religieux correspondant à ce qui a été désigné récemment, dans le monde hellénistique, sous le nom de «Mages hellénisés». Mais au lieu de «disiecta membra» ayant miraculeusement survécu aux ravages des

¹⁰⁵ Cf. P. Kraus, Les dignitaires de la hiérarchie religieuse selon Jābir ibn Ḥayyān, BIFAO XLI 2 (1942) pp. 84-85.

¹⁰⁶ Sur cette interprétation de «Dēn Mazdēs» cf. H. S. Nyberg, Questions de cosmogonie et de cosmologie mazdéennes, JA juillet-septembre 1931, p. 49; et H. H. Schaeder, Urform und Fortbildung des manichäischen Systems, Leipzig 1927, p. 135 sq.

¹⁰⁷ Texte dont G. Messina a fort judicieusement dégagé toute l'importance, cf. Der Ursprung der Magier... pp. 50 sq.. Cf. texte confirmant tentative analogue chez Nicomaque de Gerasa, ibid. p. 51, et J. Bidez et F. Cumont, Les Mages hellénisés, II p. 283. Tentative qui ne préjuge en rien de l'hostilité ressentie par l'orthodoxie mazdéenne sur ce point, cf. encore G. Messina, I Magi a Betlemme e una predizione di Zoroastre, Roma 1933, p. 15. La dégradation des «Sept» au rang de formes démoniaques est bien connue (sinon «expliquée»), cf. Bousset, art. Gnosis in Realenc. Pauly-Wissowa. 1511 sq.; et texte du Mēnōkē-Xrat, chap. 8, Nyberg, Questions, p. 62 sq.. Mais la situation est autre, lorsqu'au lieu d'offrir un ensemble d'idées éparses, elle met en présence d'une volonté personnelle instauratrice d'une théologie-théosophique telle que celle de Suhrawardī.

ce problème général: entre les IV^e et VI^e siècles de l'H., dans les cercles spirituels iraniens, quelle représentation se faisait-on des sources et de la transmission du savoir?¹⁰⁰ Que l'on compare ici la tradition conservée par le Livre IV du Dēnkart, concernant la formation du Canon awestique¹⁰¹. A la ruine des documents de la foi zoroastrienne consommée par la conquête d'Alexandre, une compensation est instituée dans la tradition que cite le Dasātīr-Nā-meh: l'activité de traducteurs diffusant le savoir conservé dans le trésor des Rois de l'ancienne Perse: L'origine iranienne de la sagesse philosophique sous sa double forme, extatique (iṣrāqī) et dialectique (péripatéticienne), est à rattacher à la tradition affirmant que l'Awesta fut traduit en grec. L'idée trouve son prolongement dans la dévorante activité poursuivant recollections et traductions, dont la tradition fait gloire à Ardašīr et à ses successeurs¹⁰². L'étude plus poussée de la littérature pehlewie nous en apprendra certainement davantage.

Une haute illustration de la volonté qui projette cette vision, est le cas de Tansar, le chapelain d'Ardašīr, restaurateur de l'Eglise mazdéenne dans l'Empire sassanide du III^e siècle. Mas'ūdī déclare que ce haut personnage était un Platonicien (كان افلاطوني المذهب)¹⁰³, ce qui, d'après nos textes, reviendrait à dire un «iṣrāqī». Les termes dont il se sert lui-même, et non au hasard, dans sa célèbre épître, pour justifier son mode de vie, correspondent trait pour trait à la discipline suhrawardienne¹⁰⁴.

Enfin, tout ce qui est amené à éclore dans l'œuvre de Suhrawardī en s'y présentant simultanément: conjonction d'une angélo-

¹⁰⁰ Le prologue par lequel Šahrazūrī ouvre son Histoire des Philosophes, constitue une vaste «leçon inaugurale» embrassant la question. La note précédente nous instruit des conclusions auxquelles elle tend. Il y aura à en analyser les sources, à comparer notamment avec le Fihrist d'al-Nadīm (intervention d'un livre perdu d'Abū Sahl ibn Nawbaxt كتاب نهضتان. Trad. persane, 1^{re} partie, p. 49).

¹⁰¹ Cf. H. S. Nyberg, op. cit. pp. 415 sq., et H. W. Bailey, op. cit. chap V «Patvand» notamment pp. 155 sq.

¹⁰² Cf. G. Messina, Der Ursprung der Magier und die Zarathustrische Religion, Roma 1930, pp. 46-47, 60 n. 1 (texte trad. du Fihrist p. 239).

¹⁰³ J. Darmesteter, Lettre de Tansar au roi du Tabaristan, JA 1894, p. 186.

¹⁰⁴ Les termes: رأى, كشف, يقين (JA p. 208) n'expriment pas, comme pourrait le faire croire la traduction (JA p. 510), quelques banalités édifiantes, mais marquent la gradation rigoureuse dans la formation du ḥakīm mota'allih selon Suhrawardī, comme on croit l'avoir suffisamment évoqué ici.

tenu se révèle comme des plus attachants. Des livres tels que le «Livre de Mah Ābād», le «Livre de Sāsān I», nous offrent à leur tour un reflet fidèle de la métaphysique suhrawardienne, dans sa thèse centrale, avec des précisions et des développements que nous ne trouvons pas toujours chez Suhrawardī. Si l'ensemble du livre lui est aussi postérieur que l'école d'Azar Kaiwān, ce livre ne fait alors que témoigner de la profondeur et de la fécondité de son influence. Cependant, si même il faut constater bien des emprunts au «soufisme persan» dans cette Bible des anciens Prophètes iraniens, il ne faut pas perdre de vue non plus que ces «emprunts» sont bien antérieurs: la synthèse existe précisément déjà chez Suhrawardī⁹⁷. Celle-ci nous renvoie donc à tous les textes où il formule explicitement son dessein, si bien que la courbe de problèmes qui en concernent la tradition «a parte post», achève enfin la retombée de la courbe dessinée par les questions mentionnées plus haut, à savoir celles portant sur la signification que confère cette synthèse à ce qu'elle fit éclore «a parte ante».

Certes, nous trouvons bien dans le Dasātīr-Nāmeḥ, au «Livre de Zarathoustra» (versets 60-61), l'affirmation que non seulement les «Išrāqīyān» ont leur origine en Iran, mais qu'à son tour l'école dite des Péripatéticiens dut essentiellement sa constitution définitive aux traductions que fit établir Alexandre, une fois maître de la Perse⁹⁸. Seulement, cette haute revendication est déjà clairement énoncée et développée chez Sahrazūrī⁹⁹. Et ici, nous rejoignons

⁹⁷ Tout le problème du Dasātīr est à examiner et à comparer à la lumière d'un cas tel que celui du livre de la «Sagesse éternelle» (Jāwidān-é Xirad) que la tradition attribue au roi Hūšang et que cite le Dasātīr lui-même. Sur les vicissitudes des traductions et retraductions de ce livre (du pehlewī en arabe, de l'arabe en persan, cette dernière version lith. Bombay 1296) cf. Der Islam 1932, p. 73, No. 735; Brock. I 342 et Suppl. I 584; Gr. d. ir. Phil. II 346.

⁹⁸ Ed. lith. p. 134. Ce que pense le commentateur «Sāsān V» ne m'est pas absolument clair, avant tout parce que le mot اشراقیان de racine arabe, reçoit plusieurs équivalents parsis: ۱) فرهودیان, ۲) گشییان, ۳) برتویان.

⁹⁹ Dans son histoire des philosophes «Tawārīx al-ḥukamāʾ»: ويقال ان المنطق والحكمة التي ألفها وهدبها ارسطاطاليس اصل ذلك مأخوذ من خزائن الفرس حين ظفر الاسكندر بدارا وبلاهم ، وانه ما قدر ارسطو على ذلك الا بمعد كتبههم ومعاونتها ، ولا شك ولا خفاء عند من ادرك طرفا من الامور الشريفة والحكمة الصحيحة في مقدار حكمة فارس وشرفها... (Ms. Ragip 990, fol. 17a).

rencontrés personnellement par l'auteur du *Dabistān*), il faudrait mentionner aussi les noms de philosophes donnés comme Péripatéticiens, tel Ḥakīm Dastūr dont les maîtres à Isfahan furent les mêmes que ceux de Mollā Ṣadrā, et qui avait également étudié auprès d'élèves de Mirzājān Ṣirāzī (ob. 994/1586)⁹⁵; ce dernier était lui-même un élève de Jalāl al-Dīn Dawwānī, le commentateur de Suhrawardī. L'«isnād» est sans défaut.

A grands traits nous voyons se préciser une tradition dont les représentants et les oeuvres sont à vrai dire peu connus encore, mais dont la seule mention nous atteste un courant spirituel continu. De ce que professaient ceux qui en vécurent, le *Dasātīr-Nā-meh* semble être un excellent symbole⁹⁶. Le Dr. Modi a fort bien résumé la situation actuelle de ce problème littéraire, dont à vrai dire bien peu d'orientalistes se sont occupés. Je ne voudrais ajouter ici que ce qui peut importer à l'étude de la tradition iṣrāqī. Cette Bible des «Prophètes de l'Iran» (16 livres de 16 Prophètes) se présente en deux langues: d'abord en une langue mystérieuse donnée comme tout à fait ancienne, et en une traduction avec commentaire persan-parsi par Sāsān V, qui aurait vécu en Iran au temps de Xosraw Parwīz. Un jugement, peut-être sommaire, semble avoir prévalu: cette langue «archaïque» ne serait qu'un «jargon» convenu. Cependant si l'on songe à toutes les catastrophes que peut subir un texte pehlewī retranscrit en caractères arabes, il n'est pas sûr que nous ne soyons pas en face d'un vieux texte de littérature pehlewie tardive; mais nous ajournons à plus tard toute affirmation motivée. Bien entendu, si le problème était de l'accepter comme un livre de l'«époque» awestique, il n'y aurait plus à en parler.

Au surplus, sans même que soit résolu ce problème philologique, le contenu nous est-il d'ores et déjà parfaitement accessible grâce à la traduction de «Sāsān V». Il est vrai que bien des noms propres d'entités célestes restent intelligibles et inexpliqués, et ce n'est pas le moins irritant. En même temps néanmoins, le con-

⁹⁵ Ibid. Cf. Brock. Suppl. II 594.

⁹⁶ *The Desatir, or Sacred Writings of the Ancient Persian Prophets in the Original Tongue; together with the Ancient Persian Version and commentary of the Fifth Sasan. Published by Mullā Firuz Bin Qaus. An English translation. Bombay 1818, 2 vol. Une éd. lith. du texte a été également donnée sans autre indication de date que «sous le règne de Nāṣireddīn Ṣāh Qājār»*

Il nous faut en outre relever quelques noms qui nous serviront à multiplier les jalons de la tradition suhrawardienne. Le Dabistān nous apprend qu'un membre de la communauté d'Azar Kaiwān, Farzāneh Bahrām ibn Faršād, dit «Bahrām junior» (Kuçak Bahrām, que l'auteur rencontra à Lahore en 1048 H.) traduisit en persan les œuvres de notre Suhrawardī⁹². Bien plus, nous voyons apparaître dans le groupe et obtenir une entrevue avec Azar Kaiwān, un vénérable Mujtahid, Bahā' al-Dīn 'Āmilī⁹³, nul autre que précisément un des maîtres de Mollā Ṣadrā, précédemment mentionné. On s'étonnera moins d'y rencontrer aussi une attirante figure de soufi errant, Mir Abū'l-Qāsim Findaraskī, qui exerça également une certaine influence sur Mollā Ṣadrā. Un étonnant cycle culturel se dessine: l'iranisme préservé en Iran même, pèlerinant vers ceux qui dans l'Inde en gardent vivante la flamme, et revenant ensuite vers cet Iran, dont Ṣirāz aura été encore à cette époque un symbole spirituel, puisque d'elle sont partis les pèlerins vers l'Inde, et d'elle est originaire Mollā Ṣadrā. D'autres sages zoroastriens originaires de Ṣirāz sont encore mentionnés. Entre autres, Ḥakīm Ilāhī Hirbad et Ḥakīm Mīrzā, tous deux désignés comme «Iṣrāqī-yān», et dont la particularité est d'avoir fait du «Livre d'heures» de Suhrawardī (cf. supra § 1; texte dans notre 2^d volume) leur livre d'édification personnelle⁹⁴. Pour être complet (tous ont été

⁹² «او سردی بود با خدا آرمیده و از خلق رمیده، بجميع علوم عقلی و نقلی عالم، و بزبان تازی و پارسی و هندی و فرنگی ماهر، و تصانیف شیخ اشراق شهاب الدین مقتول که در حکمت اشراق واقع شده پیارسی معروف تازی آئیز ترجمه کرده». Ibid. p. 41.

⁹³ «و از فرزانه بهرام ابن فرشاد... شفیده که روزی شیخ بهاء الدین محمد العاملی - که از مجتهدین مردم امامیه > بود < - بکیوان رسید و صحبت داشت. و چون بکمال او پی برد بغایت خرم و شادان گشت... بعد ازین خود را پژوهنده کیوان میگرفت و جوابای شاگردان ذو العلوم (= آذر کیوان) میبود». Ibid. p. 47.

⁹⁴ «حکیم الهی هریده... سردی بود از نژاد زردشت و خورشور یزدان، در دانش پارسی رسا و تحصیل عربیت و حکمیات در شیراز نموده... و مجرد و پارسا میزیست، و ادعیه پارسی و هندی و عربی در بزرگی نور الانوار و انوار قاهره و کواکب میخواند... و تصانیف شیخ مقتول را نیکو بحال و قال در یافته بود. دوم حکیم میرزاست... و او از سادات شیرازست... در حکمیات نیکو ماهر بود، و مجرد و آزاد و مرتاض میزیست... و ادعیه که از شیخ مقتول در میان است در ستایش انوار میخواند و تعظیم کواکب کردی. و این هر دو تن از آفتاب اشراق نور اندوزند». Ibid. p. 269.

blent avoir été assez répandus et lus, et avoir été regardés comme livres au moins «semi-parsis». Dans quelle mesure s'accordent-ils avec le contenu de la foi zoroastrienne traditionnelle intégrale? Le Dr. Modi s'est exprimé sur ce point avec une autorité devant laquelle chacun s'inclinera. Il importerait que l'étude de ces livres pût être un jour entreprise de près. On voudrait simplement relever ici quelques indications du *Dasātīr-Nāmeḥ* et du *Dabistān* (dont l'auteur, *Mōbed Šāh*, fut en relations suivies avec le groupe d'*Azar Kaiwān*) parce que, si tout n'y est pas complètement suhrawardien, quiconque est familier avec les œuvres du *Šayx al-Išrāq* se retrouve pourtant presque à chaque page en «pays connu». En même temps, plusieurs problèmes de lexicologie se trouvent soulevés.

Le *Dasātīr-Nāmeḥ* est une des principales autorités sur lesquelles se fonde l'auteur du *Dabistān* dans son exposé de la situation théologique des Parsis de son temps; l'étude de ces deux ouvrages doit être conjuguée. Or au chapitre XI, consacré à la religion des Sages (*Hukamā'*), l'auteur du *Dabistān* mentionne que ceux-ci présentent deux grandes familles: celle des «*Išrāqīyān*» et celle des Péripatéticiens. Ayant donné les équivalences de leur désignation en persan-parsi, il ajoute que les dogmes et pratiques professés par les «*Išrāqīyān*» coïncident complètement avec ce qu'il a exposé au premier chapitre de l'ouvrage, concernant l'«ancienne religion des Iraniens»⁹¹. C'est exact; ce que nous lisons dans cet édifiant chapitre est l'écho de tout ce que l'on peut lire chez Suhrawardī, chez *Šahrazūrī*, compliqué sans doute de variantes spéculatives provenant des *Iḫwān al-Šafā'*, de *Nāṣir-é Xosraw*, de *Maḥmūd Šabistarī*, et donnant des équivalences lexicologiques toujours intéressantes. Qu'il soit affirmé que cette ancienne Sagesse iranienne ait été aussi celle des anciens Grecs jusqu'à Platon, ce n'est plus pour nous surprendre.

que cette traduction aurait besoin d'être complètement revue. Une réimpression (partielle) en a été donnée à New-York, 1937. Malheureusement, rien n'a été fait pour y utiliser les résultats des recherches iraniennes depuis un siècle. On a reproduit l'ancien texte tel quel (alors que les deux traducteurs qui se sont plus ou moins ignorés, divergent gravement), et qui pis est, en pratiquant des coupures considérables que rien n'annonce. Bref, édition et traduction attendent leur heure.

⁹¹ «اشرافيان که ايشانرا... پياري گشي و پرتوي و روشن دل ... گویند: .. عقاید اشرافيان آن است که در باب يزدانيان که ايشانرا آذرهوشنگيان نیز <گویند> گفته آمد... و فرزندگان باستان يونان تا افلاطون اشرافي بوده اند.» Bombay, 1267, p. 255.

Ce ne sont là⁸⁸ qu'indications très sommaires tirées d'une littérature très vaste; elles sont données ici simplement pour illustrer la constance avec laquelle la tradition iṣrāqī sous-entend toujours la plénitude des sens contenus dans les «qawā'id al-iṣrāq», telle que nous en avons vu précédemment (§ II, 1) l'instauration chez Suhrawardī lui-même.

Cette tradition, toujours vivante en Iran, est si prégnante de virtualités qu'elle rassemble sous l'attraction de sa force, des milieux que les accidents historiques semblaient avoir séparés. Nous avons vu Suhrawardī proclamer ouvertement sa volonté de restaurer la sagesse de l'ancienne Perse, et diriger ainsi les recherches que les aspects de sa pensée nous imposent, vers l'Iran pré-islamique. Il ne semble pas que l'on ait observé jusqu'ici la consécration dont cette pensée et ses intentions furent l'objet, du fait d'avoir été un jour reçues aussi et cultivées en milieu zoroastrien.

Il y a quelques années, le Dr. J. J. Modi a consacré un captivant mémoire au grand-prêtre parsi Azar Kaiwān, de Šīrāz ou de ses environs, venu aux Indes aux XVI^e-XVII^e siècles C., avec ses disciples⁸⁹. Ce groupe de zoroastriens originaires d'Iran produisit une littérature assez abondante dont malheureusement quatre ou cinq ouvrages semblent seuls conservés; encore ne sont-ils pas facilement accessibles. Leur contenu révèle quelque chose qui certainement est zoroastrien, mais aussi pas mal de choses qui sont d'inspiration manichéenne, bouddhique, ou soufie. Ces livres, entre autres le Dasātīr-Nāmeḥ, ont cependant trouvé faveur près des Parsis de l'Inde; ils en ont encouragé l'édition et les traductions, et dans le Nord de l'Inde le Dabistān⁹⁰ et le Dasātīr-Nāmeḥ sem-

⁸⁸ Cf. encore du même ṣayx ces intéressantes précisions (commentaire du K. al-maḡā'ir, Tabriz 1278, p. 154) : برهان مشرقی ای بدء من مطلع الوجود ، او ان الله : سبحانه أشرفه على قلبه فيكون حقا لأنه الهام عنه نعم ، او اشار الى قوله عم «نور أشرق من صبح الازل الخ...» او اشارة الى عليه ليكون لميا لا أنبا ، او الى انه كاشف للحجاب من قوله تع «لم نجعل لهم من دونها سترا» (٩٠/١٨) ، او انه على طريقة اهل الاشراق.

⁸⁹ Dr. Sir Jivanji Jamshedji Modi, A Parsee High Priest (Dastur Azar Kaiwān, 1529-1614 A. D.), with his zoroastrian disciples in Patna, in the 16th and 17th century A. C. (Journal of the K. R. Cama Oriental Institute, XX 1932, pp. 1-85).

⁹⁰ Dabistān al-maḡāhib : nous avons toujours cité ici cette importante encyclopédie religieuse d'après le texte persan, lith. Bombay 1267. Une traduction anglaise en fut donnée jadis : The Dabistān, or School of Manners (sic) translated.. by Shea and Troyer. Paris, 1843. En s'exprimant en termes très modérés, on dira

que «arṣiya» particularise, ici comme chez Suhrawardī, ce qui est dû à l'inspiration personnelle. L'alternance est très compréhensible, puisque «arṣ» représente précisément l'Orient transcendant, l'Orient suprême qui «orientalise» les Orients de tous les Mondes émanant de sa Lumière, aussi bien que toutes les thèses et visions s'originant à cette Lumière, et dont le cœur du Sage est par excellence la source microcosmique. Tous les moments de l'Iṣrāq ne cessent ainsi d'être présents. Comme il s'agit d'une articulation essentielle nous mentionnerons quelques témoignages, dont certains émanent d'auditeurs directs.

Sur une proposition du «Kitāb al-Maṣā'ir» intitulé «qawl 'arṣī», un commentateur, Mirzā Aḥmad Ardakānī Ṣīrāzī, observe⁸⁵:

قوله «قول عرشي» على ما في أكثر النسخ، أي مطلب رفيع لا يصل إلى درك فهمه كثير من الناس، أو المراد قول منسوب إلى عرش الرحمان الذي يستوى عليه وهو قلب المؤمن الذي هو بيت الله، وهو إشارة إلى نفسه الشريفة، والغرض أنه من واردات قلبه. كذا أفاد الفاضل المحقق الاستاد.

Plus loin, dans le même ouvrage, à propos d'un argument désigné comme «burhān maṣriqī», un autre commentateur, Mollā Isma'īl Iṣfahānī, remarque⁸⁶ :

Dans son ample commentaire sur le «Kitāb al-Ḥikmat al-'Arṣiya» (ouvrage dont chaque partie ou «maṣriq» se subdivise en «iṣ-rāqāt»), Ṣayx Aḥmad Ahsā'ī déclare⁸⁷ :

⁸⁵ Dans le Majm. contenant le كتاب المشاعر et le كتاب الحكمة المرشدة avec de nombreuses gloses. Teheran, s. d., p. 55.

⁸⁶ Ibid, p. 63. Mollā Hādī Sabzawārī, plus tardif, semble hésiter un peu (gloses sur les Ṣawāhid, Teheran 1289, p. 37) :

قوله «في نوادر حكمة بعضها عرشية» : المراد بالعرشية ما كان من تحقیقاته المبينة على اصوله، وبالشرقية ما هي من الاصول المتقررة عند القوم، وقس عليه المصطلحات بلفظ العرش او الشرق ظاهرا، لولا تحريف من النساخ في العتوانات. والمراد بالعرش : من معاني العرش عالم العقل الكلبي الذي يتصل به اتصالا حقيقيا قلب المؤمن الذي هو ايضا احد معاني العرش، او المراد به علم الله .

يتصل به اتصالا حقيقيا قلب المؤمن الذي هو ايضا احد معاني العرش، او المراد به علم الله .

Ici le peut simplement signifier

التنصیل الذي هو ايضا احد معانيه .

(ibid. p. 6).

⁸⁷ Lith. Tabriz 1278, p. 3.

ontologique propre. C'est un monde immédiatement situé au-dessous du Monde des Âmes (le second degré du Monde intelligible), ce qui justifie l'appellation d'«Orient moyen», intermédiaire entre l'«Orient mineur» et l'«Exil occidental». Dans le sens du Retour (ma'ād), c'est à la fois l'«Occident» où sombre le monde des corps et l'«Orient» auquel «se lèvent» les âmes, lorsqu'elles laissent au-dessous d'elles les corps matériels qu'elles gouvernaient, mais qui étaient leurs tombeaux⁶⁴.

Dans l'élaboration du problème central de l'Isrāq, au cours des siècles, ce que nous voyons ainsi grandir et se préciser, c'est cet horizon de l'«Orient» qui va se multipliant par toutes les phases d'une cosmologie de plus en plus complexe, auxquelles correspondent chaque fois les mêmes implications herméneutiques. Nous ne serons pas surpris, en ouvrant l'œuvre monumentale de Mollā Ṣadrā, de constater la fréquence avec laquelle le grand maître recourt aux relatifs de «isrāq» pour marquer la signification de ses thèses. Nous y rencontrons presque à chaque page une «qā'idat isrāqīya», «qā'idat maṣriqīya», «burhān isrāqī». Elles forment couple avec d'autres thèses ou preuves qui sont désignées comme «'arṣīya». Réservons ici un peu d'attention à ces dénominations, car elles consacrent, à l'apogée de la tradition «orientale», une distinction analogue à celle qui déjà servit à Suhrawardī pour l'intitulation du compendium dogmatique (les Talwihāt) dont on trouvera la Métaphysique en tête de ce volume. Nous reviendrons plus loin sur ce titre (infra § III, 1). Il y a cette nuance que, si de part et d'autre il est fait usage du terme «'arṣīya», aux thèses ainsi qualifiées s'opposent, chez Suhrawardī, celles qu'il donne comme «lawḥīya», et le plus souvent sans même mentionner ce dernier terme, puisqu'il s'applique à ce qui est le bien commun des philosophes, Péripatéticiens compris. Chez Mollā Ṣadrā, c'est le terme «maṣriqīya» qui forme la réplique de «'arṣīya», et cette fois comme pour désigner le bien commun aux Isrāqīyūn, dans tous les sens du mot (et en mettant de côté ce qui correspondait aux lawḥīya), tandis

⁶⁴ Voir l'intéressant commentaire de Moḥammad Lāhijī (élève et gendre de Mollā Ṣadrā) sur le گلشن راز de Maḥmūd Ṣabīstarī (cit. in Dabistān, Bombay 1267, p. 284) concernant les cités mystiques de Jābilqā et Jābirṣā. On peut concevoir leur dédoublement, selon le sens de la Procession et selon le sens du Retour : faut-il alors distinguer deux de ces mondes intermédiaires ? Oui, selon Ibn 'Arabī. L'ontologie de cet intermonde est si complexe que l'on ne peut insister ici.

de l'individuel, de l'étendue non-sensible, que la religion positive appelle «*ālam al-barzax*»⁸¹. L'auteur de notre *Risāla* témoigne que Suhrawardī est bien le premier parmi les philosophes, à avoir professé expressément l'existence de ce Monde⁸². Il est arrivé malheureusement que certains mystiques postérieurs confondissent ce «Monde des Schémas» avec le Monde des «Idées platoniciennes»⁸³. Chez Suhrawardī et tous les *Iṣrāqīyūn* l'ordonnance des trois Mondes est rigoureuse, correspondant aux trois ordres de l'Intelligible, de l'Imaginable et du Sensible. C'est dans H.I. 2^e p. (traités 4 et 5) que Suhrawardī en traitera le plus longuement, mais déjà dans les *Muṭ.* (§ 208) il indique que son entretien avec Aristote (*Talw.* § 56) eut lieu en la station mystique de *Jābirṣā*, et en fin du livre (§ 224) il fait allusion aux «villes de l'Orient moyen». L'allusion rejoint en difficulté celles du «*mirṣād*» des *Talw.* Pour en laisser se dessiner le sens, il importe de bien fixer ceci: les lieux d'épiphanie (*maẓā-hir*) des Formes qui sont aperçues dans les rêves authentiques, non moins que tout ce qui est éprouvé dans les extases, dans un état intermédiaire entre la veille et le sommeil, de tout cela rien n'est dans le monde sensible, mais dans cet intermonde qui a sa réalité

⁸¹ Et que les philosophes désignent communément comme *عالم المثل الملقاة*. C'est là que se trouvent les cités mystiques de *Jābirṣā* et *Jābirṣā* (Cf. ici *Talw.* § 55, *Muṭ.* § 208). L'existence de ce monde perceptible par la vision imaginative, en tant qu'authentique faculté de perception au-delà du sensible, est également attestée chez les Néoplatoniciens grecs (v. g. Praechter, art. *Syrianos*, *Realenc. Pauly-Wissowa*, 1767). Moḥsin-é Fayḍ (élève de Mollā Ṣadrā) le décrit ainsi dans ses «*Kalimāt maknūna*»: وفيه تجسد الارواح وتروح الاجساد، وتشخص الاخلاق والاعمال وظهور المعاني بالصور المناسبة لها، بل ظهور الاشباح في المرايا وسائر الجواهر الصقلية والماء الصافي ايضا، فانها كلها من هذا العالم، بل وفيه يرى ما يرى في الخيال من الصور في منام كانت او يقظة، فانها متصلة بهذا العالم مستنيرة منه... وهو واسطة العقد اليه ترجع الخواص واليه تنزل المعاني... وبه يصح ما ورد من اخبار معراج النبي صم من رؤية الملائكة والانبياء مشاهدة، وفيه حضور الائمة المعصومين عم عند استحضار الميت... — *Lith. Bombay*, 1296, p. 70-71. De ces précisions, il résulte que l'allusion de Hajjī Xalīfa (s. v.) au *Gorgias* de Platon, d'où qu'elle vienne, est tout à fait à propos. Cf. le célèbre mythe eschatologique platonicien in *Gorgias* 523-527.

⁸² AS 2457, fol. 244^{a-b}: يسمى عالم المثال الملقى وعالم الخيال وعالم الاشباح المجردة، ويسمى في لسان اهل الشرع بالبرزخ، ومبتدع القول بوجوده صريحا من الحكماء هو صاحب الاشراق، وزعمه ان اوائل الحكماء كانوا يقولون به كما قال في حكمة الاشراق.

⁸³ Cf. Mollā Ṣadrā, *Ṣawāhid*, pp. 108-110

l'attention sur la difficulté générale qu'il signale dans la position du Şayx al-İsrāq, parce que plus tard Mollā Şadrā, à son tour, se trouvera aux prises avec les difficultés qui en découlent, et en aura fort bien conscience ⁸⁰. Devant la position de Suhrawardī (définie tout au long de H.I. II, 2, et dans le présent volume plus particulièrement Muṭ. §§ 190 et sq.), on peut se demander en fin de compte quelle sorte de participation ontologique intervient réellement entre l'hypostase céleste qui est l'Ange de l'Espèce, et les individus composant l'existence matérielle ou terrestre de cette Espèce, bref quelle raison ontologique fonde leur droit à une communauté dans la «dénomination» elle-même. Sans aucun doute, poser cette question c'est déjà attenter au «platonisme» tel que le comprend Suhrawardī. Néanmoins, en la posant, nous nous rendrons attentifs au «paradoxe» que développe l'auteur de la *Risāla*:

... وهذا الرأي يرجع في الحقيقة إلى القول بنى وجود المثل ، فإنه تأويل لقول مثبتها بما يطابق أصول نفاتها ، والثناة يقولون أيضا بوجودها بهذا المعنى ، فانهم إنما ينفون وجودها بالمعنى المشهور وهو أن يقوم المعاني المتكثرة مجردة عن الكثرة وعن التصورات العقلية . فجميع الحكماء من المشائين والإشراقيين < اجتمعوا على > أن نسبة المفعول إلى الفاعل كنسبة الصورة - التي ترى في المرآة - إلى صاحبها ، وهو توجه كالركب من مذهبي المثبتين والثناة ، وعند التحقيق هو قول بنى وجود المثل ... (AS 2457, fol. 205^b)

Il y a, certes, une difficulté. Elle est inhérente au «ta'wil» de la théorie des Idées, si la présupposition ontologique «littérale» de celle-ci est autre que celle dont Suhrawardī veut précisément la résurrection (et il aurait une réponse toute prête, v. g. Muṭ. § 193). Nos prolégomènes ne peuvent que signaler ce point critique. En tout cas un philosophe n'aura qu'à se réjouir: car c'est la conscience de ses difficultés, et partant de son inachèvement, jointe à l'assurance de sa vérité première et ultime, qui maintient vivante une doctrine.

La situation se complique encore du fait que le problème des Idées platoniciennes se double d'un autre: le terme de «muṭul» (sg. miṭāl) est encore employé pour la désignation du monde intermédiaire entre le monde intelligible pur et le monde sensible: ce monde de l'Imaginable ('ālam al-aṣbāḥ etc.), monde des Idées

⁸⁰ Cf. son excellent examen des différentes positions et l'exposé de la sienne propre, in كتاب النواهد الربوبية Teheran 1289, pp. 107-124.

Par une telle enquête on aboutira à graduer plus finement la nuance qui distingue l'«iṣrāqisme» d'un Suhrawardī de celui d'un Mollā Ṣadrā. Nous avons indiqué que le cœur de la doctrine de Suhrawardī, la thèse dont dépend toute l'architecture de son système aussi bien que sa sotériologie, c'est son interprétation angélologique des Idées platoniciennes. Elle est complexe; elle présuppose et développe des articulations multiples que nous analyserons ailleurs. C'est elle en tout cas qu'il considère comme le bien le plus précieux de la théosophie des anciens Perses, et c'est sa sauvegarde qui impose toutes les décisions de son ontologie: thèse de l'instauration originelle des quiddités (non pas de l'existence), thèse des aspects herméneutiques institués par la pensée (i'tibārāt) etc... Si Mollā Ṣadrā conserve et renforce même la position majeure, il y a entre lui et Suhrawardī plus d'une altération du ton dans ces problèmes de l'ontologie générale, certaines modulations ayant précisément assuré la transition.

C'est ainsi que sur le point central de la doctrine nous trouvons une transition admirablement instructive dans un traité anonyme sur les Idées platoniciennes (apparemment du VIII^e s. H.)⁷⁹. L'intitulation de ce traité pourrait tromper complètement l'attente de quiconque s'y fiant, espérerait y trouver la traduction d'un texte grec ancien. Il n'est pas besoin de le feuilleter très longtemps pour s'apercevoir que ce n'est pas de traduction qu'il s'agit. En revanche, il ne causera aucune déception au chercheur qui l'aborde, préoccupé des thèses suhrawardiennes; c'est un rapport admirablement détaillé, une discussion comparative d'un puissant intérêt. Sans entrer ici dans le détail de la position personnelle de l'auteur anonyme, on tient à appeler nommément

⁷⁹ Le titre complet est : رسالة في المتل العقلية الاغلاطونية والمعلقة الحياية. Le ms. Aya Sofia 2455 (invisible actuellement) est daté de 740 H. Dans le majm. Aya Sofia 2467 (fol. 198^b - 269^b) la copie est datée de 863 H. (sur ce majm. cf. M. Plessner, *Islamica* 1931, p. 526 sq.). P. Kraus a appelé récemment l'attention sur ce traité (Plotin chez les Arabes, *BIE* XXIII, 1941, p. 279) et signalé plusieurs mss. du Caire. L'indication d'un nom d'auteur dans le ms. Taymūr majm. 292, paraît extrêmement douteuse. Il convient de mentionner encore à Istanbul le ms. Laleli 2493 (22×16, 107 fol.) non daté, vraisemblablement du XI^e s. H. 1^o : fol. 1^a - 39^b, gloses de M. b. A. al-Xafrī sur les Ilāhiyāt du comment. du Tājirīd (de Nāḡir al-Dīn Ṭūsī) par Qūṣṣī (15×7; 25 l., ta'liq). 2^o : fol. 41^a - 107^a, le traité sur les Idées platoniciennes (15, 5×8; 19 l., nasxī). L'auteur cite Ṣahrazūrī, Faxr Rāzī, Ibn 'Arabī, Ibn Sīnā et Suhrawardī y sont longuement analysés.

1274) ⁷⁶. On voudrait en effet avant d'aborder l'Isfahan de Mollā Ṣadrā, pouvoir mieux suivre l'élaboration de la dogmatique ṣūfite, ne serait-ce que pour mieux mesurer le rapport — et la distance — entre la théologie ṣafawide et les formes de la théologie ṣūfite primitive, et mieux comprendre plus tard l'éclosion de l'école «ṣayxī» de Ṣayx Aḥmad al-Aḥsā'i (ob. 1242/1827). Il semble bien qu'un théologien comme Moḥ. b. Abī Jumhūr al-Aḥsā'i eût déjà antérieurement, une part assez notable dans la conjonction d'idées ṣūfites et d'idées iṣrāqī, préluant à l'inspiration de Mollā Ṣadrā. Ṣayx Aḥmad al-Aḥsā'i remarque en effet, en commentant un passage relatif à «al-ʿAql al-awwal» chez Mollā Ṣadrā ⁷⁷ :

وكذلك كلام ابن أبي جمهور في المجلي نقلا عن الاشرافيين راضيا به ونافيا لما خالفه .

Pour retrouver toutes les traces des Iṣrāqīyūn, il faudra procéder à un dépouillement méthodique. Dans l'école d'Ibn ʿArabī on obtiendra probablement de précieux résultats et des rappels significatifs. ʿAbd al-Razzāq Qāṣānī (ob. ca. 730 1330), dans son commentaire des «Fuṣūṣ al-Ḥikam» d'Ibn ʿArabī, commente ainsi le sens ésotérique de l'existence de Seth le prophète ⁷⁸ :

ولما كان مقامه أنزل من مقام الوالد وكان قاصرا عن مرتبة أحدية الجمع الذي لا يبيده ، لم يثبت المعاد الروحاني ، لأن القلب من حيث ما فيه يمنع النفس لا يتجرد بالكلية عن التعلق انبذني ، وإن تجرد عن الحلو فيه لا يتجرد عن العلاقة بالكلية إلا من حيث أنه روح وفي مرتبته ، ولهذا كان أول من أثبت التناسخ وقال بالمعاد الجسماني ، وانتسب إليه الاشرافيون ، وهو الذي يسمونه بلسانهم «أغاثاديمون» صاحب الشريعة والناموس وأنذر وحذر عن الانحطاط عن مرتبة الانسان الى درجات الحيوانات العجم ...

⁷⁶ Fort bien observé par Mollā Ṣadrā dans son commentaire sur al-Abḥarī. Cf. à propos de l'angélologie et de la procession des Intelligences, ce que Nāṣir al-Dīn Ṭūsī doit à Suhrawardī, selon Mollā Ṣadrā: شرح انهداية Teheran 1313, pp. 366-367.

⁷⁷ Comment. du كتاب المشاعر de Mollā Ṣadrā, Tabriz 1278, p. 3. Cf. Brock. II 200 et Suppl. II 272. L'ouvrage cité d'Ibn Abī Jumhūr fut terminé en Jum. II 895/Mai 1490 (à peine une dizaine d'années avant l'avènement de Ṣāḥ Ismaʿīl.)

⁷⁸ Ed. du Caire, 1321, pp. 43-44. Une série d'identifications des plus intéressantes se trouve évoquée par l'ascendance ainsi prêtée aux Iṣrāqīyūn. Ici Seth est identifié avec Agathodémon, considéré comme leur initiateur et leur prophète. Mais chez certains Gnostiques (les Séthiens) Seth était identifié avec Christ, de même qu'il fut aussi identifié avec Zarathoustra, précisément parce que Zarathoustra l'était également avec le Sauveur à venir, le «Saosyant» rénovateur du monde. Cf. Bousset, art. Gnostiker in Realenc. Pauly-Wissowa § 6; et Bidez et Cumont, Les Mages hellénisés, II p. 128.

modernes est restée autant dire inobservée jusqu'ici. C'est sur elle que nous voulons clore cette esquisse, car elle délimite le cycle du programme que nous nous sommes tracé.

Au premier rang des continuateurs de Suhrawardī, il convient de mettre Šams al-Dīn Šahrazūrī⁷¹, le commentateur dont, semble-t-il, se sont étroitement inspirés Ibn Kammūna et Qoṭb al-Dīn Šīrāzī⁷². Parmi ceux qui viennent ensuite, Jalāl al-Dīn Dawwānī (ob. 907/1501), converti au šīisme à la suite d'un songe, fut peut-être l'un des plus actifs. Il eut un antagoniste dans un penseur non moins doué, Ġiyāṭ al-Dīn Maṣṣūr b. M. al-Ḥusaynī Šīrāzī (ob. 949/1542), iṣrāqī lui aussi (cf. son commentaire des *Hayākil*), mais qui ne perdit pas une occasion de chercher quelque chicane à Dawwānī⁷³. Wadūd Tabrīzī, le commentateur des *Alwāḥ Imādiya* (rédigé en 930-932 H.), a produit un travail précieux et très personnel⁷⁴. On a signalé plus haut l'influence iṣrāqī sur un penseur tel qu'al-Abhari (ob. 663/1265)⁷⁵. Il sera intéressant de mieux analyser le degré de cette influence chez Nāṣir al-Dīn Ṭūsī (ob. 672/

⁷¹ Brock. Suppl. I, 850-851. On sait fort peu de choses sur sa vie. Dans le texte publié par Cl. Cahen, art. cit. p. 150, il est question d'un disciple de Suhrawardī, Šams al-Dīn, qui, semble-t-il, aurait partagé le sort ou la captivité de son maître. Quant à Šams al-Dīn Šahrazūrī, il vivait encore en 687 H (cf. infra § III, 1). On ne peut affirmer qu'il ait été en contact personnel avec Suhrawardī; non seulement les dates font difficulté (à moins de lui supposer la longévité d'un 'Aṭṭār), mais ses hésitations mêmes dans sa biographie du ṣayx (v.g. sur l'année de la mort) semblent l'exclure. Mais il fut probablement en contact avec des disciples immédiats, et son adhésion fut d'autant plus profonde qu'elle résulta d'une conversion spirituelle, succédant à une attitude plutôt malveillante (cf. Spies, op. cit. p. 94).

⁷² Sur cette question, cf. infra § III, 1. — On a provisoirement laissé de côté ici le cas de Faxr al-Dīn Rāzī (ob. 606/1209) et de ses «*Mabāḥiṯ maṣriqīya*». Cet éminent personnage ne semble pas avoir mérité les éloges des *Iṣrāqīyūn*. Outre les termes assez durs dans lesquels Suhrawardī se serait exprimé sur son compte (Spies, ibid. p. 100-101), Šahrazūrī dans son *Histoire des Philosophes* (trad. persane Ziya al-Dīn Dorri, Téhéran 1316, 2^e partie, pp. 147-148) déclare qu'il fut incapable de pénétrer les «*rumūz*», impuissant à passer au sens «*ésotérique*» (*bāṭin*), bref impuissant à devenir un *ḥakīm mota'allih*.

⁷³ C'est un héritage passé du père au fils. L'un et l'autre s'en sont pris à Dawwānī tantôt à propos des commentaires sur Suhrawardī, tantôt à propos des gloses sur Nāṣir al-Dīn Ṭūsī. Cf. Brock. II, 217 et 414 (Suppl. 306 et 593).

⁷⁴ Cf. supra n. 30

⁷⁵ Cf. supra n. 29

publiés, il faudra tout de même bien s'interroger sur ce parallélisme. De quelle élaboration philosophique certaines données awestiques étaient-elles susceptibles, une fois traitées par des penseurs en contact avec la dialectique grecque? Une réponse précise à ce problème n'est peut-être plus à espérer que de l'étude de la littérature pehlewie du IX^e siècle⁶⁹: le Dēnkart, les livres de Manuščihir et de son frère, etc. Et même dans l'état actuel des travaux, il n'est encore permis que de poser ce problème, surtout si on l'institue comme problème de phénoménologie religieuse. Mais, si nous procédons de la synthèse suhrawardienne vers «ce dont» elle vient et qu'elle fait éclore «à son «présent», ce nous semble être le seul moyen d'en cohérer les éléments dans leur intersignifiante.

En revanche, la séquence de la tradition iṣrāqī depuis Suhrawardī (ou «a parte post»), offre plus de prise à une investigation historique positive. Elle nous conduit jusqu'à l'éclosion de l'œuvre de Mollā Ṣadrā Ṣirāzī (ob. 1050/1640), la plus imposante de toutes les œuvres qui aient dû leur inspiration dominante à Suhrawardī, et dont l'édition critique, malgré ses proportions monumentales, devra bien être entreprise un jour, si l'on veut fonder sur des bases sûres l'histoire de la pensée spéculative en Iran. Ce fut à Mir Dāmād (ob. 1040/1630) et à Bahā'al-Dīn 'Amilī (ob. 1030/1621), les deux grands maîtres de l'Isfahan ṣafawide, que Mollā Ṣadrā dut sa formation: à son tour, celui-ci eut des disciples et des commentateurs qui prolongent jusqu'à nos jours la tradition iṣrāqī⁷⁰. Mollā Ṣadrā commente Suhrawardī, et l'ensemble de son œuvre incorpore les thèmes issus de plusieurs siècles de spéculation. Mais de Ṣirāz, dont lui-même était originaire, nous voyons surgir vers la même époque toute une école autour d'un grand-prêtre zoroastrien, qui émigre ensuite dans l'Inde du Nord-Ouest, et autour de laquelle éclôt, ou en tout cas se propage, une littérature théologique dont le contenu nous reporte au programme formulé et développé par Suhrawardī lui-même, avec ceci en plus que nous voyons, cette fois, des Parsis retrouver en lui leur propre bien. Cette connexion qui réunit sous l'inspiration suhrawardienne l'imāmisme spéculatif et un groupe parsi des temps

⁶⁹ Fort bien vu par H.W. Bailey, op. cit. p. 117 sq.

⁷⁰ Mollā Hādī Sabzawārī est mort en 1295/1878. Cf. E. G. Browne, *A Literary History of Persia*, IV 436-437. De nos jours, il y a encore une chaire Mollā Ṣadrā à la Faculté de Théologie de Teheran (récemment séparée de l'Université).

forme liturgique se conjugue avec la prédilection que témoigne Suhrawardī à citer l'Évangile de Jean (notamment dans les *Alwāḥ* et les *Hayākil*) en accord avec une interprétation gnostique des hypostases,⁵⁷ et avec le sentiment d'une mystagogie dont Hermès est salué comme le prophète et le hiérophante (rapprocher ici *Talw.* § 83, *Muṭ.* §§ 193, 223). Sans aucun doute, Gnose, hermétisme, manichéisme représentent-ils une herméneutique dont la médiation est nécessaire pour assurer la transition du passé zoroastrien au présent de l'instauration suhrawardienne (à la «présence» de l'*Iṣrāq*). Ce n'est nullement un motif pour récuser la signifiante qui ici tend à faire de l'*Awesta* comme l'«Ancien Testament» d'une religion sans dénomination confessionnelle historique définie⁵⁸, puisqu'aussi bien on retrouve jusqu'en Occident des mouvements parallèles invoquant les mêmes sources, et qu'une fois les textes

⁵⁷ Cf. encore *Kalimat al-taḡawwuf*: بل كان ، خبرت النصارى حين قالت لله ابن ، في صيغتهم الآب بمعنى المبدع وهو واجب الوجود ، وروح القدس عرفته ، والكلية هو الابن لروح القدس على معنى النسب لا كما قالوا على ما عرفت . (Ragip 1480 fol. 207a)

⁵⁸ Le phénomène religieux que l'on essaie de désigner ainsi, est encore à peine précisé, comme tel, à l'horizon de la science des religions. En songeant, par exemple, au livre captivant de H. S. Nyberg (*Die Religionen des alten Irans*, deutsch v. H. H. Schaeder, Leipzig 1938) nous nous posons ces simples questions: pourquoi les intentions et les raisons qui dans les milieux successifs évoqués plus haut, y compris chez les *Iṣrāqīyūn*, ont conféré à la personne de Zarathoustra sa pleine signifiante de prophète et d'initiateur, seraient-elles à juger comme des élucubrations, combinaisons, jongleries? En les prenant au sérieux pour les «comprendre», nous condamnons-nous à faire du roman? En revanche, devrions-nous pour faire de la science, nous forcer à prendre un type de religion tel que le chamanisme, et y rapporter le zoroastrisme comme s'il n'en était qu'un cas particulier, tandis que le lecteur aspirerait à connaître les présuppositions philosophiques secrètes nous imposant cette typologie? Cf. les remarques fondamentales de G. Dumézil in *RHR*, mars-juin 1941, pp. 206-214. Nous acceptons, bien entendu, qu'il y ait une signification mystagogique sous-jacente à un grand nombre de termes awestiques. Mais, pour la faire éclore, plutôt que de recourir à des comparaisons rapportées du dehors et attribuées après coup à l'Iran, nous pensons qu'il vaut mieux s'en rapporter soi-même à des témoignages ou documents, même tardifs, dont les auteurs se situent du moins, par leur foi même, dans une lignée du prophète de l'Iran. Ces problèmes, que nous ne pouvions pas ne pas soulever au passage dans le présent §, sont d'une extrême gravité; ils décident si se propose ou non un certain «objet» religieux. Dans la tâche que nous essayons de formuler, nous croyons être en parfait accord avec les excellents principes généraux qu'énonçait H. C. Puech (à propos de la recherche des sources de Novalis) in *RHR*, juillet-août 1941, p. 87.

Idées platoniciennes, qui dominera ensuite toute la 2^e partie de H.I. S'originant à la même source (cf. supra § II, 1 in fine), se développe la notion de «x^{var}ənah», ici la puissance de lumière hiératique qui ordonne et cohère toute la hiérarchie de l'être (Muṭ. § 224; H.I. 2^e partie; cf. encore Hayākil et Alwāḥ)⁶⁶. Au total, il y a peut-être dans toute l'oeuvre de Suhrawardī moins de «matériel» provenant de l'ancienne théologie perse, que l'on n'en peut recueillir chez un Mas'ūdī et chez d'autres. Mais le sens propre en est que pour lui il ne s'agit nullement de collectionner ou de communiquer des «renseignements»; il s'agit d'ordonner des éléments théologiques dans l'édifice d'une pensée soutenue par toute sa foi.

Il a été fait allusion plus haut à certaines références manichéennes précises. La consonnance est encore plus frappante, lorsque l'auteur s'abandonne à la libre improvisation d'un hymne, nommément dans ce «Livre d'Heures» qui est l'expression liturgique de l'Išrāq. Dans les کتاب الواردات qu'on lira ici dans le كتاب الاستبصار (à la fin de notre 2^e vol. des Op. metaph.), ne croirait-on pas entendre un hymne manichéen dans ce verset repris en refrain : ارفع ذکر انور، وانصر اهل النور، وارشد النور الى النور! L'inspiration de cette

Cependant, il importe de nuancer en pareil cas l'usage des mots «anges» et «archanges». Ce n'est pas sans raison que l'on a fait des objections (v. g. J. Hertel) contre l'emploi de ces termes pour le lexique de l'Awesta et ce qui en dérive. Ici comme là, le statut ontologique connoté par ces termes est éminemment supérieur à celui qui est reconnu aux anges bibliques (des deux Testaments) ou qorāniques. Cela dit, il semble que ce soient encore, en français du moins, les meilleurs mots pour suggérer l'essence et l'aspect de ces hypostases célestes.

⁶⁶ Une contribution de première importance à l'histoire de la notion de «farrāh» (aw, x^{var}ənah) vient d'être donnée par H. W. Bailey, *Zoroastrian Problems in the Ninth-Century Books*, Oxford 1943 (les 2 premiers chap. pp. 1-51). Nous nous inclinons devant la sûreté philologique de l'auteur, sa maîtrise bien connue dans le domaine du pehlewī et des langues connexes. Mais, nous devons l'avouer, la thématization que lui impose une conception évolutive et génétique de l'explication historique, nous gêne pour nous rallier à certaines de ses conclusions : en particulier, au point de départ, la réduction à un commun dénominateur - le plus pauvre en contenu possible - d'un concept théologique par ailleurs si riche qu'il est à peine traduisible et que les contours n'en sont pas encore délimitables, nous semble provenir d'une présupposition plutôt inverse de celle qu'exigerait la compréhension théologique d'un objet théologique. On peut récuser notre exigence, nous le savons; en tout cas, elle ne diminue en rien la haute valeur que nous attachons au livre de M. Bailey.

spéculative et religieuse de l'Iran, en analyser la puissance d'intégration et de rayonnement. Certes, toutes les découvertes de la recherche historique viendront à notre aide, mais il n'est pas certain que sur ses résultats, sur les certitudes auxquelles elle s'est pour le moment arrêtée, il soit possible sans plus d'amorcer le schéma qui préside à la synthèse suhrawardienne, comme moment essentiel de cette tradition. Si l'on part, je suppose, d'une certaine idée de la Religion mazdéenne, telle que la formule telle ou telle école philologique, il n'y aura jamais aucune raison d'aboutir aux *Išrāqīyūn*: toute filiation se verra contestée et illégitimable. Mais peut-être pour notre objet, y a-t-il une autre thématization possible que celle d'une recherche tendant à isoler d'abord les éléments pour «reconstruire» ensuite et déduire la genèse d'une «évolution». Nous ne trouverons jamais «ce qui» explique une telle oeuvre. Si au contraire nous la prenons comme point de départ vers «ce dont» elle vient, aussi bien que vers «ce à quoi» elle tend, peut-être alors tout «ce que» cette oeuvre explique et veut expliquer s'éclairera-t-il d'une façon nouvelle. On ne fait qu'indiquer ainsi une question préalable de méthode (essentiellement une phénoménologie plutôt qu'une histoire); si l'on reste indécis sur elle, des textes tels que ceux de la tradition parsie ou «semi-parsie» tardive (cf. *infra*), ne prendront jamais leur pleine signification.

Suhrawardī affirme qu'il veut ressusciter la sagesse des anciens Perses. Quels dogmes authentiques en atteste-t-il? Comment les a-t-il lus ou entendus? De qui les tenait-il? Quelle modification fonctionnelle reçoivent-ils en entrant dans sa synthèse? Ces questions préessent déjà l'essentiel. Il faudra toujours tenir compte de la masse de documents disparus, des bibliothèques incendiées au cours des invasions et des guerres. Tenir compte qu'il est une source d'information et de formation dont la trace échappe aux recherches: les conversations, les entretiens confidentiels. On sait la part considérable de tout cela dans l'élaboration des systèmes philosophiques en Occident même, y compris au XIX^e siècle. Ceci dit, nous voyons s'esquisser nettement dans le 6^e *maṣraʿ* de la Métaphysique des Muṭ. (chap. VIII-X, notamment le § 190) la clef de voûte du système: l'interprétation angéologique⁶⁵ des

⁶⁵ La correspondance lexicologique (réserve faite des degrés hiérarchiques) est attestée par toute la tradition *išrāqī*, de Suhrawardī à Mollā Ṣadrā en passant par les commentateurs : عقول = ارباب الأنواع = انوار قاهرة = ملائكة.

grand degré d'ingéniosité et de ressource dans la combinaison de thèmes «théosophiques» très divers, quand même il y aurait réductibilité à un dénominateur commun ou à une inspiration dominante telle que «platonisme d'inspiration manichéenne». Non, la base reste la «muṣāhada», la découverte personnellement atteinte dans l'extase de l'âme (kaṣf), l'observation personnelle des choses spirituelles (raṣad rūḥānī, Muṭ. § 144; H. I. 2^e p. passim), aussi pertinente que celle des choses physiques. C'est parce qu'il la possède lui-même que Suhrawardī parle avec autorité; mais il ne cesse d'y convier son disciple, faute de quoi tout le reste serait vain: celui-ci ne ferait que suivre servilement l'opinion d'un nouveau maître (taqlīd), sa connaissance resterait aussi purement théorique que celle des dialecticiens de toutes les Écoles⁶³. Appel à l'expérimentation personnelle de l'«istiṣrāq», du «ḥaqq al-yaqīn», qui est la part très large du soufisme (car «il ne suffit pas de lire des livres», cf. Muṭ. § 111), mais en même temps sous réserve d'avoir comme guide le «qayyim al-Kitāb», «ustād muta'allih» (Muṭ. § 216, et passim): idée d'une légitimation de l'investiture théosophale, quelque chose comme une discipline de l'arcane qui n'est pas sans rappeler, extérieurement au moins, celle de la gnose ismaélienne⁶⁴. Il reste encore beaucoup à faire pour pénétrer toutes les intentions du maître des Iṣrāqīyūn!

3. La Tradition «orientale».

Esquisser cette tradition «iṣrāqī» telle qu'elle se présente à la conscience de son Revivificateur et celle que l'ont héritée de lui ses continuateurs, ce sera donc parcourir les moments de la vie

⁶³ Ce contre quoi il ne cesse de le mettre en garde avec véhémence: Talw. p. 121, l. 1; Muṭ. §§ 177, 208 (début).

⁶⁴ L'allégorie morale dans laquelle se réfugient parfois les commentateurs, nous semble loin, avons-nous dit, d'épuiser les intentions de Suhrawardī. Dans le dernier § des Talw. Ibn Kammūna ne discerne rien de spécial. Pourtant, il nous semble difficile, par ex., que p. 120, l. 7-8, la mention de l'appel des «orphelins» des «solitaires» (yatāmā) suivie immédiatement de la mention du «qayyim», soit un pur hasard de lexique (cf. ce terme dans la gnose ṣūfite. P. Kraus, art. cit. *infra* n. 105, p. 89). A plus forte raison pour les Rasā'il romancés. Sur l'Occident salué comme l'«Orphelin» et sur le Matin illuminant, cf. encore Nāṣir-é Xosraw, X'ān al-Ixwān, éd. Yahya el-Khachab, Le Caire 1940, doxologie du début. Sur le soleil se levant à l'occident (*supra* p. XXXI), cf. encore Ummu'l-Kitāb, éd. W. Ivanow, Der Islam, 1936, p. 345.

C'est précisément sur cette évocation de la transmission du «Levain éternel»⁶¹ que nous voyons se clore les Muṭ.. Dans un des §§ les plus captivants du livre (ici le § 223), le ṣayx schématise le processus «historique» de cette transmission, fixant pour chaque figure, pour chaque Ecole, leur vocation et leur degré de parenté spirituelle avec lui-même qui assume, sans peur, l'héritage de leur haute Sagesse. Il exclut toute idée de conflit entre les Grecs — leurs anciens Sages — et les Orientaux, tous gardiens du même Logos (Kalima). L'«Ordre des Iṣrāqīyūn» résulterait de la conjonction du «levain» des anciens Perses et du «levain» issu des Pythagoriciens, Hermès, le père des Sages, trônant à l'origine de tous. Le moins significatif n'est certes pas la fonction attribuée aux Soufis de l'Islam dans cette transmission: d'une part Dū'l-Nūn Miṣrī et Abū Sahl Tustarī transmettent le levain platonico-pythagoricien; d'autre part Bisṭāmī, Ḥallāj, Xarraqānī, transmettent le levain des «Pahlawis», les anciens Sages Perses⁶². Le secret de l'établissement de cet «isnād»? Nous ne sommes pas encore en mesure de l'expliquer ici.

Mais si nous l'associons aux indications que nous avons recueillies dans le § précédent, nous comprenons dans quelle mesure Suhrawardī peut être appelé «fondateur», instaurateur et «ré-instaurateur». Réinstauration, revivification, toute son œuvre veut l'être, et telle ses disciples la jugent. Instauration aussi pourtant, car il s'agissait de faire face à une situation spirituelle confuse, sans aide efficace à espérer (cf. l'aveu pathétique au § 225 des Muṭ.), et de réussir une architectonique immense. Mais plus encore: pour interpréter fidèlement la doctrine, il ne faut jamais oublier que son fondement et gage de vérité n'est pas le plus ou moins

⁶¹ Une «Revivification», une «Résurrection», tels sont bien toujours le sens et la portée que les commentateurs donnent à l'œuvre de Suhrawardī: Quṭb al-Dīn Ṣirāzī dans le prologue à H. I. (Lith. Teheran p. 18), Ṣahrazūrī dans son prologue à ce même livre et dans la biographie qu'il consacre au Ṣayx.

⁶² Pour compléter l'allusion faite supra n. 58 (relations entre l'Académie de Platon et la Perse zoroastrienne) il est non moins instructif d'observer comment dans le schéma où il fait apparaître la transmission de la «théosophie» éternelle, Suhrawardī conçoit le rôle «historique» du soufisme. Le vieux pionnier Tholuck, à ses débuts, exprimait une conception tout à fait semblable en plaçant le soufisme dans la lignée des Mages. Cette théorie de l'origine «magienne» (abandonnée ensuite par Tholuck, à l'encontre de Suhrawardī) a été rappelée récemment par A. J. Arberry, op. cit. p. 17.

ère et décisive valeur sur la conscience que l'auteur de *حكمة الاشراق* avait de celle-ci par rapport à la *حكمة مشرقية* d'Ibn Sīnā.

Cette haute conscience stimulée par la difficulté de la mission qu'il se donne, l'auteur n'hésite pas à la proclamer avec une intrépidité ignorant toute fausse modestie. Outre celles parsemées dans le présent volume (*Muṭ.*, prologue pp. 194-195, §§ 111, 144 etc.), les déclarations directes ne manquent pas. En voici une, par exemple, extraite de la «*R. Kalimat al-Taṣawwuf*» (*Ragip* 1480, fol. 207^b):

وكان في انفس امة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون حكما فضلاء غير مشبهة المجوس، قد
أحيينا حكمهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق افلاطون ومن قبله في الكتاب المسمى
بحكمة الاشراق، وما سبقت الى مثله !^{56a}

Il s'en faut que ce soit le seul passage (cf. prologue de H.I.) où Suhrawardī prenne la précaution — tant il est vrai que l'on serait tenté de confondre! — de mettre à part chez les anciens Perses une communauté d'Élus toute différente des «Mazdéens»⁵⁷. C'est à elle qu'appartenaient Zarathoustra et les Rois-prêtres Kay-Xosraw, Feridūn etc... et c'est leur sagesse qu'il ressuscite. La confraternité de Platon et de Zarathoustra est d'après tous ces textes un dogme fondamental⁵⁸. Conformément à cela, Mollā Ṣadrā parmi ses multiples citations des œuvres de Suhrawardī, introduira, par exemple, un passage des *Muṭ.* en appelant notre *ṣayx*⁵⁹:

شيخ اتباع المشرقين المحي رسوم حكماء انفس في قواعد انور والظلمة.

Et voici une déclaration de Suhrawardī, d'une portée encore plus générale⁶⁰:

واودعنا علم الحقيقة كما ابنا المسمى بحكمة الاشراق أحيينا فيه الحكمة
التي ما زالت ائمة هند وفارس وبابل ومصر وقدماء يونان الى افلاطون يدورون عليها
ويستخرجون عنها حكمهم وهي الخيرة الازلية.

^{56a} «*Wa mā subīqtu ilā miṭlihi*!»

⁵⁷ Cf. par ex. le texte cité ici en note p. 112. «Parmi leurs mythes, il y a ce que raconte certain des Orientaux : que les Ténèbres firent captive la Lumière...» (Le texte appartient à la fin de la Psychologie, dans la Physique des *Muṭ.*). Deux lignes plus haut, l'auteur avait eu la prudence de bien mettre à l'écart «l'hérésie de Mānī» ! Aucune précaution n'était à négliger pour dérouter le profane dans les mains de qui pouvait tomber le livre.

⁵⁸ Cf. notre étude citée supra n. 4, pp. 11 sq. Pour toute la tradition qui s'y associe, cf. infra § II, 3. On peut constater combien cette conviction dogmatique va au-devant des résultats de recherches historiques récentes (Goetze, W. Jaeger, Reitzenstein, H. H. Schaeder).

⁵⁹ K. al-Asfār al-arba'a, Teheran 1282, p. 583, l. 25

⁶⁰ *Muṭārshāt*, Physique livre VI, av.-dern. chap.. Cf. «*Opera physica*».

que nous avons antérieurement essayé de formuler. Ibn Sīnā a sans doute voulu esquisser une «philosophie orientale», mais il n'en possédait ni n'en atteignit la «Source». Dans la perspective suhrawardienne, ses Cahiers signifient donc une entreprise infondée et, en tout cas, manquée⁵⁵. Suhrawardī en tire la conséquence dans cet avertissement: si on veut être initié à cette «philosophie orientale», après le travail dialectique nécessaire pour débarrasser la théologie-théosophique de l'encombrement dû aux discussions des Péripatéticiens et des Mutakallimīn, que l'on s'adresse donc à celui qui en possède la Source et qui est le vrai continuateur de ceux qui l'ont instaurée, le continuateur des Sages de l'ancien Iran ou «Xosrawanides». — Auteur et commentateurs nous ont montré (cf. § précédent) la connexion qu'ils instituaient entre Source orientale et Sages orientaux. Tel est leur témoignage direct. Nous ne croyons pas que l'on puisse savoir mieux qu'eux ce qu'il convient d'entendre par «philosophie orientale».

Détail assez piquant qui montre ce à quoi nous sommes tous exposés, par manque d'éditions facilement accessibles: c'est, entre autres, un texte de Mollā Ṣadrā qui mit Nallino sur la voie pour son identification de la «Logique des Orientaux». Dans une de ses Gloses sur H.I. (2^e partie, 2^e Maqāla), Mollā Ṣadrā cite le passage de la Logique des Muṭ. (donné ici en note p. 195), mais il arrête sa citation aux mots figurant à la l. 15 de notre note (ترسم ولا تحمد)⁵⁶. Il suffisait donc de se reporter au passage cité de la Logique des Muṭ. pour y trouver la suite du contexte tel qu'il est reproduit dans notre note, et en retirer un enseignement d'une singuli-

⁵⁵ Ce qui ne gêne nullement le respect que Suhrawardī professe en général pour Ibn Sīnā, ni ne diminue sa dette à l'égard du vieux maître pour une proportion notable de la partie dialectique et théorétique de sa propre philosophie. Mais s'il a rencontré Ibn Sīnā sur la voie de la Sagesse «orientale», c'est ailleurs que s'est produite la rencontre. Dans le prologue de l'«Exil occidental» Suhrawardī rappelle l'histoire de Salamān et Absāl, écrite par l'auteur de Ḥayy ibn Yaqzān (cf. notre 2^d volume). C'est là que s'institue entre eux le rapport positif, et à l'occasion de ces «romans d'initiation» il convient d'évoquer, à propos d'Ibn Sīnā non moins que de Suhrawardī, les points de contact avec la gnose ismaélienne encore mal discernables, faute de documents accessibles (cf. supra n. 33).

⁵⁶ Lith. Teheran p. 61, dans la marge au bas de la page. Mollā Ṣadrā avait lui-même sous la main lesdits «Cahiers» d'Ibn Sīnā, et fait quelques réserves sur le point en discussion.

ments d'un tout inachevé, dont Ibn Sīnā prétendait rattacher aux «Orientaux» la doctrine y contenue.

2° Suhrawardī observe que tout en étant rattachées à l'Orient (maṣriq) par leur auteur, les thèses contenues dans ces Cahiers ne sont guère autre chose que des thèses péripatéticiennes, et appartiennent à la philosophie commune, celle des «profanes»⁵². Dans les «dérivations», sans doute Ibn Sīnā a-t-il procédé à sa manière personnelle, mais il n'en résulte pas, par rapport à ses autres livres, une différence avec laquelle il vaille la peine de compter. (Suhrawardī ne dit pas si ces Cahiers contenaient uniquement la Logique, ni s'il connaissait une Physique orientale d'Ibn Sīnā⁵³, ni si la fin des Iṣārāt peut être considérée comme l'amorce d'une «Métaphysique orientale.»)⁵⁴

3° En conséquence, l'authenticité de l'affiliation à la «Source orientale» n'est nullement établie. Or, c'est cela la grande affaire, la question majeure. Cette base «orientale» est celle qui a été instituée à l'époque des Sages de l'ancienne Perse (les «Xosrawanides»); c'est elle la Sagesse des «initiés». Les Muṭ. qui se proposent essentiellement de réformer et de compléter le programme des questions péripatéticiennes, ne la prennent pas directement pour thème, bien que l'on en trouve déjà les thèses parsemées çà et là. Mais la question majeure, cette Source orientale أصل مشرق, c'est dans le livre حكمة الاشراق qu'on la trouvera.

La revendication est donc bien nette. Il est à peine besoin de souligner encore la connexion dans laquelle s'offrent ici ces deux expressions techniques «iṣrāq» et «maṣriqī», et qui confirme tout ce

⁵² Bien qu'Ibn Sīnā déclare ne pas s'adresser à eux (al-'amma) et les renvoie à son K. al-Ṣifā'. Cf. le texte mis en épigraphe de l'éd. du Caire.

⁵³ Le ms. Aya Sofia 2403 (14×9; 133 fol., 19 l. claire nasxī, s.d.) présente au fol. 1^a comme titre: كتاب الحكمة المشرقية تصنيف الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا. malheureusement sans que rien dans le texte même ne vienne expliquer expressément ce titre. L'ouvrage contient en une quarantaine de chapitres, portant chacun le titre de «dīkr», un examen de tout le contenu habituel de la Physique. L'auteur y cite plusieurs fois le Ṣifā' (fol. 88^a, 102^b etc.). Autant que peut nous permettre d'en juger une lecture rapide, il ne semble pas que le contenu doive infirmer l'appréciation portée plus haut par Suhrawardī. La confrontation sera menée en temps et lieu, dans notre exposé en français, sur la base des «Opera physica» de Suhrawardī.

⁵⁴ Il aurait eu l'occasion de le dire au § 54 des Talw. à propos du différent d'Ibn Sīnā avec Porphyre.

du débat change alors complètement. Nous n'entendons pas décider nous-même ici du propos d'Ibn Sīnā, mais avant tout illustrer celui de Suhrawardī. Nallino inclinait à déceler des contours et un contenu si sobres dans ce qu'aurait été la «philosophie des Orientaux» d'Ibn Sīnā, que le terme «oriental» en devient tout à fait inoffensif. De l'ouvrage inachevé d'Ibn Sīnā il n'y aurait eu, nous dit-on, rien d'ésotérique, aucune initiation mystique à attendre. Et on le souligne, pour affirmer avec d'autant plus de vigueur que la doctrine n'aurait rien eu à voir avec les «extravagances» (*stravaganze*) d'un Proclus ou d'un Jamblique qui remplissent, en revanche, l'œuvre de Suhrawardī. Sous la plume d'un savant tel que Nallino, on est peiné de rencontrer cette expression à l'égard de Proclus. Ce n'est pas manquer à sa mémoire que de songer ici aux termes par lesquels Suhrawardī, respectant également l'un et l'autre, reprenait Ibn Sīnā pour la manière dont il s'était exprimé à l'égard de Porphyre (Talw. § 54): ces propos ne sont dignes ni de l'un ni de l'autre. Admettons même que la «philosophie orientale» d'Ibn Sīnā n'eût été que cela. Mais alors précisément est-elle bien une «philosophie orientale?» Car enfin notre problème est et sera de savoir qui a authentiquement voulu et poursuivi une «philosophie orientale». Suhrawardī aurait-il par hasard ignoré le projet d'Ibn Sīnā? Sinon, s'est-il exprimé à cet égard? Dans ce cas, il semble que l'on eût dû suspendre tout jugement avant de s'être enquis du sien, car somme toute son jugement à lui, compte davantage que tout ce que nous pouvons dire, nous, modernes interprètes.

Or, Suhrawardī s'est précisément exprimé là-dessus avec toute la clarté désirable, au début de la Logique des Muṭāraḥāt. Nous avons reproduit ce texte dans le présent volume, en note du prologue des Muṭ., à cause de son importance décisive (cf. ici p. 195). La déclaration vient dans un contexte concernant l'indéfinissabilité des essences simples (contexte derrière lequel se cache en outre la thèse suhrawardienne des l'tibārāt 'aqliya). Elle est motivée par le rappel de la doctrine d'Ibn Sīnā sur ce point, telle qu'il la formula en certains «Cahiers» subsistant à l'état de fragments. En nous reportant au texte dans lequel Suhrawardī formule à son tour son appréciation concernant ces «Cahiers», nous pouvons dégager le triple enseignement suivant :

1° Suhrawardī avait en main des «Cahiers» décousus, frag-

2. L'instauration d'une «philosophie orientale».

Dès lors on ne peut que s'étonner de la tendance qui a en général prévalu, tendance à séparer complètement le propos d'une *حكمة الاشراق* chez Suhrawardī, de celui d'une *حكمة مشرقية* antérieurement connue chez Ibn Sīnā. Sans pouvoir en reprendre ici tous les aspects, il nous faut cependant considérer deux conclusions capitales découlant d'un article de Nallino demeuré célèbre⁵⁰, et cela en nous appuyant sur le témoignage explicite de Suhrawardī lui-même. A grands traits, nous voudrions dire ceci: Nallino a, certes, tout à fait raison, lorsqu'il montre l'impossibilité de lire «*muṣṣriqīya*» et la nécessité de lire «*maṣṣriqīya*»; la première leçon ne reposait sur rien de sérieux. Nous avons de notre côté beaucoup lu Suhrawardī et ses commentateurs; ni chez lui ni chez eux nous n'avons rencontré non plus un seul passage où il fût possible de comprendre un relatif «*muṣṣriqī*» comme s'appliquant à une Ecole de philosophes. Cependant, il convient d'ajouter ceci: le nom d'agent de la 4^e forme «*muṣṣriq*» s'applique aux Sources de l'«*اشراق*», aux Lumières intelligibles dont «l'illumination se lève» (*اشرق على*) sur tout ce qui est au-dessous d'elles. Quant aux philosophes eux-mêmes, ils sont désignés alternativement par les termes d'*Isṣrāqīyūn* et de *Maṣṣriqīyūn* (cf. infra). Les raisons de cette libre alternance, les textes formels cités dans le § précédent les font apparaître sans l'ombre d'aucun doute; cette alternance accomplit la transition, immanente à un même concept, de l'illumination à l'Orient qui en est le moment et le lieu, et aux Sages qui tiennent leur nom d'elle et de lui. Admise cette précision, qui déjà abolit une opposition artificielle, ce point de la discussion de Nallino n'appelle pas de contestation.

Sur un second point, là où il s'agit de délimiter le propos et les restes de l'oeuvre inachevée d'Ibn Sīnā, l'affaire est tout autre. Avoir identifié dans la «Logique» imprimée au Caire⁵¹ la première partie de la *حكمة مشرقية* d'Ibn Sīnā, est un très heureux résultat. Mais si l'on prétend rejeter d'un côté l'oeuvre suhrawardienne comme «illuminative» et d'un autre côté l'oeuvre avicennienne comme «orientale», comme si l'une n'avait rien à voir avec l'autre, la tournure

⁵⁰ Filosofia «orientale» od «illuminativa» d'Avicenna? RSO X (1925) pp. 433-467. Nous y reviendrons ailleurs pour une étude détaillée.

⁵¹ *Manṭiq al-Maṣṣriqīyīn*, Le Caire 1328 (1910).

tous les thèmes s'offrent dans une séquence rigoureuse... s'il ne fallait nous limiter ici !

Aussi suffira-t-il d'attirer encore simplement l'attention sur le magnifique chap. 1^{er} du VII^e livre de la Métaphysique des Muṭ.. Ici, les expressions consonnantes reviennent avec une fréquence croissante, علم اشراق حضوري، مشاهدة اشراقية، اشراق حضوري : vision qui fait se lever le «matin» de l'objet, qui le fait présence, parce que l'âme voyante (elle-même illuminée par l'Intelligence agente) est elle-même la lumière de ce «matin», sa connaissance de l'objet restant de l'ordre et du type de la connaissance dont elle se connaît elle-même⁴⁸. «Présence orientale» qui à tous les degrés de la hiérarchie de l'être, constitue l'entité séparée de la Matière en Orient des choses et des êtres. Savoir absolu dont la vérité enfin ne dépend plus de l'aspect temporel annexé à l'objet («viendra», «est venu», etc...). Savoir au-présent, la présence constituant la relation même (المعلوم) avec tout le Connu, connu dans cette Présence (الاشراقية). Et cette relation est si initialement fondatrice de l'être et du connaître, que tous les termes où on veut l'exprimer, se réciproquent: c'est l'Aurore de la Substance, mais aussi la substance même de l'Aurore; la vision de l'essence, mais aussi l'essence de la vision. Il faudra beaucoup de travail au Ṣayx al-Iṣrāq pour libérer la voie et instaurer ses thèses fondamentales: négation des Formes substantielles des Péripatéticiens; affirmation de l'être et des prédicats de l'être comme aspects herméneutiques institués par la pensée pure (i'tibārāt: le «in quantum», «als») et sans existence ontique⁴⁹; affirmation des Anges seigneurs des Espèces, thèse qui est son grand souci, thèse majeure de son platonisme interprété dans un sentiment mazdéano-manichéen. Mais c'est bien tout cela que signifie pour lui Hikmat al-Iṣrāq: Sagesse dont l'origine transcendante est l'Orient de l'être, dont les moments s'accomplissent comme «matins illuminants» de cet Orient, et dont les dépositaires sont les «Orientaux», par excellence les Sages de l'Iran.

⁴⁸ Cf. ici la définition de Jorjānī: العلم الحضوري هو حصول العلم بالشيء بدون حصول صورته في الذهن كعلم زيد لنفسه.

⁴⁹ C'est le point culminant et le leit-motiv ici du livre III de la Métaphysique des Muṭ., et c'est quelque chose d'assez différent du réalisme thomiste que du nominalisme et de l'idéalisme (Cf. supra n. 35)

lève» sur l'objet présent; ou plutôt elle le rend présent, son épiphanie est la Présence de cette présence. Tel est le mode de connaissance des *أرباب الكشف*: la «Présence épiphanique» ou «orientale» ⁴⁵ (*الحضور الاشرافي*).

Cependant cette puissance de rendre présent (*استحضار*) est proportionnée à l'état d'esseulement de l'âme, à son abstraction d'elle-même à l'égard de la Matière (*tajarrud*). Sa présence à elle-même, la présence à elle-même de ses puissances, la présence à elle-même de toutes les présences présentes à ses puissances, tout cela est proportionné à la Domination que l'âme exerce sur son corps⁴⁶, et peut décliner selon les états de l'âme, lumière révélatrice, jusqu'à l'état d'ombre indécise d'un crépuscule vespéral, abîme de l'«exil occidental». Au sommet de la hiérarchie de l'être, la Lumière des Lumières dont l'esseulement «amatériel» transcende tout esseulement possible; son emprise et sa domination victoriale (*تسلط وقهر*) absolue lui rendent présente, d'une présence absolue, toute existence. La relation originelle — et originante de toutes les autres — est la relation de la Lumière des Lumières avec le Premier Émané d'elle. Car de l'ipséité même de la Lumière des Lumières effuse cette Lumière que les anciens Perses appelaient «خرم» et qui donne préséance aux êtres les uns sur les autres⁴⁷; c'est elle qui ordonne par couples la totalité des êtres de tous les univers, à l'image de la Relation du Premier Amant et du Premier Aimé (*قهر ومحبة*), présents au «matin» les uns des autres, comme chaque être est présent à l'Ange ou seigneur de son espèce (*رب النوع*). Par le *تسلط اشراقي* qui est comme l'expression suhrawardienne du «xvarānah» awestique, toute la hiérarchie des *أنوار قاهرة*, de degré en degré, illumine de Présence chaque degré inférieur.—L'intuition originelle de Suhrawardī est si prégnante de tous les moments qui la développent ensuite, qu'une fois ressaisie,

⁴⁵ Nz. 325 *بالجملة حقيقة الادراك راجعة الى الحضور الاشرافي*

⁴⁶ Ka. 262 *فان الحضور بقدر التسلط والادراك بقدر الحضور*

⁴⁷ Lith. Teheran p. 372. Les commentateurs Quṭb al-Dīn et Šahrazūrī développent l'allusion de Suhrawardī au *xvarānah* awestique, en se référant expressément au «livre de Zarathoustra»: نور يسطع من ذات الله تعالى وبه يرأس الخلق بعضهم على بعض. Cf. ici Muṭ. § 224 et le texte du Partaw-Nāmeḥ reproduit en note. Le thème est repris encore dans les *Hayākil* et les *Alwāḥ*.

Sinā concernant la connaissance et l'unification (ittiḥād, cf. ici § 54). Suhrawardī blâme sans détour Ibn Sinā de ses mauvais propos contre Porphyre, propos aussi indignes de lui-même que de sa victime. Puis, le § 55 intitulé «Histoire et rêve» nous introduit au milieu des débats intimes et fatigues infinies par lesquelles était passé l'auteur à cause du problème de la Connaissance. Aristote prend la parole; sans doute ne s'exprime-t-il pas en Péripatéticien orthodoxe (mais l'état de rêve l'autorise précisément à apporter à Suhrawardī ce renfort!). «Eveille-toi à toi-même...» Le texte nous relate l'initiation progressive au mode d'une Connaissance qui n'est pas astreinte à l'intermédiaire d'une Forme, d'une «species» (صورة); connaissance qui n'est pas le produit d'une abstraction, une re-présentation de l'objet, et qui ne se surajoute pas à l'ipséité (dāt) du sujet connaissant, mais s'identifie à son être même. L'âme, la subjectivité personnelle (anā'iyya)⁴³ est par essence Vie, Lumière, Conscience de soi (حياة, نور, ظهور, شعور بذاته). Toutes ces désignations sont équivalentes pour nommer l'essence séparée, qu'elle le soit absolument (comme l'Être nécessaire, les Intelligences angéliques), ou qu'elle ait charge de gouverner un corps (comme les âmes). Une connaissance représentative, c'est-à-dire résultant de l'intermédiaire d'une Forme abstraite, ne fait jamais connaître qu'un universel. Par contre, Suhrawardī aspire à la connaissance intuitive et unitive de l'essence dans sa singularité ontologique absolument vraie. C'est un point décisif de sa doctrine. Une telle connaissance sera désignée comme علم حضوري اتصالى شهودى. Prenons le § 89 qui complète admirablement le § 55 et principalement ici le commentaire de Šahrazūrī⁴⁴. Lorsque l'objet est en face du regard et que tout voile est levé, il vient à l'âme une «illumination présente» sur l'objet (حاصل للنفس). L'âme le connaît alors parce qu'il est lui-même présent en elle (محضوره عندها), non pas par l'intermédiaire d'une Forme ou «species» produite à partir de lui ou par lui dans l'âme. Et cette présence consiste en ce que l'âme illumine, «se

⁴³ La forme que l'on rencontre couramment est أَنَانِيَّة. Cependant dans son commentaire de H.I. Quṭb al-Dīn Širāzī cite la forme أَنَانِيَّة d'après un ms. transcrit d'une copie qui avait été lue devant l'auteur. Nous avons adopté la seconde forme, qui répond plus directement au concept.

⁴⁴ Pour tout ce qui suit, cf. Nz. 325^a - 325^b (voir les sigles des mss. infra § III, 1.) Il était impossible de reproduire ici tous ces passages des commentaires.

long texte expressément cité comme venant du «Sage Mani»⁴¹. Si on le rapproche de la vision de Zarathoustra expressément citée, elle aussi, dans H.I., toutes les intentions se montrent bien convergentes. Toute la peine que Suhrawardī a prise pour se débarrasser de la scolastique de son temps, ces longs textes de polémique souvent aride, convergent vers ce but, bien que leur éditeur se soit pris lui-même parfois à souhaiter que l'auteur les eût abrégés au profit de son but positif, puisqu'en fin de compte c'est de cela qu'il s'agit.

Ces notions fondamentales dont la formulation s'enveloppe dans les «rumūz», montrent le but de l'exposé didactique. Elles sont les *قواعد الاشراق* sur quoi repose *العلم الاشراقي*. L'enseignement en est dispensé tout d'abord dans le § 55 de la Métaphysique des Talw. sous forme d'un entretien avec Aristote en rêve, ou plutôt dans un état intermédiaire entre la veille et le sommeil; l'entretien se passe dans le monde également intermédiaire entre le monde intelligible pur et le monde sensible, monde de l'Imaginable (*عالم الحيال*, *عالم الاشباح*, *عالم المتل المعقولة*) ou des «Idées de l'individuel», qui joue un rôle si important dans toute cette théosophie. Cet enseignement est commenté au § 89, et repris ensuite dans le long chap. 1^{er} du VII^e *maṣraʿ* da la Métaphysique des Muṭ., notamment aux §§ 208-211 de la présente édition. Ces textes explicitent le processus de cette «connaissance orientale» dont les «sources» viennent d'être rappelées. L'explicitation en introduit une notion technique dont l'importance se fait sentir à tous les étages de la doctrine (notamment encore en Physique, la théorie de la «vision» qu'institue la psychologie). La «connaissance orientale» est une «connaissance pré-sentiale» (*علم حضوري*), qui se pose en contraste avec une connaissance re-présentative (*علم صوري*) selon le mode péripatéticien. Mais la critique de la théorie péripatéticienne de l'abstraction, de même que la critique tendant au rejet des Formes substantielles, présuppose chez l'auteur son anthropologie philosophique, ou plutôt «théosophique».

Le III^e *mawrid* de la Métaphysique des Talw. où est traité ce problème capital, débute par un rappel des variations doctrinales d'ibn

⁴² Dès maintenant observer ici dans les Talw. § 83. l'équivalence instituée entre *ظهور النفس عن البدن* et *انشقاق عمود الصبح*. On peut percevoir la consonance entre «isrāqisme» et manichéisme (motifs de la «Colonne de Gloire» et de l'«Homme parfait», cf. Polotsky, art. Manichaeismus in Pauly-Wissowa, 255).

en se révélant, c'est-à-dire en s'enlevant de l'horizon du corps qui était pour elle son Occident. Ensuite, se révèle à elle le Monde de l'Intelligence, Orient majeur auquel elle ne «se lève» qu'en s'enlevant de l'horizon du Monde de l'Âme qui, à son tour, devient alors comme un Occident, par rapport au Monde de l'Intelligence «orientale» (الْمَقْلُ الْمَشْرِقِي).

Il y a ainsi une succession d'Orients et d'Occidents dans la descente puis dans la remontée de l'âme: de même qu'elle déclinait d'un horizon à l'autre jusqu' à «Exil occidental», de même l'âme «se lève» d'un monde à l'autre, en une série ascendante de matins et d'illuminations. C'est cela l'«Istiṣrāq»⁴¹: la quête de l'Orient, le pèlerinage à travers les Orientes qui s'épiphanisent d'extase en extase, jusqu'à l'extase finale de la Mort majeure au monde de la Matière, lorsque l'âme se lève définitivement à son Ciel. Ce n'est pas simplement l'intensité croissante d'une évidence idéelle, mais conjonction chaque fois (cf. encore Muq. § 24, p. 147) avec le degré supérieur d'une hiérarchie d'hypostases, jusqu'au Seuil des Seuils (بَابُ الْأَبْوَاب). Dans cet ultime «Seuil», les commentateurs pensent d'abord possible de voir la dernière Intelligence, celle qui est la Donatrice d'où émanent les âmes humaines (l'Archange Gabriel, en tant qu'Esprit-Saint et Ange de l'Humanité, cf. encore Hayākil, IV-VII.) Mais ils préfèrent finalement le comprendre comme l'Intelligence suprême — le «Premier Causé» — celle que H.I. désignera du nom même emprunté à la théologie mazdéenne, comme l'Archange Bahman, toutes les autres formant alors des seuils successifs. Lu à cette lumière, le § 83 des Talw. laisse deviner, à son tour, une partie de son intention secrète, bien qu'Ibn Kammūna avoue, et à bon droit, y trouver le § le plus difficile de tout le mirṣād. Hermès y personifie — et personnalise — le héros de ces extases eschatologiques (ou de cette eschatologie extatique). L'intention profonde ne se livrera pourtant que par le commentaire d'un passage correspondant à la fin de H.I., où nous verrons Ṣahrazūri introduire un

⁴¹. Cf. ici Talw. § 77. L'emploi de ce terme est très fréquent chez les Iṣṭiṣrāqīyūn. Ce n'est donc pas simplement une dérivation moderne forgée pour désigner les «Orientalistes» (muṣṭaṣṭriqūn) qui risquent ici de se trouver devant des obligations aussi sérieuses qu'inattendues!

ici, parce qu'ils sont éminemment aptes —et même indispensables— à faire ressortir le sens de textes tels qu'ici les *Talwihāt* aux §§ 55, 85 et 89 (suivant la numérotation assignée par notre édition); textes difficiles à pénétrer complètement sans le secours des commentateurs, eux mêmes tout pénétrés de la doctrine de H. I., mais qui précisent bien la portée des قواعد الاشراق

Il est question, par exemple, au § 85 des *Taiw.* (cf. également *Muq.* § 61, p. 192, l. 10-11) de deux montagnes se présentant sur l'itinéraire mystique, qui sont Orient majeur (شرق اكبر) et Orient mineur (شرق اصغر). *Šahrazū ī* explique (ici en note p. 110): l'Orient mineur ici, c'est le monde des Âmes; l'Orient majeur, le monde des Intelligences ou hypostases angéliques³⁸. L'auteur, dit-il, se représente le corps et les facultés corporelles comme étant l'Occident où déclinent et disparaissent les âmes³⁹, leurs vestiges efficaces se trouvant occultés en raison de l'attachement avec le corps. Par contre, le monde des Âmes et le monde des Intelligences pures sont deux Orients (مشرقان), parce que l'Orient (*maṣriq*) est le lieu où se lèvent les Lumières sidérales, et que semblablement les Intelligences «se lèvent» de l'horizon de la Déesse, de même que le matin des Âmes se lève de l'horizon de l'Intelligence. Cette succession d'Orients engendrés ici aux horizons d'Occidents successifs, correspond à l'ordre descendant de la procession de l'être. Mais inversement, dans l'ordre de la Régression vers l'Origine (*ma'ād*), la Manifestation de l'âme hors du corps, son «aurore»⁴⁰ et son épiphanie (*tajallī*) après une «katharsis» (*riyāḍa*) parfaite, consistent en ce que se réveille à elle ce Monde des Âmes qui est alors son «Orient», là où elle «se lève»

³⁸ Ibn Kammūna pense que l'on pourrait peut-être aussi respectivement entendre la faculté pragmatique et la faculté théorique de l'âme. Il n'y a rien à objecter contre cette pure allégorie, mais elle n'ajoute rien. D'ailleurs Ibn Kammūna n'est pas très sûr de lui et il l'avoue honnêtement: par ex., pour le § 76, il avoue ne pas bien voir quelle intention Suhrawardī poursuit en faisant intervenir le *Ṭā-Sin*.

³⁹ C'est le motif de l'«Exil Occidental», que développe la *R. al-ġurbat al-ġarbīya* (cf. supra n. 21).

⁴⁰ *Iṣrāquhā*: à la fois le moment de son lever, le lieu intelligible de son lever, son «Orient» spirituel, — l'illumination qu'elle reçoit et réfléchit et qui fait d'elle-même un «Orient».

gogique, l'Orient intelligible. L'emploi du mot *Isrāq* motive constamment l'évocation de l'Orient et des Orientaux dans leur double sens, et c'est cela même qui nous empêche d'admettre le cloisonnement couramment accepté auquel il a été fait déjà allusion (cf. *infra* § 2).

Suhrawardī revendique, dans le même prologue, son affiliation à l'ancienne Perse et la nécessité des discours en mythes et en symboles: *وعلى هذا يبنى قاعدة الاشراق في النور والظلمة*

أي على الرمز يبنى³⁶: Quṭb al-Dīn Šīrāzī souligne ainsi le propos :
قاعدة أهل الشرق وهم حكماء الفرس القائلون بأصلين أحدهما نور والآخر ظلمة.

Nettement nous voyons jouer ici la double allusion sous les mots: la *قاعدة الاشراق*, c'est celle des *أهل الشرق*, c'est-à-dire des Perses, et pour cette équivalence le commentaire en appelle à une filiation de Sages qui par delà Zoroasthra, Kay Xosraw etc... remontent à Gayomart: origine «orientale» sur le plan historique. Mais celle-ci n'est elle-même qu'une figure. Son sens vrai est contenu dans un avertissement maintes fois répété: que celui qui cherche un savoir d'évidence rationnelle pure, se contente de suivre la voie des Péripatéticiens, elle est appropriée à cela. Mais les autres: *بل الاشراقيون لا ينظم امرهم دون سوانح تورية*. Et les commentateurs précisent: *أي لوامع تورية عقلية تكون معنى الأصول الصحيحة التي هي لقواعد الاشراقية*.³⁷

Cette fois les *قواعد اشراقية* sont rapportées aux sources orientales au sens «propre», c'est-à-dire à l'Orient intelligible. Il ne peut subsister aucun doute sur le double titre d'investiture du Sage «*isrāqī*»: c'est un «oriental» parce qu'il tient son ascendance spirituelle de la lignée des Sages Perses; mais si cette descendance elle-même est spirituellement légitime, c'est parce que les «sources» de ces Sages Perses étaient elles-mêmes «orientales»: fulgurations intelligibles d'un «Orient» transcendant, dont on trouvera déjà l'évocation expresse dans les textes du présent volume. Bien que le contexte des fragments de H.I. et des commentaires cités plus haut, doivent se trouver dans notre second volume, il importait de les remémorer

³⁶ Lith. Teheran, p. 18, l. 10-13 (=I, fol. 12 b). L'interprétation de la cosmologie mazdéenne chez Suhrawardī est beaucoup trop essentielle pour pouvoir être approfondie ici dans ces quelques pages.

³⁷ Ibid. p. 26, l. 10-11 (=I, fol. 18a)

muta'allih; c'était un savoir éminemment et étymologiquement «sapiential» (sapere, dawq). Elle s'originait à cette illumination matutinale (iṣrāq) qui est l'Apparition des Lumières intelligibles, leur lever et l'effusion de leurs aurores sur les âmes qui s'esseulent de leur corps. A ce titre même, non seulement eux, mais tous les anciens Sages Grecs furent aussi des Iṣrāqīyūn, à l'exclusion d'Aristote et de son école qui ne prenaient fondement qu'en l'argumentation dialectique. Il n'y aura donc pas opposition, comme il semble qu'on l'ait proclamé parfois, entre «Grecs» et «Orientaux», mais entre «Orientaux» (au double sens) et «Péripatéticiens» (notamment les Péripatéticiens «modernes», principaux antagonistes, avec les Mutakallimūn, visés par Suhrawardī dans les polémiques du présent volume). Dans ces termes d'Orient et Oriental (Iṣrāq et Iṣrāqī) culmine une triple vision: le lever ou «matin» de l'astre; l'illumination irradiant du point de son lever; enfin l'astre lui-même se levant. Il s'agit d'une Connaissance qui est «orientale», parce qu'elle est elle-même l'«Orient» de la Connaissance, et cela: comme «moment» où la Connaissance se lève; comme «direction» d'où elle se lève du pur espace intelligible; et antérieurement à tout, par primauté devançant toute origine (temporelle ou spatiale), comme Connaissance même qui, identique à l'ipséité (dāt) de l'âme connaissante, fait «se lever» toute connaissance, suscite tous les cognoscibles. Il est sans doute difficile de trouver dans un lexique moderne, une expression sauvegardant la prégnance de toutes ces significations que l'on ne fait ici qu'esquisser. Peut-être bien l'expression latine en usage dans l'hermétisme latin — et non sans cause — serait-elle ici aussi la plus fidèle: «Cognitio matutina».

Il vaut la peine d'étayer ici même de quelques autres références, ces premiers commentaires de Quṭb al-Dīn Ṣirāzī et de Ṣahrazūrī concernant la Sagesse des anciens Perses, et par là la double signification toujours sous-jacente au mot «Orient»: sa signification sensible — simple figure—, et sa signification ana-

traduction littérale du grec «theosophos»; de même sont à comprendre des termes tels que «Ḥikmat Allah», «Ḥakīm muta'allih» etc. En fait, il n'est possible de rendre ce que connote le terme «Ḥikmat» ni par «philosophie» ni par «théologie». La distinction — ou l'opposition — marquée par ces deux termes s'enracine en Occident dans une longue histoire qui plonge jusque dans le Moyen Âge. La situation n'est pas la même en Orient, surtout dans le cas des Iṣrāqīyūn. On ne pourra jamais traduire leur vocabulaire dans des mots déjà banalisés par des habitudes de pensée originellement étrangères aux leurs.

l'in-tuition mystique à laquelle et par laquelle l'être est amené à transparaître de même que l'«astre levant», par l'illumination de son lever, révèle la présence des choses. L'astre qui se lève au ciel physique, se trouve être la figure sensible de l'«instant» où se lève la Connaissance, et du Sujet même de cette connaissance. A ce titre et dans l'acception technique lui correspondant, en tant que source et moment auxquels s'origine cette Sagesse, «Iṣrāq» sert à la désigner par contraste avec toute autre. De même que le terme désigne dans le monde sensible la splendeur du matin, l'instant où le rougeolement de l'aurore levante s'épanouit dans le premier éclat de l'astre, de même il désigne pour le Ciel intelligible de l'âme l'instant épiphanique de la connaissance.

2° On peut également comprendre: «Sagesse des Orientaux», c'est-à-dire des gens qui géographiquement sont situés vers l'Iṣrāq. De même que dans le premier cas la signification sensible (celle de l'évènement et de l'heure) est une «figure» du sens vrai, c'est-à-dire du pur évènement intelligible, de même aussi cette localisation dans l'espace terrestre s'origine à une spatialité non-sensible (celle où se lèvent les pures Lumières intelligibles). C'est qu'en effet la connaissance des «Orientaux» (al-maṣāriqa) est bien une connaissance iṣrāqī (l'illumination d'un Orient), puisqu'elle s'origine à l'Iṣrāq (l'Orient des pures Lumières), d'où résulte pour ses participants la légitime investiture du titre d'Iṣrāqīyūn, au double sens que prend ce mot selon la hauteur où il résonne dans l'échelle de l'être. Mais il importe de bien relever au passage une détermination expresse qui est décisive pour le sens que se donne à elle-même, historiquement, l'école Iṣrāqī, à la suite de Suhrawardī: les Orientaux, dépositaires historiques de la Sagesse «orientale», ce sont les Perses.

3° Aussi bien la seconde acception s'enchaîne-t-elle à la première, et le fait de la double acception (Sagesse s'originant à l'Orient, et Sagesse qui est le bien des Orientaux) ne s'offre nullement comme un dilemme. Il faut aller de l'une à l'autre, refermer le cercle qu'elles dessinent, trouver dans chacune l'explication de l'autre. La Sagesse des anciens Perses était fondée sur l'intuition révélatrice (kaṣf), la vision théosophale (muṣāhada)³⁵ propre au ḥakīm

³⁵ Il nous arrivera fréquemment d'employer dans ces études le terme «théosophie» ou des adjectifs qui en dérivent. Nous avons conscience des confusions auxquelles nous nous exposons ainsi. Cependant il convient d'observer que «Ḥakīm Allah» est la

capitale à laquelle Suhrawardī lui-même (dans le texte donné en note ici p. 195) fournit une réponse décisive (§ 2). — Enfin y a-t-il une «tradition» qui vienne fortifier de son témoignage la revendication par Suhrawardī de ses «sources»: sources «transcendantes» qui alimentent et configurent sa doctrine, sources «historiques» qui situent sur terre quelque chose comme une tradition *iṣṭāqī*? Suhrawardī en appelle aux Sages de l'Ancien Iran; ses propres termes techniques (tel celui de *ʿilm ḥi ḍū ī*) se développent jusqu'à l'école de Ṣayx Aḥsāʾī (ob. 1242/1827). Nous ne croyons pas en exagérer l'importance pour la configuration philosophique et religieuse du monde dans l'histoire de l'Iran (§ 3).

Répondre à ces questions est sans aucun doute la matière d'un livre. Encore faut-il arriver à les formuler.

1. La Connaissance «orientale».

Tout interprète de la philosophie *iṣṭāqī* devrait savoir par cœur un texte tel que celui où Quṭb al-Dīn Ṣirāzī commente le début du prologue du «Kitāb Hikmat al-Iṣṭāq». Il semble bien que l'on ne se soit guère arrêté sur ce texte ni sur les textes similaires, lorsque l'on a voulu, plutôt que d'en appeler à l'auteur lui-même et à ses commentateurs, isoler le propos d'une philosophie *iṣṭāqī* de celui d'une philosophie *maṣṭiqī*. Ses «frères» ayant demandé à Suhrawardī de rédiger (*taḥī*) H.I., d'en dresser le «corpus», Quṭb al-Dīn commente ainsi ³⁴:

حكمة الاشراق: اي الحكمة المؤسسة على الاشراق الذي هو الكشف، او حكمة المناقاة
الذين هم اهل فارس، وهو ايضا يرجع الى الاول لان حكمتهم كشنة ذوقية، فنسبت الى الاشراق
الذي هو ظهور الانوار العقلية ولعائها وفيضاتها بالاشراقات على الانفس عند تجردها، وكان
اعتماد الفارسيين في الحكمة على الذوق والكشف، وكذا قدماء يونان خلا ارسطو وشبهه، فان
اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير.

De ce petit texte, trois enseignements se dégagent: 1° On peut comprendre par philosophie ou Sagesse de l'*iṣṭāq*, la Sagesse dont l'*iṣṭāq* est le fondement, l'*iṣṭāq* en tant que source de cette sagesse signifiant simultanément la Manifestation ou Révélation de l'être (*ẓulū*), et la mise à découvert et sans voile (*kāṣf*),

³⁴ Lith. Teheran, p. 12, l. 11-15. Le même texte se trouve presque littéralement dans le commentaire de Ṣahraūī. Ms Saray, Ahmed li 3230 (= I) fol. 8b-9. Cf. infra § III,1 la question que pose la priorité des commentaires à propos également des *talwīḥāt*.

Passant outre à ces réserves, nous constatons chez Suhrawardī un usage technique du relatif «iṣrāqī» formé sur le mot «iṣrāq», aussi bien pour désigner un mode propre de science et de connaissance, que pour désigner le groupe de Sages qui ont pour but ou pour profession ce genre de connaissance. Si des définitions concordantes nous conduisent à parler de «Platoniciens d'Iran», nous voyons s'esquisser sur un plan d'évidence appartenant au monde sensible, une collocation historique et géographique (à condition, bien entendu, de nous conformer pour la comprendre, à la conscience propre que les Iṣrāqīyūn ont d'eux-mêmes). Cependant le terme iṣrāq et son relatif iṣrāqī ont-ils pour raison première cette collocation d'ordre sensible, ou bien celle-ci ne dépend-elle pas plutôt d'un sens plus originel, auquel répondrait l'institution authentique du mot? En posant la question dans ces termes, nous entrevoyons la possibilité qu'une double intention ne cesse de jouer sous l'usage technique du mot «iṣrāq», double intention que vont nous expliciter les commentateurs eux-mêmes. Ce à quoi ils nous invitent (aussi bien que nous y invitent dans le présent volume, le Mirṣād 'arṣī des Talw. et les textes correspondants), c'est à une compréhension anagogique de l'Iṣrāq en tant qu'événement de l'être, et événement si essentiel qu'il en origine à la fois le sujet, le moment et le lieu. Un «comprendre» qui n'est pas une allégorèse inoffensive, mais qui «s'éève» avec quelque chose qui va se répétant depuis et à tous les degrés des mondes sensible, imaginable et intelligible (et depuis tous les degrés de la hiérarchie religieuse ésotérique), en vertu d'une correspondance offrant le rapport «haqīqa» et «majāz» sous un schéma en fin de compte platonicien.

Les questions que nous poserons sont dès lors celles-ci: quels sont les sens accumulés sous le terme «iṣrāq»? De l'auteur lui-même et de ses commentateurs, en tant qu'interprètes les plus autorisés, pouvons-nous en apprendre assez pour systématiser? (§ 1). — S'il est plus commode et plus clair de traduire en des passages précis «iṣrāq» par «illumination», est-il légitime d'en limiter le sens à ce que connote ce terme ou l'un de ses équivalents dans une langue européenne moderne? C'est-à-dire est-il légitime, en acceptant d'emblée cette limitation au sens d'un «photisme» non autrement déterminé, d'isoler la doctrine qui en fait son symbole et son but, de ce que l'on connaît par ailleurs de l'existence d'une «philosophie orientale» (maṣīqī), attestée chez Ibn Sīnā au moins à l'état de programme? Question

II. — LA NOTION D'«IŞRĀQ».

La difficulté d'embrasser pleinement de prime abord la notion d'işrāq tient à ce qu'elle ne se situe pas, ontologiquement, sur un plan unique: elle comporte une possibilité d'élévation (de «redoublement», dirait-on en musique) qui chaque fois en fait apparaître—ou entendre—le contenu à un degré de vérité plus haute, plus primitive. On ne prétend nullement en traiter ici de façon exhaustive; on voudrait simplement coordonner quelques textes du présent volume (notamment ceux auxquels on se référerait ici, p. III) avec quelques déclarations de H.I., pour qu'au seuil de cette édition, ils soient acheminés vers leur sens plénier.

Nous voyons Suhrawardī (v.g. ici Muṭ. § 144) en appeler à ses confrères les Işrāqīyūn. Sur la formation et la connotation de ce terme — alternant aussi bien avec celui de Maşriqīyūn — nous serons déjà explicitement renseignés par l'auteur lui-même et par ses commentateurs immédiats (cf. infra § 1). D'autres définitions concordantes peuvent en être trouvées. C'est ainsi que Jorjānī déclare: «Ce sont les philosophes dont le chef est Platon,»³¹ ce qui correspond tout à fait aux propres paroles de Suhrawardī:³² امام الحکمة رئیسنا افلاطون. Retenant cette filiation, l'ouvrage persan «Dabistān al-Maḍāhib» si précieux pour nous (cf. infra § 3), rédigé au XI^e/XVII^e s., parlera çà et là des «Işraqīyān-é Irān», quelque chose donc comme les «Platoniciens d'Iran». C'est sous cette invocation que nous serions tenté de placer la série de recherches dans laquelle nous sommes engagé, de Suhrawardī à Mollā Şadrā et à ses élèves, s'il n'était à craindre que certaines habitudes de penser n'opposent tout d'abord d'obstinées réserves à l'égard du «platonisme» de Suhrawardī si fortement teinté de zoroastrisme tardif. Il y a en outre le problème, dont tous les termes ne seront peut-être même pas énonçables de sitôt, de l'affinité entre la doctrine de Suhrawardī et la gnose ismaélienne en général³³. Ce point même résolu, la tâche de définir les contours du platonisme oriental ne ferait que s'imposer davantage.

الحکماء الاشراقیون : رئیسهم افلاطون. الحکماء المشاؤون : رئیسهم ارسطو. ³¹ Kitāb al-ta'rīfāt, Le Caire 1306

³² Lith. Teheran, p. 16.

³³ Déjà signalé par Massignou, EI s. v. Karmates.

concision du texte ne le rend souvent intelligible que pour celui qui dispose des commentaires, dans le cas des *Talwiḥāt*, ou bien de la vaste encyclopédie de *Šahrazūrī* (*Rasā'il al-šajarat al-ilāhiya*) pour les *Muṭ.*. Cette traduction, nous l'avons poursuivie au fur et à mesure de l'impression du texte arabe. Il reste, avant de la publier, à lui adjoindre des commentaires nécessitant un matériel, dont on ne dispose pas actuellement.

Ce n'est là d'ailleurs que l'une des tâches devant suivre la mise au jour du «Corpus» suhrawardien. H.I. a été l'objet de commentaires et de gloses, où s'inscrit l'histoire de la pensée spéculative de l'Iran; le texte de toutes n'est même pas encore connu.³⁰ En tout cas, certaines d'entre elles revêtent une importance capitale par la personnalité de leur auteur et par leur ampleur, comme par le moment et le milieu où elles furent produites. Ce sont les gloses (*ta'liqāt*) de *Mollā Šadrā Šīrāzī* (ob. 1050/1640). A elles seules, elles formeront un compact volume auquel nous avons déjà commencé à travailler. Jusqu'ici, elles ne sont accessibles que dans la lithographie de Teheran (1315) en une minuscule *ta'liq* courant en capricieux dessins dans tous les sens des marges et des interlignes, souvent trahies par les défaillances du papier, de la lithographie, ou du copiste surmené. Sans elles pourtant, ni le couronnement de la pensée de Suhrawardī, ni les prémisses de celles de *Mollā Šadrā*, n'apparaissent en leur définitive lumière. Or le long et patient travail d'analyse qu'un philosophe s'impose par cette édition, n'a précisément en vue que d'amener à éclore une oeuvre de synthèse sur cet aspect essentiel de la pensée philosophique et religieuse de l'Iran que symbolise le terme d'*İsrāq*.

Il y a eu autour de ce terme hésitations et même polémiques. Mais le sens de la présente édition n'apparaîtrait pas si nous n'appelions sur lui brièvement l'attention, et ne tentions de marquer au moins quelques positions.

³⁰ C'est ainsi que *Wadūd Tabrīzī*, à qui l'on doit un précieux commentaire des *Alwāḥ 'Imādiya* (*Phil.* IX, No. 4) déclare expressément (*Ragip* 853, fol. 252^b) avoir écrit également des Gloses sur le commentaire de H.I. par *Quṭb al-Dīn Šīrāzī*. Aucun ms. n'en a encore été signalé. (Il déclare avoir aussi commenté le «*Tajrīd al-Kalām*» de *Naṣīr al-Dīn Ṭūsī*, *ibid.* 108^b) Le commentaire en persan de *M. Šarīf al-Ḥerewī* (Berlin 5062, Brock. I, 437) n'est malheureusement pas visible actuellement.

avec ses besoins, ses imprévus, ses ellipses, sensibles dans les longues périodes au bout desquelles l'écrivain finit par oublier l'enchaînement syntaxique.

Nous avons essayé jusqu'ici d'expliquer le plan de cette édition des oeuvres de Yāḥyā Suhrawardī en montrant: a) pourquoi il n'y avait pas lieu de se fonder sur un ordre chronologique; b) comment le groupe central de quatre traités majeurs, dans l'ordre expressément formulé par l'auteur, se propose comme le soutien autour duquel ordonner toute son oeuvre; c) comment la composition même de ces quatre ouvrages suggérerait un groupement qui permît de mieux concentrer études et recherches.

En conséquence, notre plan s'est établi ainsi:

A. Les OPERA METAPHYSICA ET MYSTICA. Sous ce titre général (correspondant au groupe A du schéma du savoir retenu par Suhrawardī, cf. supra pp XX sq):

1° Le présent volume rassemble la «Tierce Science» de chacun des trois ouvrages de la trilogie, dont l'enseignement introduit plus directement à H. I. (groupe A du schéma des oeuvres proposé plus haut pp. XVI sq.). Vu les cinq cents pages déjà exigées par le texte seul, il a fallu renoncer à la presque totalité des commentaires pour les Talw.. Ils seront utilisés ailleurs.

2° Un second volume contiendra le texte de Hikmat al-Iṣrāq, avec quelques extraits des commentaires. — Y seront annexés les «Opera minora» qui, tout en contenant quelques parties répondant au groupe B 1 du schéma du savoir, ont un lien plus direct avec H. I. (Alwāḥ, Hayākil, I'tiqād, etc. : groupe B du schéma des oeuvres). Puis les Rasā'il encore inédits (groupe C). Enfin le «Livre d'heures» (groupe D).

B. Nous réservons pour les réunir dans un autre volume, les «Naturalia» de la trilogie (groupe B 1 du schéma du savoir.) Les OPERA PHYSICA viendront correspondre aux «Opera metaphysica».

Si un jour l'opportunité s'en présentait, les «Opera Logica»; mais la Logique contenue en tête de H. I. contient déjà plus exactement la réforme voulue par l'auteur.

Nous avons eu maintes fois conscience au cours de la longue élaboration de cette édition, qu'elle trouverait un complément nécessaire dans sa traduction française. La fréquente

C'est en vue de lui rendre conforme à notre tour l'ordre des recherches, pour ceux qui viendront à utiliser la présente édition, que nous avons éprouvé le souci d'en réaliser au mieux la cohésion matérielle. Chacun des trois ouvrages de la trilogie est composé, avons-nous dit, de trois textes autonomes: 1. La Logique (sur sa signification diverse dans le système des sciences, il n'y a pas à insister ici) 2. La Physique. 3. La Métaphysique. Certes, à supposer que l'on eût eu à dresser une édition pour quelque chose comme une Faculté de théologie iṣṭāqī, on aurait pu concevoir les *Talwihāt*, par exemple, comme «texte de cours» à l'usage de la «première année». Mais il se peut que l'usage prochain de notre édition ne corresponde pas à ce service! Par contre, le chercheur en quête du traitement d'un problème dans l'histoire des idées, aura avantage à trouver les textes qui s'y rapportent, groupés dans un même volume, au lieu de devoir recourir à deux ou trois. Le souci de concentrer les textes, de rendre plus sensible leur cohésion et d'en assurer une présentation plus commode à l'usage, a tout simplement conduit à se conformer, somme toute, au souci pédagogique déterminant l'ordination du savoir rappelée plus haut.

Evidemment, peut-être se demandera-t-on pourquoi Suhrawardī lui-même, puisqu'il s'agissait d'amener le disciple à travers tous les degrés des problèmes philosophiques jusqu'au sanctuaire de Hl., n'a pas conçu et écrit une bonne fois et d'un seul coup, la «Somme» qu'exigeait cette initiation préalable? Répondre à cette question serait téméraire; la poser l'est peut-être déjà. En tout cas, il ne semble pas que nous ayons tellement à le regretter: d'un traité à l'autre de la trilogie, nous voyons grandir l'horizon autour de chaque problème. Il y a loin de la concision extrême des *Talw.* aux larges développements des *Muṭ.* Il n'y a pas de répétition; tout au plus, les *Muq.* anticipent-elles parfois sur certains chapitres correspondants des *Muṭ.*, ce qui permet d'en mieux contrôler la lecture. On ne peut qu'être frappé de la tournure dialoguée que prend si souvent l'exposé: peut-être l'écho d'un enseignement oral,

168 fol., 20 l. par page en nassī très claire, copié à Qaysariye 663 H; non mentionné in Brock. Suppl. I, 843, V) le présente ainsi: العلم الاول: الشطق. 68^a: العلم الثاني: علم ما قبل الطبيعة ويسمى العلم الالهي لاشتماله على علم الربوبية. 136^b: العلم الثالث: في الطبيعى. — A signaler que le chapitre final de la «préphysique» est une reproduction fidèle de toute l'eschatologie suhrawardienne.

B. Ou bien elle a un objet autre que l'existant comme tel. Dans ce cas:

1. ou bien l'existant présuppose une Matière en laquelle se succèdent dispositions et aptitudes (Physique).

2. ou bien l'existant est affranchi de cette exigence (Mathématique).

Ceci dit, puisque la «Tierce Science» (Métaphysique et Théologie, ou bien Théologie tout court chez les Anciens Sages d'après Šahrazūrī) s'attache aux divisions fondamentales de l'être qui délimitent aussi les divisions du savoir (cf. notamment ici Muṭ. § 123 in fine)²⁸, pourquoi précisément cette dénomination de Tierce Science (ʿilm tālūt), que rappellera dans le présent volume le titre courant au haut des pages? Comme l'explique Šahrazūrī dans son commentaire des Talw. (Nz. 213*), il ne convient pas moins de l'appeler «Préphysique», car les principes des «Naturalia» (ṭabīʿiyāt) dont traite la Physique (ʿilm al-ṭabīʿa), sont antérieurs à ces «Naturalia» en vertu d'une antériorité ontologique et causale (biʿl-dāt waʿl-ʿilla), et ce n'est que par rapport à nous qu'ils sont postérieurs (baʿd, méta-). L'antériorité des «Naturalia» est une antériorité de convention, non d'essence. C'est par souci pédagogique, parce que l'homme perçoit d'abord les choses sensibles, qu'Aristote dans l'enseignement des sciences philosophiques, a mis les Naturalia «avant» la science de leurs Principes, si bien que cette dernière en réalité «préphysique» par la préséance ontologique de son objet, n'est à appeler «métaphysique» que par rapport à nous. C'est en conformité à ce même souci pédagogique tel que le comprend Šahrazūrī, que Suhrawardī ordonne et dénombre les trois parties de son encyclopédie philosophique et théologique²⁹.

schéma correspond au plan des ouvrages composés «selon la voie des Péripatéticiens». Cependant, même dans le cas de ceux-ci, l'exposé s'achève toujours, comme en témoignent les traités du présent volume, par l'institution de la «théosophie» isrāqī. Si, redescendant de ce sommet, on refait la route en sens inverse, chaque degré ne va-t-il pas présenter un ordre et un type même du savoir tout autres que dans l'ordre primitif? Ce qui reviendrait à définir le type de la connaissance isrāqī à tous les degrés du savoir. Le problème ne peut qu'être évoqué ici.

²⁸ La Logique elle-même n'étant à considérer que comme une de ses ramifications, remarque Ibn Kammūna (Ka 169*).

²⁹ Par contre al-Abharī (ob. 663/1255), observant l'ordre découlant de la notion de «préphysique» suit l'ordre de préséance inverse dans son traité كشف الحقائق في تحرير الدقائق. Le ms. Aya Sofia 2453 (24,5 × 17 [17 × 11,5],

(ici § 1, p. 2-3) et les Muṭ. (ici § 2, p. 196 sq.) donnent en tête de la Métaphysique le tableau des régions du savoir, précisément parce que c'est à partir de cette science qui est la science de l'«étant» en tant qu'«étant», c'est-à-dire la science de l'être, que deviennent visibles et les divisions de l'être et les divisions du savoir, dans leur homologie. Au principe de la hiérarchie de l'être et du savoir, nous trouvons ici le fondement classique: le degré de séparabilité à l'égard de la Matière. On obtient alors ce schéma:

A. Ou bien l'existant est absolument séparé de la Matière: c'est le cas de l'Être nécessaire, des Intelligences angéliques, et de ces divisions de l'être (unité, pluralité, possibilité etc...) qui, tout en étant parfois engagées dans la Matière, n'ont dans leur être nullement besoin des accidents matériels, puisqu'aussi bien elles adviennent aux substances séparées. A cette région de l'être correspondent la «Science universelle» (al-ʿilm al-kullī) et la Théologie (al-ʿilm al-ilāhī) ²⁵.

B. Ou bien l'existant est séparable de la Matière par la pensée. A cette région intermédiaire correspond la Mathématique (bien que les principes de l'être mathématique: unité et pluralité, continuité et discontinuité, se situent dans la «science universelle».)

C. Ou bien enfin l'existant n'est pas séparable de la Matière, même par la pensée: degré d'être auquel correspond la Physique ²⁶.

En fait, Suhrawardī n'est pas complètement satisfait de ce schéma; il donne lieu à quelques difficultés lorsque l'on veut établir, par exemple, la distinction ontologique entre arithmétique et géométrie (Cf. ici Muṭ. § 2, p. 197). Aussi préfère-t-il instituer le système de l'être et du savoir sur la base même de la Métaphysique:

A. Ou bien la science a pour objet l'existant en tant qu'existant, c'est-à-dire «nafs al-wujūd». Elle est alors ʿilm kullī et ʿilm ilāhī ²⁷.

²⁵ Ibn. Kammūna rappelle aussi les termes de العلم الأعلى, bref: الفلسفة الأولى, :

علم ما بعد الطبيعة والعلم الالهي

²⁶ Ṣahrazūrī (ad loc. Nz. 213^b) observe que les Anciens Sages connaissaient seulement la division: Physique, Mathématique, Théologie. C'est Aristote qui a introduit «al-ʿilm al-kullī» comme science des «taqāsīm al-wujūd», alors que les Anciens Sages la faisaient rentrer dans la Théologie, puisque sa région présuppose également l'indépendance à l'égard de la Matière.

²⁷ Groupant donc à la fois la «Metaphysica generalis» ou Ontologie (avec chaque ontologie régionale en tant que telle) et la Théologie. Observons que ce

C'est d'abord selon cet ordre, nous a-t-il semblé, que devait se présenter l'édition des œuvres de Suhrawardī, les traités mineurs venant alors prendre la suite de ceux dans lesquels ils trouvent leur base et leur sens. Cependant un second problème se posait: cette tétralogie dont l'ordre et la préséance sont ainsi fixés, de quoi se compose à son tour chacune des phases dont elle est faite? La situation est très nette: viennent d'abord ensemble les trois premiers ouvrages dont la composition est parallèle. Chacune des phases de cette trilogie se décompose alors en trois moments indépendants, consacrés respectivement chacun aux trois degrés des sciences philosophiques: Logique, Physique, Métaphysique; il y a ainsi correspondance réciproque dans la structure de chaque phase. De cet ordre qui n'a rien d'insolite parmi les traités écrits à l'époque, un problème naissait pourtant du fait du «redoublement» engendré par ce parallélisme, et parce que la dernière phase de la tétralogie, H.I., se distingue par le privilège d'une structure propre: au lieu de trois parties, elle n'en comporte que deux. La première esquisse à grands traits, et selon des vues personnelles, la Logique et la Physique. La seconde contient enfin la vraie Métaphysique de l'Išrāq: renonçant aux discussions qui ont antérieurement préparé la voie, l'auteur expose, avec sa méthode propre, sa doctrine propre: la gnose des pures Lumières.

On devait donc se demander s'il ne convenait pas d'assurer autant que possible la cohésion matérielle de l'œuvre en rapprochant les éléments qui se correspondent d'un traité à l'autre de la trilogie. Avec celle-ci, nous nous trouvons en réalité en présence de neuf traités: trois de Logique, trois de Physique, trois de Métaphysique. Puisque l'étude de H.I. implique le parcours antérieur des trois cycles complets de la Logique dénommée aussi «Première Science», de la Physique ou «Seconde Science», et de la Métaphysique ou «Tierce Science», — n'y avait-il pas intérêt, pour faciliter l'étude des problèmes de même degré, selon leur rapport et leur séquence, à grouper les textes portant chaque cycle à son achèvement? ²⁴ Le motif apparaîtra d'autant mieux, si l'on observe comment s'engendrent ces trois cycles, et comment ils prennent, par exemple, les dénominations de Seconde et de Tierce Science.

La division du savoir philosophique s'origine au principe même de la division de l'être, de l'«exister» (wujūd). Les Taiw.

²⁴ Aussi bien les mss. consacrent-ils eux-mêmes l'aspect autonome de chaque cycle, en ne présentant parfois que l'une ou l'autre des Trois Sciences.

pour cette édition. Il nous reste à examiner brièvement ces deux points de notre propos initial.

Une table d'orientation nous est tracée avec toute la netteté désirable dans le prologue des Muṭ (ici pp. 194-195), dont chaque ligne est à méditer. Pour le moment, ce prologue nous intéresse surtout en ceci, qu'il répond à la question préalable: parmi cette vingtaine de traités, dont les uns reprennent et amplifient les autres, ou bien au contraire dont la présentation se joue sur un registre tout différent, par lesquels doit commencer la lecture? quel ordre doit suivre l'initiation? Or, dans ce prologue, Suhrawardī donne à son disciple ou à son lecteur à venir, des instructions tout à fait précises: il importera de commencer par les Taiwihāt, regardées par l'auteur comme un compendium. Ensuite, se placera l'étude des Muṭārahāt. Entre les deux, viendra s'insérer un texte plus court formant transition, les Muqāwamāt. Sans que l'auteur en mentionne expressément le texte dans le programme en question, le but qu'il assigne par ailleurs à ces Notes additionnelles aux Taiwihāt (cf. ici p. 124), en détermine le lieu naturel. C'est seulement une fois achevé ce cycle d'études, que le disciple aura atteint la maturité requise pour s'initier à H. l. sous la conduite d'un guide expérimenté, et dans des conditions de retraite spirituelle que les commentateurs, non moins que l'auteur, prendront soin de rappeler. Un même souci pédagogique inspire ce programme: à moins d'avoir acquis un entraînement dialectique parfait dans les sciences philosophiques, inutile de prétendre s'engager sur la voie conduisant à la vision des pures Lumières.

Sans doute n'avons-nous pas ainsi un programme exhaustif, dans lequel l'auteur aurait annoncé le rang réservé dans sa pensée, à chacun de ses traités. L'indication pourtant est largement suffisante. Les quatre grands traités saisis ensemble, on peut dire qu'ensuite chacun des autres traités et opuscules y trouve le moment auquel se rapporter. Il appartiendra au travail d'interprétation ultérieur, de rendre sensibles ces ap. els. Ici, laissons se détacher nettement cette tétralogie, dont les titres complets s'énoncent dans la succession suivante: 1° Kitāb al-Taiwihāt al-lawhīya wa'l-ʿarṣīya. 2° Kitāb al-Muqāwamāt 3° Kitāb al-Maṣāriʿ wa'l-Muṭārahāt ²³. 4° Kitāb Hikmat al-Iṣṭāq.

²³ Auquel les commentateurs et les auteurs réfèrent toujours par le simple terme de «Muṭārahāt»

C. Tous les «Rasā'il» en forme de similitudes, romans d'initiation, récits symboliques, tous écrits en persan sauf exception: 'Aql-é sorx (24); Awāz-é parr-é Jibrayl (25); al-Ġurbat al-ġar-bīya (27; arabe et version persane)²¹; Kalimāt dawqīya (=R. al-abrāj; arabe, non porté in Šahrazūrī); Luġāt-é mūrān (30); Mū'nis al-ʿuṣṣāq (=R. al-ʿiṣq, 20); R. fi ḥālat al-ṭifū'iya (21); R. rūzī bā jamā'at-é šūfiyān (23); R. al-Ṭayr (31); Šafir-é Sinoig (29). Comme pour les traités du groupe précédant, la tâche de les ordonner selon leurs affinités thématiques, se posera une fois leur publication terminée.

D. Une place tout à fait à part est à réserver aux compositions de Suhrawardī que les mss. réunissent sous le titre «al-Wāridāt wa'l-taqdīsāt» (groupant Šahrazūrī Nos. 34, 35, 36, 41, 43, 45, 46. Cf. H. Ritter, Phil. IX, No. 36.)²². C'est un véritable «Livre d'heures» que Suhrawardī a composé ainsi, prévoyant un hymne propre pour chaque jour de la semaine. La transposition liturgique des moments essentiels de la Dogmatique iṣrāqī en parachève la signification, tout en éveillant plus d'un écho avec d'autres inspirations similaires. Il s'en faut que ce soit là un couronnement purement littéraire: nous signalerons plus loin qu'il se trouva des disciples pour faire de ces ardentes «inspirations» l'aliment de leur culte personnel.

Le résultat — non moins que le motif — de ce schéma est ainsi de mettre à part, comme fondement et appui de toute l'oeuvre, quatre grands traités formant un ensemble systématique. Justifier cet ordre de préséance par les déclarations mêmes de l'auteur, c'est une fois pour toutes motiver l'aspect bibliographique sous lequel le «Corpus suhrawardien» est appelé à se présenter. Relever ensuite le mode de composition, le programme réalisé dans chacun des moments de la tétralogie, ce sera expliquer l'ordre adopté

²¹ Phil. IX No 19. Nous avons eu la bonne fortune de retrouver à Brousse (octobre 1943) la version persane avec paraphrase persane de cette risāla significative entre toutes (Eminiye 1500/160). Elle se présente sur deux petits cahiers que couvre, pour le texte arabe, cette grande écriture naṣṣī caractéristique du VII^e s. de l'Hégire. Il ne serait peut-être même pas impossible que ce soit la même main que pour le «Kitāb al-Sab'īn» de Jābir ibn Ḥayyān (Hüseyn Çelebi, He'yet 15; 688 H. à Tabriz). Nous en donnerons la description dans notre second volume.

²² On en trouve aussi bien éparses dans toute l'oeuvre (finale de H.I., des Hayākil, début de Kalimat al-taṣawwuf etc...)

A. Le système des grands traités dogmatiques formant une tétralogie; leur groupement répondant au programme expressément formulé par l'auteur, nous nous en expliquons plus loin. Ce sont: *Talwihāt* (Šahrazūrī, No. 2); *Muqāwamāt* (7); *Muṭāraḥāt* (1); *Ḥikmat al-Isrāq* (3).

B. Les «Opera minora», œuvres dogmatiques qui pour la plupart suivent à peu près le même plan que les traités majeurs, mais insistent davantage sur une partie, un groupe de thèmes, un procédé de présentation, conformément au motif qui en appela la composition. Ce sont: *al-Alwāḥ al-ʿImādiyya* (5 et 40, version persane non encore retrouvée); *Bustān al-Qulūb* (10, en persan)¹⁹; *Hayākil al-Nūr* (6 et 42, version persane); *ʿItiqād al-Ḥukamāʾ* (18); *Kalimat al-Taṣawwuf* (13); *Kaṣf al-ḡiṭāʾ* (non porté in Šahrazūrī); *al-Lamaḥāt* (4); *Partaw-Nāmeḥ* (26, en persan). Ces traités, à la différence de ceux du groupe A, ne s'articulent pas, à proprement parler, à la suite les uns des autres; mais ils se complètent ou se confirment réciproquement, de même qu'ils trouvent leur base dans les traités de la Tétralogie, ou bien en sont l'illustration. Nous aurons naturellement à apprécier ailleurs en détails, avec leur contenu, le lien qui les réunit.²⁰

¹⁹ J'inclinerais à discerner plus nettement une «œuvre de jeunesse» dans ce traité (Cf. Ritter, Phil. IX No. 5). Sa structure correspond à celle des autres «Opera minora». Il est divisé en deux parties: la première résume la Logique et la Physique, la seconde s'achève par la doctrine mystique et la mention particulière d'al-Ḥallāj, mais la nuance technique «isrāqī» y est beaucoup moins prononcée que dans les autres. L'auteur l'écrivit pour quelques-uns de ses amis d'Isfahan, où nous savons qu'il s'était rendu après ses premières études faites à Marāḡa. Là, il avait étudié spécialement (sous Zāhir Fārsī?) les «Baṣāʾir» de ʿOmar ibn Saḥlān al-Sāwī, dont la discussion tient une si grande place dans la Métaphysique des trois ouvrages contenus dans le présent volume. Cf. Spies, op. cit. p. 94, et Baihaqī, *Tatimmat*, ed. M. Shafīʿ, Lahore 1935, p. 128. Au ms. Fatih 5426 fol. 273a - 291b (726 H.), il convient d'ajouter deux autres copies (avec une var. dans le titre: *Rawḍat al-Qulūb*) que j'ai pu identifier, et qui, elles non plus, ne contiennent pas le nom de l'auteur, à savoir: Aya Sofia 2458, et Paris Bibl. Nat. Suppl. persan 139. Je donnerai une description complète du majmūʿa de AS au moment de l'édition. Le ms. Nuru Osmaniye 2285 (invisible actuellement) doit être le commentaire de ce traité par Dawwānī (corr. Brock, II, 218 No. 19, qui porte par erreur NO. 2288.)

²⁰ C'est également à ce groupe qu'il convient de rattacher, d'après leur structure, deux dissertations sans titre (Phil. IX, Nos 37 et 38). Après lecture, je ne vois aucune difficulté pour leur attribution à Suhrawardī.

A la question préalable posée plus haut concernant le rapport à instituer entre la présentation des oeuvres et leur succession chronologique possible, la réponse la plus sage apparaît celle-ci: s'il est certains cas où l'ordre le plus désirable pour la présentation d'une oeuvre aux vastes proportions, soit un ordre qui en reproduise le développement chronologique, parce que l'ordre chronologique correspond alors à l'évolution de la pensée qui conçut cette oeuvre, nous devons par contre exprimer ici notre conviction que l'oeuvre du «Şayx al-Işrāq» ne se prêterait, ni volontiers ni utilement, à une présentation génétique suivant l'«évolution» de la biographie. Cette oeuvre se présente avec une homogénéité d'intention parfaite; ses différentes parties réfèrent, de façon expresse ou tacite, les unes aux autres. L'ordre chronologique peut nous renseigner sur les caractères extérieurs de la composition (par exemple: les trois phases ou aspects que représentent Talw., Muq. et Muṭ.), mais ce n'est pas de lui que dépendent l'unité et le progrès intérieurs de l'oeuvre.

Si par contre c'est à cette unité que nous nous attachons, à la loi intime dont dépendent la cohésion et l'ordonnance des parties, nous pourrions en comprendre la structure, telle qu'elle se répète dans chacune des oeuvres et chacun des opuscules où s'expriment les intentions de l'auteur. Chaque fois, nous découvririons le même ordre de préséance, le rythme intérieur qui progresse vers les mêmes résolutions finales. Le thème initial peut différer (ce peut être l'énoncé du cycle des «Trois Sciences» à parcourir, ou bien ce peut être le récit d'une vision); l'ampleur des développements peut varier (on peut avoir la somme lente et compacte des Muṭ., ou bien la suite rapide des Lamahāt); la tonalité et le registre peuvent changer (on passe de l'exposé dogmatique aux récits en mythes et en symboles); l'orchestration être plus sobre ou plus riche (déjà dans le présent livre ne manquent pas xoṭab et wāridāt d'une grande beauté); mais toujours les dernières «mesures» apportent les mêmes résonnances, celles-là même qui se maintiennent d'un bout à l'autre du Recueil des Doxologies et Inspirations.

Observant donc la structure de l'oeuvre léguée par Suhrawardī, l'unité d'intention s'exprimant dans les formes diverses que lui permettent les ressources de son génie, nous nous proposons pour la présentation de cette oeuvre, un groupement répondant à ses caractères internes. Nous aurons en vue le schéma suivant:

te, afin de le préserver des profanes et des indignes. Ces références impliquent que H.I. était alors au moins en voie d'achèvement, et c'est ce que confirme un indice chronologique auquel sa précision confère, cette fois, une valeur positive. Bien que l'inspiration lui en ait été donnée d'un seul coup «en un jour merveilleux», il lui fallut de longs mois pour écrire H.I., et il mentionne expressément le jour de son achèvement comme dernier de Jumādā II de 582 H.¹⁸. Suhrawardī devait donc avoir alors 33 ans. Or, dans le «testament» qui clôt les Muṭ., il nous révèle encore que son âge à l'achèvement de ce livre est aux alentours de la trentième année. Les Talw. elles-mêmes n'étant pas encore achevées au moment où il entreprit H.I., il résulte que le bloc de ce que nous appellerons ici ses «Grands traités dogmatiques», a été pensé et composé en un labeur s'étendant sur plusieurs années et poursuivi simultanément. Ce bloc cohère toutes les intentions et tous les motifs de la doctrine; il exprime le projet unique de son auteur comme un tout complexe. La seule succession «réelle» qu'il comporte est la succession tout «intérieure» des degrés spirituels que le disciple est appelé à parcourir en s'y initiant, et celle des efforts qu'il lui faudra répéter.

Tout cela est dit ici non pas pour trancher de façon définitive tous les problèmes que peut ou que pourra poser la chronologie des oeuvres de Yaḥyā Suhrawardī dans leur ensemble, mais pour montrer quelles difficultés on peut éprouver à vouloir fonder sur elle une présentation signifiante de ces oeuvres. On peut, certes, faire une réserve quant aux traités dont aucun ms. n'a encore été signalé. Peut-être bien y en aurait-il qui s'avèreraient comme composés antérieurement à cet événement spirituel décisif dont H.I. porte le témoignage. En attendant, aucun de ceux que nous pouvons lire actuellement n'offre la position d'un péripatétisme limité à une investigation purement théorique, incapable de «se mettre réellement en route» (sulūk), ou bien soutenant un schéma du monde incompatible avec cette résolution. Tous s'avèrent postérieurs à l'événement spirituel qui arracha l'auteur dans sa jeunesse à l'inclination pour une doctrine où se consumait vainement son ardeur dialectique, lorsqu'il eût la «vision de la preuve», vision mentale des pures Lumières.

¹⁸ Ibid. p. 562

Hayākil est non moins précis; ce n'est en rien une conception antérieure à H. I., dans l'ordre du moins de la hiérarchie logique. De même «Kalimat al-Taṣawwuf» réfère à H. I.; le «Partaw-Nāmeḥ» est tout aussi explicite (voir ici en note au § 224 des Muṭ.). Les commentateurs, à vrai dire, ne se soucient d'aucun problème d'«ordination» historique; les difficultés chronologiques n'ont pas sollicité leur attention, cela sans doute pour une raison simple, celle-là même que nous cherchons à mettre en valeur ici: des ouvrages discutant ou empruntant la dialectique péripatéticienne, n'impliquent pas une adhésion philosophique au péripatétisme comme tel.

Resteraient enfin, sans qu'ils soient expressément nommés par les commentateurs, les Rasā'il en forme de mythes et de symboles. Or, ils sont précisément, avons-nous dit, une initiation, l'invitation à se mettre en route sur la voie de l'Iṣrāq (cf. la R. al-ḡurba et toutes les autres). Ils suggèrent même à leur terme que le point culminant a été atteint, l'instant d'un éclair. De toutes façons ils annoncent tout autant qu'ils présupposent H. I. . Sans faire aucune difficulté pour admettre que leur rédaction puisse être chronologiquement antérieure, ce n'est certes pas eux que l'on pourrait regarder comme appartenant à une période péripatéticienne pure.

Bref, d'une part le témoignage autobiographique donné dans H. I. est d'une portée capitale pour la biographie spirituelle de notre ṣayx. Mais s'il prit dans sa jeunesse ardemment la défense de thèses péripatéticiennes, rien ne prouve que ce fût autrement qu'en argumentations avec ses condisciples, quand il était à Marāḡa ou à Isfahan. D'où, d'autre part, les livres auxquels fait allusion le prologue de H. I. comme ayant été composés antérieurement et dont certains empruntent la méthode des Péripatéticiens, parce que le but ultime de l'auteur le requiert, ne sont pas pour autant des livres relevant de l'école péripatéticienne, écrits à une période où il en aurait pris la défense.

En conséquence, nulle contradiction dans le fait qu'un livre tel que les Muṭ. dont le prologue annonce que l'on va y parcourir le programme des questions à l'ordre du jour chez les Péripatéticiens, soit contemporain de H. I. . L'auteur, aussi bien dans la Physique que dans la Métaphysique des Muṭ., renverra fréquemment à ce livre essentiel; par exemple ici aux §§ 111, 144, 225 de la Métaphysique, il affirme avoir composé pour H. I., pour ce livre où il entend ne plus avoir affaire qu'avec ses frères les Iṣrāqīyūn, une écriture secrète.

pourra utiliser, parce qu'il y est apte, à condition, si besoin, de recourir à Aristote contre les Péripatéticiens modernes (Cf. v. g. Talw. § 89, Muṭ. § 211). Nous dirons alors ceci: tous les ouvrages dogmatiques de Suhrawardī préparent et réalisent la Katharsis de l'intellect, son aptitude au tajrīd. Mais l'accomplissement effectif de celui-ci, le taḥqīq au «sens vrai» de H. I., ne peut s'obtenir «littéralement» que dans les conditions d'un état de retraite spirituelle¹⁷, et sous la lumière directe d'autres sources (Cf. infra § II, 1: les qawā'id al-iṣrāq). Dans la première étape, on emprunte la voie des Péripatéticiens; seulement, ces derniers s'y dessèchent et s'y arrêtent impuissants. Tandis que l'issue effective (préfigurée dès le mirṣād 'arṣī des Talw.) est au terme de la seule voie iṣrāqī. C'est le rapport qui s'institue dans la pensée de Suhrawardī, et aussi toute la différence. Mais qu'il n'ait jamais voulu séparer «baḥṭ» de «kaṣf» et «dawq», c'est là aussi son originalité, sa vocation très personnelle.

Si nous suivons maintenant l'énumération des écrits que concerne ce second témoignage, tels que les détachent les deux commentateurs Quṭb al-Dīn Ṣirāzī et Ṣahrazūrī, nous nous apercevons que le problème qui peut importuner les historiens modernes, ne les met guère en souci. Quṭb al-Dīn observe que les Talw. et les Lamahāt ont donc été commencées antérieurement à H. I. et que ce dernier livre fut lui-même entrepris avant l'achèvement des premiers; ensuite Suhrawardī en a mené et achevé la rédaction de front, nonobstant des voyages et des contre-temps multiples. Ṣahrazūrī englobe dans le même cas — et non sans raison, vu leur contenu — les Muṭ., tandis que Quṭb al-Dīn les nomme simplement en compagnie des Muq. comme ouvrages composés par ailleurs. Quant aux traités composés «aux jours de la jeunesse», Quṭb al-Dīn y voit les «Alwāḥ 'lmādiya» et les «Hayākil al-Nūr», avec la plupart des Rasā'il. Ṣahrazūrī, pour sa part, ne nomme que des Rasā'il en général. Or, nous avons déjà indiqué plus haut les limites que permettent les dates pour ce qui concerne les Alwāḥ, outre que ce traité réfère déjà à H. I. et qu'il contient — avec celui-ci et les deux derniers livres de la Métaphysique des Muṭ — les déclarations les plus explicites et les plus hardies pour l'appel caractéristique à la sagesse des anciens Perses. Le contenu des

¹⁷ Cf. ibid. pp. 561-562: après avoir complètement parcouru la voie dialectique des Péripatéticiens, se retirer dans un ermitage pendant quarante jours etc..

dialectiquement les thèses des Péripatéticiens, mais cela, nous le savons, pour le besoin de l'instauration philosophique (ou «théosophique») que l'auteur se propose ailleurs et qu'il y esquisse déjà. Et tous les traités «dogmatiques» sont construits sur ce plan. S'il est réservé à H. I. d'initier au secret de cette vision du Monde de la Lumière, on peut dire que tous les autres livres (traités dogmatiques ou romans symboliques) y préparent en en professant la nécessité.

Le second témoignage est déposé dans le prologue de H. I.¹⁶ L'auteur rappelle à ses «frères» qu'il a composé pour eux antérieurement à ce livre, et pendant le temps même qu'il le composait, au milieu d'obstacles venant sans cesse l'interrompre, d'autres ouvrages على طريقة المشائين, ouvrages dans lesquels il leur a donné la quintessence des thèses des Péripatéticiens; comme exemples, il cite nommément ses Talwiḥāt et ses Lamaḥāt (abrégé construit exactement sur le même plan que les Talw.). Il ajoute en avoir composé d'autres, notamment ceux qu'il écrivit au temps de sa jeunesse. Mais l'ouvrage qu'il présente maintenant, H. I., est une ṭarīqa plus sûre, mieux fondée, plus directe.

Observons tout de suite ceci: si les Talwiḥāt sont données par l'auteur comme un exemple des ouvrages composés على طريقة المشائين la sauvegarde et la distinction que nous établissions plus haut, reçoivent une pleine confirmation. Car enfin ni leur chapitre final (mirṣād 'arṣī) ni le «récit et rêve» (§§ 55 et sq.) ne sauraient passer pour une défense et illustration des Dogmes péripatéticiens. Plus encore, les épithètes accompagnant le titre (lawḥiya wa-'arṣīya) réfèrent à deux ordres de sources dont les secondes ('arṣīya) n'ont rien à voir avec les Péripatéticiens (Cf. infra § III, les mss. et les textes). Ce dont il s'agit, c'est d'emprunter — à une autre fin — cette ṭarīqa; c'est de la suivre, dans ce pour quoi elle est bonne, pendant et comme une période d'apprentissage, car la règle fondamentale subsiste toujours: pas de mystique parfait atteignant à la vision mentale, à l'épopsis (kaṣf, muṣāhada), sans cet entraînement dialectique. Et quand il y aura pour tâche d'exprimer, en termes spéculatifs, l'expérience ou vérification spéculative (taḥqīq) de la «connaissance iṣrāqī», c'est un schéma aristotélicien que l'on

¹⁶ Lith. Teheran, p. 15. On cite ici rapidement et en abrégé. Le moment venu, on commentera avec l'ampleur qu'elles exigent ces remarques personnelles d'un si grand prix. Ici, il ne s'agit que d'expliquer le plan d'une édition.

Péripatéticiens. En conjuguant ces deux renseignements, on se sent immédiatement tenté par l'espoir de pouvoir reconstruire sur cette base la «genèse» et l'«évolution» de l'oeuvre. Mais la même question se présentera : ces ouvrages de jeunesse sont-ils réellement des ouvrages conçus et rédigés à cette période non précisée où le jeune Suhrawardī prenait fait et cause pour certaines thèses péripatéticiennes? Voyons donc d'un peu plus près la portée de l'un et l'autre témoignage.

Dans une courte «confession», le ṣayx déclare : «L'auteur de ces lignes a été jadis, lui aussi, un ardent défenseur de la doctrine des Péripatéticiens en ce qui concerne la négation de ces choses ¹⁴.» De quelles choses s'agit-il? Les deux commentateurs, Quṭb al-Dīn Ṣirāzī et Ṣahrazūrī, l'un transcrivant plus ou moins l'autre, semble-t-il, expliquent que l'auteur fait ici allusion à ses débuts dans la philosophie. La doctrine en cause est celle qui précisément dans la tradition iṣrāqī postérieure, figure comme un contraste essentiel avec celle des Péripatéticiens, quant au schéma du monde qu'elle postule et à l'expérience mystique qu'elle conditionne¹⁵. Du côté des Péripatéticiens : négation refusant qu'il y ait plus de dix Intelligences ou hypostases angéliques, et s'accompagnant de leur identification avec les Intelligences régentes des Cieux. D'autre part, chez les Iṣrāqīyūn, affirmation d'un nombre illimité d'hypostases angéliques, et distinction de deux Ordres : une hiérarchie d'Archanges suprêmes, et un Ordre des Seigneurs ou Anges gardiens des Espèces (arbāb al-anwā'). Moment capital du livre, puisqu'il introduit explicitement pour la première fois le nom même de Zarathoustra, suivi de rappels de cosmologie mazdéenne. Fort bien, mais y a-t-il dans l'une quelconque des oeuvres dogmatiques de Suhrawardī (majeures ou mineures) quelque chose qui contredise expressément cette doctrine, qui s'oppose — c'est le point essentiel — à ce qui en est la «source», à savoir la vision intérieure directe de ces hypostases de pure Lumière? Tous n'y acheminent-ils pas? N'en trouve-t-on pas déjà l'essentiel ici même dans ce «magnum opus» des Muṭ. (Cf. v. g. § 185)? Or, c'est précisément un de ces ouvrages dont le prologue déclare expressément qu'il s'agit avant tout d'y discuter et réformer

¹⁴ Hikmat al Iṣrāq, lith. Teheran 1315, p. 371. L'édition de cette oeuvre capitale figurera en tête de notre second volume.

¹⁵ Cf. Dabistān, infra § II, 3.

n'approchent pas de Platon d'un degré sur mille!» (p. 74, l. 2). Mais ce travail de déblaiement accompli, l'élaboration philosophique d'Aristote pourra servir à traduire et formuler philosophiquement la vérité spéculative centrale de l'isrāq (cf. Muṭ. § 211), non pas bien entendu à la produire. Tel est le sens précis, limité et fécond, que nous pouvons donner dès maintenant à la rencontre annoncée, dans les prologues de ces ouvrages, avec les Péripatéticiens, et sur ce point Suhrawardī n'est que le très proche parent des Néoplatoniciens grecs. Conformément à cela, il indiquera lui-même la place de cette trilogie dans l'ensemble de son oeuvre (pp. 194-195): elle doit former une propédeutique indispensable à l'étude et à l'expérimentation intérieure de H. I. Car déjà y sont annoncées les règles fondamentales: un mystique non philosophe est un mystique imparfait, un philosophe non mystique est un philosophe incomplet (Muṭ. § 111, in fine). C'est pourquoi nous disions plus haut que ce plan général expressément formulé par l'auteur, était déjà une raison décisive pour ne pas rejeter la conception de cette trilogie jusqu'à une période qui aurait été purement péripatéticienne.

Ces quelques remarques nous suggèrent déjà qu'il n'y a pas forcément d'opposition fondamentale entre ouvrages qui, sans être péripatéticiens, recueillent et réforment les thèses de cette école, et d'autre part des ouvrages purement isrāqī. La voie isrāqī tend bien plutôt à sauver contre et malgré l'endurcissement définitif des Péripatéticiens modernes, l'authentique voie dialectique ouverte par Aristote, pour la prolonger jusqu'à son terme (terme «platonicien», comme le confesse Aristote lui-même au § 55 des Talw., où chaque ligne est si chargée de sens et d'humour!). Les grands traités dogmatiques de Suhrawardī seront conçus sur ce type, offrant le parcours complet de cette voie. Il a pu y avoir antériorité de rédaction (les Muṭ. réfèrent à H. I. comme à un ouvrage déjà terminé, cf. infra), sans que cela corresponde à un stade d'évolution biographique.

Dès lors, sommes-nous peut-être aussi mieux à même d'apprécier la portée de deux indications d'ordre chronologique déposées dans H. I. Dans la seconde partie de l'ouvrage, seconde maqāla, l'auteur fait allusion à une période de sa jeunesse où il prit avec ardeur la défense de thèses péripatéticiennes. Dans le prologue du même livre, il fait allusion à ses ouvrages composés antérieurement — et précisément à des oeuvres de sa jeunesse — selon la *ṭarīqa* des

ouvrages tels que les *Talwihāt* (= *Talw.*), les *Muqāwamāt* (= *Muq.*) et les *Muṭārahāt* (= *Muṭ.*). Déjà le rapport organique que l'auteur lui-même conçoit et formule entre cette trilogie et *Ḥikmat al-Iṣrāq* (= *H. I.*) serait une raison décisive. Insistons pourtant sur le «péripatétisme» de ces ouvrages, puisqu'aussi bien Suhrawardī déclare dans leur prologue respectif qu'il entend n'y pas trop déborder les cadres de la dogmatique péripatéticienne, mais sans s'y interdire pour autant l'instauration de ses propres philosophèmes. Faudrait-il prendre ici — conformément à l'opposition sur le sens de laquelle nous appellerons plus loin l'attention (§ II, 1) — le terme «Péripatéticiens» dans toute la force de l'acception qui forme contraste avec «Iṣrāqīyūn»? Dans ce cas, pas de doute. Les ouvrages en question ne sont pas des ouvrages péripatéticiens. Il n'est, pour s'en convaincre, que de voir l'auteur se donner dans les *Muṭ.* comme le substitut des Anciens Sages contre les Péripatéticiens (ici p. 284 l. 13; p. 288, l. 8); que de lire les discussions menées contre les thèses centrales du Péripatétisme (v.g. apogée du 2^e maṣra' des *Muṭ.* dans la critique des Formes substantielles; doctrine des aspects-herméneutiques institués par la pensée pure, *i'tibā'āt*, dans le 3^e maṣra'; doctrine des Idées dans le 6^e, etc...); et surtout, d'entendre rappeler fréquemment l'impuissance des Péripatéticiens à expérimenter réellement les mystères d'une ontologie restant pour eux purement théorique. Qu'on lise par ex. l'entretien de l'auteur en rêve avec Aristote (ici *Talw.* § 55): quelle secrète délectation il éprouve à le faire parler comme un *iṣrāqī*! C'est Aristote lui-même qui déclare que ce sont *Biṣṭāmī* et *Ḥalāḥ* «les philosophes au sens vrai!» (ici p. 74, l. 4-5). A leur tour, les *Muṭ.* (§ 208) se reporteront à cet entretien.

Il apparaît donc, en revanche, que Suhrawardī n'entend nullement confondre Aristote dans l'anathème jeté contre les Péripatéticiens modernes. Tout son but est précisément de corriger, d'amender ou de rejeter le fouillis de «disputations» dont sont responsables ces Péripatéticiens postérieurs¹³. C'est cela même qui décide de la conscience propre de l'école *Iṣrāqī* vis-à-vis des «*Falāsifat al-Is-lām*», au premier rang desquels *al-Fārābī* et *Ibn Sīnā*, eux «qui

¹³ Cf. encore les textes que *Ṣahrazūrī* relève spécialement, et dans lesquels Suhrawardī marque son exaspération devant ce à quoi les Péripatéticiens ont été entraînés par leurs distinctions, sub- et contra-distinctions, *Spies op. cit.* pp. 114-116.

conçut? Ou bien, au contraire, l'ensemble de ces oeuvres présente-t-il une unité d'intention telle que leur seul ordre naturel soit celui des articulations par lesquelles cette pensée les organise pour son but?

M. Massignon avait proposé jadis, en signalant pour la première fois l'existence des *Rasā'il* en persan, un classement provisoire des oeuvres de Suhrawardī¹⁰, qui, en les répartissant par étapes chronologiques, offrait le schéma suivant: 1° Oeuvres de jeunesse (le *K. al-Alwāḥ al-ʿImādiya*, le *K. Hayākil al-Nūr*, les *Rasā'il*). 2° Période péripatéticienne (*Talwihāt*, *Lamaḥāt*, *Muqāwamāt*, *Muṭārahāt*). 3° Période finale avicennno-platonicienne (*Hikmat al-Iṣrāq*, etc...) Après mûr examen, ce classement chronologique provisoire offre un certain nombre de difficultés. Quelques exemples: faut-il considérer comme oeuvres de jeunesse distinctes de la période *iṣrāqī* finale, des oeuvres telles que les «Tablettes dédiées à ʿImād al-Dīn, émir de Xarpūt»? ¹¹ S'il est permis de conclure d'après l'année d'avènement de ce prince (581 H.) et celle de la mort de Suhrawardī (587 H.), elles doivent être à peu près contemporaines de *Hikmat al-Iṣrāq* (582 H.) et des grands traités dogmatiques. De plus, on y trouve référence expresse à *Hikmat al-Iṣrāq* (cf. § 73 in fine, de notre édition). De leur côté, les «Temples de la Lumière» reprennent, du IV^e au VII^e Temple, et même amplifient les doctrines les plus caractéristiques de *Hikmat al-Iṣrāq*; ils ne doivent donc pas en être séparés par une de ces périodes au cours desquelles peut changer, de fond en comble, l'orientation d'une âme et d'une vie ¹². Enfin quant aux *Rasā'il* écrits en forme de similitudes ou de «romans initiatiques», le procédé même de leur composition, non moins que leur contenu, présuppose déjà une intention fermement *iṣrāqī*. Tout en admettant qu'ils soient des oeuvres de jeunesse (sans oublier l'âge auquel est mort notre *ṣayx*!) il est difficile d'imaginer qu'ils soient séparés de *Hikmat al-Iṣrāq* par une période purement péripatéticienne.

Nous éprouverions une difficulté non moins grande en voulant assigner à une telle période purement péripatéticienne des

¹⁰ Recueil de textes, p. 113

¹¹ ʿImād al-Dīn Qarā Arslān ibn Ortoq, émir de Xarpūt, fonde en 581 H. une branche collatérale des Ortoqides. Cf. Zambaur, Manuel de chronologie, 228, et El s. v. Xarpūt.

¹² Cf. dans notre second volume le texte arabe des *Alwāḥ*, le texte arabe et la version persane des *Hayākil*.

psaumes, doxologies rassemblées sous le titre «Wāridāt wa-Taqdisāt»⁶. Pour une quinzaine de titres, aucun manuscrit n'a encore été signalé: c'est le cas notamment de R. al-rzqīm al-quḍṣī (17)⁷, du Tafsīr (32), de la correspondance de Suhrawardī avec des princes et des cheikhs (38). Il est à espérer que malgré les circonstances tragiques, et demeurées obscures, de sa mort, quelques amis auront pu sauver tous les papiers du maître, et que les bibliothèques d'Orient nous en livreront peu à peu au moins des copies.

Analyser le contenu de ces écrits, examiner les raisons ou les conséquences du choix de la langue — arabe ou persane — dans laquelle l'auteur les a rédigés, déborderait le cadre fixé pour ces prolégomènes. De même, l'examen des oeuvres d'attribution douteuse viendra pour chacune en son temps et lieu. Ce qui nous importe plutôt ici, c'est de faire ressortir l'ordre de préséance revenant aux oeuvres majeures, le mode de leur composition, et par là même l'ordre dans lequel elles se trouvent groupées dans la présente édition, notamment dans ce premier volume.

Avant tout, une question générale se pose: est-il possible d'établir la chronologie de ces oeuvres? Non pas seulement une succession extérieure de dates, mais une chronologie qui nous fasse assister à leur éclosion successive, parce qu'elle correspondrait aux variations, peut-être aux révolutions de la pensée qui les

même du ms. (il est vrai que tel est aussi le cas du Bustān al-Qulūb, dans ce même codex 273a-291b, cf. infra.) F. Meier, art. cit. pp. 26-27, a donné le sommaire de cet intéressant traité, et relevé qu'une main plus tardive a ajouté en tête le nom de Najm al-Dīn Kubrā. — On ne se prononcera pas encore ici sur la question légèrement embrouillée et l'attribution très suspecte des «al-Arba'ūn ism al-Idrīsīya». Brock, Suppl. I 782, 10 (=11.)

⁶ Cf. Phil. IX No. 36, p. 285. A noter aussi que Šahrazūrī ne signale pas le «Kaṣf al-ḡiṭā' li'l-xwān al-ṣafā» (ibid. No. 20) dont le contenu s'accorde admirablement avec l'ensemble de l'oeuvre. Il ne signale pas non plus le texte persan de la «R. al-ḡurbat al-ḡarbīya» (cf. infra). Il ne donne malheureusement aussi que quelques extraits de ses poésies en arabe; rien de celles en persan (cf. Spies op. cit. p. 103). La bibliographie assez détaillée (29 titres) donnée par Riḍā Qulī Xān, Riyāḍ al-ʿĀrifīn, Teheran 1316, p. 362, semble n'être qu'un extrait de la liste de Šahrazūrī.

⁷ Il semble que cet ouvrage ait été invoqué contre Suhrawardī lors du procès final qui lui fut intenté à Alep (Cf. Cl. Cahen, art. cit. p. 150), ainsi que son Tafsīr et le K. al-Alwāḥ. On regrette donc d'autant plus vivement de ne pas connaître de mss. des deux premiers nommés. Peut-être pour le premier, s'agirait-il des «Wāridāt» (Phil. IX. No. 36) dont une xoṭba commence précisément par ces mots: اقرأ رقيمك ايها الظلم البشري

par là seulement que pourra transparaître ce que furent — ou ce que sont — les *lṣrāqiyūn*, et ce que déjà recèle le titre donné à la première des oeuvres présentées ici. — Nous n'aurons plus enfin qu'à caractériser les manuscrits sur lesquels repose la présentation de nos textes.

I. — L'OEUVRE ET LE PLAN DE L'ÉDITION.

Telle qu'elle se présente dans la bibliographie dressée par son fidèle disciple *Ṣahrazūrī*, l'oeuvre de *Suhrawardī* comprend 49 titres⁵, y compris les titres des traductions faites par l'auteur lui-même de certaines de ses oeuvres arabes en persan (les Temples de la Lumière [42]⁶, les Tablettes dédiées à *ʿImād al-Dīn* [40]), ou bien de traductions d'*Ibn Sīnā* (l'Épître de l'Oiseau [31]); y compris aussi des titres annonçant des oeuvres dont l'attribution est contestée par ailleurs⁷, et quelques titres enfin pouvant fusionner: invocations,

⁵ Liste donnée à la fin de la biographie; texte publié in *Three Treatises on mysticism...* edited and translated by Otto Spies and S. Khatak, Stuttgart 1935, pp. 101—102 (le chiffre 50 est à effacer). Liste reprise par Mahdi Bayani, *Dū risāla*, p. 5—6.

⁶ Les numéros entre parenthèses renvoient au catalogue établi par *Ṣahrazūrī*.

⁷ C'est le cas de trois traités. 1° Le «*Mī'rāj Nāmeḥ*» (22) qu'une tradition attribue à *Ibn Sīnā*. Dans une lettre personnelle (22 *Ābān* 1318) M. Mahdi Bayani eut l'extrême obligeance de m'informer que dans le même *majmū'a* de 21 traités dont il avait extrait les 3 *risāla* mentionnées plus haut (cf. n. 4), se trouvait un «*Mī'rāj Nāmeḥ*» attribué à *Suhrawardī*. Quelques années auparavant avait été publié à Teheran un *Mī'rāj Nāmeḥ* que l'éditeur donnait comme étant d'*Ibn Sīnā* (Le *Dabistān al-Madāhib* donne également comme une des meilleures entre les interprétations spirituelles (*ta'wīlāt*) du «*mī'rāj*» du Prophète, celle d'*Ibn Sīnā*, cf. lith. Bombay 1267, p. 263 sq.) M. Mahdi Bayani a constaté de nombreuses différences entre le texte imprimé et le texte de son *majmū'a*, et pour sa part il tient ferme, après examen du contenu, en faveur de l'attribution à *Suhrawardī*. Il y a donc là un problème de critique littéraire qui attend sa solution définitive. — 2° Il y a encore contestation pour la «*Risāla-yē Yazdān Šīnāxt*» (28), également attribuée à *Ayn al-Quḍāt Hamadānī*. Cf. Fritz Meier, *Stambuler Handschriften dreier Persischen Mystiker*, *Der Islam* XXIV (1937) p. 8-9. Le texte a été lithographié à Teheran, 1316 بصریح آقای تقوی. L'éditeur discute l'état du problème (préface p. 2-5) et nonobstant quelques hésitations, publie le texte sous le nom de *Suhrawardī*. — 3° Il y a de fortes hésitations enfin pour un important traité intitulé «*Sakīnat al-Šālīḥīn*» (non mentionné dans le catalogue de *Ṣahrazūrī*). L. Massignon (*Recueil de textes*, p. 113) l'attribue avec quelque réserve à *Suhrawardī*. La seule copie connue jusqu'ici de ce traité est celle contenue dans le *majmū'a* *Fatīh* 5426 (136^b - 163^a), invisible actuellement. Cf. H. Ritter, *Phil. IX Anhang* p. 66). Le nom de l'auteur ne se trouve pas dans le texte

l'oeuvre de Suhrawardī : ce qu'il a voulu faire revivre et ce dont ont vécu, à leur tour, d'autres qui sont venus après lui ¹. Et c'est

¹ Dans notre étude sur «Suhrawardī d'Alep, fondateur de la doctrine illuminative (iḡrāqī)» (Publications de la Société des Etudes iraniennes, No. 16, Paris 1939) nous avons esquissé à grands traits, pour une conférence donnée au Musée Guimet, une architectonique possible de la doctrine suhrawardienne; mais les proportions de l'édifice, la répartition des motifs, ne deviendront pleinement visibles qu'une fois l'édition achevée. On trouvera à la fin de la publication mentionnée une bibliographie indiquant l'état des publications à l'époque. Depuis lors il convient de mentionner deux petites publications très précieuses que l'on doit au zèle de M. Mahdi Bayani. 1° [رسالة في حالة الطفولية . رسالة: روزی باجماعت صوفیان] Teheran 1317 (1938). Ces deux petits traités en persan ont été publiés d'après un manuscrit unique de la Bibl. Nat. de Teheran (659 H.). Pour le second de ces traités, à signaler dès maintenant une autre copie que j'ai identifiée dans le cod. Şehit Ali 2703 (décrit par H. Ritter Phil. IX No. 222, sans nom d'auteur encore). 2° Deux ans plus tard, M. Mahdi Bayani a publié à Isfahan une troisième risāla qui représente non seulement un nouvel apport à l'oeuvre persane de Suhrawardī, mais surtout une notable illustration du procédé de ses «discours en similitudes», رسالة فارسی عقل سرخ Isfahan, 1319 (1940). Dans l'initiation dispensée au cours du traité nous voyons apparaître plusieurs figures classiques de l'épopée mythique et héroïque de l'Iran (Zāl, Rustam, Isfandiyār). Le thème est clairement énoncé, sans que la signification mystique ici assumée par ces figures soit dévoilée autrement que par une insinuation subtile. Comme il y aura lieu de le remarquer à propos des Talwihāt, il ne semble pas que les procédés d'une allégorie démarquant les équivalences d'une façon purement mécanique, épuise vraiment les intentions de l'auteur, ce qui n'est pas la moindre des difficultés auxquelles se heurte l'interprétation de son oeuvre. L'intervention des motifs de l'épopée iranienne rattache le «roman d'initiation» suhrawardien à toute une tradition dont l'histoire reste encore à écrire. Cet «Archange couleur pourpre» présente un autre moment, une autre «nuance» de ce qui était insinué par les deux ailes, blanche et ténébreuse, de l'Archange Gabriel (dans le traité publié en collab. avec P. Kraus in JA juil. -sept. 1935 pp. 1-82). On ne peut se défendre de penser à cet autre motif servant de titre à un poème de 'Unṣurī (ob. 441 H. /1049-1050 C., cf. Grundriss der iran. Phil. II, 224) خنک بت و سرخ بت (ibid., II 240). Le symbolisme des deux couleurs, blanche et rouge, respectivement celle de l'Aimé et de l'Amant, éclôt ainsi avec le roman-épopée d'amour mystique, et celui-ci à travers l'oeuvre de 'Unṣurī notamment, plonge ses racines jusque dans la littérature pehlewia de l'Iran sassanide (Wāmiq et 'Adrā). Chose curieuse, le roman persan de Wīs et Rāmin (cf. ibid.) est traduit en géorgien à la fin du XII^e siècle C.. Quelques auteurs géorgiens ont insisté récemment sur les influences persanes dans la grande épopée de Rousthavéli (Cf. c. r. OLZ 1937, 546/557), et montré dans celle-ci les traces d'une «métaphysique de la Lumière». A cette même époque l'influence d'un manichéisme renaissant (Cf. c. r. JA 1936, p. 510) se ferait nettement sentir. Cette extension de l'influence iranienne au Caucase (elle durera au long des siècles) s'incarnerait dans un type précis d'image du monde et de mode d'être: théologie de la Lumière et religion de l'amour. Connexion qui se retrouvera jusqu'en Occident. En tout cas, elle forme l'assise de la systématisation philosophique de Suhrawardī.

ou d'introuvables lithographies garderont leur secret, nous nous engageons sur une arche assurée peut-être sur ses bases, mais dont la clef de voûte ne se dessine encore que dans le vide. L'édition des textes a pour charge d'achever cette courbe virtuelle des retombées qui nous manquent. Plus encore : des problèmes apparaîtront sans doute, dont toutes les données étaient là déjà, mais ignorées, comme autant de ponts que personne n'aurait encore songé à jeter. Edifice complexe dont il faut poser la première pierre : c'est tout ce qu'ambitionne ce premier volume.

Son élaboration et sa composition ont trouvé la voie ouverte devant elles, grâce aux recherches antérieures du Dr. H. Ritter dans les bibliothèques d'Istanbul³ ; elles nous ont permis une orientation rapide dans le choix des manuscrits actuellement disponibles, de même que l'amicale assistance de ses conseils et de son expérience, nous en ont rendu ensuite la mise en oeuvre moins périlleuse. Le dessein de cette édition étant d'inaugurer une série de recherches constructives dans lesquelles seules elle trouvera tout son sens, quelques explications paraissent nécessaires. Il ne s'agira que de remarques préliminaires, à la fois limitées dans leur objet et par le matériel de références dont on pouvait disposer. Je crois cependant indispensable de les formuler, simplement comme points de repères pour les étapes à franchir, celles où seront appelés à éclore les germes déposés dans les textes du présent volume.

Il faut tout d'abord justifier le plan adopté pour cette édition. D'autre part nous voudrions dès maintenant marquer, au moins succinctement, quelques prises de position quant à la philosophie de l'Išrāq, déjà explicitement formulée dans les textes les plus significatifs de ce volume (principalement *Talwihāt* §§ 54—57, 75—90; *Muqāwamāt* §§ 24, 52—61; *Muṭārahāt*, le prologue général pp. 194—195, les §§ 111, 144, et les livres VI et VII en entier de la *Méta-physique*). C'est précisément par l'illustration qu'ils en permettent, comme annonçant les exposés majeurs du prochain volume, que l'on peut entrevoir sur quoi s'appuie et vers quoi se projette

³ H. Ritter, *Philologika IX: Die vier Suhrawardi, ihre Werke in Stambuler Handschriften*, in *Der Islam* XXIV (1937) pp. 270—286 et XXV (1938) pp. 35—86 (Schluss und Anhang). Pour la première fois, se trouvait ainsi réunie et coordonnée la production littéraire des grands hommes originaires de Suhraward aux VI^e / VII^e siècles H.

cation de quelques-unes de ses *Risāla*. Mais ses oeuvres majeures voient se prolonger leur ensevelissement dans les manuscrits. En 1929, M. Massignon pouvait très justement écrire qu'elles «mériteraient d'être toutes publiées, en vue d'une étude d'ensemble.»² L'étude d'un organisme aussi complexe qu'une pensée philosophique reste en effet une aventure téméraire, si l'on n'établit pas d'abord des éditions critiques qui en soient le fondement et la garantie. Dans l'état actuel des travaux, hélas! nombreux sont les penseurs qui s'étant exprimés en langue arabe ou persane, attendent encore la providence d'un éditeur patient et dévoué à leur oeuvre.

Nous nous rappelons avec reconnaissance que le maître qui, il y a quinze ans, appelait de ses voeux cette édition, fut aussi le premier qui nous montra le chemin vers les oeuvres du «*Ṣayx al-Isrāq*». Mais s'il était possible d'en concevoir d'emblée le projet, la réalisation nécessitait un labeur de longue durée et l'accumulation d'un matériel considérable. Cependant quel que fût l'effort, la tâche devait être surmontée. A ce prix seulement, il serait possible enfin de voir se préciser en ses détails le dessein de la vie spéculative de l'Iran, dont l'oeuvre de Suhrawardī fut à la fois un aliment et un témoignage. De l'Iran zoroastrien au «*Ṣayx al-Isrāq*», élaborant son oeuvre dans une solitude errante, de lui ensuite jusqu'à l'école d'Isfahan sous les *Ṣafawides*, en la personne de Mollā *Ṣadrā Ṣīrāzī*, et au parsisme de la même époque, un pont est jeté qui cohère l'existence théologique de l'Iran. Seulement, tant que les manuscrits

J. Arberry, *An Introduction to the History of Ṣūfism*, London (1942). Cet exposé du passé et du présent des études consacrées au Soufisme en Occident, est le texte de leçons inaugurant «*The Sir Abdullah Suhrawardy Lectures for 1942.*» La généreuse fondation de ces leçons à l'Université de Calcutta est due à Sir Hasan Suhrawardy, dont la famille (passée jadis de Suhraward à Bagdad, puis de Bagdad à Calcutta) est maintenant menacée d'extinction par de cruels deuils; mais le nom du moins est assuré de vivre près de la famille des Orientalistes.— La ville de Suhraward, au sud de Zinjān et à l'ouest de Sulṭānīyah, dans la province de Jibāl, l'ancienne Médie, était encore florissante et peuplée au IV^e siècle H.. Aujourd'hui, il n'est même plus possible, comme pour tant d'autres, d'en identifier avec certitude l'emplacement (Cf. G. Le Strange, *The Lands of the Eastern Caliphate*, Cambridge 1905 p. 223, et A. J. Arberry, op. cit. pp. 67-68). Yaḥyā Suhrawardī fait lui-même une allusion touchante à sa ville natale, dans la *Physique des Talwīḥāt*, à propos de phénomènes de pétrification observés par lui: «... رأينا في بلادنا ... وعلى قرب من مدينتنا سهورود...» (Ragip 1480, fol. 277a. Cf. notre éd. des «*Opera physica*»).

² L. Massignon, *Recueil de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam*, Paris 1929, p. 111.

PROLÉGOMÈNES

I. L'oeuvre et le plan de l'édition. — II. La notion d'Iṣrāq: 1. La connaissance «orientale». 2. L'instauration d'une «philosophie orientale». 3. La Tradition «orientale». — III. Les Manuscrits et les textes.

L'oeuvre de Yaḥyā Suhrawardī¹ a été l'objet, au cours des dernières années, de plusieurs études qui ont accompagné la publi-

¹ Né à Suhraward en 549/1155, mort à Alep en 587/1191. De son nom complet: Šihāb al-Dīn abū'l-futūḥ Yaḥyā b. Ḥabaṣ b. Amirak al-Suhrawardī. Brock., GAL. Suppl. I 781. En le désignant ici plus rapidement par son nom propre et sa nisba (sans article, en tant que persan), on le distingue en toute clarté de ses homonymes (notamment de 'Omar Suhrawardī, avec qui il partage le même laqab honorifique de Šihāb al-Dīn, ce qui a souvent occasionné quelque confusion dans les bibliographies). On le distingue souvent aussi par l'épithète d'al-Maqtūl, en mémoire de sa mort violente et pour noter qu'il n'est pas un témoin de la Foi. Cependant il faut bien observer que très tôt ses héritiers spirituels l'ont regardé vraiment comme un «martyr», un ṣahīd. Ce titre lui est donné expressément, de la main même du copiste, dans les Taqdīsāt de Ragīb 1480, fol. 182a (731-735 H.; reproduit in Saray, Ahmed III 3217, fol. 174 b, 865 H.). De même encore dans la copie (faite à Teheran, non datée, mais récente) de la R. al-ḡurbat al-ḡarbīya, in Riza Paşa 2043 (=Univ. AY. 935). Même témoignage chez Riḍā Qulī Xān, Riyāḍ al- 'Ārifīn, Teheran 1316, p. 362: درحلب بدرجۀ شهادت رسید (malgré la nomenclature au titre et l'erreur sur l'âge!). En outre, ses commentateurs et les auteurs tels que Mollā Šadrā le citent toujours comme «Šayx al-Iṣrāq», «Šāhib al-Iṣrāq». Il n'y a donc pas obligation, semble-t-il, de s'attacher à une épithète somme toute désobligeante, et dont l'effet est inutilement bizarre lorsque dans un exposé elle revient chaque fois accolée au nom du personnage. La nisba al-Ḥalabī ne paraît pas non plus fréquemment citée, du moins chez les auteurs persans et les philosophes. Les biographes marquent quelque hésitation sur l'année de sa mort. La date généralement admise est 587 H. Šahrazūrī hésite entre fin 586 et 588 H. (Spies, Three Treatises... p. 100. Cf. infra n. 5). L'auteur du Bustān al-Jāmi' (éd. Cl. Cahen BEO T. VII-VIII, 1938, p. 150) en place le récit sous l'année 588. Abū'l-Fedā confirme la date de 587 H. (Recueil des Historiens des Croisades, Historiens Orientaux. T. 1, Paris 1872, p. 65), ce qui fait atteindre à Yaḥyā Suhrawardī l'âge précis de 38 années lunaires ou 36 années solaires. — Les liens de parenté de notre šayx au sein de la grande famille Suhrawardī restent encore à préciser. La notoriété de cette famille (cf. infra n. 3) a été rappelée récemment encore par l'excellent petit livre d'Arthur

dialogues intérieurs: 11. Un jour avec un groupe de soufis (*Rûzî bâ-jamâ'at-e sûfiyân*). 12. L'Épître sur l'état d'enfance (*R. fî hâlat al-tofûlîya*). IV. Symboles et paraboles: 13. La langue des fourmis (*Loğhât-e mûran*). 14. L'incantation de la Sîmorgh (*Safîr-e Sîmorgh*). V. Le Livre d'Heures (*Wâridât wa-Taqdîsât*. Extraits).

(7) Cf. Mollâ Sadrâ Shîrâzî, *Le Livre des Pénétrations métaphysiques* (*Kitâb al-Mashâ'ir*). Texte arabe publié avec la version persane de Badî'ol-Molk 'Emâdoddawleh, traduction française et annotations par H. Corbin (Bibliothèque Iranienne, vol. 10). Téhéran, Paris, 1964, ainsi que notre ouvrage cité ci-dessus (n.5) *En l'Islam iranien ...* tome IV, livre V; L'Ecole d'Ispahan.

(8) Voir notre article *Pour le concept de philosophie irano-islamique*, in "Revue philosophique", Paris, janv. — mars 1974. Texte d'une communication présentée au Congrès international des Iranologues, Shîrâz, 1971.

(9) Nous avons largement utilisé, comparativement, le commentaire de Shamsoddîn Mohammad Lâhijî sur la "Roseaie du Mystère" de Mahmûd Shabestari dans notre *Trilogie ismaélienne* (Bibliothèque Iranienne, Téhéran — Paris, 1961). Quant à Abdorazzâq Lâhijî, voir *Anthologie des philosophes iraniens* (ci-dessus n. 4), Tome I.

NOTES

(1) Titre complet: Shihâbaddîn Yahyâ as-Suhrawardî *Opera metaphysica et mystica* edidit et prolegomenis instruxit Henricus Corbin, volumen primum (Bibliotheca Islamica, im Auftrage der Deutschen Morgenl. Ges. hrsgb. von Hellmut Ritter, Band 16). Istanbul, Maarif Matbaasi, 1945.

(2) *Oeuvres philosophiques et mystiques* de Shihâbaddîn Yahyâ Sohrawardî, vol. 1 (*Opera metaphysica et mystica II*). 1. La Théosophie de l'Orient des Lumières (arabe). 2. Le Symbole de foi des philosophes (arabe). 3. Le Récit de l'exil occidental (arabe et persan). Prolégomènes en français et édition critique (Bibliothèque Iranienne, vol. 2). Téhéran; Paris, Adrien-Maisonneuve, 1952.

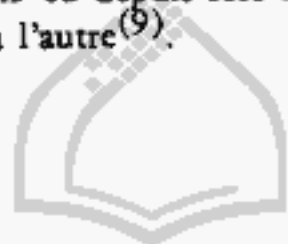
(3) Shihâbaddîn Yahyâ Sohrawardî. *Oeuvres philosophiques et mystiques*, vol. II (*Opera metaphysica et mystica III*). Oeuvres en persan, éditées avec une introduction par Seyyed Hosseïn Nasr. Prolégomènes, analyses et commentaires par Henry Corbin (Bibliothèque Iranienne, vol. 17). Téhéran; Paris, Adrien-Maisonneuve, 1970.

(4) *Anthologie des philosophes iraniens depuis le XVII^e siècle jusqu' à nos jours*. Textes choisis et présentés par Sayyed Jalâloddîn Ashtiyânî. Introduction analytique (en français) par Henry Corbin. Tomes I et II (Bibliothèque Iranienne, vol. 18 et 19). Téhéran; Paris, 1972 – 1975. Cinq à six tomes sont prévus.

(5) Cf. H. Corbin, *En Islam Iranien: aspects spirituels et philosophiques* (Bibliothèque des Idées). Paris, Gallimard, 1971, en quatre tomes. Tome II: Sohrawardî et les Platoniciens de Perse.

(6) Shihâbaddîn Yahyâ Sohrawardî, *L'Archange empourpré*. Quinze traités et récits mystiques traduits du persan et de l'arabe, présentés et annotés par H. Corbin (Documents spirituels, 14). Paris, Fayard, 1976. L'ouvrage ayant paru hors du circuit d'édition habituel aux orientalistes, nous croyons utile d'en rappeler ici le contenu. Il comprend deux grandes parties: A) La doctrine du philosophe mystique. 1. Le symbole de foi des philosophes (*R. fî'itîqâd al-hokamâ'*). 2. Le Livre des Temples de la Lumière (*Hayâkil al-Nûr*). 3. Le Livre des Tablettes dédiées à l'Émir 'Imâdoddîn (*Alwâh 'Imâdiyya*. Extraits). 4. Le Livre du Rayon de Lumière (*Partaw-Nâme*, Extraits). 5. Le Livre du Verbe du soufisme (*Kalimat al-tasawwuf*. Extraits). B) La doctrine devenant événement de l'âme. I. La Rencontre avec l'Ange: 6. Le Récit de l'Archange empourpré (*'Aql-e sorkh*). 7. Le Bruissement des Ailes de Gabriel (*Âwâz-e Parr-e Jebrael*). 8. Le Récit de l'Exil occidental (*Qissat al-ghorbat al-gharbiyya*). II. La conquête du Château-fort de l'âme: 9. Le Vade-mecum des Fidèles d'amour (*Mu'nis al-oshshâq*). 10. L'Épître des Hautes tours (*R. al-abrâj*). III. Les

Corrigendum. Par une inexpérience de jeunesse, nous avons confondu dans les présents prolégomènes (p. LIII, note 84), Shamsoddîn Lâhijî, le commentateur de Mahmûd Shabestarî, avec 'Abdorrazzâq Lâhijî, élève et gendre de Mollâ Sadrâ Shîrâzî. Le procédé d'édition anastatique ne permettait pas de corriger cette note. Nous le faisons donc ici. Il s'agit de deux éminents personnages, tous deux originaires des mêmes rivages de la Mer Caspienne, mais parfaitement distincts l'un de l'autre. Nous avons eu depuis lors l'occasion de consacrer quelques recherches à l'un et à l'autre⁽⁹⁾.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

Henry Corbin

avons entrevu dès ce moment. Comme il ne peut s'agir de résumer ici ces recherches, nous renvoyons le lecteur à deux de nos publications: le tome II de notre grand ouvrage qui a pour titre *En Islam iranien*(5), et le corpus de quinze traités dont nous avons réuni les traductions sous le titre de *L'Archange empourpré*(6). En outre, nous avons consacré plusieurs années de cours, à l'Ecole des Hautes-Etudes (Section des Sciences religieuses, Sorbonne), aux oeuvres de Sohrevardî, si bien que nous avons dans nos dossiers la traduction française de la partie métaphysique de la Trilogie et celle de *Hikmat âl-Isḥrâq* avec les gloses de Mollâ Sadrâ. Il est bien dans notre intention de les publier au cours des prochaines années.

Les circonstances avaient fait que la première édition du présent volume avait paru sans index. Nous remercions M. Stéphane Ruspoli, diplômé de l'Ecole des Hautes-Etudes, d'avoir bien voulu se charger du travail austère exigé par la confection de l'Index général.

Achevons sans mélancolie notre vision rétrospective. Au terme de ces trente-cinq années, nous avons la joie de constater que le nom de Sohrevardî, Shaykh al-Isḥrâq, est plus vivant que jamais en Iran. Nous avons, au cours de ces mêmes années, tâché de contribuer à ce réveil, en apportant le plus de matériaux possibles à l'édifice. L'oeuvre du Shaykh al-Isḥrâq forme le lien philosophique entre l'ancien Iran et l'Iran islamique. Son influence a marqué d'une empreinte caractéristique la philosophie et la spiritualité de l'Islam iranien. Le nom de Mollâ Sadrâ Shîrâzî (1640) en est l'illustration(7). L'oeuvre de ces maîtres, celle des maîtres qui sont représentés dans l'Anthologie que nous devons à Sayyed Jalâloddîn Ashtiyânî, auront déjà convaincu les philosophes qu'il manquerait quelque chose d'essentiel à leur discipline, en l'absence de ce que nous avons déjà proposé de désigner comme "philosophie irano-islamique"(8).

de Sohrevardî, peuvent maintenant être présentés comme un corpus dans la nouvelle série de la "Bibliothèque Iranienne" continuée par l'Académie impériale iranienne de philosophie. La réédition des tomes II et III suivra prochainement celle du présent tome I^{er}. Il reste encore à éditer quelques *Opera minora* en arabe, le corpus des *Opera naturalia*, sans négliger les grands commentaires (Ibn Kammûna, Qotboddîn Shîrâzî, Shahrâzôrî, Davânî, Mansûr Shîrâzî, Wadûd Tabrizî, Mollâ Sadrâ Shîrâzî, etc.)

Il n'y a pas à insister dans cette brève préface sur le nom, l'oeuvre et l'influence du Shaykh al-Ishrâq. Je note en passant que j'observe dans ces quelques pages la transcription que j'ai adoptée depuis maintes années, et dont les intentions s'accordent avec celle qu'observe l'*Encyclopaedia persica*, dirigée par le professeur Yarshater à l'Université Columbia. En revanche, dans les prolégomènes français du présent volume, rédigés et imprimés à Istanbul, les noms orientaux et termes techniques avaient été transcrits en se conformant à l'usage suivi en Turquie de nos jours. Je ne pense pas que cela offre la moindre difficulté pour le spécialiste.

Ces prolégomènes furent pour nous l'occasion de préciser pour la première fois la notion d'*Ishrâq*, telle que l'entend Sohrevardî. Si elle connote l'idée d'illumination, il ne s'agit pas d'un photisme en général, mais de l'idée de Lumière à sa naissance, à son "Orient", telle que dans le monde sensible la manifeste le soleil à son lever. S'il s'agit d'une connaissance "illuminative", c'est parce que cette connaissance est une connaissance "orientale", au sens métaphysique de ce mot. L'accent est à mettre sur cet aspect, aussi bien que pour les *Ishrâqîyûn* dont la désignation alterne avec celle de *Mashrîqîyûn*: ce sont les philosophes "orientaux" au sens métaphysique du mot, lequel suffit à les distinguer des familles d'*Illuminati* connus par ailleurs.

C'est ainsi que nous pûmes pour la première fois, en suivant les textes ligne par ligne, présenter les thèmes de la "connaissance orientale", de la "philosophie orientale" et de la "tradition orientale". Certes, le travail accompli depuis trente ans a permis d'élargir le cadre de ces analyses, mais nos recherches n'ont fait que nous confirmer ce que nous

mais avec les variantes commandées par les vicissitudes des temps et de la recherche. Chargé en 1946 de l'organisation et de la direction du Département d'Iranologie de l'Institut franco-iranien, à Téhéran, nous y entreprîmes la publication d'une collection de textes intitulée "Bibliothèque Iranienne" qui, dans l'histoire de la bibliographie, prendrait place entre la "Bibliotheca Indica" et la "Bibliotheca Islamica". C'est dans cette collection que furent publiés deux autres volumes des oeuvres de Sohrevardî, qui conservèrent en sous-titre la mention *Opera metaphysica et mystica* (II et III), et enchaînèrent la série de nos Prolégomènes (I, II et III). Le premier de ces deux volumes contient *Hikmat al-Ishrâq* et deux des *Opera minora*⁽²⁾. Le second fut dû à l'initiative de notre éminent ami le professeur Seyyed Hosseïn Nasr, qui se chargea d'éditer le corpus des oeuvres persanes de Sohrevardî⁽³⁾. Ces deux ouvrages formèrent les volumes 2 et 17 de la "Bibliothèque Iranienne", et furent rapidement épuisés.

C'est pourquoi, partageant ensemble la même "ferveur sohrevardienne", nous étions en souci, mon ami Seyyed Hosseïn Nasr et moi-même, de rééditer les trois volumes épuisés. Le cours des années amène d'inexorables changements; je n'avais plus, depuis 1974, à assumer la direction du Département d'Iranologie de l'Institut franco-iranien. En revanche, le professeur Nasr était devenu Directeur de l'Académie impériale iranienne de philosophie, récemment fondée (1975). Tout le travail accompli dans les vingt-deux volumes de la "Bibliothèque Iranienne" parus entre 1949 et 1973, allait au-devant et à la rencontre du programme de cette jeune Académie de philosophie. C'est ainsi que, par un transfert naturel, et avec l'accord des autorités culturelles françaises, je puis lui transmettre la prise en charge d'une nouvelle série de la "Bibliothèque Iranienne". Figurent à notre programme la réimpression des ouvrages de cette collection maintenant épuisés, ainsi que la continuation de l' "Anthologie des philosophes iraniens" en collaboration avec notre ami S.J. Ashtiyânî, professeur à l'Université de Mashhad, dont nous espérons publier prochainement le tome III⁽⁴⁾.

C'est ainsi que les trois volumes, déjà parus et épuisés, des oeuvres

difficultés matérielles étaient telles qu'il fallut se limiter à un très faible tirage dont les exemplaires sont épuisés depuis longtemps. Il était entendu avec Hellmut Ritter que dès qu'une occasion favorable se présenterait, je procèderais à une réédition avec un tirage normal. Il a fallu plus de trente ans pour que cette occasion se présentât, ici même en Iran.

Le projet d'ensemble résultait de la classification des oeuvres de Sohrevardî, telle qu'elle s'était imposée à nous. S'il est vrai que se détachent nettement dans l'ensemble de l'oeuvre le cycle des romans spirituels, récits exemplaires d'une "philosophie narrative", il est, quant au reste, difficile de distinguer entre ce qui serait purement philosophique et ce qui serait purement mystique. Aussi bien cette différenciation irait-elle à l'encontre de l'intention profonde de notre Shaykh, qui a été précisément de rendre inséparables la recherche philosophique et sa fructification en expérience spirituelle. D'où, tous les traités qui commencent par un exposé de questions philosophiques, s'achèvent en un memento d'expérience mystique.

Cependant les indications et références données dans le "Livre de la Théosophie orientale" (*Kitâb Hikmat al-Ishrâq*) font ressortir l'importance du rôle propédeutique assigné à la grande "trilogie" qui, avec le livre en question, domine l'ensemble de son oeuvre: Comme l'indiquent nos "Prolégomènes", chacun des ouvrages constituant cette trilogie comporte trois parties: Logique, Physique, Métaphysique. Il nous est apparu opportun de réunir ensemble les parties de la trilogie traitant respectivement d'un même objet. C'est ainsi que les trois parties de la trilogie consacrées à la métaphysique furent rassemblées dans le premier volume des *Opera metaphysica et mystica*. Dans un second volume, devaient suivre le livre fondamental qui est *Hikmat al-Ishrâq* et les *Opera minora*, tant en langue arabe qu'en langue persane. Viendraient ensuite les *Opera naturalia*, c'est-à-dire la Physique des trois parties de la trilogie. Quant à la Logique, nous préférons en laisser l'aventure à l'explorateur courageux qui en aurait la vocation.

Dans l'ensemble, les réalisations ont à peu près suivi ce programme,

PREFACE DE LE SECONDE ÉDITION

Le présent ouvrage fut ce qu'il est convenu d'appeler encore un "travail de jeunesse". Certes, l'entreprise n'en fut pas un hasard. Elle était motivée par le pressentiment de l'importance de l'oeuvre du Shaykh al-Ishrâq, non seulement pour la philosophie islamique, mais pour la philosophie tout court. Ce pressentiment était lui-même guidé, sans doute, par une affinité élective avec les desseins et la forme de pensée de Sohrevardî, autant dire avec sa conception même de la philosophie. L'entreprise visait à une édition intégrale de ses oeuvres. Au cours des années, ce projet a été au moins partiellement réalisé, bien que d'autres urgences croissantes nous aient sollicité, au fur et à mesure que s'élevait à l'horizon cette philosophie irano-islamique à laquelle Sohrevardî nous avait lui-même introduit.

Il y a maintenant une quarantaine d'années que mon regretté ami Hellmut Ritter accueillit dans sa "Bibliotheca Islamica" ce qui constituait le premier tome des *Opera metaphysica et mystica* du Shaykh al-Ishrâq⁽¹⁾. Ces intitulations latines annonçaient que, nonobstant les malheurs des temps, la petite communauté des Orientalistes persistait sur la voie de la *Sophia perennis*. L'impression de l'ouvrage, entièrement élaboré à Istanbul, se poursuivit pendant de nombreuses années; la date portée ici à la fin des prolégomènes coïncide avec celle de son achèvement. Les



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

سازمان اسناد و کتابخانه ملی

جمهوری اسلامی ایران

SHIHABODDIN YAHYA SOHRAVARDI

**ŒUVRES PHILOSOPHIQUES
ET MYSTIQUES**

Tome I

La Métaphysique: 1. Kitâb al-talwihât. 2. Kitâb
al-moqâwamât. 3. Kitâb al-mashâri'wa'l-motârahât

Textes édités avec Prolégomènes en français

Par مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

HENRY CORBIN



**Institut d'Etudes
et des Recherches Culturelles
Teheran 1993**

جمہوری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمہوری اموال